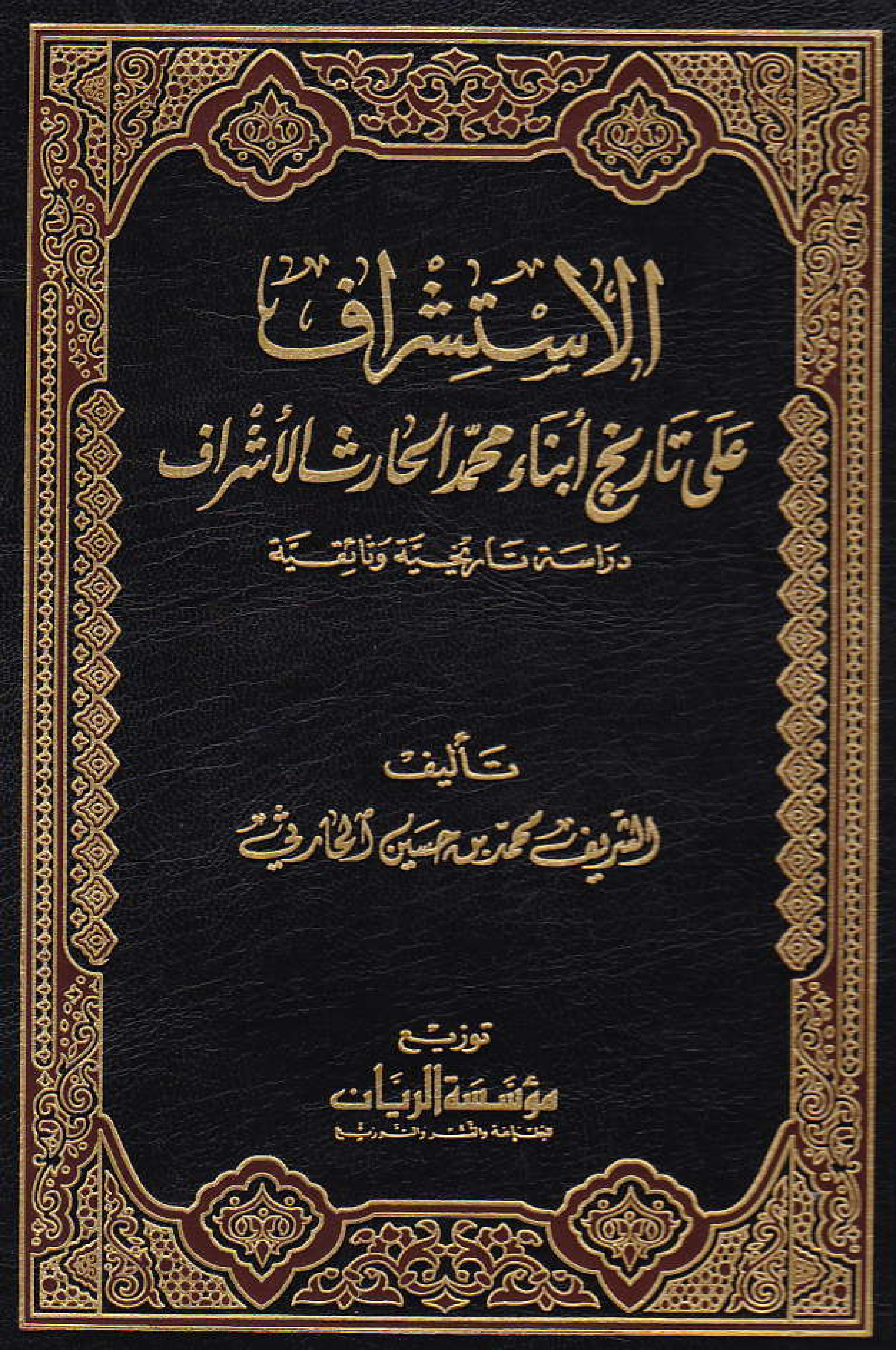

الاستشراف
على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف
دراسة تاريخية وثائقية
تأليف
الشريف محمد بن حسين الحارثي
توزيع
مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

الاستشراف

على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف

دراسة تاريخية وثائقية

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

منقحة مزيدة

حجج ووثائق جديدة

وإضافات مفيدة

ALRAYAN INSTITUTION
PUBLISHERS





لبنان - بيروت - ساقية الجنزير - شارع برلين - بناية الزهور
هاتف:009611807488 - فاكس:009611807477 - ص.ب:14/5136 الرمز البريدي:11052020
البريد الالكتروني: Alrayanpub2011@gmail.com الموقع الالكتروني: http:/alrayanpub.com

الاستشراف

على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف

دراسة تاريخية وثائقية

إلى كل باحث ومهتم بتاريخ مكة وأهلها ستجد في هذا الكتاب ما يلي:

١- مكانة آل البيت ومنهج علي بن أبي طالب إمام أهل السنة.

٢- مكة المكرمة وينبع موقعاً وتاريخاً.

٣- وقف وقانون الشريف محمد أبي نمي الثاني (معلومات ووثائق).

٤- أبناء الشريف محمد الحارث ماضياً وحاضراً.

٥- دراسة وثائقية لحجج شرعية ووثائق قديمة.

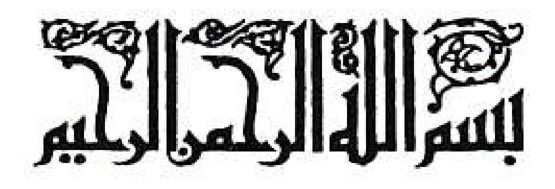
تأليف

الشريف محمد بن حسين الحارثي

توزيع

مؤسسة الريان

ناشرون


بسم الله الرحمن الرحيم

(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف)

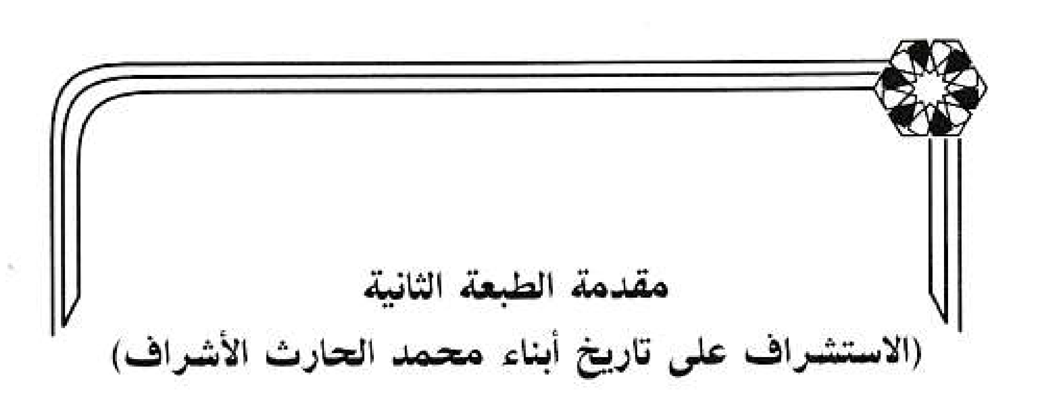
(إطلالةٌ من شُرفَةِ الحاضر السعيد على تاريخ الأشراف الحُرّث المجيد)

قال الشاعر(*):

لــو لــم أثــق بــسـبـيـل عـزتـنـا
لـتـفـرقـت بـي هـذه الـسـبـلُ
مـاضٍ وإيـمـانـي بـمـنـهـجـنـا
جـبـلٌ فـهـل يـتـزحـزح الـجـبـلُ؟

(*) علي بن عبدالله الزُّبيدي: شاعر معاصر، مشرف تربوي لمواد اللغة العربية بتعليم منطقة مكة المكرمة سابقاً. من ديوانه: «أطلال المجد»، قصيدة ثبات، ص٢٨.





مقدمة الطبعة الثانية
(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف)

(إطلالة من شُرفة الحاضر السعيد.. على تاريخ الأشراف الحرث المجيد)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاً: أسباب ودوافع الطبعة الثانية:

١ ـ الحفاوة الكبيرة التي وجدها الكتاب في طبعته الأولى؛ من خلال ما عبر عنه العديد من الأقارب والأصدقاء، والباحثين المهتمين بالشأن التاريخي، وستأتي الإشارة إلى ذلك تحت عنوان: (من كتب عن الكتاب)، ويلي هذه المقدمة.

٢ ـ الحاجة الملحة لبيان الفروع المنقطعة وثائقياً في الأشراف الحرث بدون لبس.

٣ ـ توفر للباحث المزيد من الحجج والصكوك الشرعية والوثائق القديمة النادرة، والمشجرات الأصولية[1]، والوثائق البريطانية؛ التي ستزيد

---

(١) ستتم الإشارة للمشجرات الأصولية في صفحة المراجع.

الدراسة وضوحاً وتضيف المزيد من المعلومات القيمة، وتجلي الغموض حول بعض الأشخاص أو الأحداث في تاريخ الأشراف الحرث.

٤ ـ الوعي بالأهداف والرسائل الغير مباشرة لموضوعات الكتاب في طبعته الأولى الذي لمسه المؤلف لدى كثير من القراء، سواء الأهداف والرسائل «الشرعية أو التاريخية أو التراثية»..!!

٥ ـ لعل من أبرز ثمار الكتاب في طبعته الأولى (التقاء فرعي الأشراف الحرث في حفلين كبيرين) بعد انقطاع طويل. (سيأتي الحديث عن ذلك في الباب الرابع «الفصل السادس»).

٦ ـ عدم ظهور أي دراسة تاريخية متخصصة مطلقاً عن تاريخ الأشراف الحرث عدا أن تكون وثائقية تحليلية حتى إتمام هذه الطبعة في منتصف عامي ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

ثانياً: جهودي في هذه الطبعة:

١) أعدت النظر في عدد من العناوين والفصول، فأحدثت أبواباً وفصولاً جديدة وأضفت موضوعات ومعلومات مهمة، وسبكتها بعناية، كما أعدت ترتيب فروع الأشراف الحرث ترتيباً هجائياً؛ لتكون طبعة متميزة ـ بعون الله ـ تنال رضا واستحسان وقبول القارئ المنصف.

٢) حرصت ـ بتوفيق الله ـ في هذه الطبعة على تصحيح ما وجد من أخطاء مطبعية وإملائية ولغوية وتاريخية في الطبعة الأولى.

٣) انطلاقاً من الحاجة الملحة لبيان الفروع المنقطعة وثائقياً في الأشراف الحرث بدون لبس، وللتصدي لدعاوى الانتساب للأشراف الحرث، وإجلاء الغموض حول بعض الأشخاص أو الأحداث في تاريخ الأشراف الحرث؛ أيضاً تم إضافة ودراسة عددٍ من الحجج والصكوك الشرعية والوثائق القديمة، والمشجرات النموية الأصولية.

٤) اعتمدت في بحثي على المصادر والمراجع العلمية الموثوقة، والوثائق

والحجج والصكوك الشرعية القديمة النادرة، والمشجرات النموية الأصلية، والوثائق البريطانية.

٥) بالرغم من قلة الاعتماد على الرواية الشفهية، ولمزيد الدقة والتحري حرصت على أن أنتهج منهج المحدثين ـ قدر الإمكان ـ في قواعد الرواية كاختيار السماع من الأمناء، وترك السماع ممن اختلط وتغيَّر، وترك الاحتجاج بمن كثر غلطه وكان الوهم غالباً على روايته، والاقتصار على الرواية في الجوانب الاجتماعية ذات المصدر الواحد، أو دعم الرواية بمصادر أخرى تؤكدها حتى يتم قبولها وإدراجها في الدراسة.

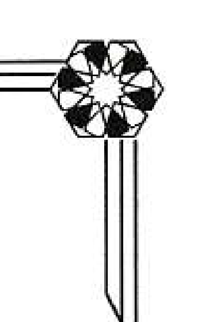
٦) فانتهيت ـ بتوفيق الله ـ إلى أن قسمت الدراسة إلى مقدمتين وأربعة أبواب في ثلاثة وعشرين فصلاً، وخاتمة، وملاحق.

وختام القول:

أسأل الله العلي القدير: أن يجد القارئ في كتابي: الرأي الجزل.. والكلام الفصل، فيدعو لي: (**أيها المؤلف «محمد بن حسين» أجزل الله لك الأجر والمثوبة.. حياً وميتاً..**).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلف/ الشريف محمد بن حسين الحارثي
مكة المكرمة
٧/جمادى الآخرة/١٤٣٢هـ
١٠/مايو ـ أيار/٢٠١١م
ويمكن التواصل مع الباحث على العناوين التالية:
١ ـ مكة المكرمة: ص.ب/١٣٤١٦
الرمز البريدي/٢١٩٥٥
٢ ـ البريد الإلكتروني:
Alsharif_m@hotmail.com
alsharifmh95@gmail.com
٣ ـ الصفحة الشخصية على الفيس بوك باسم (الشريف محمد الحارثي).
٤ ـ على تويتر باسم (الشريف محمد الحارثي) @alsharifmh.
٥ ـ عبر المدونة الشخصية «قلم الشريف»
/http://m-alshareef.blogspot.com



من كَتبَ عن الكتاب في طبعته الأولى

أشكر جميع القراء، الذين استقبلوا الكتاب بحفاوة كبيرة فاقت توقعاتي، وأخص بالشكر من بادلني الإشادة والتعليق والثناء، فالشكر ترجمان النية ولسان الطوية، وأسأل الله أن يجزيهم عني الخير كله.

وأتمثل قول الشاعر:

يبقى الثناء وتذهب الأموال ولكل دهر دولة ورجال

أ) المواقع الإلكترونية:

١ - مبادرة كريمة من صاحب موقع آل البيت يخاطب آل البيت حول العالم (الشريف محمد بن حسين الصُمْداني). مع تعليقات قيمة من عدد من الزائرين الكرام.

٢ - مبادرة كريمة من صاحب موقع الديوان الهاشمي (الشريف سعد بن سالم العياشي). مع تعليقات قيمة من عدد من الزائرين الكرام من داخل وخارج المملكة.

٣ - مبادرة كريمة من إدارة موقع منتدى المويلح (الشريف علي بن عبدالرحيم الوكيل والشريف عبدالله بن عبدالعزيز الوكيل). مع تعليقات قيمة من عدد من الزائرين الكرام.

٤ - مبادرة كريمة من صاحب موقع أشراف الحجاز في المملكة العربية السعودية (الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير).

ب) الصحف المحلية:

١ ـ جريدة الرياض: الجمعة ١٢ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ ـ ١٨ أبريل ٢٠٠٨م ـ العدد ١٤٥٤٣ مقال (بقلم/ الصحفي الأستاذ تركي السويهري). مع تعليقات قيمة من عدد من الزائرين الكرام للمقال على موقع الجريدة الإلكتروني.

٢ ـ جريدة الندوة: العدد ١٥٩، السبت: ١٤٢٩/٩/١٣هـ، ١٣/ سبتمبر «٩» /٢٠٠٨م. مقال (بقلم/ الباحث الأستاذ مناحي القثامي) (انظره في الملاحق).

ج) الأشخاص:

١ ـ قصيدة للشريف هيثم بن عبدالله بن هاشم البركاتي «نُشرت بموقع آل البيت». (انظرها في الملاحق).

٢ ـ قصيدة للشريف ياسر بن تركي بن سعد الحارثي. «نُشرت بموقع آل البيت». (انظرها في الملاحق).

٣ ـ قصيدة للشريف سعيد بن مساعد الحارثي (أُلقيت في حفل الأشراف الحرث الثاني). (انظرها في الملاحق).

٤ ـ رسالة إلكترونية من المقدم مهندس الشريف نايل بن سعود بن سلطان الحارثي. (انظرها في الملاحق).

٥ ـ كلمة شاملة للشريف محمد بن حمود الحازمي الحسني «نُشرت بأحد المواقع الإلكترونية».

٦ ـ خطاب شخصي للمؤلف من الشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي.

٧ ـ خطاب شخصي للمؤلف من الدكتور منيف بن علي المطرفي. (انظره في الملاحق)

٨ ـ تعليقات للكاتب المؤرخ محمد بن حميد الجحدلي الحربي.

٩ ـ رسالة للمؤلف من الأديب والإعلامي السيد حسين بافقيه (رئيس تحرير مجلة الإعلام وصحيفة أم القرى).

١٠ ـ ثناء وتشجيع كبير من اللواء الشريف فيصل بن محمد بن فوازان الحارثي، ودعوة للقاءات متعددة في داره بمكة حي العوالي، تدور حول الأشراف الحرث وتراثهم العريق.

١١ ـ ثناء ووصف علمي للكتاب من سعادة الأستاذ الدكتور الشريف عبدالله بن حسين الشنبري رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى، وناظر وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني.

١٢ ـ ثناء ووصف علمي للكتاب من سعادة الأستاذ الدكتور يوسف الثقفي رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى الأسبق.

١٣ ـ ثناء واسع من عدد من الأساتذة الأفاضل بجامعة أم القرى بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، وعدد من أعضاء الجمعية التاريخية السعودية.

١٤ ـ ثناء وتعليقات مفيدة من الباحث الشرعي والمؤرخ الشريف ناجي بن تركي الهجاري.

١٥ ـ ثناء وتعليقات مفيدة من الباحث الشريف عبدالله القصير الوفائي الحسني.

١٦ ـ الثناء الشفوي المباشر من العلامة (المؤرخ والجغرافي والنسابة) الشيخ عاتق بن غيث البلادي ـ رحمه الله ـ.

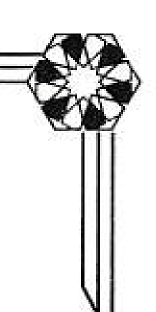
١٧ ـ خطاب ثناء من الشريف علي بن تركي بن علي بن فايز الحارثي. (انظره في الملاحق).

١٨ ـ الثناء والتأييد الشفوي المباشر والملاحظات القيمة من خلال الزيارات المنزلية، وعبر الهاتف المحمول، وعبر عدد من المواقع الإلكترونية ؛ من عدد كبير من الأقارب والأصدقاء والباحثين المهتمين بالشأن التاريخي والمؤرخين المختصين.

- مع الاعتذار والتقدير والاحترام: لكل من كتب عن الكتاب، وأثنى عليه، وقدم لي ملاحظات مفيدة، ولم أذكره في هذه التذكرة.

والله الموفق





تسجيل الكتاب في طبعته الأولى لدى/ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض

رقم التسجيلة: ٤٣٣٦٧٢

الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف: دراسة تاريخية وثائقية/ تأليف محمد بن حسين الحارثي

الحارثي، محمد حسن حامد

الموضوعات ● الحارث (قبيلة) ـ السعودية

● الأشراف

الطبعة: ط١

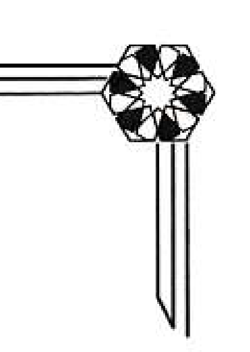
تاريخ النشر: ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م

الوصف المادي: ٣٨٤ ص: صور، مثليات؛ ٢٤ سم

رقم الاستدعاء: ٩٢٩,٧

١١٢ ح

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٤٥٣



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، الذي أكرمنا بشرف الانتساب إلى سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وأسكننا الحجاز ومكة (البلد الأمين) موطناً لنا ولأجدادنا الأقدمين، والصلاة والسلام المباركان العاطران الدائمان إلى يوم الدين على شفيع الأمة ونبي الرحمة الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين.

في البدء أؤكد لكافة القراء الكرام:

على أن دراستي لا تخرج عن كونها جهد بشري محدود ومتواضع، وعرضة للخلل والتقصير، فإن رأيتم حسناً فاقبلوه، وإن وجدتم خللاً فالتمسوا لأخيكم العذر، فالكمال لله وحده سبحانه.

فكرة الدراسة:

انطلقت فكرة الدراسة من نبذة أعددتها عن (الأشراف الحرث) نُشرت بموقع (أشراف الحجاز وما جاورها) على شبكة الإنترنت[1] منذ ما يزيد على

---

(١) لصاحبه: الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الذي ولد بجدة عام ١٣٨٤هـ، يعمل بشركة أرامكو السعودية، وطلب العلم الشرعي «علم الحديث الشريف» فلازم دروس جمع من العلماء، وهوالمؤرخ والنسابة.صاحب المصنفات القيمة في تاريخ وأنساب آل البيت ومنها على سبيل المثال (الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب=

أربع سنوات، كما نُشرت بمجلة العرب[1]. فالأثر الإيجابي لهذه النبذة الذي لمسته من كثير من قرائها، وما اتضح لي واستجد من معلومات متدفقة فيما بعد عن (الأشراف الحرث)، ولمعرفتي بكثير من صفات (الأشراف الحرث) كباقي بني عمهم «أشراف الحجاز» كاستقلال الفكر، وسعة الحرية الشخصية، وعزة النفس، وشدة البأس، وكثير من الفضائل الموروثة والكسبية كقِرَى الضيوف، وإغاثة الملهوف، والنجدة والإباء، وعلو الهمة والسخاء، والرحمة والإيثار، وحماية اللاجئ، وحفظ حق الجار، وذروة سنام مزاياهم: (سلامة الفطرة).

وينطبق عليهم قول الشاعر العربي:

(مَنْ تَلْقَى منهم تَقُل لاقيت سيدَّهم   مثلُ النجومِ التي يَسْري بها السَّاري)

هكذا أحسبهم والله حسيبهم، ولا أزكي على الله أحداً.

شجعني كل ذلك على إعداد دراسة تاريخية وثائقية شاملة عن(الأشراف الحرث). والله الموفق.

أهمية الدراسة:

تنبعث أهمية هذه الدراسة من منطلقات أهمها:

١ - عدم توفر دراسة تاريخية شاملة عن (الأشراف الحرث)، سوى كتابات، ومعلومات متناثرة هنا وهناك في عدد من المصادر التاريخية، وكتب الأنساب، ووثائق عديدة مهملة لم تنل حظاً من الدراسة والتحليل والاستنتاج.

= الأشراف) و(تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب) و(أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) و(المصنفات التي تكلم عليها الإمام الذهبي نقداً وثناء)، وغير ذلك من المصنفات القيمة، المطبوعة والمصفوفة، حفظه الله ورعاه.

(١) الدور التاريخي لمحمد الحارث بنجد: مجلة العرب، ج١و٢، رجب وشعبان ١٤٢٥هـ، مج ٤٠، ص ١٣٦ - ١٤٠.

٢ - ضرورة بيان مكانة آل البيت ومنهج علي بن أبي طالب إمام أهل السنة.

٣ - اللبس والغموض حول وقف، وقانون الشريف محمد أبي نمي الثاني.

٤ - توفر لي عددٌ لا بأس به من الوثائق والحجج الشرعية القديمة، شجعتني على إعداد دراسة علمية تحليلية لهذه الوثائق.

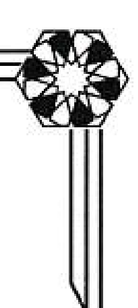
خطة الدراسة:

١ - القيام بالقراءة الأولية حول الموضوع بصفة عامة، وذلك من خلال الجمع والاطلاع على عدد وافر من المصادر والمراجع المختلفة في التاريخ والأنساب.

٢ - القيام بزيارات عديدة لعدد من كبار الأشراف الحرث بمكة والخرمة في منازلهم، وتدوين رواياتهم وأحاديثهم منسوبة إليهم حرصاً على التوثيق والإسناد، وتحقيقاً للأمانة العلمية.

٣ - قسمت الدراسة لمقدمة وخمسة عشر فصلاً وخاتمة وملاحق.





شكر وتقدير



الشريف حسين آل باز

الشكر أولاً لله عزَّ وجلَّ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وفي صدارتها نعمة الإسلام والإيمان، فللّه الحمد من قبل ومن بعد.

وعملاً بقول المصطفى الحبيب محمد عليه وآله الصلاة والسلام: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»(١).

ثم الشكر والتقدير لوالدي حسين بن حامد آل باز الحارثي الذي وافاه الأجل المحتوم صبيحة يوم الاثنين ١٤٢٦/٥/١٣هـ ـ رحمه الله ـ وقد شارف على المئة من عمره، بالرغم من أنه في سنتيه الأخيرتين تزايدت عليه الأمراض، وأضعفت صحته وذاكرته، وبالرغم من أسفي الشديد بأنني لم أستفد منه الاستفادة الكاملة في حال صحته ونشاطه الذهني، فقد كان يجيد القراءة والكتابة، وناظر وقف جده علي بن حامد آل باز، وإماماً لمسجد آل باز بالمضيق سابقاً، ثم إماماً لمسجد بحي الخنساء بمكة حتى وفاته،

---

(١) رواه أبو داود (١٥٧/٥ ـ ١٥٨ح ٤٨١١) وسكت عليه الترمذي (٣٣٩/٤ح ١٩٥٤م) وقال: (حسن صحيح) والطيالسي في مسنده (ص٣٢٦)، وأحمد «المسند (٢١٢/٥) وابن حبان في صحيحه «الإحسان (١٧٣/٥) والبيهقي في الكبرى) (١٨٢/٦) وإسناده صحيح: كما في المشكاة رقم (٣٠٢٥) وصحيح الجامع، رقم (٦٦٠١) للألباني.

وقد دأب على الاهتمام بأمر وثائق مزارعهم وأملاكهم في وادي المضيق. وبالرغم من ذلك إلا أنني أفدت منه بعض المعلومات وأخبار بعض الأحداث، وترك بين يدي وثائقه وحججه الشرعية أتصرف فيها كيفما أشاء، إلا أنه في شهوره الأخيرة فقد الكثير من صحته وقدرته على التذكر بل والتحدث، مما فوت علي بعض المراجعات التي تمنيت أن أراجعها معه. فأسأل الله له الرحمة والغفران، وفسيح الجنان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والشكر والتقدير لزوجتي الشريفة فائزة بنت ممدوح بن شجاع بن علي الحارثي حفيدة الشريف علي بن الحسين الحارثي[(١)]؛ على دعمها لي وصبرها ومجاهدتها، وتوفيرها لي الوقت والجهد والراحة في سبيل إتمام هذه الدراسة، سائلاً المولى القدير أن يجزيها عني خير الجزاء.

ولدائرة الأهل والأحباب وكافة أبناء العم من (الأشراف الحرث) ممن وقفوا ورائي دائماً بكل المحبة والتكريس أرفع شكري وعرفاني.

والشكر موصول لكل الباحثين من نسابة الأشراف ذوي الهمة والخلق الرفيع؛ الذين زرتهم أو اتصلت بهم هاتفياً أو بريدياً ووجدت منهم كل التجاوب.

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وأن ينفع بدراستي هذه جميع الباحثين والمهتمين بتاريخ وأنساب (أشراف الحجاز) وطلاب العلم والمعرفة في أقطاب المعمورة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

الشريف محمد بن حسين الحارثي

مكة المكرمة

ص. ب/١٣٤١٦

الرمز البريدي ٢١٩٥٥

alsharif_m@hotmail. com



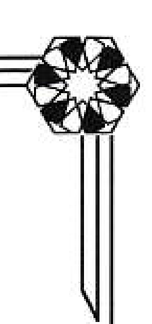
---

(١) سيجد القارئ تفاصيل عن الشريف علي بن الحسين الحارثي عن دوره البارز في الثورة العربية الكبرى ص٢٣٠، وسيرته الشخصية، ص٣٤٢.



الباب الأوّل

النسب وآل البيت



الباب الأول

النسب وآل البيت

الفصل الأول:

١ ـ أهمية ومكانة علم الأنساب:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الحجرات: ١٣]، يقول ابن حزم: «وإن كان الله قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى، ولو أنه ابن زنجية لغية، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبيين، فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيانا شعوباً وقبائل؛ فوجب بذلك أنَّ علم النسب، علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلمه لا يسع أحداً جهله، وجعل تعالى جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، يكون من جَهِله ناقص الدرجة في الفضل. وكل علم هذه صفته فهو علمٌ فاضلٌ، لا ينكر حقه إلا جاهلٌ أو معاندٌ. فأما الغرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمداً ﷺ الذي بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبدالله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة ورحل عنها إلى المدينة... ومن الفرض في النسب أن يعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم. وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة نفقه، أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه»[1].

---

(١) جمهرة أنساب العرب١٤٢١، هـ ـ ٢٠٠١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١ ـ ٢.

وفي الوقت الذي حثَّ القرآن فيه على التعارف والذي لا يكمل إلا بمعرفة النسب نبّه إلى أن التفاضل إنما يكون بالتقوى لا بالنسب، وقال ﷺ: «**من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتله جاهلية**»[1].

وقال ﷺ: «**ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية**» رواه أبو داود[2] وقال ﷺ: «**إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد، وإنما أنتم ولد آدم طفُّ الصاع، لم تملؤوه ليس لأحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح، حَسْبُ الرجل أن يكون فاحشاً بذياً بخيلاً جباناً**» رواه أحمد[3]. وقال ﷺ: «**من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدِّي فهو يُنزَعُ بذنبه**»[4].

وإلى جانب هذا التحذير من التعصب الأعمى حثَّ الرسول ﷺ على العناية بالنسب وحفظه، لضرورات ومقاصد دينية، فقال ﷺ: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**»[5]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**اعرفوا**

---

(١) أخرجه أحمد «المسند» ٣٠٦/٢، ٤٨٨، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ومسلم: «الصحيح» ١٤٧٨/٣(١٨٥٠)، وابن ماجة: «السنن» ١٣٠٢/٢ (٣٩٤٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، والنسائي: «السنن» ١٢٣/٧(٤١١٤، ٤١١٥)، شرح السيوطي، وحاشية السندي، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٢) «السنن» ٣٤٢/٥(٥١٢١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

(٣) «المسند» ١٤٥/٤، ١٥٨.

(٤) رواه أبو داود: «السنن» ٣٤٠/٥(٥١١٧)، وصححه الألباني «مشكاة المصابيح» ٥٩٥/٢، حديث رقم ٤٩٠٤، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٥) رواه أحمد: «المسند» ٣٤٧/٢، والترمذي: «السنن» ٣٥١/٤(١٩٧٩)، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ، شركة مصطفى الحلبي، مصر، وقال الترمذي: حديث غريب، والحاكم: «معرفة علوم الحديث» ص١٦٩، تحقيق: معظم حسين، نشر المكتب التجاري، و«المستدرك» ١٦١/٤، دار المعرفة بيروت، وقال الذهبي: صحيح، كما صححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١٥٣/١(٢٧٦)، المكتب الإسلامي، بيروت.

أنسابكم تصلوا أرحامكم»[1]، وقال مرة لأصحابه: «**من كان من معد فليقم**» قال الراوي عمرو بن مُرّة الجُهنيّ: فقمت، فقال لي: «**اجلس**»، فعل ذلك ثلاثاً. قلت: يا رسول الله، ممن نحن؟ قال: «**أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ**».

وقد اشتهر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بمعرفة النسب والعناية به، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

ونظراً لهذه الحفاوة بعلم النسب عند العرب أصبح هذا العلم مما تميزوا به عمن سواهم قال عبدالله بن محمد الخفاجي في «سر الفصاحة»: «وأما مراعاة الأنساب وحفظها وذكر الأصول والبحث عنها فباب تفردت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا ماثلها فيه مماثل».

وقال أحمد بن فارس في «الصاحبي بعد أن ذكر العلوم التي اختص بها العرب: «وللعرب حفظ الأنساب وما يعلم أحد من الأمم عُنِي بحفظ الأنساب عناية العرب، قال جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ فهي آية ما عمل بمضمونها غيرهم ومما خص الله به العرب طهارتهم ونزاهتهم عن الأدناس التي استباحها غيرهم من مخالطة دم ذوي الأرحام وهي منقبة تعلو جمالها كل مأثرة، والحمد لله»[2].

ويبين صلاح الدين المنجد[3] تحول اهتمام النسابة بنسب آل البيت بالتالي:

---

(١) رواه الطيالسي: «المسند»، ص٣٦٠(٢٧٥٧)، دار المعرفة، بيروت، والحاكم: «المستدرك» ٤/١٦١، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٧)).

(٢) عبدالعزيز بن سليمان المقبل: «مجلة العرب»، ج١، ٢، س٣٥ ـ رجب، شعبان، سنة ١٤٢٠هـ، وانظر: بكر بن عبدالله أبو زيد: طبقات النسابين، الطبعة الثانية١٤١٨، هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٧ ـ ٩.

(٣) المقدم لكتاب: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تصنيف السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف ابن رسول، حققه، ك. و. ستر ستين، الطبعة الأولى١٤٢٢، هـ/٢٠٠١، دار الآفاق العربية، القاهرة.

وهناك تحول في جهة النسب، ظهر في منتصف القرن الثاني، يجدر الإشارة إليه، فقد كانوا ينتسبون إلى القبائل العربية، فأصبحوا ينتسبون إلى الرسول عليه السلام. وكان لون النسب، الجنس والقبيلة، فأصبح لونه الدين، والقرب أو البعد من الرسول وكان اللون الأول يشوبه الفخر والحَمِيَّة، فأضيف إلى اللون الثاني، على توالي الأيام، نوع من التقديس والبركة، وكان الشرف هو صفاء النسب العربي، فصار شريفاً كل من كان من أهل البيت، سواء أكان حسنياً أم علوياً، من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد على بن أبي طالب، أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً، فلما تولى الفاطميون مصر، قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين. ويبدو أن ذلك الأمر قد استمر، ففي القرن السابع يحدد الملك الأشرف ملك اليمن وصاحب (طرفة الأصحاب) معنى الشرف فيقول: «ولا يطلق الشرف إلا على من كان من ذرية أولاد علي كرم الله وجهه من فاطمة ابنة الرسول، وهما الحسن والحسين». وفي القرن التاسع يعرف القلقشندى الأشراف بمصر بقوله: «هم أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله»، وكان الأمر على هذا أيام السيوطي، في القرن العاشر، ونتج عن ذلك الاتجاه في النسب إلى آل البيت، أن أصبح لذوي الأنساب في العصر العباسي نقابة خاصة بهم (موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة من ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف) وأصبح لهم نقيب اسمه نقيب ذوي الأنساب أو نقيب الأشراف، أو نقيب بني هاشم العباسيين والطالبيين، ثم أصبح لكل فريق منهما نقيب خاص في بغداد، وكان للأشراف في مصر، أيام الفاطميين نقيب آخر، وهذا النقيب يكون من وجوه الأشراف ورؤسائهم، ويكون له ديوان وينحصر عمله كما ذكره الماوردي في القرن الخامس فيما يلي:

١ ـ حفظ أنسابهم، من داخلٍ فيها وليس منها، أو خارج عنها، ليكون النسب محفوظاً على صحته، معزواً إلى جهته.

٢ ـ تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم، حتى لا يخفى عليه بنو أب ولا يداخل نسب في نسب، ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

٣ ـ معرفة من ولد منهم ذكراً أو أنثى فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره حتى لا يضيع نسب المولود.

ويورد القلقشندي، في القرن التاسع، نسخة توقيع بنقابة الأشراف، وفيها (فليحفظ مواليدهم، ويحرر أسانيدهم، ويضبط أوقافهم، ويثمر متحصلاتهم) وقد عد القلقشندي نقابة الأشراف في الوظائف الدينية التي لا مجلس لها في الحضرة السلطانية.

وقد اكتسبت هذه الفئة من ذوي الأنساب على مرّ الأيام امتيازات، نذكر منها: أنهم كانوا يوقفون لها أوقافاً خاصة باسم (الوقف على الأشراف)، وأنها أصبحت في القرن الثامن، ذات علامة خضراء.

وقد أطلق العرب على الأنساب اسم (العلم) فهو (علم رفيع) و(علم فاضل) (وهذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم) و(هو علم لا يليق جهله بذوي الهمم) ورأى ابن الأثير (العلم بالأنساب دائراً)، ونعته حاجي خليفة بأنه (علم عظيم النفع، جليل القدر) وعرفوه بأنه علم (يكون به التعارف ويتعرف به أنساب الناس والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص.

وجعلوا له فوائد سياسية ودينية واجتماعية:

١ ـ العلم بنسب النبي ـ ﷺ ـ (فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك) قال ابن حزم: «فأما الغرض في علم النسب فهو أن يعلم المرء أن محمداً الذي بعثه الله إلى الجن والإنس بدين الحق، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة، ورحل منها إلي المدينة فمن شك في محمد أهو قرشي أم تميمي أم أعجمي؟ فهو كافر غير عارف بدينه».

٢ ـ اعتبار النسب في الإمامة؛ لأن الأئمة من قريش، ويجب أن يكون قرشياً من الصميم قال ابن حزم: «ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة».

٣ ـ التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه ولا ينسب إلى سوى أجداده. وعلى ذلك يترتب:

أ ـ معرفة أحكام الورثة، فيحجب بعضهم بعضاً.

ب ـ أحكام الأولياء في النكاح، فيقدم بعضهم على بعض.

جـ ـ أحكام الوقف، إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض.

٤ ـ اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح.

٥ ـ مراعاة النسب في المرأة المنكوحة «**تنكح المرأة لأربع: لدينها وحسبها، ومالها، وجمالها**»، والحسب هو شرف الآباء.

٦ ـ معرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن حرام على جميع المؤمنين.

٧ ـ معرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار.

٨ ـ ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى.

٩ ـ ومعرفة من تحرم عليه الصدقة من آل محمد ﷺ.

وقد عد ابن حزم هذه الأمور فرض كفاية[١].

ويرى أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي: أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها:

١ ـ العلم بنسب النبي ـ ﷺ ـ وأنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان

(١) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تصنيف السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف ابن رسول، حققه، ك. و. ستر ستين، ص١٠ ـ ١٦.

بمكة وهاجر منها إلى المدينة المنورة، فإنه لا بد لصحة الإيمان من معرفة ذلك ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك.

٢ ـ التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه ولا ينتسب إلى سوى أجداده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [(١٣) سورة الحجرات]. وعلى هذا تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الواقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدّية حتى يضرب الدية على بعض العصبات دون بعض، وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

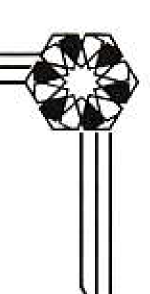
٣ ـ اعتبار النسب في كفاءة الزوج الزوجة في النكاح ففي مذهب الإمام الشافعي لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش، ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي، وفي الكنانية وجهان أصحهما أن لا يكافئها غيرها ممن ليس بكناني ولا قرشي، وفي اعتبار النسب في العجم أيضاً وجهان، أصحهما الاعتبار. وفي مذهب الإمام أبي حنيفة: قريش بعضهم أكفاء بعض، وبقية العرب بعضهم أكْفاء بعض.

٤ ـ مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع: لدينها وحسبها ومالها وجمالها**» فراعى ﷺ في المرأة المنكوحة الحسب، وهو الشرف في الآباء[١].



---

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، مكتبة دار حراء جدة، ص٩.



٢ ـ ظواهر وقضايا في الأنساب:

يورد علي بن محمد المطروشي[(١)] جملة من الظواهر والقضايا المهمة في الأنساب عند العرب، تشكل بحد ذاتها قواعد وأسس ومنطلقات لمن يهتم بالبحث في الأنساب العربية. ومنها «بتصرف»:

أولاً: ظاهرة الانقراض في البشر:

ويقصد بها اختفاء عائلة أو عشيرة أو قبيلة من الوجود نتيجة لأسباب محددة؛ وذلك من سنن الله تعالى في خلقه إذ لو استمر ا لناس في التناسل على وتيرة واحدة بشكل مطرد؛ لتضاعف أعدادهم مرات عديدة في غضون مدة وجيزة نسبياً، ولامتلأت الأرض منهم، ولكن حكمة الله تعالى اقتضت أن ينتج الجيل الجديد عن جزء محدود من أفراد الجيل السابق وبالتالي فإن هذه الظاهرة تعد عاملاً مهماً في تغير الصفات البيولوجية للعائلة أو العشيرة بتوالي الأجيال.

وتعود هذه الظاهرة إلى عدد من الأسباب أبرزها:

١ ـ العقم: فإذا كان الرجل عقيماً أو تزوج امرأة عاقراً، أو كان بهما أو بأحدهما عيوب خلقية تناسلية مانعة فإنه لا ينجب ذرية تخلفه وينقرض بموته.

---

(١) المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢ ـ موت الأبناء: قد ينجب الرجل عدداً من الأبناء لكنهم يموتون قبل سن الزواج لأي سبب كان، فيغدو الأب وكأنه لم ينجب البتة، ويلحق بهذا سقوط الأجنة قبل اكتمالها.

٣ ـ إنجاب البنات دون البنين: فإذا أنجب الرجل البنات فقط فإن سلالته محكوم عليها بالانقراض حتى وإن كان لبناته ذريَّة؛ لأن أولادهن ينسبون إلى آبائهم لا إلى جدهم لأمهم، ويدخل في هذا موت الذكور قبل الإنجاب وبقاء البنات.

٤ ـ الموت الجماعي: قد ينتج عن الحروب أو المجاعات أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية. . . إلخ، مما يؤدي إلى فناء عائلات بأكملها، أو بقاء عناصر ضعيفة منها غير منجبة.

٥ ـ ضعف السلالة: قد يكون الجد الأعلى للعشيرة بعيداً نسبياً لكنَّ وتيرة التوالد في ذريته منخفضة ونسبة الوفيات مرتفعة، مما يجعلها معرضة للانقراض بمرور السنين ما لم يطرأ تحسن في السلالة نتيجة للزواج بعناصر قوية بيولوجياً تؤدي إلى خصوبة الأجيال اللاحقة.

٦ ـ الإحجام عن الزواج: لأسباب متعددة تتعلق بالنواحي الاجتماعية أو الاقتصادية، أو الصحية، أو النفسية.

وقد أشار علماء الأنساب في مؤلفاتهم إلى كثير من حالات الانقراض في قبائل العرب وحظيت قبيلة قريش أكثر من غيرها بعناية النسابين؛ فتتبعوا بيوت عشائرها وذكروا أعقابهم ومن انقرض منهم أو نجا من الانقراض. وسوف نضرب أمثلة على ذلك من هذه القبائل:

١ ـ بنو قيس بن غالب بن فهر: مات آخرهم بالعراق في خلافة هشام بن عبدالملك وبقي ميراثه لا يعرف من أحق به لكثرة ولد لؤي بن غالب.

٢ ـ بنو عبد بن قصي بن كلاب: وهم إخوة بني عبد مناف لكن عددهم كان قليلاً وما لبثوا أن انقرضوا فمات آخرهم في أوائل عهد بني

العباس واقتسم ميراثه ثلاثة من ولد قصي بن كلاب لا يجتمعون معه إلا في قصي وسوف يرد ذكرهم لاحقاً.

٣ ـ أربعة من ولد هاشم بن عبد مناف: فقد أنجب هاشم خمسة من البنين هم: عبد المطلب (فيه البيت والعدد) واسد ونضلة وصيفي (درج ولم يعقب قط) وأبو صيفي.

وقد انقرضت ذرية هؤلاء الأربعة الأواخر حيث إن:

أسد بن هاشم أنجب ذكراً واحداً يسمى (حنين) وابنتين. وحنين أنجب ولداً واحداً يدعى عبدالله ولم ينجب عبدالله إلا بنتاً واحدة فانقرضت ذرية أسد بن هاشم.

نضلة بن هاشم أنجب ولداً يسمى الأرقم، ولم ينجب الأرقم إلا بنات فانقرض.

أبو صيفي أنجب ثلاثة ذكور مات أحدهم صغيراً، وبنتاً، واحدة ولم تسترسل كتب الأنساب في تفصيل خبرهم لكنها عقبت على ذلك بأن ولد أبي صيفي قد انقرضوا.

ثانياً: ظاهرة النجاة من الانقراض:

من الظواهر التي تستلفت نظر الباحث في الأنساب ظاهرة النجاة من الانقراض فنجد أحياناً أن أسرة أو فصيلة تصل إلى حافة الفناء للأسباب التي ذكرناها آنفاً ثم يبقى منها فرع نام صغيرٌ تنتشر منه ذرية من جديد، فتحيا بهم الفصيلة، وينحصر أفرادها فيِ ذلك الفرع، الذي يكون أحياناً من ذرية فرد مغمور في الفصيلة، وتلك سنة من سنن الله في خلقه.

ومن الأمثلة على هذه الظاهرة:

(أ) أن الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ لما استشهد في وقعة كربلاء سنة ٦١هـ قتل معه ابنان من بنيه وهما: علي الأكبر وعبد الله، وبقي له و لدان هما: جعفر وعلي الأصغر (زين العابدين).

فأما جعفر فقد مات دون عَقِب، فلم يبق إلا علي الأصغر ومنه انتشرت ذرية الحسين في الآفاق.

(ب) بنو نوفل بن أسد بن عبد العزى: فقد أنجب نوفل ثلاثة من البنين هم:

١ ـ ورقة بن نوفل: لا عقب له.

٢ ـ صفوان بن نوفل: أنجب بنتاً واحدة فانقرض.

٣ ـ عدي بن نوفل: لم يبق من عقبه إلا ذرية حفيد ابنه وهو الحصين بن عبيد الله بن نوفل بن عدي بن نوفل، وفيهم انحصرت ذرية نوفل بن أسد.

ثالثاً: ظاهرة القعدد:

القعدد في اللغة: أصغر الأولاد، وأقربهم إلى الجد الأعلى، ومعناه: أن يكون هناك فارق زمني كبير نسبياً بين شخصين يلتقيان في الجد المشترك بنفس العدد من الآباء، وتحدث هذه الظاهرة نتيجة الإنجاب المتأخر، حيث ينجب الرجل في شبابه المبكر ولداً وفي شيخوخته ولداً، فيكون الولد الأول قد تزوج، وأنجب، وربما أصبح له أحفاد، فيما لا يزال أخوه الأصغر طفلاً، وربما كان أصغر من بعض حفدة أخيه الأكبر، فإذا تتابع الإنجاب على هذه الشاكلة تباعدت الأجيال زمنياً وبرزت ظاهرة القعدد بشكل واضح.

ومن الأمثلة على ذلك:

ـ الحارث بن الأبيض بن الأسود بن نافع بن عبيد بن عقبة بن نافع الفهري القرشي (ت٢٧٦هـ) يساويه في النسب اثنان من الصحابة يلتقيان معه في فهر بن مالك بنفس العدد من الآباء وهما:

١ ـ سويبط بن سعد ممن هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً.

٢ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة.

كما يساويه من المتأخرين:

٣ ـ يزيد بن معاوية بن سفيان الخليفة الأموي (ت٦٤هـ).

٤ ـ عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (ت١٨٥هـ) فتدبر الفارق الزمني بينهم بسبب التفاوت في الأجيال.

ومن العجائب في القعدد أن يموت الرجل كَلَالَة (دون عَقِب)، فلا يكون له وارث من عصبته الأقربين، فيؤول ميراثه إلى بعض بني عمومته الأبعدين الذين يلتقون معه في جدّ بعيد نسبياً.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ ـ توفي آخر بني عبد بن قصي في أوائل العصر العباسي وبموته انقرض بنو عبد هؤلاء فورثه ثلاثة من ولد قصي متساوون في عدد الآباء إلى الجد المشترك بينهم، وهم:

أ ـ عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

ب ـ إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

ج ـ عبيدالله بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

٢ ـ توفيت بمصر امرأة من قريش من بني عدي بن كعب وهي قديسة بنت عون بن خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب فورثها كلالة عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبدالرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب.

٣ ـ مات بقرطبة في سنة ٤٢٢هـ رجل من ذرية الأمير عبدالرحمٰن بن معاوية الداخل وهو محمد بن عبيد الله بن عبدالله بن مروان بن

عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمٰن الداخل فورث العلامة ابن حزم ماله لأحد بني عمومته الأباعد، وهو محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمٰن بن عبدالملك بن عبدالرحمٰن بن سعيد الخير بن عبدالرحمٰن الداخل. وقد عقب العلامة ابن حزم على ذلك بقوله: «وما كان عند محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمٰن هذا علم بأنه مستحق هذا المال، ولا كان له طمع في أخذه، فلولا علمي بالنسب لضاع هذا المال وأخذه غير أهله بغير حق ومثل هذا كثير».

رابعاً ـ ظاهرة زيادة عدد الأمهات على عدد الآباء في القرن الواحد:

من الظواهر التي تستلفت نظر الباحث في الأنساب أن عدد الحلقات في سلسلة الأمهات من القرن الواحد تزيد بشكل ملحوظ عن عدد الحلقات في سلسلة الآباء فربما اجتمع في القرن الواحد ثماني أمهات متتابعات، بينما لا يكاد يزيد عدد الآباء في نفس المدة عن خمسة.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالفارق في سن الزواج بين الرجال والنساء، حيث تتزوج الفتاة في المجتمعات التقليدية في سن صغيرة (من ١٠ ـ ١٧ سنة) بينما يتأخر زواج الفتى حتى يناهز العشرين تقريباً فإذا كان بكر المرأة بنتاً فإن المدة التي تحتاجها تلك البكر كي تصبح في سن الزواج قصيرة لا تتجاوز بضع عشرة سنة، فإذا تتابعت ولادة البنات على هذا المنوال فإننا لا نلبث أن نجد سلسلة طويلة منهن في القرن الواحد.

ومن الأمثلة على ذلك:

ساق النسابة مصعب في كتابه (نسب قريش) سلسلة الأمهات لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كما يلي:

أمه: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

وأمها: العبلة بنت المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

وأمها: خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

وأمها: أم الخير بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص.

وأمها: عاتكة بنت عبد العزى بن قصي بن كلاب.

وأمها: ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

وأمها: نائلة بنت حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

فنلاحظ من خلال هذه السلسلة المتتابعة من الأمهات أن الجدة الأخيرة (نائلة) والتي يفترض أنها تقابل في سلسلة آبائه جده (كعب بن لؤي) إنما هي من أحفاد كعب هذا.

كما أنها (قعدد) أم الخير حفيدة ابنتها.

خامساً ـ ظاهرة الحليف والمولى واعتبارهما من أفراد القبيلة:

الحليف: هو فرد من قبيلة يفارق قبيلته لسبب ما، وحده أو مع أفراد عائلته وأقربائه ومواليه ويجاور قبيلة أخرى ويطلب حمايتها، واعتباره ومن معه في عداد القبيلة فيحالف بعض أشرافها ولا تأنف القبيلة التي جاورها أن تصاهره أو تصهر إليه إن كان شريف النسب ومن الأمثلة على ذلك:

ـ آل جحش بن رئاب من بني أسد بن خزيمة، قدموا من نجد إلى مكة وحالفوا بها بني عبد شمس بن عبد مناف، ولم يأنف عبد المطلب بن هاشم من تزويج ابنته ميمونة لجحش بن رئاب وهي أم بني جحش، وإذا جرى ذكر أحدهم في عداد بني عبد شمس قيل: حليف لهم من بني أسد بن خزيمة.

ـ وكذلك حلف آل الحضرمي وهو عبدالله بن عماد (من الصدف) حيث حالف بني عبد شمس وتزوج امرأتين من ولد قصي إحداهما: عاتكة

بنت وهب بن عبد بن قصي والأخرى: أرنب بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي ابنة عمة النبي ﷺ.

أما المولى: فهو العبدالرقيق الذي استرق بالشراء أو الأسر حتى لو أعتق فإنه يسمى مولى عتاقة، ويظل معدوداً ضمن قبيلة سيده الذي أعتقه.

ومن الأمثلة على ذلك:

ـ بلال بن رباح الحبشي ـ رضي الله عنه ـ: فقد كان مولى لأمية بن خلف الجُمحي ومعدوداً في بني جمح بالولاء ثم اشتراه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وأعتقه فصار معدوداً في بني تيم بن مُرَّة وإذا ورد ذكره ضمن أفراد القبيلة قيل: مولاهم[1].

سادساً: ظاهرة الخمول في النسب:

يقصد بالنسب الخامل: النسب المغمور غير المشهور، وتوصم بعض بطون القبائل وبيوتها بأنها خاملة إذا لم تكن لها شهرة في الرئاسة، أو الثراء، أو القوة العسكرية أو خصال المروءة كالكرم والشجاعة وحماية الجار... إلخ.

والحقيقة أن القبيلة باعتبارها مجتمعاً محلياً قائماً على رابطة العصبية ينطبق عليها ما ينطبق على المجتمعات الأخرى من قوانين الحراك الاجتماعي، والتدرج الاجتماعي، فالظروف، والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية تجعل الناحيتين البنائية والوظيفية في مجتمع القبيلة عرضة للتبدل سواء على مستوى البطون، أم على مستوى البيوتات في البطن الواحد، ومما لا ريب فيه أن هناك عوامل عدة تؤدي إلى خمول بعض البطون والبيوتات في القبيلة يمكن أن نشير إلى بعضها:

---

(١) المطروشي: المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٦ ـ ٣٣.

١ ـ فقدان الدور المؤهل للصدارة:

تكتسب بعض بيوتات القبيلة أهمية كبيرة في قومها؛ بسبب اضطلاعها بدور مهم في الحياة السياسية والاقتصادية أو الدينية أو العسكرية للقبيلة، وقد ينشأ بيت منافس يسلب البيت النابه بعض مؤهلات صدارته أو كلّها، فيحل محله في الاضطلاع بتلك الأدوار المهمة في حياة القبيلة مما يضعف من مكانة البيت الأول، فيغدو بمرور الوقت خاملاً.

ومن الأمثلة على ذلك:

أن قصي بن كلاب زعيم قريش كان له أربعة من البنين هم: عبدالدار (وهو بكر أبيه) وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد، وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب، فعز على قصي أن يبقى بكره عبدالدار دون أخيه منزلة، وأحب أن يرفع من منزلته في قومه فأوصى له بجميع الوظائف التي كان يتولاها في حياته وهي: الرفادة (إطعام الحجيج) والسقاية (سقيا الحجيج) والحجابة (مفاتيح الكعبة) واللواء والندوة (مجلس شورى قريش).

فلما ذهب الجيل الأول من ولد قصي وبرز بنو عبد مناف بن قصي نازعوا بني عمهم عبدالدار تلك الوظائف، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم.

فافترقت قريش إلى حزبين كل حزب يؤيد أحد الطرفين المتنازعين حتى كادوا يقتتلون ثم آل الأمر إلى تغليب العقل وحقن الدماء، واصطلحوا على أن يتنازل بنو عبدالدار عن و ظيفتي الرفادة والسقاية لعبد مناف فبقيت لهم ثلاث وظائف فقط.

ولما كان العام الثامن للهجرة وفتحت مكة ففقدوا وظيفتي اللواء والندوة، وأقرهم رسول الله ﷺ على الحجابة.

ويندرج تحت هذا البند فقدان الحكم مثلما حصل لبني أمية بعد

سقوط دولتهم على أيدي العباسيين سنة ١٣٢هـ[١].

٢ ـ وقوع الفرع الخامل في ظل فرع نابه:

يؤدي بروز بيت من بيوت القبيلة واضطلاعه بدور سياسي كبير كتولي الخلافة مثلاً إلى أن يصبح أفراده في دائرة الضوء، في محل السمع والبصر، بحيث يجذب ذلك البيت اهتمام الناس بسبب ارتباط حياتهم واستقرارهم ومصالحهم به، في حين تنسى البيوتات القريبة منه لعدم اضطلاعها بمثل ذلك الدور.

فمثلاً: أدى تولي العباسيين الخلافة إلى تسليط الأضواء على البيت الحاكم منهم وهم بنو محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أما إخوتهم وبنو عمومتهم من آل العباس فقد أصبحوا فروعاً خاملة.

وكلما تعاقبت الأجيال انصب الاهتمام على البيت الحاكم وقل الاهتمام بالفروع الجانبية مما يؤدي إلى خمولها؛ بحيث تغدو بمرور الزمن وتباعد الأجيال من عامة الناس.

٣ ـ قلة أفراد العشيرة:

تؤدي قلة أفراد العشيرة أو اضمحلالها مع الزمن إلى ضعف عصبيتها، وعجز أفرادها عن الحفاظ على كيانهم، أو الدفاع عن أنفسهم أمام القوى المعادية في الصراعات القبلية مما يضطرهم إلى الخضوع أو القناعة بأدوار ثانوية في إطار قبيلتهم الكبيرة؛ للحفاظ على كيانهم الضعيف وقد تلجأ بعض تلك العشائر القليلة العدد إلى التكتل في مجموعة قبلية واحدة، والانضواء تحت مسمى قبلي جديد؛ لكي تفرض وجودها، وترفع مكانتها بين بقية البطون في القبيلة الأم.

---

(١) المطروشي: المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٣ ـ ٣٤.

ومن الأمثلة على ذلك:

قبيلة البراجم من تميم فهي عبارة عن تكتل يضم ذرية خمسة من أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم، وهم: قيس، وعمرو، وغالب، وكلفة، والظليم، فلقد كانوا قليلي العدد فأشار عليهم حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة بالتجمع قائلاً: «أيتها القبائل التي قل عددها تعالوا فلنجتمع فلنكن كبراجم اليد» ففعلوا وصاروا يعرفون بالبراجم.

٤ ـ تدني المهنة:

تمتهن بعض بطون القبائل مهناً ينظر إليها الناس بازدراء واحتقار وبالتالي تصبح تلك البطون محتقرة يأنف كثير من القبائل من مصاهرتها، أو الإنصهار فيها.

ومن الأمثلة على ذلك:

أن عشيرة بني كليب بن يربوع بن حنظلة من تميم كانت تمتهن رعي الحمير، ولم يكن لها شأن يذكر في مجال الفروسية أو الثراء؛ ولذلك نجد شاعرهم جرير في مهاجاته للفرزدق يفتخر بقبيلته الكبرى تميم، ولا يفاخر بعشيرته بني كليب بن يربوع؛ نظراً لضعفها بين عشائر تميم، بينما كان خصمه الفرزدق يفاخر بعشيرته بني دارم لثقته في مكانتها الرفيعة بين بطون تميم.

٥ ـ تشتت بيوتات القبيلة في أحياء العرب:

تؤدي هجرة بعض أفراد القبيلة وبيوتاتها ومغادرتهم لديار قومهم ودخولهم في قبائل أخرى أو تحضرهم بعد البداوة إلى خمولهم فيكون مصيرهم الذوبان التدريجي في المجتمع الجديد الذي انتقلوا إليه.

ومن أمثلة ذلك: نزوح عدد من بطون قريش في العصر الجاهلي المبكر ودخولها في قبائل أخرى. فقد نزح سامية بن لؤي إلى عمان ومن ولده بنو ناجية، ودخل بنو خزيمة بن لؤي في بني شيبان ويسمون بني

عائذة نسبة إلى أمهم، ودخل بنو سعد بن لؤي في بني شيبان أيضاً ويسمون (بنانة) ودخل بنو عوف بن لؤي في بني ذبيان وانتسبوا إلى عوف بن سعد بن ذبيان ومنهم بنو مرة بن عوف، ودخل بنو الحارث بن لؤي في هزان من بني عنزة، ويعرفون ببني جشم حضنهم عبد للؤي يقال له: جشم فنسبوا إليه.

ولذا عد النسابون أخويهم كعباً وعامراً بني لؤي البطنين الصريحين من ولد لؤي، أما الأفراد الذين ينتسبون إلى البطون النازحة؛ فقد كانت نسبتهم إلى قريش موضع رِيبةٍ من الناس.

سابعاً: ظاهرة النسب الموصول والمنقطع:

كانت العصبيَّة القبليَّة هي المحور الذي تدور حوله العلاقات السياسية بين القبائل العربية في الجاهلية، وكان شعارها السائد: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) بمعناها الحرفي، وقد اقتضى ذلك أن يحفظ الإنسان سلسلة نسبه إلى جد قبيلته، ويلقنها لأبنائه من بعده حفاظاً على تلك الرابطة العصبية فإذا سئل أحدهم عن نسبه انتسب إلى قبيلته وليس إلى مقر إقامته، وقد عير نبيط السواد بأنهم إذا سئل أحدهم عن نسبته قال: من بلد كذا، لانعدام حفظه لنسبه القبلي.

واستمرت محافظة العرب على أنسابهم بعد الإسلام وإن كان الإسلام، قد هذَّب من العصبيَّة فمنع التفاخر بالأنساب، ولما جاء العصر الأموي، وظهرت العصبيات المقيتة من قيسية ويمانية، ازداد الاهتمام بحفظ الأنساب وتتبعها وتدوينها.

إلا أن هناك عدداً من العوامل أدت إلى ضعف الاهتمام بالمحافظة على الأنساب بمرور الزمن ومنها:

١ ـ خروج نسبة كبيرة من عرب الجزيرة إلى الأمصار المفتوحة، وإيثار السُّكْنَى بها بعد استقرار الفتح الإسلامي فيها وتمصير الأمصار، لأن العرب كانوا هم وقود المعارك، وسادة الفتح يومئذ، وقد أدَّت

مخالطتهم لأبناء البلاد المفتوحة إلى اكتساب بعض القيم والعادات منهم تدريجياً ومن ذلك: الانتساب إلى القرية أو المهنة، مع الاحتفاظ باسم القبيلة دون حفظ سلسلة النسب غالباً.

٢ - تباعد السُكنى، فقد أدى نزوح كثير من العرب بعد الفتح الإسلامي إلى البلاد القاصية كخرسان شرقاً والأندلس غرباً؛ إلى تفرُّق أُسرهم التي كانت تقيم أصلاً في أمكنة متقاربة بالجزيرة العربية، وتشتت شملها في أرجاء الدولة الإسلامية الشاسعة فانقطعت الصِّلات، وتناكر الأقارب المتباعدون في المكان.

٣ - غلبة الأعاجم على السلطة في العصر العباسي الثاني، وقد أدى اعتماد الخليفة المعتصم بالله العباسي في تكوين جيشه على العنصر التركي إلى فتح الباب أمام الأتراك للتحكم في شئون الدولة فتزايد نفوذهم بإطراد، حتى غدا الخلفاء الذين جاءوا بعد المعتصم ألعوبة في أيديهم، يولون من شاءوا، ويعزلون من شاءوا، ويقتلون من شاءوا.

ثم جاء عصر البويهيين الديلم في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري فسيطروا على الحكم العباسي وجاء من بعدهم السلاجقة الأتراك، ثم الأيوبيون الأكراد في الشام ومصر ثم المماليك ثم الأتراك العثمانيون.

وهكذا خرجت السلطة من أيدي العرب إلى الأمم الأخرى، فأمسى العنصر العربي محكوماً بعد أن كان حاكماً.

وقد تركز الاهتمام بحفظ الأنساب في قبائل العرب الباقية في مساكنها الأولى في الجزيرة العربية وكذلك أبناء البيوتات الشريفة، لا سيما القرشيين، وبالأخص ذُرّية الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، وكذلك بعض البيوتات العربية الحاكمة في بعض البلدان الإسلامية[١].

---

(١) استنتاج صحيح، ويتضح ذلك في أنساب أشراف الحجاز عامة، وأنساب أشراف مكة «أبناء أمير مكة الشريف محمد أبي نمي خاصة». لعدة أسباب منها: =

ثم آل الأمر في زماننا هذا إلى ندرة وجود النسب الموصول، واختلطت الأمور على كثير ممن تصدى لعلم الأنساب في العصر الحديث، فنسبوا قبائل معاصرة إلى غير أصولها؛ بسبب تشابه الأسماء وانعدام المصادر الموثوقة، وقلة الناقدين المتتبعين لدقائق هذا العلم.

ويطلق مصطلح (النسب الموصول) على سلسلة النسب الكاملة التي تربط الفرد بجدِّ قبيلته الأول الذي تناسلت منه بطونها.

أما إذا كانت السلسلة تقف عند جدٍّ قريب دون اكتمالها، مع تواتر النسبة إلى القبيلة فهو (نسب منقطع)، وقد أورد أصحاب كتب الأنساب المتقدمون أسماء بعض المشاهير ممن لم يوصل نسبه، ووقفوا عند آخر جدٍّ معروف في سلسلة أنسابهم.

ويترتب على انقطاع النسب نتائج سلبية منها:

١ ـ تغدو النسبة إلى القبيلة نسبة ظنية لا قطعية:

على الرغم من أن المرء قد يكون من أبناء القبيلة الأصليين بالتواتر عن الآباء والأجداد واعتراف الجميع إلا أن انقطاع سلسلة نسبه، ووقوفه عند جد قريب، والجهل بما وراءه من الأجداد تجعل النسبة ظنيّة لا قطعيّة.

٢ ـ سهولة انتماء الدخلاء إلى القبيلة:

وقد أدَّت عناية العرب قديماً بحفظ أنسابهم ووضوح تفرعات القبيلة

= ١ ـ أهمية ومكانة النسب النبوي الشريف الطاهر.

٢ ـ السكنى والاستقرار في الحجاز.

٣ ـ تولي الإمارة في مكة لكثير من أجدادهم.

٤ ـ توالي وشهرة الأوقاف والأملاك للأجداد من الأمراء و حصرها في ذريتهم.

٥ ـ عادة التشجير «إعداد مشجرات النسب» المتوارثة بالتواتر نسلاً بعد نسل وجيلاً بعد جيل، والتي تربطهم بجدهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٦ ـ ساهمت في ضبط أنسابهم كتب الأنساب والتاريخ والتراجم والرحلات والجغرافيا وصكوك الأملاك والأوقاف.

ببطونها وأفخاذها وفصائلها وبيوتاتها إلى استحالة اندساس الغرباء فيها، حيث يطالبون بالانتساب، فإذا حاولوا تلفيق سلاسل لأنسابهم ألجمهم نسابة القبيلة بالحجة، وكذبوهم في دعواهم، وقد أورد علماء الأنساب حوادث من هذا القبيل.

٣ ـ أيلولة الميراث إلى من يستحقه:

قد يتوفى رجل كلالة فلا يكون له بنون ولا أخوة ولا بنو عم قريب، فإن كانت سلسلة نسبه محفوظة وشجرة عائلته واضحة المعالم، آل ميراثه إلى أقرب ذكر من بني عمومته حتى لو كانا يلتقيان في جد بعيد نسبياً، لكن إذا كان نسبه منقطعاً غير موصول فإن ميراثه سوف يؤول إلى بيت مال المسلمين لعدم وجود الوارث، وقد ضربنا أكثر من مثال على ميراث القعدد من الكلالة.

ثامناً: ظاهرة انتساب شخص إلى قبيلة ليس منها:

وهذه ظاهرة تاريخية، برزت قديماً للحاجة الماسة إلى الحماية في بعض المجتمعات القبلية التي تسودها الصراعات، ويأكل القوي فيها الضعيف، وقد أشار علماء النسب إلى عدد من العشائر الصغيرة التي دخل أفرادها في قبائل أخرى، وانتموا إليها. وقد تفشت هذه الظاهرة في مجتمعنا المحلي مؤخراً؛ نتيجة لعدد من العوامل منها:

١ - جهل بعض الأسر بالقبائل التي انحدرت منها، مع اضطرارها للانضواء تحت اسم قبلي بحيث يثبت في المستندات الرسمية كجواز السفر وخلاصة القيد والهوية... إلخ.

٢ - تدني المنزلة الاجتماعية للأسرة؛ نتيجة لأصلها الوضيع في نظر المجتمع، ورغبتها في أن ينسى أبناء المجتمع ذلك بمرور الوقت.

ومما ساعد على بروز هذه الظاهرة في مجتمعنا المحلي:

١ ـ افتقار بعض قبائل المنطقة إلى وجود عمداء يكونون بمنزلة مراجع ترجع إليهم الحكومة في التصديق على انتماء الأفراد إلى قبائلهم.

٢ ـ انقطاع النسب لدى أبناء القبائل، فلا يكاد المرء يحفظ نسبه إلى الجد الثالث إلا الحكام وبعض البدو وهم قلائل، أما غالب الناس فلم تكن لهم عناية بحفظ أنسابهم، مما سهل عملية دخول الأدعياء في عداد القبائل.

٣ ـ سهولة الحصول على شهادة من المحاكم بانتماء الأشخاص إلى القبائل التي يرغبون في الانتماء إليها بمجرد إحضار شاهدين من نفس القبيلة وهما غالباً من ذوي النسب المنقطع.

٤ ـ اللامبالاة من قبل أبناء القبيلة الأصليين إزاء دخول أفراد جدد في قبائلهم، وعدم اعتراضهم أمام المحاكم رغم أحقيتهم في الاعتراض؛ بسبب مشاغل الحياة المتزايدة، والخوف من الدخول في إشكالات ومتاهات قانونية، إضافة إلى خوفهم من التعرض للوم من بعض الفئات المتعاطفة مع الدخلاء الجدد على القبيلة واعتبار بعضهم قضية الانتماء القبلي قضية ثانوية، لم تعد أمراً ذا بال.

٥ ـ تبني بعض الحكومات سياسة ترمي إلى إضعاف الهوية القبلية لدى أبناء الشعب وخلق شعور مشترك بالهوية الوطنية التي تنصهر فيها جميع الانتماءات العرقية والقبلية.

تنصل شخص من الانتساب إلى قبيلته:

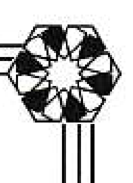
قد يعمد شخص إلى إنكار نسبه الصحيح، فينتسب إلى قبيلة أخرى ربما تكون أدنى منزلة من قبيلته الأصلية، ولعل أهم الأسباب التي تؤدي إلى بروز هذه الظاهرة:

١ ـ الخوف من الاضطهاد السياسي أو العرقي، ويتخذ هذا الانتماء طابعاً تنكرياً يهدف إلى توفير الحماية للنفس والعرض.

٢ ـ أن يلحق بقبيلته عارٌ كبير، لا يطيق معه العيش في إطارها، ولا يُشرّفه الانتماء لها[١].



(١) المطروشي: المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٤ ـ ٣٩.



٣ ـ أخطاء واختلافات يقع فيها النسابون:

ومما أورده المطروشي:

أن هناك الكثير من الأخطاء والاختلافات التي يقع فيها النسابون والتي يحسن بنا الوقوف عليها فمن ذلك «بتصرف»:

أولاً ـ السقط والإقحام:

ويقصد بالسقط: سقوط اسم أو أكثر من سلسلة النسب سهواً أو اختصاراً، ويمكن اكتشافه من خلال الفترة الزمنية التي وجد فيها الشخص المنسوب، وإن كان هذا لا يعد معياراً دقيقاً للحكم على السلسلة بأن فيها سقطاً؛ نظراً لوجود ظاهرة القعدد التي أشرنا إليها آنفاً.

ومن الأمثلة على السقط:

أ ـ دأب المؤرخون على اختصار اسم الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بإسقاط اسم أبيه عبدالله، وذلك أن اسمه الصحيح (أبو عبيدة عامر بن عبدالله ابن الجراح).

ب ـ دأب الرواة على اختصار اسم الإمام أحمد بن حنبل بإسقاط اسم أبيه (محمد) فهو (أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني).

ج ـ ودأبوا أيضاً على اختصار اسم مسيلمة الكذاب بتسميته (مسيلمة بن حبيب) بإسقاط اسمين متتاليين من سلسلة نسبه واسمه الصحيح: (مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي).

د ـ ساق العلامة ابن حزم الأندلسي في الجمهرة نسب والي اليمن في عهد هارون الرشيد هكذا: إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبدالله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري (من بني عبدالدار من قريش) ثم عقب على سلسلة نسبه بقوله: «هكذا وجد نسبه وهو عندي خطأ لأنه ينقص اسماً بلا شك».

أما الإقحام: فهو عكس الإسقاط، ويقصد به إدخال أسماء غير حقيقية في سلسلة النسب سهواً أو عمداً؛ بحيث تطول السلسلة بين الشخص وجد قبيلته.

ومن الأمثلة على ذلك:

ذكر مصعب الزبيري في (نسب قريش) اسم والدة الحكم بن أبي العاص الأموي هكذا (رقية بنت الحارث بن كعب بن عبيد بن عمر بن مخزوم) فأقحم اسم (كعب) في نسبها سهواً وهو غير موجود، ورقية هي عمة المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم أحد سادات قريش.

ثانياً: الخلط في النسب بين الأب وابنه وبين العم وابن أخيه:

من الأخطاء التي وقع فيها بعض النسابين والمؤرخين وكتاب السيرة النبوية: الخلط بين الأب وابنه إذا كانا يحملان نفس الاسم.

ومن ذلك أن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد المخزومي صهر الخليفة عبدالملك بن مروان اختلف النسابون في جده هشام بن الوليد، هل هو ابن الوليد بن المغيرة لصلبه أم هو ابن الوليد بن الوليد بن المغيرة.

ومن الأمثلة الصارخة ما نجده في تاريخ عُمَان، حيث نجد من أسماء الزعماء الهلاليين (عشيرة من الجبور العقيليين) زمن دولة اليعاربة، اسم: قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال، وناصر بن ناصر بن ناصر بن قطن.

ويلحق بهذا تسمية عدد من الأبناء بنفس الاسم وتمييزهم بالكنى أو بالسن.

ومن الأمثلة على ذلك:

أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان له ثلاثة من الولد، أسماهم عبدالرحمٰن وولدان اسمهما عبدالله وولدان اسمهما زيد، ويميز بينهم بالتقدم في السن، فيقال فلان الأكبر، وفلان الأوسط، وفلان الأصغر.

كما كان للخليفة هارون الرشيد ثمانيةٌ من الولد كلُهم يُسمَّى بمحمد، ويتميزون بالكُنى وهم: محمد أبو عبدالله (الخليفة الأمين) ومحمد أبو إسحاق (الخليفة المعتصم)، ومحمد أبو أيوب، ومحمد أبو يعقوب، ومحمد أبو عيسى، ومحمد أبو العباس، ومحمد أبو أحمد، ومحمد أبو علي.

كما أن توافق اسم العم مع اسم ابن أخيه يوقع النَّسابين أحياناً في الخلط بين ذريَّة كل منهم.

ثالثاً: الاختلاف في نسب جد بعيد:

يحدث خلاف بين النسابين أحياناً في سلسلة نسب قبيلة ما، حيث تفترق الروايات عند جدٍّ معين فيصله قوم بسلسلة آباء غير التي يصله بها آخرون، ويحدث هذا بسبب التشابه في الأسماء وتكرارها.

ومن أمثلة ذلك:

أ ـ قبيلة الوهبة في نجد، فقد افترق النسَّابون في سلسلة نسبها عند جدٍّ قديم يُدْعى (قاسم)، وهو والد وهيب جدِّ الوهبة، فنسبه قوم إلى تميم، وقالوا إنه (قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة).

بينما نسبه مخالفوهم هكذا: (قاسم بن مسعود أخي ذي الرمة

الشاعر بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة).

وهكذا نلاحظ أن تشابه الأسماء (قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة) و(قاسم بن مسعود بن عقبة) أدى إلى الخلط بينهما، كما أن تقارب القبيلتين وكونهما بني عمومة زاد من إمكانية الخلط لدى علماء النسب حول سلسلة نسب قاسم هذا.

ب ـ نسب هند بنت جابر زوجة الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فيما إذا كانت بنت جابر بن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي أو بنت جابر بن وهب بن ضباب بن الحارث بن فهر.

رابعاً: التصحيف والتحريف في الأسماء والاختلاف في ضبطها:

وهي من المشكلات التي واجهت الباحثين في الأنساب قديماً وحديثاً.

فأما التصحيف فيقصد به الخطأ في توزيع النقاط على الحروف في الأسماء مما ينقلب معه الحرف إلى حرف آخر.

ومثال على ذلك:

تصحيف (عبس) إلى (عنس) وكلتاهما قبيلة من قبائل العرب.

تصحيف (عياش) على (عباس).

تصحيف (بحتر) إلى (بجتر).

تصحيف (حبيب) إلى (خبيب).

وتصحيف (خنيس) إلى (حبيش) أو (خنبش) وكلها من أسماء الرجال عند العرب.

أما التحريف فيقصد به إبدال حرف مكان حرف، أو إسقاط حرف،

أو إضافة حرف إلى الاسم مما يوقع الباحث في الخطأ ما لم يكن محققاً.

ومن أمثلة التحريف:

تحريف (عابد) على (عائذ).

تحريف (سلمى) إلى (سليمي).

تحريف (ملك) إلى (مالك).

تحريف (مر) إلى (مرة).

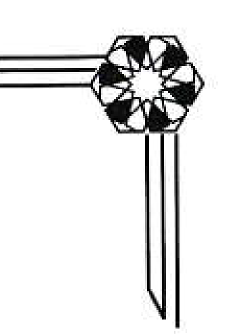
تحريف (عنزة) إلى (عنيزة).

تحريف (تيم) إلى (تميم).

أما الاختلاف في ضبط أسماء الأعلام فهو كثير في المخطوطات التي نسخها نساخ غير عالمين بما يكتبون وخاصة إذا لم يتيسر قراءة النسخة على شيخ محقق[1].



(١) المطروشي: المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١ ـ ٤٤.



٤ ـ شجرة النسب:

يبين الشريف محمد بن حسين الصمْداني الحسني[١]، مفهوم «الشجرة»، و«المشجر» عند النسابين:

بقوله: إن «ش ج ر» أصلان متداخلان يدلان على: تداخل، وارتفاع. ومن هنا حكى بعضهم أن مأخذ «التشجير» مأخوذ من: «السبط»، وهو: «ضربٌ من الشجر، فجعل الأب الذي يجمعهم كالشجر الذي يتفرع عنه الأغصان الكثيرة، ولذلك ينقش شكل الشجر في الأنساب»، قاله ابن فندق البيهقي. ومع أن الشجرة تستخدم في ألفاظ وكلام النسابين كثيراً، إلا أنني لم أعثر على من عرفها تعريفاً اصطلاحياً، فكأنهم اكتفوا بما هو متقرر من معناها اللغوي. ويمكن للمرء أن يقول« شجرة النسب»: ورقة مفردة في نسب قوم ما دون غيرهم، منسوبين إلى رجل واحد، فُرِّعت أنسابهم من أعلى أو أسفل على هيئة شجرة أو ما يشبهها، يتبين من النظر فيها اسم كل فرد وعقبه، وكيفية اتصال نسبه بذلك الرجل.

وقد يطلق على «الشجرة» أنها: «كتاب»، كما وقع في كلام أبي حامد الغزالي في «فضائح الباطنية»، وكما في «اللباب» لابن الأثير، حيث نصَّا

---

(١) إنه الباحث المدقق والمؤرخ والنسابة، وصاحب (موقع آل البيت يُخاطب آل البيت حول العالم) على شبكة الإنترنت.
صاحب الأبحاث والدراسات القيمة والعديدة والمتنوعة في مجال تاريخ وأنساب آل البيت وفق منهج أهل السنة والجماعة.

على: «كتاب الشجرة»، لما ذكرا نسب إسماعيل بن جعفر، وربما قصدا «المشجر»، لأنه على هيئة كتاب، وسيأتي الحديث عنه بعد قليل.

وقال بعضهم: إن طريقة أهل الشام والحجاز في كتابة الشجرة من أعلى إلى أسفل، وأهل العراق بالعكس. والمعروف من عادة أهل الحجاز في شجراتهم القديمة والحديثة أنها من أسفل إلى أعلى. وقد اطلعت على بعض الشجرات الحديثة لأهل فلسطين وغيرها من بلاد الشام، فرأيتها من أعلى إلى أسفل، فيبدو أن هذا من عادة أهل الشام فحسب، على أنها مخالفة للأصل اللغوي لمادة «شجر»، إذ الشجر ينبت من أسفل إلى أعلى لا العكس.

وينبه إلى أن: المقصود من الشجرة عند معاشر النسابين وصل الأسماء من أسفل إلى أعلى بـ: «ابن»، ثم يذكرون الأسماء، هذا هو المتبادر، وهو الذي يوجد في شجرات النسابة، كشجرة أبي قناع، وشجرات الزبيدي وغيرهما، ولا يرسمون أوراق الشجر مجردة، ويضعون فيها الأسماء، كما هي عادة كثير من العصريين، فهذا خلاف عمل المتقدمين، والأولى متابعة من تقدم، فإن إثبات لفظ «بن» من سنن العرب، وتركها من عادة العجم، فلا ينبغي تركها في كتابة الأنساب.

وبسبر كلام متقدمي النسابين نجد ألفاظاً مقاربة للفظ «الشجرة»، وهي تحتاج إلى تبيين وتوضيح لضرورة ضبط الاصطلاح. فمن ذلك:

١ ـ جريدة النسب: كقولهم ـ مثلاً ـ في جرائد العلوية: «جريدة الري»، و«جريدة نسابور»، و«جريدة طبرستان»، و«جريدة أصفهان»، و«جريدة الكوفة العتيقة»، و«جريدة البصرة العتيقة»، و«جريدة شيراز»، و«جريدة بغداد. واستعمل هذا اللفظ حتى أصبح للحمام: «دفاتر بأنسابها، كأنساب العرب». وقد بالغ العبيديون القرامطة في العناية بالحمام حتى: «أفردوا له ديواناً وجرائد بالأنساب».

وهذه الجرائد يحتمل أن تكون على هيئة «الديوان» ـ إذا اعتبرنا الأصل اللغوي لمادة «جرد» ـ فهي إثبات مجرد لأسماء من ينتسب إلى فلان وأسماء

آبائهم كما في «ديوان الجند»، و«ديوان عمر»، ونحو ذلك. وفي كلام بعضهم ما يشير إلى أن هناك فرقاً بين «الجريدة»، و«الشجرة. وهذا هو المناسب لمعنى مادة «جرد»، فإنَّ «الجيم والراء والدال أصلٌ واحد، وهو بدو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر. . .»، فتكون «جريدة النسب» إذاً كالديوان الذي تسجل فيه الأسماء ظاهرة، فتعرف من أولها، فلا تحتاج إلى نظر خاص، كما يحصل لمن ينظر في «الشجرة»، فإنه يحتاج أن ينظر في الأصول والبطون ويتابع تسلسلها لمعرفة مكان شخص ما فيها.

ولهذا قد يذكر النَّسابون في «جرائدهم» بعض أسماء من لا يتحققون أمره، لكنهم لا يثبتونه في «المشجرات.

وقد يسمي بعض النَّسابة مُشَجَّراتهم بديوان النسب، وهم إنما يعنون «الشجرة»، ولكن هذا قليل فيهم، ولم أجده إلا لأبي القاسم علي بن الحسن بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن علي المرتضى، فإنه ألف مشجرة سماها: «ديوان النسب»، نقله ابن عنبة عن ابن معية في «عمدة الطالب».

٢ ـ مُشَجَّر النسب: يحلى باللام أحياناً، فيقال: «المُشَجَّر في النسب». وهو إما أن يكون تأليفه ابتداءً على هيئة مشجر، أو أن يعمد أحد النسابين إلى كتاب مبسوط في النسب، فيشجر.

وجرت العادة عندهم أن يكون ـ المُشَجَّر ـ على هيئة كتاب، حتى ربما وصل إلى مجلدات، يتصل الخط فيها، في أعلى أول صفحة بالصفحات التي تليها حتى يصل إلى آخر الكتاب. قال ابن الطقطقي: «المشجر الضابط فيه أن يكون بـ: «ابن» متصلة بالنون كيف تقلبت بها الحال في جهاتها الست؛ وربما امتدت الخطة الواحدة في مجلدات كثيرة فما سلم اتصالها بالنون فليس بضائر اختلاف أحوالها، . . .». اهـ.

٣ ـ المبسوط. وهو كتاب منثور في النسب، كنسب قريش للزبيري، ونسب ابن الكلبي، وجمهرة النسب لابن حزم، وعمدة الطالب لابن عنبة، وأمثال ذلك.

وقد انتفع بطريقة التشجير هذه، فألَّفَ الشيخ أحمد أبو الخير المكي مُشَجَّراً سماه: «مشجر الأسانيد»، قال الكتاني عنه: «ذكر فيه أسانيد الكتب الستة والموطأ ومسند الدارمي والشمائل، وتنوع أسانيده لابن حجر والحجار وابن البخاري والدمياطي والتنوخي والبلقيني وابن الجزري وغيرهم من كبار المسندين، وهو مشجر عجيب على نسق غريب جعله دوائر، وكل دائرة يكتب فيها اسم راوٍ، ويصلها بأخرى يكتب داخلها اسم الراوي عنه، وهكذا إلى اسم جامعه الشيخ أحمد أبي الخير، وهو عندي بخط جامعه، وهبنيه بمكة المكرمة، جزاه الله خيراً، أرويه عنه».

وكانت من طرائق الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله إبان تدريسه للحديث في «الجامعة الاسلامية» كتابته للأسانيد والمتابعات وبيان الطرق على هيئة التشجير.

وقد نقل الهمداني في «الإكليل» أن دغفل السدوسي النسابة (توفي سنة ٦٥هـ وقيل: ٧٠هـ) كان له «كتاب التشجير» ومن المشهور أن الإمام محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (٥٨ ـ ١٢٤هـ) كان معه كتاب فيه نسب قومه. والظاهر أنه على جهة البسط كما يدل عليه صنيع الزبيري في النقل عنه في مقدمة «نسب قريش».

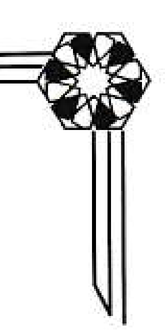
منتهياً إلى أن أولية التشجير في النسب لا تنسب لأحد. وينقل عن ابن الطقطقي: «فأما المشجر:

فلم أدرِ من ألقى عليه رداءه ولكنه قد سلَّ من ماجد محض قلت ذلك لأني لا أعرف من وضعه واخترعه»[1].



---

(١) دراسة بعنوان: (آداب وأحكام شجرة النسب)، منشورة بموقع (أشراف الحجاز وما جاورها) على شبكة الإنترنت، ونشرت لاحقاً بمجلة (العرب)، ج١و٢، س٤٠، رجب وشعبان ١٤٢٥هـ، ص١١٧.



٥ ـ تصحيح معنى الأثر الشائع: (الناس مؤتمنون على أنسابهم):

ذكر فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد[١]: عن أثر (الناس مؤتمنون على أنسابهم) أنه لا أصل له مرفوعاً، ويؤثر عن الإمام مالك رحمه الله تعالى. وهاهنا فائدة يحسن تقييدها والوقوف عليها وهو أن هذا ليس معناه تصديق من يدعي نسباً قبلياً بلا برهان، ولو كان كذلك لاختلطت الأنساب، واتسعت الدعوى، وعاش الناس في أمر مريج، ولا يكون بين الوضيع والنسب الشريف إلا أن ينسب نفسه إليه، وهذا معنى لا يمكن أن يقبله العقلاء فضلاً عن تقريره. إذا تقرر هذا فمعنى قولهم «الناس مؤتمنون على أنسابهم» هو قبول ماليس فيه جر مغنم أو دفع مذمةٍ ومنقصة في النسب كدعوى الاستلحاق لولد مجهول النسب. والله أعلم[٢].

ويقول الشيخ أبو زيد: وكنت مرة مع شيخ جرّنا الحديث معه إلى البحث في الأنساب، كادعاء العجم الفرس النسب إلى أهل بيت النبي ﷺ فقال الشيخ: «الناس مؤتمنون على أنسابهم» كما قال مالك رحمه الله تعالى، فأبنت له: أن المراد به «اللقيط» فالمسلم مؤتمن عليه بحكم الشرع، يرعى أموره، ولا يتبناه. ولا يراد به ماهو شائع، من تصديق مدعي النسب من غير

---

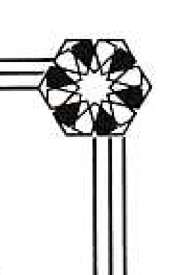
(١) عضو هيئة كبار العلماء (بالمملكة العربية السعودية)، والفقيه المعروف، والمهتم بعلم الأنساب «رحمه الله».

(٢) فقه النوازل « قضايا فقهية معاصرة »، الجزء الأول، ص١٢٢، مؤسسة الرسالة.

بينة كاستفاضةٍ وشهرة ونحوهما؛ لأنه بهذا المعنى يناهض قاعدة الشرع من أن البينة على المدعي، وقوله ﷺ: «**لو يُعطى الناس بدعواهم...**» الحديث[1]. ورد الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**لو يُعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم...**» رواه البخاري.



(١) التعالم وأثره على الفكر والكتاب، دار العاصمة، ص١٢٢.



٦ ـ خطورة الانتساب إلى رسول الله ﷺ:

جاء الوعيد الشديد في من انتسب إلى غير أبيه، أو ادعى قوماً ليس له فيهم نسب. فقد جاء في الحديث الصحيح عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل»[(١)]. وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»[(٢)]. وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»[(٣)]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر**»[(٤)].

ففي هذه الأحاديث الوعيد الشديد لمن انتسب إلى غير أبيه أو قوم غير قومه، وتحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء إلى غيره، وقيد

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح ك المناقب (٥٤٠/٦) حديث ـ (٣٥٠٩).

(٢) البخاري (٥٣٩/٦) واللفظ له، وصحيح مسلم ك الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (٧٩/١) حديث (١١٢).

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ك الفرائض باب من ادعى إلى غير أبيه (٥٤/١٢) حديث (٦٧٦٦) وصحيح مسلم ك الإيمان (٨٠/١) حديث (١١٤).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح ك الفرائض (٥٤/١٢) حديث (٦٧٦٨) وصيح مسلم ك الإيمان (٨٠/١) حديث (١١٣).

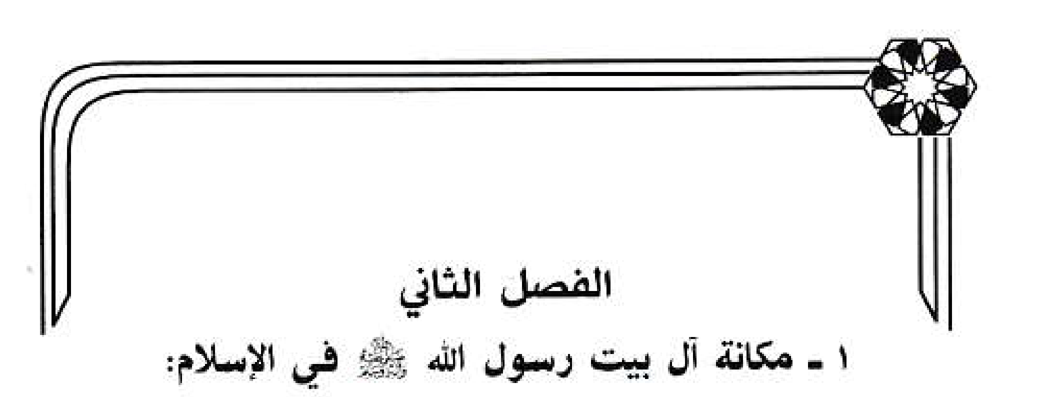
ذلك بالعلم ولا بد في الحالتين إثباتٌ ونفيٌ؛ لأن الإثم يترتب على العالم بالشيء المتعمد له. ومما يدل على عظم جرم صاحب ذلك الفعل أنه عطفه على الكذب على النبي ﷺ والكذب على النبي ﷺ كذب على الله وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقد ذكر القاضي عياض أنه روي عن مالك فيمن انتسب إلى بيت النبي ﷺ أنه يضرب ضرباً وجيعاً، ويشهر، ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق الرسول ﷺ[1].



---

(١) الشفاء (١١١٣/٢)، انظر لمزيد من التفاصيل: سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي: العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، الطبعة الأولى١٤٢٠، هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة الإمام البخاري، ص١٩٨.



الفصل الثاني

١ ـ مكانة آل بيت رسول الله ﷺ في الإسلام:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الشورى: ٢٣، وقال نبينا المصطفى محمد ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا ادخله الله النار**»[١]، وقوله ﷺ: «**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»[٢]، وقوله ﷺ لعمه العباس رضي الله عنه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «**والذي نفسي بيده لايؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»[٣].

وقال المصطفى ﷺ: «**تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»[٤].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٥٠/٣، وابن حبان في الإحسان ٤٣٥/١٥، باب ذكر ايجاب الخلود لمبغض أهل بيت المصطفى ﷺ وصححه العلامة الألباني، في السلسلة الصحيحة ٦٤٣/٥.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٦١٠/٥، وقال حديث حسن صحيح وصححه العلامة أحمد شاكر في المسند لأحمد ١٧٧٧، ١٧٧٣، ١٧٧٢، وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة١٧٥٦.

(٤) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت (٢٢٦/٥) حديث (٣٧٨٦) وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (٢٢٦/٣) حديث (٢٩٧٨) وفي صحيح المشكاة (٦١٣٤).

ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وتوليهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، فهم يحبونهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ، بل يرون أن محبة أهل البيت والبر بهم من توقير رسول الله ﷺ لأن لآل النبي حقا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم من المحبة والموالاة. ولقد تمثل ذلك في معاملة الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي» وروي عنه أنه قال: «ارقبوا محمد ﷺ في أهل بيته»[1]، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب»[2].

- ولكن لنا أن نتساءل من هم آل البيت؟.

- الجواب: هم الذين حرمت عليهم الصدقة.... !وقد روى البخاري في صحيحه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما أخذ تمرة من الصدقة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه فقال: «أعلمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة!» رواه البخاري، وفي رواية مسلم «إنا لا تحل لنا الصدقة» وقد فسر زيد بن الأرقم رضي الله عنه (أهل البيت) في حديث غدير خم[3] بأنهم من حرم الصدقة بعده وهم: «آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس» رواه مسلم.

---

(١) صحيح البخاري ٧٨/٧.

(٢) تفسير ابن كثير ١١٣/٤.

(٣) غدير خم: على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة ويقع شرق الجحفة على بعد ٨كم، وهو وادي الخرار ويسمى اليوم بـ«الغُرَبَة» ويسكنه فرع من قبيلة حرب. انظر الحربي: كتاب المناسك..، تحقيق حمد الجاسر، ص٢١٤، وعاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٣، ص١٥٨.

ولنا أن نتساءل أيضاً هل سينقطع نسلهم؟:

الجواب: قال رسول الله ﷺ: «**كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**»[1].

كما أن ظهور المهدي المنتظر آخر الزمان من آل البيت دلالة قوية ـ بإذن الله عزَّ وجلَّ ـ على بقاء نسلهم إلى قيام الساعة بأمر الله. وقد وردت عدة أحاديث في المهدي منها قول الرسول المصطفى محمد ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وعدواناً**»[2].

وقوله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة**»[3].

وقوله: «**يصلحه الله في ليلة**» يحمل معنيين:

ـ **أحدهما:** أن يكون المراد بذلك أن يصلحه للخلافة أي يهيؤه لها.

ـ **الثاني:** أن يكون متلبساً ببعض النقائص، فيصلحه الله، ويتوب عليه، وهذا المعنى الذي قرره الحافظ ابن كثير رحمه الله.

وأحاديث المهدي صحيحة ومتواترة تواتراً معنوياً، قال ابن كثير: «هو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه»[4].

ـ من لم يصل على آل محمد لا صلاة له:

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٣٣/٨ وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٨/٥.

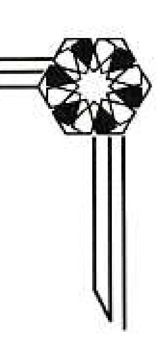
(٢) رواه الأمام أحمد (٣٦/٣) وابن حبان (١٨٨٠) والحاكم (٥٥٧/٤) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وحكم الألباني بتواتره عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٥٢٩) ص ٣٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٥١٩/٢) رقم (٤١٥١) والإمام أحمد في المسند (٨٤/١)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم (٦٤٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٦١١).

(٤) الوابل: يوسف بن عبدالله، أشراط الساعة، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، ص٢٤٩.

ثبت عن رسول الله ﷺ قوله: «**اللّٰهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.





٢ ـ قواعد أدبية ومناهج أخلاقية لأهل البيت النبوي: عند/ نور الدين علي بن عبدالله السمهودي (بتصرف)

على كل من ينتسب لآل بيت رسول الله ﷺ أن ينطلق من هذه القواعد وينهج هذه الأخلاق ليحظى بشرف النسب وشرف العلم والخلق.

الأولى:

بذل الهِمّة في تحصيل العلوم الشرعية خصوصاً الكتاب العزيز والسنة النبوية لأنّ أولى الناس بذلك أهل البيت النبوي، ولم يزل سلفهم رضوان الله عليهم على ذلك، فإن العلوم الشرعية ما ظهرت وانتشرت إلا من عنصر بيتهم الشريف، فكيف لا يهتمون بها.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الشريف كل الشريف من شرّفه علمه، والسؤدد حق السؤدد لمن اتقى الله ربه، والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه. وقال محمد المعروف: بالنفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط رضي الله عنهما: كنت أطلب العلم في دور الأنصار، حتى أني لأتوسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول: إن سيدك قد خرج إلى الصلاة، ما يحسبني إلا عبده.

الثانية:

تطهير القلب من كل دنس، وغِلّ، وحسدٍ، وخُلق ذميم، وسوء

عقيدةٍ، فإنها من جنايات القلب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

الثالثة:

اجتناب كل ما يستقبح شرعاً فإن القبح من أهل هذا البيت أقبح منه من غيرهم. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم يستكمل المرء حقيقة الإيمان حتى يؤثر على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه، وقال: من لزم الاستقامة لزمته السلامة.

قلت: وجماع ذلك كله ما جاء من أنه ﷺ أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته.

وقول الحسن المثنى: وإني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، والله إني لأرجو أن يؤتي المحسن منا أجره مرتين. وقد أخرج الخطيب البغدادي في «الجامع» عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**» أخرجه الخطيب في الجامع ٩٢/١. وأخرج أيضاً عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[١].

قلت: فأولى الخلق بذلك أهل البيت النبوي: لمضاهات ذلك لكريم مجدهم، وشرف نسبهم، ولتكون حشمتهم في النفوس موفورة، وحرمة الرسول ﷺ فيهم محفوظة، حتى لا ينطلق بذمهم لسان، ولا يشنأهم إنسان، وأولى الناس بالمروءة من كانت له بنوة النبوة.

الرابعة:

ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب الفضائل الدينية، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل

---

(١) أخرجه الخطيب في الجامع ٩٢/١.

رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم؟ فقال: «**أكرمكم عند الله أتقاكم**» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله**» قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «**فعن معادن العرب تسألوني؟**» قالوا: نعم، قال: «**فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**»[1].

ولأحمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم طف الصاع لم يملأه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى، فكفى بالرجل أن يكون بذيئاً بخيلاً فاحشاً**»[2]. ورواه ابن جرير والعسكري بلفظ: «**الناس لآدم وحواء كطف الصاع لن يملأوه، إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا أنسابكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم، أكرمكم عند الله أتقاكم**»[3].

وللبخاري في «الأدب المفرد» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا أرى أحداً يعمل بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، فيقول الرجل للرجل: أنا أكرم منك، ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله. ولأحمد عن أبي ذر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال له: «**انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى**»[4].

ولأحمد ـ أيضاً ـ عن أبي نضرة: حدثني من شهد النبي ﷺ بمنى، وهو على بعير يقول: «**يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ولا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم**»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢١٦/٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٨/٤، والطبراني في الكبير ٢٩٥/١٧، وانظر مجمع الزوائد ٨٣/٨.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢/١/١.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٨/٥.

(٥) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٦/٣.

ولابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وغيرهما في حديث عن ابن عمر رفعه: «يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، وإن الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٣].

وللعسكري، والقضاعي، وغيرهما عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: **«من أبطأ به علمه لم يسرع به نسبه»**[(١)]، وهو في «صحيح مسلم» من حديث أبي معاوية عن الأعمش به في جملة حديث. وجاء عنه ﷺ في الإشارة إلى سلوك التواضع وإطراح المفاخر في قوله: **«أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد»** وقال: **«إنما أنا عبد الله آكل ما يأكل العبد هون عليك، فلست بملك إنما أنا عبد»** وأخرج الدارمي وغيره عن عياض بن حمار عن النبي ﷺ: **«إن الله عزَّ وجلَّ أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض»** مع أنه ﷺ عند اقتضاء المقام وقمع الصد واقتضاء المصلحة التحدث بنعمة المولى وقال: **«أنا سيد ولد آدم لا فخر، آدم ومن دونه تحت لوائي، ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»**[(٢)].

ولله در القائل:

لعمرك ما الأنساب إلا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس	وقد وضع الشرك الشقي أبا لهب
فما الحسب الموروث إن در دوره	بمحتسب إلا بآخر مكتسب
إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة	من المثمرات اعتده الناس في الحطب

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب برقم ٢٨٢ (٢٤٥/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨٦/٢، والترمذي في سننه ١٨٤/٧.

الخامسة:

اجتناب الدخول في الولاية الدنيوية، والتعرض لطلبها خصوصا ما يؤدي من ذلك إلى سفك الدماء؛ لأن الله تعالى قد زوى عنهم الدنيا خصوصا ولد فاطمة رضوان الله عليهم، لأنهم من بضعة رسول الله ﷺ وقد قال ﷺ: «**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا**»[1].

السادسة:

ذاكرين قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [سورة لقمان، الآية: ١٧]. وما كان عليه سيدنا رسول الله ﷺ وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة السلام من الصبر على الأذى، وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى، فيتبعون سلفهم في اقتفاء آثارهم، والاهتداء بهديهم وأنوارهم والاقتداء بأقوالهم وأفعالهم وزهدهم وورعهم وتحققهم بمعرفة لربهم عزَّ وجلَّ، فإنهم أولى الناس بذلك.

السابعة:

تعظيمهم للصحابة رضي الله عنهم، لأنهم خير القرون بشهادة النبي محمد ﷺ كما في الحديث المتفق على صحته: «**خيركم قرني**»، بل وشهادة الحق جل وعلا: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فإنهم أول داخل في هذا الخطاب، ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عزَّ وجلَّ لصحبة نبيه ﷺ ونصرته. قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فأهل البيت النبوي أولى الناس بتعظيمهم وانتصارهم لهم ممن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/١٠٤ برقم ١٠٠٣١.

ينتقصهم قياماً بحق مشرفهم ﷺ، وحقهم في نصرة الدين، وامتثالاً لما ألزم به أهل هذه الملة المحمدية من ذكرهم بالجميل.

الثامنة:

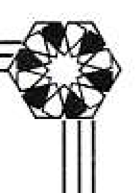
معاملتهم لأمة مُشَرِّفهم محمد ﷺ بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام ومزيد الإكرام، ورفقهم بهم في الكلام، وترك التعاظم على أجدادهم، وإحسان الظن بهم كما كان عليه أئمة سلفهم، ويخصون بمزيد الإكرام المتمسكين بسنة مشرفهم ﷺ.

التاسعة:

ينبغي أن يكون لأهل البيت النبوي غَيْرَةٌ على هذا النسب الشريف، وضبطه حتى لا ينتسب إليه ﷺ أحد إلا بحق، كما جرى عليه السلف الكرام لتعين توخيهم بالإجلال والإعظام[1].



(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب النبوي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٢٨ ـ ٤٧٠.



٣ ـ الكفاءة المعتبرة في نكاح الشريفات:

ـ يبينها الراجحي فيما يلي:

قال الله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض﴾ وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ وتدل الآيات على الإنكاح بالإيمان، لا على مالٍ ولا نسب بل الكفاءة في الدين فقط. وغير ذلك من آيات الكتاب الكريم التي استدل بها جمع من العلماء الأوائل على بطلان شرط الكفاءة في النسب.

وفي السنة المطهرة عدة أقوال وأفعال لرسول الله ﷺ منها عن أبي حاتم المزني رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد.** قالوا: يا رسول الله، وإن كان فيه؟! (يعنون نقصاً في نسبه أو ماله أو صنعته). قال: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فأنكحوه**» ثلاث مرات[1].

ومن أفعاله ﷺ:

فقد زوج ابنتيه رقية وأم كلثوم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو

---

(١) ما رواه الترمذي في «جامعه» (١٠٨٥) والبيهقي في «سننه» وغيرهما.

ليس بهاشمي بل من بني أمية. وزوج ابنته زينب ـ رضي الله عنها ـ من أبي العاص بن الربيع، وهو من بني عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف. وزوج نبينا المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ من زيد بن حارثة مولاه رضي الله عنهما. وأمر فاطمة بنت قيس (وهي قرشية فهرية) رضي الله عنها، أن تنكح أسامة بن زيد رضي الله عنهما ـ وهو مولى أسود ـ فنكحها بأمره. رواه مسلم في صحيحه. وأمر النبي ﷺ بني بياضة الأنصاريين أن يُنْكِحوا أبا هند وكان مولى حجاماً[1].

وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم أمر النبي ﷺ في إنكاح ذي الدين وإن لم يكن مكافئاً لهم في النسب.

ـ ومن أمثلة ذلك:

ـ تزويج علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ـ تزويج الفضل بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ ابن عم رسول الله ﷺ، ابنته من أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما.

ـ تزويج أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أخته من الأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنهم.

ـ تزوجت ضباعة بنت الزبير الهاشمية ـ رضي الله عنهما ـ المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه.

ـ تزوج بلال ـ رضي الله عنه ـ هالة بنت عوف القرشية أخت عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنهما.

ـ زوج أبو حذيفة مولاه سالماً ـ رضي الله عنهما ـ من ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية.

---

(١) رواه أبو داود في سننه والحاكم في مستدركه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وجوّد الحافظ ابن حجر إسناده في بلوغ المرام.

- وتزوج حبّان بن منقذ الأنصاري النجاري من هاشمية أيضا.

وقد أكد الإمام محمد بن إسماعيل بن الأمير الصنعاني الهاشمي الحسني رحمه الله[1] عند باب الكفاءة والخيار، على اعتبار الكفاءة في الدين بحسب ما ذهب إليه زيد بن علي ومالك رحمهما الله، وأورد عدداً من الأمثلة السابقة الذكر من مواقف الصحابة، بل أكد رحمه الله على أن الإصرار على التفاخر بالأنساب واعتبارها شرطاً للنكاح ليست إلا من الكبرياء والترفع عند البعض، وكم حُرمت المؤمنات النكاح لكبرياء الأولياء واستعظامهم أنفسهم، قائلاً: «اللّهم إنا نبرأ إليك من شرط ولّده الهوى، ورباه الكبرياء» ثم ذكر أنه بسبب هذا الشرط مُنعت الفاطميات في جهة اليمن، ما أحلَّ الله لهن من النكاح من غير دليل ذكروه، وليس مذهباً لإمام المذهب عليه السلام، بل زوج بناته من الطبريين. وإنما نشأ هذا القول بعده من أيام الإمام أحمد بن سليمان، وتبعهم بيت رياستها فقالوا بلسان الحال: تحرم شرائفُهم على الفاطميين إلا من مثلهم. وكل ذلك - في رأيه - من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير، بل ثبت خلاف ما قالوه عن سيد البشر، كما ورد في الأمثلة السابقة الذكر.

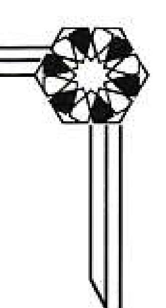
من ذلك يتبين لكل ذي لب وعقل راشد حكيم من بني هاشم ممن استرعاه الله في عدد من النساء الهاشميات، أن الكفاءة المعتبرة في النكاح (ما هي إلا كفاءة الدين والخلق) وإن توفرا؛ فلا بأس بنسب أو مال أو جمال.. !!.

فلا يدفع بنسائه إلى الفتنة والفساد، كما حذر من ذلك سيدنا ونبينا محمد ﷺ. وليتذكر أنه مسؤول عن رعيته يوم الحشر والحساب، وأنهن سيقاضينه أمام أعدل الحاكمين إذا منعهن ما أحل الله لهن.... !![2].



(١) «سبل السلام» (٣/٢٤٨ - ٢٥١).

(٢) عبدالعزيز بن فيصل الراجحي: لذة العيش في فضائل قريش، الطبعة الأولى١٤١٨، هـ، ص١٤ - ٢٢.



الفصل الثالث

١ ـ سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

هو علي بن أبي طالب «عبد مناف» بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

أبو الحسن والحسين، ويكنى بأبي تراب، ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته فاطمة الزهراء. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويقال: إنها أول هاشمية ولدت هاشمياً، وكان له من الإخوة طالب، وعقيل، وجعفر، وكانوا أكبر منه، بين كل واحد منهم وبين الآخر عشر سنين، وله أختان: أم هانئ، وجمانة، وكلهم من فاطمة بنت أسد، وقد أسلمت وهاجرت.

وأبوه أبو طالب هو العم الشقيق الرفيق برسول الله ﷺ، واسمه عبد مناف، كذا نص عليه الإمام أحمد وغير واحد من علماء النسب وأيام الناس وزعمت الروافض أن اسم أبي طالب: عمران، وأنه المراد من قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة آل عمران، آية: ٣٣]. وقد أخطئوا في ذلك خطأ كبيراً، ولم يتأملوا القرآن الكريم قبل أن يقولوا هذا البهتان من القول في

تفسيرهم له، فإنه تعالى قد ذكر بعدها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [سورة آل عمران، آية: ٣٥]. فذكر بعدها ميلاد مريم بنت عمران عليها السلام، وهو ظاهر ولله الحمد.

وقد كان أبو طالب كثير المحبة للرسول ﷺ ولم يؤمن به، بل مات على الكفر كما ثبت ذلك في صحيح البخاري. وعلي هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وكان ممن توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم، وكان رابع الخلفاء الراشدين[1].

صفته:

كان رجلاً آدم شديد الأدمة، وكان عظيم اللحية، قد ملأت صدره ومنكبيه أبيضها وكان كثير شعر الصدر والكتفين، حسن الوجه، ضحوك السن، خفيف المشي على الأرض[2].

إسلامه ومشاركته قبل الخلافة:

أسلم علي قديماً وهو ابن سبع وقيل ابن ثمان وقيل عشر، ويقال: إنه أول من أسلم، والصحيح أنه أول من أسلم من الغلمان[3]، كما أن خديجة أول من أسلم من النساء، وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالي، وأبو

---

(١) محمد بن صامل السلمي: «خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ترتيب وتهذيب كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الوطن، الرياض، ص٩ - ١٠.

(٢) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص١٠.

(٣) اختلف العلماء في أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاماً، فقال: قوم أول ذكر آمن علي، وقال ابن عباس: أول من صلى علي، وقال زيد بن الأرقم: أول من أسلم مع النبي ﷺ علي. انظر لمزيد من التفاصيل: الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ٥٣٧، وابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتاب العربي، بيروت، الجزء الثاني، ص٣٧.

بكر الصديق أول من أسلم من الرجال الأحرار، وكان سبب إسلام علي صغيراً أنه كان في كنف رسول الله ﷺ؛ لأنه كان قد أصابتهم سنة مجاعة، فأخذه من أبيه فكان عنده، فلما بعثه الله بالحق آمنت خديجة وأهل البيت ومن جملتهم علي، وكان الإيمان النافع المتعدي نفعه إلى الناس إيمان الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ وقد ورد عن علي أنه قال: أنا أول من أسلم، ولا يصح إسناده، وروى في هذا المعنى أحاديث أوردها ابن عساكر كثيرة منكرة لا يصح شيء منها والله أعلم. وقال محمد بن كعب القرظي: أول من آمن من النساء خديجة وأول رجلين آمنا أبو بكر وعلي ولكن كان أبو بكر يظهر إيمانه وعلي يكتم إيمانه. قلت: يعني خوفاً من أبيه، ثم أمره أبوه بمتابعة ابن عمه ونصرته، وهاجر علي بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة، وكان قد أمره بقضاء ديونه ورد ودائعه، ثم يلحق به، فامتثل ما أمره به، ثم هاجر، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سهل بن حنيف. وذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازي: أن رسول الله ﷺ آخى بينه وبين نفسه، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة لا يصح شيء منها لضعف أسانيدها، وركّة بعض متونها، فإن في بعضها: «أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر بعدي» وهذا الحديث موضوع مخالف لما ثبت في الصحيحين وغيرها.

وقد شهد بدراً وكانت له اليد البيضاء فيها، وشهد أحداً وكان على الميمنة ومعه الراية بعد مصعب بن عمير، وشهد يوم الخندق، فقتل يومئذ فارس العرب، وأحد شجعانهم المشاهير وهو عمرو بن عبد ود العامري، وشهد الحديبية وبيعة الرضوان، وشهد خيبراً، وكانت له بها مواقف هائلة ومشاهد طائلة، ففتح الله على يديه، وقتل مرحباً اليهودي.

وشهد عمرة القضاء وفيها قال النبي ﷺ: **«أنت مني وأنا منك»**[1].

وما يذكره كثير من القصاص في مقاتلته الجن في بئر ذات العلم،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٤٢٥١). في قصة النزاع في حضانة ابنة حمزة حيث حكم النبي بحضانتها لخالتها امرأة جعفر، وقال لعلي هذا القول ولجعفر: **«أشبهت خَلقي وخُلقي»** وقال لزيد بن حارثة: **«أنت أخونا ومولانا»**.

وهو بئر قريب من الجحفة فلا أصل له، وهو من وضع الجهلة من الإخباريين فلا يغتر به.

وشهد الفتح وحُنيناً والطائف، وقاتل في هذه المشاهد قتالاً كثيراً واعتمر من الجعرانة مع الرسول ﷺ لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة، قال له: يا رسول الله، أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**» متفق عليه[1].

وبعثه رسول الله ﷺ أميراً وحاكماً على اليمن، ومعه خالد بن الوليد، ثم وافى رسول الله ﷺ عام حجة الوداع إلى مكة، وساق معه هدايا وأهل كإهلال النبي ﷺ فأشركه في هديه، واستمر على إحرامه ونحر هديهما بعد فراغ نسكهما، ولما مرض رسول الله ﷺ، قال له العباس: سل رسول الله ﷺ فيمن الأمر بعده؟ فقال: والله لا أسأله فإنه إن منعناها لا يعطينا الناس بعده أبداً. والأحاديث الصحيحة الصريحة دالة على أن رسول الله ﷺ لم يوصِ إليه ولا إلى غيره بالخلافة، بل لوَّح بذكر الصديق، وأشار إشارة مفهمةً ظاهرة جداً إليه، كما قدمنا ذلك ولله الحمد. وأما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء، من أنه أوصى إلى علي بالخلافة، فكذب وبهتٌ وافتراءٌ عظيم يلزم منه خطأ كبير، من تخوين الصحابة وممالأتهم بعده على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى من أوصى إليه، وصرفهم إياها إلى غيره، لا لمعنى ولا لسبب، وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق أن دين الإسلام هو الحق، يعلم بطلان هذا الافتراء؛ لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة، التي هي أشرف الأمم في الدنيا والآخرة بنص القرآن الكريم، وإجماع السلف والخلف ولله الحمد.

وما يقصه بعض القصاص من العوام وغيرهم في الأسواق وغيرها من

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٧٠٦)، ومسلم برقم: (٢٤٠٤).

الوصية لعلي في الآداب والأخلاق في المأكل والمشرب والملبس مثل ما يقولون: يا علي لا تعتم وأنت قاعد، يا علي لا تلبس سراويلك وأنت قائم، يا علي لا تمسك عضادتي الباب، ولا تجلس على أسكفة الباب، ولا تخيط ثوبك وهو عليك، ونحو ذلك، كل ذلك من الهذيانات فلا أصل لشيء منه، بل هو اختلاق وزور وكذب.

ثم لما مات رسول الله ﷺ كان علي من جملة من غسّله وكفّنه وولي دفنه، ولما بويع الصديق يوم السَّقِيفة كان علي من جملة من بايع بالمسجد كما قدمنا، وكان علي بين يدي الصديق كغيره من أمراء الصحابة، يرى طاعته فرضاً عليه، وأحب الأشياء إليه ولما توفيت فاطمة بعد ستة أشهر وكانت قد تغضبت بعض الشيء على أبي بكر بسبب الميراث الذي فاتها من أبيها عليه السلام، ولم تكن اطلعت على النص المختص بالأنبياء وأنهم لا يورثون، فلما بلغت سألت أبا بكر أن يكون زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فأبى ذلك عليها، فبقي في نفسها شيء كما قدمنا، واحتاج علي أن يداريها بعض المداراة فلما توفيت جدد البيعة مع الصديق ـ رضي الله عنهما ـ.

فلما توفى أبو بكر وقام عمر في الخلافة بوصية أبي بكر إليه بذلك، كان علي من جملة من بايعه وكان معه يشاوره في الأمور، ويقال: إنه استقضاه في أيام خلافته، وقدم معه من جملة سادات أمراء الصحابة إلى الشام، وشهد خطبته بالجابية.

فلما طعن عمر وجعل الأمر شورى في ستة أحدهم علي، ثم خُلِصَ منهم بعثمان وعلي فقدم عثمان على علي فسمع وأطاع[1].

فضائله:

قال الإمام أحمد، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء

(١) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص١٠ ـ ١٤.

في علي. قال الحافظ ابن حجر: وكان السبب في ذلك أنه تأخر، أي آخر الخلفاء الراشدين، ووقع الاختلاف في زمانه، وخرج من خرج عليه، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بيّنها من الصحابة رداً على من خالفه، فاحتاج أهل السنة إلى بثّ فضائله فكثر الناقل لذلك وإلا فالذي في نفس الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل، إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً.

قال ابن كثير: ومن فضائله أنه أقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسباً إلى الرسول ﷺ.

ومن فضائله خطبته ﷺ في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع في مكان يقال له «غدير خم» فقال في خطبته: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» وفي بعض الروايات: «**اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله**».

قال: والمحفوظ الأول. وقد شهد علي بدراً فقال: وقد قال رسول الله ﷺ لعمر: «**وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**». وشهد علي بيعة الرضوان، وقد قال تعالى: ﴿۞ لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الفتح، آية: ١٨] وقال رسول الله ﷺ: «**لم يدخل أحد بايع تحت الشجرة النار**».

وقال الإمام البخاري في صحيحه: باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ـ رضي الله عنه ـ وقال النبي ﷺ لعلي: «**أنت مني وأنا منك**».

وقال عمر: «توفي عنه رسول الله ﷺ وهو عنه راض»[(١)].

علي ممن يحب الله ورسوله:

عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لأعطين**

---

(١) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص١٥ ـ ١٦.

الراية غداً لرجل يفتح الله على يديه»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غَدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**» فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «**فأرسلوا إليه فأتوني به**»، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «**أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمُرُ النَّعم**»[1].

ملاطفة النبي لعلي وتكنيته:

عن سهل بن سعد قال: «دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: «**أين ابن عمك؟**» قالت في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: «**اجلس يا أبا تراب**»، مرتين»[2].

ابن عمر يوضح فضائل علي:

عن سعد بن عبيد قال: «جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال: ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال: **لعل ذاك يسوؤك؟** قال: أجل. قال: **فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد على جهدك**»[3].

منزلته من رسول الله ﷺ وما اختار له:

عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال: «حدثنا علي أن فاطمة ـ عليها

---

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة برقم: (٤٢٠٥) ومن حديث سهل بن سعد برقم (٢٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٤٠٩).

(٣) خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص١٧.

السلام ـ شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبي ﷺ بسبي، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: «**ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبّران أربعاً وثلاثين، وتسبّحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم**».

عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**».

كراهة علي الاختلاف:

عن عبيد بن عمرو السلماني عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: «اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف، حتى يكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي» فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يُروى عن علي الكذب.

الوصية بكتاب الله وأهل بيته:

قال الإمام مسلم حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حبان: قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد، ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي، والله، لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله

وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم»[1].

حب علي إيمان وبغضه نفاق:

عن زر بن حبيش عن علي قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».

ذكر زوجاته وبنيه وبناته:

أول زوجة تزوَّجها علي ـ رضي الله عنه ـ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسيناً ويقال: ومحسنا، ومات وهو صغير وولدت له زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وهي التي تزوج بها عمر بن الخطاب، ولم يتزوج علي على فاطمة حتى توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر فلما ماتت تزوج بعدها بزوجاتٍ كثيرةٍ، منهن من توفيت في حياته ومنهن من طلقها، وتوفى عن أربع.

وكان لعلي أولادٌ كثيرةٌ آخرون من أمهات أولادٍ شتى، فإنه مات عن أربع نسوة وتسع عشرة سُرِّيةً، ـ رضي الله عنه ـ فمن أولاده رضي الله عنهم، ممن لا يُعرف أسماء أمهاتهم: أم هانيء، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرم، وأم جعفر، وأم سلمة، وجُمانةُ، ونفيسة.

---

(١) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص١٧ ـ ٢٠.

قال ابن جرير: فجميع ولد علي لصلبه أربعة عشر ذكراً، وسبعَ عشرة أنثى. وقال الواقدي: كان النسلُ من ولد علي لخمسة: الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفيةِ، والعباس بن الكِلابية، وعمر بن التغلبية، وقال محمد بن سعد في طبقاته: لم يصح لنا من ولد علي ـ رضي الله عنه ـ غير هؤلاء[1].

صفة مقتله رضي الله عنه:

ذكر ابن جرير وغير واحد من علماء التاريخ والسير وأيام الناس أن ثلاثة من الخوارج؛ وهم عبدالرحمٰن بن عمرو، المعروف بـ «ابن مُلْجَم «الحميري الكندي، حليف بني جبلة من كندة، المصري. والبُرَكُ بن عبدالله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي، اجتمعوا فتذاكروا قتل عليٍّ إخوانهم من أهل النهروان، فترحموا عليهم وقالوا: ماذا نصنع بالبقاء بعدهم؟! كانوا خير الناس وأكثرهم صلاةً، وكانوا دعاة الناس إلى ربهم، لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالةِ فقتلناهم فأرحنا منهم البلاد وأخذنا منهم ثأر إخواننا، فقال ابن مُلجَم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وقال البُرَكُ بن عبدالله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم فسمُّوها، واتَّعدوا لسبعَ عشرةَ من رمضان سنة أربعين أن يبيت كلُّ واحدٍ منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه.

فأما ابن مُلجم فسار إلى الكوفة فدخلها، وكتم أمره حتى عن أصحابه من الخوارج الذين هم بها، فبينما هو جالسٌ في قوم من بني تيم الرِّباب وهم يتذاكرون قتلاهم يوم النهروان إذ أقبلت امرأةٌ منهم يقال لها: قَطام بنت الشِّجنةِ قد قتل علي يوم النهروان أباها وأخاها. وكانت فائقة الجمال مشهورةً به، وكانت قد انقطعت في المسجد الجامع تتعبَّد فيه،

---

(١) خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المرجع السابق، ص٢١ ـ ٢٣.

فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله، ونسي حاجته التي جاء لها، وخطبها إلى نفسها، فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادماً وقينةً، وأن يقتل لها علي بن أبي طالب، قال: فهو لك، وو الله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي. فتزوجها ودخل بها، ثم شرعت تُحرِّضه على ذلك وندبت له رجلاً من قومها من تيم الرِّبابِ يقال له: وردانُ. ليكون معه ردءاً واستمال ابن ملجم رجلا آخر يقال له: شبيب بن بجرة الأشجعي الحروري، قال له ابن ملجم: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي، فقال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إدّا، كيف تقدر عليه؟ قال: أكْمُنُ له في المسجد، فإن خرج لصلاة الغداة شدَدْنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قُتلنا فما عند الله خير من الدنيا، فقال: ويحك، لو غَيْرَ علي لكان أهون علي، قد عرفت سابقته في الإسلام وقرابته من رسول الله ﷺ، فما أجدني أنشرح صدراً لقتله، فقال: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان؟ فقال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه إلى ذلك بعد لأي، ودخل شهر رمضان فواعدهم ابن ملجم ليلة الجمعة لسبعَ عشرةَ ليلةً خلت، وقال: هذه الليلة التي واعدت أصحابي أن يقتل كل واحد منا فيها صاحبه الذي ذهب إليه فجاء هؤلاء الثلاثة وهم: ابن ملجم، ووردان وشبيب وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السُّدَةِ التي يخرج منها علي، فلما خرج جعل يُنهض الناس من النوم إلى الصلاة ويقول: الصلاة الصلاة، فثار إليه شبيب بالسيف فضربه فوقع في الطاق، فضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه فسال دمه على لحيته ـ رضي الله عنه ـ ولما ضربه ابن ملجم قال: لا حكم إلا لله، ليس لك يا علي ولا لأصحابك. وجعل يتلو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧]. ونادى علي عليكم به، وهرب وردان فأدركه رجلٌ من حضرموت فقتله وذهب شبيب فنجا بنفسه وفات الناس ومُسك ابن ملجم، وقدم عليٌّ جعدة بن هبيرة بن أبي وهب، فصلى بالناس صلاة الفجر، وحُمل علي إلى منزله، وحمل إليه ابن ملجم، فأوقف بين يديه وهو مكتف ـ قبحه الله ـ

فقال له: ما حملك على هذا؟ قال: شحذْتُهُ أربعين صباحاً، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه، فقال له علي: لا أراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلقه، ثم قال: إن مت فاقتلوه وإن عشتُ فأنا أعلم كيف أصنعُ به[1].

دفنه رضي الله عنه:

لما مات علي ـ رضي الله عنه ـ غسله ابناه الحسن والحسين ومعهم عبدالله بن جعفر، وصلى عليه ابنه الحسن، فكبر عليه تسع تكبيرات، ودفن بدار الإمارة بالكوفة، خوفا عليه من الخوارج أن ينبشوا عن جثته، وهذا هو المشهور، ومن قال: إنه حمل على راحلته فذهبت به فلا يدرى أين ذهبت فقد أخطأ وتكلّف ما لا علم له به ولا يسيغه عقل ولا شرع وما يعتقده كثير من جهلة الروافض، من أن قبره بمشهد النجف، فلا دليل على ذلك ولا أصل له ويقال إنما ذاك قبر المغيرة بن شعبة.

وروى الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي بكر الطلحي عن محمد بن عبدالله الحضرمي الحافظ مطيّن أنه قال: لو علمت الشيعة قبر من هذا الذي يعظمونه بالنجف لرجموه بالحجارة، هذا قبر المغيرة بن شعبة. وروى الحافظ ابن عساكر عن الحسن بن علي قال: دفنت عليا في حُجرة من دور آل جعدة. وعن عبدالملك بن عمير قال: لما حفر خالد بن عبدالله أساس دار ابنه يزيد استخرجوا شيخاً مدفوناً أبيض الرأس واللحية، كأنما دفن بالأمس فهم بإحراقه، ثم صرفه الله عن ذلك إلى غيره فاستدعى بقباطي فلفه فيها وطيبه وتركه مكانه قالوا: وذلك المكان بحذاء باب الورَّاقين مما يلي قبلة المسجد في بيت إسكاف، وما يكاد يقر في ذلك الموضع أحد إلا انتقل منه. وعن جعفر بن محمد الصادق قال: صُلّي على عليّ ليلاً، ودفن بالكوفة، وعُمّي موضع قبره، ولكنه عند قصر الإمارة. وقال ابن الكلبي: شهد دفنه في الليل الحسن والحسين وابن الحنفية وعبدالله بن جعفر وغيرهم

---

(١) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص ٣٢ ـ ٣٥.

من أهل بيتهم، فدفنوه في ظاهر الكوفة، وعموا قبره، خيفة عليه من الخوارج وغيرهم(١).

تاريخ مقتله وعمره:

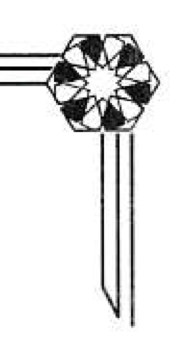
قُتل علي ـ رضي الله عنه ـ ليلة الجمعة سَحَراً، وذلك لسبع عشر خلت من رمضان من سنة أربعين، وقيل إنه قتل في ربيع الأول. والأول هو الأصح الأشهر. وكان طعن علي ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين بلا خلاف، فقيل: مات من يومه وقيل مات يوم الأحد التاسع عشر منه. قال الفلاس: وقيل ضرب ليلة إحدى وعشرين ومات ليلة أربع وعشرين عن تسع أو ثمان وخمسين سنة، وقيل عن ثلاث وستين سنة، وهو المشهور، قاله محمد بن الحنفية وأبو جعفر الباقر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن عياش، وقال بعضهم: عن ثلاث أو أربع وستين سنة، وعن أبي جعفر الباقر خمس وستين سنة.

وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وقيل أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ـ رضي الله عنه ـ(٢).



(١) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق: ص٣٥ ـ ٣٦.

(٢) خلافة علي بن أبي طالب، المرجع السابق، ص٣٧.



٢) ـ منهج علي بن أبي طالب إمام أهل السنّة:

أ ـ منهجه في توحيد الله وعدم الإشراك به:

حرص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ على تجريد التوحيد، وقطع أسباب الشرك ووسائله من جميع الجهات، وتمثل ذلك في **عدة مواقف منها:**

تحذيره من اتخاذ القبور مساجد لما تسببه من الفتنة في أهلها، وكونها ذريعة إلى عبادة الأموات، وقد وصف ـ رضي الله عنه ـ من فعل ذلك بأنه من شرار الناس، كما في قوله: «شرار الناس من يتخذ القبور مساجد». وسعى بجد في طمس الصور وتسوية القبور كما بعث في ذلك أبا الهياج الأسدي فقال له: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ـ ﷺ ـ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

حتى اللعب بالتماثيل من غير تعظيم، فإنه لم يسكت عنه، بل شدد في الإنكار عليه، ووصف أهلها بالعاكفين عليها، لما مر ـ رضي الله عنه ـ على قوم يلعبون بالشطرنج، قال: «ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، لأن يمس أحدكم جمراً حتى يطفأ خير له من أن يمسها» ويقال إنه قلب الرقعة.

ولما أراد ـ رضي الله عنه ـ السير لقتال الخوارج عرض له منجم فقال

يا أمير المؤمنين! لا تسافر؛ فإن القمر في العقرب؛ فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هُزِمَ أصحابك ـ أو كما قال ـ فقال علي: بل أسافر ثقة بالله، وتوكلاً على الله، وتكذيباً لك. فسافر فبورك في ذلك السفر فقاتل عامة الخوارج[1].

ب ـ منهجه في الالتزام بالسنة والترغيب فيها:

مثال ذلك موقف أورده البخاري في صحيحه، من أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ نهى اجتهاداً منه عن التمتع والقِرَان في الحج، «... فلما رأى عليٌّ أهلَّ بهما: لبيك بعمرة وحجة، وقال: ما كنت لأدعَ سنة النبي ـ ﷺ ـ لقول أحد».

وفي خطبة له في الربذة قال رضي الله عنه: «الزموا دينكم، واهتدوا بهدي نبيكم، واتبعوا سنته، واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن، فما عرفه القرآن فالزموه، وما أنكره فردوه». وبعد رجوعه ـ رضي الله عنه ـ من قتال الخوارج خطب أصحابه خطبة بليغة نافعة ومنها قوله: «واقتدوا بهدي نبيكم ـ ﷺ ـ فإنه أفضل الهدي، واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن»[2].

ج ـ منهجه في الصلاة:

سئل ـ رضي الله عنه ـ عن إمرأة لا تصلي فقال: «من لم يصل فهو كافر».

وفي موقف آخر له ـ رضي الله عنه ـ ورغبته في بيان مسافة القصر في الصلاة خرج بأصحابه إلى النخلة (موضع قرب الكوفة) فصلى بها الظهر

---

(١) سليمان بن قاسم العيد: منهج علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، الطبعة الأولى١٤٢٢، هـ ـ ٢٠٠٢م، دار الوطن، الرياض، ص١٠٠ ـ ١٠٤.

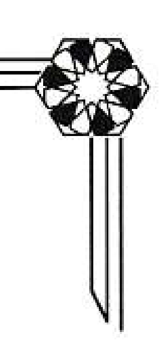
(٢) سليمان العيد: المرجع السابق، ص١٢٠ ـ ١٢٣.

والعصر ركعتين ثم رجع من يومه، فقال: «أردت أن أعلمكم سنة نبيكم - ﷺ -».

وقال - رضي الله عنه -: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» قال الثوري في حديثه: قيل لعلي من جار المسجد؟ قال: «من سمع النداء»[1].



(1) سليمان العيد: المرجع السابق، ص١٦١.



٣) ـ بلاغة علي بن أبي طالب في حِكَمه المأثورة:

أشتهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه بالبلاغة والفصاحة والبيان، وأثر عنه الكثير من الحكم الموجزة المبنى الجليلة المعنى، والحكمة لها أثر كبير في الدعوة إلى الله. فمن حِكَمِه:

(أبلغ العظات النظر إلى الأموات).

(الشرف بالفضل والأدب، لا بالأصل والنسب).

(جمال الخُلق أبهى من جمال الخلق).

(في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق).

(المعروف كنز من أفضل الكنوز).

(لا شرف مع سوء الأدب).

(لا راحة لحسود).

(ويل للباغين من أحكم الحاكمين).

(بشاشة الوجه عطية ثانية).

(إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للمقدرة عليه).

(إخفاء الشدائد من المروءة).

(من عذب لسانه كثر إخوانه).

(صاحب الأخيار تأمن الأشرار).

(كفى أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك).

(لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال).

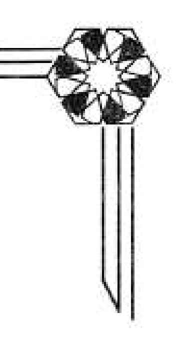
(المرء مخبوء تحت لسانه).

(أخوك من واساك في الشدة)[1].



---

(١) سليمان العيد: المرجع السابق، ص١٤٨ ـ ٢٥٣.



٢ ـ فضائل فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت محمد «ﷺ»:

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **«مرحبا يا ابنتي»** ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي فسألتها فقالت: «أسرَّ إلي إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أُراهُ إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي» فَبَكَيتُ. فقال: **«أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين»** فَضَحِكتُ لذلك[1].

قال البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»**.

وقال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري، قال: حدثني

---

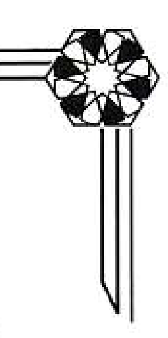
(١) البخاري: (ج٦ ص ٦٢٧) رقم (٣٦٢٣)، ومسلم (ج٤ ص١٩٠٤، ١٩٠٦)، وأخرجه أحمد (ج٦ ص٢٨٢).

علي بن حسين أن المسور بن مخرمة قال: إنَّ علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول: «**أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني، وإن فاطمة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ، وبنت عدو الله عند رجل واحد**» **فترك علي الخطبة**[1]. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خط أربعة خطوط ثم قال: «**أتدرون لم خططت هذه الخطوط؟**» قالوا: لا، قال: «**أفضل نساء الجنة أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بن محمد، وآسية بنت مزاحم**»[2].



(١) البخاري: (ج٧ ص١٠٥) رقم (٣٧٦٧)، (ج٧ ص٨٥) رقم (٣٧٢٩)، ورواه مسلم (ج٤ ص١٩٠٤، ١٩٠٢) رقم (٢٤٤٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (ج١ ص٣٢٢)، حديث صحيح.



٣ ـ فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

عن الحسن سمع أبا بكرة، سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «**ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**».

وقال الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال: أخبرني عدي، قال: سمعت البراء ـ رضي الله عنه ـ قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول: «**اللّهم إني أحبه فأحبه**».

وقال الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله. قال: أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ وحَمَلَ الحسن، وهو يقول بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي، وعلي يضحك.

وقال الإمام البخاري رحمه الله ـ حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر الزهري، عن أنس، وقال عبدالرازق: أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي.

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا مسدد، حدثنا المعتمر. قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله

عنهما ـ، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «**اللَّهم إني أحبهما فأحبهما**»[(١)].

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال: حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة[(٢)].

قال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري حدثنا يزيد بن مردانبة، قال: حدثنا أين أبي نعم، عن أبي سعد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[(٣)(٤)].

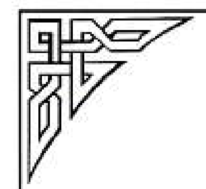
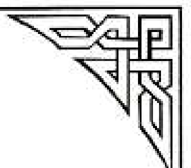


(١) البخاري: ج٧، ص ٩٤، رقم ٣٧٤٦، ورقم ٣٧٤٩، وص٩٥، رقم ٣٧٥٠، ورقم ٣٧٥٢، وص٩٤، رقم ٣٧٤٧.

(٢) البخاري: ج٧، ص٩٤.

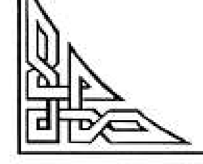
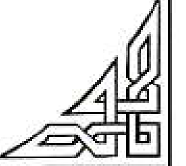
(٣) المسند: ج٣، ص٣. والحديث أخرجه النسائي في «الخصائص» ص ١٥٠، فقال رحمه الله: أخبرنا عمرو بن منصور. قال: حدثنا أبو نعيم. قال: ثنا يزيد ابن مردانبه، وعبدالرحمٰن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**». هذا حديث صحيح.

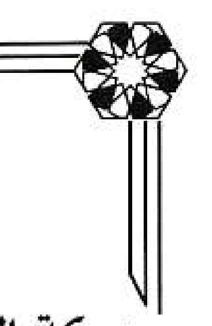
(٤) أم شعيب الوادعية: الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة، الطبعة الثانية١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، دار الآثار، صنعاء، ص٦٨ ـ ٨٣.

الباب الثاني

مكة المكرمة
والشريف محمد أبي نمي الثاني



الباب الثاني
مكة المكرمة والشريف محمد أبي نمي الثاني
الفصل الأول
مكة المكرمة
«مهد بني هاشم»
موقعاً وتاريخاً

أ ـ الموقع الجغرافي والنشأة التاريخية لمكة المكرمة:

١ ـ مكة المكرمة:

الموقع الفلكي:

درجة عرض ١٩، ٢٥، ٢١ شمالاً.
درجة طول ٤٦، ٤٩، ٣٩ شرقاً.

الموقع الجغرافي:

مكة المكرمة مدينة تهامية تقع على السفوح الدنيا لجبال السروات فهي بذلك تمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال التي تحيط بمكة من جميع الجهات، فمكة مجموعة من الأودية المتخللة هذه الجبال وهي أيضاً من منافذها وخاصة كلما اتجهنا إلى الساحل من الجهة الغربية.

ولموقع مكة أهمية كبرى إذ كان يتمثل في منتصف خط القوافل التجارية القديمة التي كانت تزاول نشاطها بين اليمن جنوباً وبلاد الشام شمالاً.

التضاريس:

تضاريس مكة المكرمة تتكون من مجموعة من الجبال، والكتل الجبلية السوداء من مادة الجرانيت، والتي تشكلت ضمن تشكيلات الدرع العربي المكون من صخور القاعدة القديمة خلال الأزمنة الجيولجية القديمة، وتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية القديمة من أهمها وادي إبراهيم الذي يقع فيه (البيت الحرام).

المناخ:

ترتفع مكة المكرمة ٣٠٠م عن سطح البحر.

درجات الحرارة:

في الصيف تصل إلى ٤٨ مْ.

في الشتاء تنخفض إلى ١٨ مْ.

المعدل السنوي ٣١ مْ.

متوسط الأمطار:

٨٠ ملم: ١٢٥ ملم.

الرياح:

شمالية غربية: جافة صيفاً رطبة ممطرة شتاء.

شمالية شرقية: جافة صيفاً، وشتاء، حارة صيفاً وباردة شتاء.

جنوبية غربية: رياح موسمية ممطرة[1].

---

(١) دليل خدمات الأعمال بمكة المكرمة ١٤٢٤هـ، الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، ص٢٣.

النشأة التاريخية:

وأشهر ما عرفت به البلدة المقدسة مكة، ويعد بطليموس أول الجغرافيين الذين تحدثوا عن مكة المكرمة، إذ ذكرها (مكربة MACROBA، وهو اسم آرامي يقصد به مكة المكرمة، وقيل: إن الكلمة تحريف للكلمة العربية (مقرب)، وهما نعت وصفي للبيت صار علماً، وقيل إن اسم مكة أو مكا بابلي معناه البيت، بينما يرى آخرون أن هذا الاسم مشتق من الاسم السبأي (قلورابا)، ومعناه (القدس) أو (الحرم)، ويرى عبدالقدوس الأنصاري ـ رحمه الله ـ في تأويل الاسم أن بطليموس حرف بلهجته الأعجمية الاسم العربي، الذي هو حسب رأي الأنصاري (مكة الرب) أي (بلد الله) وقد اعترض على الاسم (مكورابا)، حيث يرى أن هذا الاسم لا بد أنه (مكة الرب) أو (مكة أم رب) بقلب لام التعريف إلى (أم) على لهجة أهل اليمن، وربما سمع بطليموس هذا الاسم من التجار العرب، فنقله إلى لغته محرفاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، وقيل: لازدحام الناس فيها، وقيل: لقلة مائها، وقيل: لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها، أو تمك الفاجر، أي تخرجه منها.

اختلفت آراء المؤرخين وتعددت في أول من بنى البيت الحرام (الكعبة المشرفة) بمكة، فذكر المؤرخون أن أول بناة البيت الملائكة، ثم آدم عليه السلام، ثم ابنه شيث عليه السلام، وقد ضعف عدد من المؤرخين هذه الروايات وتوقف عندها آخرون دون نفي أو إثبات. ولكن النشأة المجمع عليها تاريخياً تبدأ من هجرة أبينا إبراهيم الخليل وزوجه هاجر وابنه إسماعيل عليهم السلام إلى مكة قبل أربعة آلاف سنة أي نحو عام ١٩٠٠ قبل الميلاد، حيث وصلوا إليها وهي وادٍ لا ماء فيه ولا زرع إلا شجر السلم والسمر، وترك إبراهيم عليه السلام زوجه وابنه في موضع الحجر، وأمر هاجر أن تتخذ فيه عريشاً، وتوجه إلى الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾. وأخذت هاجر تبحث عن الماء بين الصفا والمروة حتى نزل جبريل عليه

السلام فضرب موضع بئر زمزم، فتفجر ماؤها، وهكذا دبت الحياة في هذا الوادي المقفر، واستبشرت هاجر بذلك خيراً كثيراً، ثم بعد ذلك وصلت قافلة جرهم عائدة من الشام إلى اليمن، فاستراحت بأسفل مكة كعادتها، فرأوا الطير تحوم في سماء الوادي فوق موضع بئر زمزم، ولم يعهدوا رؤية مثل ذلك عند استراحتهم بمكة في رحلاتهم السابقة، فبعثوا من يستطلع الأمر فعاد إليهم بما شاهدوه فذهبوا إلى بطن مكة، ووجدوا هاجر وابنها إسماعيل عند بئر زمزم، فاستأذنوها في السكنى بالقرب منها، فرحبت بهم وبعث هؤلاء الجرهميون إلى ذويهم في اليمن فأتوا مكة وسكنوا بها، وشب إسماعيل بينهم، فتزوج منهم مرتين، ثم ماتت أمه، وبقي معهم، وكان طعامهم الصيد وشرابهم زمزم. كما عاد إبراهيم إلى مكة مرة أخرى وصدر الأمر الإلهي له ولابنه ببناء البيت بعد أن بَوّأ مكانه لهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾، ونادى إبراهيم في الناس بالحج، فحج معه ابنه إسماعيل، ومعهما جبريل عليه السلام يعلمهما المناسك، وتمثل إبليس للخليل عند جمرة العقبة، وهكذا حج إبراهيم وإسماعيل وحجت قبله وبعده الرسل والأنبياء الكرام، والأمم حتى هذا الزمان.

وظل إسماعيل يلي أمر البيت حتى توفاه الله، ثم تولى أبناؤه من بعده أمر البيت، وكان عددهم اثني عشر ولداً أكبرهم نابت، الذي ولي أمر مكة بعد وفاة والده، ثم أعقبه مضاض بن عمرو الجرهمي جد أبناء إسماعيل لأمهم، وكانت جرهم وقطوراً آنذاك هما سكان مكة، وكان سيد جرهم مضاضاً وسكن بقومه في أعلى مكة وقعيقعان، وسيد قطورا السميدع، ونزل بقومه أجيادين الكبير والصغير بأسفل مكة، وكان كلاً منهما يعشر من يدخل مكة من جهته، ولكنهما اختلفا فيما بعد، وبغى بعضهم على الآخر، وحدث قتال شديد بينهما انتصرت فيه جرهم، فأخرجوا قطوراً من الحرم كله إلى المناطق الواقعة في الأطراف، وهي المناطق التي كانوا يسكنونها قبل دخولهم، واستيطانهم بها، وتذكر الروايات التاريخية أن أبناء إسماعيل

استعادوا ولاية البيت، وشؤون مكة من أخوالهم الجرهميين بعد أن حكموا ثلاثمائة عام، واخرجوهم إلى جهينة، وظلت ولاية البيت في أبناء إياد، ثم في مضر، ثم في إياس بن مضر، ثم في ضبة بن مضر، ثم في أخيه سعد بن مضر، ثم في أسد بن خزيمة، فبقيت ولاية البيت زمناً طويلاً حتى آلت إلى حاجب بن زرارة، إلى العباس بن زرارة، وحين أوشك سد مأرب على الخراب رحل من سبأ عمرو بن عامر وطلب ابن ثعلبة من جرهم التي آلت إليها الأمور بعد ذلك حسب رواية الأزرقي، فلم يقبلوا واقتتلوا حتى كان النصر لخزاعة، فتولى الأمر عمرو بن لحي. ويذكر المؤرخون أن خزاعة وفدت إلى مكة في الفترة الواقعة بين نبي الله عيسى عليه السلام ونبينا محمد ﷺ، وفي رواية أخرى حوالي القرن الأول الميلادي بمعنى أن هناك نحو ١٣قرناً مضت بين خروج الجرهميين من مكة إلى استيلاء خزاعة على البيت لا نعلم من أحداثها شيئاً، وقد بلغ عمرو بن لحي هذا من العزة والشرف مالم يبلغه ملك عربي قبله ولا بعده في الجاهلية، وهو الذي نصب الأصنام حول الكعبة، وهو أول من غير الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، واستمر أمر مكة في عمرو، ثم في أبنائه من بعده ثلاث مئة عام على الأرجح، وكان آخرهم حليل بن حبشة بن كعب بن عمرو بن لحي.

ثم ولي أمر مكة قصي بن كلاب في الفترة الواقعة بين أواخر القرن الربع الميلادي وأوائل الخامس، فجمع قومه قريش، وأنزل منازلهم حول الكعبة بعد أن كانوا في شعاب مكة، وكانت حدودها وقتذاك لا تتعدى السفوح المنخفضة لجبل أبي قبيس شرقاً، وجبل قُعيقعان (جبل هندي) غرباً، وأول المسفلة جنوباً، والردم (المُدَّعَى) شمالاً، وقد خط قصي للكعبة ساحة توازي صحن المطاف القديم، وأباح للناس أن يبنوا بيوتهم دون ذلك، ثم أمرهم أن يجعلوا بين بيوتهم أزقة يفضون منها إلى ساحة الكعبة، كما أمرهم بعدم رفع بناء بيوتهم عن الكعبة لتظل مشرفة عليها، وأنشأ دار الندوة، ووزع الوظائف من رفادة، وسدانة، وسقاية، ولواء وغيرها، وخلف من بعده أبناؤه فاختلفوا فيما بينهم حيث أجمع بنوعبدمناف على انتزاع مابأيدي بني عبدالدار ونتيجة هذا النزاع انقسمت قريش بطنين، فكان مع بني

عبد مناف بنو أسد، وزهرة، وتيم، والحارث، وأما الآخرون فانحازوا إلى بني عبد الدار، واعتزل عامر والمحارب الحزبين، ثم تصالحوا، وتسنّى لبني هاشم بن عبد مناف التفرد بأمر مكة، وهو صاحب الحركة التجارية والاقتصادية العظيمة التي شهدتها مكة آنذاك، ولما توفي ولي الأمر بعده أخوه المطلب بن عبد المطلب بن هاشم، الذي تربع على زعامة مكة قرابة نصف قرن تقريباً من ٥٢٠م إلى ٥٧٩م، ثم بعد وفاته تولى بعض أمور مكة حرب بن أمية، فتفرقت بذلك مناصب حكومة مكة في بني عبد مناف وغيرهم من قريش، ولكن أبا طالب بن عبد المطلب بن هاشم استطاع أن يتبوأ مكانة أبيه، وفي نهاية القرن السادس الميلادي ومطلع السابع كان على زعامة قريش أربعة هم: عتبة بن ربيعة بن أمية بن عبدشمس، والأسود بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم، وقيس بن عدي السهمي، وأبوطالب بن عبد المطلب بن هاشم، ثم شهدت مكة مرحلة الخلافات بين قريش بدعم خارجي، ولكنها سرعان ما اتحدت بعد ظهور الإسلام، وهجرة الرسول محمد ﷺ، والذي فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة[(١)].

وقد ولّى عليها المصطفى الحبيب سيدُنا ونبيُنا محمدٌ ﷺ عتاب بن أُسَيْدْ ـ رضي الله عنه ـ وأوصاه بأهل مكة ووصفهم بـ «أهل الله»، وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، انتقل الحكم في مكة المكرمة إلى الخلفاء الراشدين بولاة معينون، ثم تلاهم الأمويين، ومن بعدهم العباسيين.

ب ـ حكومة الأشراف في مكة:

كان قيام حكومة الأشراف في الحجاز «مكة». بعد موت كافور

(١) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق، عادل العدوي، وهشام عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج٢، ص٦٣٣ ـ ٧٤٨. أحمد السباعي: تاريخ مكة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ص١٥ ـ ٤٠، ناصر بن علي الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، الطبعة الأولى١٤٢٣، هـ ـ ٢٠٠٣م، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، ص١٩٥.

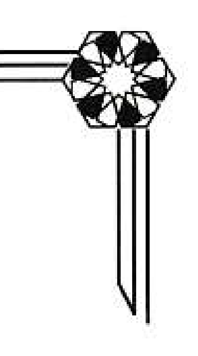
الإخشيدي[1] الذي حكم مصر باسم العباسيين من ٣٥٥ ـ ٣٥٧هـ، فقد قام جعفر بن محمد بن الحسن بإمارة مكة. واختلف المؤرخون في التاريخ الدقيق لقيام جعفر بن محمد بتأسيس إمارته في مكة ما بين ٣٥٧ ـ ٣٥٨هـ، ولكنهم مجمعون على أن قيام أول حكومة للأشراف في الحجاز بعد موت كافور الإخشيدي. وقد تزامن قيام حكومة الأشراف مع سقوط مصر في يد العبيديين.

وهذه الأسرة تمثل الطبقة الأولى من أربع طبقات من الأشراف حكموا مكة وأجزاء كبيرة من الحجاز في فترات متعددة منذ قيام إمارتهم حتى لقرن الرابع عشر الهجري، وتسمى الطبقة الأولى «الموسويون» نسبة إلى جدهم (موسى الجون)، والطبقة الثانية تسمى «السليمانيون» نسبة إلى جدهم (سليمان بن عبدالله الرضا) والطبقة الثالثة تسمى (الهواشم) نسبة إلى جدهم (أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير) والطبقة الرابعة تسمى (القتادات) نسبة إلى جدهم الشريف قتادة بن إدريس[2].

---

(١) كافور الإخشيدي، هو أبو المسك، صاحب المتنبي. كان عبداً حبشياً اشتراه الإخشيدي ملك مصر، سنة ٣١٢هـ، وأعتقه، ومازالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ، قيل أن مدة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنه قام في أكثرها بتدبير أمور البلاد، وتولها مستقلا سنتين. انظر، الأعلام، للزركلي، ج٥، ص٢١٦.

(٢) عن طبقات الأشراف حكام مكة ونسب مؤسيسها، انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٧٩، وعزالدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م. دار التراث بجُدة، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ج١، ص٤٨٠، وانظر: أحمد زيني دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص١٦. وانظر: السباعي: تاريخ مكة، ص١٩١، وانظر: أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولى ١٤١٩ . ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية، ص٩٣.١٠١، وانظر: محمد بن حسين الحارثي: الثغور البحرية الحجازية. . .، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ص١٥١، وما بعدها.



الفصل الثاني
ينبع موطن آل علي بن أبي طالب
ـ رضي اللّه عنه ـ:

ـ الموقع الجغرافي والنشأة التاريخية:

ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحدة التحتية، وعين مهملة، مضارع نبع، ونبع الماء: ظهر. وسميت ينبع بذلك لكثرة ينابيعها. قال الشريف سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مئة وسبعين عيناً[1].

وتقع على خط عرض (٦ ـ ٢٤) شمالاً، وخط طول (٣ ـ ٣٨) شرقاً[2].

وتلك ينبع الميناء أو الثغر البحري أو ما تسمى حديثاً «ينبع البحر» التي لا تبعد كثيراً عن «ينبع النخل»، وفي الفترة الإسلامية المبكرة كانت الأحداث ترتبط أكثر بينبع النخل، ومن العهد الأيوبي وما بعده ارتبطت

---

(١) الفيروزآبادي: المغانم المطابة في معالم طابة، ص٤٤٠، وانظر السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٤، ص١٣٣٤.

(٢) محمد أحمد الرويثي: الموانئ السعودية على البحر الأحمر، ص٢٩٨. وانظر: خريطة «ينبع» التخطيطية: ١٠٠٠٠. ٥٠٠، لوحة رقم ٧٧ S ـ ٣٧ NG! طبعت عام ١٤٠٤هـ وزارة البترول والثروة المعدنية، وخارطة طرق المواصلات: ١: ٠٠٠. ٣٠٠٠ وزارة المواصلات.

الأحداث بينبع البحر والنخل على السواء حتى نهاية العهد المملوكي. وما إضافة البحر إلا للتفريق وإن كانتا لا تختلفان في القبائل والعادات والتاريخ المشترك، وتمثل ينبع النخل الجزء الأعلى من المدينة، وينبع البحر تشكل الجزء الأدنى منها، وينبع البحر جزء أصيل من ينبع النخل وما المسافة الموجودة بينهما اليوم إلا مناطق العيون التي اندثرت معالمها، ومما يؤكد تلاحمهما وأنهما بلدة واحدة قول العباس بن الحسن للرشيد:

يا وادي القصر نِعْم القصرُ والوادي ... من منزل حاضر إن شئت أو بَادي
تَلْقى قراقيره بالعقر واقفة ... والضَّبُّ والنونُ والملاَّحُ والحَادي

فجمع الشاعر بين السفن ومرفأها والملاح، وحادي الإبل (والضب صيد البر والنون صيد البحر)[1].

ويحددها عرام السلمي (المتوفى في القرن الثالث) على أنها يمين رضوى الجبل، ويصفها بأنها قرية كبيرة غناء، سكانها من الأنصار وجهينة وليث وفيها عيون[2].

ويصفها الإصطخري (ت٣٤٠) بأنها حصن به نخل وماء وزروع، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يتولاها أولاده، ويصف جبل رضوى بأنه أخضر ويرى من ينبع[3].

وقد أقطع النبي ﷺ علياً ـ رضي الله عنه ـ أربع أرضين في ينبع هي الفقيرين وبئر قيس، والشجرة، وأقطعه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ينبع مضافة إلى غيرها. وينسب إلى كُثَيِّر قوله:

أهاجَتْكَ سلمى أم أَجَدَّ بكوُرُها ... وخفَّت بأنطاكي رَقْمَ خُدُودها

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٢١ ـ ٢٢. وعبدالكريم محمود الخطيب: تاريخ ينبع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ص١٢.

(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها: ص٨.

(٣) المسالك والممالك: ص٢٥، وانظر ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٢.

على هاجرات الشَّوْلِ قد خفَّ خطرها　　وأسْلَمَها للضاعنات حُضُورها
قوارض حفني بطن ينبع خطرها　　قواصدُ شَرْقي العناقين عبرها

ومن ينسب إلى ينبع أبو عبدالله حرملة المدلجي له صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ[1].

ومن أبرز من نسب إلى ينبع من التابعين عبدالله بن الحسن[2] بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد تابعي من أهل المدينة كان ذا عارضه وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز، ويقول الخطيب البغدادي مارأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً مايكرمون عبدالله بن حسن، وعنه روى مالك الحديث، ويضيف أن لعبدالله بن الحسن رواية عن أبيه وعن أمه فاطمة بنت الحسين، ويروي عنه سوى مالك عبدالعزيز بن محمد الداراوردي والمنذر بن زياد الطائي. أنجب من الأبناء من كان لهم أثر بارز في العالم الإسلامي أمثال محمد (النفس الزكية) وأخوه إبراهيم ومن عقبه بعض أشراف ينبع اليوم.

وكذلك من الأبناء يحيى الذي خرج في عهد الخليفة العباسي الهادي وأخوه هارون الرشيد (١٦٩ ـ ١٩٠هـ)، وسليمان الذي قتل بفخ وإدريس الذي هرب إلى المغرب ومن عقبه الأشراف الأدارسة، وموسى الذي من عقبه جُل أشراف الحجاز اليوم.

وقد ولد عبدالله بن الحسن سنة ٧٠، وتوفي في سجن أبي جعفر المنصور في الكوفة سنة ١٤٥هـ[3].

---

(١) الفيروزآبادي: المغانم المطابة في معالم طابة، ص٤٤٠، وانظر السمهودي: وفاء الوفاء، ج٤، ص١٣٣٤.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن شخصية «عبدالله بن الحسن» انظر كتاب: «أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب» لأبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ٢٠٠٤، م.

(٣) أحمد بن علي أبوبكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، =

ومن الشعراء العباس بن الحسن من أهل القرن الثاني الهجري ومحمد بن صالح الحسني من أهل القرن الثالث الهجري. ومنهم أمير ينبع أبوهاشم محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر، وابنه عبدالله جد الأشراف الهواشم الأمراء حكام مكة من منتصف القرن الخامس إلى السادس الهجري، ومن الجغرافيين مسعر بن مهلهل الخزرجي من أهل القرن الرابع الهجري، وكذلك الشريف قتادة الذي تُنسب إليه الطبقة الرابعة من الأشراف أمراء مكة في القرن السادس الهجري حتى الرابع عشر الهجري، وجُل أشراف ينبع اليوم من ذريته[1].

ومن علماء ينبع «محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد أبو عبدالله عزالدين الكناني» ولد في ينبع عام ٧٤٩هـ، وعُرف باسم «ابن جماعة» من تلاميذ ابن خلدون اشتهر بعلم اللغة والبيان والأصول[2]. ويتوسع عبدالكريم الخطيب في الحديث عنه نقلاً عن ابن خلدون الذي التقى ابن جماعة في ينبع عام (٧٨٩هـ) والمقريزي والسيوطي بأن ابن جماعة عالم متفنن متكلم جدلي نظار نحوي لغوي بياني أخذ عن السراج الهذلي والضياء القرحي، وابن خلدون والتاج السبكي وأخيه البهاء وغيرهم، وله من المؤلفات الكثير، وبرز في الحكمة والطب وصناعة النفط والكيمياء، وكان يجله كثيراً ابن خلدون، وتوفي بالقاهرة عام ٨١٩هـ ذلك هو محمد بن جماعة الينبعي[3].

وممن ينسب إلى ينبع مولداً تقي الدين ابن دقيق العيد (محيي الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري النسب،

= ج٩، ص٤٣٢،٤٣١، وانظر الأعلام للزركلي، الطبعة الرابعة عشر، ١٩٩٩، دار العلم للملايين، بيروت، ج٤، ص٧٨، وانظر حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص١٣٧، ١٣٨.

(١) حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص١١.

(٢) حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص١١٨.

(٣) تاريخ ينبع، ص٩٢، ٩٣، وقد عاش ابن جماعة في ينبع ٤٠ عاماً وتلقي العلم فيها واتجه لمصر لمزيد من التعلم والتعليم حتى توفي بالقاهرة.

المنفلوطي الأصل الينبعي المولد، القصصي المربي القاهري المنزل) وكان مولده بينبع في الخامس والعشرين من شعبان سنة ٦٢٥هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ. اشتهر بمعرفته الواسعة للفقه والأسانيد والمتون، وتولى الافتاء في المذهبين المالكي والشافعي وأقرأ الحديث بالكاملية، وتولى قضاء قضاة الشافعية بمصر(١).

أما قرى ينبع فقد ارتبطت بكثير من الأحداث التاريخية الهامة على مدار الفترة الإسلامية خاصة المبكرة منها.

ومن أهم هذه القرى:

١ ـ البغيبغة: (بإعجام الغينين تصغير البغبغ)، وهي البئر القريبة الرشاء، ولما صارت ينبع لعلي ـ رضي الله عنه ـ جعل عيون البغيبغات صدقة على المساكين وابن السبيل، وارتبطت بهذه القرية أحداث سياسية في عهود مختلفة.

٢ ـ البليدة: قرية لآل علي.

٣ ـ سويقة: (تصغير ساق)، يسكنها آل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهي أيضاً عين عذبة كثيرة الماء. وارتبطت أيضاً بأحداث سياسية عرّضتها لكثير من الاضطرابات بل إلى الحرق في عدة مرات وعقر نخلها وتخريب منازلها.

٤ ـ العشيرة: (تصغير عشرة من العدد)، أو (تصغير عُشَرة واحدة العشر للشجر المعروف)، وهي حصن صغير يُفضل تمره على سائر تمور الحجاز، وفي هذا المكان كانت غزوة العشيرة على زمن رسول الله ﷺ. وفي الوقت الحاضر تغير اسمها إلى القرية أو «القريّة» تصغير قرية(٢).

---

(١) القاسم بن يوسف التجيبي السبتي: مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ـ ليبيا، ١٩٧٥م، ص٣٧.١٦.

(٢) الفيروزآبادي: المغانم المطابة ص ١٩٤/١٩١/٦٥/٥٩ والسمهودي: وفاء الوفاء، ج٤، ص١٢٦٦/١٢٣٩/١١٥٥/١١٥٠، وحمد الجاسر: بلاد ينبع، ص١٩.١٢، وانظر أحمد عبدالحميد العباسي: عمدة الأخبار في مدينة المختار، ص ٢٢١/٢٢٥/٣٢٠/٢٨٠.

٥ ـ العلقمية: ارتبطت هذه القرية بأنها كانت موطن قتادة أمير مكة ومؤسس الطبقة الرابعة من الأشراف أمراء مكة من القرن السادس إلى الرابع عشر الهجري[١].

٦ ـ العيص: وادٍ من أشهر أودية الحجاز، الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، وهو تابع الآن لمحافظة ينبع، ويبعد عنها بحوالي ١٥٠كم، وسكانه من جُهينة. وورد ذكره في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في صلح الحديبية عندما لجأ أبا بصير بن سهيل بن عمرو إلى هذا الوادي ليقطع الطريق على قوافل قريش، حتى قتل رضي الله عنه[٢].

وكذلك ما نُسب إلى ينبع من آثار نبوية ـ مزعومة ـ (شعرات من شعررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومكحلة ومرود وقطعة من قميص للنبي ﷺ وسيف من سيوفه، ومصحف لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وآخر لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ نقلت إلى القاهرة في القرن السابع الهجري اشتراها الصاحب بهاء الدين بن حنا الوزير المملوكي من أسرة بني إبراهيم من بني الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ من سكان مدينة ينبع[٣]. واستقرت هذه الآثار الآن في مسجد الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ المزعوم وجود قبره بمصر[٤].

---

(١) المصادر السابقة، ونفس الصفحات.

(٢) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، ص٢٨٨، السمهودي: وفاء الوفاء، ج٤، ص١٢٧٠، حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٢٠١.

(٣) حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص١٤٥ . ١٤٦.

(٤) محمد قناوي: (المدينة في رحاب الآثار النبوية بالمسجد الحسيني) جريدة المدينة، العدد (١٣٠٨٣) السبت ١٤١٩/١٠/٢٧هـ، والعدد (١٣٠٨٦) الثلاثاء ١٤١٩/١٠/٣٠هـ)، والوزير: هو علي بن محمد بن سليم المصري (٦٠٣ ـ ٦٧٧) كان من أكابر رجال عصره حزما وعزما، ولد وتوفي بمصر وعين وزيرا في عهد الظاهر واستمر في عهد ابنه سعيد حتى توفي. (انظر الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٣٣٣).

أما ينبع البحر، فيضاف البحر للتفريق بينها وبين ينبع النخل؛ ولأنها تقع على ساحل البحر مباشرة، وهي ميناء المدينة، ورغم ماذكر من أنها قد عُرفت كميناء حتى قبل ميلاد المسيح عليه السلام وأنها كانت تسمى في كتب اليونان القديمة (NERÀ أو NEGRA)؛ إلا أن ميناء الجار سبق ميناء ينبع على الأقل في الفترة الإسلامية المبكرة، واكتسب شهرة كبيرة، لم يكن لينبع الميناء وجود معه ولم يظهر ميناء ينبع إلا بعد انهيار واضمحلال الجار في أواخر القرن السادس الهجري، وعندما اختاره الأيوبيون عام ٦٢١هـ ميناءً رئيسياً للمدينة المنورة، ودفعوا ثمنه للأشراف الحَسنيين أصحاب ينبع، وعاود الأشراف الاستيلاء عليه وتنقلت السلطة على الميناء مابين الأشراف والأيوبيين والمماليك فيما بعد، وأصبح الميناء الثاني في الحجاز لنقل مؤن الحجاج، ومؤن عمارة الحرمين الشريفين بعد ميناء جُدة، وقد نشأ الميناء على نقطة تقع بين شرم ينبع في الشمال ومصب وادي الفرعة في الجنوب، ويقدر متوسط مابينهما (١٥كم) وبالتالي يصب في وادي ثمر، وهو بوابة المدينة المنورة، ومنفذ الحجاز الأوسط ويبعد شرم ينبع عن الميناء بحوالي ١٥كم شمالاً، وهو من المعالم الجغرافية الجميلة في ينبع، ويمتاز بمنظره الخلاب ومياهه الصافية، وتبرز حوله الصخور المرجانية، وهي بالتالي تساعد على حماية الشرم. وخليج ينبع لايزيد عرضه عن ٣ كم، وأضيق أجزائه كم، وتنتشر فيه شعاب مرجانية وبينها جزر صغيرة، وانتشار الشعاب المرجانية في منطقة الميناء المائية ساهم في تمدد ممرات ضيقة نحو الشمال الشرقي والجنوب. ويتم الوصول إلى الميناء عن طريق قنال طوله ١٦٠٩م وعمقه ٣٦. ١٠م. وساهم الموقع الطبيعي للميناء على تطور مهمة الميناء من مرحلة صيد إلى ميناء تجاري وعسكري من القرن السابع حتى القرن العاشر الهجري[1].

---

(١) محمد الرويثي: الموانئ السعودية، ص٢٩٨،٢٩٩.

ينبع في العهد النبوي: (على نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم):

من أولى الأحداث التي ارتبطت بينبع في هذا العهد المبارك (غزوة ودّان) التي وقعت في السنة الثانية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم حيث خرج غازياً في شهر صفر حتى بلغ ودان وهي بجوار الأبواء، يريد قريشاً وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانه فوادعته فيها بني ضمرة، ووادعه مخشى بن عمرو الضمري، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ولم يلق كيداً، وهي أول غزوة غزاها[١]. ويذكر عبدالكريم الخطيب أن ودان هذه قرية منورة الغربية من ينبع البحر[٢].

كما غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول يريد قريشا حتى بلغ (بواط) من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر، وبعض جمادى الأولى. ورضوى كما سبق ذكره جبل بينبع[٣].

ومن الرايات التي عقدها رسول الله ﷺ لبعض أصحابه باتجاه ساحل البحر الأحمر بهدف اعتراض قوافل قريش، سرية عبيدة بن الحارث، والتي عدّها ابن هشام أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام، وسار بها حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة[٤].

ولقي بها جمعاً كبيراً من قريش إلا أنه لم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ رمى فيها بسهم، فكان أول سهم رُمي به في الإسلام[٥].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ١٩٧٥، دار الجيل، بيروت، ج٢، ص١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) تاريخ ينبع، ص١٨٥.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٦. مع العلم أن ودان وبواط ليستا بحريتين.

(٤) ثنية المرة بالكسر وتشديد الراء، قرب ماء يدعى الاحياء من رابغ، انظر السمهودي: وفاء الوفاء، ج٤، ص١١٦٧.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٧١.

وتلت هذه السرية سرية حمزة بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ إلى سيف البحر من ناحية العيص من المهاجرين، ولقي أبا جهل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة إلا أن مجدي بن عمرو الجهني حجز بينهما، وكان موادعاً للفريقين، فلم يقع قتالٌ[1].

غزوة العشيرة:

نزل الرسول ﷺ العشيرة من بطن ينبع غازياً، فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، من السنة الثانية للهجرة وادع فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بني ضَمْرة ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً في تلك الغزوة، وقال لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مالك يا أبا تراب؟ لما يرى عليه من التراب، فقد حدَّث عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة؛ فلما نزلها رسول الله ﷺ، وأقام بها؛ رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب: يا أبا اليقظان، هل لك في أن نأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت؛ قال: فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صدر من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله. وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها، وبعد قوله يا أبا تراب قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله؛ قال: أُحَيْمِرُ ثمود الذي عقر الناقـة، والذي يضربك يا علي على هذه ـ ووضع يده على قرنه ـ حتى يبل منها هذه. وأخذ بلحيته[2].

إلا أن وصف علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بأبي تراب ورد في حديث سهل بن سعد. قال: جاء رسول الله ﷺ، بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت. فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: كان بيني وبينه شيء،

---

(١) ابن هشام، ج٢، ص١٧٤.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية: ج٢، ص١٧٦ ـ ١٧٧.

فغاضبني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر أين هو» فجاء، فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد. فجاء رسول الله ﷺ، وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه ترابٌ. فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «قم أبا تراب! قم أبا تراب» متفق عليه وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب نوم الرجال في المسجد(١).

ينبع في العهد العباسي:

لعل أول وأهم الأحداث التي ارتبطت بينبع في العهد العباسي «ثورة محمد بن عبدالله ذي النفس الزكية» ـ رحمه الله ـ وهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله الملقب بالأرقط، وبالمهدي، وبالنفس الزكية، ولد ونشأ بالمدينة، وكان يقال له صريح قريش، لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد(٢).

ولما أعلن أبو العباس السفاح الخلافة عباسية رفض النفس الزكية مبايعته، ولما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة لم تكن له همة إلا طلب النفس الزكية والسؤال عنه، واختار أبو جعفر رجلاً من رجاله يقال له عقبة بن أسلم، أعده لمهمة كشف حقيقة ما يخبئه آل علي له، واستطاع عقبة هذا أن يأخذ ما أراد من عبدالله بن الحسن بالحيلة والدهاء وعرف منه أن ابنيه محمد وإبراهيم خرجا لطلب الخلافة، فنقل ذلك لأبي جعفر، وفي رحلة حج للمنصور سجن عبدالله بن الحسن، ولم يكتف بذلك بل بعث عيناً له وكتب معه كتاباً على ألسنة الشيعة، إلى محمد يذكرونه طاعتهم، ومسارعتهم، وبعث معه بمالٍ وألطاف، فقدم الرجل المدينة، فدخل على

---

(١) محمد فؤاد عبدالباقي: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ج٣، ص١٣٣.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص١٢، وابن الطقطقا: محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر . بيروت، ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م، ص١٦٥.١٦٦، وانظر الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٢٠.

عبدالله بن حسن فسأله عن محمد فذكر له أنه في جبل جُهينة (أي جبل رضوى بينبع) وقال: امرر بعلي بن حسن، الرجل الصالح، الذي يدعى الأغر وهو بذي الإبر، فهو يرشدك، فأتاه فأرشده. ولكن كان لأبي جعفر كاتب على سِرّه متشيعاً، فكتب إلى عبدالله بن حسن بأمر ذلك العين، وما بُعث له، فقدم الكتاب على عبدالله، فارتاعوا وبعثوا أبا هبار إلى علي بن الحسن وإلى محمد ليحذرهم الرجل، فخرج أبو هبار حتى نزل بعلي بن حسن، فسأله فأخبره أن قد أرشده اليه، قال أبو هبار: فجئت محمداً إلى موضعه الذي هو به، فإذا هو جالس إلى كهف معه عبدالله بن عامر الأسلمي، وابني شجاع وغيرهم، والرجل معهم أعلاهم صوتاً، وأشدهم انبساطاً، فلما رآني ظهر عليه بعض النكرة، فجلست مع القوم، فتحدثت ملياً، ثم أصغيت إلى محمد، فقلت: إنَّ لي حاجةً فنهض، ونهضت معه فأخبرته بخبر الرجل، فاسترجع، وقال: فما الرأي؟ فقلت: إحدى ثلاث أيها شئت فافعل، قال: وما هي؟ قلت، تدعني فأقتل الرجل قال ما أنا بمقارف دماً إلا مكرهاً، أو ماذا؟ قلت توقره حديداً تنقله معك حيث انتقلت قال: وهل بنا فراغ له من الخوف والإعجال، وماذا؟ قلت تشده، وتوثقه وتودعه بعض أهل ثقتك من جهينة، إلا أن هذا الرجل عَيْنَ أبي جعفر هرب منهم، وأبلغ المنصور بأمرهم، واشتدَّ طلب المنصور لمحمد بن عبدالله، وخرج إلى محمد النفس الزكية والي ينبع من قبل المنصور بالخيل والرجال، فهرب النفس الزكية من جبل رضوى، وأثناء ذلك أفلت له ولد صغير من الجبل فتقطع.

ولما حجَّ المنصور سنة ١٤٤هـ وفي عودته من الحجّ أخذ معه بني الحسن وجعلت القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم، وكان يراقب هذا الموقف جعفر الصادق من وراء ستر، وهو يبكي ودموعه تجري على لحيته، وهو يدعو الله، ثم قال: والله لايحفظ الله حرميه بعد هؤلاء، وكان محمد وأخوه إبراهيم يأتيان إلى أبيهما، ويستأذنانه بالخروج، ويقول لاتعجلا حتى يُمْكنكما ذلك.

وسجنهم المنصور بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة، وأحضر المنصور

محمد بن ابراهيم بن الحسن ـ وكان أحسن الناس صورة، فقال له: أنت الديباج الأصغر: قال: نعم قال: لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً، ثم أمر به، فبنى عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها، وكان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم، ثم عبدالله بن الحسن. وذكر: أن المنصور أمر بقتلهم، وقيل: بل سقوا سماً.

دفعت هذه الأحداث، وإلحاح المنصور في طلبه محمداً أن يخرج فخرج قبل وقته الذي فارق عليه أخاه إبراهيم، فأنكر ذلك، ولكن إبراهيم تأخر عن وقته لجُدَرِي أصابه، وقد خرج في أول يوم من رجب (١٤٥هـ) وفي رواية لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة، واستطاع السيطرة على المدينة.

كلّف أبو جعفر المنصور عيسى بن موسى بقتال النفس الزكية، وقال: لا أبالي أيهما قتل صاحبه، وأرسل معه ٤٠٠٠ من الجند وكتب إلى عيسى بن موسى من لقيك من آل أبي طالب فاكتب إليَّ باسمه ومن لم يلقك فاقبض ماله، فقبض عين أبي زياد «في ينبع»، وكانت لجعفر بن محمد «الصادق»، فلما قدم على أبي جعفر كلّمهُ جعفر، قال: مالي قال: قد قبضه مهديكم[1].

ينبع في العهد الأيوبي:

ومن قرية العلقمية بينبع ظهر مؤسس الطبقة الرابعة من أمراء مكة الأشراف في العام ٥٩٧هـ (الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا عزيز الينبعي المكي)[2] وكان هو وأهله يسكنون

(١) الطبري: الأمم والملوك، ج٤، ص٤٠٢،٤١٢ (أحداث سنة ١٤٤). وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٧٤،٣٧٦. الطبري: الأمم والملوك، ج٤، ص٤٢٢ ، ٤٢٣،، ج٤، ص٤٣٧).

(٢) أعددت دراسة تاريخية تحليلية نقدية مختصرة بعنوان: «الصارم الحديدي لبتر=

العلقمية من ينبع، وأصبح في قومه رئيساً، فجمعهم، وأركبهم الخيل، وحارب الأشراف بني حراب، من ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن، وبني علي، وبني أحمد، وبني إبراهيم. ومن دوافع توجهه إلى مكة ما وصله من أخبار بني عمه الهواشم بني فليته من انهماكهم في اللهو، وتبسطهم في الظلم، وأعد نفسه وقومه وتوجه إلى مكة وقيل إنه لم يذهب بنفسه بل بعث ابنه حنظلة فملك مكة، وخرج منها مكثر بن عيسى بن فليته آخر أمراء مكة من الهواشم (وهم الطبقة الثالثة).

وكان قتادة مهيباً، وقوراً قوي النفس شجاعاً مقداماً، فاضلا وله شعر، ومن شعره عندما طلبه الخليفة العباسي الناصر أن يُقدم عليه ببغداد وافق في أول الأمر ثم تراجع خشية أن يُغدر به:

ولي كف ضرغام أصول ببطشها	وأشري بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها	وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الثرى ثم أبتغي	خلاصاً لها؟ إني إذاً لرقيع
وما أنا إلا المسك في كل بلدة	أضوع وأما عندكم فأضيع

ويذكر ابن الأثير أن ولايته اتسعت من حدود اليمن إلى المدينة، وله قلعة بينبع، وأكثر من العسكر والمماليك، وخاف العرب في تلك البلاد منه خوفاً عظيماً، وكان أول ملكه حسن السيرة، فقد أزال عن مكة العبيد المفسدين، وحمى البلاد، فأحسن إلى الحجاج وأكرمهم، إلا أنه بعد ذلك وفي آخر أيامه ساءت سيرته، وتوفي في ٦١٧ أو ٦١٨هـ في شهر جمادى الأولى أو الآخرة[1].

= علاقة أمراء مكة الأشراف بالمذهب الشيعي الزيدي» قائمة على مدخل وعشرة صوارم وخاتمة، توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النفي التام والصارم للاعتناق العقائدي للمذهب الزيدي بالأدلة والشواهد التاريخية؛ ولم يكن سوى اعتناق سياسي، اقتصادي، مرحلي؛ زال بزوال أسبابه، مع بدايات القرن التاسع الهجري.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٤٥ حوادث سنة ٦١٨هـ، وانظر ابن عنبه: =

وفي العام ٦٢١هـ وفي خِضَمْ التنافس بين حكام مصر وحكام اليمن على مكة اشترى الأيوبيون في مصر ينبع من الأشراف بني الحسن وقصدوا بذلك الإشراف المباشر على ميناء ينبع، وقدر المبلغ الذي تم دفعه للأشراف بأربعة آلاف مثقال، ولم تزل بأيدهم إلى سنة ٦٣٠هـ، وأقاموا فيه بعض الإنشاءات، ورغم استعادة الأشراف السيطرة على الميناء إلا أن الأيوبيين استرجعوه وبنوا فيه قلعة حصينة ووضعوا فيه عسكراً لحمايته، وبالتالي أصبحت ينبع الميناء سيدة الأحداث القادمة، اُتخذت الميناء الرئيسي للمدينة وأصبحت في المرتبة الثانية بعد جُدة. وبالرغم من سيطرة الأيوبيين بقيت ينبع ملاذاً لأمراء مكة في صراعاتهم الداخلية، فكانت أحياناً تؤوب إليها الأحداث من مكة، وأحياناً تنطلق منها بخروج أمير من بني الحسن منها، أو بدخول أمير من بني الحسن إليها.. وفي سنة ٧٠٠هـ نال ينبع خيراً؛ عندما نزل بها الأمير بكتمر الجو كندرا وأنفق في حجته خمسة وثمانين ألف دينار، فقد جهّز سبعةَ مراكب في البحر الأحمر تَحْمِل الغلال والدقيق، وأنواعاً من العسل، والسكر، والزيت، والحلوى وغير ذلك، وعند وصوله ينبع، وصل من هذه المراكب ثلاثة، ففرّق كثيراً من محتوياتها بين الحجاج الذين يمرون ينبع بحراً أو براً، وكذلك نال أهل ينبع منها نصيبٌ، وكذلك فعل في جُدة ومكة، ولم ينس أيضاً حجاج الشام[1].

= عمدة الطالب، ص١٦٦، وانظر تاريخ ابن خلدون، ج٤ ص١٣٤ ـ ١٣٦، الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٦٣ ـ ٤٧٥، وانظر عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١، ص٥٥٠ ـ ٥٥٥، وانظر عبدالملك بن حسين وانظر العصامي: النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٣٧٩، المطبعة السلفية، القاهرة، ج٤، ص٢٠٧ ـ ٢١٤، وانظر: السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٦ ـ ٢٦٩ وانظر: الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٣، وانظر سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص١٧٣ ـ ١٧٦، وانظر: السباعي: تاريخ مكة، ص٢٢٤ ـ ٢٢٧.

(١) المقريزي: السلوك، ج١، ص٣٣٧، والنجم عمر بن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٩. وانظر حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٤٩. المقريزي: السلوك، ج٢، ص٣٤٢، و ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص١٣٢.

ينبع في العهد المملوكي:

وفي العام ٧٩٢هـ وفي خِضَمّ صراع الشريف عنان من أجل الوصول إلى الإمارة، وفي طريق عودته من مصر يرافقه مندوب تركي من السلطان لتقليده الإمارة بمكة مر بينبع، فشجعه أمير ينبع وبير بن مخبار على مشاركته في قتال بني إبراهيم حتى انتصروا عليهم، فتوجه عنان بعد ذلك إلى مكة[1].

وفي العام ٧٩٤هـ عُيِّنَ الشريف علي بن عجلان أميراً على مكة، لكنَّ الأشرافَ بمكة كانوا على خلاف معه ولم يساندوا إمارته، فتركوا مكة عام ٧٩٥هـ إلى بحْرَة قرب جُدة فلحقهم على بن عجلان إلى بحرة فرحلوا إلى جُدة أملاً في أن يستولوا على مركب سلطاني قادم من مصر، فلما علم بذلك اُضطر إلى إعطائهم ٤٠٠ غرارة قمح، فلم يرضوا، فزادهم مائة أخرى، فرضوا، وخرجوا من جُدة، وأدت هذه الصراعات إلى تضعضع الأمن في مكة وجُدة فما كان من التجار إلا أن نقلوا تجارتهم إلى ميناء ينبع[2].

وفي ينبع وفي سنة ٧٩٨هـ اُضطر أميرُها وبير بن مخبار إلى تسليم مبلغ ثلاثين ألف درهم؛ مقابل ما استولى عليه من القمح، وغيره إلى الشريف حسن بن عجلان الذي قدم من مصر، وبرفقته جماعة من الترك؛ ليقلدوه الإمارة في مكة بعد أن هدَّد أمير ينبع بالحرب[3].

وفي سنة ٨٠٩ تم القبض على عامل جُدة جابر الحراشي بأمر من أمير مكة، فصودرت أمواله وسجن بمكة، ثم أُخرج من السجن بشفاعة صاحب صنعاء، وأُعيد إليه جزءٌ من ماله، وتوجه إلى اليمن، وذكر النجم ابن فهد أن مكاسب أمير مكة من التجار والحراشي بلغت قُرَابة ٤٠,٠٠٠ مثقال.

---

(١) الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٢١، وابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٧٧.
(٢) ابن فهد: إتحاف الورى: ج٣، ص٣٨٨-٣٨٩، الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣٦.
(٣) الفاسي: العقد الثمين: ج٣، ص٣٤٩، ابن فهد: إتحاف الورى: ج٣، ص٣٩٨.

وفي نفس العام في شهر رمضان وصل أميراً ينبع الشريفان وبير ومُقبل ابنا مخبار إلى أمير مكة حسن معلنين ولاءهما له، وزال مابينهم من خلاف، وفي عام ٨١٢هـ عاد ولاؤهما له، وزال مابينهم من خلاف، وفي عام ٨١٢هـ عاد الحراشي إلى الأحداث، وسعى جاهداً للانتقام من حسن بن عجلان بالذهاب إلى مصر، وتشجيع السلطان على عزله إلا أن سعيه باء بالفشل، وأثناء عودته من مصر مع الحاج سكن ينبع، وتقرب إلى ولاتها، وبنى لهم بها قلعة وسوراً، ورغم ما اكتسبه من مال، لكنه ما زال يرغب في العودة إلى مكة.

وفي العام ٨١٥هـ غضب أمير مكة من جابر الحراشي، وسعى إلى إخراجه من ينبعَ، لما بلغه من أنه يشجع حاكم اليمن على صرف المراكب من ميناء جُدة إلى ميناء ينبع، فكان أن خرج الحراشي من ينبع إلى مصر، وأخذ يحرض السلطان المملوكي على أمير مكة حسن بن عجلان فلم تنجح محاولته وأُعيد إلى الحجاز برفقة الحاج مكبلاً بالحديد، فعفا عنه أمير مكة، بل وفوَّض إليه أمر جُدة مرة أخرى.

ونال ينبع كذلك نصيبٌ من هذه الصراعات، ومن ذلك ما حصل عام ٨٢٥هـ عندما نزل الأمير جانبك الخازندار ينبع في شهر ذي الحجة لقتال الشريف مقبل أمير ينبع، وبرفقته عقيل بن وبير الحسني الذي منحه السلطان إمرة ينبع، واضطر مقبل بقبول عقيل شريكا له في الإمارة، فما أن غادر الحاج ينبع حتى عاد القتال بين الأميرين، وانتصر مقبل على عقيل ابن أخيه، ولما عاد الحاج إلى ينبع هاجم المماليك الأمير مقبل، وقتل في ذلك جماعة من الأشراف من بني حسن وكثر السلب والنهب في ينبع في الأشراف وغيرهم، وما إن خرجوا من ينبع حتى عاد مقبل لقتال ابن أخيه عقيل على الإمارة إلا أنه لم يتمكن من ذلك وهزم في عام ٨٢٨ وحمل الشريف مقبل في الحديد إلى الإسكندرية وسجن بها[1].

---

(١) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٥٩، ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٤٥٠،٤٥١. المقريزي: السلوك، ج٧، ص٨٦٧، ص١١٦.

وما زالت ينبع منطلقاً لبعض الأحداث، فَتُقْبِل إليها الأحداث وتُدْبِر فتحلّ في مينائها حملات الحجيج، ويصطدم أمراؤها بأمراء الحج فيسيرون معهم أو يسيرون ضدهم، ومازالت ملاذاً لأمراء مكة، والثائرين من أشرافها، فلا يمر عام دون أن يكون هناك ذكر لينبع في أحداث الحجاز الداخلية. وفي العام ٨٢٧هـ وصل أمير الحاج المصري الأمير قرقماس في ربيع الأول إلى ينبع، يحمل أمراً بعزل حسن بن عجلان، وتولية علي بن عنان، وأشرك معه أهل ينبع والصفراء والمدينة، فالتقى بهم الأمير الجديد في ينبع، ودخلوا مكة في جمادى الأولى وتوجه الأمير الجديد إلى جُدة لملاطفة التجار القادمين إليها، وتشجيعهم على الرُسوّ في ميناء جُدة(١).

وفي العام ٨٧٢هـ عادت ينبع إلى واجهة الأحداث معلنة بداية صراعات مسلحة، وأحداث سياسية متلاحقة، عندما قتل سبع وسَباع ولدا هجار من أمراء ينبع، ويشير ابن فهد إلى أنهما قتلا في صراع مع قُطّاع طرق للحج، ويذكر ابن إياس أن أمير ينبع خنافر بن وبير قتلهما، فكانت تلك الحادثة بداية سلسلة من الصراعات انطلقت من ينبع.

وفي عام ٨٧٥هـ أقر السلطان الأشرف قايتباي في إمرة ينبع الشريف سبع بن خنافر، ونال هذا الشريف أيضاً خِلَع السلطان عام ٨٨٣هـ، وتقرير ما له في إمارة ينبع(٢).

ففي ينبع قام الأمير دراج (من نسله الأشراف ذوي هجار القاطنين بينبع النخل إلى الوقت الحاضر). بدور نبيل في حفظ مدينة الرسول ﷺ من عبث أميرها حسن بن الزبير الذي تهجم على مخزون الحجرة الشريفة، ودخل المدينة في شهر ربيع الأول من عام ٩٠١هـ وسيطر على الأوضاع بالمدينة، واطمأن الناس بوصوله إليها.

---

(١) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٦٠٤.

(٢) ابن فهد: إتحاف الورى، ج٤، ص٤٨٥، وانظر: محمد بن أحمد الحنفي» ابن إياس»: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٣.١٩٦٣، ج٣، ص١٦.١٥، ص٦٠، ص١٤٧.

إلا أن هذا الأمير دراج توفي عام ٩٠٢هـ، وتنازع أبناؤه على إمرة ينبع، فبرز منافس قوي من الأشراف لأبناء دراج على الإمارة فتح باباً لصراع سياسي، وعسكري فترة من الزمن هو يحيى بن سبع، وبالرغم من توليه الإمارة في جمادى الآخرة من عام ٩٠٣هـ إلا أن ذلك لم يصدر من السلطان المملوكي إنما من أمير مكة، فحمل هذا الأمير الينبعي على المماليك ودخل معهم في صراع مسلح مستعيناً بقبائل ينبع، وما جاورها في قَطْع طريق قوافل أمراء الحج المماليك.

ودخل في حلبة هذا الصراع أمير مكيّ خارج على إخوته هو أحمد بن محمد بن بركات المعروف بالجازاني، وعاشت الحجاز فترة من الصراع الحامي حتى هُزِم ابن سبع عام ٩١٢هـ[1].

وتواصلت الصراعات في مكة وما حولها بسبب الجازاني، وابن سبع في هذا العام وما بعده، ونالت جُدة منها نصيباً، فما أن يخرج أمير من مكة حتى يهاجم جُدة؛ ليسيطر على تجارتها، ويجبي مكوسها، ويمول عسكره، ورجاله استمراراً للصراع المسلح. وقُتِلَ الجازاني عام ٩٠٩هـ في شهر رجب وهو يطوف بالبيت العتيق.

وواصل أمير ينبع ابن سبع صراعه المرير مع الحجاج والمماليك، فما كان من السلطان قانصوه الغوري إلا أن أعدّ عدة حملات إحداها إلى مكة؛ لقتال ابن سبع والأخرى إلى الكرك لقتال عرب بني لام حول العقبة والأخرى للهند لقتال البرتغاليين الذين أخذوا يهاجمون بلاد المسلمين في الهند وسواحل شرق أفريقيا ثم زحفاً إلى السواحل العربية في اليمن والحجاز

وفي خِضَمّ الصراع الذي أحدثه ابن سبع أمير ينبع، أقرّ السلطان في العام ٩١٢هـ الشريف هجار بن دراج أميراً لينبع؛ أملاً في الحد من قوة يحيى بن سبع، وفي رمضان من نفس العام تمكنت حملة مملوكية من

(١) ابن إياس: وبدائع الزهور: ج٣ ص٣٨٦، ٣١٨، ج٤، ص٣٦، حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٥١ ـ ٥٦.

هزيمة يحيى بن سبع، وجماعته، وأتباعه إلا أن يحيى بن سبع استطاع الهرب. وتواصل الصراع، وفي شوال وذي القعدة هاجم جيش مملوكي ينبع ودارت رحى معركة كبيرة بين الطرفين، كانت الهزيمة على يحيى بن سبع، وقد غالى المماليك في الفتك والقتل بأهالي ينبع، ولما وصل الخبر إلى القاهرة احتُفل احتفالاً كبيرٌ بهذا النصر، وحملت رؤوس أشراف ينبع على الرماح يُدار بها في شوارع القاهرة.

وفي حملة أخرى عام ٩١٣ تمكن المماليك من الانتصار على يحيى بن سبع وأعوانه من الأعراب وحملت إلى القاهرة ثمان مئة رأس من رؤوس العرب من بني إبراهيم الذين قتلوا في المعركة، وأشهرت على رؤوس الرماح في شوارع القاهرة.

ويرى السيد محمد بن عبدالله الحسيني الشهير بكبريت المدني صاحب «رحلة الشتاء والصيف» أن من أسباب انهيار دولة المماليك، ومقتل قانصوه الغوري مبالغته في قتل أشراف ينبع حتى بنى من رؤوسهم مسطبة، جلس عليها أمراء عسكره[(١)].

ولما دخل العام ٩١٤هـ، سعى يحيى بن سبع للتقرب من السلطان المملوكي؛ طالباً الصفح فأرسل ابنه، فأُعطى الأمان، وأُخلع عليه، وطلب منه إحضار أبيه. وفي رجب حضر يحيى بن سبع، فأرسل إليه السلطان أماناً، فدخل القاهرة، وأخلع عليه السلطان، ومنع من التعرض له[(٢)].

وكانت ينبع تمارس دور حلقة الوصل السياسية بين مصر ومكة والمدينة، وبالتالي هي محطة عبور للأحداث السياسية ما بين مصر والحجاز فكانت المراسيم السلطانية، وأمراء الحاج ينزلون بينبع ومنها ينطلقون إلى مكة أو المدينة بعد إشراك أمراء ينبع، وأهلها في أي حدث سياسي

---

(١) حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٦٤، وانظر: عبدالكريم الخطيب: تاريخ ينبع، ص٢٤٠.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور: ج٤، ص٤٧ ـ ١٣٨، العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٨٤ ـ ٢٨٨.

لمعرفتهم بالعلاقة التاريخية الوطيدة بين أمراء مكة من الأشراف وينبع، وبقدر ما قد ينال أهل ينبع من أذى وأضرار إلا أنهم أيضاً تنالهم الخلع السنية السلطانية والهدايا، وإذا وزع على الحجاج في ينبع معونات نال أهالي ينبع منها نصيبٌ، وما يكتسبونه من نزول وارتحال الحاج بمينائهم الهام. إلا أن ميناء جُدة هو الأبرز تجارياً، والأحداث السياسية والصراعات المختلفة التي حامت حوله كلها تدور حول السيطرة على تجارة الميناء، خاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين. وساهم هذا الميناء في تجارة البحر الأحمر، حيث ترد إليه السفن بالغلال كل سنة، وتقدر قيمة تجارته كل عام بحوالي ٣٠,٠٠٠ دينار، وبلغت ينبع أَوْجَ ازدهارها زمن سلاطين المماليك الجراكسة نتيجة الإصطلاحات الكثيرة التي أُدخلت على طريق الحج، مما أدى إلى تدفق الحجاج، فكانت ينبع محطة برية وبحرية في آن واحد لحجاج مصر والشام، وقامت بدور تجاري هام زمن المماليك، وأصبحت ينبع الميناء الثاني في الحجاز بعد جُدة؛ إلا أن الصراعات السياسية بين المماليك والأشراف في ينبع ساهمت في الحد من دور ينبع، خاصة السنوات الأخيرة من حكم المماليك في القرن العاشر الهجري[1].

ينبع في العهد العثماني:

بعد سقوط حكم المماليك على يد السلطان العثماني في مصر عام٩٢٣هـ، واستقرار الأمر لهم فيها أرسل السلطان العثماني سليم خان إلى الشريف بركات أمير مكة في التسليم بالحكم العثماني، فتجاوب الشريف مع الرسالة السلطانية، وأرسل ابنه محمد أبي نمي الثاني معلنا ولاءه للحكم

---

(١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة: ج١٦، ص٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٦٠، وانظر: حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٤٩. فهمي: نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، ص١٤٠. السليمان: علي حسين: العلاقات الحجازية المصرية، ص١٩٠ ـ ١٩١. وانظر: محمد بن حسين الحارثي: الثغور البحرية الحجازية...، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية.

الجديد في مصر، وبادله السلطان باستمرار الأمر في الأقطار الحجازية(من خيبر شمال المدينة المنورة إلى حلي جنوباً) فيه وفي ابنه[1].

واستمرت ينبع المدينة والميناء تمارس دورها السياسي والعسكري في العهد العثماني (بين السلاطين العثمانيين وأمراء الحج وأشراف مكة)، بينما تولت جدة الدور التجاري حتى أواخر هذا العهد الذي أخذت فيه ينبع في الاختفاء والضمور - إذا صح التعبير - وبروز جدة تجاريا وسياسيا حتى دخول الحكم السعودي، فدخلت ينبع مرحلة جديدة.

ولعل أهم الأحداث التي ارتبطت بينبع في هذا العهد كانت في مجملها حول إمارة مكة والصراع المرير بين الأشراف عليها، فقد كانت تصل الأوامر السلطانية بالتولية أو الخلع، وبرفقة الأغا(المندوب السلطاني) الخلعة أو القفطان الذي يُلبِسه لأحد الأشراف أميراً على مكة، فكانت المحطة الأولى للقاء الخلعة والقفطان (ينبع) فيكون اللقاء، والصراع، والتنافس بين الأشراف على هذه الخلعة، وكما كانت تستقبل الخلعة السلطانية، كانت تغادر من ينبع وفود الأشراف للقاء السلطان العثماني؛ إما لرفض الشريف الجديد، أو لدعمه وتوطيد إمارته، وما يتسبب ذلك من تنافس وصراع؛ فيحول كل طرف دون ذهاب الطرف الآخر، فتحدث الصراعات المسلحة بين الأشراف على ثرى ينبع وقريبا منها.

فمن أهم الأحداث السياسية في هذ العهد في عام ١٠٣٩هـ وفي إمارة الشريف أحمد بن عبد المطلب، عزم والٍ عثمانيٌ على اليمن اسمه قانصوه على عزل الأمير أحمد، فوصل ينبع وهناك التقاه الشريف مسعود بن إدريس، وطلب منه أن يوليه مكة فوافقه على ذلك، وأعانه على ذلك وقتل الشريف أحمد بن عبد المطلب.

---

(١) محمد بن علي بن فضل الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن:، ج٢، ص٣٦٠، والسنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٢٢٦، والدحلان: خلاصة الكلام، ص٥٠، وسنوك: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج١، ص٢٠٨.

وفي ولاية الشريف سعد بن زيد عام ١٠٧٧هـ وما تلاها، حصل خلاف شديد على الإمارة بين الشريف سعد والسيد حمود بن عبدالله بن حسن بن أبي نُمي، وفي سنة ١٠٧٨هـ انتقل السيد حمود إلى ينبع وبعث بجماعة من الأشراف منهم السيد محمد بن أحمد الحارث، والسيد غالب بن زامل بن عبدالله بن حسن، والسيد أبو القاسم إلى مصر، ومعهم هدية سنية إلى عمر باشا صاحب مصر، فلما وصلوا إليه أكرمهم وأبقاهم عنده، وبعث الباشا مندوبا للإصلاح، فأُشيع في مصر أن الشريف حمود قتل المندوب المصري، فغضب الباشا، وسجن الأشراف الذين لديه بل وقرر قتلهم، فجرَّد قوة عسكرية قوامها ٥٠٠ عسكري، ورافقهم ١٠٠٠ شخص من العامة والتجار، ولما دخلوا ينبع اعترضهم الشريف حمود، واقتتل الفريقان قتالاً شرساً أسفر عن مقتلة عظيمة في صفوف المصريين، واستولى الشريف حمود على ما مع الجيش المصري، وقبض على قائدهم الصنجق يوسف بك وأولاده، واتخذهم رهائن مقابل الأشراف المسجونين بمصر، وقتل من الأشراف الشريف بشير بن أحمد، والشريف سرور بن حسين، والشريف إلياس بن عبدالمنعم، وبقي القائد المصري سجيناً عند الشريف حمود حتى مات، ولما علم أمير مكة بهذه الأحداث جرد حملة عسكرية لمحاربة الشريف حمود وأمر عليها بلال أغا وبعثه إلى ينبع فخرج الشريف حمود من ينبع مع قدوم حملة الشريف سعد، فاستولى بلال أغا على ينبع وأقام بها. وانتهت الأحداث باستقرار الأمر للشريف سعد بن زيد، بل وصل به الأمر أن عاقب أهل ينبع لمساندتهم حمود وقتل جماعة منهم، وهدم السُّور(١).

وفي العام ١١٠١هـ وفي حادثة مشابهة لما سبق، خرج الشريفان مساعد وأخوه دخيل الله أبنا الشريف سعد مغاضبين لشريف مكة آنذاك الشريف أحمد بن غالب، ومتوجهين إلى مصر بهدف انتزاع الإمارة منه، فوصلا ينبع، وأقاما فيها وأخذا يستميلان قبائلها معهما، حتى وصل بهم أن

(١) الطبري: إتحاف الفضلاء، ج٢، ص٨٩ ـ ٩٢، والسنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٢٧٢ ـ ٢٨٢.

نادوا للشريف محسن بن الحسين بن زيد، واستولى مساعد على مؤن وحبوب لشريف مكة بينبع، فوصل قفطان فاستولى عليه الأشراف، حتى استقر الأمر أخيراً للشريف محسن بن الحسين أميراً لمكة[1].

ومن الأحداث المهمة التي ارتبطت بينبع دخول الجيش المصري في القرن الثالث عشر (في عام ١٢٢٥هـ) للحجاز؛ لإخراج القوات السعودية (الدولة السعودية الأولى) التي سيطرت على الحجاز منذ عام ١٢١٨هـ مع إبقائها للإمارة بيد الأشراف، مع فرض ونشر المنهج السلفي «المحارب للبدع والخرافات المخالفة للكتاب والسنة الصحيحة» (الذي تتبناه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) في مكة والمدينة وتوابعهما، ولكن بعد مطالبات عدة من الشريف غالب من السلطنة العثمانية لإخراج السعوديين من الحجاز، كلفت استانبول واليها «القوي» على مصر (محمد علي باشا) الذي وجدها فرصة مواتية لتحقيق طموحاته في السيطرة على الجزيرة العربية كافة وامتداد سلطاته في ظل انشغال السلطنة العثمانية، فأعد جيشاً كبيراً بقيادة ابنه طوسون من مصر وفي شهر رمضان المبارك في مراكب بحرية ويضم فرقا من الأتراك والمصريين والشاميين وبعض المغاربة، فنزل الجيش ميناء ينبع، ودافع عنها حاكمها الموالي للسعوديين جابر بن جبارة إلا أنه لم يستطع الصمود أمام القوات المصرية المهاجمة، وسيطرت القوات المصرية على ينبع، ومنها زحفت على وادي الصفراء وجرت رحى معركة بين السعوديين بقيادة (عبدالله بن سعود) والمصريين بقيادة (طوسون) وتلقى الجيش المصري هزيمة كبيرة اضطرته للرجوع إلى ينبع والبقاء فيها لحين وصول المدد إليه، وأخذت قيادة الجيش المصري توزع الأموال على قبائل ينبع وأوديتها ومن ذلك أنهم أعطوا كبير مشايخ حرب ١٠٠٠٠٠ ريال فرنساوي لتوزيعها على قبائله، ونال شيخ حرب وحده ١٨٠٠٠ ريال ورتبوا له رواتب شهرية، فدعمت قبائل حرب الجيش المصري لدى زحفه على المدينة عندما وصله مدد عام ١٢٢٧هـ بقيادة أحمد بن نابرت إلى ينبع فزحفت القوات مع قوات

(١) السنجاري، منائح الكرم، ج٥، ص٩٥ ـ ٩٧، والدحلان: خلاصة الكلام، ص١١٤.

القبائل إلى المدينة المنورة للسيطرة عليها وكان لها ذلك، حتى تمكنت القوات المصرية من السيطرة على الحجاز وإخراج السعوديين منه[1].

وكان لينبع ـ بعد جدة ـ دور في استقبال المعونات العسكرية من البحرية البريطانية والناقلات المصرية التي اعتادت الرُسوُ في ميناء ينبع ـ حيث إن مصر خاضعة للاحتلال البريطاني آنذاك ـ لدعم ومساندة قوات الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين باشا ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى بمساندة بريطانيا لإخراجهم من البلاد العربية.

فقد انطلقت رصاصة الحسين في فجر اليوم التاسع من شعبان عام١٣٣٤هـ، أطلقها بيده من قصره بمكة، فكانت إيذاناً بالثورة على الحكم العثماني الذي دخل الحرب العالمية مساندا لألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا، فأصبح طرفاً رئيسيا في الحرب، فوافقت رغبات وخطط بريطانيا وفرنسا ومطامحهم الاستعمارية رغبات العرب في التخلص من الحكم التركي الاستبدادي، واستقلال البلاد العربية عنه، وتزامنت مع طموحات الشريف حسين في بناء دولة عربية كبيرة له ولأبنائه، فاستغلت بريطانيا مشاعر العرب العدائية تجاه الأتراك، ومطامح الشريف حسين السياسية، فدعمت ثورة الشريف حسين بالمال والعتاد الحربي، فانطلقت القوات العربية من مكة المكرمة، وما جاورها من مدن وقرى وبوادي بعد القضاء على الحاميات التركية في مكة وجدة باتجاه المدينة المنورة، وقد كانت بها أقوى الحاميات التركية، وفي طريقهم إلى دمشق.

وعن ينبع يقول لورنس: «كان فيصل لا يزال قلقاً من إخلاء قواته لمدينة ينبع فهي قاعدته الرئيسية، والمرفأ الثاني من حيث الأهمية في الحجاز» وفي موضع آخر يشير إلى أن الأسطول البريطاني(أسطول البحر الأحمر كما أسماه) يتجمع حول ينبع[2].

---

(١) الدحلان، ص٢٥٩، والسباعي، تاريخ مكة، ص٥٠٥، وصلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص١١٩ ـ ١٢٤.

(٢) أعمدة الحكمة السبعة، الطبعة الرابعة١٤٠٠، هـ/١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٨٩، وانظر: السباعي، تاريخ مكة، ص٦٩٣-٦٠.

ويذكر الشريف عصام بن ناهض الهجاري[1] عن إمارة ينبع:

«وكانت إمارة ينبع وأعمالها وتوابعها في الأشراف ذوي هجار بدءًا من زمن جَدِّهم قتادة المتوفى سنة ٦١٧هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ وكان آخرهم الشريف عبدالكريم بن بديوي الهجاري، وهم من عقب الشريف هجار أمير ينبع بن دراج أمير ينبع بن معزي أمير ينبع بن هجار أمير ينبع بن وبير أمير ينبع بن مخبار أمير ينبع بن محمد بن عقيل أمير ينبع بن راجح أمير ينبع بن إدريس أمير مكة وينبع بن حسن أمير مكة بن قتادة أمير ينبع ثم مكة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضى الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ ورحمهم الله»[2].

ويتحدث إبراهيم رفعت باشا (أمير الحج المصري) في رحلته للحج عام ١٣٢١هـ بقوله: «فوصلنا ينبع غرة المحرم سنة ١٣٢١هـ(٣٠مارس سنة١٩٠٣م)، وقد استقبلنا بالميناء محافظ ينبع ورئيس عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمي وحيتنا العساكر الشاهانية مصطفةً على رصيف الميناء ثم أنزلت الأمتعة والمحمل إلى البر ونزلنا واحتفل بالمحمل احتفالاً عظيماً هرعَ إليه الناس جميعاً لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة إذ كان المحمل وقت ذاك يسافر براً يمر بينبع النخل التي تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمر بالثانية».

ويصف ينبع البحر بقوله: «ولها مرسى مبني بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة مساجد صغيرة ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير، وصهاريج يتجمع

---

(١) من المهتمين بأنساب الأشراف.

(٢) في دراسة عن (الأشراف ذوو هجار)، منشورة بموقع (أشراف الحجاز وما جاورها) على شبكة الإنترنت.

بها ماء المطر، ـ مشيراً إلى قلة المياه وحاجة الناس وعطشهم ـ . ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نوري الحاكم العادل الذي منع الأعراب من الدخول لهذه البلدة مسلحين. . . وكان قبل هذا السور سور آخر جدَّده عثمان أغا بأمر دار السعادة في سنة ١١٢٦هـ، وقبل السُّورَيْن، سور آخر أمر بهدمه في سنة ١٠٧٩هـ الشريف سعد صاحب مكة.. وأكثر الحجاج يمرون بينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول ﷺ تبعاً لذلك، فينبغي العناية بها لأن نسبتها إلى المدينة كنسبة جدة إلى مكة»[1].

ثم أخذت ينبع في التدهور والاضمحلال، ولعل ذلك يعود لجملة أسباب من بينها، إنشاء خط حديد الحجاز الذي يربط المدينة بالشام، وتوقف طريق القوافل البري المار بينبع، وتحول الحجاج إلى ميناء جدة، ونضوب كثير من العيون والآبار في ينبع النخل؛ مما ساهم في هجرة كثير من سكان ينبع إلى المدن المجاورة.

ينبع في العهد السعودي:

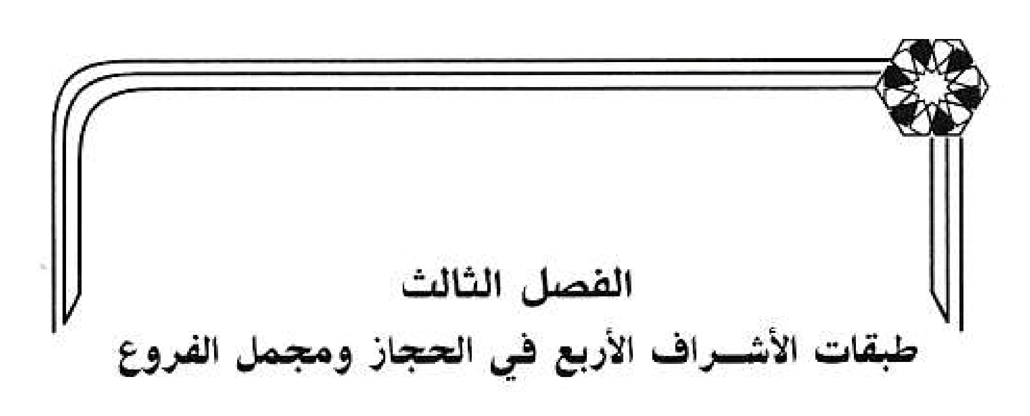
وعادت ينبع للانتعاش في هذا العهد الزاهر، فانطلقت التوسعات للميناء حتى زادت عدد الأرصفة البحرية، وتوفرت آلات التشغيل للشحن والتفريغ، وتم إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م، التي من أهدافها تحويل ينبع إلى إحدى المدن الصناعية الهامة في السعودية، وجرى إنشاء خط أنابيب بترولاين الممتد من حقل الغوار (بقيق) على ساحل الخليج العربي شرقاً، إلى ينبع على ساحل البحر الأحمر غرباً بطول ١٢١٥كم عبر أنابيب تحت الأرض، كما تضم المنطقة الصناعية عدة مصافٍ بترولية، ومُجَمَّع بتروكيماوي[2]. . . وتبعد ينبع عن المدينة المنورة بمسافة ٢٥٠كم.



---

(١) مرآة الحرمين، ص١٢ ـ ١٤.

(٢) أحمد الرويثي: الموانئ السعودية، ص٣٣٣ ـ ٣٤٦.



الفصل الثالث
طبقات الأشراف الأربع في الحجاز ومجمل الفروع

حسب تقسيم مؤرخي مكة المكرمة[1] مع إضافات للشريف إبراهيم الأمير:

الطبقة الأولى:

الأشراف الموسويون: ويقال لهم بنو موسى، وهي الطبقة الحاكمة في القرن الرابع الهجري، وهم من بني جعفر بن أبي جعفر محمد الأمير بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأول من تولى إمرة مكة المكرمة منهم جعفر بن محمد بن الحسين. وكان الأولى أن تسمى هذه الطبقة بالأشراف الجعفريين نسبة إلى أول من تولى أمرهم.

الطبقة الثانية:

الأشراف السليمانيون: وهم من بني سليمان بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يحكم مكة من بني

---

(١) عن المصادر والمراجع التاريخية التي تحدثت عن طبقات الأشراف أمراء مكة ونسب مؤسسيها؛ انظر الحاشية رقم (٢) من ص١٠٥ عند الحديث عن "ينبع..." مما سبق.

سليمان سوى أبي الطيب بن عبدالرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان وحمزة بن وهاس بن داود بن عبدالرحمن والأشراف السليمانيون مقيمون في عهدنا الحاضر بمدينة جازان وما حولها، وفي اليمن ويتفرعون في عهدنا الحاضر إلى عدة فروع هم:

١ ـ الأشراف آل المعافى.

٢ ـ الأشراف الخواجيون.

٣ ـ الأشراف الفلاقية.

٤ ـ الأشراف القطبيون، ويعرفون الآن بآل الأمير.

٥ ـ الأشراف الذرويون، ومنهم الصملة.

٦ ـ الأشراف القاسميون، ويعرفون الآن بالمهادية.

٧ ـ الأشراف الفليتيون.

٨ ـ الأشراف النعميون.

٩ ـ الأشراف العماريون.

١٠ ـ الأشراف الجعافرة، ومنهم آل الرديني.

١١ ـ الأشراف المثام.

١٢ ـ الأشراف آل الشعابي.

١٣ ـ الاشراف آل الشماخ.

١٤ ـ الأشراف الجواهر.

الطبقة الثالثة:

الأشراف الهواشم الأمراء: وهم من بني أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأول من تولى إمرة مكة المكرمة منهم أبو هاشم الأصغر محمد بن عبدالله بن أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير بخلاف ما قرره المؤرخون من أن طبقة الهواشم عرفت من عهد أبي هاشم محمد بن جعفر واصطلح المؤرخون على تسميتهم بالطبقة الثالثة من الأشراف.

ويتفرعون في عهدنا الحاضر إلى عدة فروع، كالتالي:

١ ـ ذوو مبارك: ويسكنون مكة، وقلة منهم في جدة.

٢ ـ ذوو عبدالله: ويسكنون مكة، وقلة منهم في جدة.

٣ ـ ذوو يوسف: ويسكنون مكة، ووادي فاطمة.

٤ ـ ذوو صالح: ويسكنون مكة.

٥ ـ ذوو سعيد: ويسكنون مكة، ووداي فاطمة، وجدة.

٦ ـ ذوو جعفر: ويسكنون مكة.

٧ ـ ذوو هجرس: ويسكنون مكة، وبيت منهم بجدة.

٨ ـ ذوو زيد: ويسكنون وادي فاطمة.

٩ ـ ذوو محمد: ويسكنون مكة.

الطبقة الرابعة:

الأشراف القتاديون: وهم من بني قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأول من تولى إمرتها منهم قتادة بن إدريس. وهم الطائفة الكبرى عددا من الأشراف الحسنيين المقيمين بالحجاز ويتفرعون في عهدنا الحاضر إلى عدة فروع هم:

١ ـ الأشراف آل زيد وجلهم يسكنون مكة المكرمة وضواحيها بالعابدية والحسينية ومنهم بالطائف وخاصة بالجال والمثناه.

٢ ـ الأشراف العبادلة. ومساكنهم بمكة المكرمة ومنهم بالطائف وأوديته ومنهم في عالية نجد ومنهم بمصر والأردن.

٣ ـ الأشراف ذوو بركات: وجعلهم يسكنون بوادي فاطمة ومنهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

٤ ـ الأشراف ذوو حراز. سكان الحرازية بين جدة وبحرة، ومنهم بمكة وجدة ودوقة بالقنفذة.

٥ ـ الأشراف المناديل: ومساكنهم بقوز بلعير، ومنهم بمكة المكرمة والليث.

٦ ـ الأشراف آل خيرات: ويسكنون جنوب المملكة العربية السعودية وخاصة بصامطة وجازان وأبي عريش ومنهم بشمال اليمن.

٧ ـ الأشراف الحرّث. ويسكنون المضيق وجلهم الآن بمكة المكرمة ومنهم بالخرمة.

٨ ـ الأشراف الشنابرة: ويسكنون في مكة والطائف ولهم في ميقات يلملم السعدية قرية تعرف باسمهم.

٩ ـ الأشراف ذوو جود الله. ويسكنون في مكة والطائف ووادي العرفاء شرق الطائف.

١٠ ـ الأشراف ذوو جازان: ويسكنون بوادي البجيدي ومنهم في سراة الطائف الغربية.

١١ ـ الأشراف المناعمة. ويسكنون بوادي فاطمة بقرية المبارك والريان ومنهم بمكة.

١٢ ـ الأشراف ذوو سرور ويسكنون بمكة المكرمة وضواحيها.

١٣ ـ الأشراف الغوالب ويسكنون العقيق بالطائف.

١٤ ـ الاشراف ذوو عمرو ويسكنون السوق الصغير في مكة المكرمة.

١٥ ـ الأشراف الرواجحة: ويسكنون خيف الرواجحة بوادي فاطمة، ومنهم في مكة.

١٦ ـ الأشراف الثقبات: كانت مساكنهم قديماً بين وادي خليص والخوار.

١٧ ـ الأشراف ذوو عنان: ويسكنون في قرية الخوار ومنهم في مكة المكرمة وجدة.

١٨ ـ الأشراف العنقاوية: ويسكنون بمكة المكرمة ووادي فاطمة بقرية أبي عروة، ومنهم في المدينة النبوية، ومنهم في صعيد مصر بمدينة قنا.

١٩ ـ الأشراف ذوو حسن: ويسكنون بين الشاقتين الشامية واليمانية وما حولها ومنهم قلة بوادي فاطمة.

٢٠ ـ الأشراف ذوو هجار: ويسكنون ينبع النخل والبحر ومنهم بالمدينة النبوية ومكة المكرمة وجدة والرياض.

٢١ ـ الأشراف المجايشة ويسكنون قرية البلهاء جنوب الليث ومنهم في جدة.

مع العلم أن الأشراف الحسنيين بالحجاز لا يقتصرون على أهل هذه الطبقات الأربع بل هنالك فروع متواتر ومقطوع بصحة نسبهم مثل:

- الاشراف المحاميد: أو المحموديون جمع محمودي ويسكنون في ينبع ومنهم في المدينة.

- الأشراف الثعالبة: واحدهم ثعلبي ويسكنون بمجيرمة والغالة ومنهم في جدة.

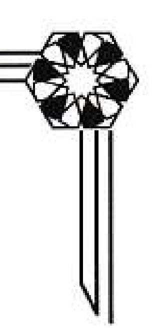
- الأشراف العياشية: واحدهم عياشي ويسكنون في ينبع.

- الأشراف القرون: واحدهم قروني ويسكنون في ينبع.
- الأشراف الحوازم الحسنيون بضمد «منطقة جازان» جنوب المملكة العربية السعودية.
- الأشراف آل تامي: ويسكنون في بدر[1].
- الأشراف آل عيسى الوفائية ومنهم القصير والمنادحة وآل سليمان، ويسكنون الطائف ومكة وجدة[2].
- الأشراف الحسنيون ذوو مسيّب سكان قرية خيف البركة بوادي الصفراء من أعمال المدينة النبوية واليوم يسكن بقيتهم المدينة النبوية ومدينة جُدة.



(١) الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير: تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن ابن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، مؤسسة الريان ـ بيروت، ص٢٢ ـ ٢٨، «مع زيادات وإضافات في الأسر» للمؤلف.

(٢) وللشريف عبدالله بن حسين القِصَيِّر آل عيسى الوفائي الحسني، دراسة قيمة عن السادة الوفائية الحسنيين، منشورة بموقع (أشراف الحجاز وما جاورها) على شبكة الإنترنت. وقد عرفتُ فيه الجدية، والدأب، والدقة في البحث عن أنساب وتاريخ أسرته، ويمتلك ثروة من الوثائق والصكوك الشرعية القديمة لأسرته، قد تظهر في دراسته الشاملة عن بني قومه، المسماة بـ«الإيجاز في نسب السادة الأشراف الوفائية بالحجاز» التي سترى النور قريباً ـ بإذن الله ـ.



الفصل الرابع
الشريف محمد أبو نمي الثاني أمير مكة في القرن العاشر الهجري:

سيرته:

هو الشريف محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ولد ـ رحمه الله ـ ليلة التاسع من ذي الحجة من عام ٩١١هـ، وكان والده الشريف بركات يمسح على ناصيته ويقول: كنت في أكْدارٍ وكُروبٍ متوالية، حتى ظهرت لي هذه الناصية.

وكان يُلقب نجم الدين، «صاحب القانون»، شارك أباه بركات في ولاية مكة، وعمره ثمان سنوات، حيث صدرت له هذه الولاية من السلطان المملوكي الغوري عام ٩١٨هـ، وبعد سقوط الحكم المملوكي على يد العثمانيين أبقاه السلطان العثماني مشاركاً لوالده في إمارة مكة، ثم منفرداً بالإمارة بعد وفاة والده.

وعدَّه المؤرخون زعيماً قل من يضاهيه شهرة من طبقات الأشراف الأخرى. وكان الشريف أبو نُمِيّ جَمُّ الفضائل، حَسنُ الشمائل، محمودُ السيرة، له النثر الرفيع الفائق، والنظم البديع الرائق.

وامتاز أبونمي بحزمه في إدارة الأمور وصرامته في الحكم، وبذلك هابته الأعراب والأهالي، واحترمه الحجاج والمجاورن، وقدَّر منزلته أصحاب السلطان من العثمانيين، وقضى بحزمه على أصحاب الفتن، وساعد على رخاء الأسعار، واستمرت مكة محكومة بأمره سنين في استقرار لا تعبث بها القلاقل والفوضى.

وأرسل السلطان الغوري يطلب الشريف بركات إلى عنده، فأرسل يعتذر إليه، ثم إن الشريف بركات أرسل ابنه السيد أبا نمي بن بركات في هذه السنة (إلى مصر للقاء السلطان)، وكان عمره إذ ذاك ثمان سنين، وأرسل معه السيد عرار بن عجل، وقاضيا مكة القاضي صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي، والقاضي نجم الدين بن يعقوب المالكي، ولديه القاضي محمد والقاضي تاج الدين.

وجملة من أعيان السادة الحسنيين، وطائفة من قوادهم، فتوجهوا إلى مصر ومعهم السيد أبو نمي فلما دخلوا مصر قابلهم السلطان الغوري بالاعزاز والإكرام، وأجلس السيد أبا نُميّ على حجره، وقبَّل يده، وفرح به غاية الفرح.

ويقال: «إنه سأله ما سُوَرُتك؟» فقال له: «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» فاستبشر الغوري بذلك، وجعله شريكاً لوالده في أمر مكة، وجدة، وينبع، وسائر الأقطار الحجازية وكتب له توقيعاً بذلك.

فُولِّيَ مكة بعد وفاة أبيه الشريف بركات، ووصل إليه التأييد بعد وفاة أبيه من السلطان سليمان خان، وكان عمره إذ ذاك نحو العشرين سنة، وبعث قاصداً حضرة الأبواب السلطانية للسلطان الأعظم مولانا السلطان سليمان.

ومن الحوادث الهامة في تاريخه ـ رحمه الله ـ تَصَدِّيه لغزو البرتغاليين

«الإفرنج» لميناء جدة؛وهي من الجهاد في سبيل الله تعالى في أعظم ثغور بيت الله الحرام، وكان ذلك في أواخر سنة ٩٤٨ هـ، دخلت طائفة عظيمة من الإفرنج، وخربت غالب البنادر، فلما قصدوا جدة المعمورة نزلوا المرسى المعروف بأبي الدوائر في خمس وثمانين برشة (مركباً) مشحونةً بالرجال والسلاح، فقاتلهم الشريف بنفسه، وترك الحج، ونزل إلى جدة في جيش عظيم، بعد أن أمر بالنداء في نواحي مكة المشرفة من صحبنا فله أجْرُ الجهاد، وعليه السّلاح والنفقة.

فبلغ أهل الجهاد مبلغاً عظيماً، لا يُعَدُّ ولا يُحَدُّ، ونفقة الشريف شاملة للجميع، وعيون الكفار تدور عليهم كل حين، فتشاهدهم يزيدون عَدَداً وعُدَداً وعيشاً رغداً، ورجال أبي نمي يتوجهون إلى أطراف البلاد ويحضرون بأنواع الطعام بأغلى ثمن حتى فرغت الحبوب، وكادت تعدم فادخروها للخيل، وأقبلوا على نحر الإبل فكان يأمر بأن ينحر لكل مائة نفس بدنة ناقة أو بعير .. واستمر ذلك مدة، فقال له بعض الناس: إن هذا الفعل يستأصل ما عندك من الإبل، فأجابه: «بأني نويت أنحر ما أملكه ويملكه أولادي وأحفادي، فإذا نفدت الإبل نحرت الخيل ثم كل حيوان يجوز أكله».

فلما قَرُب زمن الحج برز أمره إلى ابنه الشريف أحمد بن أبي نمي أن يقابل الأمراء ويلبس الخلع الواردة ويحج بالناس على عادة أجداده.

فلما وصل أمراء الحج، وبلغوا ما قصدوه، فحينئذ توجهوا للقاء الشريف أبي نمي بجدة لإلباسه الخِلَع، فلاقاهم وهو شاكي السلاح لابساً درعه في هيئة المقاتل، ولما أن قرب الأمراء أمر بطلق المدافع فطلقت لمقابلتهم نحو ثلاث مئة مدفع، فكان مشهداً عظيماً فألبسوه الخِلَع الواردة صحبتهم، وانصرفوا راجعين للحج. ولما رأى الكفار صبره وحصاره لهم انقلبوا خاسئين.

ولما بلغ السلطان سليمان خان ذلك زاد في إكرام أبي نمي، وسمح له بنصف معلوم جدة، إلى غير ذلك من الإنعامات التي لا تحصى.

وفاته:

توفي الشريف أبو نمي بن بركات ليلة تاسوعا افتتاح سنة٩٩٢هـ بوادي الأبيار من جهة اليمن وحمل إلى مكة وصلى عليه تجاه الكعبة ميرزا مخدوم ودفن بالمعلاة.

وقيل: إنه عاش ثمانين سنة، وشهراً، ويوماً، ومدة ولايته منفرداً، ومشاركاً لولديه [أي أحمد والحسن] ثلاثة وسبعون سنة.

وكان ـ رحمه الله ـ صاحب خيرات، ومبرات كثيرة متكاثرة، أسس لأبنائه معالم الكرم، وحثهم على شريف المناقب والشيم، فبنى بمكة رباطين للفقراء المجاورين، ورباطاً للشرايف المنقطعات بمكة، وأوقف عليهما أوقافاً كثيرة.

وأعقب المذكور أحمد والحسن وثقبة، وبركات، وبشير، وراجح، ومنصور، وسرور، ومن البنات ناصرة، وصالحة، وشمسية، وعيشة، وموزة، وراية، وغيرهم[١].

والعقب المعروف في العهد الحاضر بالحجاز من ذرية الشريف محمد (أبي نمي الثاني) في الفروع التالية:

١ ـ الشريف بركات: جد الأشراف ذوي بركات.

٢ ـ الشريف حسن: جد الأشراف بني حسن أو ما يُقال لهم: «بد الحسن».

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣ ـ ٣٣٩، السنجاري: منائح الكرم، ج٣ ص١٧٥ ـ ٣٧٢، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٣٣١ ـ ٥٥٩، أحمد زيني. دحلان: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠، وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٨ ـ ٥٥، محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام... تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى١٤٢٤، هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ٧٧٠، السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦.

٣ ـ الشريف أحمد: جد الأشراف الحرازات من الأشراف آل مناديل.

٤ ـ الشريف ثقبة: جد الأشراف الثقبات[١].

٢) وقف الشريف أبو نمي الثاني:

الوقف في الشرع الإسلامي:

تعريفه: الوقف هو تحبيس الأصل فلا يورث ولا يباع ولا يوهب، وتسبيل الثمرة لمن وقفت عليهم.

حكمه: الوقف مندوب إليه مُرَغَّب فيه بقول الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ [الأحزاب: ٦]، وقول رسولنا المصطفى محمد ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم. ومن الصدقة الجارية وقف البيوت والأراضي والمساجد وغيرها. وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمر به؟ قال: «**إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها**»، قال: فتصدق بها عمر، إنه لا يُبَاع ولا يُوهب ولا يورث[٢].

والوقف: عقد لازم بمجرد ثبوته بأي قول أو فعل دال عليه سواء أحَكَم به قاض أم لا، إذا ثبت هذا فإنه لا يجوز التصرف في الوقف بعد لزومه ببيع أو هبة أو نحوهما، كما أنه لا يجوز الرجوع فيه[٣].

---

(١) الشريف أحمد ضياء العنقاوي الحسني: معجم أشراف الحجاز، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، مؤسسة الريان ـ بيروت، المجلد الثالث، ص١٥٠٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف برقم «٢٧٣٧»، رواه مسلم في كتاب الوصية، باب الوقف برقم «١٦٣٢».

(٣) أبو بكر الجزائري: منهاج المسلم، الطبعة السادسة١٤١٩، هـ/١٩٩٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص٥٣٧، ولمزيد من التفاصيل، انظر: الإقناع لطالب=

ورغم شهرة وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني رحمه الله، إلا أن كثيراً من أبناء الشريف أبي نمي خاصة، وباقي الأشراف والمهتمين من الباحثين يجهلون الكثير من التفاصيل بل والمعلومات الضرورية عن هذا الوقف.

لذا رأيت أن أسجل، وأرفق بدراستي هذه أهم المعلومات، والحجج الشرعية عن هذا الوقف بدافع شرعي وعلمي، خشية كَتمْ علم، وتحقيقاً لأمانة البحث العلمي، وحرصاً على تجلية الأمر، وإزالة الغموض ما أمكن؛ لتكون هذه المعلومات والوثائق مرجعاً لكل باحث.

دراسة وثائقية لحجة الوقف الشرعية الأولى في عهد الأشراف:

١ ـ تصنيفها: حجة شرعية من محكمة مكة (صورة مخرجة من السجل) وقف أبي نمي.

٢ ـ تاريخها: ٢٢/ محرم / ١٢٦٨هـ.

٣ ـ مصدرها: استخرج الصك في عهد وبأمر الشريف عبد المطلب بن غالب أمير مكة. وهذا الصَكُ صورة مخرجة من سِجِلِّ المحكمة الشرعية بمكة في العهد السعودي.

٤ ـ موضوعها: إحياء وتجديد وقف الشريف محمد أبي نمي رحمه الله.

٥ ـ أسماء الورادين فيها:

- الشيخ إبراهيم محمد سعيد ... الوكيل الشرعي على جميع أوقاف الشريف محمد أبي نمي.
- أمير مكة الشريف عبد المطلب بن غالب.
- القاضي العالم العلامة خطيب زاده مولانا الحاج محمد سعد الله أفندي.

= الانتفاع، لشرف الدين موسى بن أحمد أبي النجا الحجاوي المقدسي، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، طبعة خاصة بدارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ج٣، ص٦٣ ـ ١٠٠.

٦ ـ دراسة النص:

النص صورة مخرجة من سجل المحكمة الشرعية بمكة، وجرى تحريره بأمر أمير مكة والشريف عبد المطلب بن غالب عام ١٢٦٨هـ بهدف إحياء وتجديد وقف الشريف محمد أبي نمي الذي كاد يندثر؛ وتملك كثير من الناس بمكة دوره ومنازله ومنافعه.

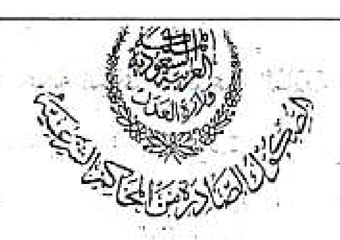
فرأى أمير مكة أن يعرض على القضاء الشرعي إحياء وتجديد الوقف بشروطه الشرعية المعتبرة خشية اندثاره وزواله وانقطاع منافعه لفقد حججه.

ترد في الحجة الشرعية قائمة بأهم أوقاف الشريف أبي نمي نذكر منها على سبيل المثال إجمالاً التالي:

سبعة عزل، عزلتان بالقرارة وخمس عزل بباب العمرة وتسعة عشر دكاناً من باب العمرة إلى المسفلة، وأربع دكك مباسط، وأربعة دكاكين بالمعدة، متلازقة علوها دكان وقف وبجانب هذه الدكاكين سبع قطع أرض متصلة بظهر الدكاكين عليها عشش للتجارة، وقطعة عليها عشة الحضرمي، وبجانبها قطعة ثامنة بجانب قبر الولي الحبشي فيها يباع تمر، ومنها فرن في حارة الشيخ عباس بحوشه، وفيها فرن أيضاً بزقاق المدعى وبجانبه حوش كبير... إلخ.

(...فرأى مولانا القاضي أن ما استحسنه سيدنا وسيد الجميع من جميع ما ذكر أعلاه واستحسنه أهل الأمانة والديانة والعلم لا عدول عنه حيث كان موافقاً للشرع الشريف...).

فيما يلي: صورة مصغرة للصك الشرعي في عهد حكومة الأشراف:


المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

دراسة وثائقية لحجة الوقف الشرعية الثانية في العهد السعودي:

١ ـ تصنيفها: رسمية (حجة شرعية صادرة من محكمة مكة في بداية العهد السعودي عن وقف أبي نمي). ومرفق بها حجة شرعية أخرى صادرة من محكمة مكة حديثة بتاريخ ١٤٢١/٨/٢٤هـ.

٢ ـ تاريخها: ١٦/ ربيع الأول ١٣٧٠هـ.

٣ ـ مصدرها: محكمة مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، وإمارة ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز بمكة (الملك فيما بعد).

والصك برقم: ٦٥/ في ١٣٧٠/٣/١٦هـ.

٤ ـ موضوعها: انتقال نظارة الوقف إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز أمير مكة وتنظيم الوقف.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

القاضي عبدالحميد حديدي رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة، سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز أمير مكة آنذاك، والشيخ حامد بن أحمد أزهر.

٦ ـ أسماء الدور والمحلات الموقوفة كالتالي:

دار محلة القرارة مؤجرة على أبي قائد، ودار بالقرارة مؤجرة على حمزة حسين كردي، ودار بباب العمرة مؤجرة على عائلة عبدالله منصور ودار بباب العمرة مؤجرة على سماحة الشيخ عبدالله بن حسن ودار بباب العمرة مؤجرة على الشيخ عبدالظاهر أبي السمح، ودار بباب العمرة مؤجرة على شعبان، وحوش بمحلة النقا مؤجرة على سراج منسي، وقهوة بزقاق المجزرة مؤجرة على تعشير تابع أشراف القرارة، ونصف وجبة ماء بعين المدرة مؤجرة على الشريف عبدالله المنصور، وربع وجبة ماء بعين أو شعيب ماء بعين مؤجرة على الشريف شاكر أبو جمال ودكان بالجودرية مؤجرة على محمد جلال، ودكان بالجودرية مؤجر على إبراهيم رشيد ودكان بالجودرية مؤجر على عبدالله برديس ودكان بالجودرية مؤجر على علي

النويصير، ودكان بالجودرية على عبدالكريم الحسون، ودكان بالجودرية مؤجر على عبدالعزيز الشامي الحلبي، ودكان بالجودرية على حمد السليمان الوشمي، ودكان بين الغزة والجودرية مؤجر على حسن خوج، ودكان بالجودرية مؤجرة على صالح الدهان، ودكان بالغزة مؤجر على يوسف علواني ودكان بالغزة مؤجر على محمد تاج جلال ودكان بالغزة مؤجر على العصيمي ودكان بالغزة مؤجر على عبدالوهاب مؤمنة ودكان بالغزة مؤجر على حسين سرور ودكان بالغزة مؤجر على إبراهيم الجفالي ودكان بصفة قراج مؤجر على محمد علي غزاوي ودكان بالغزة مؤجر على سعيد أرسلان ودكان بالغزة مؤجرة على عبدالله ألفي ودكان بباب العمرة مؤجر على عبدالسلام الشامي ودكان بباب العمرة مؤجر على أمين كاتب ودكان بباب العمرة مؤجر على حسن باسلامة وشريكه ودكان بباب العمرة مؤجر محمد رجب، ودكان بباب العمرة مؤجر على سليمان شعبان، ودكان بباب العمرة مؤجر على سعيد شعبان ودكان بسوق الصغير مؤجر على السيد أحمد اليماني ودكان بسوق الصغير مؤجر على جميل حلبي وابنه ودكان بسوق الصغير مؤجر على أحمد بايزيد الحضرمي ودكان بسوق الصغير مؤجر على صالح حلواني ودكان بسوق الصغير مؤجر على سعيد سهماني ودكان بسوق الصغير مؤجر على عبدالقادر باصق ودكان بسوق الصغير مؤجر على محمد باحمد ودكان بسوق الصغير مؤجر على حماد، ودكان بسوق الصغير مؤجر على محمد خان الصباغ ودكان بسوق الصغير مؤجر على السيد هاشم شمس ودكان بسوق الصغير مؤجر على أبي بكر يحول وأخيه ودكان بسوق الصغير مؤجر على محمد سالم جاهد ودكان بسوق الصغير مؤجر على عبدالله يحول وابنه صالح ودكان بسوق الصغير مؤجر على حسن حموده ودكان بسوق الخضرة مؤجر على حسين غلام ودكان بسوق الصغير مؤجر على حسين نصيف، ودار بباب العمرة مؤجرة على صالح كاتب وديوان بمحلة الباب مؤجر على عمر حسن بكار ودكان بمحلة الباب مؤجر على عمر بادحدح ودكان بسوق الصغير مؤجر على عبدالرشيد بدرة وقطعة أرض بمحلة جياد محكرة على عبدالحي داود وقطعة أرض بمحلة جياد محكرة على عابدين

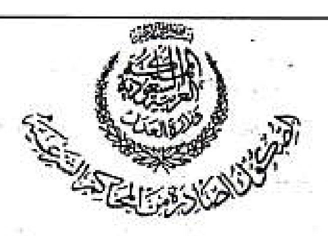
خوجة وقطعة أرض بمحلة جياد محكرةعلى عبدالرزاق عطية وقطعة أرض بمحلة جياد محكرة على أمونة بنت مولبي عبدالقيوم وقطعة أرض بمحلة الشبيكة محكرة على بلال أنما وهناك أربطة وأحوشة لها مساكن معدة لسكنى الفقراء وبيانها كما يلي «١» رباط أبي نمى الكبير الواقع بباب العمرة. «٢» رباط أبي نمي الصغير الواقع بباب العمرة أيضاً. «٣» رباط أبي نمي الهنود الواقع بباب العمرة أيضاً. «٤» رباط أبي نمى الواقع بزقاق الحرة من السوق الصغير وحوش عرمطة الواقع بمحلة جياد المعدة لسكنى الفقراء وهو يحتوي على ثمانية مساكن المسكن الأول من هذا الحوش معد لسكنى أبناء أحمد بركات ووالدته، والمسكن الثاني معد لسكن محمد علي فيومي وكريمته خديجة. والمسكن الثالث معد لسكنى سعيد تابع محمد سعيد بابصيل. والمسكن الرابع معد لسكنى وهابة بنت صالح السمكري. والمسكن الخامس معد لسكنى أحمد ومريم أبناء عبدالفتاح، والمسكن السادس معد لسكن حمزة ومحمد ابني عبدالرازق جاوه. والمسكن السابع معد لسكنى إبراهيم جمال. والمسكن الثامن معد لسكن أحمد وعبدالله ابني محمد شكوري ووالدتهم ومصطفى درزي، والحوش الشهير بحوش عاس الواقع بمحلة المسفلة المحتوي على تسعة عشر مسكناً. المسكن الأول منه معد لسكنى إبراهيم وحسن ابني عبدالكريم خياط والثاني منه معد لسكنى زوجة أحمد بخش. والثالث معد لسكنى أبناء سليمان سمكري. والرابع معد لسكنى محمد صالح إمام. والخامس معد لسكنى حسن نيادى. والسادس معد لسكن رحمة بنت أمونة بنت حسن فزعية. والسابع معد لسكنى أحمد بن حسن عبدالغني وكريمته بدرية. والثامن معد لسكنى عبدالرزاق وبخش النجار. والتاسع معد لسكنى آمنة بنت السيد صالح الأهدل وابنها محمد. والعاشر معد لسكنى علوية بنت السيد خليل. والحادي عشر معد لسكنى أولاد محمد سعيد سمكري. والثاني عشر معد لسكنى عبدالكريم خياط. الثالث عشرمعد لسكنى فاطمة بنت صالح غزاوي. والرابع عشر معد لسكنى إبراهيم بخش وعائشة بنت أمر الدين. والخامس عشر معد لسكنى عائشة بنت محمد حوقي. والسادس عشر معد لسكنى فاطمة بنت عبدالله القرشي ورقية بنت أحمد

مجلد. والسابع عشر معد لسكنى حسن مشاط المنقل. الثامن عشر معد لسكنى آمنة بنت السيد محمد علي موسى وأبنائها موسى وعبدالرزاق. والتاسع عشر معد لسكنى مريم بنت عبدالرحمٰن بخش. والحوش الشهير بحوش المسحر الواقع بالمسفلة المحتوي على اثني عشر مسكناً: فالمسكن الأول منه معد لمسكن محمد برشومي. والثاني معد لسكنى السيد محمد بلخي وإخوانه. والثالث معد لسكنى الشريفة خديجة بنت محمد سالم العطاس وبناتها. والرابع معد لسكنى السيد عبدالله بن علوي السقاف وزوجته آسية بنت أمين خان. والخامس معد لسكنى آمنه كريستانية. والسادس معد لسكنى سعيد باجودة. والسابع معد لسكنى نور بنت عمر محمد وزوجها أسعد عشري وابنهما صالح. والثامن معد لسكنى أحمد جاوه السمكري. والتاسع معد لسكنى زينب السيد علوي السروج. والعاشر معد لسكنى صالح باسويدان. والحادي عشر معد لسكنى عبدالله قرنفلة. والثاني عشرمعد لسكنى فاطمة بنت شرف عشري. والحوش الشهير بحوش عبدالله الخضري الكائن بمحلة المسفلة المحتوي على أحد عشر مسكناً. فالأول منه معد لسكنى أرامل الشيخ عبدالله خضري. والثاني معد لسكنى وصفي تابع الشريف عبدالله. والثالث معد لسكنى يوسف كردي. والرابع معد لسكنى على كردي وبنتيه. والخامس معد لسكنى بنات جعفر غلامي جواهر وحليمة وجميلة وبناتهن. والسادس معد لسكنى الشريف شرف والشريفة عابدية وأمهما غصون. والسابع معد لسكنى صالح جياد وأولاده عبدالله وعائلته. والثامن معد لسكنى أبناء عمر صالح معتوق. والتاسع معد لسكنى السيد عبدالرحمٰن مرقي. والعاشر معد لسكنى أولاد جمال عابد حسين وسليمان وعائشة ووالدتهم خديجة. والحادي عشر معد لسكنى أحمد وخديجة أبناء أمين المغربية. والحوش الشهير بحوش السبهاني الواقع بمحلة المسفلة المحتوي على سبعة مساكن. فالمسكن الأول منه معد لسكنى محمد صالح سبهاني وأولاده. والثاني معد لسكنى محمد بشارة وأولاده. والثالث معد لسكنى السيد عيدروس بن أحمد بن عقيل. والرابع معد لسكنى أولاد سليمان بن عالم نور. والخامس معد لسكنى رزفقان وأولاده. والسادس معد لسكنى

عبدالقادر وخليل أولاد إبراهيم عالم. والسابع معد لسكنى بنات السيد قمحي وأولادهن. والحوش الشهير بحوش الكباريتي الواقع بمحلة جياد المحتوي على ستة عشر سكناً. المسكن الأول منه معد لسكنى السيد عبدالغفار. والثاني معد لسكنى عبدالعزيز وأخيه عبدالله مكي. والثالث معد لسكنى عباس عبدربه. والرابع معد لسكنى زينب وعائشة وحليمة بنات أحمد كامل. والخامس معد لسكن نبيلة بنت أحمد أبو لبدة. والسادس معد لسكنى أولاد العشري أحمد وأخيه صدقة. والسابع معد لسكنى أولاد منصور عجاج. والثامن معد لسكنى حليمة المولدة. والتاسع معد لسكنى درويشة وخديجة بنتي السيد خليل. والعاشر معد لسكنى أم السعد وابنيها أحمد وعبدالكريم وزينب بنت المشاط. والحادي عشر معد لسكنى سعيد بن مستور. والثاني عشر معد لسكنى عائشة بنت أمر الدين. والثالث عشر معد لسكنى عباسية بنت النقلي. والرابع عشر معد لسكنى بنات نتو أسماء وليلى بنتي حسين نتو. والخامس عشر معد لسكنى حسن بن أحمد مشاط. السادس عشر معد لسكنى أولاد السبكي.

واختتم القاضي الصك بقوله: (وإن الوقف المذكور الموضح مفرداته أعلاه شهير في محله بوقف أبي نمي شهرة تامة تُغني عن تحديده . . . .).

فيما يلي: نسخة مصورة من الصك الشرعي في العهد السعودي:



وتوجهت للشريف أحمد بن عطية الحرازي: أحد أعضاء اللجنة المسؤولة عن تسجيل وتوثيق أسماء المنتسبين للشريف محمد أبي نمي الثاني وحصرهم، ولفضيلة الأستاذ الدكتور حسن محمد باجودة: ناظر الوقف وكالة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بجملة من الأسئلة والاستفسارات حول الوقف، وقد حصلت منهما مشكورين مأجورين على إجابات موجزة.

❊ ❊ ❊

إجابات الشريف أحمد بن عطية الله الحرازي

س/ متى وكيف نشأ وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني رحمه الله؟

ج/ نشأ وقف الشريف أبي نمي الثاني في عهده ـ رحمه الله ـ ما بين عامي ٩٢٢ ـ ٩٩٢هـ.

س/ ما أصل الوقف من الأملاك (عقار ـ مزارع ـ نقود ـ غيرها)؟

ج/ أصول الوقف المثبت في الصك المؤرخ في ١٢٦٨/١/٢٢هـ، عقارات في مكة فقط، ووجبات ماء لمزارع بوادي فاطمة.

س/ فيمن تكون نظارة الوقف قديماً وحديثاً؟

ج/ اشترط ـ رحمه الله ـ أن تكون النظارة في حاكم مكة.

س/ ما شروط الوقف بالترتيب؟

ج/ شروط الوقف هي:

١ ـ أول ما يبدأ من غلة الوقف بعمارته ورمرمته وما فيه بقاء عينه.

٢ ـ جعل العشر من غلاته للمباشر عليه من طرفه أو من طرف نظاره إذا آل النظر إليهم

٣ ـ ويصرف ما يحتاجه الناظر من أجرة نحو مشرفين أو صكوك أو أجرة

دواب عند الاحتياج لذلك لضرورة مصالح الوقف.

٤ ـ ثم يصرف من غلته لخسفتين توضع في المسجد الحرام لكل خسفة دوارق وفقيه، ويقرأ كل فقيه على كل خسفة بطول السنة وفي رمضان يجعل على كل خسفة عشرون دورقاً.

٥ ـ ويصرف أيضاً من غلته على كل ختم في رمضان في الخسفين حسبما يليق الختم.

٦ ـ يصرف من غلته لكل رباط قيمة زيت قنديل يوضع عند باب الرباط يسرج الليل كله يقوم به شيخ كل رباط ويصرف لكل قنديل في كل ليلة أوقية ونصف من غلة الوقف.

٧ ـ ثم الفاضل بعد المنصرف في جميع ذلك يصرف لفقراء السادة الأشراف من ذرية الواقف جدهم المذكور، ذكورهم وإناثهم بالسوية.

٨ ـ ثم إذا انقرضت ذريته ـ والعياذ بالله ـ يصرف ذلك الذي كان لذريته لسكان الأربطة الآتي بيانها:

ـ رباط عند باب العمرة الشهير برباط سكنى الهنود مشتمل على ستة عشر خلوة.

ـ رباط عند حنفية باب العمرة ويشتمل على ثمانية عشر خلوة.

ـ رباط أبو سدرة مما يلي السوق الصغير فيه بازان مشتمل على ستة عشر خلوة.

ـ رباط أبو بازان عند قرب السوق الصغير مشتمل على تسع خلوات.

ـ رباط زقاق الكاتب بحارة باب إبراهيم مشتمل على خمسة عشر خلوة.

ـ رباطان بحارة زقاق اليافعي بالمسفلة بالزقاق الموصل للمنشية إحداهما الشهير بسكنى باعامو مشتمل على عشرة مساكن سفل للفقراء.

ـ رباط للفقراء الشهير بسكنى عبدالرزاق.

ـ رباط للفقراء الشهير بسكنى الرويني.

- رباط أجياد بقرب مصافي المضايفي مسمى برباط الأقبوية.

٩ ـ إذا انقرض سكان الأربطة ـ والعياذ بالله ـ يكون للفقراء والمساكين.

س/ هل هو وقف عام أم خاص؟

ج/ هو وقف أهلي على ذريته.

س/ هل الوقف مقيد أم مفتوح؟

ج/ الوقف مفتوح.

س/ كيف تحولت نظارة الوقف للحاكم السعودي؟

ج/ لأنه حاكم مكة، وهو تطبيق لشرط الواقف.

س/ معلومات عن حجة الوقف..؟

ج/ حجة وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني مفقودة، ولكن استخرج حاكم مكة في ذلك الزمان الشريف عبد المطلب بن غالب حجة وقفية بدلاً عن المفقودة حيث أنهى بأن الحجة الأصلية قد فقدت مع فقدان سجلات المحكمة، وكان تاريخ الحجة التي استخرجها الشريف عبد المطلب بن غالب ١٢٦٨/١/٢٢هـ من محكمة مكة المكرمة وبالشروط الآنفة الذكر، وكان القاضي هو السيد محمد بن سعدالله أفندي، أما الشهود فهم أهل الديانة والأمانة، هكذا ذُكر في الحجة.

س/ كيف تولى فضيلة الدكتور حسن با جودة إدارة الوقف؟

ج/ بوكالة عن الناظر على الوقف خادم الحرمين الشريفين وذلك عام ١٤٠٧هـ.

س/ من هم أعضاء اللجنة المشرفة على الوقف حالياً؟

ج/ هناك أعضاء لتعريف المنتسب إلى الشريف محمد أبي نمي الثاني واسمها (اللجنة الخاصة لوقف الشريف محمد أبي نمي الثاني) وليس لهم علاقة بالإشراف على الوقف.

س/ عدد من تم إحصاؤهم ممن ينتسبون لأبي نمي؟

ج/ ماتم حصره حتى أواخر عام ١٤١٩هـ (٣٢٩٧٢) نسمة.

س/ الرؤى والمشاريع المستقبلية لأعضاء اللجنة؟

ج/ هناك عمل جارٍ التخطيط له وهو الاستعانة بالتقنية الحديثة لعمل برنامج بالحاسوب يتم تسجيل جميع المنتسبين وفهرسة القبائل فيه، ليسهل الرجوع للأسماء، ويساعد إدارة الوقف في تحديث المعلومات، وكذلك الصرف للمستحقين.

ذو القعدة ١٤٢٥هـ.

❋ ❋ ❋

إجابات فضيلة الأستاذ الدكتور حسن محمد با جودة

س/ متى وكيف نشأ وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني رحمه الله؟

ج/ صاحب هذا الوقف ولد بمكة المكرمة سنة ٩١١هـ١٥٠٦م، وتوفي بها سنة ٩٩٢هـ ١٥٨٤م.

س/ ما أصل الوقف من الأملاك (عقار ـ مزارع ـ نقود ـ أخرى)؟

ج/ يوجد صك بكامل أوقاف أبي نمي يشتمل على أسماء المواقع وقد استخرجته مديرية الأوقاف بمكة المكرمة الناظرة على الوقف آنذاك وهو برقم ٦٥/ في ١٦//١٣٧٠هـ.

س/ فيمن تكون نظارة الوقف، قديماً وحديثاً؟

ج/ تكون نظارة الوقف لحاكم مكة المكرمة من نسل الواقف وبسبب انقطاع أساس الشرط آلت النظارة إلى سمو أمير مكة آنذاك الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله تعالى.

س/ ما هي شروط الوقف بالترتيب؟

ج/ لقد فقد صك شرط الواقف. وتمت اجتهادات بعد ذلك، ومن هذه الشروط: عمارة الوقف والمحافظة على عينه.

س/ هل هو وقف عام أم خاص؟

ج/ هو وقف خاص وعلى فقراء ذرية الواقف، فيوزع فائض الغلة بالسواء على الذكور والإناث.

س/ هل الوقف مقيد بمدة أم مفتوح؟

ج/ باقٍ بإذن الله تعالى مادام الخير موجوداً في هذه الأمة.

س/ كيف تحولت نظارة الوقف للحاكم السعودي؟

ج/ بسبب انقطاع ملحق الشرط، وبسبب ذلك آلت النظارة إلى سمو أمير مكة المكرمة آنذاك

س/ معلومات عن حجة الوقف:

ج/ الحجة برقم ٦٥/ في ١٦//١٣٧٠هـ.

س/ كيف توليتم فضيلتكم إدارة الوقف؟

ج/ بأمر من مولاي خادم الحرمين الشريفين «الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود» يحفظه الله تعالى في شهر شعبان عام ١٤٠٧هـ.

س/ لماذا ومتى صدر قرار تنظيم الوقف في صورته الحالية؟

ج/ هذه هي طبيعة الوقف بناءً على شرط واقفه.

س/ هل لدى فضيلتكم معلومات أخرى ترون ضرورة ذكرها؟

ج/ شؤون الوقف ذات شقين اثنين الأول تعيين النسب وإثبات الفقر،

وتقوم بهذا الشق لجنة من كبار الأشراف، والآخر أنا المسؤول عنه بفضل الله تعالى وعونه وهو يشمل كل ماخرج عن تعيين النسب وإثبات الفقر. والله تعالى هو المستعان.

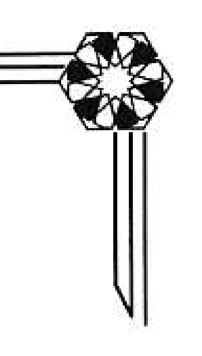
انتهى، ذو الحجة ١٤٢٥هـ

ولكن رغم كل ما ذكر ما زالت إدارة الوقف وطرق استثماره غير مرضية للأشراف المنتسبين لأبي نمي الثاني، وينتظرون اليوم الذي تؤول فيه نظارة الوقف وإدارته واستثماره وتوزيعه على مستحقيه، إلى لجنة من ذوي الرأي، والحكمة، والدراية، والأمانة من سلالة الموقف؛ أسوة بباقي أوقاف الأشراف الأخرى (كوقف الشريف غالب، ووقف الشريف زيد بن فواز العبدلي، وغيره..!).

وتحقق ـ بفضل الله ـ ما دعا له المؤلف في الطبعة الأولى بضرورة أن تؤول نظارة الوقف إلى أحفاد صاحب الوقف.

وفيما يلي بيانه:





وتحقق المراد
في انتقال النظارة إلى أحفاد
الشريف محمد أبي نمي الثاني

بدأت نظارة وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني رحمه الله تعالى، أمير مكة المتوفى سنة ٩٩٢هـ، بالإعلان عن شروطها لعموم المستحقين من غلة الوقف، وهم الفقراء من ذريته حسب شرط الواقف.

وأعلنت نظارة الوقف أنه سيتم الصرف خلال شهرين من تاريخ الإعلان عن نيل الاستحقاق.

وقد طالبت النظارة المتقدمين من المستحقين بتقديم الأوراق الثبوتية التالية:

١ ـ اسم صاحب الطلب وعنوانه الثابت الذي يمكن مراسلته عليه، ورقم الهاتف، وإرفاق رقم الحساب البنكي للمستحق.

٢ ـ صورة البطاقة الشخصية للأفراد، وبطاقة دفتر العائلة للمتأهلين على أن تكون سارية المفعول.

٣ ـ إثبات الفقر والحاجة، ويكون ذلك بأحد الأمور التالية:

أولاً: إثبات النسب والاستحقاق موقع من شاهدين ومختوم من شيخ القبيلة أو من يقوم مقامه من بقية الشيوخ.

ثانياً: صورة بطاقة الضمان الاجتماعي سارية المفعول.

ثالثاً: إثبات الاستحقاق بصك من المحكمة الشرعية.

الجدير بالذكر أن شرط الواقف هو أن يكون ناظر الوقف «حاكم البلد»، وقد رفع معالي الدكتور الشريف راشد الراجح و سعادة الشيخ الشريف هزاع بن شاكر العبدلي ومعهم آخرين من أعيان و مشايخ الأشراف خطاب إلى مقام خادم الحرمين الشريفين يطلبون فيه أن تكون نظارة الوقف في ذرية صاحب الوقف المستحقين لما في ذلك من المصلحة العامة والخاصة.

تم إحالة الطلب من المقام السامي إلى أصحاب الفضيلة هيئة كبار العلماء، ومجلس القضاء الأعلى للدراسة و إبداء الرأي الشرعي في الموضوع، و قد أيَّدَ أصحاب الفضيلة العلماء ـ بعد دراستهم للموضوع ـ الموافقة على ما تقدم به أعيان و مشايخ قبائل الأشراف.

صدر بعد ذلك أمر خادم الحرمين الشريفين حفظه الله إلى المحكمة العامة بمكة المكرمة بجعل نظارة الوقف في ذرية صاحب الوقف.

بعد الموافقة السامية، عقد الشيخ الشريف هزاع بن شاكر العبدلي اجتماعاً في داره جمع شيوخ قبائل الأشراف من ذرية الواقف، واجتمع رأيهم على ترشيح كل من:

١ ـ الشيخ الدكتور الشريف حمزة بن حسين الفعر العبدلي. المدرس بالمسجد الحرام بمكة المكرمة. أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى سابقاً.

٢ ـ والدكتور الشريف عبدالله بن حسين الشنبري. رئيس قسم الدراسات التاريخية العليا بجامعة أم القرى.

٣ ـ سعادة الشريف أحمد بن عطية الله الحرازي.

وتم الرفع إلى محكمة التمييز، و تمت المصادقة على حكم صاحب الفضيلة ناظر القضية بتعيين الثلاثة المذكورين.

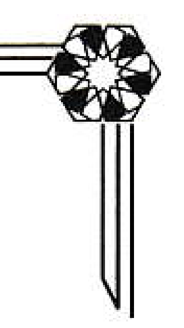
نسأل الله أن يبارك في كافة الجهود و أن يكون في ذلك خيرٌ للوقف و المستحقين من ذرية الشريف محمد أبي نمي الثاني رحمه الله[1].

محكمة التمييز بهيئتها الدائمة صادقت الثلاثاء ١٥ ـ ٢ ـ ١٤٣٠ على حكم القاضي.

وفيما يلي: مضمون صك النظارة: ومرفق به صورة من الصك:



(١) الكاتب: خاص ـ موقع آل البيت «يخاطب آل البيت حول العالم» ـ على شبكة الإنترنت، مكة المكرمة، ٢٠٠٩/٧/٢٩.



صك نظارة
وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني
الصادر من المحكمة العامة بمكة المكرمة

رقم الصك: ٢/١١/٢٦ تاريخه: ١٤٢٩/٧/١٢هـ

الحمد لله وحده وبعد لدي أنا صالح بن عبد العزيز الطواله مساعد رئيس المحكمة العامة بمكة المكرمة ففي هذا اليوم الأربعاء الموافق ٦/٧/١٤٢٩هـ وبناء على المعاملة الواردة إلى هذه المحكمة من وكيل الوزارة للشئون القضائية برقم ...‏/٢٩ في ١٤٢٩/٥/٢٠هـ والمقيدة بأساس المحكمة برقم ٢٩/٥٢١١٧ في ١٤٢٩/٥/٢٣هـ المحالة لنا بشرح فضيلة الرئيس المؤرخ في ١٤٢٩/٥/٢٣هـ الصادر بخصوص الأمر السامي الكريم ٢٥٢٨/م ب في ١٤٢٩/٣/٢٣هـ الموجه أصله لمعالي وزير العدل ونسخة منه لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ونسخة لمجلس القضاء الأعلى ونصه "نشير إلى خطابكم رقم ١٨/١١١٣٥٦/٢٧ في ٢٤/٢/١٤٢٨هـ بشأن وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني في مكة المكرمة ومطالبة بعض المستحقين في الوقف إقامة ناظر له وطلب فضيلة ناظر الإنهاء التوجيه حيال طلب المذكورين كما نشير إلى خطاب فضيلة رئيس مجلس القضاء الأعلى رقم ١٤٢٥/٦/٤هـ بخصوص الموضوع المشار فيه إلى قرار المجلس بهيئته الدائمة رقم ٤/٢٧ في ١٤٢٥/١/١١هـ المتضمن أنه يرى النظر في تولية أحد ورثة من صرفت له الوقفية ممن تثبت أهليته وقدرته من

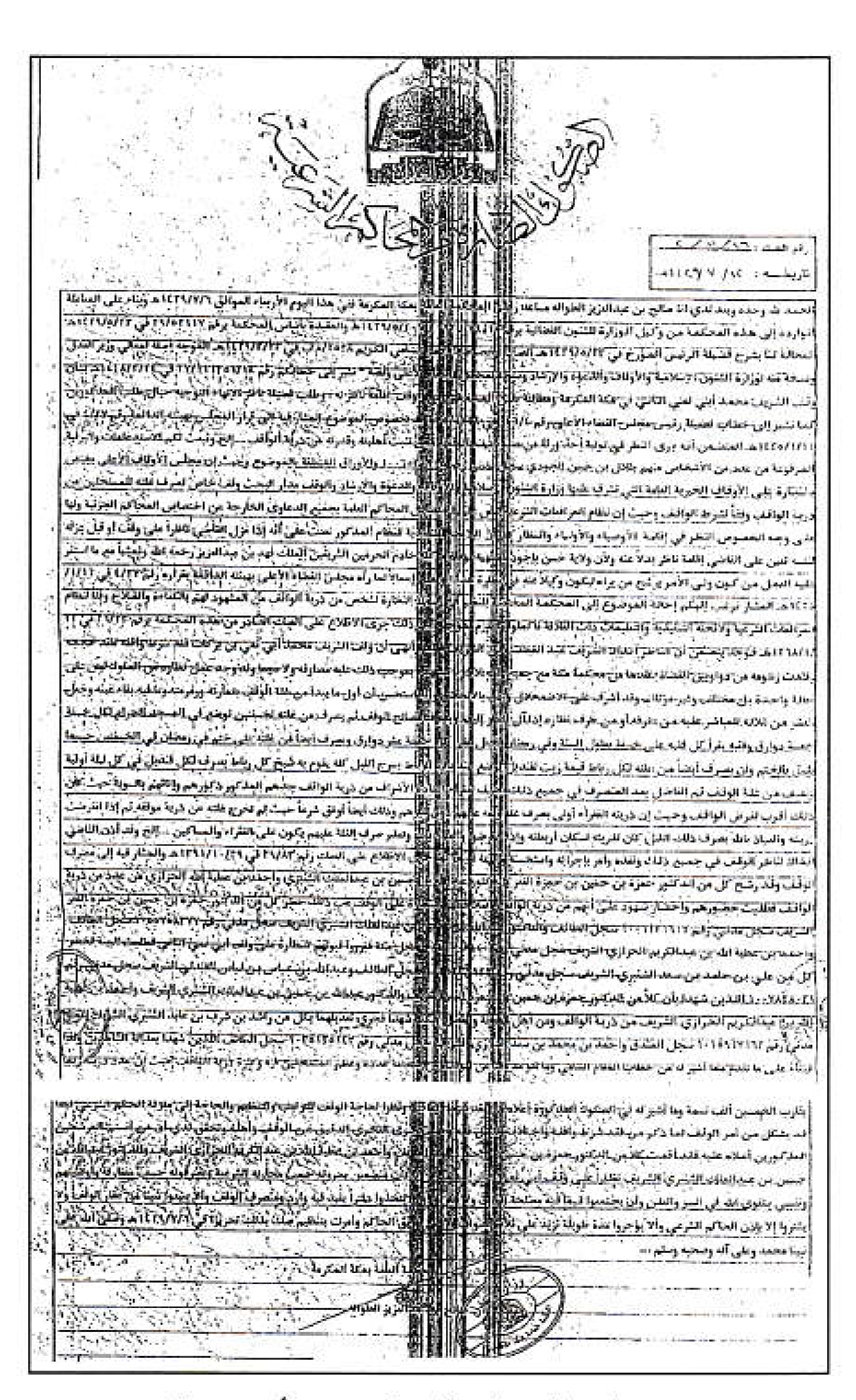
ذرية الواقف... إلخ، ونبعث لكم الاستدعاءات والبرقية المرفوعة من عدد من الأشخاص منهم طلال بن حسن الجودي سجل مدني رقم ١٠٠٦٥٣١٩١٥ والأوراق المتعلقة بالموضوع وحيث أن مجلس الأوقاف الأعلى يختص بالنظارة على الأوقاف الخيرية العامة التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والوقف مدار البحث وقف خاص تصرف غلته للمستحقين من ذرية الواقف وفقاً لشرط الواقف وحيث إن نظام المرافعات الشرعية ينص على اختصاص المحاكم العامة بجميع الدعاوي الخارجة عن اختصاص المحاكم الجزئية ولها على وجه الخصوص النظر في إقامة الأوصياء والأولياء والنظار كما أن اللائحة التنفيذية للنظام المذكور نصت على أنه إذا عزل القاضي ناظراً على وقف أو قبل عزله لنفسه تعين على القاضي إقامة ناظر بدلا عنه ولأن ولاية حسن باجودة منتهية بوفاة موكله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وتمشيا مع ما استقر عليه العمل من كون ولي الأمر يرشح من يراه ليكون وكيلا عنه في نظارة هذا الوقف وإعمالا لما رآه مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة بقراره رقم ٤/٢٧ في ١١/١/١٤٢٥هـ المشار نرغب إليكم إحالة الموضوع إلى المحكمة المختصة للنظر في إسناد النظارة لشخص من ذرية الواقف من المشهود لهم بالكفاءة والصلاح وفقا لنظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية والتعليمات ذات العلاقة فأكملوا ما يلزم بموجبه على ذلك جرى الاطلاع على الصك الصادر من هذه المحكمة برقم ٢٦/٢٣ في ٢٣/١/١٢٦٨هـ فوجد يتضمن أن الناظر آنذاك الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب أنهى أن وقف الشريف محمد أبي نمي بن بركات فقد شرط واقفه لفقد حججه وفقدت رسومه من دواوين القضاة بفقدها من محكمة مكة مع جميع السجلات .. بموجب ذلك عليه مصارفه ولا سيما وقد وجد عمل نظارة من الملوك ليس على حالة واحدة بل مختلف وغير مؤتلف وقد أشرف على الاضمحلال وأذن بالانحلال وأنه استحسن أن أول ما يبدأ من غلة الوقف بعمارته ورمرمته وما فيه بقاء عينه وجعل العشر من غلاله للمباشر عليه من طرفه أو من طرف نظاره إذ آل النظر إليهم ويصرف مصالح

الوقف ثم يصرف من غلته لخسفتين توضع في المسجد الحرام لكل خسفة خمسة دوارق وفقه يقرأ كل فقيه على خسفة بطول السنة وفي رمضان يجعل على كل خسفة عشر دوارق ويصرف أيضا من غلته على ختم في رمضان في الخسفتين حسبما يليق بالختم وأن يصرف أيضا من غلته لكل رباط قيمة زيت لقنديل يوضع عند باب الرباط يسرج الليل كله يقوم به شيخ كل رباط يصرف لكل قنديل في كل ليلة أوقية ونصف من غلة الوقف ثم الفاضل بعد المنصرف في جميع ذلك يصرف لفقراء السادة الأشراف من ذرية الواقف جدهم المذكور ذكورهم وإناثهم بالسوية حيث كان ذلك أقرب لغرض الواقف وحيث إن ذريته الفقراء أولى بصرف غلة وقفه عليهم دون غيرهم وذلك أيضاً أوفق شرعاً حيث لم تخرج غلته عن ذرية موقفه ثم إذا انقرضت ذريته والعياذ بالله يصرف ذلك الذي كان لذريته لسكان أربطته وإذا انقرضوا والعياذ بالله وتعذر صرف الغلة عليهم يكون على الفقراء والمساكين. . . إلخ، وقد أذن القاضي آنذاك لناظر الوقف في جميع ذلك ونفذه وأمر بإجرائه واستحسنه و. .أ. هـ كما جرى الاطلاع على الصك رقم ٢٩/٨٣ في ٢٩/١٠/١٣٩١هـ والمشار فيه إلى مصرف الوقف وقد رشح كل من الدكتور حمزة بن حسين بن حمزة الفعر والدكتور عبدالله بن حسين بن عبدالملك الشنبري وأحمد عطية الله الحرازي من عدد من ذرية الواقف فطلبت حضورهم وإحضار شهود على أنهم من ذرية الواقف وصلاحيتهم للنظارة على الوقف غب ذلك حضر كل من الدكتور حمزة بن حسين بن حمزة الفعر الشريف سجل مدني رقم ١٠٠٦١٢٦٦١٧ سجل الطائف والدكتور عبدالله بن حسين بن عبدالملك الشنبري الشريف السجل مدني رقم ١٠٥٥٧٥٨٣٧٧ سجل الطائف وأحمد بن عطية الله بن عبدالكريم الحرازي الشريف سجل مدني رقم ٨١٤٠... سجل مكة فقرروا قبولهم للنظارة على وقف أبي نمي الثاني فطلبت البينة فحضر كل من علي بن حامد بن سعد الشنبري الشريف سجل مدني رقم ٢٥٢٣٢١٢١ سجل الطائف وعبدالله بن عباس بن لباس العبدلي الشريف سجل مدني رقم ١٠٠٧٨٢٨٠٣٩ اللذين شهدا بأن كلا من الدكتور حمزة بن حسين بن حمزة الفعر الشريف والدكتور

عبدالله بن حسين بن عبدالملك الشنبري الشريف وأحمد بن عطية الله بن عبدالكريم الحرازي الشريف من ذرية الواقف ومن أهل الأمانة والفضل هكذا شهدا فجرى تعديلهما بكل من راشد بن شرف بن عابد الشنبري الشريف سجل مدني رقم ١٠١٥٩١٧١٦٢ سجل المندق وأحمد بن محمد بن سعد الشنبري الشريف سجل مدني رقم ١٠٣٥١٢٥١٤٣ سجل الطائف اللذين شهدا بعدالة الشاهدين ولذا فبناء على ما تقدم مما أشير له من خطاب المقام السامي وما هو معروف عن الوقف من ضخامة عدده وعظم المستحقين فيه وكثرة ذرية الواقف حيث إن عدد ذريته ربما يقارب الخمسين ألف نسمة وما أشير له في الصكوك المذكورة أعلاه من فقد شرط الواقف ونظراً لحاجة الوقف للترتيب والتنظيم والحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي فيما قد يشكل من أمر الوقف لما ذكر من فقد شرط واقفه واختلاف... وحيث جرى التحري الدقيق عن الوقف وأهله وتحقق لدى أن من أنسب المرشحين المذكورين أعلاه عليه فقد أقمت كلا من الدكتور حمزة بن حسين بن حمزة الفعر الشريف وأحمد بن عطية الله بن عبدالكريم الحرازي الشريف والدكتور عبدالله بن حسين بن عبد الملك الشنبري الشريف نظاراً على وقف أبي نمي الثاني محمد بن بركات منضمين يجرونه حسب مجاريه الشرعية ويصرفونه حسب مصارفه وأوصيتهم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن وأن يجتمعوا فيما فيه مصلحة الوقف ولا يتفرقوا وأن يتخذوا دفتراً يقيد فيه وارد ومنصرف الوقف وألا يبيعوا شيئاً من عقار الوقف ولا يشتروا إلا بإذن الحاكم الشرعي وألا يؤجروا مدة طويلة تزيد على ثلاث سنوات إلا عن طريق الحاكم وأمرت بتنظيم صك بذلك تحريرا في ١٤٢٩/٧/٦هـ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

مساعد رئيس المحكمة العامة بمكة المكرمة

صالح بن عبدالعزيز الطواله



صورة صك نظارة وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني

٣) قانونه:

تقدم في ترجمة الشريف محمد أبي نمي الثاني ـ رحمه الله ـ أنه (صاحب القانون)، ولكن مازال هذا القانون عَصياً على البحث والدراسة المنصفة، التي تتحرى الصدق والأمانة العلمية دون تحيز أوهوى؛ ولعل ذلك مرده عدم وجود الوثيقة الأصل للقانون الذي وضعه الشريف محمد أبو نمي الثاني، فلا يورد مؤرخو مكة المتأخرون كالدَّحلان والصَّباغ» الذين توفوا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري» إلا إشارات لهذا القانون، يلتقطها من أتى بعدهم من المؤرخين بالتعليق والتفسير، فإما تفسير يغلب عليه التحيز والهوى[1]، أوتفسير يتصف بالإنصاف، للمؤرخ المكي أحمد السباعي، الذي يذكر أنه توصل لوثيقة (نص اتفاقية) مؤرخة بعام ١٢٣٧هـ في عهد الشريف يحيى بن سرور، وهي كما يذكرها مؤرخوها منقولة من وثيقة للشريف مسعود بن سعيد عن «أعراف» سابقة من آبائهم ولا يُستبعد أن يكون المقصود من آبائهم هو أبونمي أو أولاده.. ويختم السباعي بقوله: ولا تستند إلا على تقاليد ورثوها من آبائهم في صور واصطلاحات قد لا نجد اليوم من يفهم مدلولاتها كثيراً[2].

---

(١) كزعم نصيف في كتابه «ماضي الحجاز وحاضره» في ص١٧ من إيراده بنود قانون لا تقوم عليها بينه، ولم يقدم ما يثبت تلك القوانين، بل أنه يقر ويعترف بعدم وجود وثيقة لهذا القانون المزعوم؛ مما يبطل بحال مزاعمه، وللإيهام يورد ذكر عددين من جريدة القبلة ليوهم القارئ بأنها مراجع، ولا يوجد في هذه الإعداد أي إشارة إلى قانون أبي نمي. وما يسوء كل باحث منصف أن يستمر نقل هذه المزاعم في عدد من الدراسات الحديثة نقلاً عن هذا المرجع الذي تقوم معلوماته على التحيز والهوى والمغالطة، ومن ذلك ما وقع في يدي، دراسة حديثة لنورة بنت معجب بن سعيد الحامد بعنوان «الصلات الحضارية بين تونس والحجاز»، ص٦٩، وفي الحاشية رقم (٥) تنقل مزاعم النصيف دون تحري أو إثباتات أو نقد علمي منصف، وأيضاً لإيهام القارئ تشير إلى أعداد جريدة القبلة، وتختتم الحاشية بالإشارة إلى مرجع باللغة الإنجليزية لباحث سعودي لن يفعل هو والباحثة نورة سوى نقل وترديد نفس المزاعم دون رؤية علمية تقوم على النقد والتحليل والتثبت؛ لذا فما بُني على باطل فهو باطل..

(٢) السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦.

وقد وجدت ـ بفضل الله ـ الوثيقة التي أشار إليها السباعي، والتي حررت في عهد الشريف مسعود بن سعيد الذي تولى إمارة مكة مابين عامي ١١٤٦ ـ ١١٦٥هـ، وفيما يلي سأقدم دراسة وثائقية لهذه الوثيقة: ومرفقة بصورة منها:

دراسة وثائقية لقوانين وأعراف آل أبي نمي:

ـ تصنيف الوثيقة: خاصة (أهلية) أي ليست صادرة من جهة قضائية شرعية معتمدة.

ـ تاريخها: ربيع الآخر عام ١١٤٨هـ، ١٧٣٥م.

ـ مصدرها: نسخة مصورة مهداة من الشريف ضياء العنقاوي[١].

ـ موضوعها: مجموعة من الأعراف البدوية «القبلية» السائدة والمتعارف عليها لدى قبائل الحجاز قبل العهد السعودي، تنظم العلاقة بين أبناء آل أبي نمي.

ـ أسماء الواردين فيها:

ذوي ـ ذوو ـ أحمد بن هزاع، وذوي عنقه، وذوي راجح، وذوي شرف بن محمد وشيخهم مولانا ـ بحسب عبارة الوثيقة ـ الشريف سعيد.

ـ الكاتب عبدالكريم بن عبدالمعين (عنه وعن ذوي حمود بن عبدالله).

ـ والكاتب الشريف مساعد بن سعيد والشريف أحمد بن سعيد.

ـ من الشهود: (أسماؤهم مسجلة على ظهر الوثيقة).

الشريف محمد بن سعيد بن سرور، والشريف سعيد بن مساعد، والشريف حسين بن حيدر والشريف حسين بن منصور، والشريف سعيد بن

---

(١) هو الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي، النسابة والمؤرخ، واسع المعرفة والاطلاع في مجال تاريخ وأنساب الأشراف في مصر والحجاز، له مصنفات مهمة وعديدة من مثل «معجم أشراف الحجاز» في ثلاث مجلدات، وغيره، ومشاركات في كثير من الصحف والمجلات العربية، وتوثيقة لعدد من مشجرات الأشراف، انظر مزيداً من التفاصيل عنه في كتاب: الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف «أهل الحجاز» للشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، مؤسسة الريان، بيروت.

حمود، والشريف زامل بن عبدالله الشنبري، والشريف أبوطالب بن حمزة الحارث والشريف عبد المطلب الحارث وأولاده محمد وعبدالله، والشريف مساعد بن سالم البركاتي، والشريف شرف بن ماضي الحرازي، والشريف علي بن فاطر الجودي، والشريف عبدالله بن دخيل الله الوكيل، والشريف محمد بن أحمد بن عبدالله، والشريف عبدالرحمٰن بن مهنا الشنبري، والشريف غالب بن عبدالمجيد، والشريف غيث بن أبي طالب البركاتي، والشريف عيد بن سرور وأولاده هزاع و... والشريف مسعود بن غالب، والشريف محمد بن حسين، والشريف ناصر بن شجاع الحارث، والشريف فهيد بن محمد بن مبارك الحارث، والشريف فهيد بن علي الجودي.

- دراسة نص الوثيقة:

كتبت الوثيقة بلغة غلبت عليها العامية، واتصفت برداءة الخط، وكثرة الأخطاء الإملائية، مما جعل من الصعوبة قراءة بعض كلماتها قراءة صحيحة؛ وبالتالي شرحها وتفسيرها.

ولقد احتوت الوثيقة على جملة من الأعراف[1] والقوانين البدوية القبلية التي تتعارف عليها معظم قبائل الحجاز قبل العهد السعودي؛ بهدف تنظيم وضبط العلاقة بين أبناء الشريف محمد أبي نمي الثاني، خاصة وقد تفرعت وتكاثرت هذه الأسرة حتى غدت مجموعة من الأسر والقبائل وتفرقت في الأودية والقرى المحيطة بمكة، ولعله من المعلوم بداهة أن القوانين

---

(١) العرف: مجموعة من القواعد التي يتبعها الناس بالتوارث جيلاً بعد جيل، وتحمل معنى الإلزام أي شعور الناس بضرورة الإذعان لها خوفاً من الجزاء الذي يمكن توقيعه على من يخالفها. ويعتبر العرف المصدر الأول لإنشاء القواعد القانونية في المجتمع البدوي. . بل إن كثيراً من القواعد المكتوبة التي جاءت بها معظم التشريعات استقرت عن طريق العرف. ومن أمثلة الأعراف البدوية حماية الثلاث البيض: (الضيف السارح، والطنب السابح، وخوي الجنب)، وكذلك الجلاء عند ارتكاب جريمة القتل، والعرف ملكٌ للقبيلة تأخذه معها أينما كانت وحيثما انتقلت. انظر: صالح بن غازي الجودي: مضامين القضاء البدوي قبل العهد السعودي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، ص٩٥.

والأعراف ما وضعت إلا للحد من الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات. كذلك هو الحال في قوانين وأعراف هذه الوثيقة، أراد أصحابها والآمرون بها حفظ العلاقة بين آل أبي نمي.

فقدرتها أو قسمتها إلى مقدمة وستة عشر(مادة أوبند أو عُرْف أو قانون) وخاتمة، لأنها وردت في الوثيقة مدمجة، مع شرح موجزيبين معاني الكلمات لكل مادة:

مقدمة الوثيقة: عُنْونت الوثيقة بـ: (بيان الأشراف الذين حضروا القانون) واشتملت على مدخل يشيرفيه أصحاب الوثيقة من الأشراف إلى أنها مستمدة من أعراف سابقة (.. بهذه الوثيقة المسماة المرقومة المحررة المتراضين على ماحوته من أعراف سابقة بين الآباء والأجداد العاملين بما تضمنته من غير انكار ولا جحود..).

المادة الأولى: أن من تعدى على رفيقه وقتله فهو مجنًا ومقتول حيث يوجد على جاري العادة..

الشرح/ تقرر هذه المادة أن من اعتدى بقتل رفيقه؛ والرفيق في عُرف البادية هو «ابن العم ـ أي القريب ـ من نفس القبيلة وليس من قبيلة أخرى، أي في هذه الحالة من أبناء أبي نمي على أحد من أبناء عمه من أبناء أبي نمي»، فعقوبته أولاً أنه «مجنًا» وتعني «الجلاء» وقد أُبدلت اللام نوناً فبدل أن تكتب «مجلاّ» كُتبت «مجنًا»، والجلاء أو الإجلاء في عُرف البادية، الطرد والإبعاد والنفي خارج الديار وقد يكون خارج حدود الجزيرة العربية، بل وتضيف المادة أنه يجوز قتله أين وجد كما جرت به العادة.

المادة الثانية: ومن عمد بوجه رفيقه في دخله فهو مدفوع حد حياته داعي الوجه...!

الشرح/ وتفسيرها أن من استجار واحتمى بأحد أقربائه من ذنب ارتكبه خاصة إذا كان من استجار به من أعيان الأشراف فهو مدفوع ومؤجل تنفيذ العقوبة فيه، مادام المُجير حياً. (وقد تفسر كلمة المدفوع: بالمنبوذ أو المقاطع من قومه حتي يسدد ما عليه من حقوق).

المادة الثالثة: وإن مات المحشوم فيسوق الحاشم لورثته خمسة «خمساً» من الخيل وخمس «خمساً» من الركاب وعبدين وإن امتنع فهو مدفوع.

الشرح/ تقرر هذه المادة أن موت المُعتدى عليه (المحشوم) بغير القتل لا يسقط العقوبة أو الغرامة عن المعتدي، فالحشومة تعني: الغرامة[1]، والحاشم هو الغارم، الذي يسوق والسوق: يعني المال المدفوع في الدم والإصابات والغرامات» فيقدم للورثة تعويضاً يقدر بخمسٍ من الخيل وخمسة من الإبل ورجلين من العبيد، وهي كما نرى غرامة ثقيلة، قد يعجز عن دفعها بعض الأعيان والأغنياء من الأشراف، فلا يملك الخيل إلا الأغنياء والأعيان وكذلك الإبل والعبيد، مما يدفع بمن يقرر الاعتداء على قريبه بالتفكير والتراجع عن الاعتداء لما يعلم من إيقاع غرامة ثقيلة عليه، وتكمل المادة أن من امتنع فهو مدفوع، واعتقد ـ والله أعلم ـ أن تفسيرها أنه عجز عن دفع الغرامة فهو مؤجل إلى حين، أو سيدفع عنه شريف مكة الغرامة، كما سيأتي ذكره في المواد اللاحقه.

المادة الرابعة: من تعدّى على رفيقه في دبشه عمداً، أو أتلفه فهو مربع، وإن كان ما يقدر فهو مدفوع حتى يخلص.

الشرح/ أي من اعتدى بسلب «ممتلكات قريبه «ابن عمه» من كافة أبناء آل أبي نمي من إبل أو ماشية، فجزاؤه أن يدفع أربع مرات قيمة ما سلبه من الإبل أو المواشي، ومن عجز عن السداد يؤجل، أو يُدفع عنه حتى يستطيع السداد. وهي أيضاً وكما نلاحظ عقوبة قاسية تجعل الفاعل يتردد مرات ومرات قبل أن يُقدم على فعلته. (وقد تفسر كلمة المدفوع: بالمنبوذ أو المقاطع من قومه حتى يسدد ما عليه من حقوق).

المادة الخامسة: من تعدى على عُنُوْة رفيقه عمداً بضرب أو أخذ

---

(١) فائز بن موسى البدراني: التنظيمات القانونية والقضائية عند قبائل الحجاز قبل العهد السعودي، الطبعة الأولى١٤٢٠، هـ ـ ٢٠٠٠م، ج١، ص٤٢.

دبش، فالدبش والدم مثني، وإن امتنع عن الخلاص فحقه... فدبشه يعرفه، والدم يسوقه، فإن امتنع لا يخلص، فشريف مكة يسوق معاشه، تحت الخلاص حتى يخلص.

الشرح/ العُنْوَة مأخوذة من الاستعانة، كأن يستعين أحد أفراد القبائل الأخرى من غير الأشراف بأحد من الأشراف ويسكن بجواره، وهي قد تعني أو تتشابه في مصطلحات البدو مع «الطنيب» وهو من يربط حبل بيته «خيمته» بخيمة أحد أعيان قبيلة لجأ لها، فبالتالي ملزم جار الطنيب بحماية جاره الجديد والدفاع عنه، وللطنيب حقوق أقل من حقوق باقي أفراد القبيلة لأنه ليس منهم[١]، فبالتالي تقرر هذه المادة أنه لايجوز تعدي الشريف على عنوة رفيقه (أي من جاور واستجار واستعان أو أطنب بجوار أحد الأشراف)، وعُرف بذلك، فعلى المعتدي من الأشراف على عنوة الشريف بضرب أو سلب «دبشه»: أي ممتلكاته من الإبل والمواشي، فالتعويض أو الغرامة على المعتدى مثناة أي يدفع ضعف ما أخذه. ومن عجز عن السداد يسوق أي يدفع عنه شريف مكة حتى يسدد ماعليه.

المادة السادسة: من أخرج على رفيقه الخروج الفاحش الذي يوجب الفعل فهو مدفوع سنة وبعدها... بفرسين وذلولين، فإذا لم يسلم يُدفع حتى يخلص.

الشرح/ لم يتضح لي معنى الخروج بالتحديد، ولكني أرجح أنه شكل من أشكال التعدي على العرض أو النفس أو المال، ولو بألفاظ جارحة ومتكررة، فتقرر هذه المادة منحه سنة مهلة حتى يسدد ما عليه، ويغرم بفرسين وذلولين» والذلول: الناقة» وإن عجز أو رفض يؤجل حتى يدفع.

المادة السابعة: من أخذ جار رفيقه أو خاطره أو... أخواه.. !، أو رفيق جنبه، فهو مدفوع ما عدا أنه يرد ما أخذه بعينه جميعه، ويسوق أربع من الخيل الطيبة وأربع من الركاب.

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن الطنيب، انظر: الجودي: مضامين القضاء البدوي، ص٨٠.

الشرح/ الأخذ هنا التعدي بالسلب أو النهب، والمقصود بجار رفيقه، أي جار الشريف من غير الأشراف، وكذلك «الخاطر» وهو الضيف، ورفيق الجنب أي رفيق الطريق والسفر، فعلى المعتدي من الأشراف على من لهم صلة بشريف آخر كالجوار ورفقة الطريق أوأن يكون ضيفاً على الشريف، فإن عليه أن يُعيد ما سلبه منه بأكمله، بل ويغْرَم أربع من الخيل الطيبة وأربع من الإبل. (وقد تفسر كلمة المدفوع: بالمنبوذ أو المقاطع من قومه حتي يسدد ماعليه من حقوق).

المادة الثامنة: من أخذ خليطة رفيقه........ فمثنى عليه.

الشرح/ الخليطة: هي ما اختلط من الإبل أو المواشي، بإبل ومواشي شخص آخر، فيستحوذ على هذه الإبل أو المواشي ويدعي ملكيتها إذا دخلت في حماه ومرابض إبله أو حظائر أغنامه، أو ماشابه ذلك من مال. وهذا ليس من الأمانة، فالواجب إخراج ما اختلط بماله وإعادته لصاحبه. وذلك ما تقرره المادة عقاباً لمن يدعي ملكية خليطة رفيقه» قريبه من آل أبي نمي» أن تُثنى عليه العقوبة، ويدفع الثمن مضاعفاً.

المادة التاسعة: ومن أخذ ربيع أخوا.. أو قتله فهو مجنا وسقط...

الشرح/ لم يتضح لي مراد هذه المادة، وقد سبق بيان كلمة «مجنّا» بأنها تعني «الجلاء: الطرد والإبعاد والنفي.

المادة العاشرة: ومن مشى المماشي الساقطة، ثم سار عليه شيء من الحوادث، فلا له علينا واجب.

الشرح/ وتشكل هذه المادة قاعدة أخلاقية رفيعة، فآل أبي نمي الأشراف يقررون أنهم لن يقدموا لأحدٍ منهم المساعدة إذا سار في دروب الرذائل ـ كالزنا وشرب الخمر وما شابههما ـ ووقعت له حوادث جراء ذلك.

المادة الحادية عشرة: ومن أخذ أخوات النموي وأخوهم معاهم أو وديعهم، فيؤدي جميع ما أخذه، ويحشم بفرسين وذلولين إن كان خابر وإن لم يفعل فهو مدفوع إلى أن يخلص.

الشرح/ هو أيضاً شكل من أشكال الاعتداء، والمقصود بالنموي هو نسبة إلى أبي نمي، فيدفع المعتدي جميع ما أخذه، ويحشم» والحشومة: كما سبق تعريفها تعني الغرامة» فيدفع غرامة مقدارها فرسان وذلولان «والذلول: الناقة»، ولو كان «خابر» أي على علم، أيضاً يُعطى مهلة ويُلزم بدفع الغرامة.

المادة الثانية عشرة: إن كان غلط فعليه يمين الجزم ولا عليه بعدها غير.. فإن عجز فعلى شريف مكة يسوق معاشه حتى يخلص.

الشرح/ الغلط: تعني الخطأ، أن يخطئ الشريف في حق رفيقه شريف آخر، فالحكم عليه أن يحلف يميناً جازمة، والحلف أي القسم، وجاء في الأثر تسمية القسم باليمين جاءت من كونه إذا حلف إنسان لآخر ضرب بيمينه على يمين صاحبه، وهي عند البدو الحلف بالله أو بأي شيء يعتقدون بأن له صلة بينهم وبين الله عزَّ وجلَّ.. ولذا فإنهم يخشون عاقبة الحلف ويندر أن يحلف الواحد منهم كاذباً، واليمين الجازمة يحيطها قاضي البدو الذي قدرها وألزم بها المتهم بهالة من الطقوس توقع في نفس المتهم الهيبة، فيوضع المتهم في دائرة يخطها القاضي البدوي، وينزع عنه أسلحته، وكثيراً ما يرتجف المتهم رعدة وهيبة، وأحياناً لا يحلف بل يُقِرُّ بما فعل[1]. وإن حلف اليمين لا يُلزم بعدها بشيء، وإن لم يحلف اليمين، يدفع غرامة الخطأ بحسب حجم الخطأ، وإن لم يستطع يدفع عنه شريف مكة، حتى يستطيع السداد.

المادة الثالثة عشرة: ومن حشم على رفيقه يعني عاونه فهو مدفوع، ولد مع والده، والوالد مع ولده، فإن استعطى! فليحشم ذلولين وفرسين وعبدين، وإن كثُر الحشامة أو قلوا فالحشم على كل واحد منهم عن نفسه ما ذكر.

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن «اليمين» انظر: الجودي: مضامين القضاء البدوي. .، ص١٣٤.

الشرح/ كما سبق الإشارة ساهمت رداءة الخط وكثرة الأخطاء الإملائية في عدم وضوح بعض الكلمات، ولكن المادة تحدد المشاركين في دفع الغرامة، أن الابن مع أبيه، والأب مع ابنه، ولكن لا يغير ذلك من حجم أو قدر الغرامة، فإنها تؤكد على أن الغارمين كثروا أو قلوا على كل واحد منهم غرامة مستقلة عبارة عن ذلولين» أي ناقتين» وفرسين، وعبدين» أي اثنين من الأرقاء، حتى لو طلب إعطاءه مُهلة فلابد من دفع الغرامة لكل فرد منهم. وهي كما تبدو غرامة ثقيلة ينوء بحملها الكثير من الأفراد، وهدفها بلا شك الحد من الخلافات والصراعات بين القرابة.

المادة الرابعة عشر: من وقف على رفيقه بحضرته في دبشه أو عنوته فهو مدفوع إلى أن يرضي خصمه فإذا مات قبل حصول الرضا، فيساق الحشم لأولاده من بعده، والحشم أربعة « أربع» من الخيل الطيبة، وأربع من الركاب الطيبة، وبندقين، وعبدين، فإذا لم يسقها فهو مدفوع حتى تطيب أنفسهم.

الشرح/ يلاحظ القارئ أن هذه المادة امتداد للمادة الرابعة والخامسة، لمزيد من التشديد في العقوبة على التعدي على الرفيق وهو القريب من الأشراف في دبشه (أي ممتلكاته من الإبل والمواشي)، وعنوته: أي من جاور الشريف واستعان به من قبائل أخرى، فالعقوبة «مربعة»، أي تضاعف أربع مرات، ولا تسقط العقوبة بموت المُعْتَدى عليه، بل تُدفع الغرامة لأولاده ومقدار «الحشم» الغرامة «أربع من أفضل أنواع الخيل وكذلك الإبل، لمزيد من التشديد في العقوبة، إضافة لدفع «بندقين» ومفردها «بندقية: وهي السلاح الناري المعروف، وعبدين، فإذا لم يستطع دفعها فهو مؤجل حتى يتمكن من الدفع.

المادة الخامسة عشرة: ومن تعوج على رفيقه فيدخل على من يستخيره من رفاقته إلى خمسة، فإذا عيا بالخمسة، . . . إلى شريف مكة ويدل له، فإن عيا بالخمسة وشريف مكة فهو مدفوع، هذا في حال الرفاقة فيما بينهم.

الشرح/ الاعوجاج ضد الاعتدال والاستقامة، وتعني رفض الحلول والوساطات والإصرار على أمر ما قد يتسبب في خلاف وصراع لا تحمد عقباه، فعلى المتضرر من اعوجاج قريبه أن يسعى إلى إقناعه ويتوسط عنده بخمسة من الرجال من القرابة، بهدف إقناعه وإعادته إلى الصواب، فإن لم يقتنع بوساطة الخمسة أشخاص، أُحيل أمره إلى شريف مكة لإقناعه أيضاً، فيدل له: أي يحاول إقناعه، وإن لم يقبل بوساطة شريف مكة، فهو مدفوع: (وقد تفسر كلمة المدفوع: بالمنبوذ أو المقاطع من قومه حتي يعود إلى الصواب)، ولكن تشترط المادة أن يكون هذا الحكم بين أبناء أبي نمي «الأشراف» فقط، فالرفاقه هم الأقرباء.

المادة السادسة عشرة: وما يصدر من شيخهم على أحد من رفاقته على طريق التعدي كما سبق في بيت عبدالعزيز وبيت ذوي حمود الواقعة المعروفة، فالحشم فيها على شريف مكة خمسين من الخيل الطيبة، وميه وعشرين ناقة، وخمسين عبد.

الشرح/ تمثل هذه المادة خاتمة المواد وأشدها في الغرامة، لأن الغرامة بحجم الغارم، أي المعتدي، فإذا كان المعتدي شيخ القبيلة على أحد أفرادها، فإن القضية تحال لشريف مكة الذي يفصل فيها بدفع غرامة قُدرت بخمسين من الخيل ذات النوعية الجيدة، ومئة وعشرون ناقة، وخمسون عبداً مملوكاً، وحجم الغرامة يبين مدى الحرص الشديد على درء خلاف وصراع كبير قد يقع لا تُعلم نتائجه.

خاتمة الوثيقة: لا تقل أهمية عن المواد السابقة الذكر، فهي تمثل إقراراً وتعهداً وضمان بتنفيذ محتويات مواد هذه الوثيقة، فمن العبارات الواردة في الخاتمة:

- ... على هذه الوثيقة من آل أبي نمي ومن يعمل عليها ونحن وشيخنا من دونه.

- حرر يوم سلخ ربيع الآخر ١١٤٨.

- تواثقوا «أي الأشراف» وتوافقوا جميعهم كبير وصغير لا خروج عما

حوته هذه الوثيقة فيما قل أو جل. ومن لايوافق عليها فليس منا، والاعتماد على الله سبحانه.

ـ ما نسب في باطن وثيقة آل أبي نمي أهل القانون القديم. «وتلك إشارة إلى قانون جدهم أبي نمي الثاني».

ـ كتبه عبدالكريم بن عبدالمعين عنه وعن ذوي « أي: آل » حمود بن عبدالله. (أي: الأشراف العبادلة).

ـ ما ينسب بباطنها صحيح وقد التزمت مافيها الواضعين خطوطهم (قد تعني توقيعاتهم، ومشاركاتهم في كتابة مواد الوثيقة)، ولهم على ذلك وجهي (وتعني كلمة وجهي: الكفالة، أي أنه يكفل ويتعهد بضمان الحقوق والالتزام بتنفيذ بمواد الوثيقة على الكل)، وعهد الله من الخلل، أي الإخلال بمواد الوثيقة.

ـ وكتبه الشريف مساعد بن سعيد والشريف أحمد بن سعيد (أي شاركا في كتابة مواد الوثيقة، وكليهما من أمراء مكة مابين عامي «١١٦٥ ـ ١١٨٦هـ»).

وأختتم دراسة الوثيقة: بالتعريف بأسماء الأشراف الحرث الواردة أسماؤهم كشهود، كالتالي:

١ ـ الشريف أبو طالب بن حمزة الحارث: سقط اسم هذا الرجل من مشجرة الأشراف الحرث، فلم يرد، إلا أن اسمه ورد في مشجرتي «الشريف علي باشا، وتقاديم»[1]. ولكن ليس للرجل عقب، والعقب من أخيه عبد المطلب

٢ ـ الشريف عبد المطلب الحارث وأولاده محمد وعبدالله (من آل مهنا).

---

(١) بعد الاطلاع على المشجرتين وثبوت الاسم «أبو طالب بجانب أخاه عبد المطلب»، فبالتالي الاستنتاج الوارد في الطبعة الأولى «بأن أبا طالب هو جد ذوي طالب» ملغي.

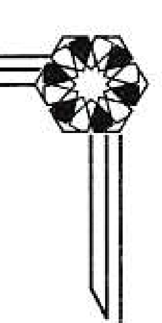
٣ ـ الشريف ناصر بن شجاع الحارث: من المحتمل ـ والله أعلم ـ أنه من أبناء زين العابدين الحارث، حيث ورد اسم شجاع بن زين العابدين في إحدى الوثائق القديمة التي شملتها الدراسة فيما سيأتي.. وزين العابدين اسم يتكرر في أبناء الشريف حسن الحارث.

٤ ـ الشريف فهيد بن محمد بن مبارك الحارث: من سلالة محمد بن مبارك بن منصور بن ناصر الحارث. وهو والد بقيران، وأحفاده موجودون اليوم بمحافظة الخُرمة.

ـ وفيما يلي صورة لوثيقة «القانون»:

بيان الاشراف الذي صدر والقانون

لما كانت القوانين والاعراف القديمه للاقداس المستقيمه وقد اختل كثير من الاحوال
ومع تغير الازمنه داخلها الاختلال اجمع كل من الامرين برقم هذه الاعراف من السادة
الاشراف ال بو نمي من بركات ذوي أحمد ابن هزاع وذوي عنقه وذوي راجح وذوي
شرف ابن محمد وشيخهم مولانا الشريف سعيد الواضعين خطوطهم بهذه الوثيقه المسد
المرقومه المحرره المتراضين على ما حوته من اعراف سابقه بين الاباء والجد والعامل
بما تضمنته من غير انكار ولا جحود وذلك على وجه التفصيل فيها اسيدكر وهو ان
من تعدى على رفيقه وقتله فهو محنا ومقتول حيث يوجد على جاري العاده ومن عمد
بوجه رفيقه في دخله فهو مدفوع سود حياته داعي الوجه وان مات الحشم فيدية
الحاشم لورثته خمسه من الخيل وخمس من الركاب وعبدين فان امتنع فهو مدفوع
ومن تعدى على رفيقه في ديشه عمداً او اتلفه فهو مربع وان كان ما يفدي فهو مدفوع
حتى يخلص ومن تعدى على عتوة رفيقه بضرب او اخذ ديش فالديش والدم
مثنى وان امتنع الخادص محقه الدفع و [illegible] فديش يعرفه والدم سوى
فان منع لا يخلص فشريف مكة يسوق معاشه تحت الخلاص حتى يخلص ومن اخرج
على رفيقه الخروج الفاحش الذي يوجب القتل فهو مدفوع سنة ويدعا حجة
بفرسين وذلولين فان لم يسلم يدفع حتى يخلص ومن اخذ جار رفيقه او خاطره
او ربيع اخواه او رفيق جنبه فهو مدفوع ما عدا انه يرد ما اخذه بعينه جميعه
ويسوق اربع من الخيل الطيبه واربع من الركاب ومن اخذ خليطة رفيقه فيردها
وما تلف منها فمثنا عليه ومن اخذ ربيع اخواً او قتله فهو محنا وسقط ومن مشى
الماشي الساقطه ثم سار عليه شيء من الحوادث فلا له علينا واجب ومن اخذ
اخوات المولى واخوهم معاهم او وديعة فيودي جميع ما اخذه ويحشم بفرسين
وذلولين ان كان خابر وان لم يفعل فهو مدفوع الى ان يخلص وان كان غلط فعليه يمين
الجزم ولا عليه بعدها غير الاداء فان عجز فعلى شريف مكه يسوق معاشه حتى يخلص
ومن حشم على رفيقه يحق غاوته فهو مدفوع والوالد مع ولده والولد مع الوالد
فان انقطى فلعشم ذلولين وفرسين وعبدين وان كثر والحشامه لوادا فالحشم على
واحد منهم عن نفسه ما ذكرون وقف على رفيقه بحضرته في ديشه او عتوته
فهو مدفوع الى ان يرضى خصمه فان مات قبل حصول الرضا فاق الحشم لاولاده
من بعده والحشم اربعة من الخيل الطيبه واربع من الركاب الطيبه وعبدين
وعبدين فان لم يسقها فهو مدفوع حتى تطيب انفسهم ومن تعوج على رفيقه
فيدخل على من يستجيره من رفاقته الى خمسة فان عيا بالخمسه فلمنهى شريف مكه بدل
له فان عيا الخمسه وشريف مكه فهو مدفوع هذا في حال الرفاقه بينهم واما ما يصدر
من شيخهم على احد من رفاقته على طريق التعدي لاسبق في بيت عبد العزيز بن زيد
العابدين وبيت ذوي حمود بن عبد الله الواقعه المعروفه في بيت عبد العزيز وبيت ذو
ي حمود الواقعه المعروفه فالحشم فيها على شريف مكه خمسين من الخيل طيبه ومية وعشر
بن ناقة وخمسين عبد على هذي الوثيقه من ال بو نمي ونحمل عليها وعن وشيخنا من
دونه وحسبنا الله ونعم الوكيل حرر يوم سلخ ربيع اخر سنة ١١٤٩ وقد تواثقوا وتوافقوا
جميعهم كبير وصغير لا خروج عن ما حوته هذه الوثيقه فيما قل وجل ومن لا يوافق
عليها فليس منا والاعتماد على الله سبحانه ما نسب في باطن وثيقة ال ابو نمي اهل القا
نون القديم وسيد نا صحيح من دون ابن شرف ما له علينا قانون وكتبه عبد الكر
يم بن عبد المعين عنه وعن ذوي حمود بن عبد الله ما ينسب بباطنها صحيح وقد
التزمت ما فيها الواضعين خطوطهم وانا متعهد ومن يستنكرها ولهم علي ذلك
وجهي وعهد الله من الخلل وكتبه الشريف مساعد بن سعيد والشريف احمد
بن سعيد



الفصل الخامس

٢ ـ الشريف الحسن بن أبي نمي الثاني أمير مكة وعقبه:

أمير مكة وسلطان الحجاز واسطة عقد القلادة الحسنية الهاشمية من أمراء مكة، ولد في شهر ربيع من العام ٩٣٢هـ، وأمه الشريفة فاطمة ابنة بساط بن عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنية. لما تولى السلطنة بالحجاز عام ٩٦١هـ مشاركاً لوالده أبي نمي الثاني، وانفرد بعد وفاة والده بالإمارة عام٩٩٢ هـ وحكم حتى عام ١٠١٠هـ عندما تُوفي يرحمه الله. فقام بها أحسن قيام وضبط الأمور والأحكام على أحسن نظام حتى أمنت البلاد واطمأنت العباد، وتسهب المصادر المكية في ذكر مزايا وصفات هذا الأمير بصفات ومزايا متعددة جداً من الذكاء، والنجابة والقوة والشجاعة والسخاء، وتذكر (أنه أول من كتب في التوقيعات «جرى على الوجه الشرعي، والقانون المحرر المرعي»، ومن إضافاته أنه يكتب على القصص «أي الطلب الذي يقدم لرفع المظالم، أو الإنهاءات» «ليجاب على سؤاله زاد الله في نواله»، «وكتبه فلان» ويمهر الحجة، والقصة، ويكتب على أصول التقارير، وينزل اسمه فقط من غير أن يمهر عليها، وكان يجيز على التأليف والقصيدة الألف وأكثر) وقد رزق من الأولاد نحو سبعة وعشرين وقيل خمسة وعشرين ذكراً، ومن الإناث خمساً وعشرين، ومن الذكور سالم وعلي وأبو القاسم وحسين ومسعود وباز وأبو

طالب وعقيل وعبد المطلب وعبدالله وعبدالكريم والمرتضى وهزاع (ومضر) وعبدالعزيز وجودالله وبركات وقايتباي ومحمد الحارث وآدم وعدنان وإدريس وفهيد وشنبر وعبدالمنعم وعبدالمحسن وعنان)[1].

وبقي عقب الشريف حسن رحمه الله، المعروف والمشتهر الآن في عشرة من الأبناء باتفاق النسابين المعاصرين وهم:

١ ـ الشريف عبدالله: جد العبادلة.

٢ ـ الشريف محمد الحارث: جد الحرث.

٣ ـ الشريف حسين: جد آل زيد.

٤ ـ الشريف جود الله: جد الجوادا.

٥ ـ الشريف عبدالمنعم: جد المناعمة.

٦ ـ الشريف عمرو: جد العمور.

٧ ـ الشريف شنبر: جد الشنابرة.

٨ ـ الشريف مسعود: جد الغوالب والرواجحة أهل قوز بلعير.

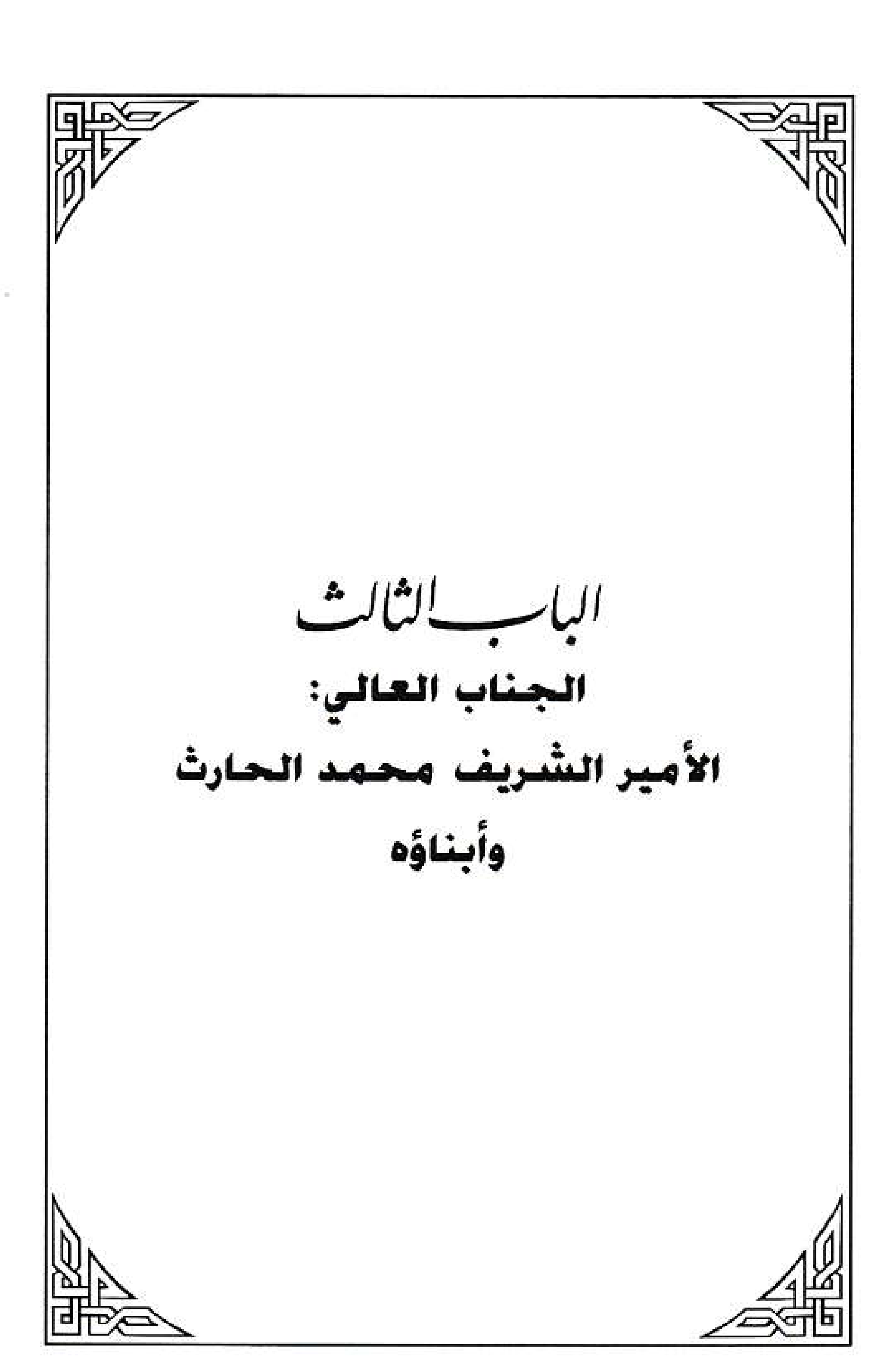
٩ ـ الشريف قايتباي: جد الجوازين (آل جازان).

١٠ ـ الشريف باز: جد ذوي سرور[2].



(١) محمد بن فضل الله المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٣٨٤، محمد بن أبي بكر الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦، عبدالملك العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١والسنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦، ص٥١٦، محمد بن علي بن فضل الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص، محمد بن الحسين بن عبدالله السمرقندي المكي: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤. أحمد زيني دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص٦١.

(٢) الشريف أحمد ضياء العنقاوي: معجم أشراف الحجاز، المجلد الأول، ص٣٤٥.

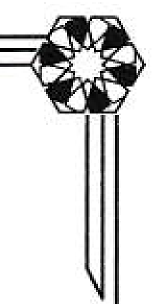


الباب الثالث

الجناب العالي:

الأمير الشريف محمد الحارث

وأبناؤه



الباب الثالث

الفصل الأول

الجناب العالي الأمير الشريف محمد الحارث

نسب وسيرة

١ ـ نسب الشريف محمد الحارث:

هو محمد الحارث بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١].

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي، ج١، ص٣٨، والعصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١، والسنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج٣، ص٣٧٦، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٤٥. ومشجرة الشريف سرور، ومشجرة الشريف علي بن منصور، ومشجرة «الري» للشريف محمد هاشم بن سعدالدين آل غالب، ومشجرة عقب الشريف محمد الحارث، من إعداد الشريف فهد بن عبدالله الحارثي ومشهور بن فيصل الحارثي.

وهناك رأي يُشاع أحياناً أن لقب الحارث الذي أضيف إلى محمد بن الحسن نسبة إلى أمه التي تنتمي إلى قبيلة بالحارث الأزدية القحطانية التي تسكن جنوب الطائف؛ إلا أني لم أجد ما يسند هذا الرأي؛ بل الأقرب للصواب وبحسب الرواية المتناقلة والمشهورة بين الأشراف النمويين أن أم محمد الحارث وشقيقيه شنبر وجود الله، اسمها «فتنة الفهمية».

لذا أرى وبحسب ما ترجح لدي أن جدنا الشريف محمد الحارث نال لقبه «الحارث» من لقب أخواله «بلحارث» بني فهم[1]، من الفِتَنة، والله أعلم بالصواب.

أ ـ مكة المكرمة في فترة حياة الشريف محمد الحارث:

انطلقت حياة الشريف محمد الحارث من أواخر القرن العاشر الهجري حتى وفاته عام ١٠٣٩هـ وقد عاشت مكة في القرن العاشر والسنوات الأولى من القرن الحادي عشر أوضاعاً سياسية واجتماعية غاية في الاستقرار في عهدي الشريف محمد أبو نمي الثاني وابنه الشريف حسن، اللذان شمل حكمهما الحجاز وأجزاء كبيرة من نجد والبحرين وجنوب الجزيرة العربية، وبعد وفاة الشريف حسن والد الشريف محمد الحارث عام ١٠١٠هـ، تولى الإمارة أبوطالب بن الحسن لمدة عامين فقط وتوفي، فدخلت البلاد بعده في صراعات سياسية بين الأمراء الأشراف أبناء الشريف حسن وكل واحد منهم تطلع للإمارة، فتولى الإمارة إدريس بن الحسن سنة ١٠١٢هـ، وتلاه في نفس العام فهيد بن الحسن، ثم تلاهما محسن بن الحسين بن الحسن، وبعد نزاع استقرت له الولاية عام ١٠٣٢هـ، فانتزعها أحمد بن عبد المطلب بن الحسن عام ١٠٣٧هـ.

---

(١) هم: بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، وديارهم أعالي وادي يلملم وبعض نواشغ صدور الليث الشمالية، وتنقسم بنو فهم إلى فرعين، هما:

١ ـ بلحارث، وهم غير بلحارث الأزدية، ومن فروعهم: آل إبراهيم، والفتنة، والحسنة، وآخرون.

٢ ـ أهل القُرنة: ويتفرعون إلى فروع متعددة. . .

انظر: عاتق بن غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٤٠٧.

الدور الأول: الجناب العالي الشريف محمد الحارث:

وللشريف محمد الحارث عدة أدوار تاريخية لم تلق العناية الكافية من الباحثين منها أولاً: في عهد والده الشريف الحسن بن أبي نمي أمير مكة، وهو في ريعان الشباب:

فقد أتيحت الفرصة للشريف الحسن بن أبي نمي لمد سلطته إلى المدينة المنورة في عام ٩٦٣هـ/١٥٥٦م، حينما اعترض قافلة حجاج المدينة عدد من أمراء وزعماء أشراف بني حسين من آل نعير وآل جماز الذين كانوا يلون إمارة المدينة في السابق، ومعهم جماعات كبيرة من أقاربهم وجماعات من قبائل عنزة والظفير في الفريش أثناء توجه تلك القافلة إلى مكة فأحاط المهاجمون بالقافلة وشنوا عليها الغارة وأخذوا في نهبها. وكان في القافلة قاضي المدينة العثماني،وشيخ الحرم النبوي، والأمير محمد ابن شريف مكة وعدد من أعيان المدينة.

وكان سبب اعتراض هؤلاء الأشراف وحلفائهم من عنزة والظفير القافلة، أن أمراء المدينة اعتادوا في السابق دفع إتاوات ومرتبات وغلال لأقاربهم من بني الحسين القاطنين خارج المدينة وحلفائهم من القبائل الأخرى، ولكن أمير المدينة مانع الحسيني أوقف دفع تلك الإتاوات والمرتبات استخفافاً بهم واعتماداً على حماية العساكر العثمانيين المقامين في المدينة والسور والقلعة التي بنتها الدولة في البلدة، ولذلك اعترضت الجماعات القافلة وهاجمتها لإجبار الأمير مانع على الاستمرار في دفع مخصصاتهم. ولم يتوقف المهاجمون عن مهاجمة القافلة ونهبها حتى التزم القاضي العثماني وشيخ الحرم النبوي بدفع تلك المخصصات.

شكا الحجاج المدنيون مهاجميهم لدى شريف مكة الحسن بن أبي نمي الذي انتهز الفرصة لمد سلطته إلى المدينة، وإقناع الدولة العثمانية بحرصه على حماية أهل المدينة وحجاجها، وأنه لا يستطيع السيطرة على القبائل وحماية الحجاج منهم إلا شريف مكة، فبعث بعد الحج سرية بقيادة صهره وأحد رجال إمارته، السيد عجل بن عرار، وكلف السرية بمرافقة حجاج المدينة وحمايتهم حتى يصلوا إلى بلدهم، وأمرهم بالبقاء في المدينة

قوة حماية فيها. وفي الوقت نفسه جمع الشريف مقاتليه من جنوده وأقاربه وعبيدهم ورجال القبائل وخرج بهم لمطاردة المهاجمين وتأديبهم، فلحق بهم في أطراف جبل شمر وقبض على أعيانهم وزعمائهم، ومنهم عدد من أشراف بني الحسين وأبناء أمراء المدينة السابقين، وتوجه بهم إلى المدينة المنورة ودخل بهم البلدة مكبلين بسلاسل الحديد على مشهد من أهلها بمن فيهم القاضي الثماني وشيخ الحرم النبوي.

وهكذا استغل الشريف حسن الهجوم على قافلة حجاج المدينة وعدم قدرة القوة العسكرية العثمانية المقامة في البلدة على حماية أولئك الحجاج لإقامة حامية من قبله في المدينة ودخول البلدة بعد ذلك بوصفه حامياً لأهل المدينة وحجاجها وحامياً لطريق الحج من القبائل. واللافت للنظر أن أحد أبناء الشريف الحسن كان ضمن القافلة حيث يسميه العصامي «الجناب العالي الأمير محمد بن حسن» وهذا يعني أن الشريف حسن كان قد بدأ في محاولة مد سلطته إلى المدينة قبل الهجوم على القافلة بإرسال ابنه إلى البلدة، كما لا يستبعد أن يكون الشريف الحسن أو ابنه هو الذي أوعز إلى أمير المدينة مانع الحسيني الذي بلغ بمصاهرة أشراف مكة محلاً منيفاً وعزاً منيعاً وشوكة قاهرة" كما يقول العصامي، بأن يقطع عوائد ومرتبات بني الحسين وحلفائهم حتى تتاح الفرصة للتدخل في شؤون المدينة وحجاجها، وقدرته على تأديب تلك القبائل التي تهاجمها وملاحقة تلك القبائل إلى أماكن بعيدة، وإظهار ولائه للدولة ورغبته في خدمتها[1].

دوره التاريخي الثاني:

وقد ظهر دور تاريخي آخر للشريف محمد الحارث في أحداث مكة المكرمة السياسية عامي ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩هـ بعد مقتل الشريف أحمد بن

---

(١) العصامي: سمط النجوم، المجلد الرابع، ص٣٦٥ ـ ٣٦٦، مجلة الجمعية التاريخية السعودية: العدد السادس عشر، السنة الثامنة، ذو القعدة ١٤٢٨هـ، بحث: الدكتور عويضة متيريك الجهني: بعنوان/ سلطة أشراف مكة في المدينة خلال القرن العاشر الهجري، ص١٠٠ ـ ١٠٢.

عبد المطلب أمير مكة آنذاك خنقاً على يد الوزير العثماني قانصوه باشا أمير الحج ووالي اليمن الذي وصل مكة في صفر من سنة١٠٣٨هـ في مخيم أعد لاستقباله بالزاهر[١]، وأطلق الوزير العثماني باقي الأشراف، فرغب الباقون من الأشراف في الإمارة بعد مقتل الشريف أحمد بن عبد المطلب، ومنهم الشريف محمد الحارث بن الشريف حسن بن أبي نمي، فلما وصل الشريف محمد الحارث إلى المخيم الذي يقيم فيه الوالي العثماني قانصوه باشا أكرمه إلا أنه لم يوله إمارة مكة، ونقله معه وهو في طريقه لليمن، وبعثه إلى سواكن التي توفي بها[٢]. وقد كانت سواكن[٣] تتبع ولاية الحجاز.

---

(١) الزاهر، الآن هو أحد الأحياء الكبيرة بمكة، ويقع في شمالها، وكان في السابق خارج المنطقة السكنية.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٤ ـ ٣٧، والطبري: إتحاف فضلاء الزمن..، ج٢، ص٤٥.

(٣) سواكن: ميناء سوداني على ساحل البحر الأحمر، وترفأ إليها السفن القادمة من جُدة، وبرزت أهميتها بعد بدء تضعضع دور ميناء عيذاب التجاري المصري القديم والمندثر حالياً من القرن الثامن الهجري، ويهتم ميناؤها بنقل تجارة الحبشة والنوبة، وتصلها بحراً سفن الحبشة، وبراً قوافل النوبة محملة بالرقيق والشمع والعسل وقد ورد ذكرها في عدة حوادث أثناء الصراع التجاري بين عدن وجدة في العصر المملوكي، فسوء المعاملة التي يتعرض لها التجار في عدن أو جدة تدفعهم للتوجه إلى سواكن. ويصفها ابن بطوطة بأنها لا يوجد بها ماء ولا زرع ولا شجر، والماء يجلب إليها في القوارب وفيها صهاريج يجتمع بها ماء المطر، وبها لحوم النعام والغزلان وحمر الوحش والمعزى، والألبان والسمن وتجلب هذه المنتجات وكذلك الحبوب إلى مكة، وكان سلطانها حين وصوله إليها الشريف زيد بن أبي نمي، وصارت إليه من قبل البجاة فإنهم أخواله، ومن عسكره البجاة وعرب جهينة. . وفي عام ٩٣٧هـ خضعت سواكن للحكم العثماني، وعين عليها محافظاً تركياً ومعه حامية من الجنود ومرجعه شريف مكة، أما السلطة الإدارية الداخلية فكانت بيد سكان سواكن خاصة أبناء قبيلة الأرتيقة فكانوا هم أمراء سواكن بل واستصدروا فرماناً (وثيقة من السلطان) العثماني بهذا التقسيم، وظلت الإمارة بيد أمراء الأرتيقة حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري. انظر: ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، المجلد الثاني، ص١٠٠ ـ ١٠١، وانظر: محمد صالح ضرار: تاريخ سواكن والبحر الأحمر، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ص٥٢، ٢٣ ـ ٥٣.

وفي رواية أخرى عن نفس الأحداث: (.. ولما كان إلى يوم.. في شهر محرم سنة تسع وثلاثين وألف طلبه الباشا فوصل إليه إلى داخل المضرب[1] فأمر بقتله ودفنه تحت البساط وأمر بالقبض على جميع من عنده وقتل جماعة منهم ثم أمر لما في بيوتهم ونهبها. وأمر بالعسكر الذين معه من عسكر السلطنة وأمرائهم فجهزهم معه اليمن وخلع على الشريف مسعود بن إدريس[2] المتقدم ذكره وولاه مكة المشرفة وقال أمره السلطان بذلك فقال الشريف مسعود فيما بلغ أنا لا ألبس كسوتك حتى تقبض على عمي الشريف محمد الحارث وتسير به اليمن أو كما قال. فطلب الشريف الحارث على أن يوليه قبل أن يظهر ولاية الشريف مسعود فقبض عليه وعلى ولده محمد وخرج به اليمن وكان من أمره في اليمن ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ولما وصل الباشا جانب طريق كمران[3] أرسل بالشريف الحارث وولده إليه ولما كان من أمر قانصوه ما كان سمعت من مولانا الحسن رحمه يراجع بعض خواص الشريف الحارث، وقد وصل إليه يطلب الشفاعة إلى قانصوه بإطلاقه من الحبس لما انعقد الصلح بين الإمام ـ عليه السلام ـ وبين قانصوه كما سيأتي إن شاء الله ويقول المانع من ذكر الشريف الحارث لهؤلاء الظلمة أنا لو ذكرناه لهم قتلوه فالترك لذكره إبقاءً عليه ورجاء لخلاصه وإنا إن شاء الله جاهدون في خلاصه إن وجدنا سبيلاً أو كما قال.

ويروى أن بعدها وصل له طلاب إلى الروم وأنه مات في البحر، والله أعلم.

---

(١) المضرب، أي: الخيمة المضروبة للوالي التركي، والذي قُتل هو الشريف أحمد بن عبد المطلب «أمير مكة» في العام ١٣٠٧هـ.

(٢) مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي الثاني، الذي ولاه قانصوه باشا ولاية مكة عام ١٣٠٩هـ.

(٣) كمران: جزيرة مشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ الصليف لا تبعد عن اليابسة بميل.. «من حاشية الدراسة اليمنية».

ولهذا الحارث في الشجاعة والفراسة والسخاء أخبار حسنة معروفة عند أهل الحجاز..)[1].

وأعقب الشريف محمد الحارث من ثلاثة أبناء، هم:

١ ـ الابن الأول: الشريف هزاع بن محمد الحارث: وهو الذي أصيب في وقعة الجلالية سنة ١٠٤١هـ[2]، والتي قتل فيها أمير مكة الشريف محمد بن عبدالله، وذكر له عقب في بعض المشجرات النموية، وانقطع هذا العقب.

٢ ـ الابن الثاني: الشريف أحمد بن محمد الحارث: وهو الجد الجامع للأشراف الحرث المعاصرين فقط.

٣ ـ الابن الثالث: الشريف مبارك بن محمد الحارث: قائم مقام أمير مكة الشريف بركات بن محمد البركاتي سنة ١٠٨٨هـ، ولم يعلم له عقب[3].

ج) المبعوث وقصر محمد الحارث:

وتنسب إلى الشريف محمد الحارث مربعة في وادي المبعوث[4]؛ الواقع شرق الحوية على يمين السالك لطريق الطائف الرياض تاركاً خلفه مطار الحوية، وبهذا الوادي قصور وآبار، ومبان سكنية يعود

---

(١) أمة الملك إسماعيل قاسم الثور: بناء الدول القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم، (٩٩٠ ـ ١٠٥٤هـ)، مع تحقيق مخطوط: الجوهرة المنيرة في جمل عيون السيرة، للمؤرخ المطهر بن محمد الجرموزي: رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة صنعاء، ص٦٥٤ ـ ٦٥٥.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧ ـ ٤٤١، السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص ١٤٠ ـ ١٤٣، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٦١ ـ ٦٢.

(٣) العنقاوي: معجم أشراف الحجاز، ج١، ص٣٢٠، مع تعديلات وإضافة للمؤلف في مجال ترتيب الأبناء، وذكر المشجرات النموية.

(٤) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥١٩.

تاريخ أقدمها للقرن الحادي عشر الهجري، وهو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، ويصب في سهول ركبة وجل سكانه اليوم من قريش[1].

وبالرغم من أن مناخ هذا الوادي حار صيفاً وبارد شتاءً إلا أنه أتخذ مقراً أميرياً أو شريفياً ـ إذا جازت التسمية ـ رديفاً لمكة المكرمة العاصمة السياسية، ويلي ينبع في الأهمية كمستقر ومنطلق للأشراف، منذ عهد الشريف حسن بن أبي نمي أمير مكة في أواخر القرن العاشر الهجري، وارتبط ذكر المبعوث بأحداث عدة حتى القرن الثاني عشر الهجري.

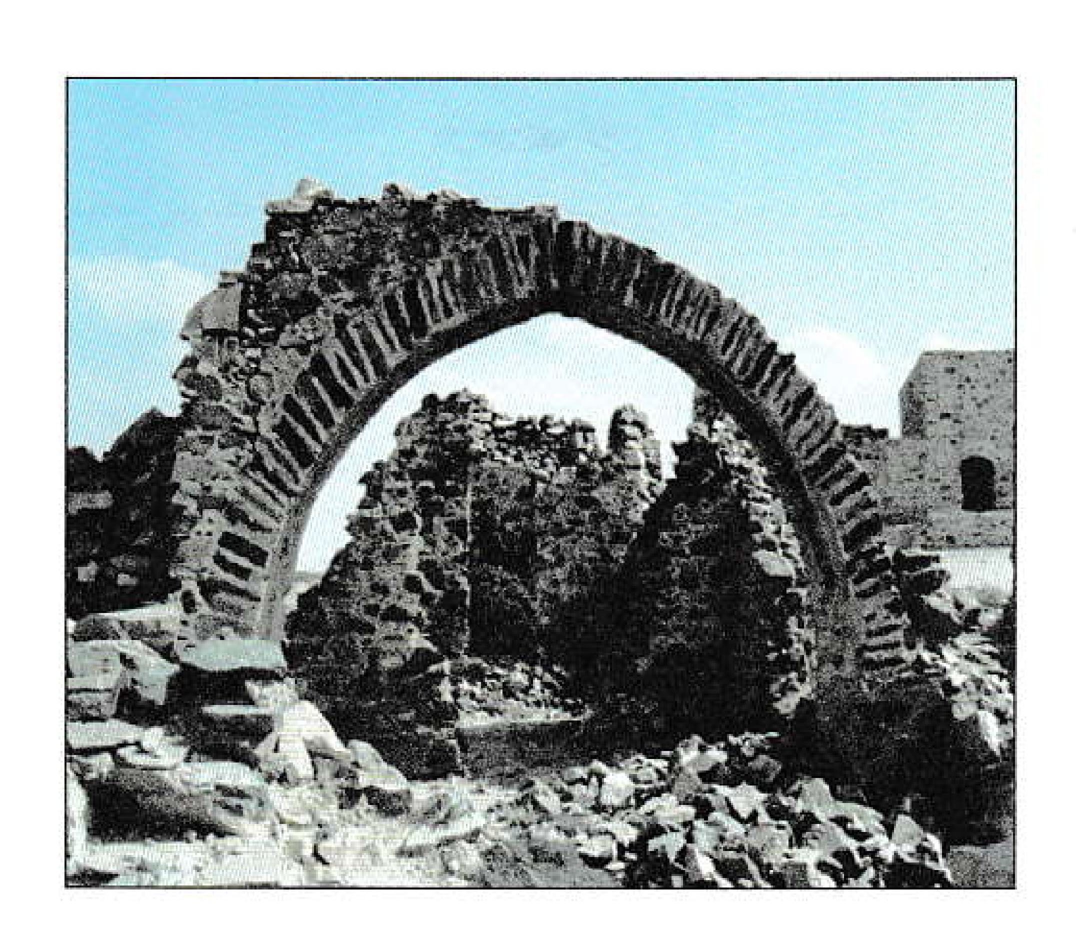
وقد قمت برحلة برية إلى وادي المبعوث صباح يوم الخميس ١٤٢٥/١١/١١هـ لمشاهدة وتصوير المربعة المنسوبة لمحمد الحارث، وعلى طريق الطائف ـ الرياض وعند مفترق طريق (حضن) على يمين المتجه للرياض وصلت للمبعوث وبه مزرعة للأشراف الجوادا[2] التي تجاور المعسكر الكشفي، وبهذه المزرعة وجدت آثار قصر متهدم على ربوة، ومن بقايا القصر بعض الجدران والأقواس، ويظهر من توزيع الغرف وإطلالته على الخط العام أنه كان ذا شأن. وتقدر المسافة بين المزرعة والحد الشرقي لمكة المكرمة على طريق الطائف ـ السيل الكبير ـ الرياض، بحوالي ١٢٥كم.

فيما يلي: صورة لبقايا وآثار قصر أو مربعة الشريف محمد الحارث بالمبعوث:

---

(١) عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٥، وناصر الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص١٧٢.

(٢) الأشراف الجوادا نسبة إلى جدهم الشريف جودالله بن الحسن بن أبي نمي، وهو بالتالي شقيق الشريف محمد الحارث.



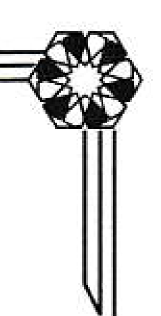
بقايا وآثار قصر أو مربعة الشريف محمد الحارث بالمبعوث

ويذكر أن (الجال) التي تشكل الضفة الشرقية لوادي وج بالطائف كانت ملكاً للشريف محمد الحارث[1].

وبعد صدور الطبعة الأولى توصلت إلى وثائق جديدة وهامة في إثبات تملك أبناء وأحفاد الشريف محمد الحارث في مدينة الطائف، في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين في حي الجال من أحياء مدينة الطائف العصرية وشملته المخططات السكنية الحديثة.



(١) ذكر لي ذلك الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي الذي يؤكد أن لدى محمد سعيد وزنة أحد سكان مدينة الطائف ويعمل وكيلاً للأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود، حجة شرعية عن وثيقة تؤكد ملكية محمد الحارث للجال، وينقل ذلك أيضاً عن الشريف فوزان بن سلطان العبدلي ناظر وقف الشريف زيد بن فواز. حسب ورودها في الطبعة الأولى.



الفصل الثاني

شريفا نجد أحمد الحارث وابنه محمد:

أ ـ دورهما التاريخي:

وكان الدور التاريخي السياسي والعسكري الأبرز لابن الشريف محمد الحارث (أحمد بن محمد الحارث) في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، الذي يصفه المحبي بالقول: «إنه السيد الشريف الأفضل كان آية في العقل والذكاء، مرجعاً للأشراف الحسنيين ملوك مكة في جميع أمورهم، وإذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدرك عليه شيئا، لحسن أحكامه ... وكانت وفاته في تاسع رجب عام ١٠٨٥هـ بمكة ودفن في قبة جده الحسن إلى جنب تابوته مما يلي الشرق وخلف أولاداً أمجادا.....»[١] ونقلت هذه الترجمة معظم المصادر والمراجع المكية بتفصيل أو إيجاز. ويضيف الشلي: «.. ولما رجع عماد الدين الشهير إلى الديار السلطانية سُئل من في الأشراف يستحق المُلك؟ فقال: ثلاثة لا غير .. أحمد الحارث. وحمود بن عبدالله. وبشير بن سليمان»[٢].

(١) خلاصة الأثر: ج١، ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.

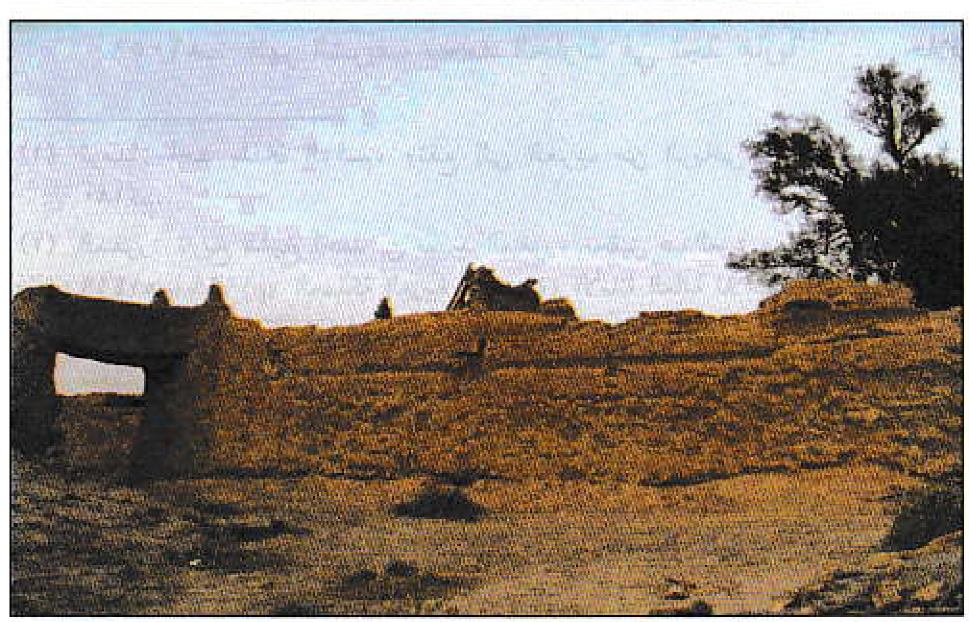
(٢) عقد الجواهر والدرر، ص٣٤٣.

ففي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري أصبح الشريف أحمد الحارث حاكماً لنجد[1]، لمدة تقارب الثلاثين عاماً متخذاً من الشعرى[2]، أو الشَّعْرَاء: وهي بلدة نجدية تقع جنوب غربي الدوادمي بنحو ٣٥كم، وتتبع محافظة الدوادمي التي تبعد عن الرياض بـ٣١٩كم، وتبعد عن مكة بـ٦٤٠كم. وتتميز أرض الشعراء بالخصوبة ووفرة المياه، وذات موقع متوسط، وعلى مفترق طرق القوافل، وبها سوق تجارية تقصدها الحاضرة والبادية، وتسمى أيضاً الشريفة والشريفا، وكانت منذ القرن العاشر الهجري حاضرة النشاط الإداري والاقتصادي في عالية نجد. عاصمة لحكمه، ومن بعده ابنه محمد مايزيد على عشرين عاماً.

فيما يلي: صورة لقرية «الشعرى أو الشعراء» بنجد:

(١) نجد: هو الإقليم الجغرافي الشهير في وسط الجزيرة العربية، الذي يشمل منطقة الرياض، ومنطقة القصيم، ومنطقة حائل، وهذا الإقليم عبارة عن هضبة يتراوح ارتفاعها مابين ٧٥٠م إلى ١٥٠٠م تبرز فيها سلسلة جبال طويق وفيها عدد من الأودية أهمها وادي الباطن ووادي حنيفة، ويتكون القسم الغربي من هذه الهضبة من جبل شمر الذي يرتفع لأكثر من ١٣٠٠م فوق سطح البحر ويتكون من جبلي أجا وسلمى اللذان تقع في سهلهما مدينة حائل، ويتمثل القسم الشرقي في القصيم وسدير والعارض والخرج والأفلاج.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥١٨، وانظر: الشقير: عبدالرحمن بن عبدالله، بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٢٠٩ - ٢١٧.



(المصدر: بعض مواقع على شبكة الإنترنت).

وتتحدث عن هذه الولاية أو الشرافة المتمثلة في عدد من الغزوات العسكرية عدد من المصادر التاريخية النجدية، ولكنها تقع في خلط بين الشريف أحمد الحارث وبين والده الشريف محمد الحارث المتوفى قبيل نهاية النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، أو ابنه محمد بن أحمد الحارث الذي شارك والده هذه الحروب والغزوات بل وأكمل مهمة والده في إدارة الأمور بنجد بعد وفاته عام ١٠٨٥هـ حتى عام ١١٠٧هـ.

ب ـ الغزوات الحارثية في المصادر النجدية:

١ ـ يذكر أحمد المنقور (ت١١٢٥هـ) في تاريخه في أحداث سنة ١٠٥٦هـ (وفيها ظهر أحمد الحارث وركب له الشيخ محمد في ثرمدا[١]، وشيخه محمد بن مهنا في مقرن، وقتلتُه قتْلة السطوة بعده)[٢]، ويورد نفس الخبرمع اختلاف يسير ابن عباد في تاريخه والفاخري في تاريخه[٣]. فيما يذكر ابن بشر» في تاريخه، أنه في سنة ١٠٥٦هـ: ظهر الشريف محمد الحارث في نجد غازياً[٤]... خلافاً

---

(١) ثرمدا: أحد بلدان الوشم، وتقع إلى الغرب من الرياض وتبعد عنه حوالي ١٨٠كم.

(٢) المنقور: تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ص٤١.

(٣) محمد بن حمد بن عباد العوسجي: تاريخ ابن عباد، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ص ٥٨. ومحمد بن عمرالفاخري: تاريخ الفاخري، تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ص ٩١.

(٤) ابن بشر: عثمان بن عبدالله النجدي: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، طبع عام١٣٩٤هـ، وزارة المعارف، ج٢، ص٢٠٧.

لمن سبقه، وفي حاشية تاريخ ابن عيسى(ت١٣٤٣هـ)[1] ذُكر خبر ابن بشر.

٢ ـ يورد المنقور في أحداث عام ١٠٦٦هـ خبر مناخ الحارث آل مغيرة[2] بعقربا[3]. وكذلك يورد نفس الخبر ابن عباد، والفاخري يذكر ما نصه: «وفي سنة ١٠٦٦هـ نوخ[4] الشريف محمد الحارث آل مغيرة على عقرباء وهي سنة الحجر. إلا أن ابن بشر يشير إلى أن هذه المنازلة وقعت سنة ١٠٦٥هـ، أما البسام (ت١٣٤٦هـ) في تاريخه، يوافق المنقور وابن عباد والفاخري في تاريخ الحادثة[5].

٣ ـ وينفرد الفاخري بذكر ظهور الشريف محمد الحارث سنة ١٠٧١هـ[6].

٤ ـ في سنة ١٠٧٨هـ ينفرد ابن بشر بخبر: «أن شريف نجد يومئذ أحمد الحارث، وولاية مكة لآل زيد»[7][8].

---

(١) ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد «من٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ»، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة. ص ٤٧.

(٢) آل مغيرة: من فروع قبيلة لام الطائية.

(٣) عقربا: روضة تقع إلى الشرق من الجبيلة، وتبعد عن الرياض حوالي ٥٠ كم.

(٤) المناخ: المصافة للقتال، نوخ: أي هجم عليهم وصافهم للقتال.

(٥) تاريخ المنقور، ص٤٣، تاريخ ابن عباد، ص٥٩، تاريخ الفاخري، ص٩٣، تاريخ ابن بشر، «عنوان المجد» ص٢٠٩، والبسام: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد، «مخطوطة» تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص٦٠.

(٦) تاريخ الفاخري، ص٩٣.

(٧) عنوان المجد، ص٢١٠.

(٨) علق المراجعون لكتاب «العربية السعودية...» لهاري سانت جون فيلبي الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م مكتبة العبيكان، في الحاشية رقم (٢) ص٥١ في خطأ واضح بما يلي: «لم تذكر المصادر النجدية أن أحمد الحارث شريفاً على نجد بل الذي تذكره أنه قاد بعض الحملات ضد بادية نجد» وما أثبته في هذه الدراسة من المصادر النجدية يؤكد «أن شريف نجد يومئذ أحمد الحارث» فكيف غاب عنهم ذلك؟!.

٥ - ويورد المنقور وابن عَبّاد في أحداث عام ١٠٨٧هـ وقعت الضلفعة[١] بين الحارث وآل ظفير[٢]، ونفس الحادثة يذكرها الفاخري عام ١٠٨٨هـ: «ظهر محمد الحارث وقتل غانم بن جاسر الفضول، وهي سنة الضلفعة «بين الحارث والظفير وصارت على الظفير»، ويوافقه ابن بشر بقوله: «ظهر محمد الحارث إلى نجد وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول[٣]. وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير، واصطلحوا، وأخذ الحارث عليهم العقال، وأنزلهم من سلمى الجبل المعروف في جبل شَمَّر...» وكذلك ابن عيسى، والبسام[٤].

٦ - ويذكر ابن ربيعة في تاريخه في حوادث سنة ١٠٩٠هـ أن: (سلطان مكة براك الشريف، وشريف مكة محمد الحارث)، وكذلك ابن بشرفي حوادث العام نفسه يقول: (وشريف مكة يومئذ أحمد الحارث)[٥].

٧ - ويذكر المنقور في أحداث عام ١٠٩٢هـ وفيها أخذ الحارث الدواسر، في المردمة، أو حول المردمة[٦]، ويوردها الفاخري في تاريخه،

---

(١) قرية في منطقة القصيم تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة، وتبعد عنها حوالي ٤٠ كم.

(٢) آل ظفير: من فروع قبيلة لام الطائية، إلا أنها تضم أفخاذاً عدنانية وقحطانية.

(٣) الفضول: من فروع قبيلة لام الطائية.

(٤) تاريخ المنقور، ص٤٦، تاريخ ابن عباد، ص٦٣، تاريخ الفاخري، ص٩٨، عنوان المجد، ص٢١٣، تاريخ بعض الحوادث لابن عيسى، ص٥٤، تحفة المشتاق للبسام، ص٦٧.

(٥) تاريخ ابن ربيعة، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، دون ذكر رقم الطبعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص٦٦. وابن بشر: عنوان المجد، ج٢، ص٢١٤.
والمقولتان فيهما خلط وتداخل، ولعل المؤلفان أرادا بقولهما (شريف مكة الحارث) «الشريف بركات» (شريف نجد وهو بتلك الفترة الشريف محمد بن أحمد الحارث) وهو ما يؤيده محقق كتاب ابن ربيعة، عبدالله بن يوسف الشبل.

(٦) المردمة: جبل أسود يقع غرب جبل النير وجنوب بلدة عفيف. والدواسر قبيلة نجدية تنتسب إلى جذمي العرب عدنان وقحطان.

وابن عيسى، والبسام[1].

إضافة إلى ما تذكره المصادر النجدية عن دور أمراء مكة الأشراف في غزو نجد مرات عديدة ومن فترات تاريخية مبكرة حتى القرن الثالث عشر الهجري.

وبعد البحث والمقارنة بين المصادر التاريخية المكية والنجدية والتحليل والربط بين الأحداث ترجح لدي ـ والله سبحانه وتعالى أعلم ـ أن أحداث وغزوات الأعوام التالية: ١٠٥٦ ـ ١٠٦٥ ـ ١٠٦٦ ـ ١٠٧١ ـ ١٠٧٨هـ كانت للشريف أحمد بن محمد الحارث للأسباب التالية:

١ ـ أن الشريف محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي توفي قبيل منتصف القرن الحادي عشر الهجري، فقد ذكر محمد بن علي الطبري بأن وفاته في حدود عام ١٠٣٩هـ في سواكن التابعة لولاية الحجاز[2].

٢ ـ تتحدث المصادر المكية عن عدة أدوار سياسية للشريف أحمد الحارث في عدة سنوات حتى وفاته، مشيرة إلى براعته، ونجابته، ورجاحة عقله، مما سبق ذكره في ترجمته؛ مما يرجح أنه قائد الغزوات في نجد.

٣ ـ ما ذكره المنقور وابن عباد والفاخري في أحداث سنة ١٠٥٦هـ: «وفيها ظهر أحمد الحارث...».

٤ ـ إشارة (ابن بشر) إلى أنه في عام (١٠٧٨هـ) «كان شريف نجد أحمد الحارث» هي إشارة قوية وصريحة تؤكد على توليه زمام الأمور في تلك الديار نيابة عن شريف مكة.

---

(١) تاريخ المنقور، ص٤٧، تاريخ الفاخري، ص٩٩، تاريخ بعض الحوادث، ص٥٤، تحفة المشتاق، ص٦٩.

(٢) إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٤٥.

٥ ـ ذكرت المصادر المكية أنه عندما ولي الإمارة عام ١٠٨١هـ كان قادماً من نجد مما يؤكد أنه الحاكم المنفرد بنجد وقيادة الجيوش الحجازية هناك.

٦ ـ تؤكد المصادر المكية وفاة الشريف أحمد الحارث عام١٠٨٥ هـ إجماعاً، وكذلك ابن بشر النجدي.

٧ ـ أما غزوة (محمد الحارث) عام ١٠٨٧هـ لنجد فهي لابن الشريف أحمد الحارث الذي خلف والده في إدارة تلك البلاد بعد وفاة والده، حيث يذكر السنجاري قدوم محمد بن أحمد الحارث من نجد جمادى الأولى عام ١١٠٠هـ[١].

ج ـ القصيدة الشمرية المزعومة:

يجدر بالذكر أن الأوساط الشعبية في قبيلة شَمَّر الطائية القحطانية تتداول قصيدة عامية «نبطية» ينسبونها للشريف محمد الحارث، يتحدث فيها بلسانه عن معركة مزعومة له مع قبيلة شمر هُزم فيها، ولا تقم على صحة هذه النسبة أدلة تاريخية موثوقة، وقد راسلني عدد من أبناء حائل عن طريق البريد الإلكتروني والبريد العادي يسألونني عن صحة نسبة هذه القصيدة، بل وصحة معلوماتها، خاصة وأن بعض الكتاب المعاصرين أمثال: (عبدالله الصالح العثيمين، وثائر حامد خضر) في مؤلفات لهم عن قبيلة شمر، رووا القصيدة عن تلك الأوساط الشعبية وحاولوا جاهدين إيجاد تفسير مقبول لها، وروابط تاريخية ولكنهم للأسف لم يوفقوا لذلك.

والبيت الأول من القصيدة الشمرية:

يامل عينٍ للشريف محمد ... جر دمعها من قمة الرأس حادر

وقد رددت على الإخوة الأفاضل الذين استفسروا مني عن القصيدة التي قد تزيد أبياتها عن أربعين بيتاً:

---

(١) منائح الكرم، ج٥، ص٨٦.

أن هذه القصيدة جزء لا يتجزأ من تراث قبيلة شمر العربية الطائية القحطانية، وليست من تراث أشراف الحجاز - حسب علمي - أو موروثاتهم، أو من نمط قصائدهم الموروثة، وقد رُويت القصيدة بشكل شعبي في بلاد شمر، وفي كل رواية زيادة ونقصان، وتحريف وتبديل، وبالتالي فهذه القصيدة ترتبط بتراث أبناء شمال الجزيرة العربية.

ومن الناحية التاريخية ليست لهذه القصيدة علاقة تاريخية وثيقة، ومستندة تربطها بالشريف محمد الحارث لعدة أسباب منها:

١ - لم تذكر المصادر التاريخية النجدية القديمة (ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»، تاريخ المنقور، تاريخ ابن عباد، تاريخ الفاخري، والبسام «مخطوطة» تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) معركة للشريف محمد الحارث هُزم فيها.

٢ - تُشير القصيدة لعدة مواقع للمعركة كبزاخة وموقق، أيضاً لم ترد في حروب ومعارك الشريف محمد الحارث في نجد وبلاد أجا وسلمى.

٣ - لا ذكر لهذه الحملة العسكرية الوارد ذكرها في القصيدة في المصادر التاريخية المكية (العصامي: سمط النجوم العوالي، والسنجاري: منائح الكرم، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام.).

٤ - القصيدة ليست لها شهرة خارج قبيلة شمر، وبالتالي لا تُعرف بحال في الحجاز.

٥ - لحن القصيدة أو ما يقال بالعامية - الطرق - «هلالي» ذو طابع نجدي أو شمالي، وليس له صلة بالبيئة الحجازية التي تتوافق مع لحن وطرق شعراء قبائل الحجاز كهُذيل وحرب وعتيبة.

٦ - القصيدة فيها امتهان لشخصية الشاعر عندما يُعلن أنه لم يكن ينوي

الحرب؛ لا يليق بمقام قائد شريف هاشمي له تاريخ حافل بالانتصارات العسكرية أثبتتها كافة المصادر النجدية القديمة.

٧ ـ لم تُشر المصادر التاريخية المكية أو النجدية لشاعرية الشريف محمد الحارث أو والده الشريف أحمد الحارث بأي شكل كان، ولم يُعرف عنه نَظْمُ الشعر.

٨ ـ اللواء ركن متقاعد محمد بن مهنا آل علي مؤلف كتاب: (إمارة آل علي في منطقة حائل..) يشكك في القصيدة ونسبتها للشريف محمد الحارث أو غيره من الأشراف.

٩ ـ بعد عرض القصيدة على عدد من الباحثين والشعراء وذوي الخبرة في الشعر العامي أكدوا أنها من صناعة شاعر أو أكثر من قبيلة شمر المتأخرين، بل وليست من شعر القرن الحادي عشر الهجري[1].

د ـ دور الشريف أحمد الحارث في مكة:

وفي أحداث سنة ١٠٤١هـ في وقعة الجلالية وفي أثناء الصراع بين الأشراف على الإمارة في ولاية الشريف محمد بن عبدالله وشريكه زيد بن محسن، واستعانة الشريف نامي بن عبد المطلب بقوات تركية قادمة من اليمن وقد قتل في هذه الوقعة الشريف محمد بن عبدالله وجماعة من الأشراف وأصيب السيد هزاع بن محمد الحارث في يده. واستقر الأمر للشريف نامي بن عبد المطلب في مكة[2].

وعقب وفاة الشريف زيد بن محسن أمير مكة عام ١٠٧٧هـ، تنافس

---

(١) وللمزيد عن شمر والأشراف، راجع الفصل التاسع، دعاوى الانتساب للأشراف الحرث. وللعلم فقد ناقش هذه القضية برمتها نقاشاً علمياً محايداً ومفصلاً الباحث (محمد بن حميد الجحدلي الحربي، في كتاب له بعنوان: أشراف الحجاز والحملات العسكرية على جبل شمر ٩٥٠ ـ ١١٠٠هـ).

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧ ـ ٤٤١، السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص١٤٠ ـ ١٤٣، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٦١ ـ ٦٢.

الشريفين حمود بن عبدالله والشريف سعد بن زيد على الإمارة، وانحاز بعض الأشراف مع الشريف حمود، وانحاز أشراف آخرون مع الشريف سعد، وكان ممن انحاز مع الشريف سعد الذي آلت الإمارة إليه، الشريف امبارك الحارث[1].

وامتداداً للصراع على الإمارة بين الشريفين سعد بن زيد وحمود بن عبدالله، فكان الشريف حمود يستميل الشريف أحمد الحارث وابنه محمد إلى صَفِّه وأنصاره من الأشراف، وفي المحاولات المتعددة لإقناع حكام مصر بأحقيته بالإمارة بعث الشريف حمود ابنه أبالقاسم وابن الشريف أحمد الحارث (محمد) إلى مصر، ولما وصلت الأخبار للشريف حمود بالقبض على ابنه أبا القاسم ورفيقه محمد بن أحمد الحارث، وعند مرور تجريدة عسكرية مصرية لمناصرة الشريف سعد، تصدى لها الشريف حمود وأوقع بها مقتلة كبيرة في ينبع في رجب عام ١٠٧٨هـ.

بل التحق بالشريف حمود الشريف محمد يحيى بن زيد مغاضباً لأخيه أمير مكة الشريف سعد بن زيد بعد أن طلب أن يكون له ربع مكة بشعار الدعاء مع الشريف سعد، فامتنع الأمير من إشراك أخيه في الإمارة.

وبالرغم من محاولات الفتك بالرسولين أبا القاسم بن حمود ومحمد بن أحمد الحارث من والي مصر لتضارب الأخبار الواردة من الحجاز عن ما تعرضت له القافلة المصرية، إلا أن محمد الحارث تمكن من الخروج من مصر ونجا بنفسه وعاد إلى مكة، ومات بمصر رفيقه أبو القاسم بالطاعون[2].

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧، السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٢٣٨.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٩١ ـ ٤٩٥، السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٢٦٩ ـ ٢٧٨، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٨٩ ـ ٩٠.

والحادثة الأشهر في حياة الشريف أحمد الحارث هي توليه إمارة مكة عام ١٠٨١هـ لستة أشهر تقريبا بتشجيع من حسن باشا صاحب جدة؛ ودعم ومساندة من ابنه محمد الذي أتى بأبيه من نجد إلى المدينة النبوية، فألبسه حسن باشا خلعة في الروضة الشريفة بمسجد المصطفى محمد ﷺ، ونادى له بالبلد، وأمر بالدعاء له على المنبر، وأرسل إلى جدة يريد ذخيرة يتجهز بها إلى مكة، فلما علم بتلك الولاية الشريف سعد بن زيد أمير مكة في تلك الفترة أرسل رسالة للشريف أحمد الحارث في غاية اللطافة واللين والرقة، مذكراً له بأنه الشيخ الوالد الحائز على كل كمال طريف وتالد؛ ولكبر سنه وحكمته ورجاحة عقله وتقديره لعاقبة الأمور جعلته لا يميل إلى الاستمرار في الإمارة التي كانت ستؤدي إلى صراعات عسكرية مريرة بين أبناء العم؛ فتنازل عنها مختاراً؛ درءاً لصراعات وسفكاً للدماء تكون الشهوة الشخصية للإمارة سبباً فيها، أسوة بجده الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ عندما تنازل عن الخلافة عام ٤١هـ درءاً للفتنة وحقناً لدماء المسلمين حتى سُمّي ذلك العام «٤١هـ» عام الجماعة[١].

ولم يتوقف دور الشريف أحمد الحارث بعد هذه الحادثة، كأحد أعيان الأشراف وأهل الحل والعقد، فعندما دارت الدوائر على أمير مكة الشريف سعد بن زيد، وقرر ولاة مصر تنحيته عن الإمارة، وتم لهم ذلك أواخر عام ١٠٨٢هـ، اجتمع الباشا حسين وكبار الموظفين في منزل الشيخ محمد بن سليمان المغربي، واستدعوا الشريف بركات بن محمد بن بركات بن أبي نمي وأظهر الباشا المذكور أمراً بتولية مكة للشريف بركات، وحضر هذا المجلس الشريف أحمد الحارث والشريف بشير بن سليمان، وكانت وصلتهم كتب من الوزير الأعظم ومن صاحب مصر بالتوصية والمعاونة، دعماً لأمير

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥١٨ ـ ٥٢٠، والسنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٩٨ ـ ١٠٠، والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٨١ ـ ٨٦.

مكة الجديد[1][2].

وفي رجب من عام ١٠٨٥هـ توفي الشريف أحمد الحارث رحمه الله[3].

وقد كانت داره ـ طيب الله ثراه ـ في مكة بجوار الحرم المكي بالقرب من باب الصفا[4].

من مناقب الشريف محمد بن أحمد الحارث:

يُثني عليه الإمام الفقيه النحوي محمد بن محمد بن محمد الشرنبلي الشافعي المتوفى بمكة شهر شعبان عام ١١٠٢هـ، بقصائد عدة منها الأبيات التالية:

عقودُ سلامٍ بالسعودِ اتساقُها ... ونشرُ تحياتٍ يطيب انتشاقُها

نسيمُ سلامٍ عطرت كلَّ محفلٍ ... وروضةُ عز قد ترنَّم ساقها

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢١، والسنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٤٤، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٠٧، والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٩٠.

(٢) أيضاً يقع المراجعون لكتاب «العربية السعودية..» لهاري سانت جون فيلبي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، في الحاشية رقم (١)، ص٥١ في خطأ آخر بزعمهم: «لم يكن أحمد بن محمد الحارث أميراً على مكة كما ذكر المؤلف بل كان أميراً على المدينة المنورة ولمدة ستة أشهر» وهو خطأ واضح أيضاً والصواب ما أثبته فيلبي بقوله: «ويذكر أن حسن باشا سبق أن عينه أميراً على مكة...»، وما أثبته في هذه الدراسة يقطع بذلك..!

(٣) المحبي: خلاصة الأثر، ج١ص٣٤٩، العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢٨، والطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١١٢، والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٩٤.

(٤) علي بن عبدالقادر الطبري: الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى١٤١٦، هـ ـ ١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص٧٥.

تُساق هديا من محبٍ متيم | إلى ملك العليا إليه استباقُها
شجاعُ لدى الهيجا صدوقُ لدى اللقاَ | صبورٌ إذا طالت وعز فراقها
أرادت تُجاريه الأسودُ فقصَّرَتْ | وعادتْ حيارى حين ضنَّ لحاقُها
فمن ذا يساوي في التسامي محمداً | وقد قلد الجوزاء ختم اتساقها
ولكنها رامت بغاية وُسعها | تجاري أياديه فكلٌّ وفاقها
وكيف وقد جاءت أحاديثُ جوده | بنقل رواة صحَّ عنها سياقُها
فلا زال نوءُ المجد يورق يانعاً | وسحبُ أياديه يَصُبُ انبعاقُها
ولا برح الوَسْمي يجودُ بداره | وجرعاؤها الأنواء يبدو ائتلاقُها
عليكَ سلامُ الله يا أفصحَ الورى | ومن دانت العليا له ونطاقُها
كذا الآلُ والأصحابُ ماقال قائلٌ | عقودُ سلامٍ بالسعودِ اتساقُها

❋ ❋ ❋

وله الأبيات التالية من قصيدة أخرى في مدح الشريف محمد الحارث:

خليليَّ قد طفت المعاهدَ كلَّها | وسرَّحْتُ طرفي بين تلك المحافلِ
فلم أرى غوثاً يرتجى لملمةٍ | سوى جيرةِ الحي الكرامِ الأصايلِ
أبا الحارثِ المعروف في كل أزمةٍ | إذا الحربُ شبت فاصطلى كلُّ باسلِ
له راحةٌ من بأسها يتقي الردى | وجودُ نداها مبدأٌ للمناهل
سألت الندى والجود مالي أراكما | تقلدتما عقداً سما عن مُشاكلِ
وما بالُ روض العز أصبح يانعاً | يميس ويرقى فوق أعلى المنازل
فقالا أقمنا تحت ظلِّ محمدٍ | له شيمٌ فاقت كرام الأوائل
فكنا له عبدين في كل مشهد | نروح ونغدو عند سير المحامل
فصارت لنا تلك المزايا كما ترى | وكم من أيادٍ كاثرت جودَ وائل.

❋ ❋ ❋

وله الأبيات التالية من قصيدة أخرى في مدح الشريف محمد الحارث:

فلم تر عيني كابن أحمدَ سيداً ... هو الناصر المدعو لحلّ عقودي
له سؤددٌ فوق السماكين رفعةً ... وذاك تراثٌ من كرام جدودِ
شجاعٌ إذا ما الحرب شبَّ لهيبها ... وعافت سيوفُ القوم ردَّ عمودِ
صبورٌ إذا الهيجاء ترادفَ هولُها ... وهاجت بموجٍ مع كثيرِ جنودِ[1]

❋ ❋ ❋

ويصفه المؤلف العلامة مصطفى بن فتح الله الحموي، عندما يتحدث عن أولاد الشريف أحمد الحارث بقوله: (.. أكبرهم السيد محمد كريم مشهورٌ وشجاعٌ مخبورٌ؛ ليس في عصرنا من أمثاله من الأشراف أجود وأسخى منه..).[2]

❋ ❋ ❋

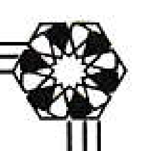
ومما سبق ذكره في سيرة ونشاط والده الشريف أحمد الحارث العسكري والسياسي في نجد والحجاز، كان ابنه الشريف محمد برفقته في كل ذلك، بل وأكمل مسيرة والده ونشاطاته، وانقطع عقبه في وادي المضيق شرق مكة كما سيأتي بيانه، عند الحديث عن فروع الأشراف الحرث[3].



(١) الحموي: العلامة مصطفى بن فتح الله: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار النوادر، المجلد الثاني، ص٣٣ - ٣٧.

(٢) فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، المجلد الثاني، ص٥٥٨.

(٣) راجع: الفصل الثاني من الباب الرابع، «أبناء الشريف محمد بن أحمد الحارث».



٣ ـ أدوار أبناء الشريف أحمد الحارث التاريخية بعد وفاته:

وتواصل دور أبناء الشريف أحمد بن محمد الحارث في سير الأحداث السياسية والعسكرية في الحجاز ونجد، وهم (محمد وناصر وحسن) حيث انحصرت ذرية الشريف محمد الحارث في أولاد ابنه أحمد الحارث المذكورين.

وقُبيل وفاة والده بأيام معدودات يشارك الشريف ناصر بن أحمد الحارث في حروب الشريف بركات لتأديب المخالفين من قبيلة حرب في ديارهم وادي الفُرُع، وقاد الشريف ناصر إحدى فرق الجيش المحارب، وتمركز بأمر من أمير مكة في قرية أبي ضباع بالوادي المذكور[١].

وفي عام ١٠٩٣هـ وقع خلاف بين الشريف سعيد بن بركات ولي العهد والشريف ناصر الحارث على وعد لم يتم لناصر الحارث وبعض الأشراف؛ في امتيازات مالية وسياسية كتقسيم مدخول البلاد أرباعاً ليس لأمير مكة إلا الربع والباقي لوجهاء الأشراف، فكاد أن يقع القتال، ومال مع ناصر الحارث عدد من الأشراف منهم السيد محمد بن يعلى وذوي جودالله في خمسة وعشرين شريفاً، وانتهى الأمر بالصلح بين الطرفين[٢].

---

(١) الدحلان: خلاصة الكلام، ص٩٤ ـ ٩٥.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٣٨ ـ ٥٤٠.

واستمراراً للأحداث في نفس العام في شهر ربيع الأول وقعت فتنة بين الأتراك وعبيد الأشراف في المسعى وانتهبت بعض الدكاكين في المروة وقتل بعض الأتراك المجاورين، فاجتمع الأتراك تحت مدرسة القاضي وبعثوا للشريف بركات أمير مكة، فأصيب بعض الأتراك برصاص من جهة بيت الشريف بركات إلا أنهم توقعوها من بيت الشريف ناصر الحارث فأطلقوا عدة طلقات باتجاه بيت الشريف ناصر الحارث ثم تراجعوا[١].

واستمر دور الشريف ناصر الحارث السياسي في أحداث عام١٠٩٥هـ، وعندما تقرر عزل الشريف سعيد وإعادة الشريف أحمد بن زيد للإمارة حيث نقل خبر الإمارة أحمد باشا صاحب جدة، واجتمع بأعيان الأشراف ليبلغهم بقدوم الشريف أحمد بصحبة الحاج الشامي، وكان ممن اجتمع معه الشريف عمرو بن بركات والشريف غالب بن زامل والشريف ناصر الحارث والشريف أحمد بن غالب، وقرروا استدعاء الشريف مساعد بن سعد وتسليمه البلد وتوديعه أهاليهم والخروج للأودية القريبة حتى دخول شريف مكة أحمد بن زيد[٢].

وعاد الشريف ناصر لممارسة دوره السياسي والعسكري عام ١٠٩٩هـ، وساهم في دعم الشريف أحمد بن زيد عندما أمر أمير مكة بإخراج الشريف أحمد بن غالب من مكة الذي يتطلع للإمارة، وطاردته فرقة عسكرية يقودها ابن أمير مكة ومعه الشريف ناصر الحارث، حتى انتهى بهم السير إلى ينبع، وبعد موت الشريف أحمد بن زيد وتولي الإمارة الشريف سعيد بن سعد عاد الشريف ناصر الحارث إلى مكة في جمادى الآخرة من العام المذكور[٣].



---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٣٢، السنجاري، ج٤، ص٤٧٤.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٥٢٩.

(٣) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص٤٥ ـ ٥٢.

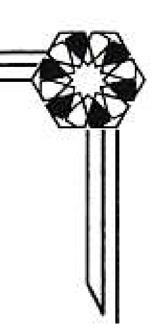
وفي إمارة الشريف أحمد بن غالب وفي أحداث عام ١١٠٠هـ ومساهمة في الأحداث السياسية وللعمل على إصلاح أحوال العسكريين الأتراك في مكة وضبط تصرفاتهم، وفي ربيع الثاني من العام المذكور وصل مندوب من ينبع مخبراً بورود أغا من مصر وبصحبته ولد الشريف ناصر الحارث، وشريف آخر، كان قد بعثهما الشريف ناصر الحارث إلى صاحب مصر، فوردوا مكة، ومعهم الشريف حسن بن أحمد الحارث، ونزل الأغا في دار الشريف ناصر الحارث[١]. وفي العام نفسه وفي جمادى الأولى وصل الشريف محمد بن أحمد الحارث إلى مكة قادماً من نجد. وفي شهر شوال أيضاً ورد خبر مقتل الشريف عبدالله بن أحمد الحارث. هو وآخرون من الأشراف في معركة بين فروع قبيلة حرب «فإنه كان في ينبع»[٢]، ومن المحتمل أنه كان أميراً لها في تلك الفترة.

وفي خِضَمِّ التصارع على الإمارة والامتيازات المالية بين الأشراف؛ فقد حفل القرن الثاني عشر الهجري باستمرار المزيد من التنافس والتصارع بين أمراء الأشراف، خاصة بعد أن تزايدت أعدادهم وانتقلوا من أفراد متنافسين إلى أسر بل إلى قبائل كلها تنتمي إلى جد واحد هو (الشريف محمد أبي نمي الثاني ـ أمير مكة في القرن العاشر الهجري ـ).



(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص٧٩.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص٨٦ ـ ٩٢.



الفصل الثالث

أدوار الأشراف الحرث التاريخية في القرن الثاني عشر:

وما أهلت سنة ١١٠١هـ وفي إمارة الشريف أحمد بن غالب إلا وقد تزايدت الخلافات بين أمير مكة وباقي الأشراف، فأعلن ذوو زيد عصيانهم، وتوجهوا إلى ينبع، ونادوا بالإمارة لمحسن بن الحسين، وأعلن العبادلة العصيان وتوجهوا إلى القنفذة فاحتلوها وقطعوا طريق اليمن، ثم أعلن العصيان ذوو حارث (الأشراف الحرث)، وبرفقة أحد أولاد الشريف شنبر اجتمع الأشراف الحرث في الحسينية جنوب حي العوالي الحالي بمكة، وانتقلوا بعد ذلك إلى قريب من بحرة على طريق جدة ـ مكة، وتوالت الأحداث والصراعات وانفرط عِقْد الأمن، وانضم الأشراف الحرث لذوي زيد، فنادى منادي الأشراف (الشريف حسن الحارث) في الطائف بالإمارة للشريف محسن بن الحسين من ذوي زيد حتى استقرت الإمارة له، وخرج من مكة الشريف أحمد بن غالب[١].

وكان للشريف ناصر الحارث دور في حماية الشيخ عبدالواحد بن محمد الشيبي الحجبي؛ عندما أتهم الشيخ عبدالواحد مع شخص آخر

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص٩٥ ـ ١٠٣، والطبري: اتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٥٦ ـ ١٥٨، السباعي: تاريخ مكة، ص٣٩٢.

من قبل الشريف محسن أمير مكة بسك ذهب للشريف أحمد بن غالب من ذهب قناديل الكعبة، وتكاثر الكلام من بعض الفقهاء الحاضرين بمجلس الشريف محسن اتهاماً للشيخ عبدالواحد بالتفريط في ذهب الكعبة ومقتنياتها، حتى أخذته العامة بالأيدي، وكانت ساعة شنيعة، ووقع فيها لفظ فاحش، فأُدخل الشيخ لإحدى دور الشريف، وفزع أهله للشريف ناصر الحارث ليتشفع للشيخ عبدالواحد، وكان لهم ذلك، وأخرجه الشريف ناصر الحارث من دار الشريف وردَّه لأهله سالماً، وكان ذلك في شهر رجب من العام١١٠١هـ[1].

وتواصل دور الشريف حسن الحارث فشارك في قيادة فرقة عسكرية في شهر صفر من العام ١١٠٢هـ لتأديب بعض فسدة العرب في الطائف، وتمكنت الفرقة من طردهم، وأخذ بعض غنائمهم[2].

وفي العام ١١٠٤هـ وفي إمارة الشريف سعد بن زيد الثانية وقد شجَّعه على التصدي لعصيان قبيلة حرب الشريف ناصر الحارث؛ لإعادتهم لطاعة أمير مكة ولأخذ الثأر لأخيه عبدالله بن أحمد الحارث الذي قتلته قبيلة حرب عام ١١٠٠هـ، وكانت الحرب سجالاً، انتصرت في الجولة الأولى قبيلة حرب والثانية كانت لأمير مكة[3].

ومع توالي الصراعات والتنافس على الإمارة بين الأشراف وفي العام ١١١٦هـ وفي إمارة الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى التي انتزعها من الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد الذي لم تدم إمارته أكثر من تسعة أيام، ولم يكن الشريف عبدالكريم بأحسن حظاً منه فلم تُتم إمارته ذلك العام؛ فخرج عليه الشريف سعد بن زيد الذي عُدت له الولاية الرابعة، فاضطر عبدالكريم للخروج من مكة قبل وصول الشريف سعد،

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص١١٦.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص١٢٩.

(٣) السنجاري: منائح الكرم، ج٥، ص١٦٠ ـ ١٦٣، والسباعي: تاريخ مكة، ص٣٩٦.

وعُيّن وكيلاً للشريف سعد على مكة لحين قدوم الشريف ناصر الحارث، وبالرغم من ذلك توالت الصراعات المسلحة بين الشريف سعد والشريف عبدالكريم، وكان يحاول الشريف ناصر الحارث بين الفينة والفينة التدخل والإصلاح بين الأطراف المتصارعة، وأخذ العهود منهم بعدم التعرض للحجاج[1].

ويستمر الدور التوفيقي للشريف ناصر الحارث مع توالي الأحداث بين الشريف سعيد والشريف عبدالكريم، ففي ربيع الثاني من العام ١١١٧هـ وفي خضم التدخلات للحد من الصراعات بين الأشراف كان الولاة الأتراك بما فيهم باشا جدة في تلك الفترة أيواز بك، يحاولون الاستعانة بأعيان الأشراف لإيقاف هذه الصراعات، بما لهم هم أنفسهم (الولاة والباشوات والعسكر الأتراك) من تصرفات سلبية ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تأجيج مثل هذه الصراعات، فأعلن الشريف ناصر الحارث لإيواز بك أنه تعب مع هؤلاء الأشراف وحاول معهم بالصلح على مداخيل البلاد يقسم عليهم حسب مقاماتهم، فامتنعوا، داعياً الباشا إلى محاربتهم دعماً لشريف مكة والحد من هذا التمرد عليه[2].

وتتوالى أدوار الأشراف الحرث السياسية والعسكرية في أحداث مكة. ففي عام ١١١٧هـ، وفي خضم الصراع العنيف بين الشريف سعيد بن سعد بن زيد والشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى على الإمارة، وتصارع قيادات الأشراف على تقسيم مدخولات الإمارة بينهم، مما أحدث صراعاً سياسياً وعسكرياً مريراً بين جميع الأطراف من كافة الأشراف.

فيرد لدى الطبري المكي اسم الشريف عبدالمحسن بن حسن الحارث

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٣٦٥، ٥ ـ ٣٦٩، الدحلان: خلاصة الكلام، ص١٣٨ ـ ١٤٢.

(٢) الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٢٥٨.

ولعله - والله أعلم بالصواب - (عبدالمحسن بن محمد بن أحمد الحارث) وليس ابن حسن الحارث[1]، أنه التحق بالشريف سعيد في دار السعاده في ليلة التاسع عشر من ربيع الثاني من العام المذكور أعلاه، لوضع حد للخلاف والصراع بين الأشراف، وللحد من تقدم الشريف عبدالكريم الذي دخل مكة بعدد كبير من الأشراف والبادية، في الجزء الجنوبي الغربي من مكة، فوقع قتال شديد بين الطرفين، كاد ينهزم فيه الشريف سعيد لولا نجدة الحامية التركية تتقدمها فرقة الإنكشارية وتساعده على طرد الشريف عبدالكريم خارج مكة. ويظل الشريف سعيد بمكة، والأوضاع في حالة سيئة من الاضطراب، والقلق والفتن وغلاء المعيشة، وزاد الأمر سوءاً عندما وصلت الأخبار من مصر بعزله عن الإمارة، وتولية الشريف عبدالكريم، فثار غضب الشريف سعيد، ودفع عبيده وجنده لمهاجمة صنجق جده التركي في بيته في مكة، ووقع القتال في المسجد الحرام، وازداد عدد القتلى في أرض المسجد وسطحه وبعض البيوت المجاورة له، والأشراف جلهم مع الشريف عبدالكريم ويراقبون من خارج مكة صراع الشريف سعيد مع الأتراك، وانتهز عدد من الأشراف المعسكرين خارج مكة هذا الصراع كورقة ضغط على الشريف سعيد، فأرسل له كل من سعيد بن مستور من ذوي عبدالله، وإدريس الحارث[2] بمكتوب على لسان الأشراف المعاملين « ما وقع يدفن وكل منا يداري رفيقه، والآن سار الأتراك محاربين لكم، فإن أرادوا بكم حالاً من الأحوال وأردنا ردهم فلا يرتدوا، وسيف السلطان طويل، ويخشى من غضبة من الأبواب تعم الكل، فوافقونا على ما وقع عليه التراضي في استلام الثلث، والسماح بالثلث والصبر بالثلث» وحمل الكتاب للشريف

---

(١) والسبب هو عدم وجود من يحمل اسم عبدالمحسن بن حسن الحارث ومن أبناء القرن الثاني عشر الهجري في (شجرة الأشراف الحرث)، أو الوثائق التى اطلعت عليها. ولا يزامن تلك الفترة ويرد اسمه في الشجرة إلا شخص اسمه عبدالمحسن بن محمد بن أحمد الحارث، وهو من الفرع المنقرض من الأشراف الحرث.

(٢) والشريف إدريس الحارث، هو إدريس بن حسن الحارث جد فرع آل باز من الأشراف الحرث بالمضيق.

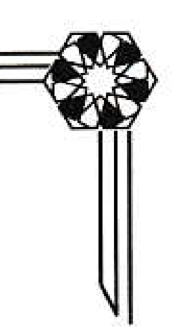
سعيد كل من أحمد بن هزاع، وزين العابدين بن أحمد الحارث[1]، إلا إنهم لم يتلقوا منه جواباً مرضياً لهم، واستمرت الأوضاع في غاية الاضطراب. حتى وافى بريد السلطان بعزل الشريف سعيد وتولية الشريف عبدالكريم في ١٨ من شهر رجب من عام ١١١٧هـ[2].



---

(١) وزين العابدين بن أحمد الحارث، «لعله ـ والله أعلم بالصواب ـ زين العابدين بن حسن الحارث جد فرع آل زين العابدين من الأشراف الحرث بالمضيق.

(٢) إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٢٦٣ ـ ٢٦٤. والسباعي، تاريخ مكة، ص٤٦٧ ـ ٤٦٨.



الفصل الرابع

أدوار الأشراف الحرث التاريخية في القرن الثالث عشر

في عهد الشريف غالب بن مساعد في بداية القرن الثالث عشر الهجري بدأت المناوشات بين الدولة السعودية الأولى في نجد التي تبنت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية[1]، وحكومة الشريف غالب في الحجاز.. وفي خضم الأحداث والصراعات بين الشريف غالب والسعوديين وما جرى من اتصالات ومفاوضات بين الطرفين للصلح وإيقاف الحروب، بعث الشريف غالب إلى الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى وفداً مفاوضاً عام ١٢١٧هـ برئاسة صهره ووزيره عثمان بن عبدالرحمٰن المضايفي

---

(١) الدعوة السلفية ساهمت ـ بتوفيق الله ـ في تصحيح العقائد ومحاربة البدع والخرافات وبعض ذرائع الشرك في أرض الجزيرة العربية. ولا أقول كما يقول الغلاة والمتشددون أن أهل الحجاز في ذلك الزمان كانوا مشركين أو خارجين من الملة ـ والعياذ بالله ـ بل الإسلام يأرز بين المسجدين مكة والمدينة، والإيمان في أهل الحجاز كما صح عن رسول الله ﷺ في صحيح مسلم رحمه الله، ولكنها فترات تاريخية خيم على الأمة الإسلامية ركود وجمود وكثر الخبث وعم الجهل وانتشرت البدع والخرافات، فقيض الله للجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري من يجدد لها دينها على نهج نبيها المصطفى الحبيب محمد بن عبدالله ﷺ ونهج آل بيته وأصحابه الغر الميامين ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين. فرحم الله الشيخ محمد بن عبدالوهاب وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

(من قبيلة عدوان) ومعه من كبار الأشراف عبدالمحسن الحارث[١]، وجماعة منهم ابن حميد شيخ المقطة من عتيبة؛ لأجل تجديد الصلح والعهود، ومن الطائف انطلقوا باتجاه الدرعية، وهناك التقوا بالإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقدموا له المكاتيب، فقابلهم بالبشاشة والترحيب ـ بحسب وصف الدحلان ـ، إلا أن المضايفي مال إلى السعوديين فأول مانطق به عثمان أن قال: (ياعبدالعزيز بشرني بالإمارة وأبشرك بمكة تملكها..)، واستقل عن مرافقيه في السبيل والغاية، ولم يعلموا بأهدافه إلا بعد عودتهم للحجاز[٢].

ومع تواصل الصراعات بين أنصار السعوديين (القادة عثمان المضايفي أمير الطائف وعبدالوهاب أبو نقطة أمير عسير، وسالم بن شكبان أمير بيشة وقادة آخرون من تربة ورنية والخرمة وأتباعهم من القبائل)، وبين قوات الشريف غالب بمكة، وما سجله الطرف الأول من انتصارات عدة جعلت الشريف غالب يتراجع وينحصر في مكة قُبيل عام ١٢٢٠هـ عندما حاصر الطرف الأول مكة حصاراً شديداً، وأَهَلَّ هذا العام قاسياً مريراً بفعل الحصار فعم الجوع واشتد الغلاء، وانقطعت الأرزاق فأكل الناس بزر الخُشْخَاش والنُّوى، وشربوا الدم المسفوح، وحتى أكل بعضهم الهررة والجلود والكلاب؛ مما دفع بكثير من الأشراف من ذوي بركات وذوي عبدالله والحرْث والمناعمة وغيرهم إلى الانضمام إلى صفوف أنصار السعوديين المحاصرين لمكة[٣].

---

(١) قد يكون هو «الشريف عبدالمحسن بن مسعود بن باز بن محسن بن إدريس بن حسن الحارث».

(٢) الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٧١، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ج١، ص٧٤، وأمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، دار الكاتب العربي، المجلد الأول، ص٧٠.

(٣) ابن غنام، حسين: تاريخ نجد المسمى: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تحرير ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الشروق، ص١٣٥ ـ ٢٠٥، و ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان=

وبعد استقرار الأوضاع للأشراف في مكة بعد خروج السعوديين منها على يد القوات المصرية، أخذ الأشراف الحرث أبناء الشريف حسن الحارث وبعض بني محمد وناصر بن أحمد الحارث في التوجه للاستقرار بوادي المضيق الذي من المرجح أنهم يمتلكون فيه أملاكاً (مزارع ونصيباً وافراً من ماء عين المضيق).

إلا أن هذا لا يعني انقطاع أدوارهم السياسية، وأنهم تقوقعوا في هذا الوادي، بل أصبحوا في هذا الوادي قوة تتنامى يوماً بعد يوم، بل امتدت سيطرتهم مع تزايد أعدادهم إلى الأودية المجاورة كحكام لها كما سيأتي بيانه في أحداث القرن التالي. ولعل أهم أدوار الأشراف الحرث السياسية في هذا القرن، هو مساندتهم لبعض بني عمهم الأشراف آل زيد المتنافسين على إمارة مكة.

فبعد عام ١٢٤٠هـ عاد الاضطراب في مكة بين بيوت الأشراف، ولعل سببه توزيع السلطة بين أمير البلاد وأشخاص غيره، ومن ذلك عين محافظاً ورئيس للحامية ليشرف على شؤون الأمن فيها، وبذلك تم له ما يضاهي نفوذ الأمير إن لم يزد عليه، وشخصية ثالثة هي رئاسة العربان التي تولاها الشريف شنبر بن مبارك ومُنح من الصلاحية مالا يقل عن صلاحية أمير البلاد، فلم يقبل بذلك الشريف يحي بن سرور، وفي العام ١٢٤٢هـ قتل الشريف شنبر أمير العربان، فعاد الصراع بين الأشراف على الإمارة بين كل من الشريف عبد المطلب بن غالب، والشريف يحيى بن سرور، والشريف

= المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمٰن بن عبداللطيف آل الشيخ، وزارة المعارف، ١٣١٩هـ، ص، والفاخري، محمد بن عمر: تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٥٣ ـ ١٧٧، وابن عيسى، إبراهيم بن صالح: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٩٤ ـ ١٠٨. الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٨٦ ـ ٢٩١، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص٩٠، وأمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، المجلد الأول، ص٨٠، والسباعي: تاريخ مكة، ص٥٠١.

محمد بن عبدالمعين بن عون[1]، ففي خضم هذا الصراع برز دور **للشريف مرزوق بن عبدالعزيز الحارث**[2]؛ أمير المضيق في تلك الفترة مسانداً للشريف عبد المطلب بن غالب الذي تولى إمارة مكة في نفس عام ١٢٤٢هـ، حيث أغلق مرزوق الحارث المداخل الشرقية لمكة في واديي اليمانية والشامية بأتباعه من قبائل هذيل الشام، بهدف منع أحمد باشا رئيس الحامية القادم من الطائف لدخول مكة، فلم يتمكن من دخول مكة إلا بشفاعة الشريف علي بن غالب أخ الشريف عبد المطلب بن غالب لدى الشريف مرزوق بن عبدالعزيز الحارث[3]، وبالرغم أن الإمارة في مكة آلت للشريف محمد بن عبدالمعين بن عون في العام التالي ١٢٤٣هـ، إلا أنها عادت للشريف عبد المطلب بن غالب عام ١٢٦٧هـ، وفي العام ١٢٧٢ عاد لإمارة مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، وبقيت إمارة مكة في ذوي عون من العبادلة حتى عام ١٣٤٣هـ.

وكان الشريف عبد المطلب بن حمزة الحارث على علاقة وثيقة مع أمير مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، بل ناصره ضد منافسه على إمارة مكة الشريف عبد المطلب بن غالب، حتى أنه نفي معه إلى إستانبول (العاصمة العثمانية) ولما عاد الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون لإمارة مكة طلب أن يعود معه الشريف عبد المطلب بن حمزة الحارث بل وبُني له بالمضيق قصر بأمر من السلطان العثماني ما زالت آثاره إلى اليوم، وآلت إمارة المضيق من بعده لابنه الشريف علي بن عبد المطلب بن حمزة[4].

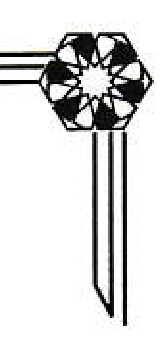
---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص٥٨١ ـ ٥٨٤.

(٢) جد فرع الأشراف الحرث «الكلافيت».

(٣) الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣٠٥.

(٤) ذكر لي هذه المعلومات التاريخية عن عبد المطلب بن حمزة حفيده الشريف فيصل بن حامد الحارثي، وأكدها لي أيضاً حفيده الشريف نايف بن سعود الحارثي، وبعد مراجعتي لبعض المراجع المكية، يتوافق ما ذكراه مع جملة الأحداث التي مرت بأمير مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون الذي تولى إمارة مكة مرتان، الأولى عام ١٢٤٣هـ، والأخرى عام ١٢٧٢هـ. كما ورد ذكر دور للشريف عبد المطلب بن حمزة في مخطوطة الشريف عبد المطلب لأحمد شمة.



الفصل الخامس

أدوار الأشراف الحرث التاريخية في القرن الرابع عشر الهجري:

فمع استهلال القرن الرابع عشر كانت قد ظهرت عدة شخصيات بارزة من الأشراف الحرث «أبناء حسن الحارث» بالمضيق، لعلَّ من أوائلهم الشريف عبد المطلب بن حمزة وابنه علي بن حمزة والشريف مسعود بن عبدالمحسن آل باز، والشريف الحسين بن محمد بن دخيل الله بن أبي طالب، والشريف سعود بن هزاع، والشريف فوزان بن هزاع والشريف محمد بن زين العابدين آل عبدالكريم الملقب بـ«محمد الشرقي»، وتلاهم الشريف علي بن عريد، والشريف مساعد بن عبدالمحسن آل باز، والشريف عبدالله الكلفوت، والشريف عبدالله أبو يابس، والشريف عبدالمعين بن غالب والشريف علي بن الحسين، والشريف فايز بن هزاع، والشريف سلطان بن عبدالمعين آل مهنا، وآخرون.

ولعل القارئ يتساءل عن سبب ظهور هذا العدد من الشخصيات البارزة من الأشراف الحرث بالمضيق؟

والسبب في ذلك القرب الجغرافي لبلدتهم (وادي المضيق) من مكة، حيث لا تبعد سوى «٤٠» كم من مقر الإمارة (مركز المضيق) إلى الحد الشرقي لحرم مكة على (طريق مكة ـ الطائف ـ السيل الكبير)،

ووفرة المياه (بعين المضيق ـ عين البردان ـ)، وبالتالي وفرة الإنتاج الزراعي، وكثرة الخدم والعبيد، وغنى عدد من أعيانهم بالأموال والأملاك في الوادي وفي مكة والطائف، وغلبة الحياة شبه المدنية عليهم، فبنيت القصور لعدد من الأعيان على رؤوس الجبال، وتوفرت درجة معينة من التعليم بوجود أفراد من العبيد ـ المعلمين ـ وغير العبيد يقومون بتعليم أبناء الأشراف القراءة والكتابة وبعض العلوم الشرعية في كتاتيب أو دور يوفرها لهم بعض الأعيان من الأشراف الحرث، والروح العالية والتنافسية بين الأشراف الحرث أنفسهم، وبينهم وبين بني عمهم من قبائل الأشراف الأخرى، والطموح الكبير الذي ميز كثير من هذه الشخصيات، وشعورهم بما يمتلكون من قدرات ذاتية مادية ومعنوية عالية، جعلتهم يسعون بجد إلى معالي الأمور.

أما بنو عمهم الأشراف الحرث بالخرمة أبناء الشريف منصور بن ناصر الحارث؛ فقد ساهم البعد الجغرافي لبلدتهم عن مكة المكرمة، حيث تبعد عن مكة ٣٠٠كم، وغلبة حياة البداوة على سكان تلك البلدة، وضعف المستوى المعيشي والتعليمي منذ بدايات القرن الرابع عشر الهجري لكافة سكان الخرمة حتى أواخره؛ وقلة عدد الأشراف الحرث مقارنة ببني عمهم سكان المضيق؛ أدى كل ذلك وغيره إلى بعدهم عن الأحداث السياسية؛ إلا أنه قد ظهر من بينهم شخصيات بارزة أمثال الشريف غازي بن محمد الحارث، والشريف ناصر بن محمد الحارث وآخرون في حدود بلدتهم.

أما عن الإمارة في المضيق فقد تنقلت في كافة فروع الأشراف الحرث، فقد تولاها الشريف مرزوق بن عبدالعزيز الحارث والشريف عبد المطلب بن حمزة، خاصة وأن الأخير على علاقة وثيقة مع أمير مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، بل ناصره ضد منافسه على إمارة مكة الشريف عبد المطلب بن غالب، حتى أنه نفي معه إلى استنبول (العاصمة العثمانية) ولما عاد الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون لإمارة

مكة طلب أن يعود معه الشريف عبد المطلب بن حمزة الحارث بل وبُني له بالمضيق قصر بأمر من السلطان العثماني مازالت آثاره إلى اليوم، وآلت إمارة المضيق من بعده لابنه الشريف علي بن عبد المطلب بن حمزة[١]. وتولاها كذلك الشريف مسعود بن عبدالمحسن آل باز، وكذلك الشريف الحسين بن محمد آل طالب، والشريف سعود بن هزاع، والشريف فوزان بن هزاع.

إلا أن الشريف محسن بن حسين الكلفوت يرى أن جده الشريف عبدالله الكلفوت الأول أسبق بالإمارة في المضيق من ابن عمه الشريف عبد المطلب بن حسن بن حمزة، وقد أشار لهذه الإمارة إبراهيم رفعت[٢] كما سيأتي.

وفي العهد السعودي تولى الإمارة الشريف فوزان بن هزاع، والشريف محمد بن زين العابدين آل عبدالكريم، والشريف علي بن الحسين آل طالب، والشريف شجاع بن علي بن الحسين، والشريف نايف بن علي بن الحسين، وآخرهم الشريف علي بن شجاع «رئيس مركز المضيق الحالي».

وفي إمارة الشريف عون الرفيق لمكة المكرمة الذي تسلم مقاليد الأمور فيها قُبيل عام ١٣٠٠هـ بأسابيع، واستمر حتى منتصف عام ١٣٢٣هـ، وقد وُصف هذا الأمير بغرابة الأطوار وتناقض الأعمال وإمعانه في معاقبة مخالفيه، ويعلل البعض هذه الغرابة والتناقضات بالدهاء في شخصية هذا الأمير[٣]. ويتوسع رفعت باشا في مظالم عون الرفيق، إلا أن ما يهمنا هنا هو علاقته بالأشراف الحرث بالمضيق، فقد تصدى له الشريف عبدالله

---

(١) ذكر لي هذه المعلومات التاريخية عن عبد المطلب بن حمزة حفيده الشريف فيصل بن حامد الحارثي، وأكدها لي أيضاً حفيده الشريف نايف بن سعود الحارثي، وبعد مراجعتي لبعض المراجع المكية، يتوافق ما ذكراه مع جملة الأحداث التي مرت بأمير مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون الذي تولى إمارة مكة مرتان، الأولى عام ١٢٤٣هـ، والأخرى عام ١٢٧٢هـ.

(٢) مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد الثاني، ص٢٧٧.

(٣) السباعي: تاريخ مكة، ص٥٥٢.

الكلفوت (الأول) وهو من أعيان الأشراف في زمانه وأميراً للمضيق، ناصحاً له للحد من مظالمه، إلا أنه لم يكن نصيبه بأحسن من نصيب عدد من الأشراف، والسادة الذين أمر الشريف عون بجلدهم وسجنهم، ففي رسالة عنوانها «ضجيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦هـ السيد محمد الباقر بن عبدالرحيم العلوي يستصرخ فيها السلطان عبدالحميد من ظلم هذا الأمير يقول في جزء منها: «... ومنها إهانة من عظم الله شأنه من علماء الحرمين وفضلائها إذا لم يوافقوه على ترهاته كحبسه الشريف أحمد بن عبيدالله أمير الوادي سنيناً عديدة حتى مات بالسجن مكبلاً بالحديد.. وكفرشه (أي جلده) الشريف الكلفوت أمير المضيق، وكفرشه الشريف أحمد المنديلي وحبسه، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوي المدرس بالحرم لاحتجاجه في واقعة حال بالفرمان الشاهاني المعطى للسادة العلويين بمكة ولأتباعهم الحضارم، وكفرشه السيد محضار السقاف العلوي المجذوب، وكفرشه السيد بافقيه العلوي ثلاث مئة عصا لتزوجه بشريفة هو مثلها في الكفاءة وإكراهه على تطليقها...»[1].

ولكن لم يكن موقف الشريف عبدالله الكلفوت المعارض لعون الرفيق، الوحيد للأشراف الحرث معه بل كان التصادم التالي مع كافة الأشراف الحرث بالمضيق.

فكما سبق وأن ذكرنا أنه برز منهم شخصيات طموحة بدأت تتجاوز حدود بلدتهم المضيق وأخذوا يسيطرون على كافة الأودية المجاورة بما فيها طريق الحاج العراقي والنجدي المار بالمضيق أو الزيمة (عبر وادي نخلة الشامية ووادي نخلة اليمانية) وأصبحوا يشكلون خطراً على مكة خشية امتداد نفوذهم إليها. فما كان من الشريف عون الرفيق، إلا أن قرر التصدي بالقوة للحرث ـ بحسب ما يرويه عدد من

(١) إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد الثاني، ص٢٧٧.

رواة الحرث ـ فحاصر المضيق بقوة ضاربة من جيشه المشكل من مختلف القبائل الحجازية وقوات تركية، ونصب المدافع على رؤوس الجبال المحيطة بوادي المضيق، وهدَّدهم إن لم يسلموا له سيدمر عليهم بيوتهم، وخارج الوادي دعا أعيان الحرث إلى خيمته بعد أن أعطاهم العهود والمواثيق بأن لا يغدر بهم، فقبلوا ودخلوا خيمته، وما كادوا يفعلون حتى قبض عليهم وقيدهم بالحديد، وأرسل بعض رجاله إلى أهل المضيق ينذرهم ويحذرهم من أنه في حالة أي إطلاق ناري على مخيمه ورجاله فإنه لن يتردد في قتل من بيده من الحرث، وبالفعل سُحب الحرث في الحديد مشياً على الأقدام إلى مكة، وهناك سجنوا، ولما للأشراف بصفة عامة من مكانة، فقد كان حراس السجن يهونون السجن على الحرث ويقولون لهم (إن مولانا الشريف لن يطول غضبه عليكم، وسيطلق سراحكم قريباً)، ولكن المدة طالت، وأصبح السجناء يصولون ويجلون داخل السجن كالسُّباع التي اعتادت الحرية ثم أُدخلت أقفاص الحديد فجأة، وتمكن بعض أقاربهم من أن يُدخل لهم عدداً من الخناجر والسكاكين في الطعام، وبالفعل فكانت البادرة الأولى من الشريف علي بن عريد الحارثي الذي عُرف بشجاعته الفائقة الذي تمكن من قتل بعض حراس السجن، وقام الآخرون بإكمال المهمة وفتكوا بمن اعترضهم، وخرجوا من السجن قبل وصول قوة تركية كبيرة تحول دون خروجهم، وتوجهوا من فورهم إلى المضيق، وهناك تحصنوا به، مما صعَّبَ الأمر على أمير مكة أن ينتزعهم من واديهم بالقوة لما يعلمه من صعوبة اختراق الوادي المجهز بالرجال والعبيد المسلحين والخيل المعدة للقتال، فما كان منه إلا أن فرض عليهم حصاراً اقتصادياً شديداً يمنعهم من مغادرة واديهم أو دخول أي إمدادات إليهم من مكة أو الطائف، وأمير مكة يعرف جيداً علاقة الحرث بمكة والطائف، فكثير من احتياجاتهم يجلبونها من مكة، ماعدا بعض المنتجات الزراعية، وقال البعض إن الحصار امتد عدة سنوات، حتى فُقدت الكثير من الحاجيات وعلى رأسها الملابس، وما إن وصل خبر

موت الشريف عون الرفيق إلى المضيق في منتصف عام ١٣٢٣هـ حتى تنادوا فرحاً، وشكلوا وفداً لتهنئة الأمير الجديد علي باشا، وعَمَد الأمير الجديد ومن تولى بعده وهو الشريف حسين باشا إلى تغيير طريقة تعاملهم مع بنوعمهم (الأشراف الحرث بالمضيق)؛ والعمل على استثمار هذه الطاقات المتّقدة حماسة وقوة واندفاعاً لصالح الدولة، فكان ذلك حكمة موفقة، فعُين عدد منهم أمراء لعدد من الأودية والقرى والقبائل المحيطة بالمضيق، مثل وادي الشامية، ووادي اليمانية، ووادي رهاط، وستارة وكافة أودية، وقرى قبائل هُذَيْل الشام وقبائل عتيبة، وقبيلة سُليم، وهم الشريف مسعود بن عبدالمحسن آل باز الذي بلغت إمارته «من وادي اليمانية إلى عين شمس»، وكان الشريف مسعود من أبرز شخصيات الحرث في زمانه بل ومن الشخصيات البارزة على مستوى الأشراف عامة، وقد كان عضوا في مجلس للأشراف يعقد بشكل دوري يناقش القضايا التي تُعنى بالأشراف عامة. وقد عُرف عنه الكرم والشجاعة، فما كان يتوفر له مالٌ إلا فرقه بين بني قومه، كما عُرف بالبطش بخصومه. والشريف فوزان بن هزاع والشريف مساعد بن عبدالمحسن آل باز والشريف علي بن عريد آل باز والشريف عبدالله أبو يابس.

وبقيت هذه الإمارات أو بعضها في أيديهم وأيدي أبنائهم أو أقاربهم حتى العصر الحاضر. إضافة إلى إمارة واديهم المضيق الذي تنقلت إمارته فيهم من فرع إلى آخر حتى استقر بها المقام في يد الشريف علي بن الحسين ثم أبنائه وأحفاده إلى اليوم.

ولم يقتصر دور الحرث بالمضيق على أن عُينوا أمراء ـ ورغم أهمية هذا الأمر ـ لأنهم ساهموا في تقوية دعائم الدولة وسيطرتها على هذه الديار وسكانها من القبائل البدوية، إلا أنه أصبح بعضهم مقرباً من أمير مكة كمستشارين وجلساء دائمين، بل وقادة لبعض فرق الجيش الهاشمي في عهد الشريف حسين باشا.

ولكن لم ينقطع التصادم بين شريف مكة والحرث بين الفينة والفينة، لسبب أو لآخر، وكما سبق وأن ذكرنا أن المستوى التعليمي لبعض وجهاء وأعيان الحرث مرتفع قياساً بأبناء جيلهم في تلك الفترة، ودلَّ على ذلك تأييد أحدهم للدستور العثماني الجديد الذي يحد من صلاحية الولاة بما فيهم شريف مكة، بل بلغ الأمر بالشريف عبدالله الكلفوت «الثاني» الحارث أن تحمس كثيراً للدستور وتَهَجَّم على سلطة الشريف حسين، فما كان من الشريف حسين إلا أن وضعه في السجن، ويحتج الوالي التركي على عمل شريف مكة ويبرق للأستانة (العاصمة العثمانية) وتدور المخابرات بين الباب العالي والأمير والوالي، والكلفوت في السجن، دون أن ينتشر خبر الاتصالات السرية بين الشريف حسين والعاصمة العثمانية، ولما تيقن الشريف حسين أن الأستانة مصرة على إخراج الكلفوت وأن إصرارها يفضح سره في رفض الدستور العثماني الذي يحد من صلاحياته، فيتظاهر بالعفو عنه، ويخرجه من السجن والناس لا يعلمون أن خروجه كان بأمر الدستور[1]. والشريف عبدالله الكلفوت الثاني يصفه حفيده الشريف محسن بن الحسين بن عبدالله بن عبدالله الكلفوت، أنه كان من العلماء والشعراء والفضلاء والأعيان في عهد الشريف حسين، بل إنه أخذ فترة يدرس بالحرم المكي الشريف ويؤكد الشريف محسن أنه كان يرافق جده وهو طفل صغير للحرم المكي، وكان يسكن بمكة بحي شعب عامر، وكان مَرْجِعاً للأشراف الحرث بمكة ومعيناً لهم في قضاء بعض حوائجهم لدى الشريف حسين، ومات في عهد الملك عبدالعزيز عن عمر شارف على التسعين عاماً أو يزيد ودفن بمكة.

وفي شهر صفر من عام ١٣٢٧هـ، قام الشريف عبدالله بن الحسين بحملة تأديبية على قبيلة مطير شرق مهد الذهب، إلا أن هذه الحملة لم تحقق أهدافها، وقتل ثلاثة من الأشراف منهم الشريف محمد بن صالح

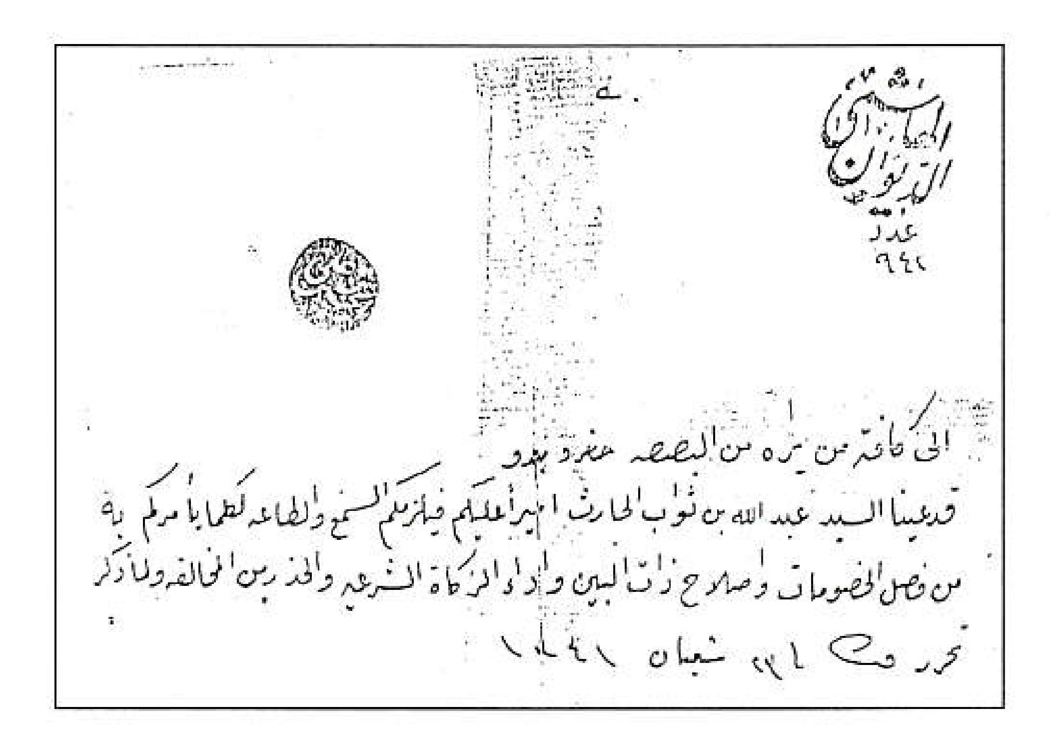
---

(١) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، الطبعة الأولى، ص٣٢٦.

الحارث[1] (من الأشراف الحرث بالخرمة).

وقد كان الشريف عبدالله أبو يابس يتولى إمارة الروقة وسليم (القاطنة شمال شرق مكة) في عهد الشريف حسين باشا عام ١٣٤١هـ.

انظر فيما يلي: صورة الخطاب الهاشمي لأبي يابس:



الديوان الهاشمي

عدد ٦٤٢

الى كافة من يراه من العصمه [illegible] بدو

قد عينا السيد عبد الله بن ثوب الحارث اميراً عليكم فيلزمكم السمع والطاعة لما يامركم به

من فصل الخصومات واصلاح ذات البين واداء الزكاة الشرعيه والحذر من المخالفة ولذا ذكر

تحرر في ٢٢ شعبان ١٣٤١

(١) مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع، أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر» ص١٥٤.

وعند إعداد الشريف الحسين بن علي لجيشه، لم يغب عن باله أبويابس الحارثي، فأرسل له وضمه لقادة جيشه.

وعندما اتَّجه الشريف حسين بجيشه محارباً في بلاد نجد حتى وصل القصيم عام ١٣٢٨هـ وقع شقيق الملك عبدالعزيز(سعد بن عبدالرحمٰن) في أسر قوات الحسين وتحديداً في القويعية، فكان لأبي يابس دور فعال في إطلاق سراحه، فحفظ الملك عبدالعزيز بن سعود هذا الموقف للشريف عبدالله أبي يابس وعرَفه له. ويذكر مؤرخ نجدي يُدعى محمد العلي العُبيد «وهو معاصر للأحداث» «وكان الشريف قد جعل أخاه سعداً» يقصد الملك عبدالعزيز» في خيمة وجعل حبسه بيد أثنين وهما علي بن عريد وعبدالله أبي يابس وكلهم أشراف وأعطاهم أمراً أنكم متى سمعتوا علينا هجوم من ابن سعود ليلاً كان أو نهاراً فاقتلوا أخاه سعداً، ولقد قصوا علي هذه القصة كلا الاثنين ..» مشيراً إلى أن محمد بن هندي من شيوخ عتيبة قام بدور الوساطة لدى الشريف لإطلاق سراح أخي الملك عبدالعزيز[1]. بينما يرى فؤاد حمزة أن الشريف خالد بن لؤي وراء إطلاق سراح أخو الملك عبدالعزيز[2]، وخلاصة القول أن لكل هذه الشخصيات مساهمة ما في إطلاق سراح سعد بن عبدالرحمٰن.

وفي موضع آخر وأثناء حديث العُبيد عن خلاف سعود بن عبدالعزيز مع الملك عبدالعزيز وتوجهه للحجاز، ثم خلافه مع الشريف حسين وانضمامه للترك، فبدأ يرتاب الشريف في تحركات سعود، ويورد العُبيد أن الشريف حسين أعدَّ لقتله ثلاثة من الأشراف الحرث أهل المضيق هم سعود بن هزاع الحارث وعبدالله أبا يابس وعلي بن عريد[3].

وفي سنة ١٣٢٩هـ ظهرت حركة الإدريسي في إقليم عسير؛ فأرسل

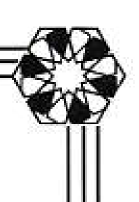
(١) مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع»، ص١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) قلب جزيرة العرب، ص٣٢٧.

(٣) مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٦٨.

الحسين لقادته ومنهم أبو يابس الذي قدم عليه في جمع من رجاله الذين كان لهم دور فعال في إخماد تلك الفتنة.





أ ـ الثورة العربية الكبرى والدور الريادي للأشراف الحرث

هي الثورة التي أطلقها الشريف حسين باشا ضد الأتراك لإخراجهم من الحجاز التي أقحم نفسه فيها، بالتعاون مع بريطانيا التي تشتبك في حرب عالمية والتي عُرفت «بالحرب العالمية الأولى» بين دول المحور ودول الحلفاء، أي بين بريطانيا وفرنسا ومن حالفهم، مقابل ألمانيا وحلفائها ومنهم الدولة العثمانية التي أقحمت هي نفسها بين الشعوب الأوربية بدءاً من العام ١٣٣٣ ـ ١٣٣٧هـ (١٩١٤ ـ ١٩١٨م).

أما الثورة العربية فقد انطلقت من مكة فجر اليوم التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ، أطلق رصاصتها الأولى الشريف حسين بيده من قصره، فبدأت المناوشات على عدة جبهات، ففي مكة بدأ الثوار بحصار الثكنة العسكرية فيها بجرول، كما حاصروا قلعة أجياد ومركزي الحميدية والصفا وقد استسلم المركزان بعد مناوشات بسيطة، أما الثكنة العسكرية فقد أحس من فيها بالرصاص يتناثر حولهم في الصباح الباكر وكان جند الأتراك يقومون بتمريناتهم في ساحة الثكنة فأسرعوا إلى دخول الثكنة وخاطب آمرهم الشريف الحسين تلفونياً يسأله عن الحادث فأجابه: إن العرب لا تريدكم حكاماً عليهم، . . وظلت المناوشات أياماً ثم سلّم الأتراك أنفسهم، وسلّم حصن القلعة بعدهم بنحو أسبوع، وكانت حامية جدة الأسبق بالتسليم لأن ثلاثة من بوارج البريطانيين ساعدت المهاجمين على ضرب تحصينات الأتراك فاضطرتهم للتسليم؛ بعد ثلاثة أيام من بدء الحصار، ولم يمض نصف شهر حتى كانت

الثورة قد استخلصت مكة وجدة من الأتراك، أما قوات الطائف فقد صابرت أكثر من ثلاثة أشهر ثم سلمت لعبدالله بن الحسين في ذي القعدة ١٣٣٤هـ، وظلت المدينة محاصرة، ولم تستسلم حاميتها التركية إلا في ربيع الآخر عام ١٣٣٧هـ. وتواصلت الإمدادات العسكرية البريطانية، ودوّى صوت الثورة في العالم. . . وفي مستهل عام ١٣٣٥هـ تواصل زحف القوات العربية الثائرة شمالاً، وسيطرت على المدن والقرى في طريقها، ويقود الجيوش العربية أبناء الشريف حسين (فيصل وعبدالله وزيد ويشاركهم أحياناً أخوهم الأكبر علي)، وسيطروا على ميناء العقبة في رمضان ١٣٣٥هـ، وواصلت القوات العربية زحفها على الشام، ودخل فيصل الشام في ذي الحجة ١٣٣٦هـ على رأس جيشه العربي، تحف به القبائل الحجازية والشامية، وعدد كبير من الجنود النظامية العربية، وعلى رأسهم ضباط عرب، وقادتهم وفي ساقتهم آليات من جيش الحلفاء[1].

وبرز عدد من شخصيات الأشراف الحرث بالمضيق في هذه الثورة فرساناً وقادة ونجوماً من ألمع نجوم هذه الثورة، وكأن هذه الثورة جاءت لتطلق قدرات الحرث من عِقالها وتعلنها للناس.

وهم الشريف علي بن الحسين، والشريف علي بن عريد، والشريف سلطان بن عبدالمعين آل مهنا، والشريف عبدالله أبو يابس، والشريف الحسين بن محمد بن دخيل الله بن أبي طالب، والشريف فوزان بن هزاع، والشريف مساعد بن عبدالمحسن آل باز، والشريف فايز بن هزاع وآخرون.

وبرز الشريف علي بن الحسين كشاب يافع تجاوز كثيراً من أقرانه، واكتسب نجومية كبيرة في صفوف الثوار وسجّلت كتب تاريخ العرب الحديث وتاريخ الثورة العربية الكبرى بعضا من إنجازات علي الحارثي، ولعل بعض القراء في الوقت الحالي شاهد أو سمع بفيلم «لورنس العرب» وقد ظهرت فيه بجانب شخصية الضابط البريطاني شخصية الشريف علي الحارثي وعودة أبي تايه، وقام بدور الشريف على الحارثي الممثل المصري

(١) السباعي: تاريخ مكة ٦٠٦، ـ ٦١٢.

العالمي عمر الشريف، ورغم ما في الفيلم من دس وتشويه لصورة الأبطال العرب إلا أنه سجّل بعض إنجازات الشريف علي الحارثي. (وقد تحدث عن دور الشريف علي وغيره من أبطال الأشراف؛ الضابط البريطاني لورنس في كتابه الشهير «أعمدة الحكمة السبعة»). برغم ما فيه من أخطاء أو تجاوزات وتفسيرات خاصة بالضابط البريطاني الذي لا يعدو كونه خبير متفجرات[1].

وأكد حقيقة حجم دور لورنس الأمير الشريف زيد بن شريف مكة بقوله: «لم يكن له في الثورة ذلك الشأن الذي يتصوره الكتاب الإنكليز... والحقيقة أن الناس يظلمون لورنس عندما يقولون إنه فعل هذا وفعل ذاك. «خطية»..»[2].

وقد تحدث المؤرخ الأردني سليمان موسى[3] عن الشريف علي بن الحسين فيما يلي:

«في فيلم (لورنس العرب) نرى علي الحارثي يحتل دوراً بارزاً ولكن ذلك الدور كما ظهر على شاشة السينما لا يمثل الحقيقة ولا يعطينا صورة أصيلة لذلك الشاب الذي لعب دوراً بارزاً في الثورة العربية الكبرى، فهو يبدو لنا أول ما يبدو على الشاشة سفاكاً للدماء نراه يقبل على ماء تملكه قبيلته وإذ يشاهد شخصا من قبيلة أخرى يستقي من ماء تلك البئر فإنه يتناول بندقيته ويطلق الرصاص عليه فيرديه قتيلاً، ثم يمضي في سبيله كأن شيئاً لم يكن.

نراه في بداية الفيلم شاباً جسوراً في غاية الجرأة والإقدام، وعنواناً للفروسية العربية، كما نتخيلها في مغاوير البادية، لكننا لا نلبث أن نراه يتضاءل شيئاً فشيئاً أمام شخصية لورنس وبطولته وفروسيته، حتى يغدو في

(١) يحسب ما ذكره الشريف نواف بن علي بن الحسين الحارثي وهو رجل أعمال، ومن أعيان الأشراف ومنطقة مكة المكرمة، ويسكن حالياً مدينة جدة وسترد له ترجمة موسعة في الفصل الثامن.

(٢) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن» ١٩١٧ ـ ١٩١٨، مذكرات الأمير زيد، الطبعة الأولى، أيلول ١٩٧٦م، عمان ـ الأردن، ص٢٠٢.

(٣) سليمان موسى: صور من البطولة، المطبعة الهاشمية، عمان، ص٥٩.

النهاية أشبه ما يكون بتابع يمتلئ فؤاده إعجاباً بهذا الفارس الأشقر القادم من بلاد الغرب.

والواقع أن تشويه الصورة العامة لم يقتصر أثرها على شخصية الحارثي في الفيلم السينمائي بل تعدى التشويه فيها إلى العرب كلهم كقوم لهم تقاليدُهم الشريفة ومُثُلهم الكريمة، فالعرب المعنيون هنا هم البدو، ليسوا بهذا القدر من التعطش لسفك الدماء، ليست الأرواح عندهم رخيصة إلى هذا المدى الذي يبدو لنا في المشهد الدموي العنيف إلى جانب بئر الماء في بداية الفيلم.

أما أصل القصة فيعود إلى ما ذكره لورنس في كتابه (أعمده الحكمة السبعة) من أنه عرف الحارثي لأول مرة وهو في طريقه من رابغ إلى وادي صفرا حيث كان يعسكر جيش الأمير فيصل وكل ما قاله لورنس أن الحارثي عند وصوله إلى بئر الماء تظاهر بأنه من أبناء عم الشريف حسين زعيم الثورة، وبأن رفيقه الذي كان مسافراً معه ليس سوى خادم له، وقد حقق الحارثي مراده، إذ سارع البدو الذي كانوا يسقون جمالهم من البئر لتقديم الماء إلى ناقته وناقة أخيه في الحال، وفي صدد حديثه عن هذه الواقعة يسجل لورنس ما يلي:

قلت لرفيقي (وقد رأيته يضحك مقهقهاً) ماذا حدث يا طفس؟

أرأيت يا سيدي ذينك الراكبين عند البئر؟

الشريف وخادمه؟

نعم. ولكنهما ليسا في الحقيقة إلا الشريف علي بن الحسين وابن عمه الشريف محسن من سادة بني الحارث وبينهم وبين بني مسروح[1] عداوة متأصلة.

---

(١) الشريف محسن أخاً للشريف علي وليس ابن عمه، ولا صحة لما يزعمه لورنس من أن بين الأشراف الحرث وبني مسروح عداوة متأصلة، وقد لا تعد الخلافات ـ إن وجدت ـ على المغانم وما شابهها، كعادة الكثير من القبائل في الجزيرة العربية فيما بينها، والله أعلم.

لقد خشيا أن يطردهما البدو أو يؤخرهما إذا هم عرفوهما على حقيقتهما لذلك تظاهرا بأنهما سيد وخادم من مكة، ألم تلاحظ كيف استبدَّ الحَنَق بمحسن عندما ضربه علي؟ علي عفريت. لقد فر من منزل أبيه، وهو في الحادية عشرة من عمره، ولجأ إلى عمٍّ له يقيم في جوف البادية، وظل معه بضعة أشهر يحيا حياة أبناء الغاب حتى ألقى أبوه القبض عليه، لقد كان مع سيدنا فيصل منذ أول معركة في المدينة، وتولى قيادة عتيبة في السهول القريبة من عار وبير درويش، كان القتال كله حينذاك على ظهور الجمال ولم يكن عليٌ يرضى أن يصطحب معه إلا من استطاع أن يفعل فعله، يركض إلى جانب ناقته، ثم يقفز على ظهرها بيد واحدة وهو يحمل بندقيته باليد الأخرى، أبناء الحارث هم أبناء الحرب.

اتصل بأبناء الشريف حسين أمير مكة المكرمة ولازمهم وهو الذي حصل على محفظة وهيب بك الألباني والي الحجاز وقائد قواته العام. وخلاصة ذلك أن حزب الاتحاد والترقي عين هذا القائد المعروف بعدائه للعرب، نتيجة لتصميم الترك على الانتقاص من استقلال الحجاز النوعي والبطش بالعرب، وقد وصل هذا القائد في شباط ١٩١٤م وهو يحمل تعليمات سرية بالعمل على إلغاء كل ما للحجاز من امتيازات محلية، نشأت عن وضعه الجغرافي والاقتصادي والديني، والعمل على إضعاف مركز الشريف حسين تمهيداً لعزله واستبداله بشريف آخر أسهل انقياداً للاتحاديين، أو اغتياله إذا تعذر عزله، على أن الشريف حسين كان متيقظاً لما يبيته الأتراك الاتحاديون، وقد بلغته وتوافرت لديه معلومات وقرائن عن نواياهم السيئة، وعندما دخلت تركيا الحرب طلبت من الشريف الاشتراك فيها فقام بتجنيد مجموعة من المتطوعين البدو وأسند قيادتهم لنجله البكر علي الذي غادر مكة مع القائد وهيب قاصدين المدينة المنورة في شهر كانون الثاني ١٩١٥م، تمهيداً للسير على رأس القوات النظامية والبدوية إلى صحراء سيناء للاشتراك في الحملة على قناة السويس وأوعز الشريف لنجله أن يحاول استكناه نوايا الاتحاديين أثناء سفره مع وهيب وكان علي الحارثي من خلصائه فحدثه برغبة الشريف الأكبر، ولم يطل الوقت حتى دبر الحارثي

حيلة أدت إلى اختطاف محفظة القائد الخاصة واطّلع الأمير على ما في المحفظة من رسائل ووثائق كانت تدور بين الولي وحكومته من أجل الفتك بالشريف وأولاده والقضاء على امتيازات الحجاز، كما ظهر من تلك الأوراق ما كان يعده الأتراك من تدابير في الخفاء للقضاء على الحركة العربية في كافة أقطار العرب، والتي كانوا ينوون تنفيذها أولاً بأول، وقد أدى العثور على هذه الأوراق إلى اعتذار الأمير عن مواصلة السير إلى سيناء، ثم لم يلبث أن عاد إلى مكة فسلمها لوالده الذي قرر بعد الاطلاع عليها أن ينتدب نجله الثالث فيصل للسفر إلى العاصمة وجلاء الوضع فيها وإيجاد خطة للتفاهم.

وذهب فيصل إلى الإستانة وعاد منها، ثم غادر الحجاز مرة أخرى إلى دمشق في شهر كانون الثاني ١٩١٦م ومعه خمسون فارساً بينهم علي الحارثي، وعدد من الأشراف فنزلوا في ضيافة آل البكري، ثم جاء أنور باشا وزير الحربية إلى دمشق، ورغب أن يزور الحجاز فرافقه في رحلته جمال باشا وفيصل، وذلك في شهر شباط وكان القصد الظاهر من الزيارة الوقوف على أحوال المجاهدين البدو الذين كان يُعِدُّهم الشريف للاشتراك في الحملة الثانية على قناة السويس ويبدو أن الأتراك كانوا يعتزمون إلقاء القبض على الشريف الأكبر نفسه فدعاه أنور للاجتماع به في المدينة ولكن الشريف اعتذر، وأرسل له ولجمال هدايا سلّمها فيصل إليهما.

وعندما أخذ أنور يتفقد قوات المتطوعين بدأ هؤلاء يقابلون فيصل والقائدين التركيين بالأهازيج الحماسية، فالتفت أنور يسأل فيصل بقوله:

ـ وهل تطوع هؤلاء جميعاً للجهاد؟

ـ أجل.

ـ وهل هم مصممون على القتال حتى الموت ضد أعداء المؤمنين؟

ـ أجل. إنهم مصممون على ذلك.

وحين انتهى تفتيش القوة، أخذ قادتها يتحدثون مع القائدَيْن التركيين، واقترب الشريف الحارثي من فيصل، وانتحى به جانباً، وهمس في أذنه: سيدي، هل نبادر إلى قتلهما الآن؟ ورفض فيصل هذا العرض قائلاً: لا. إنهم ضيوفنا، وظل الحارثي طيلة حياته يعتقد أن تلك الفرصة السانحة كانت جديرة أن لا تفوت.

كان الحارثي يرافق فيصل في تنقله بين الحجاز ودمشق، وعندما عاد فيصل مع أنور وجمال إلى دمشق، عاد معه وبقي في دمشق حتى غادرها فيصل في منتصف حزيران قاصداً المدينة المنورة؛ بحجة قيادة المتطوعين لحملة القناة، ولكن القرار بإعلان الثورة كان الدافع على مجيئه، فانضم إلى أخيه علي، وفي يوم ٢ حزيران ١٩١٦م بدأ العمل ضد الأتراك وأرسل فيصل إلى أعوانه في دمشق وكان على رأسهم الشريف علي بن عريد[١] برقية يقول فيها «مساعد الحارث[٢] طيب» وكان قد اتفق مع ابن عريد أن معنى هذه البرقية يدل على أن الثورة قد بدأت، وعند وصول البرقية غادر ابن عريد ورفاقه دمشق ومعهم نسيب البكري فبلغوا المدينة المنورة بعد رحلة شاقة عبر وادي السرحان والصحراء.

اشترك الحارثي في المعارك الأولى التي دارت بين العرب والترك حول المدينة وقد تسلم قيادة سرايا المتطوعين من أهل القصيم الذين كانوا بإمرة الشيخ عبدالله بن دخيل وكانت المعركة الأولى في وادي الإحساء قرب المدينة، كما قاد المحاربين من قبيلة عتيبة قريباً من بئر درويش، وعندما أخذ الأتراك يقصفون مواقع العرب بقنابل المدافع، ذعر البدو من ضخامة دويها وأخذوا يرتدون إلى الوراء وعبثا ذهبت محاولات فيصل والحارثي لتقوية معنوياتهم، فقد كان فيصل والحارثي يتقدمان الصفوف ويقتربان من مراكز العدو؛ لكي يبرهنا للبدو أن تلك القنابل ليست مخيفة إلى الحد الذي يتصورونه، وقد باغت الترك ذات يوم معسكر العرب وكادوا يطوقونه

---

(١) هو الفارس المشهور: الشريف علي بن عريد الحارثي من فرع آل باز.
(٢) الشريف مساعد بن عبدالمحسن آل باز الحارثي.

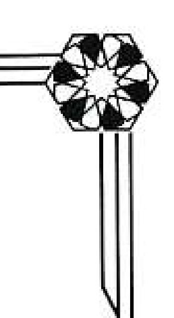
ويفتكون بمن فيه ومن جملتهم فيصل ولكنَّ علياً سارع على رأس أهل القصيم وصدم الترك وردّهم إلى الوراء.

ولم يستطع العرب بأسلحتهم الخفيفة وسيرهم في القتال حَسْبَ الأساليب التقليدية المعروفة بين البدو أن يواجهوا الترك في معارك مكشوفة؛ لذلك ارتد الأمير علي غرباً نحو رابغ، وارتد فيصل نحو ينبع البحر، وحاول الأتراك الزحف باتجاه مكة كي يقضوا على الثورة في مركز انطلاقها، ولكن البدو صمدوا لهم في سلسلة التلال التي تفصل المدينة عن الساحل، والتي لا بدَّ للقوات التركية من اجتيازها، وهنا أبدى الحارثي بطولة نادرة في الانقضاض على الأعداء، وفي معركة آبار سعيد إلى الشرق من ينبع تمكن من إنقاذ المؤن، والذخائر التي كادت تقع في أيدي لواء البغالة التركي؛ لولا حركة التفاف قام بها مع أهل القصيم على مؤخرة ذلك اللواء.

استولى العرب على الوجه في كانون الثاني ١٩١٧م وعلى أثر ذلك أخذ العرب يهاجمون خط سكة الحديد بين المدينة المنورة والشمال، لقطع الامدادات عن حاميتها التركية، ولهذه الغاية مضى علي الحارثي لاحتلال موقع جيد شرقي الوجه، وفي منتصف المسافة بين الوجه وخط السكة، ومن جديد أخذ الحارثي يقود السرايا لمهاجمة محطات السكة الحديد، وقطع الخط وفي أكثر من مرة كان الكولونيل نيوكمب رئيس البعثة العسكرية البريطانية يرافق الحارثي؛ لزرع الألغام ونسف الجسور وكانت أكثر الهجمات بين محطة العلا ومحطة تبوك[1] .



(١) سليمان موسى: صور من البطولة، ص٦٦.



غزوة تل شهاب

ويذكر المؤرخ الأردني سليمان موسى:

سقط ثغر العقبة بأيدي العرب في تموز ١٩١٧م فلم يلبث فيصل أن انتقل بجيشه إليها وأخذ يضغط على مواقع الأتراك في قلب الجبهة السورية وكان علي الحارثي قد انضم إلى فيصل مع مجموعة من المتطوعين من قبائل الجزيرة.

وفي أواخر شهر تشرين الأول قام الجنرال اللنبي بهجوم عام على الجبهة التركية الممتدة بين غزة وبئر السبع، وطلب أن يعاضده العرب في هذا الهجوم؛ بأن يقطعوا خط سكة الحديد حوالي درعا حتى يتعذر على الأتراك إرسال الإمدادات إلى جيشهم، وكان طلب القائد البريطاني يتلخص في قطع الخط عند مروره بوادي اليرموك يوم ٥ تشرين الثاني، أو خلال الأيام الثلاثة التي تلي ذلك اليوم.

كما أن اللنبي كان يرجو أن تنهار الجبهة التركية كلها، فيؤدي قطع الخط في نقطة استراتيجية خطيرة للحيلولة دون انسحاب القوات المهزومة، وكان هذا أيضاً يحمل بارقة أمل للعرب بأن يزحفوا بدورهم شمالاً للاستيلاء على دمشق.

كان الشريف ناصر بن علي[1] وهو الطليعة المعتادة في مثل هذه

---

(١) هو الشريف ناصر بن علي بن حسين بن فهد بن راضي، شقيق الشريف شحاد من أشراف المدينة الحسينيين.

المهام غائباً في إجازة، ووقع اختيار فيصل على الشريف الحارثي الذي كان حينذاك يقيم مع بني صخر في الشمال، ويعمل على إشراكهم في القتال ضد الترك، وقد رافق لورانس الشريف علي، ومعه مفرزة من الهنود مع رشاشاتهم، وحدث أن الأمير عبدالقادر الجزائري وصل إلى العقبة في ذلك الحين؛ قادماً من مكة المكرمة فطلب منه فيصل أن يرافق الحملة.

غادر الشريف الحارثي العقبة في أواخر شهر تشرين الأول ١٩١٧م، ومعه مجموعة من بدو الحجاز وفي موقع رم انضم لورنس والهنود إليهم، وساروا سوية إلى الجفر، فنزلوا في ضيافة الشيخ عودة أبي تايه بعد أن اشتبك علي مع الأتراك أثناء عبوره خط سكة الحديد، وفقد اثنين من رجاله، وعرض علي على عوده أن يشترك في الغزوة، ولكنه والشيخ زعل بن مطلق اعتذرا عن الاشتراك فيها لاعتقادهما أن العملية محفوفة بالأخطار الشديدة، وانطلقت الحملة من الجفر إلى باير حيث كانت مضارب الشيخ مفلح القمعان، أحد زعماء قبيلة بني صخر، وهناك جرى استقبال حماسي للحملة ووافق الشيخ مفلح أن يسير معها على رأس الخمسة عشر فارساً من فرسان عشيرته، ثم انضم إليهم الشيخ عضوب الزبن وأخوه فهد، وهما من أشهر فرسان بني صخر، وكانا من الأوائل في الانضمام للثورة، وفي أثناء سيرهم التقوا بكوكبة من عشيرة السرحان إلى الشرق من الأزرق، ونزلوا في ضيافتهم وبعد أن حدَّثهم علي عن الغزوة التي ينوون القيام بها، وافق السراحين على الانضمام إليهم.

وانتقل علي إلى الأزرق، وهناك اعتذر عبدالقادر الجزائري عن مواصلة السير معه قائلاً إن نفسه لا تطاوعه على الاشتراك في عملية يعتقد أنها غادرة، وأنه سوف يتجه مع اتباعه إلى جبل الدروز، وسورية، ويرفع فيها راية الثورة التي أعطاها له الشريف حسين في مكة، وأُضطر القوم أن يبدلوا خُطَّتهم، ففي البداية كان الاتفاق أن يُسهِّل الجزائري لهم أمر نسف أحد الجسور في وادي خالد (على مجرى نهر اليرموك، لأن المغاربة كانوا

يملكون إقطاعاً من الأراضي الزراعية تطل على الوادي من جهة الشمال)، وقر الرأي أن يقصدوا جسر تل شهاب في أول وادي اليرموك، وسار القوم من الأزرق شمالاً حتى بلغوا موقع الغدير الأبيض إلى الشمال من محطة المفرق، ونزلوا في ذلك الموقع الوعر غير المأهول، وقرروا أن يقوموا بالمحاولة ليلة ٦ تشرين الثاني.

وقام علي بإعداد الترتيبات الأخيرة، فاختار أفضل الرجال وأصلبهم عوداً لمرافقته، على أن يكون بنو صخر قوة الهجوم، وأن يحْمل السراحين أكياس المتفجرات، وكان هنالك أيضاً لورنس وسبعة من الهنود على رأسهم ملازم بريطاني، وتخلّف عدد من رجال الحملة مع الأمتعة، وبعض الجمال.

غادر علي وجماعته الغدير الأبيض بعد غروب الشمس، فساروا إلى الشرق من بلدة الرمثا، حتى بلغوا الوادي، وأشرفوا على الجسر، حيث تتدفق مياه النهر بشدة في المنحدر السحيق، وسار الرجال يتقدمهم علي نحو قاعدة الجسر، وكانت هناك خيمة رجال الحرس الأتراك، وشاء سوء الحظ[1] أن تسقط بندقية أحد أفراد الحملة، فسمع الحارث الصوت، وأخذ يطلق النار، وخشي الرجال الذين كانوا يحملون المتفجرات أن يصيب الرصاص أحد الأكياس التي يحملونها فألقوا بها في أعماق المنحدر، وركنوا إلى الفرار، فلم يجد عليٌ ورفاقه بُدّاً من التراجع بعد أن فقدوا المتفجرات التي كانوا يزمعون نسف الجسر بها.

عادوا ومرارة الفشل تَحُزُ في نفوسهم، وعلى حين غرة صاح علي: دعونا ندمر قطاراً ولقي الاقتراح ترحيباً، ولم يكن قد بقي مع الهنود أي طعام، وكان السير قد أنهك قواهم، فعادوا إلى الأزرق وتساءل لورنس كيف يجازفون بتدمير القطار، والهنود الذين معهم الرشاشات ليسوا معهم؟ وقال علي: لتقم أنت بنسف القطار، وأنا مع البدو نتكفل بالباقي.

---

(١) المشيئة بيد الله سبحانه وتعالى، وليست بيد سوء الحظ.

وفي موقع منيفة إلى الشمال من الزرقاء، أخذ علي ومعه ستون فارساً ينتظرون مرور القطار، بعد أن دفن لورنس المتجفرات تحت قنطرة الجسر، ومر أخيراً القطار، وضغط لورنس على جهاز التفجير وثارت المتفجرات. وأخذ البدو يطلقون النار على العربات الممتلئة بالجنود؛ وانطرح لورنس على الأرض؛ ليتفادى النار التي أخذت تنطلق من الجانبين، فيقول: «شاهدني علي واقع، فظن أنني أصبت فركض باتجاهي ومعه تركي وحوالي عشرين من رجاله ورجال بني صخر لنجدتي وخلال ثوان معدودة أصاب الترك سبعة منهم أصابات قاتلة، ومع ذلك بلغ الآخرون موضعي وعدنا سوياً على رأس التلة».

هكذا وصف لورنس إقدام علي، ومسارعته لإنقاذه، وقتل سبعة من خيرة الفرسان فداء له.

كان محمد جمال باشا قاد الفيلق الثامن في ذلك القطار وكان في العربات أكثر من أربعمائة جندي وضابط فأدرك علي أن لا قبل له بمقاتلة هؤلاء.

وسُرعان ما تيقَّن من ذلك عندما أخذ الأتراك يزحفون باتجاه التَّلة التي كان يتمركز عليها العرب وسقط من الترك حوالي عشرين قتيلاً، ولكنهم ظلوا يزحفون، فأشارا عليٌ إلى رفاقه بالارتداد.

ولقد حدثني الشيخ تركي المفلح الذي كان أحد الفرسان الذين شهدوا هذه الموقعة أن علي بن الحسين كان إلى جانب لورنس عندما ضغط على جهاز التفجير، أما الشيخ عضوب الزبن فيؤكد أن تسعة رجال لاقوا حتفهم بالإضافة إلى الجرحى.

وقد حدثاني عن بطولة الحارثي وإقدامه وأنه كان زعيم الحملة وقائدها.

ثم عاد علي إلى الأزرق فبلغها يوم ١٢ تشرين الثاني، وجعلها مزاراً له، والواقع أن علياً كان قد جاء قبل هذه المرة إلى الأزرق، ومعه عدد من

البنائين؛ لترميم قلعة الأزرق التي أخذت أهميتها تزداد يوماً بعد يوم منذ الاستيلاء على العقبة، أما لورنس فلم يلبث سوى بضعة أيام مع علي ثم عاد أدراجه إلى العقبة وأقام علي في الأزرق يستقبل وفود القادمين من دمشق، وجبل الدروز وحوران وأصبحت واحة الأزرق مركزاً أمامياً من مراكز الثورة، ومحطة للقوافل التجارية بين سورية والعقبة كما غدت قاعدة اتصال بين فيصل من جهة وبين أنصار الثورة العربية والناقمين على الأتراك في سورية ولبنان من جهة أخرى.

أقام علي في الأزرق سبعة أشهر قدَّم خلالها للثورة خدمات جليلة، وكان عاملاً قوياً في بث الدعاية للثورة بين قبائل البدو، والقرويين، فانضم كثيرون إلى صفوف الثورة، كما أقسم عدد كبير من الشيوخ والزعماء بين يديه يمين الولاء للثورة، وقادتها، وقد كانت الأزرق ملجأ أميناً لجميع الفارين من مظالم الأتراك، فكانت القوافل تقصدها، وأنصار الثورة يقصدونها فرادى وجماعات فيعمل علي الحارثي على تأمين سفرهم إلى قيادة الجيش الشمالي وبهذا الصدد يقول لورنس: «أصبح علي طليعة فيصل في الشمال، وأكبر داعية لقضية الثورة لقد تحول ابن الصحراء بكل قواه لخدمة قضايا ذات طابع قومي». ولم يلبث الأتراك حتى أرسلوا قوة لمباغتة الأزرق، ولكن نبأ زحف القوة بلغ علي، فغادر القلعة إلى الأودية المجاورة ثم أخذت إحدى طائرات الترك تشن غارات تكاد تكون يومية، وتقذف القلعة بالقنابل.

لم يشترك الحارثي في الهجوم الأخير الذي أدى إلى دخول دمشق، ثم حلب، إذ كان غائباً في الحجاز ولكنه لم يلبث أن التحق بفيصل في دمشق، وظل قريباً منه حتى بدت بوادر العدوان الفرنسي، فعهد إليه فيصل الدفاع عن جبهة حمص ـ حماة، وعندما دخل الفرنسيون دمشق التحق بفيصل في درعا، ثم عاد إلى الحجاز بعد سفر فيصل إلى أوربا[1].

---

(١) سليمان موسى: صور من البطولة، ص٧١.

دوره في شرقي الأردن:

أصيب العرب بخيبة أمل شديدة بعد انهيار الدولة السورية المستقلة، وكانت حوران وشرقي الأردن في حالة غليان وأرسل كثيرون من زعماء البلاد رسائل إلى الملك حسين يقولون فيها: إنهم على استعداد لمقاومة الفرنسيين ويطلبون إليه إيفاد أحد أنجاله لقيادتهم، وهكذا جاء الأمير عبدالله بن الحسين إلى معان ومعه عدد من الأشراف، بينهم شاكر بن زيد وعلي الحارثي وأخوه محسن وحسين الشقراني، ومرزوق التخيمي وقوة من المحاربين لا يقل عدد أفرادها عن الأربعمئة وتوافد كثيرون من أحرار العرب إلى معان والتفوا حول الأمير الذي أقام هناك متربصاً وأخذ الأهلون في شرقي الأردن يلحون على الأمير بالتقدم إلى عمان؛ لأن المنطقة كانت بأجمعها فريسة للفوضى والانقسام، وأحب الأمير أن يستوثق من الموقف فأوفد الشريف الحارثي في شهر كانون الأول إلى عمان بواسطة القطار، وفي محطة زيزياء كان مثقال الفايز في استقبال علي على رأس قوة تقارب الألف فارس من بني صخر، وعشائر البلقاء، وتحرك الشريف إلى عمان يواكبه هذا الحشد الكبير فنزل في دار سعيد خير رئيس البلدية وكان من أشد أنصار الأمير حماسة، ووطنية ثم أرسل أهالي السلط برقيات يدعون الشريف لزيارتهم، فتوجه إلى السلط في موكب ضخم سار فيه مئات الفرسان بل سارت فيه قوة الدرك المرابطة في عَمّان، بالرغم عن قائدها البريطاني؛ ونتيجة لهذه المعاضدة الشعبية أخذ الشريف علي زمام الأمور بين يديه، وبدأ يفصل في القضايا التي تعرض عليه من جملة تلك القضايا قضية الكابتن بيك الضابط البريطاني الذي كان قد بدأ ينشيء قوة الشرطة والدرك في عمان، فقد أراد يوماً أن يسوق الشيخ مثقال الفايز إلى المحكمة بالقوة، وذهب إلى أم العمد قرية مثقال على رأس كوكبة من الفرسان، فاعتقله مثقال في خان التبن حتى توسط الحارثي في أمره، فأطلق سراحه.

كان متصرف السلط ومتصرف الكرك يعارضان تقدم الأمير عبدالله إلى عمان (أما معان فقد كانت تابعة للحجاز يومذاك) والمعروف أن تلك المعارضة كانت مستوحاة من موقف الحكومة البريطانية التي ألحت كثيراً بأن

لا يتقدم الأمير إلى الشمال من معان، ولكنَّ التأييد الشعبي الذي لقيه الحارثي، وإلحاح زعماء البلاد بأن الضرورة القومية تقتضي تقدم الأمير لإنقاذ البلاد من حالة الفوضى التي تتردى فيها؛ حدت بالحارثي ومعه عدد من الأحرار السوريين الذين تقاطروا على عمان، أن يدعوا الأمير للقدوم، وهكذا غادر سموه معان بالقطار، فبلغ عَمَّان في أوائل شهر آذار ١٩٢١م، وأنشأ الإمارة الأردنية.

بقي الحارثي في شرقي الأردن إلى جانب الأمير عبدالله حتى أواخر سنة ١٩٢٢م، إذ عاد إلى الحجاز مع أخيه محسن، وقضى الحارثي سبعة أشهر في السجن بمكة بتهمة الاتصال بابن سعود، وفي سنة ١٩٢٣م قام الأمير عبدالله بزيارة مكة المكرمة فتوسط في إطلاق سراح الحارثي، ثم اصطحبه، وأخاه محسن عند عودته إلى شرقي الأردن.

ويحدثنا عبدالله فيلبي في أحد كُتبه (وكان يشغل وظيفة المعتمد البريطاني في شرقي الأردن خلال الفترة ١٩٢١ ـ ١٩٢٤م) أنه قام عام ١٩٢١م برحلة إلى البتراء، ومعه زوجته، والرحالة المشهورة روزيتا فوربس، وبرترام توماس الذي اشتهر فيما بعد باجتياز الربع الخالي، كانت البتراء حينئذاك تابعة للحجاز، ولم تكن يد الأمن والنظام قد امتدت إليها بعد، وفيما يلي ترجمة لما كتبه فيلبي:

«كانت تلك الرحلة تحت حماية رجل باسل ذي جراءة هو الشريف علي بن الحسين الحارثي، ومعه عدد قليل من البدو، وبالرغم من هذا فإن أهالي منطقة البتراء سدُّوا طريقنا بقصد ابتزاز المال عن طريق التهديد، ورفض علي رفضاً باتاً ان يستجيب لما كانوا يرونه حقاً قديماً لهم، أن يفرضوا الضريبة على كل من يزور البتراء، ولما كان دخولنا إلى البتراء دون موافقتهم يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات خطيرة؛ فقد جلسنا قريباً من السيق (المدخل) كي نتناول طعام الغداء وننعم بقسط من الراحة، وبينما مضى عليٌّ يجادلهم ويتناقش معهم لقد تركت الموضوع بين يديه وجلست أراقب مراحل النقاش، وهي تتأرجح بين اللِّين والشِّدة ويبدوا أن صبر علي نفد أخيراً

فزمجر في وجوههم قائلاً: لتذهبوا جميعاً إلى الجحيم، وفي نفس اللحظة؛ بادر إلى تعبئة خزان بندقيته، ودفع الرصاصة الأولى إلى بيت النار، ثم أضاف يقول: لقد جئنا لكي نزور البتراء، ولسوف نزورها حتماً، إذا أردتم قتالاً فهيا بنا، والواقع أنه لم يكن يميل إلى أداء قرش واحد كي نمر بسلام، ولم يكن بمقدوره أن يدفع شيئاً، ويحتفظ في الوقت ذاته بشعور الكرامة أو مظاهرها، ولكن شجاعته انتصرت ذلك اليوم، إذ أن زعيم العصابة لم يلبث أن غير لهجته، وقال: حلت البركة، تفضلوا وادخلوا بسلام . . أهلاً وسهلاً بضيوف الأمير . . وعندما انتهينا من الزيارة لم يجد أولئك القوم عِلَّة في سخائنا، وفي نفس الوقت وضعنا سابقة كانت الحاجة ماسة إليها لتنظيم حرية الزيارة إلى البتراء».

لكل إنسان ساعة يظهر فيها معدنه الأصيل، ولقد كانت الثورة العربية محكاً ظهرت فيه سجايا الأمة العربية وسجايا رجالها الأحرار، لا يمكن أن يظهر العظماء إلا في الأزمات العسيرة والأحداث العصيبة ولقد كانت الثورة العربية فرصة لبروز العديد من الأبطال، والعظماء الذين ما كنا لنعرف عن بطولتهم، وعظمتهم شيئاً لولا نشوبها، وهكذا لا نجد الكثير مما يدخل في هذا الموضوع عن حياة الحارثي بعد تأسيس الإمارة في شرقي الأردن لقد كان في استقبال الملك حسين عند زيارته للأردن في أوائل عام ١٩٢٤م، ثم عاد مع الحسين إلى الحجاز، وعندما شن السعوديون هجومهم اشترك في القتال ضدهم، ولكنه لم يلبث أن انحاز إليهم واشترك في حصار جدة حتى استسلمت.

وصفه خير الدين الزركلي في كتابه (عامان في عمان) بأنه «فتى فيه رقة وأدب وشجاعة» وحدثني أخوه الشريف محسن فقال إنه كان شاعراً ينظم الشعر البدوي الرقيق فتسير به الركبان.

أما الكولونيل لورنس فقد أشاد في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) ببطولة الحارثي وشجاعته فقال إنه تفوق على الكولونيل نيوكمب في الهجمات التي شنَّها العرب حول محطة العُلا، ووصفه بأنه شجاع واسع

الحيلة نشيط، لم تكن هنالك مغامرة يتردد في اقتحامها، مهما كان الهول فيها واضحاً ولم تكن هنالك أخطار أعمق من أن يواجهها بضحكته العالية، ووصفه أيضاً بأنه كان قوي الشكيمة مغتراً بنفسه، متهوراً في قوله مثلما هو متهور في عمله، لا بأس في ثقافته إذا قورنت بالمحيط الذي يعيش فيه. وعند حديث لورنس عن حملة شهاب يقول بأن شخصية علي المهيبة المحبوبة كانت عاملاً فعالاً في اجتذاب الناس، واقتناعهم بوجهة نظر الثورة العربية حتى لا يراه أحد إلا وأحب أن يجتمع به مرة أخرى، وقال: إنه كان يلبس ملابس في غاية النظافة والأناقة، فتارة تكون ألبسته كلها بيضاء، وتارة أخرى تكون سوداء، ثم إنه كان يدرس حركاته وإشاراته وهناك أيضاً جرأته وكبرياؤه، وثقته بنفسه إلى الحد الذي قد تُقطع فيه أعضاؤه دون أن يتخلى عنها وقال إنه كان قوي البنية جميل الجسم لطيف المعشر مهيب الطلعة، وإنه ودّعه يوم افترق عنه في الأزرق وداعا عاطفياً أشبه ما يكون بوداع داود لصديقه يوناثان، ومن المعلوم أن لورنس اجتمع بعلي بعد الثورة عام ١٩٢١م في عَمّان، وكان من جملة الذين أخذ لهم الرسام كننيجتون رسوماً ظهرت فيما بعد في كتاب أعمدة الحكمة السبعة.

ووصفه لورنس في موضع آخر بأنه الشاب الحارثي الوسيم، ذو الحيوية المتدفقة، وأنه لم تكن هناك مهمة خطرة منذ بدء الثورة لم يخض الحارثي غمارها، ولم تكن هناك كارثة لم يواجهها بضحكة مرتفعة كان ذا بنية جسمانية ممتازة، سريع الحركة، رفيع العود، وله من القوة البدنية طاقة كبيرة حتى كان يسبق الناقة، وهي تركض على قدميه الحافيتين، بل كان يقفز على سنامها وهي تعدو، أما جرأته فقد كانت تبلغ أقصى الحدود.

ليس الحارثي سوى نموذج لأولئك الشبان الذين هرعوا من جميع الأقطار العربية للاشتراك في الثورة العربية، واستخلاص الحقوق العربية بقوة السلاح[1].

---

(١) سليمان موسى: صور من البطولة، ص٧٨.

الشريف علي بن الحسين الحارثي في وثيقة بريطانية:

(برقية) من السير هربرت صموئيل (القدس)، إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٤٣١ التاريخ: ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٠

«..كان **علي بن حسين**، وهو ليس ابن ملك الحجاز، يشرف على الحركة الشريفية في عمّان. وأوقف توزيع الإعلان المذكور في برقيتي رقم ٤١٨ هناك. وأصدر في عمّان وعجلون دعوة عامة للقتال ضد الفرنسيين. وحاول يوم الإثنين أن يقنع عمّان بإعلان استقلالها. وفي تقرير من كيركبرايد أن جيش الدفاع الوطني متلهف وقادر على طرد علنبي وكنت على وشك التلميح بموافقتي على هذا الإجراء لو أمرني بذلك متصرف السلط، عندما وردت أنباء من عمّان بأن علياً قد تلقى من الحجاز ـ عن طريق عبدالله ـ أوامر بالحد من نشاطه. ونحن الآن على اتصال هاتفي بكل من السلط وعمان.

برقيتكم رقم ٢٩٩، إنني بسبيل اتخاذ الإجراء بشأنها.

(معنونة إلى وزارة الخارجية مكررة إلى القاهرة وبغداد وجدة)[(١)].

وفي كافة معارك الثورة من شمال المدينة حتى دخول دمشق كان الشريف علي بن عريد الحارثي نجماً من نجوم الثورة وفارساً لا يُشق له غبار، وقائداً ميدانياً لعدد من الفرق والكتائب ذات المهام الخاصة والخطرة.

وتُروى قصة عن اللياقة البدنية العالية، والشجاعة والفروسية الفذة لعلي بن عريد فحواها: «بينما كانت أحداث الثورة تضطرم في الشام، وفي إحدى الليالي، وفي خيمة مجاورة لخيمة علي بن عريد كان يتداول نزلاء الخيمة من الأشراف وعتيبة شجاعة وفروسية علي بن عريد ولياقته البدنية العالية، فما كان من أحد أفراد قبيلة عتيبة إلا أن اعترض على الحديث مدعياً أن ما قيل فيه الكثير من المبالغة عن فروسية علي بن عريد، معلناً أنه سيدخل على علي بن عريد خيمته بشكل مباغت ويختبر شجاعته وفروسيته،

---

(١) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٥، ص.٥٦٦ (ويشير المؤلف في الحاشية إلى تأكيد نسبته للأشراف الحرث).

فحذروه من هذا التصرف الخطر وأنه قد يُقتل إذا باغت علي بن عريد خاصة أنه لاينام إلا وسلاحه بيده وحصانه مربوط في طرف وسادته، إلا أن العتيبي تقدم بخطوات باتجاه الخيمة دون أن يقترب منها، ونادى ياعلي بن عريد، فما هاله إلا صيحات مفزعة وقفزات مريعة من هذا الفارس، وخلال ثوان يريد أن يمتطي صهوة جواده، فكان يقفز من خلف الجواد ثم يعاود الكرة في لمح البصر ليقفز على ظهر جواده ليجد نفسه في الجهة الأخرى، بلياقة بدنية عاليه، ومهارة فروسية كبيرة، ويبحث كالصقر عن مناديه يريد أن ينقض عليه، فما كان من العتيبي إلا أن عاد بسرعة الريح إلى خيمته مفزوعاً من تصرفات هذا الفارس، وقد تيقنت له إمكانيات علي بن عريد التي تحدث عنها نزلاء الخيمة»[1]. مع العلم أن علي بن عريد كان عام ١٣٣٥هـ قد تجاوز الأربعين من عمره.

وقد كان على رأس الهجّانة الذين رافقوا الشريف فيصل بن الحسين قائد الثورة وابن شريف مكة، في دمشق عام ١٩١٥م - ١٣٣٤هـ، وعندما أرسل فيصل بن الحسين برقيته المشهورة إلى نسيب البكري، أرسلوا الفرس الشقراء، غادر هو ورفاقه غوطة دمشق، ومعهم نسيب في رحلة عبر الصحراء، حتى وصلوا المدينة المنورة بعد ثلاثة شهور، خدم فترة في جيش الأمير عبدالله بن الحسين واشترك في الكثير من المعارك، وجرح في الطفيلة، وكان يرافقه ابنه محمد[2].

في وثيقة بريطانية:

رسالة أو (كتاب) من الشريف حسين باشا إلى اللفتننت كرنل ويلسن المعتمد البريطاني بجدة، بتاريخ ١٣/ ذو القعدة/ ١٣٣٤هـ، الموافق ١١/ أيلول/١٩١٦م. «يطلب فيها الشريف مزيد الدعم العسكري من بريطانيا

(١) رواية عن الشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي، معاصر، أشرف على الثمانين من عمره، وعُرف باهتمامه بالثقافة والأدب، وأخبار وتاريخ بني قومه (الأشراف الحرث)، وينظم الشعر النبطي، ويسكن حالياً مكة المكرمة.

(٢) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن» ص٢٠٧.

المتصدي للقوات التركية، ويختم رسالته مبيناً ولاء قبائل الشمال له»، «..وأما بقية أهل الشمال وهم عنزة والشعلان والفقير والايدا كلهم في طرفنا. والآن مقيم عند الشعلان طارفة[1] لنا هو **السيد علي بن عريد،** ولا بد أن أشفع ببيان انتظاري من سعادة المعتمد سرعة تبليغي بإنفاذ الطلبات المذكورة، وبالختام أهديكم جزيل الاحتشام».

شريف مكة وأميرها[2]

وفي رسالة من الأمير فيصل بن الحسين إلى أخيه زيد بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٣٣٦هـ ٥ شباط، ١٩١٨م، يُهنئه فيها بالانتصارات، ويبعث له علي بن عريد برجاله دعما لقوات أخيه. ومن خلال الرسائل المتبادلة بين الأمير فيصل بن الحسين وأخيه زيد؛ وكذلك والدهم أمير مكة الشريف حسين تكاد لا تخلوا رسالة من ذكر علي بن عريد، وعبدالمعين بن مهنا وعلي بن الحسين[3].

ومن بعض تفاصيل أدواره العسكرية في الأردن، وفي إحدى المعارك مع الأتراك وقع اشتباك بين دورية يقودها علي بن عريد، وقوة تركية في جهات الحسا، فحقّق علي بن عريد ورجاله نصراً على القوة التركية؛ التي كانت تضم أيضاً تشكيلات من الألمان والبُلغار، وقتلوا ثلاثين مقاتلاً، وغنموا منهم علماً، وسبع بنادق وخمسة خيول[4].

---

(١) والمقصود بطارفة، أي: المندوب الشخصي، أو السفير الرسمي لشريف مكة لدى هذه القبائل. والشعلان هو: النوري بن هزاع بن نايف بن عبدالله بن منيف الشعلان: شيخ الرولة من عنزة، وتمتد حياته ما بين (١٢٦٧ ـ ١٣٦١هـ)، وقف الأمير نوري مع الثورة العربية الكبرى بجهد أكبر، ودخل مع الأمير فيصل بن الحسين دمشق على رأس خيالة كثيرة من الرولة واستحق على ذلك الموقف المنح والرواتب المالية الوفيرة من الملك، كما تعهد الأمير نوري وعمل على تأمين طرق البادية أمام القوافل التجارية والحجيج، وفي دمشق توفي النوري رحمه الله في يوليو من سنة ١٩٤٢م.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية «نجد والحجاز»، ج٢، ص٤١٨، الطبعة الثانية، دار الساقي، بيروت.

(٣) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٦٠ ـ ١٣١.

(٤) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٤٠.

وتواصلاً للمعارك أعدَّ الأتراك عدتهم لمعركة كبيرة، وتحشّدوا شرق الطفيلية، بما يقارب ١٧٠٠ مقاتل بين خيّالة ومُشاة، إضافة إلى أربع طائرات في محطتي القطرانة والحسا، كانت تَشُنُّ الغارات يومياً على مواقع العرب وترميها بالقنابل، مما ترك تأثيراً سيئاً على معنويات الجنود البدو والأنصار من أهل القرى، ولكي يحبط هجوم الأتراك عمد الشريف زيد بن الحسين إلى حشد قواته بقصد مهاجمة خط السكة الحديد، فأرسل الشريف علي بن عريد ومعه مفرزة من المغاربة (من أفراد المفرزة الفرنسية) ومعهم مدفعان ورشاشات، بالإضافة إلى قوة من النّظاميين بقيادة الملازم سردست، وقوة من البدو إلى موقع التوانة (منتصف المسافة بين جرف الدراويش والطفيلة). ولكن حدث أن الأتراك كانوا قد أتموا استعدادهم حينذاك، فزحف من جرف الدراويش باتجاه الغرب، وكانت قواتهم تتألف من أربعة طوابير من مشاة الأتراك، والألمان تدعمها قوة خيالة وبغالة ومدفعان ورشاشات وطائرة، وفي صباح ٧ آذار من عام ١٩١٨م وقع الصدام في معركة استمرت طوال اليوم، وقد قاوم العرب حتى نفدت ذخيرة المدفعين، فتراجعوا مسافة قصيرة، وأنشأوا خط دفاع ثان، وكانت خسائرهم اثني عشر قتيلاً، وأصيب ابن عريد بجرح في ذراعه. إلا أن القوات العربية عاودت هجماتها على الطفيلة، حتى انسحبت القوات التركية منها إلى الكرك، وأصبح الشريف علي بن عريد هو الحاكم الفعلي للطفيلة، بعد أن بعثه الشريف زيد لحفظ الأمن في هذه البلدة[1].

ويثني على شجاعة علي بن عريد السير اليك كركبرايد، وكان ضابطاً وفيما بعد سفيراً معتمداً لبريطانيا في الأردن، وله معرفة وثيقة بالعرب يقول: «حللنا ضيوفاً في بصيرة على الشريف علي بن عريد الذي كان يعاني من جرح في ذراعه أصيب به عند إخلاء الطفيلة، كان علي رجلاً أسمر اللون [illegible] ولكن قوة شخصيته، وبسالته في ميدان القتال، كانت تعوضه عن سواد لونه...»[2].

---

(١) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٩٣، ٨٥، ٤٢.

(٢) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص١٤٣.

وكذلك أثنى عليه الأمير الشريف زيد ابن أمير مكة الشريف حسين قائلاً: «علي بن عريد كان من الرجال الأشاوس الشجعان، وقد قُتل في معركة تربة. اما ابنه محمد فقد كان فتى صغير السن في أيام الثورة»[1].

وفي وثيقة بريطانية: في برقية من الملك حسين إلى الأمير فيصل بتاريخ ٣/رمضان/١٣٣٧هـ، يرد اسم الشريف علي بن عريد الحارثي كأحد أبرز قتلى موقعة (تربة)[2].

وقد أبلى الشريف عبدالله أبو يابس في هذه الثورة بلاءً حسناً، فقد كلفه الأمير عبدالله بن الحسين بقيادة جيش للسيطرة على المدينة، ومن مهامه أن يشعل النيران بالجبال التي حولها، وأن يقبض على الأتراك الفارين منها، وقد فعل ذلك بنجاح، وظلت تحت حكمه لمدة ثلاثة شهور.

وفي وثيقة بريطانية: وفي (كتاب) من الأمير عبدالله إلى اللفتنانت كرنل باسيت ـ نائب المعتمد البريطاني في جدة. بتاريخ ٢٧/ جمادى الآخرة ١٣٣٦، ٧ نيسان/ أبريل ١٩١٨.

«سعادة الكولونيل باسيت المحترم

بكل سرور تلقيت محررات سعادتكم المؤرخة ٣نيسان/ أبريل ١٩١٨ والمحررين رقيمي ٤/ ٩١٨/٤ فأشكركم على تهنئتكم لي بنجاح قواتي في الحركات هنا ولا شك أنكم ستسرون غاية السرور عندما يبلغكم عمل السرية القائمة بقيادة **الشريف عبدالله بن ثواب** وتمكن حضرة صديقي الميرالاي ديفنبورت بك من تخريب مسافة خمسة أميال من الخط الحديدي بين مطران وزمرد بكل راحة وطمأنينة. وأيضاً ستسرون بعمل المفرزة الثانية التي بقيادة الأمير ضاري بن رشيد **والشريف فايز الحارث** في الليلة نفسها من تخريب أربعماية دامر بين الوقر وهدية في محل تكاثف العدو..» الأمير القائد: عبدالله[3].

---

(١) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٢٠٢.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٤، ص٢٣٦.

(٣) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٣٨٥.

ومن جهة أخرى يذكر لورنس أن القوات التركية قد انسلت في وادي الصفراء من جانبي في الجبال وأوقفت تراجع القوات العربية المتواجدة في الوادي، وقد تملك رجال قبيلة حرب الذعر وفروا جماعات وفرادى، وتقدمت القوات التركية واجتازت ممر ضيفران إلى بئر سعيد، حيث كان القائد غالب بيك على وشك إلقاء القبض على الأمير زيد؛ إلا أنه نجا بمساعدة الشريف عبدالله بن ثواب، وهو قائد قديم من قبيلة آل حارث، بل ويصفه بالمقاتل الباسل[1].

وفي وثيقة بريطانية أخرى: وفي (محضر) مقابلة الملك حسين ١٨ ـ ٧ ب.ظ. في ١٩١٨/٧/١٩.

«أعدت فتح موضوع مجيء الأمير عبدالله إلى مكة لمساعدة الملك وشرحت الأسباب التي تدعوني إلى تقديم هذا الاقتراح:

. . . أصغى الملك مرة أخرى إلى كل ما قلته دون مقاطعة كلامي، وقد شكرني على تقديم الاقتراح الذي كان ـ كما قال ـ ولا يزال يشعر بأهميته لأمد طويل، لكنه يرى بكل شدة مضار الإتيان بعبدالله بعيداً عن ساحة الحرب تفوق كثيراً أية فوائد تحصل من وجوده في مكة. وذهب إلى حد القول. . كل الرجال المناسبين الذين درّبهم وامتحنهم كانوا في الميدان مع الجيوش، مثلاً الشريف شاكر **والشريف عبدالله بن ثواب**. . . إلخ. ولم يكن بالإمكان استدعاؤهم. . » التوقيع: سي.ثي.ويلسن كرنل، جدة ١٩/ ٧/ ١٩١٨[2].

وأكد لي حفيدُ الشريف عبدالله أبويابس[3]: «أنه وبعد انتهاء الثورة

---

(١) ت. أ. لورنس: أعمدة الحكمة السبعة، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٧٠.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٤٥١.

(٣) المهتم بتاريخ جده والشاعر «ينظم الشعر النبطي ويشارك في ملتقيات شعرية داخل وخارج المملكة العربية السعودية» الشريف ياسر بن عساف بن غازي بن عبدالله أبو يابس الحارثي.

وخروج الترك سمع لورنس بأن أبو يابس غنم كمية من الذهب، فأيقن لورنس بأن هذا من غنائم الثورة فذهب إليه وطلب منه شيئاً من الذهب مقابل أن يكتب عنه تاريخاً يشيد فيه بفروسيته، فما كان من أبو يابس إلا أن بين له أن ماغنمه ليس له وحده، فأصرَّ عليه لورنس، فطرده أبويابس من قصره، مما دفع بلورنس أن ينعته في كتابه «باللص المشهور»[1].

وفي وثيقة بريطانية عن الشريف فايز بن هزاع الحارثي:

وفي (كتاب) من الأمير عبدالله إلى اللفتنانت كرنل باسيت- نائب المعتمد البريطاني في جدة.. بتاريخ ٢٧/ جمادى الآخرة ١٣٣٦، ٧ نيسان/ أبريل ١٩١٨.

«سعادة الكولونيل باسيت المحترم

بكل سرور تلقيت محررات سعادتكم المؤرخة ٣ نيسان/ أبريل ١٩١٨ والمحررين رقيمي ٤/٤/٩١٨ فأشكركم على تهنئتكم لي بنجاح قواتي في الحركات هنا ولا شك أنكم ستسرون غاية السرور عندما يبلغكم عمل السرية القائمة بقيادة **الشريف عبدالله بن ثواب** وتمكن حضرة صديقي الميرالاي ديفنبورت بك من تخريب مسافة خمسة أميال من الخط الحديدي بين مطران وزمرد بكل راحة وطمأنينة. وأيضاً ستسرون بعمل المفرزة الثانية التي بقيادة الأمير ضاري بن رشيد **والشريف فايز الحارث** في الليلة نفسها من تخريب أربعماية دامر بين الوقر وهدية في محل تكاثف العدو...» الأمير القائد: عبدالله[2].

وممن شارك في الثورة الشريف عبدالمعين بن غالب آل طالب.

وفي رسالة من جعفر باشا إلى الأمير زيد في ٦ جمادى الأولى ١٣٣٦

---

(١) لورنس: أعمدة الحكمة السبعة، ص٧٣.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٣٨٥.

- ١٧ شباط ١٩١٨م مبيناً فيها استعداد الأتراك للتجمع في القطرانة والكرك، وأنه اتفق مع الأمير فيصل على مهاجمة جنوب معان بعدد من القادة من الأشراف، وغيرهم، ومنهم القائد الشريف عبدالمعين، وقوة الهيشة على عنيزة[١]. وفي برقياته يشير الأمير زيد إلى مرافقة الأشراف له في تحركاته العسكرية منها برقية بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩١٨م، حيث يقول: «تحركت من معان، ثم وصلتُ الدعجانية يرافقني الأشراف مستور وهزاع وعبدالمعين، وقائد اللواء الثاني السيد زكي وقائد موقع معان السيد مجيد». والشريف عبدالمعين كان من الأشراف الذين تحملوا مسؤولية القيادة لقوات المتطوعين، والقرويين، والبدو في الجيش الشمالي، وكان الأشراف يأتون بعد الأميرين فيصل وزيد في قيادة الحملات، وخاصة بالنسبة لغير النظاميين[٢].

وممن شارك في الثورة أيضاً الشريف سلطان بن عبدالمعين آل مهنا الحارثي، وكان يُدْعَى فيها (ابن مهنا)[٣]، وقد ذُكر أن الشريف سلطان بن عبدالمعين عُيّنَ أميراً على قبيلة وابصة وهي أحد فروع قبيلة بلي، وتقطن بالقرب من مدينة الوجه على ساحل البحر الأحمر، وهي من مدن شمال الحجاز، وعاد الشريف سلطان بن عبدالمعين إلى قريته المضيق إثر خبر وصله عن مرض والدته، كما أن أخاه ثياب بن عبدالمعين الشاعر والحكيم، شارك أيضاً في الثورة إلى جوار أخيه[٤].

---

(١) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٧٠.

(٢) سليمان موسى: الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ص٢٠٧، ١٣١ وأضاف لي الشريف فتن بن حسين آل طالب الحارثي، معلومة جيدة حيث ذكر أن الشريف عبدالمعين بن غالب كان برفقته في الشام كمدير لأعماله، وجامع لأمواله «حامد بن خضر المحياني» ويسميه «الخزناوي» أي الذي بيده أموال الشريف عبدالمعين بن غالب حتى عادا سوياً للحجاز.

(٣) أعمدة الحكمة السبعة، ص١٢٥.

(٤) رواية عن حفيده الشريف يوسف بن مسعود بن ثياب بن عبدالمعين آل مهنا.

أدوار الشريف فوزان بن هزاع الحارث العسكرية

فقد اشترك مع القوات التي شكلت للقيام بالثورة العربية الكبرى ضد الأتراك عام ١٣٣٤هـ بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين (الملك فيما بعد) وجاء في مذكرات الملك عبدالله بن الحسين[١]: أنه عند وصوله إلى صفينة مقبل أن يصل إلى الحناكية كان القائد التركي فخري باشا قد ضيق الخناق على الجيشين في الجنوب والشمال بقيادة الأمراء علي وفيصل وزيد، ولكي يفك الحصار المضروب عليهم من الأتراك؛ شكل قوة كافية من الجيش تحت إمرة الشريف فوزان بن هزاع الحارث وطلب منه أن يتوجه إلى بلدة «حجر» وهي تقع في أرض وعرة ذات نخيل شرق رابغ ما بين الحرة وبين جبال السروات، وطلب منه أن يضرب الشيخ حسين بن مبيريك المتواجد في تلك المنطقة والمتعاون مع الأتراك ويستأصله نهائياً ومن معه من قبيلته.

ويؤمن طريق خليص عسفان حتى لا يتمكن الأتراك من التوجه بقواتهم إلى مكة المكرمة، ويذكر الأمير عبدالله[٢]، بأن عدد الجيش الذي بقيادة الشريف فوزان عددهم ألف وخمسمائة هجان مردوفة «أي ثلاثة آلاف رجل» وشكل قوة مماثلة تحت إمرة الشريف عبدالله بن ثواب الحارث، وكلفه بالتوجه إلى المدينة المنورة لمحاصرة القوات التركية من شرق المدينة المنورة والاستيلاء على المواقع العثمانية «بخشم وعيرة وجبل أحد» وبعد يومين تلقى بشارة استئصال الشيخ حسين بن مبيريك وضرب حامية المدينة في وقت واحد. وكانت لهاتين الحركتين التأثير الفعال فقد ارتبك أمير اللواء صبري باشا محافظ المدينة وأنذر القائد فخري باشا أنه بإمكان دخول الجيوش العربية الشرقية إلى المدينة كما أن الأتراك جزعوا لسقوط بلدة «حجر» مشاركاً للأتراك ضدذ الثورة العربية.

كما ورد أن تعداد الأسلحة والهدايا والمبالغ التي وجدت مع القائد التركي المشهور ومنها ثمانية وثلاثون ألف جنيه ذهب ومدافع ورشاشات

---

(١) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص٢٠.

(٢) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص١٣٤.

وهدايا كثيرة وثمينة[1].

ويقول لورانس: (بأن القائد التركي المشهور أشرف بك المعروف بابن باشا الطيور «قوشجي باشا زاده» يتقدم بقوات تركية قادمة من المدينة المنورة لتقوم بقطع خط الرجعة على الجيوش العربية بقيادة الأمير عبدالله، وقد شاهدهم أحد الرعاة وحضر وأخبر الأمير عبدالله بن الحسين فأمر قادة جيشه بمحاصرة القوات التركية والقضاء عليها ووعد بأن يدفع مكافأة مالية قدرها ١٠٠ جنيه ذهب لمن يحضر قائد القوة التركي حياً، وقبل الغسق تمكن الشريف فوزان الحارث من إلقاء القبض على قائد القوة التركية أشرف بك ووجدوا معه مبلغ ثمانية وثلاثين ألف جنيه ذهب وثياب فاخرة وهدايا ثمينة وبعض الأوراق والمستندات البالغة الأهمية وكميات من الأسلحة والذخيرة، فكتب الأمير عبدالله رسالة إلى فخري بك يعلمه فيها أن أشرف بك قد وقع بالأسر لديهم[2].

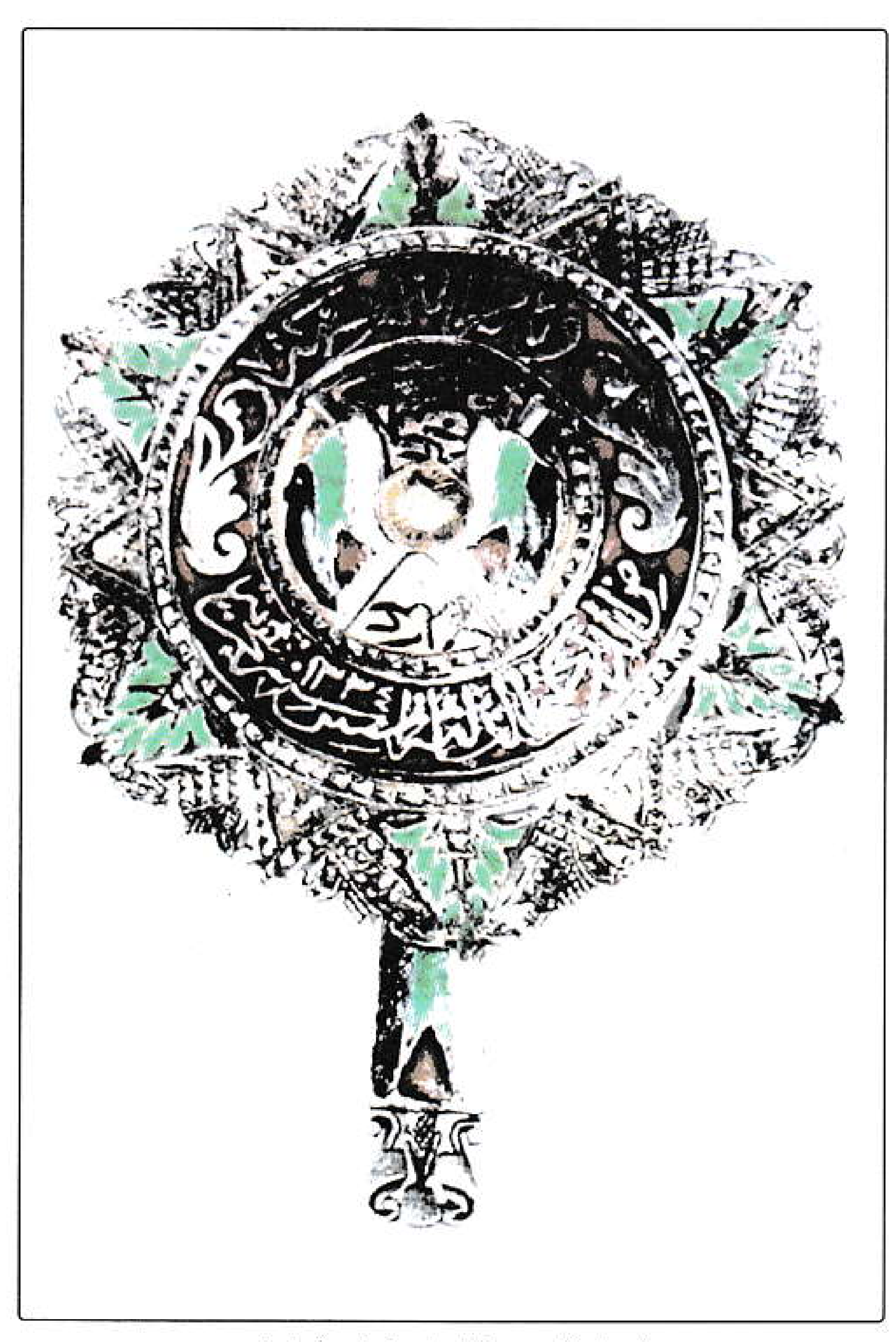
وتقديراً لما قام به الشريف فوزان بن هزاع من أعمال حربية ومشاركة فعالة فقد نال وسام النهضة العربية «وسام الملك حسين بن علي»[3].

وفيما يلي صورة الوسام:

(١) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص١٣٦.

(٢) ت. أ. لورنس: أعمدة الحكمة السبعة، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٨٩.

(٣) جريدة القبلة: عدد وتاريخ: / /١٣٣٥هـ.



الوسام الممنوح للشريف فوزان الحارث

كما أعطي سيفاً ذهبياً وخصص له مرتب ذاتي لقيامه بفتح مدينة العقبة[1].

وكذلك الدور البطولي الفذ الذي يذكره لورنس عن قصة أسر القائد التركي القوي أشرف بك حول المدينة حيث التقى بجيش الأمير عبدالله المتجه إلى وادي العيص، وشاهد أشرف بك بعض رجال عبدالله فأوقفهم، وأخذ يسألهم عن هوياتهم، فأجابوه أنهم من عشيرة هتيم وأشاروا إلى طلائع جيش عبدالله قائلين إنها قوافل تحمل الإمدادات إلى المدينة، فأطلق أشرف سراح أحد أولئك وأمره بإحضار الباقين من رجال القوفل لاستنطاقهم، فجاء رجل وأخبر عبدالله بوجود بعض الجنود الأتراك المعسكرين على التلة، فارتبك عبدالله، وأرسل أحد الخيالة ليستطلع الأمر، وبعد هنيهة سمع صوت مدفع رشاش، فاستنتج عبدالله أن الأتراك قد أرسلوا لواءً منقولاً ليقطعوا عليه خط الرجعة، فأمر خيالته بالهجوم، فهاجم هؤلاء الرشاش الذي أوقع بهم إصابات قليلة وشتتوا الأتراك، ففر أشرف على قدمية إلى قمة التلة، فوضع عبدالله جائزة مالية قدرها ألف جنيه ذهباً لمن يأتي به حياً، وقُبيل الغَسَق وعقب معركة صغيرة أَسَره فيها الشريف فوزان الحارث، وقد وجدوا بين متاعه مبلغاً من المال قدره عشرين ألف جنيه ذهبي، وثياباً فاخرة، وهدايا ثمينة وبعض الأوراق المهمة وأحمالاً من البنادق، والمسدسات، والذخائر. فكتب عبدالله كتاباً يتألق سروراً إلى فخري باشا يخبره فيه بأسره لأشرف بك، وسمَّر هذا الكتاب بعمود التلغراف المغروس إلى جانب الخط الحديدي[2]. وفي موضع آخر يصفه لورنس «الشريف فوزان الحارث المحارب المشهور»[3].

---

(١) جريدة القبلة: عدد (١٠٤) وتاريخ: ١٣٣٥/١٠/٢٨هـ.

(٢) أعمدة الحكمة السبعة، ص١٠٤.

(٣) أعمدة الحكمة السبعة، ص١٢٤.

وفي وثيقة بريطانية:

وفي (تقرير) من المستر سكوت وكيل المندوب السامي في القاهرة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية.

الرقم: ٥٠٣ (١١١٥٠).

التاريخ: ١٦ أيار/ مايو ١٩٢٠

«سيدي اللورد:

أتشرف بأن أخبر سيادتكم أن صاحب السمو الأمير عبدالله وصل القاهرة في ٢٦ نيسان/ أبريل وعاد مكة في ١١ أيار/ مايو.

كان يرافقه **الشريف فائز** والشيخ سليمان قابل رئيس بلدية جدة، ومحمود باشا القيسوني وزير الحربية، والشيخ فؤاد الخطيب، وحرس مؤلف من عشرة من البدو. وكان حاضراً أيضاً الكرنل فيكري، الوكيل البريطاني في جدة.

انتهزت الفرصة خلال زيارته للبحث مع الأمير في القضايا المختلفة التي تتعلق بالحجاز..».

(التوقيع) عن المندوب السامي أرنست سكوت[1]

وفي وثيقة بريطانية عن الشريف مساعد بن عبدالمحسن آل باز الحارثي:

في (كتاب) من خان صاحب صديق حسن ـ المساعد الهندي للوكيل السياسي في البحرين (موفد الرياض ومكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة، بتاريخ ٣٠ ـ ٣١ آب/ أغسطس ١٩٢٠م: يوضح فيها دوره وما مر به، أثناء إشرافه على بعثة نجدية من ابن سعود (الملك عبدالعزيز) للذهاب إلى مكة لأداء الحج والبحث مع الملك حسين في أوليات السلام، في ظل التوتر

(١) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٥، ص٢٢٦.

الشديد بعد موقعة (تربة).. ويقول: «.. وغادرنا الرياض إلى مكة في ٧ آب/ أغسطس ١٩٢٠، مع أحمد بن ثنيان وجماعته مؤلفة من ٣٢ حاجاً نجدياً.. ووصلت الزمة[١] ظهراً، هنا أيضاً قابلنا **الشريف مساعد بن عبدالمحسن** وستة أشراف آخرين أوفدوا مع رسالة ترحيب من الملك حسين..»[٢].

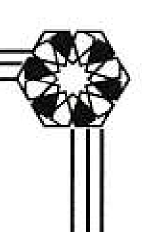
وأختم الحديث عن الثورة العربية بعبارة موجزة وردت في كتاب لورنس «**إن آل حارث هم أبناء المعارك**»[٣].



(١) يقصد: قرية الزيمة الواقعة في أسفل وادي اليمانية، على بعد ٣٠كم تقريباً شرق مكة، (على الطريق بين مكة والطائف).

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٥، ص٤٠٦.

(٣) أعمدة الحكمة السبعة، ص٤٢.



ب ـ انضمام الحجاز للدولة السعودية

أما في داخل الجزيرة العربية فالوضع مختلف عما هو عليه من انتصارات لقوات الثورة العربية في بلاد الشام. فقد عادت المناوشات والاحتكاكات التاريخية بين نجد والحجاز، ومنذ استعادة الملك عبدالعزيز للرياض عام ١٣١٩هـ وما بعدها، وتواصل حروبه وانتصاراته العسكرية في أرجاء نجد وبعض المناطق الأخرى، وتواصلت نجاحات الدعوة السلفية وتأثيراتها الدينية خاصة على القبائل العربية البدوية المجاورة لمكة، مما ولد حالة من الشك والارتياب بين الطرفين الحجازي والنجدي وأنَّ كليهما يطمع في الزحف على الآخر، وغذَّت هذه الشكوك عوامل داخلية وخارجية، فالخارجية تمثلت في استياء الاتحاديين العثمانيين من نجد، فأوعزوا إلى الحسين أن يعمل على الحد من اندفاعات النجديين باتجاه الحجاز، وكانت الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والملك عبدالعزيز قبل معركة تربة، تفيض بالتقدير المتبادل والطمأنة المتبادلة أن لا أحد منهم يرغب في السيطرة على بلاد الآخر، وساعدت عوامل أخرى منها تزايد إقبال القبائل على الدعوة السلفية، خاصة في بلدتي تربة والخرمة التي تقع بين نجد والحجاز، وتقطنها عدة قبائل منها البقوم وسبيع وبعض الأشراف، وقبيلة عتيبة، بل إن أمراء هاتين البلدتين من الأشراف العبادلة إلى وقتنا الحاضر والذين هم بدورهم تبنوا المنهج السلفي في حياتهم الدينية، مما ولَّد المزيد من الشكوك لدى الشريف حسين، وزاد الأمر سوءاً عندما وقع خلاف شخصي بين الأمير عبدالله بن

الحسين والأمير خالد بن لؤي أمير الخرمة الذي كان يشارك في حروب الثورة العربية في شمال الحجاز، وكذلك عندما سجن خالد بأمر من الشريف حسين بمكة مؤقتاً، فعاد خالد بن لؤي إلى بلدته محملاً بتبعات هذا الخلاف، ولما له من علاقات حسنة مع الملك عبدالعزيز كانت كفيلة بأن يمده الملك عبدالعزيز بالمدد العسكري. فتأزمت الأمور، بين أمير الخرمة ومن سانده في تربة، والشريف حسين، وقررَّ الشريف تأديب أهالي هاتين البلدتين، وإعادة سيطرته عليهما مستغلاً النجاحات العسكرية لجيوشه في شمال الحجاز والشام، ففي شهر شعبان من العام ١٣٣٧هـ الموافق مايو ١٩١٩م زحف جيش حجازي كبير بقيادة عبدالله بن الحسين على تربة، ولم يتقبل عبدالله بن الحسين أي نصائح وجُهّت له من قادة أشراف بالحذر من مباغتة الجيش النجدي بقيادة خالد بن لؤي، ورفيقه سلطان بن بجاد العتيبي بقوات الغطغط، ـ وجلُهم من عتيبة ـ، اللذان أصبحا يمثلان تاريخياً جيوشاً سعودية للملك عبدالعزيز، وللتشبع الكبير بالانتصارات التي حققها الجيش الهاشمي وللتقديرات العسكرية غير الموفقة، رفضت قيادة الجيش كل نصيحة أو مشورة أسديت إليهم، وممن أشار عليه الشريف علي بن عريد الحارثي الذي طلب قوة محدودة من الخيالة يهاجم بها الجيش النجدي قبل أن يهاجمهم فرفضت القيادة طلبه[1].

ومن قبل ومن بعد تلك إرادة الله سبحانه، إذ شاء الله أن تنتصر الجيوش السعودية.

وفي ليلة الخامس والعشرين من شعبان هجمت قوة مباغتة على جيش الأمير عبدالله بن الحسين في سواد الليل، فارتبك أفراد الجيش ارتباكاً شديداً أدى إلى أن استخدموا أسلحتهم الثقيلة لقتل بعضهم البعض، ففتكت المدفعية بعدد كبير من أفراد جيش عبدالله بن الحسين، وأكملت المهمة بنجاح القوة السعودية المهاجمة، وقتلت عدداً كبيراً منهم، حتى كاد أن يُقتل

(١) نقلته عن عدد من رواة الأشراف الحرث المسنين، وهناك روايات أخرى.

الأمير عبدالله بن الحسين نفسه؛ ففر هارباً ناجياً بنفسه، وعدد قليل استطاعوا النجاة بأنفسهم[1]، وفي هذه المعركة التاريخية قُتل الشريف علي بن عريد الحارثي.

أما الشريف عبدالله أبو يابس فقد كان له الدور التالي في هذه الأحداث فعندما تم استيلاء الأخوان على تربة، فكانت هناك بعض المناوشات بين الإخوان ورجال الحسين، وخصوصاً من وراء الطائف وبعد هزيمة بن حريش الحارثي، من قبل أبي يابس وذلك بجبل حضن حيث قتل عدد من رجال الإخوان البارزين، وقتل من رجال أبي يابس، عدد من الفرسان منهم رشيد الزلامي. جراء ذلك وضع الأخوان جائزة على رأس أبي يابس حيث لم يستطيعوا القبض عليه، وذلك لسرعة رجوعه إلى جبل بس بحرة عتيبة.

وفي هذه الأثناء قُتل الشيخ راقي الفرد وهو أحد أبرز قادة الحسين، وذكر ابن بليهد في كتابه عيون الأخبار مقتل الفرد بالحرة بوادي بسيان كاملة، وراقي الفرد يعود بنسبه إلى الروسان من المقطة، وهو خال أبي يابس، وكان كثير الشبه به. فعندما تمكَّن الشريف خالد بن لؤي من القضاء على راقي الفرد ورفاقه ومن أبرزهم محمد العبود أمير قبيلة القثمة، وصنات بن عديس أحد أمراء الشيابين. ضن خالد بن لؤي ورجاله من الأخوان ـ خطأً ـ أن من قتلوه ليس راقي الفرد بل عبدالله أبو يابس، وفي مجلس أمام الملك عبدالعزيز تمثَّل شاعر الأخوان شعراً:

يا ذيب أكل أبو يابس وصنات وعود لمحمد وخل الجثايا
سرية ساقها رب السموات في حزوم لا جبال وقرايا

---

(1) السباعي: تاريخ مكة، ص٦٢٤، فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص٣٣٢ ـ ٣٣٣، حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الخامسة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص٢١١ ـ ٢١٣، صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠٢ ـ ٢١١٥، العبيد: مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع، ص٢٢٥.

خمسين عددهم غير العد مليات   وما بقي عودت للنسور والضرايا

فما كان من الملك عبدالعزيز (وبذكائه المعهوده وبعد نظره ومعرفته الحصيفة بالفرسان من مختلف القبائل) إلا أن بادر بالقول إن أبا يابس لا يقتل بهذه السهولة، سائلاً المتحدثين: أين وجدتم أبا يابس؟، فأجابوه بوادي بسيان من جهة سهل ركبة، فقال الملك عبدالعزيز: إذاً ليس هو؛ فأبو يابس تجدونه مع أخواله في الحرة (مستحضراً شجاعة أبي يابس، ومهارته في الكر والفر، وموقفه النبيل من سعد بن عبدالرحمٰن آل سعود).

إلا إن أبا يابس اختلف مع الشريف حسين بسبب بعض الإبل التي سطا عليها رجال الحسين؛ وقد لجأ بها أصحابها إلى حمى أبي يابس، فما كان منه ثأراً لكرامته، ودفاعاً عن حماه إلا أن استرد الإبل بالقوة بعد أن رفض الحسين إعادتها. ومن هنا بدأ الانفصال بين أبي يابس والشريف حسين؛ وبدأت المراسلات بينه وبين الملك عبدالعزيز[١].

كما سبقت الإشارة كان سكان تربة والخرمة هاتين البلدتين الواقعتين في منتصف الطريق إلى الرياض، من قبائل الأشراف والبقوم وسبيع؛ تبنوا المنهج السلفي (دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله)، بالرغم من أن أمراء وأعيان الأشراف في البلدتين يتجاذبهم ولاء القربى لأمراء مكة من ناحية، ومن ناحية أخرى الولاء المذهبي «المنهج السلفي»، والقرب الجغرافي من نجد؛ والعلاقة الحسنة والإيجابية بالملك عبدالعزيز.

وكما كان الشريف خالد بن لؤي الأكثر قرابة للشريف حسين أمير مكة، يتجاذبه هذان الولاءان، كذلك الحال للأشراف الحرث بالخرمة، وقد شارك منهم الشريف محمد بن صالح الحارث في صفوف جيوش الشريف عبدالله بن الحسين، وسبقت الإشارة إلى ذلك، وكان من الفرسان البارزين، وفي هذه المعركة شارك ابناه غازي وغزاي[٢]، بالرغم من أن أكثر بني

---

(١) رواية عن حفيده الشريف ياسر بن عساف أبو يابس.

(٢) العبيد: مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع، ص٢٠٦.

عمهم شاركوا في صفوف الشريف خالد بن لؤي، ويبدو أنه وتقديراً لمشاركة الشريفين غازي وغزاي الحارث مع الشريف عبدالله، قد تم تعيين الشريف غازي بن محمد بن صالح الحارث أميراً على الخرمة، وقد أشارت إلى هذه الإمارة رسالة من الشريف عبدالله إلى أحد قادته بتاريخ ٣ رجب ١٣٣٧هـ «...أمير الخرمة السيد غازي الحارث...».

انظر فيما يلي: صورة الخطاب الهاشمي بإمارة الشريف غازي الحارث للخرمة. نقلاً عن كتاب: صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠٦.



وفي الثالث من شهر رجب ١٣٣٧ كان الامير عبد الله قد كتب الى ابن عمه الامير عبد الله بن محمد ، وهو يومئذ في جهات تربة يقول له ما نصه :

بعد السلام ورحمة الله وبركاته . كتابكم رفق عائض بن جُويّر وصل وعلم مضمونه . وعيال مهزي الصغار نوّخوا البارح على صاحب الجلالة واخبرونا بالكون « الاغـــارة » عليهم وبكسرة الوهابية . ولا شك أن العرب إذا صدقوا اللقاء كسر المغير عليهم ، هذا أمر ثابت وحسب الرغبة امر صاحب الجلالة بانقاذ ابن مهزي فاخترنا مئتين من الجمدة مع غالب بن عنيز يمشون غداً أو بعده ان شاء الله . . . (وهنا وردت كلمة مبهمة) . . . امير الخرمـة السيد غازي الحارث من السطوة في البلاد الآن . فبعد وصولي بالقوة الكافية اليكم نردها بمـا تستحقه والتوفيق بيد الله . هـذا ما لزم ودمتم ونحن على ممشى في هذين اليومين » .

في ٣ رجب ١٣٣٧ — الامير القائد

عبد الله

نقلاً عن كتاب «تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها»: صلاح الدين المختار، المجلد الثاني، ص٢٠٦.

وأكدّ هذه المعلومة الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث مشيراً إلى أن غازي الحارث شقيق والده) شارك الشريف عبدالله في معركة تربة وقتل في جيش الشريف.

وكانت لدى الشريف فهيد الحارث أمانة مالية للشريف عبدالله بن الحسين أودعها لديه ـ لعلمه بشجاعتة وأمانته ـ، وعندما انهزم جيش الشريف عبدالله بن الحسين في معركة تُربة، عرف الشريف خالد بن لؤي أمير الخرمة بأمر الأمانة المالية، فأصرَّ على انتزاعها من الشريف فهيد الحارث بدعوى أنها من المال الحلال وغنيمة حرب، فتمسك الشريف فهيد الحارث بقوة بوديعته والأمانة التي بيديه رغم قوة الطرف المقابل له، وأصر إلى أن يحال الأمر لقاضٍ شرعي، وفعلا احتكم كلٌ من الشريف خالد بن لؤي والشريف فهيد الحارث لدى القاضي الشرعي بالخرمة ويدعى «ابن داود» الذي أصدر حكمه الشرعي ببقاء الأمانة بيد الشريف فهيد الحارث حتى يعيدها لصاحبها، وفعلا أرسل الشريف فهيد رسالة إلى الشريف عبدالله بن الحسين يذكره بأمر الأمانة المالية، فأذن له الشريف عبدالله بن الحسين بتسليمها لخاله في الخرمة (ناصر بن سرماد)[1].

إلا أن جُلَّ الأشراف الحرث بالخرمة غلب عليهم الولاء الآخر (المنهج السلفي، والعلاقة الحسنة مع الملك عبدالعزيز، والقرب الجغرافي من نجد)، ومالوا إلى صفوف جيش الشريف خالد بن لؤي، وبقية جيوش الملك عبدالعزيز، وشاركوا بقوة في حروب الملك عبدالعزيز لتوحيد وبناء المملكة العربية السعودية.

وفي هذه الأثناء كان الإمام عبدالعزيز (الملك فيما بعد) قد زحف على رأس جيوشه إلى تربة فوافته قبل أن يصلها أخبار هزيمة الجيش الهاشمي فيها فمضى في طريقه حتى دخلها. ودخل عام ١٣٣٨هـ والعلاقة بين الحجاز ونجد على أشد ما تكون سوءاً، وحلت أشهر الحج فأعلن الشريف حسين منع النجديين من الحج واستمر على ذلك في العام الذي يليه، وظل الخلاف

---

(١) رواية عن الشريف ماضي بن حمود بن مبارك الحارث، وكان الأكبر سناً في حرث الخرمة عند زيارتي لهم بتاريخ ١٤٢٥/٤/٨هـ. وقد تجاوز الثمانين من عمره، والله أعلم.

على شأنه في عام ١٣٤٢هـ. ويقول حافظ وهبه وكان من كبار المستشارين في بلاط ابن سعود في نجد: «لم يكن لجلالة الملك ابن السعود أي فكرة عن غزو الحجاز وفتحه حتى سنة ١٩٢٣م لأنه لم يكن واثقاً تمام الوثوق بإمكان تغلب قواته على الحجاز، وثانياً لأنه لم يكن واثقاً من موقف الحكومة البريطانية. ويحق له أن يحسب لموقفها ألف حساب فهي التي طالبته بترك الحجاز والرجوع إلى نجد سنة ١٩١٩م، بعد ضرب القوات الشريفية في تربة وقد كان في إمكان قواته في ذلك الوقت أن تتقدم وتستولي على الطائف ومكة لولا إنذار انكلترا له بأنها تعتبر عمله عدائياً موجهاً ضدها...»[١].

وفي عام ١٣٤٢هـ عرض الإمام عبدالعزيز على رؤساء الأخوان من الخرمة ومن قبيلة عتيبة، فكرة غزو الحجاز، فرحبوا بالعرض أشد ترحيب، وبدأت القبائل تجهز جيوشها وتتجمع في تربة.

وفي هدوء لم يشعر به حكام الأشراف في مكة والطائف إلا بعد أن اتصلت السرايا الأولى بالقرب من الطائف في أوائل صفر سنة ١٣٤٣هـ، وكان رجال الحملة لا يزيد عددهم عن بضعة آلاف بقيادة الشريف خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، فاحتلوا مخفر كلاخ شرقي الطائف، ثم واصلوا تقدمهم، وكان بالطائف نحو ٥٠٠ جندي نظامي يقودهم صبري باشا وزير الحربية والقائد العام للجيش الحجازي، وبعض الحرس الخاص وعلى رأسهم أمير الطائف شرف بن راجح، فحاولوا الدفاع عن الطائف، ولكنهم شعروا بضعفهم، وقلة ذخيرتهم، ورغم وصول جيش نظامي بقيادة الشريف علي إلا أنه سرعان ما تراجع إلى مكة لعجزه عن صد الهجوم، وتعرض بعض أهالي الطائف لمذبحة بشعة من قبل القوات المهاجمة، استنكرها الملك عبدالعزيز واستاء لها وأمر فيما بعد بتعويض المنكوبين. وتوالت الهزائم والتراجعات، بل وزاد عدد المنتمين للجيش السعودي تحت ضغط الحاجة للأمن والسلامة والمكاسب والغنائم، والانحياز للطرف الغالب.

---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص، وانظر حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢٦٢.

فازداد قلق أهل مكة وخوفهم، وصاحوا في الحسين للدفاع عنها أو مغادرتها، وانسحب الأهالي من مكة إلى جدة خوفاً أن تتكرر مأساة الطائف.

وبعد اجتماعات عدة بين الشريف حسين وعدد من أعيان مكة وجدة؛ قرر التنازل عن الحكم لابنه علي، ورغم بعض المراسلات بين الشريف علي الحاكم الجديد لمكة، والملك عبدالعزيز، ، إلا أن الجيش السعودي في الطائف أخذ في التقدم لمكة عن طريق السيل الكبير، وبمزيج من الترغيب والترهيب انضمت القبائل الحجازية للجيش السعودي المهاجم بما فيهم (الأشراف الحرث)[1] بالمضيق، بعد إعلان ولائهم للجيش الجديد بقيادة الشريف خالد بن لؤي. ولعل أبرز دوافع ذلك الانضمام ـ والله أعلم ـ النجاحات السياسية والعسكرية للجيش السعودي، والحنكة والحكمة التي اتصف بها الملك عبدالعزيز في إدارة سياساته، وحروبه في الجزيرة العربية؛ مقابل الإخفاقات السياسية والعسكرية، وسوء التقدير والتدبير لبعض أمراء مكة في علاقاتهم مع بعض كبار الأشراف، وأعيانهم من العبادلة والحرث وباقي الأشراف، وكذلك بعض قيادات الجيش، مما دفع بعدد من هؤلاء الأعيان بمن يتبعهم من بني قومهم، وكذلك من يأتمر بأمرهم من القبائل الأخرى كقبيلة عتيبة مثلا، في الانضمام للقوات السعودية.

وقد استقبل الشريف عبدالله أبو يابس الحارثي جيش الإخوان (جيش الملك عبدالعزيز) القادم من الطائف عن طريق السيل الكبير بالحفاوة والترحيب في مقره بقرية سولة المجاورة للمضيق وكان برفقة أبي يابس عدد من رجاله من قبيلة عتيبة، وورد ذلك في رسالة بعث بها سلطان بن بجاد العتيبي (أحد قادة الأخوان) إلى الملك عبدالعزيز يبين فيها استقبال أبو يابس لهم.

انظر فيما يلي: صورة من خطاب الملك عبدالعزيز يشير إلى أبي يابس.

---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص٦٢٤ ـ ٦٣٩، فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص٣٣٢ ـ ٣٣٣، صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص ٢٠٢ ـ ٢٨٨، ٣١٥ ـ ٣٢١، العبيد: مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع»، ص٢٢٥ ـ ٢٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان ابن بجاد إلى جناب الإمام المكرم عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته [illegible] أزكى التحية على الدوام دمتم محروسين وبعد فقد جاء الخط [illegible] الأخ [illegible]
[illegible] عن أحوالنا أحوالنا من كرم الله جميلة وبعد [illegible] ذكرت لكم [illegible]
ما فيه كفاية من خروج المسلمين [illegible] بعد ما تحققنا أن حسين [illegible]
[illegible] على [illegible] أمير أهل الحجاز [illegible] أهل مكة [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] أربع [illegible] تنشر [illegible] عليها وأما
[illegible] أهل مكة [illegible] المسلمين [illegible] الشريف
عليها [illegible] الذي
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الأعلى [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] إن شاء الله [illegible] البيت الشريف [illegible]
الذي [illegible] إن شاء الله [illegible] الأخبار
[illegible] المشايخ [illegible] الإخوان
[illegible] ودمتم محروسين [illegible]

[illegible]

ورد الخطاب كوثيقة في كتاب: عبدالعزيز عبدالمحسن التويجري: لسراة الليل هتف الصباح، «الملك عبدالعزيز، دراسة وثائقية»، وثيقة رقم (٢٤)، ص٣٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ من سلطان بن بجاد إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته على الدوام، دمتم محروسين. وبعد، فموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن أحوالكم. أحوالنا من كرم الله جميلة. وبعده طول الله عمرك ذكرت لكم مع ابن طلق[1] وخويه ما فيه كفاية من خروج المسلمين على مكة وتوجهوا بعد ما تحققنا أن حسيناً[2] خرج منها وحط ولده عليّ تُقية يقول إنه أمير أهل الحجاز وأمير أهل مكة وقصده تقية وكذب. وبعدما نزل المسلمين السيل طرحوا جيشه أربع[3]. وخطوطهم واصلتكم تشرف عليها وأما خطوطك لأهل مكة راحوا بها المسلمين معهم ومعهم ناس من أهل مكة منهم الشيبي وبعدما أشرفوا عليها استسروا، وقلت للإخوان يتلونهم[4] بها ومن طرف أبو يابس[5] صاحب المضيق[6] هو وعتيبة الذي معه مخيمين بوادي فاطمة. وحال التاريخ المسلمين شادين من السيل واردين سوله ومن سوله واردين البرود

وتواصل زحف الجيش السعودي إلى مكة، وقد غادرها الجيش الهاشمي إلى جدة، فدخلها الشريف خالد بن لؤي العبدلي وسلطان بن بجاد العتيبي يوم١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ، ونادوا فيها بالأمان، ثم اجتمع علماؤهم مع علماء مكة وتباحثوا وإياهم في مسائل الخلاف، ثم نادى مناديهم بضرورة هدم القباب التي تعلو بعض القبور فهدمت، وضرورة إبطال بعض البدع وتحريم شرب الدخان فحرم شربه. وتولى شؤون الحكم في مكة على إثر دخولها الشريف خالد بن لؤي، ومع تواصل الاستعدادات لمهاجمة جدة المتحصن فيها الأمير علي بن الحسين، وتواصل تبادل الرسائل بين الأمير علي والملك عبدالعزيز وكذلك قادة الإخوان.

وصل الملك عبدالعزيز مكة محرماً في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٢٤م، وبعد وصوله ـ رحمه الله ـ مباشرة وبتاريخ ٢٩جمادى من العام نفسه ١٣٤٣هـ، وتقديراً للأشراف الحرث عين الشريف فوزان بن هزاع الحارث أميراً على وادي المضيق والشامية واليمانية في خطاب تاريخي لعله يمثل أول خطاب رسمي سعودي بتعيين أحد الأشراف أميراً على الأودية الشرقية لمكة، ومقدمة نص الخطاب: «من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة أهل المضيق وهذيل والكرزان سلمهم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعد ذلك أمرنا فيكم فوزان بن هزاع وأمرناه يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر. . .».

انظر فيما يلي: صورة خطاب الملك عبدالعزيز للشريف فوزان الحارث:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة اهل المضيق وهذيل والكرزان سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعد ذلك امرنا فيكم فوزان بن هزاع وامرناه يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويمشي فيكم بالامر الذي

يرضي الله والحكم فيكم بالشريعه وانتم اعرفكم عرب بكم جور وتعدي وضارين على قواعد ما يرضاها الله كذلك حنا ما نرضاها وهي

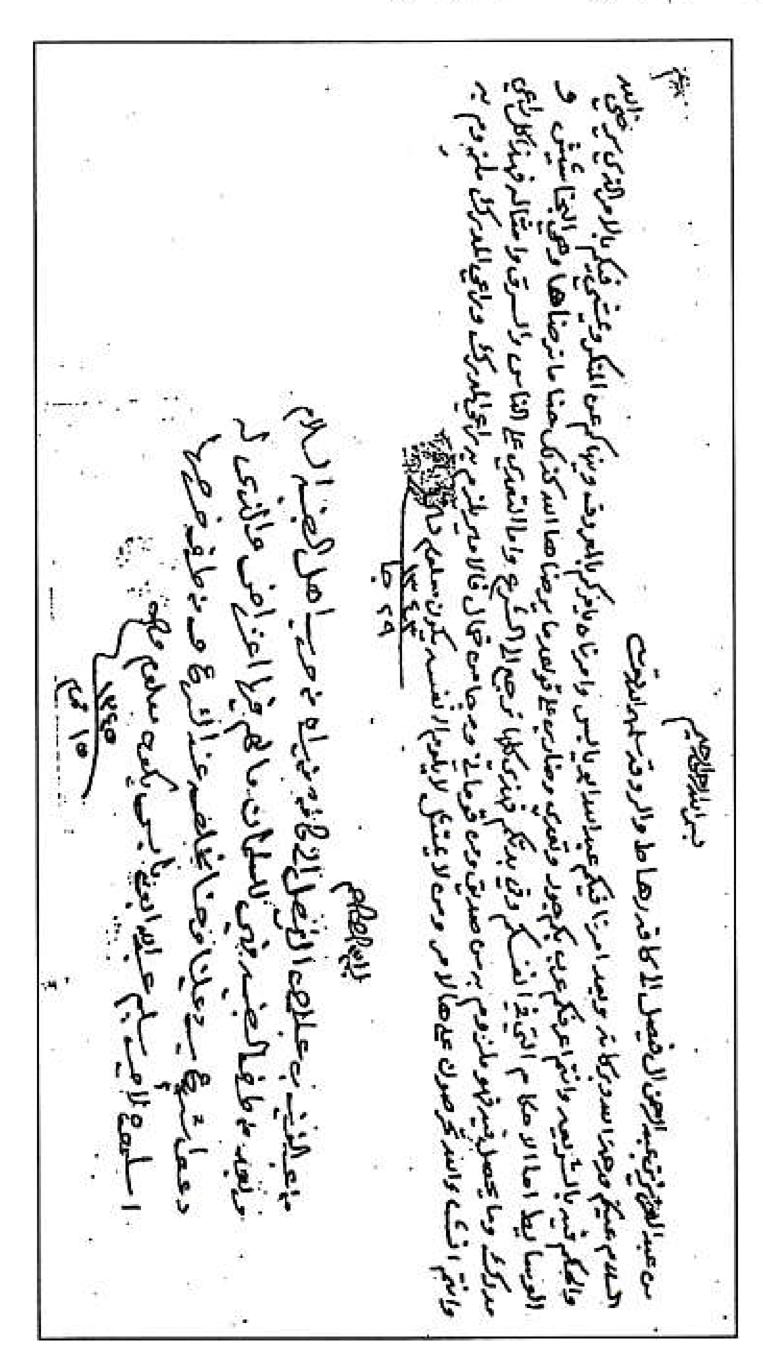
البخاشيش والوسايط اما الاحكام التي في انفسكم وفي بدنكم فهذي كلها ترجع الى الشرع واما التعدي على الناس والسرق على البلدان

فهذا كل راعي مدرك وما يحصل فيه فهو ملزوم به من صديق ومن قوماني وما جا من خمال فالامير يلزم به راعي المدرك وراعي المدرك

ملزوم به وانتم ان شاء الله تحرصون على هالامر ومن لا يمتثل لا يلوم الا نفسه يكون معلوم

٢٩ جا ١٣٤٣

وخطاب آخر في نفس التاريخ للشريف عبدالله أبو يابس الحارثي أميراً على ديار سليم والروقة...) من ص١١٢.



وفي شهر جمادى الثانية تواصل الزحف باتجاه جدة وحوصرت جدة بقيادة السلطان عبدالعزيز (الملك فيما بعد). وأرهق الحصار حكومة جدة لانقطاع الأرزاق وقلة المياه؛ فجنح الملك علي بن الحسين إلى التسليم وتم ذلك في جمادى الأولى من عام ١٣٤٤هـ[١].

وقد حرص الملك عبدالعزيز على التعاون مع الشريف علي بن الحسين الحارث لما فيه مصلحة الحجاز، وتحقيقاً لذلك صدر أمره الكريم - رحمه الله - في شهر ذي القعدة من العام **١٣٤٤**هـ باختيار الشريف علي بن الحسين الحارثي مع عدد من وجهاء وأعيان الحجاز نواباً عن الحجاز في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة. ونص الخطاب كالتالي:

(بسم الله الرحمن الرحيم:

مكة المكرمة تحريراً في ٢٢ القعدة سنة ١٣٤٤:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن الفيصل السعود لحضرات المحترمين الشريف شرف عدنان والشريف هزاع أبو بطين والشريف علي بن الحسين الحارثي والشيخ عبدالله الشيبي والشيخ عبدالله الفضلي والشيخ سليمان قابل والشيخ سعود شيشه والشيخ عساف الأحمدي والشيخ إسماعيل بن مبيريك والشيخ بخيت بنيان والشيخ إبراهيم بن عايج.

السلام عليكم ورحمة الله وبعد: فلما عهدنا فيكم الكفاية والغيرة على مصالح الحجاز رأينا إنابتكم عن الحجاز في المؤتمر الإسلامي الذي سينعقد بمكة المكرمة للنظر في شؤون الحرمين الشريفين ومصالح الحجاز العامة،

---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص٦٢٤ - ٦٣٩، فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص٣٣٢ - ٣٣٣، حافظ وهبه: جزيرة العرب، ص٢٦٨ - ٢٧٢، وأمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث، دار الجيل - بيروت، ص٣٣١ - ٣٣٥، ص٣٧٨، صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠٢ - ٢٨٨، ٢١١٥ - ٣٢١، العبيد: مخطوطة «النجم اللامع للنوادر جامع»، ص٢٢٥ - ٢٣٠.

نسأل الله أن يسدد خطواتكم ويوفقنا جميعاً لما فيه الخير للإسلام والمسلمين).

ويليه خطاب رئيس مجلس الشورى «محمد سرور صبان» بالنص التالي:

(حضرة الفاضل الشريف علي بن الحسين.... المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد بما أننا تشرفنا بالمرسوم المكي المحرر بعاليه نرجو تشريفكم دار أخينا الشيخ عبدالله يوم الجمعة صباحاً الساعة اثنتين ونصف للتعارف والمفاوضة بما عهد إلينا ودمتم لأخيكم).

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة المكرمة تحريراً في ٢٢ القعدة سنة ١٣٤٤

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود لحضرات المحترمين الشريف شرف عدنان والشريف هزاع أبو بطين والشريف علي ابن الحسين الحارثي والشيخ عبد الله الشيبي والشيخ عبد الله الفضل والشيخ سليمان قابل والشيخ سعد دشيشه والشيخ عباس الأحمدي والشيخ اسماعيل بن بيرك والشيخ محمد نصيف بناني والشيخ ابرهيم بن عابد

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فلما عهدنا فيكم الكفاية والغيرة على بلاد الحجاز رأينا أن ننيبكم عن الحجاز في المؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في مكة المكرمة للنظر في شئون الحرمين الشريفين ومصالح الحجاز العامة نسئل الله ان يسدد خطواتكم ويوفقنا جميعاً لما فيه الخير للإسلام والمسلمين.

حضرة الفاضل الشريف علي ابن الحسين المحترم

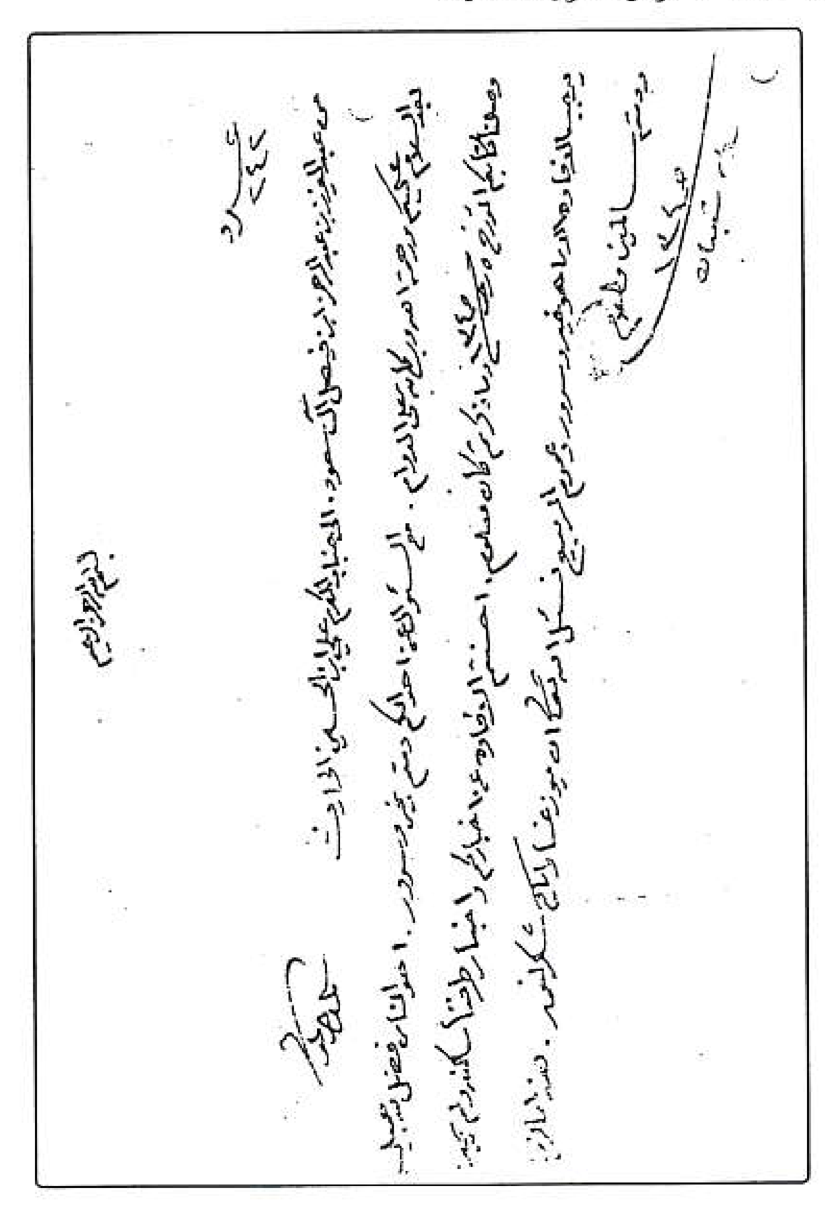
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد بما اننا تشرفنا بالمرسوم الملكي المحرر بعاليه نرجو تشريفكم هذا اليوم صباحاً الساعة اثنين ونصف للتعارف والمفاوضة فيما يهم الينا ودمتم لأخيكم

رئيس مجلس الشورى

[signature]

وقد شارك الأشراف الحرث على عدة ألوية في حصار جدة.

وقد كان لهذه المشاركات أثرها في تقدير الملك عبدالعزيز للأشراف الحرث، جعلته يتواصل معهم بالخطابات الودية التي تفيض بالاحترام والتقدير، ومن ذلك خطابه للشريف علي بن الحسين الحارث بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٤٥، مرفق صورته التالية:



والخطاب بتاريخ ١١ شعبان ١٣٤٧هـ التالي: «من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الشريف فوزان بن هزاع الحارث سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم وصلنا كتابكم المؤرخ ٥رجب ١٣٤٧هـ وما ذكرتم به كان عندنا معلوم خصوصاً ماذكرتم عن أحوال طرفكم وأنها ساكنة والأمن شامل عموم الجهات فقد سرنا ذلك...»، وتواصلت الخطابات المتبادلة بين الشريف علي بن الحسين والشريف فوزان بن هزاع والملك عبدالعزيز.

انظر فيما يلي: بعض خطابات الملك عبدالعزيز للشريف فوزان الحارث والشريف علي بن الحسين.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الشريف فوزان بن حزاء الحارث سلمه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم وصلنا كتابكم المؤرخ ٥ رجب ١٣٤٧ وما ذكرتم به كان عندنا معلوم خصوصا ما ذكرتم عن احوال طرفكم وانها ساكنة والامن شامل عموم الجهات فقد اسرنا ذلك وما ذكرتم عن احوال بنى حرب وبن فاضل وانكم قد قدمتم تفصيلها سابقا فقد وصلنا واطلعنا عليه وحمدنا الله على ما من الله به من ذهاب اهل الفساد وما ذكرتم عن انكم ارسلتما الى الاخوان خطوط ولم رايتوا باسكم شيئ فلا يخفى ان كل ما ورد الينا منكم كتاب جاوبناكم عليه [illegible] ولم نغفل عن ذلك يكون معلوم وعن اخبار طرفنا فهي من فضل الله ساكنة ولم يستجد ما يجب ذكره الا [illegible] الخير والعافية نحمد الله على ذلك ونرجوه دوام نعمه على الجميع هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام [illegible] شعبان ١٣٤٧

(١)

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاكرم الشريف فوزان ابن هزاع الحارث سلمه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم وصل الينا كتابكم المؤرخ ١٦-ج-١٣٢٩

وما ذكرتم به كان لدينا معلوم خصوصاً ما ذكرتم من الاشراف الذي معكم وانه

هو سبب تأخركم من القدوم فاننا نسأله تعالى ان يمن على الجميع

بالعفو والعافيه . ومن قبل فايز ومحمد فقد وصلوا طرفنا وسرنا بمقابلتهم

هذا ما لزم بيانه يكون معلوم والسلام ٢٢-ج-١٣٢٩

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
١٦٩٧

في ١٨ شوال ١٣٤٨

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الحكم الافخم الشريف علي الحارث سلمه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم وصلنا كتابكم المؤرخ ١٢ رمضان و ٩ شوال ١٣٤٨ وما ذكرتم به كا
نشدنا معلوم خصوصا تهنئتكم لنا بعيد الفطر السعيد فنرجو الله ان يعيده الجميع على كثير
امثاله مستمتعين باكمل الصحة والرفاهية ومن اخبار طرفكم احسنتم الافادة ولا زالت افادتكم سارة
من اخبار طرفنا فهي من فضل الله ساكنة ولم يستجد ما يجب ذكره الا دوام الخير والعافية نحمد ال
له ونرجوه دوامها هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام

(٣)

عـــــدد
١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الافخم الشريف علي بن الحسين الحارث سلمه الله

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الينا كتابكم المؤرخ فى ٣ صفر ١٣٥١ وما ذكرتم به كان لـ

بنا معلوما . خصوصا ما اشرت اليه عن استعداد لك اللازم فهذا الظن بك بارك الله فيك واللازم من فضل ا

الان سهل وعندنا يقين انك مستعد للازم ولريب نرجوا الله ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير وحسن العـ

هذا ما لزم بيانه والسـلام حرر فى ٩ صفر ١٣٥١

بل وحرص الملك عبدالعزيز على أن يزورهم في واديهم المضيق عدة مرات ضيفاً على الشريف علي بن الحسين والشريف عبدالله أبي يابس والآخرين.

وبعد وفاة الشريف فوزان الحارث أمير المضيق، أصدر الملك عبدالعزيز أمراً بتعيين كلٍ من الشريف محمد بن زين العابدين آل عبدالكريم الحارث أميراً على المضيق، وتعيين الشريف محمد بن فوزان أميراً على بني مسعود من هذيل وسكان وادي الشامية، وتعيين الشريف فايز بن هزاع أميراً على الكرزان من المقطة، بتاريخ ١٣٥٢/٣/١هـ.

انظر فيما يلي: صورة من خطاب الملك عبدالعزيز بتعيين عدد من الأشراف الحرث أمراء للقبائل والأودية الشرقية والشمالية لمكة المكرمة:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الي جناب المكرم الابن فيصل رئيس مجلس الوكلا سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله ، اما بعد فاننا بالنظر للاختلاف الواقع بين الحرث انفسهم وحرصا علي عدم ضياع المصالح

نأمر بان تعمل الترتيبات الادارية والمالية الاتية بين المذكورين .ـ

اولا ـ يعين محمد بن زين العابدين اميرا علي المضيق .ـ

ثانيا ـ يعين محمد بن فوزان اميرا علي بني سعود سكان وادى الشامية .ـ

ثالثا ـ يعين فائز الحارث اميرا علي الكرزان من المقطه .ـ

رابعا ـ يعين احمد الفناوى اميرا علي وادي اليمانية وسوله الي بني / وادى بني عمير .ـ

خامسا ـ عوائد ومقررات المذكورين من الحرث بقيت علي ترتيبها القديم بشرط ان يجرى فيها تعديل من انقاص

لاجل ايجاد مبلغ يكفي لمخصص امير المضيق الجديد . فلا يكون من وراء هذه الترتيبات تكاليف

جديدة علي الحكومة .ـ (الختم الملكي)

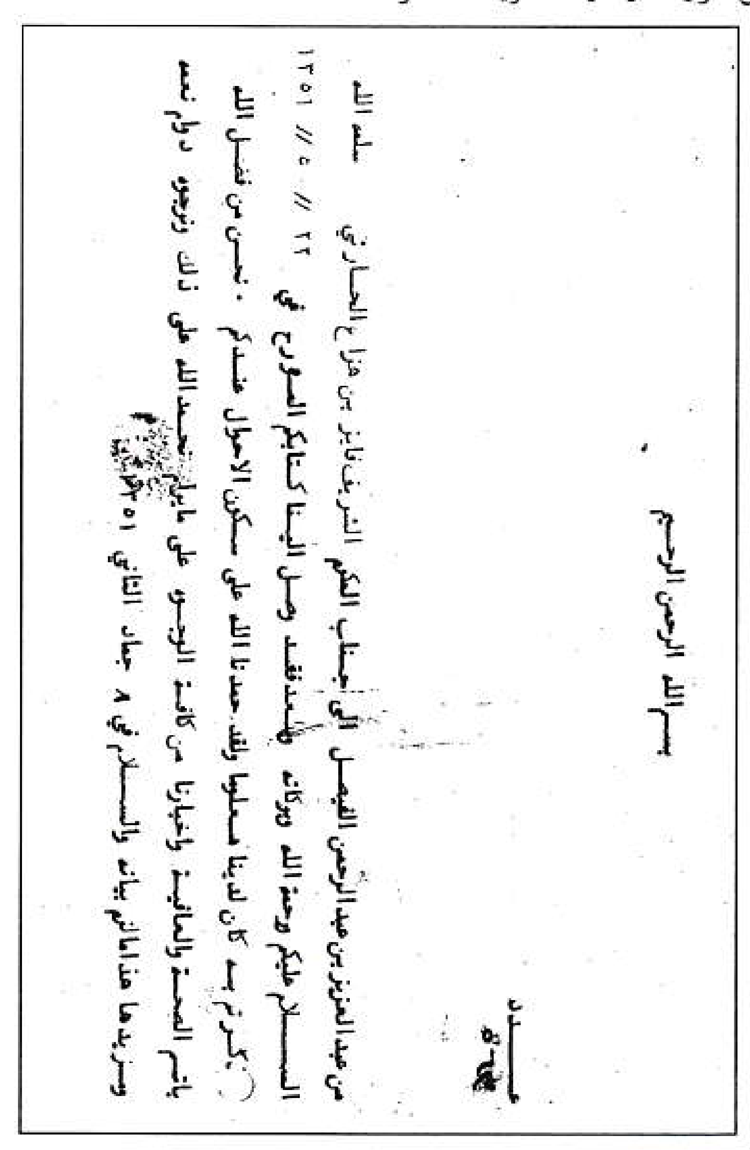
صورة طبق الاصل .... في ١٣٥٢/٣/١

رئيس كتاب وزارة الداخلية



وتواصلت الخطابات والزيارات الودية بين الملك عبدالعزيز وبعض كبار الأشراف الحرث بالمضيق، من ذلك الخطابات بين الملك عبدالعزيز والشريف فايز والشريف محمد بن فوزان وأخيه حمود، ومنها خطابات بتاريخ ٦/٨/ ١٣٥١هـ، وتاريخ ١٣٥١/٦/٢٣هـ، وتاريخ ٤//١٣٥١هـ.

صورة لبعض خطابات الملك عبدالعزيز للشريف فايز والشريف محمد بن فوزان وأخيه الشريف حمود:



بسم الله الرحمن الرحيم

عدد

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الكرم الشريف فايز بن هزاع الحارثي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الينا كتابكم المورخ في ٢٢ // ٥ // ١٣٥١

ذكرتم به كان لدينا معلوما ولقد حمدنا الله على سكون الاحوال عندكم . نحن من فضل الله

بأتم الصحة والعافية واخبارنا من كافة الوجوه على مايرام نحمد الله على ذلك ونرجوه دوام نعمه

ومزيدها هذا مالزم بيانه والسلام في ٨ جماد الثاني ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ٢٠٩/١/٧٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الشريف فايز بن هزاع الحارث سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد وصل الينا كتابكم المؤرخ في ١ شوال ١٣٥٤
واحطنا علما بتهنئتكم لنا بعيد الفطر السعيد بارك الله فيكم. وما اشرتم اليه عن
الامطار التي من الله بها على جهاتكم فلقد اسرنا ذلك كثيراً نسأل الله ان يطرح
البركه. نحن من فضل الله باتم الصحه واخبارنا مسره من كل جهه نحمد الله على
ذلك ونرجوه دوام نعمه والمزيد من فضله هذا ما لزم بيانه والسلام حرر في ٢٤ شوال ١٣٥٤

عـــدد
٥٥٢

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرمين محمد بن فوزان واخيه حمود سلمهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الينا كتابكم المؤرخ في ٢٢ / ٥ / ٣٥١

وما ذكرتم به كان لدينا معلوما ولقد حمدنا الله على سكون الاحوال عندكم . نحن من فضل

الله بخير وعافيه واخبارنا من كافة الوجوه على ما يرام نحمد الله على ذلك ونرجوه دوام

نعمه ومزيدها هذا مالزم بيانه والسلام في ٨ جماد الثاني ٥١

عـــدد
٥٩٠

ن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الشريف محمد بن فوزان الحارث واخيه حمود سلمهم الله

لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصل الينا كتابكم المورخ فى ١٤/ ٦/ ١٣٥١

ما ذكرتم به كان لدينا معلوما . ولقد حمدنا الله على سكون الأحوال عندكم . نحن من فضل

لله بأتم الصحة والعافيه . واخبارنا من كافة الوجوه تسركم نحمد الله على نعمه ونرجوه

. وامما رزيد ها هذا مالزم بيانه والسلام . حرر فى ٢ جماد الآخر ١٣٥١

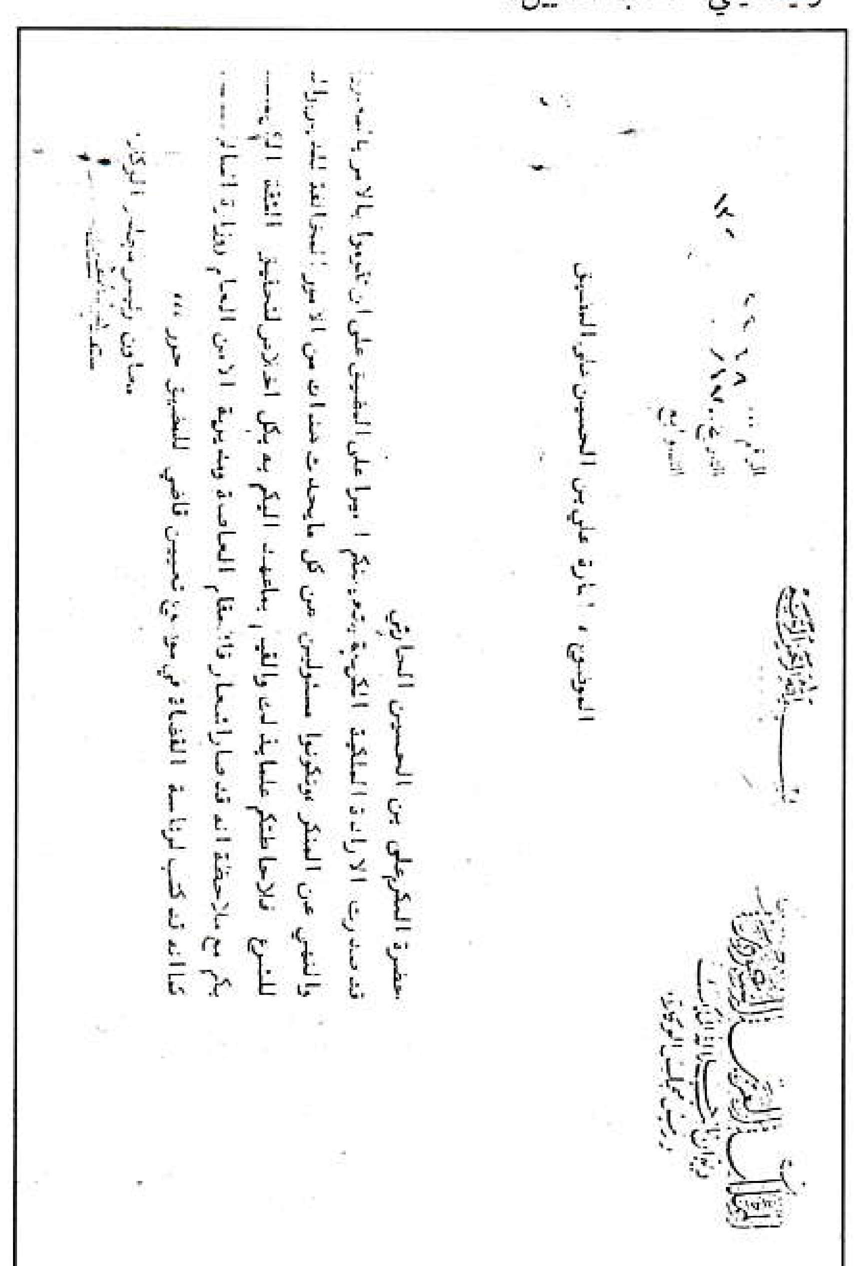
جناب المكرم المحترم محمد بن فواز الحارث   سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد من طرف الجهاد الذى من طرفكم نحن ممنونين من اجتهادكم فى تحصيله ولكن احرصو بارك الله فيكم على تكميل تحصيل الباقى حتى يسدد المطلوب ان شاء الله . ودمتم محروسين ... فى ٢٨/ ٩/ ١٣٥٦هـ وزير الماليه

عبدالله

وفي عام ١٣٦٢ تم تعيين الشريف علي بن الحسين الحارثي أميراً على المضيق.

وفيما يلي خطاب التعيين:



المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
رئيس مجلس الوكلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ...
التاريخ ... /٨/ ...
التوابع

الموضوع: امارة علي بن الحسين على المضيق

حضرة المكرم علي بن الحسين الحارثي

قد صدرت الارادة الملكية الكريمة بتعيينكم اميرا على المضيق على ان تقوموا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وتكونوا مسئولين عن كل مايحدث هناك من الامور المخالفة [illegible]
للشرع فلاحاطتكم علما بذلك والقيام بما عهد اليكم به بكل اخلاص لتحقيق الثقة [illegible]
بكم مع ملاحظة انه قد صار اشعار قائمقام العاصمة ومديرية الامن العام ووزارة [illegible]
كما انه قد كتب لرئاسة القضاة في موضوع تعيين قاضي للمضيق حرر ...

معاون رئيس مجلس الوكلاء
[illegible]

وتواصل دور الأشراف الحرث بالمضيق في حروب الملك عبدالعزيز لبناء دولته المجيدة (المملكة العربية السعودية)، ومن ذلك دور الشريف عبدالله أبي يابس، فعندما بدأ زحف الجيش السعودي إلى الحديدة أرسل الملك عبدالعزيز رسله إلى أمراء القبائل لجمع رجالهم ومنهم أبو يابس، الذي لم يردعه تقدمه في السن في المشاركة في توحيد الجزيرة العربية وبناء المملكة العربية السعودية. فجمع أبو يابس رجاله وقدم إلى الطائف حيث تواجد الملك فيصل إذ كان أميراً في ذلك الوقت، وقائداً لذلك الجيش.

فقدم أبو يابس برجاله يُحَدُّون (من الحداء):

سلام يا ميرٍ معه بصرٍ وحيلة   سيفٍ ليامنه سطا جب القفار
حلفت مانطرِ النكايف من بجيلة   إلا بعد تصحيح دار بعد دار

فوقف الملك فيصل مرحباً رافعاً سيفه وهو يجيب شعراً:

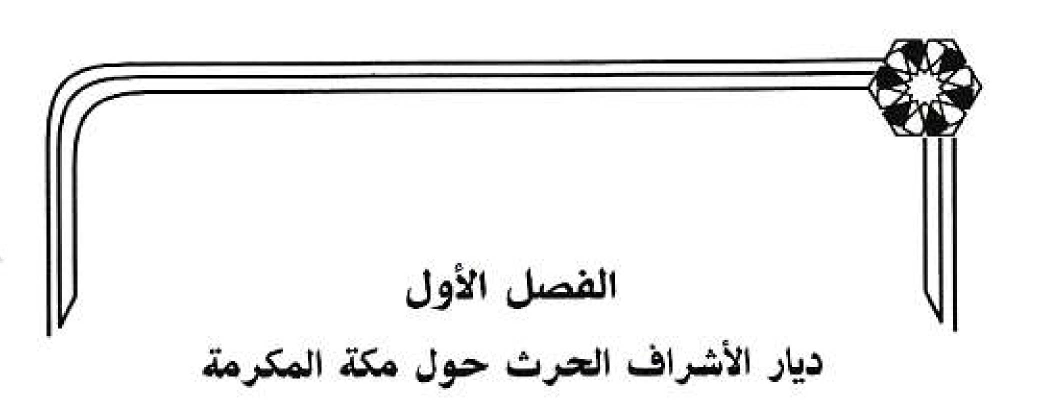
والله يابو يابس مانتوي النكايف من   بجيله إلاّ بعد تصحيح دار بعد دار

كما ساهم الأشراف الحرث بالخرمة بقوة وحماسة في حروب الملك عبدالعزيز القادمة لتأسيس دولته (المملكة العربية السعودية)، فمن بين من برز من الأشراف الحرث بالخرمة في مساندته للملك عبدالعزيز، الشريف ناصر بن محمد الحارث (والد الشيخ محمد ـ الحالي ـ) الذي اتصف بالشجاعة والحمية، والكرم، والمهارة في الرماية، والتبني الكبير للمنهج السلفي حتى أصبح نداؤه وصيحته (أنا صبي التوحيد أخو ريا)، وشارك في جميع حروب الملك عبدالعزيز، وكان على علاقة ودية وجيدة مع الملك عبدالعزيز وأبنائه، حتى أصبحت داره مزاراً للضيوف من مختلف المناطق. كما شارك عدد من الأشراف الحرث بالخرمة في حروب الملك عبدالعزيز، فمنهم الشريف حمود بن مبارك وأخوه فهيد والأخير مات في» عسفان، وكذلك الشريف مبارك الحارث، والشريف هزاع قتل في الخرمة في «القرين».



الباب الرابع

الأشراف الحرث
ديار وفروع وتراث



الفصل الأول

ديار الأشراف الحرث حول مكة المكرمة

مكة المكرمة هي الموطن الأصلي للأشراف الحرث، ففيها ولد جدهم «الشريف محمد الحارث» ابن أمير مكة في القرن العاشر الهجري «الشريف الحسن بن الشريف محمد أبو نمي الثاني» رحمهم الله.

وعاش فيها هو وأبناؤه مبارك وهزاع وأحمد وأبناؤهم، وشاركوا في أحداثها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، وتفاعلوا معها.

ومنها تنقلوا إلى الأودية المحيطة بها مروراً أو تملكاً دون سكن، أو بسكن دائم لبعضهم، وإليها عادوا، دافعهم في ذلك المشاركة والتفاعل مع الأحداث السياسية، والموارد الاقتصادية لتلك الأودية.

فمن «قرية المبعوث»[١] (شرق مدينة الطائف على الطريق إلى مدينة الرياض)، التي بها قصر للشريف محمد الحارث، ومن تلك البلدة، انطلاقاً إلى نجد، كانت حروب وإنجازات الشريف أحمد بن محمد الحارث وابنه محمد العسكرية حتى جبال أجا وسلمى، واتخاذهم من (بلدة الشعرى)[٢] بنجد مقراً عسكرياً لحروبهم لما يقارب العشرين عاماً.

---

(١) انظر الباب الثالث (الفصل الأول).

(٢) انظر الباب الثالث (الفصل الثاني).

ثم عودة الشريف أحمد الحارث لموطنه الأصلي مكة المكرمة حيث كان يسكن بيتاً بجوار المسجد الحرام عند باب الصفا[1].

ولورثة الشريف ناصر داراً بالسوق الصغير في مكة؛ كما أشارت بذلك حجة شرعية صادرة من محكمة مكة عام ١٢٣٢هـ.

وتنقل أبناؤه (محمد وناصر وحسن) الذين انحصر فيهم عقب الشريف محمد الحارث، إلى مدينة الطائف وتملكوا فيها المزارع والدور، وتحديداً في (وادي الجال)، فقد تملك فيه (الشريف ناصر بن محمد الحارث وبعض أبنائه وبناته، وخاصة أبناء (الشريف مالك الحارث)، وشاركهم في فترة متأخرة فرع من أبناء أخيه (الشريف حسن الحارث)، وهم من (آل باز). بدءاً من القرن الثاني عشر الهجري حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً.

ومن تلك الأملاك في وادي الجال بالطائف: (.. الخوندات وركيب أم الحسن والشقيق الملاصق له وركيب أبو السدرة.. وسُقْيَتها من قرار عين الجال أربعة عشر وجبة وثلاثة عشر قيراطاً من أصل ستة وثلاثين وجبة.. «ـ ومن حدودها ـ.. والثلاثة بيوت الخربة المعروفة أيضاً بذوي الحارث المتلاصقة وحوشها..»..)[2].

والأملاك التالية: (كامل البستان وما اشتمل عليه من أشجار والركيب والحرث السقوي المسماة بالشقيق الأسفل والثلث شيعا غير مقسوم في الركيب الشهير بخونده العليا وذلك الجميع ما خص السيد فرحان من الجال حداودية الطايف المحروس.. وسقياه ثلاثة وجاب من قرار عين الجال من أصل ستة وثلاثين وجبة..).

والأملاك التالية: (كامل الركيب المسماه بالشقيق الأعلى وكامل البستان المسماة بأم الخير والدار المعروفة بالبايعة، وستة عشر سهماً ونصف سهم

(١) انظر ص٢٠٥ من الكتاب.
(٢) انظر ص٤٧٩ من الدراسة الوثائقية، الوثيقة رقم (١).

وربع سهم من أصل أربعة وعشرين سهماً في كامل الركيب المسماة بأبودبة وأربعة أسهم من أصل سبعة أسهم في كامل الركيب المسماة بأبو عوسج الكائن الجميع بوادي الجال الحداودية الطائف المحروس.. وسقيا المبيع من عين الجال..).

وكذلك (كامل الركيبين السقوي المعروفة بالسيد محسن الحارث الكائنة بوادي الجال الحداودية الطائف المحروس..)[1].

كما تملك الأشراف الحرث في (وادي السيل الكبير ـ قرن المنازل ـ) على طريق الطائف ـ مكة، وتملك فيه أحفاد الشريف ناصر الحارث، وخاصة أبناء (الشريف مالك)، وكذلك (آل باز) من أبناء الشريف حسن الحارث، ومن تلك الأملاك: (كامل الأراضي المعروفة بالحجر وما اشتمل عليها من جبل ووادي بوادي السيل وهي إحداها الخش والثانية المحمية والثالث وكك والرابعه جليل..)[2]

ومن أملاك الأشراف الحرث «بالسيل الكبير» ما يُعرف «بالجبلة الحارثية» وحدودها: (شرقاً طلحة والكريزيه وغرباً وادي حراض درب الجمل إلى المحطة حقت السيل ويمناً جليل وشاماً وادي بعج) وهي من أملاك «الشريف حامد بن محمد بن باز» رحمه الله[3].

وكان الاستقرار الكبير والسكنى والتملك للأشراف الحرث في (وادي المضيق) و(بلدة الخُرمة)[4].

١ ـ وادي المضيق:

وادٍ يقع شرق مكة ـ على طريق الطائف السيل ـ ولا يبعد عن الحد

---

(١) انظر ص ٤٩٦ من الدراسة الوثائقية، الوثيقة رقم (٦).

(٢) انظر ص ٥٠٤ من الدراسة الوثائقية، الوثيقة رقم (٩).

(٣) الجد الثالث للمؤلف، والحدود بحسب الوارد في الحجة الشرعية؛ فانظر ص ٥١٠ من الدراسة الوثائقية، الوثيقة الحادية عشر.

(٤) ولمزيد من التفاصيل انظر صفحات الدراسة الوثائقية من ص ٤٧٦.

الشرقي لمكة «بالشرائع» سوى ٤٠ كم، وهو جزء من وادي نخلة الشامية، واتُخذ وادي الشامية بما فيه المضيق درباً للحاج العراقي، والذي عُرف بدرب زبيدة، وشكل المضيق، ويسمى «وادي الليمون» أيضاً، إحدى محطات هذا الدرب الشهير.

فمن خلال المسح الأثري وجد أن آثار هذا الدرب تمتد على مسافة أربعة كيلومترات، وتقع المحطة عند خطي ٢١° ٤٠/ ٤٠ شمالاً و٤٠° ٨/ شرقاً على بعد ٥كم شمال شرقي قرية سالة ـ وتنطق أيضاً سولة ـ، وعلى المنحدر الشرقي لامتداد وادي الشامية، حيث يضيق ليتراوح عرضه بين ٢٠٠ و٥٠٠ متر. أما الجانب الغربي من الوادي فإنه يضم بعض أجزاء بسيطة من الجدران، ويحتوي الموقع على بركة بمنطقة الشعبة التي تبعد حوالي ٥٠٠م شرقي الطريق، كما توجد بقايا بركة أخرى في منطقة «إمباتا» ـ نباتة ـ عند منعطف الوادي والتقائه بوادٍ صغير يسمى «مر»[(١)].

ويذكر ابن فهد: أن في عهد الشريف قتادة بن إدريس الحسني أمير مكة «٥٩٧ ـ ٦١٧هـ» بني في هذا الوادي بناء ما بقي منه على شكل جدار حجري ضخم ممتد في بطن الوادي بالقرب من جبل البسيط، تساقطت بعض أجزائه، ليمكس[(٢)] عنده حجاج العراق، ويضيف ابن فهد قائلاً: «لكن في الوادي جملة خيوف خضرة نضرة، بين جبلين طويلين، مبارك لأهلها في زرعها وثمارها، أعلاها وادي البردان ثم التنضب، وبسره، وخيف بني عمير، وكان في كل منها عين غزيرة ومزارع شهيرة، ثم خرب الأخيران وبقي البردان والتنضب عامران»[(٣)].

---

(١) أطلال: حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثاني ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف، ص٦٤ ـ ٦٥ «مشروع استكشاف درب زبيدة»، وانظر: سعد عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة، ص٢٦٨.

(٢) المكس، أي: جباية الأموال على الناس والبضائع.

(٣) جار الله محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد القرشي الهاشمي «ت٩٥٤هـ»، تحقيق الدكتور علي عمر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، مكتبة الثقافة الدينية، ص١٠٠ ـ ١٠٣.

مشيراً إلى أن عين التنضب كانت لورثة محمد بن علي بن أبي طالب الشهير بابن الحنفية[1].

مما يوضح مدى العلاقة التاريخية بين الأشراف، وهذا الوادي منذ زمن طويل.

ويصف إبراهيم رفعت وادي المضيق لدى مروره به في أواخر شهر ذي الحجة عام ١٣١٨هـ بقوله: «ويحتوي هذا الوادي على بيوت في أحضان الجبال وحدائق ذات بهجة بها النخيل والليمون والبطيخ والخيار والبامية والقطن الذي يرتفع نحو مترين وفتلته كالحرير، ولبعض الحدائق أسوار بنيت من الحجارة الصماء ذات اللون الأزرق والحجم الكبير غير أنها متهدمة وتوجد بها آثار أبنية قديمة تدل على أنه كان لهذه الجهة شأن في سالف العصور. وبهذا الوادي قناة بنيت بالحجارة والملاط المتماسك عمقها ثلاثة أرباع المتر وعرضها ستة أعشاره وعمق الماء في قاعها ٥٠ سنتاً وماؤها عذب فرات صاف كأنه مقطر يجري ليلا نهاراً صيفاً وشتاءً ولكنه ينتهي في الآخر إلى الصحاري حيث تستشفه ولا تشكر بالإنبات، فلو أنه حول حيث ينبت الزرع والأشجار لأجدى ذلك عظيم الإجداء؛ وهذه القناة تسير نحو الشرق في سفح الجبل على مدى بعيد قطعناه في نصف ساعة وجزء كبير من أبنيتها متهدم، وقد سألت شيخاً هرماً عن أصل هذه القناة فأخبرني أنها تأتي من عين في قاع بئر غؤور في أرض صلبة بلغ عمقها ٢٠ قامة وغطيت بالأحجار فوقها الأتربة ثلاث قامات أخرى ولا تكشف هذه العين إلا إذا أريد إجراء عمارة بها وهي على يمين السالك نحو يثرب. وبوادي الليمون «سوق» باعته من مكة فيه اللحوم والأرز مطبوخة وغير مطبوخة، وبه الخيار والقثاء والبطيخ والكراث والعيش والجبن والبصل الأخضر والجاف والإبل والغنم وغير ذلك أزواجاً شتى»[2].

---

(١) المصدر السابق، ص٦٧.

(٢) مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، ج١، ص٣٧١ - ٣٧٢.



من ذلك يتبين لنا أن وادي المضيق شكل في القرن الرابع عشر الهجري قاعدة زراعية كبيرة، وموردًا مهمًا من موارد منطقة مكة المكرمة الغذائية حتى عام ١٣٩٦هـ؛ فمن أبرز منتجاته الزراعية التمور بأنواعها الشهية وأصنافها المختلفة، كالسكري، والحمري، والخُضري، واللبان، والمشوك، والمتلبنة، وغيرها، كذلك أنتجت مزارع المضيق على حافتي الوادي الشمالية

والجنوبية، الأنواع العديدة والمتنوعة من الخضروات، وكذلك بعض الحبوب والفواكه.

كما اشتهر المضيق بزراعة أشجار الليمون؛ وسمي وادي الليمون لكثرته ولذة طعمه وزكاوة رائحته، ويسمى هذا النوع من الليمون بـ«ابن زهير».

ولعل أبرز معالم الجمال الطبيعي بمزارع المضيق؛ انسيابية جداول المياه بين المزارع والأحياء السكنية؛ فكانت غاية في الجمال الطبيعي الأخاذ.



(صورة تقريبية تشبه مزارع وادي المضيق منقولة من أحد المواقع على شبكة الإنترنت)





(صورة تقريبية تشبه مزارع وادي المضيق منقولة من أحد المواقع على شبكة الإنترنت)

كما كان بادية المضيق (من هذيل) يصدرون لمكة وبصفتهم من مربي المواشي، السمن والعسل والإقط.

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود[١] صدر الأمر بشراء نصف حصة عين المضيق ونصف حصة عين سولة وجلبهما إلى مكة المكرمة وذلك بنظام الوجبات المتبع ثم بعد ذلك شراء باقي الحصص بالكامل، وبلغت القيمة الإجمالية لشراء العينين وسحبهما إلى مكة المكرمة (١٤,٩٥٠,٠٠٠) أربعة عشر مليوناً وتسعمئة وخمسين ألف ريال وذلك في عام ١٣٧٦هـ، وبلغت كمية المياه المستفادة منها (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون جالون يومياً[٢].

وسحب النصف الثاني من مياه عين المضيق في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عام ١٣٩٧هـ، لمصلحة مياه مكة المكرمة، لسقيا الحجاج، وتنقل عبر خطوط أنابيب بطول ستون كيلو متر، وأقطار «٨٠٠ ملم و٣٠٠ ملم»، وفي عام ١٣٩٨هـ بلغ تصريف عين المضيق ١٣٠٠م٣ يومياً[٣].

أما سكان وادي المضيق في تلك الفترة التاريخية (القرن الرابع عشري الهجري) من الأشراف الحرث، وفروع من قبيلة هذيل «نباتة ومحيا» داخل الوادي، «والمطارفة والمساعيد» في أطراف الوادي وعلى الجبال المحيط به، وكذلك الحكمان[٤]، والقواسم[٥] في داخل الوادي.

---

(١) الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ملكاً للملكة العربية السعودية من عام ١٣٧٣هـ حتى عام ١٣٨٤هـ، وتوفي عام ١٣٨٨هـ.

(٢) فيروزي: هاني ماجد، مياه مكة المكرمة في العهد السعودي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص٣٢.

(٣) من دراسة عن المياه والعيون صادرة عن الإدارة العامة للمياه بالعاصمة المقدسة، ص٢٥، مع الشكر للشريف مشعل بن زين العابدين آل عبدالكريم الحارثي الموظف بالإدارة العامة للمياه.

(٤) الحكمان: قبيلة عربية، مفردها (الحكمي)، ويرد في بعض وثائقهم وحججهم الشرعية في العهد العثماني، ألقاب من مثل (ذوي بشير، وذوي مقرن)، ولهم أملاك ومزارع بوادي المضيق، ولهم حلف مع هُذيل.

(٥) القواسم: أسرة عربية مفردها (القاسمي)؛ ولهم أملاك ومزارع بوادي المضيق، مُشتراة=

- قدوم الأشراف الحرث لوادي المضيق تاريخ وتعليق:

يذكر الدكتور الشريف حسن بن علي بن عون الحارثي أن القدوم إلى المضيق كان على يد الشريف حسن بن أحمد الحارث بعد وفاة والده الشريف أحمد الحارث عام ١٠٨٥هـ، من وادي المبعوث السابق الذكر[1].

و لقدوم الحرّث إلى المضيق قصة يتناقلها الأحفاد عن الأجداد مفادها أن الشريف حسن الحارث جد الأشراف الحرث بالمضيق قدم من الشرق حاجاً ومر بوادي المضيق، ولما عرف سكان الوادي أنه الشريف حسن الحارث حفيد الشريف حسن بن أبي نمي أمير مكة، تأملوا فيه خيراً؛ وفي حميته، وعرضوا عليه شأن أمير يدعى (ابن دويش) يحكم وادي المضيق بالبطش والجبروت لا يرحم ضعيفهم ولا يوقر كبيرهم ويفرض عليهم إتاوات باهظة أثقلت كواهلهم، ومن أمثلة تلك الإتاوات يفرض عليهم استقطاعاً من مهر أي فتاة، ومن كثير من معايش حياتهم. فبادر الشريف الحارث إلى قبول عرضهم واقترح عليهم إعداد فرقة قتالية من شبابهم يقودها هو متفقاً معهم على أن يقوم هو وحده بقتل الأمير، ويشكلون له غطاءً

= من الأشراف الحرث، ويجاورن فرع آل باز من الأشراف الحرث في المسكن بالوادي (شعب إمر)، وعن انتسابهم: أورد عاتق البلادي في كتابه (معجم قبائل الحجاز)، ص٤٣١ (بأنهم - أي: القواسم - ينتسبون إلى شيوخ البرزة الأنصار)؛ ويرد في وثائقهم وحججهم الشرعية القديمة في العهد العثماني من ألقاب أجدادهم (الشيخ والصوفي) فقط، ومما هو معلوم فإن الأشراف الحرث قديماً يتزوجون من نساء القبائل القاطنة في الوادي بما فيهم القواسم ولا يزوجونهم سيراً على المبدأ الشرعي «شرط الكفاءة في النسب؛ فالهاشمية ليس لها كفؤ إلا الهاشمي».

كما أُشيع أن قواسم المضيق ينتسبون إلى (مشاييخ الحليفة الحسينيين)؛ فنفى انتسابهم إلى هذه القبيلة فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن زيد الشيخي الحسيني، مؤلف كتاب «الإتحاف في أنساب السادة مشاييخ الحليفة الأشراف»، ومدير المعهد العلمي بمكة المكرمة (التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، لدى لقائي به في المعهد صباح يوم الأحد ١٤٣١/١١/٢هـ، ولم يشر لعلاقة نسبية لهم بالقواسم في كتابه من قريب أو بعيد. والله أعلم.

(١) الشاعر الشريف بركات «أبو مالك» ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٧.

ومساندة، وبالفعل تقدم وبكل جرأة وإقدام إلى مجلس ذلك الأمير واقتحمه إلا أن الأمير ـ وكما تورد الرواية ـ لم يقم لضيفه ولم يظهر له احتراماً، فما كان من الشريف إلا أن انتهره وهدده فقام ذلك الأمير ثائراً مستلاً سيفه،فما كان من الشريف إلا أن هجم عليه وقتله لوحده، فلما هم جنود الأمير بمهاجمة الشريف اندفعت الفرقة القتالية معلنة سيطرتها على مقر الإمارة، ففر من فر من الجنود وأسر من أسر منهم[١].

واستقر به المقام في هذا الوادي المزدهر بمياهه الوافرة. وعرض عليه سكان الوادي أن يأخذ ما يشاء إلا أنه رفض أن يأخذ إلا ما يشتريه نقداً بماله.

وفي رواية أخرى تشير إلى أن الدويش وهو من شيوخ مطير جامع للزكاة وليس أميراً على المضيق، ولكن لا يعلم الراوي بتكليف من يجمع الزكاة أو إلى أي أمير يتبع، ويبدو أنه طموح وتسلط شخصي من الدويش حسب ما يرجح الراوي، مشيراً إلى أن الشريف حسن الحارث تمكن من طرده من الوادي ومنعه من دخوله، وليس قتله[٢].

ـ التعليق على الرواية:

١ ـ الشريف حسن الحارث ليس ببعيد عن الأحداث في مكة،وقد ورد فيما سبق دوره منذ عام١١٠٠هـ في الأحداث السياسية.كما سبقت الإشارة إلى أن لجده محمد الحارث قصراً بوادي المبعوث.

٢ ـ من المحتمل حدوث هذه الحادثة في الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري، فلا غرابة أن يأتي رجل طموح من شيوخ القبائل ويتسلط على بلدة ما بحجة جمع الزكاة في تلك الفترة التاريخية ؛ إذا ما عرفنا أنها كانت فترة اضطرابات وصراعات وتنافس على الإمارة في مكة منذ بداية

---

(١) رواية عن الشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي.

(٢) رواية عن الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي، كما أكد لي هذه الرواية الشريف نايف بن سعود آل حمزة الحارثي «رحمه الله».

القرن الثاني عشر الهجري ؛ ولمدة نصف قرن فقط توالى على إمارة مكة أربعة وعشرون أميراً، أي بمعدل أمير كل سنتين تقريباً ؛ ينتزع الإمارة انتزاعاً.

٣ ـ إلا أن حسن الحارث وبعد تملكه في وادي المضيق عاد هو وأبناؤه لمكة للمشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في سير الأحداث بمكة، ودافعي لهذا الاستنتاج أن الأشراف الحرث لم يُذكر لهم خبر في المضيق أثناء حروب الدولة السعودية الأولى مع الشريف غالب، وقد هاجم أنصار الدولة السعودية (سالم بن شكبان أمير بيشة وعثمان المضايفي أمير الطائف) المضيق عدة مرات عام ١٢٢٠هـ، وحاربوا سكانه بضراوة وعنف، ومن السكان الذين ورد ذكرهم في هذه الأحداث بني مسعود، والمطارفة وهم من هذيل الشام، ولم يرد ذكر للحرث نهائياً بل ما ورد ـ وسبق ذكره ـ أن الحرث كانوا بمكة[1].

٤ ـ وبعد الدراسة الوثائقية ـ التي ستأتي لاحقاً ـ لعدد من الحجج والصكوك الشرعية والوثائق القديمة عن وادي المضيق، ومراجعة مشجرات الأشراف النموية الأصولية ؛ تبين لي أن من يسكن المضيق من الأشراف الحرث لا يقتصر على أبناء الشريف حسن الحارث، بل أبناء أو بعض أبناء أخويه الشريف محمد بن أحمد الحارث والشريف ناصر الحارث.

إلا أن الملاحظ والمعلوم أن أبناء هذين الفرعين انقرضا من المضيق ولم يعد لهما عقب.

ومن بقي في المضيق وانتشر عقبه هم أبناء الشريف حسن الحارث فقط.

أما الفرع الذي يسكن الخُرمة هم أبناء الشريف مبارك بن محمد مبارك بن منصور بن ناصر الحارث.

---

(١) الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٨١ ـ ٢٨٩.

لذا أميل ـ والله أعلم ـ إلى أن الاستقرار النهائي للأشراف الحرث أبناء حسن الحارث، ومن شاركهم من أبناء محمد بن أحمد الحارث وأبناء مالك بن ناصر بن محمد الحارث بالمضيق كان على فترات متتابعة منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

ولا غرابة في ذلك إذا ما عرفنا أن الأشراف آل غالب والأشراف آل عون العبادلة لهم أملاك في وادي المضيق وهم لم يسكنوه، بخلاف الأشراف الحرث الذين يملكون أكثر المزارع والدور والقصور وجل مياه عين المضيق «عين البردان»، وهم يتنقلون بين مكة والمضيق ذهاباً وإياباً بحسب حجم وجاذبية الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العاصمة السياسية «مكة المكرمة».

والأشراف الحرث بالمضيق في الوقت الحاضر هم من عقب الشريف حسن بن أحمد بن محمد الحارث، وقد أعقب ثلاثة من الأبناء وهم (زين العابدين وطالب وإدريس).

وذُكر لي أن أم زين العابدين «حكمية»، وطالب وإدريس أمهما من بني سعد[1].

٢ ـ بلدة الخُرْمة:

تقع مدينة الخُرمة في منطقة مكة المكرمة على دائرة عرض ٢٢ درجة وخط طول ٤٢ درجة وهي شرقاً عن محافظة الطائف حيث تبعد عنها ٢٣٠ كم وتبعد عن طريق المواصلات الرئيسية الذي يربط الرياض بالطائف جنوباً عنه بمسافة ٨٠كم ويمر بها طريق المواصلات المتجه إلى المنطقة الجنوبية ماراً برنية وبيشة.. وتشتهر المنطقة بكثرة أشجار النخيل فيها ويعمل سكانها بالزراعة والرعي والتجارة كما توجد بها جميع الدوائر الحكومية عدا مكاتب الضمان الاجتماعي.

---

(١) ذكر لي ذلك الشريف فتن بن حسين آل طالب الحارثي.

ومساحة المحافظة الإدارية حوالي ٢٦٠٠٠كم٢، وتغطي المنطقة السكنية والزراعية ١٣٠٠كم٢، ويقدر عدد السكان بـ٦٠٠٠٠ نسمة.

وحيث أن محافظة الخرمة تقع في الاتجاه الجنوبي الشرقي من منطقة مكة المكرمة، فقد نشأت التجمعات العمرانية بها معتمدة على الموارد المائية التي تتجمع في حوض وادي الخرمة. وتضم المحافظة ثلاثة مراكز إدارية هي الخرمة وأبو مروة والغريف، ويستقطب مركز الخُرمة الغالبية العظمى من سكان المحافظة (حوالي ٨١٪ من إجمالي السكان)، ويأتي مركز الغريف في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بحوالي ١٤ ٪ من إجمالي السكان.

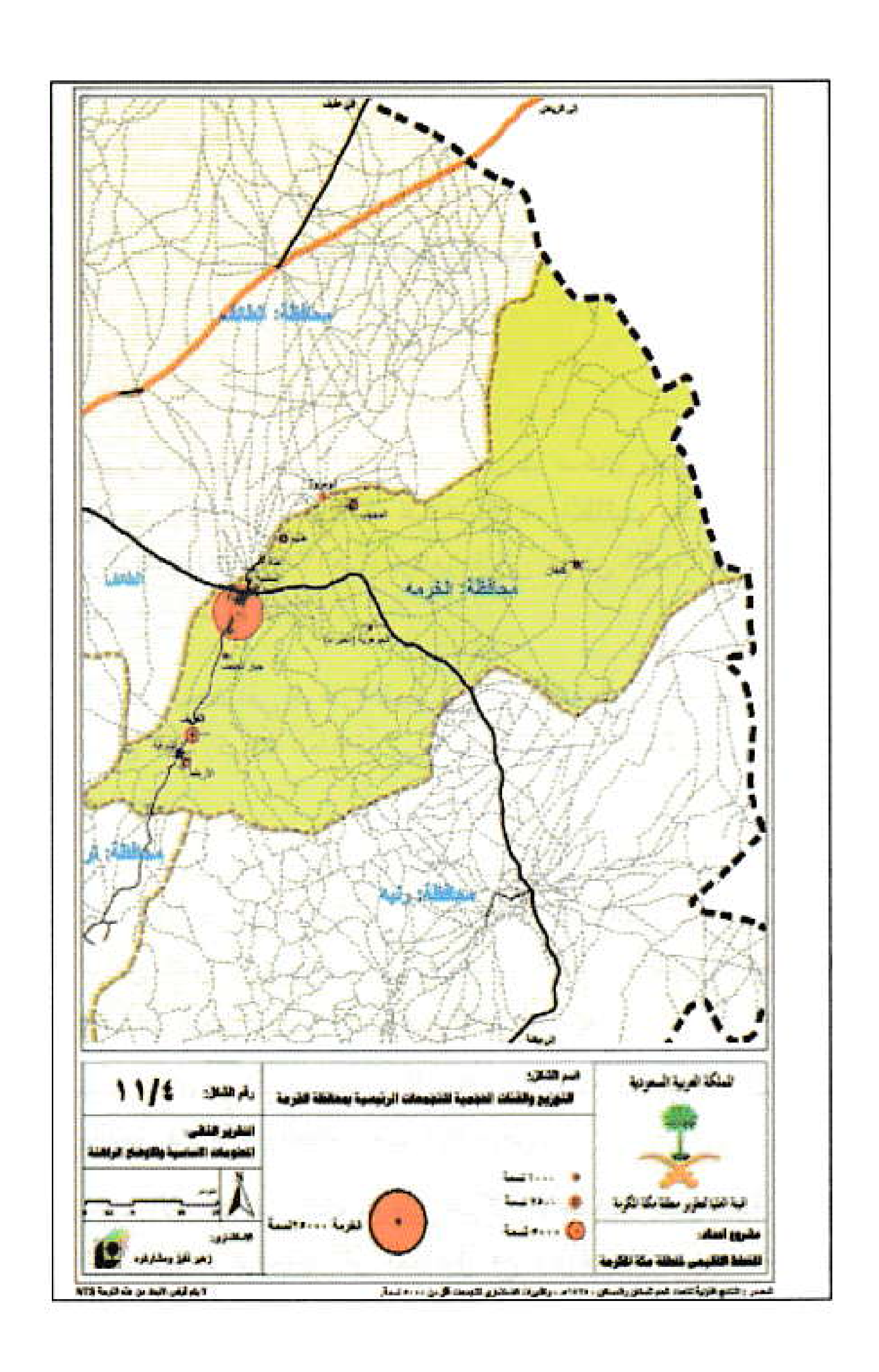
وتضم المحافظة حوالي ١٥ تجمع رئيسي تتمركز جميعها على جانبي الوادي مرتبطة بالأراضي الزراعية ذات المساحات الصغيرة وبالطرق الإقليمية التي تربط بين عاصمة المحافظة وعواصم المحافظات المتاخمة...[(١)].

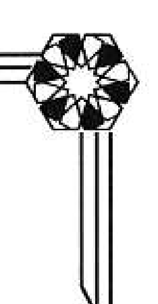
والخرمة بخاء معجمة فراء مهملة ساكنة فميم مفتوحة فهاء تأنيث، تقع في وادي تربة شمال شرق الطائف،تحتل طرف السهل الذي يلي الحرات البركانية والقسم الشمالي الشرقي من حوض وادي تربة، أتاح لها موقعها أن تكون محطة على طريق القوافل التجارية منذ ما قبل الإسلام، بها آبار قديمة، ومبان من اللبن، وتكثر فيها أشجار النخيل، وأصبح لها شهرة في العصر الحديث بسبب الأحداث العسكرية التي وقعت بين حكومة الشريف حسين والقوى المحلية في الخرمة وتربة وقوات الملك عبدالعزيز[(٢)]، وتبعد عن مكة بـ٣٠٠كم، ويسكنها فرع من الأشراف العبادلة (ذوو لؤي)،وفرع من الأشراف الحرث. و فرع من الأشراف الشنابرة وقبيلة سبيع.

---

(١) المصدر: بوابة إمارة منطقة مكة المكرمة: http://www.makkah.gov.sa/page/607.

(٢) ناصر بن علي الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص٥٨.


محافظة: الخرمه
محافظة: رنية
المملكة العربية السعودية
اسم الشكل:
التوزيع والفئات الحجمية للتجمعات الرئيسية بمحافظة الخرمة
رقم الشكل: ١١/٤
التقرير الثاني:
المقومات الأساسية والأوضاع الراهنة
المستشار:
زهير فايز ومشاركوه
مشروع إعداد:
المخطط الإقليمي لمنطقة مكة المكرمة



العودة لمكة المكرمة

اقتصرت العودة على (الأشراف الحرث سكان وادي المضيق «أبناء الشريف حسن الحارث»)، وكانت عودة مبكرة، انطلقت منذ (عام ١٣٨٥هـ) تقريباً، واكتملت (عام ١٣٩٨هـ)، وللعودة إلى موطن الآباء والأجداد أسباب ودوافع لعل من أهمها ما يلي:

١ ـ القرب الجغرافي لوادي المضيق من مكة المكرمة حيث لا يبعد سوى (٤٠ كيلاً) انطلاقاً من الحد الشرقي لمكة حتى مقر مركز المضيق.

٢ ـ سحب الحكومة لنصف ماء عين المضيق إلى مكة المكرمة عبر أنابيب تحت الأرض للمرة الأولى عام ١٣٨٢هـ، التي تغذي مزارع هذا الوادي المزدهر بمختلف أنواع الخضار والثمار والتمور والحمضيات، مما أدى إلى تضرر بعض المزارع في الوادي.

٣ ـ توفر المال في أيدي أعيان الأشراف الحرث؛ دفعهم لتملك الأراضي والدور في مكة والطائف منذ فترة مبكرة.

٤ ـ رغبة الأعيان في القرب من حركة الأحداث السياسية في تلك المدينتين، وحرصهم على التواصل مع ملوك البلاد من آل سعود.

٥ ـ حاجة البعض الآخر إلى تحسين مستواهم المعيشي بالبحث عن عمل حكومي «عسكري أو مدني»، أو ممارسة بعض الأعمال التجارية ـ

خاصة وأن البلاد كانت تعيش بدايات نهضة اقتصادية ـ وتسجيل أبنائهم في مدارس مكة المكرمة.

٦ ـ العودة الكبيرة والشاملة لمكة كان من أبرز دوافعها هو سحب الحكومة للنصف الثاني والأخير من ماء عين وادي المضيق إلى مكة المكرمة عبر أنابيب ضخمة تحت الأرض ما بين عامي ١٣٩٥ ـ ١٣٩٧هـ، فقُضي على الزراعة في هذا الوادي قضاءً مبرماً، ومما زاد الأمر سوءًا للقلة الباقية التي حاولت البقاء، هو منع حفر آبار لري المزارع بدعوى تأثيرها على منسوب مياه العين المتجهة لمكة ـ فرب ضارة نافعة ـ. . . !!!

٧ ـ ساهم صرف الحكومة لتعويض مالي لمن تضررت مزارعهم من سحب مياه العين، في تشجيع من تبقى في السكن والبناء في مكة المكرمة.

٨ ـ بعد عام ١٣٩٥هـ عاشت المملكة العربية السعودية ما سُمي (بالطفرة الاقتصادية) في مختلف المجالات ومن ذلك ظهر ما عُرف بـ(صندوق التنمية العقاري) لإقراض المواطنين السعوديين ومساعدتهم على بناء مساكن لهم بسداد طويل الأجل وبدون فوائد ربوية، والذي استفاد منه عدد كبير من الأشراف الحرث في بناء مساكن لهم في مكة.

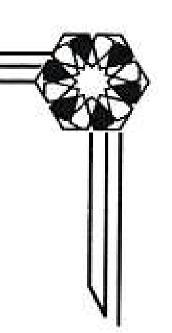
٩ ـ التحاق أبناء الأشراف الحرث بالمدارس والجامعات والأعمال الحكومية والتجارية، جعلهم أكثر تمسكاً بالبقاء في مكة وعدم التفكير في العودة للقرية نهائياً.

١٠ ـ وبدافع الدراسة والأعمال الحكومية والتجارية أيضاً أخذت بعض الأسر في الانتقال إلى الطائف وجدة والرياض وغيرها.

١١ ـ في الفترة ما بين عامي ١٣٩٩ ـ ١٤١٠هـ كادت أن تخلو المضيق نهائياً من أبناء الأشراف الحرث، ما عدا (أمير المضيق «رئيس المركز») بحكم عمله الرسمي، ولأن الوادي ما زال يسكنه عدد من قبائل هذيل والحكمان (في أطراف الوادي) وبعد العام ١٤١٠هـ بدأ

بعض الأفراد من الحرث يعودون لقراهم ومساكنهم المهدمة للنزهة فقط في الإجازات الأسبوعية، وشيئاً فشيئاً بدأت بعض الأسر تعود للنزهة فقط خلال الإجازات الأسبوعية وأيام عيد الفطر المبارك، للتنزه وممارسة بعض الألعاب الشعبية، وتذكر أمجاد الآباء والأجداد. وساعد في هذه العودة المحدودة والمؤقتة بأيام الإجازات هو دخول الكهرباء، فتشجع البعض على بناء مساكنهم أو ترميمها. وكذلك سفلتة الطريق بين مكة والمضيق، مع القرب الجغرافي، فأصبحت المسافة الزمنية بالسيارة قد لا تتجاوز النصف ساعة فقط.





الفصل الثاني

فروع الأشراف الحرث

وقد مر بنا في ترجمة الشريف محمد الحارث رحمه الله أنه أعقب من ثلاثة أبناء، وهم:

١ ـ الابن الأول: الشريف هزاع بن محمد الحارث: وهو الذي أصيب في وقعة الجلالية سنة ١٠٤١هـ[١]، والتي قتل فيها أمير مكة الشريف محمد بن عبدالله، وذكر له عقب، في بعض المشجرات النموية، وانقطع هذا العقب.

٢ ـ الابن الثاني: الشريف أحمد بن محمد الحارث: وهو الجد الجامع للأشراف الحرث المعاصرين فقط من ثلاثة أبناء: (محمد وناصر وحسن).

٣ ـ الابن الثالث: الشريف مبارك بن محمد الحارث: قائم مقام أمير مكة الشريف بركات بن محمد البركاتي سنة ١٠٨٨هـ، ولم يعلم له عقب[٢].

---

(١) السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم،ج٦، ص١٤٣.

(٢) العنقاوي: معجم أشراف الحجاز، ج١، ص٣٢٠، (مع تعديلات وإضافة للمؤلف في مجال ترتيب الأبناء، وذكر المشجرات النموية).

وفيما يلي: أبناء الشريف أحمد بن محمد الحارث: من ثلاثة أبناء: (محمد وناصر وحسن).

في ترتيب هجائي لكل سلالة:

الأول: أبناء الشريف حسن الحارث:

وفروعهم:

١ - آل باز والفهدة.

٢ - آل زين العابدين.

وهم أربعة فروع:

١) - آل حمزة والكلافيت.

٢) - آل عبدالكريم.

٣) - آل مهنا.

٤) - آل هزاع.

٣ - آل طالب: وهم فرعان:

١) - آل علي.

٢) - آل يابس.

الثاني: أبناء الشريف محمد الحارث: وهم فرع واحد (آل عبدالمحسن)[١].

الثالث: أبناء الشريف ناصر الحارث: وهم فرعان:

١ - آل مالك.

٢ - آل مبارك.

---

(١) ذكر الباحث والنسابة الكبير الشريف ضياء العنقاوي في معجمه (ج١، ص ٣٢٠، ٣٢٧) أن: ذرية الشريف عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الحارث (بالخرمة.. قلة مندمجون)، وهذا غير صحيح بل الصواب ما سيأتي بيانه لاحقاً.

الأول: أبناء الشريف حسن الحارث:

آل باز: الشريف باز، كما تصفه الوثيقة التاريخية النادرة التالية: «مولانا السيد الجليل والكهف المثيل من آل بنو هاشم بن عبد مناف مولانا السيد باز..» وفي هذه الوثيقة يهب فيها بلاده في وادي الجال بالطائف إلى عبدالحق بن عبدالقادر النايتة في شهر ذي الحجة من العام ١٢١١هـ.



هو ابن محسن بن إدريس بن حسن بن أحمد الحارث بن محمد الحارث، وفرع (الفهدة) مفردها «فهيدي» نسبة إلى فهيد بن محسن بن إدريس بن حسن الحارث، وقد أعقب فهيد (عريد وسرور)، وانتقل فرع سرور من الفهدة إلى وادي فاطمة شمال مكة المكرمة، «قرية أبوعروة» مع الأشراف ذوي حسين البراكيت، أما فرع (عريد) بقوا مع بنو عمهم آل باز بوادي المضيق.

يتكون فرع آل باز حالياً من أربعة فروع كالتالي:

١ - ذوو عبدالمحسن بن مسعود بن باز: وينقسمون إلى فرعين ذوي مسعود وذوي مساعد. وقد تولى كلاً من مسعود ومساعد الإمارة، ويذكر أن مسعود كان أميراً على هذيل الشام من اليمانية[١] إلى عين شمس[٢] في العهد الهاشمي قُبيل الشريف فوزان بن هزاع الحارثي.كما تولى مساعد الإمارة على قبيلة سُليم ـ شمال مكة المكرمة ـ، كما شارك الأخير في الثورة العربية التي قادها الشريف حسين باشا حاكم مكة ضد العثمانيين عام ١٣٣٥هـ، الموافق لعام ١٩١٦م.

٢ - ذوو علي بن حامد بن محمد بن باز. و برز جد هذا الفرع من آل باز (علي بن حامد) وهو من أعيان قومه آل باز، وانحصرت فيه وفي ذريته كافة الأملاك من مزارع وبيوت، وتلاه ابنه محمد الذي عُرف بالكرم والسخاء والحمية، وكان يتنافس ويتسابق مع بني عمه في إكرام الضيف والاستئثار بأكبر عدد من الضيوف، بل استضاف في داره شريف مكة[٣]. وقد أعقب محمد بن علي ابناً واحداً اسمه عيضه

---

(١) اليمانية: وادٍ يقع شرق مكة، ويسمى تاريخياً «نخلة اليمانية» ويمر به طريق الحاج النجدي، وتقطنه قبائل من هُذيل.

(٢) عين شمس: قرية من قرى وادي فاطمة، شمال شرق مكة المكرمة، وتقطنها قبيلة لحيان.

(٣) حدثني بذلك والدي حسين بن حامد آل باز رحمه الله، وأكد لي ذلك سعود بن سعد آل باز.

ومات الأخير ولم يعقب، أما أخوه حامد الذي عُرف بالتدين ورضا والديه، وذُكر لي أنه افتتح داراً لتدريس القرآن ملاصقاً لبيته ؛ وقد أعقب وانحصرت فيه ذرية هذا الفرع، ومن أحفاده مؤلف هذا الكتاب.

٣ ـ الفهدة: وهم أبناء فهيد بن حامد[(١)] حسين بن محسن (والأخير والد باز..!!) و(الفهدة) كانوا إخواناً سبعة بالمضيق، ولم يبق منهم إلا اثنان فقط هما (عريد وسرور) وقد سكن عريد مكة حي شعب عامر فترة من حياته، وأعقب علي وعبدالله، وكان علي بن عريد أميراً لقبيلة سُليم قُبيل الحكم السعودي.

وفي وثيقة بريطانية عن شخصية الفارس الشجاع الشريف علي بن عريد الحارث:

في تقرير عن الشخصيات الرئيسية في الحجاز (أعده الكوماندر دافيد جورج هوغارث) لاستعمال المكتب العربي في القاهرة: يصف الشريف **علي بن عريد** بأنه رئيس (الحوارث). من بلدة المضيق، وبأنه مرافق الشريف على بن الحسين العبدلي. وأرسل إلى نوري الشعلان[(٢)] في صيف سنة ١٩١٦هـم. ويثق به[(٣)].

أما سرور الفرع الثاني من الفهدة يسكن أبناؤه حالياً وادي فاطمة (قرية أبو عروة) مع الأشراف ذوي حسين البراكيت[(٤)].

---

(١) سقط اسم «حامد» في مشجرة عقب الشريف محمد الحارث، وورد في الوثائق الثامنة والعاشرة، وأكدته «مشجرة الشريف علي باشا».

(٢) النوري بن هزاع بن نايف بن عبدالله بن منيف الشعلان: شيخ الرولة من عنزة وتمتد حياته ما بين (١٢٦٧ ـ ١٣٦١هـ)، وقف الأمير نوري مع الثورة العربية الكبرى بجهد أكبر، ودخل مع الأمير فيصل بن الحسين دمشق على رأس خيالة كثيرة من الرولة واستحق على ذلك الموقف المنح والرواتب المالية الوفيرة من الملك، كما تعهد الأمير نوري وعمل على تأمين طرق البادية أمام القوافل التجارية والحجيج، وفي دمشق توفي النوري رحمه الله في يوليو من سنة ١٩٤٢م.

(٣) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٩٤.

(٤) رواية عن الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي.

٤ ـ ذوو حمود الشهير (بمحمود البازي) بن محمد بن محسن بن حسين بن باز: وهو فرع حديث الانضمام لآل باز، ولهذه العودة قصة كالتالي:

في العام ١٤١٦هـ ظهر لآل باز أسرة كريمة تحمل وثيقة (وصية) من جدهم بأنهم يتنمون نسباً إلى آل باز من الأشراف الحرث،وموجز هذه الوصية الوثيقة التي كتبها جدهم (حمود الشهير بمحمود البازي) بتاريخ ١٣٣٨هـ، وتوفي عام ١٣٤٩هـ، ويخبر أبناءه أنه من آل باز من الأشراف الحرث، وسبب تركه لبني قومه، هو حادثة قتل فر بسببها برفقة والدته إلى سكن أخواله بحلي[١] ومنها رحل إلى المدينة ومنها رحل إلى حائل[٢] وعاش بها فترة من الزمن ثم رحل إلى الأردن وعاش بها فترة طويلة من الزمن، وقُبيل وفاته كتب لبنيه هذه الوصية المرفقة.

وبعد اطلاع كبار آل باز (سلطان بن سعود آل باز الحارثي، وحسين بن حامد آل باز الحارثي، وسعود بن سعد آل باز الحارثي، وغازي بن حيسون آل باز، وسعيد بن عبدالمحسن آل باز، ومساعد بن مساعد آل باز، وحيسون بن حامد آل باز، وعريد بن محمد آل باز) على الوثيقة، وتدارسها والتحاور والتناقش مع كبير هذه الأسرة (محمد بن عبداللطيف البازي وأخيه إبراهيم) حول وثيقتهم ومحتوياتها، تم تبادل الرأي والمشورة مع عدد من كبار الأشراف الحرث (الشريف محمد ناصر بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي ـ رحمه الله ـ «كبير آل مهنا»، والشريف عبدالله بن حمود الحارثي «اللواء متقاعد»، والشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي «مشرف الإدارة المدرسية بتعليم جدة والمهتم بالأنساب»، والشريف عبيد بن زين العابدين الحارثي «من آل حمزة»، والشريف سعود بن ملبس الحارثي «كبير آل

---

(١) حلي: بلدة تهامية، تقع على ساحل البحر الأحمر جنوب مكة المكرمة بما يزيد عن ٤٠٠كم، على طريق مكة ـ اليمن.

(٢) حائل: إحدى بلدان نجد والأقرب لشمال الجزيرة العربية، وبها جبلي أجا وسلمى، وهي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية.

عبدالكريم»، والشريف عبدالله بن فايز الحارثي «الذي يحمل ختم كبير الأشراف الحرث») وأيضاً (الشريف محمد بن علي بن عقيل الحسني «الباحث في الأنساب») ويمثل الأسرة كبيرهم (محمد بن عبداللطيف البازي)؛ وبعد التشاور وتبادل الرأي تم الاتفاق على تسجيل (وثيقة استشهاد) يقر فيها الأشراف الحرث ويعترفون بصحة نسب هذه الأسرة الكريمة إلى بني عمهم (آل باز من الأشراف الحرث) ويوقعون على ذلك بكامل مسؤوليتهم، في الشهر الحادي عشر من العام ١٤١٦هـ.

انظر فيما يلي:

١ ـ نسخة مصورة من وثيقة محمود البازي:

بسم الله والصلاة على محمد رسول الله

~~الولد~~ حفظكم الله الولد صالح وعبد اللطيف و[illegible] [illegible] ولبيبة وهند ومنيرة وسعيد اخدمنا واهتم بها كثير

ولا تزال يا ولدي اخبرك بالله و[illegible] على علم انه من اخوانك [illegible]

واخطأ [illegible] [illegible] [illegible] سلالة النسب وانه لا يخرج [illegible] [illegible] رجال [illegible] انا [illegible]

[illegible] ابن الشيخ [illegible] كانت سمرا وجيلها وهي من الاشراف السادة من السواحل واسمها كلثوم

بنت علوي بن حسين [illegible] القاسم وهو من [illegible] مع والدي [illegible] احرار في انه [illegible] من والدي علي والده

توفيت والدتي رحمة الله عليها [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] المنورة ثم الى [illegible] وصلت عند ابن الرشيد

[illegible] مع جماعة [illegible] عبد الله [illegible] ابن عبد [illegible] [illegible] [illegible] وعرفت لعبد الله

الشمري وبلغت عندهم اربع سنوات واستعمار [illegible] الرشيد لذلك [illegible] [illegible] [illegible]

جاسوسا لابن سعود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحمد لله [illegible]

ابن عبد العزيز ورحلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحمد لله [illegible]

من اشراف الحجاز [illegible] [illegible] باسم محمود باري [illegible] الحج [illegible]

هذا الشيء [illegible] اخوانك [illegible] وانا [illegible]

[illegible] وانا اسمي محمود بن محمد بن [illegible] بن حسين بن عبد [illegible] بن [illegible]

[illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وجاءتني اخبار [illegible] [illegible] رحلوا الى البصرة [illegible] من اهل الابرج [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] واهل الابرج طالبين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ان شاء الله وهند وصية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] واخوانك [illegible] [illegible] [illegible] واسال الله

انا [illegible] [illegible] واخوانك واهتم بالتجارة [illegible] [illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible]

[illegible] [illegible] ابو نعمة محمود باري الشريف

٢ ـ نسخة مصورة من وثيقة «الاستشهاد» بإقرار انضمام هذه الأسرة إلى آل باز.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الله تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ ٣٣ الأحزاب. وقال تعالى ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ...﴾ ١٣ الحجرات.

وبعد، نقرر نحن الموقعون أدناه بأن المدعو حمود الشهير بـ (محمود البازي) هو ابن الشريف محمد بن محسن بن حسين بن باز وقد رحل عن المضيق منذ مدة طويلة لظروف نحن نعلمها وقد أنجب اثنين هما صالح وعبد اللطيف وأنجب صالح ابنين هما محمد ومحمود وأنجب عبد اللطيف أبناء هم عمر ومحمد وإبراهيم وسعيد. وحيث أن لدينا ما يؤكد ذلك ولديهم كذلك وثائق تؤكد قرابتهم لنا، فإننا نقر ونعترف بصحة نسبهم لنا أبناء محمود بن محمد بن محسن بن حسين بن باز بن محسن بن إدريس بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث من الأشراف الحرث أهل وادي المضيق من ذوي باز خاصة.

وقد قيل في الأثر لعن الله الخارج بلا سبب والداخل بلا نسب. فنحن مسؤولون أمام الله ثم أمام خلقه بصحة هذا النسب وثبوت الدلائل عليه وبصحته قولا وفعلا وعليهم ما علينا ولهم ما لنا من حقوق وواجبات. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقرون بمضمونه (عن ذوي باز الأشراف الحرث)

الشريف حسين بن حامد بن علي البازي

الشريف سلطان بن سعود البازي (كبير ذوي باز)

الشريف سعود بن سعد بن سعود البازي

الشريف غازي بن حبسون بن مساعد البازي

الشريف مساعد بن مساعد بن عبد المحسن البازي

الشريف سعيد بن عبد المحسن بن مساعد البازي

الشريف حبسون بن حامد بن علي البازي

الشريف عريسة بن محمد البازي

عن ذرية محمود البازي

محمد عبد اللطيف محمود البازي

الشهود

الشريف عبد الله بن حمود الحارثي

الشريف غازي بن أحمد بن فراج الحارثي

الشريف محمد ناصر بن عبد العزيز المهنا

الشريف محمد بن علي بن عقيل

الشريف عبد الله بن زيد ... الحارثي

شيخ ذوي عبد الكريم
الشريف مسعود بن ملبس الحارثي

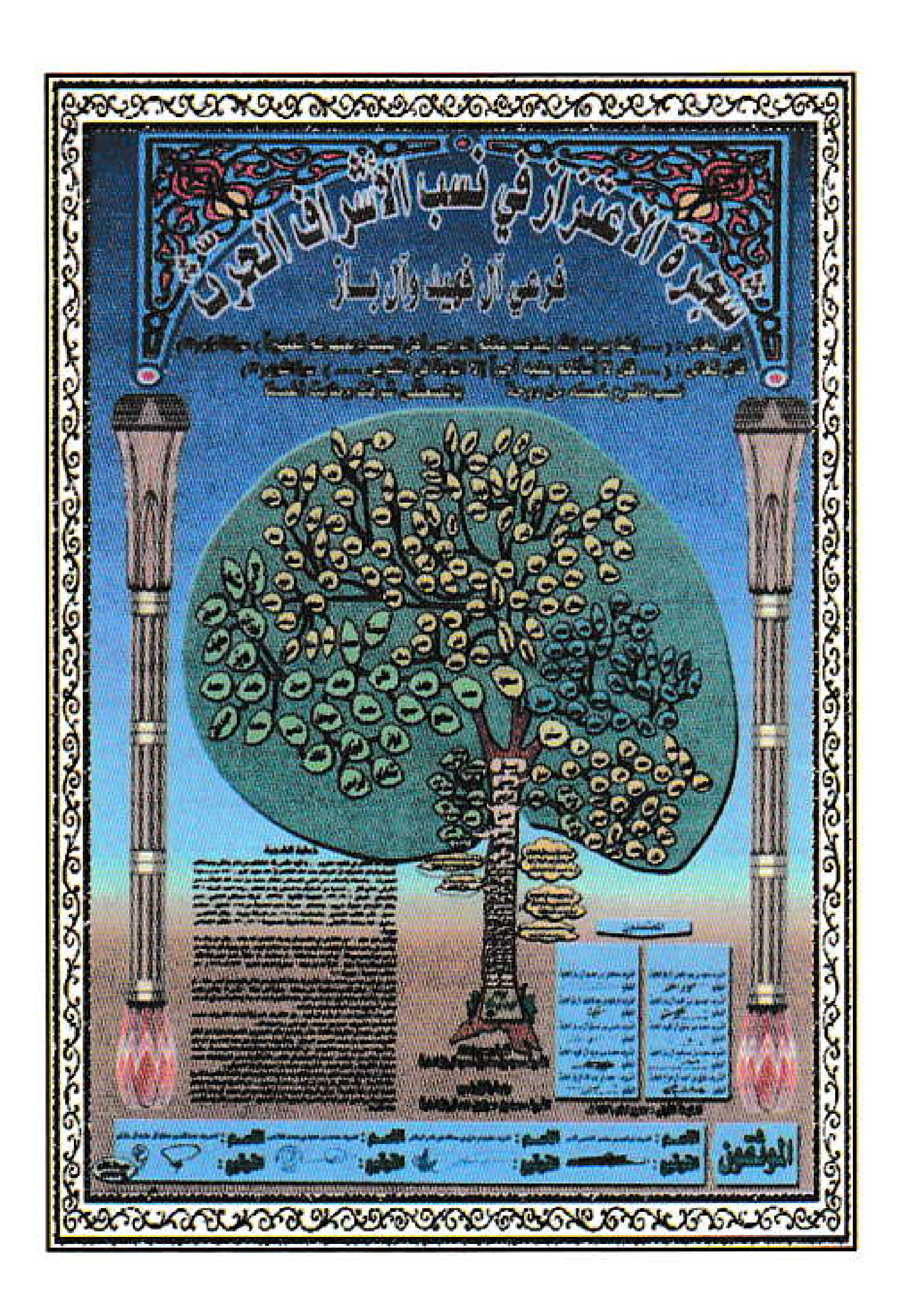
أصادق على شهادة الشهود المذكورين بعاليه والمدونة أرقام حفائظهم
الشريف عبد الله بن غازي الحارثي

ولعل من أبرز الشخصيات المعاصرة في آل باز الشريف سعود بن سعد، الذي ولد بقرية المضيق عام ١٣٦٣هـ، ونشأ بها، ثم انتقل لمكة المكرمة، ودرس الابتدائية بالمدرسة المحمدية بمكة، ودرس بالمعهد الابتدائي في حي الزاهر، ثم تخرج وقام بالتدريس في قرية «الحسينية» جنوب شرق مكة، بجوار حي العوالي الحديث، ثم انتقل للتدريس في مدرسة حراء الابتدائية ثم مدرسة عبدالله بن مسعود، وانتقل للطائف ليدرس في مركز الدراسات التكميلية، فتولى التدريس في المدرسة السعودية بالطائف.

وقد تزوج بابنة الشريف زيد بن سليمان آل مهنا الحارثي وأنجب منها خمسة أولاد هم عبدالله ومحمد وسلطان وحمزة وعبدالرحمن، وست بنات وتزوج ابنة الشريف سليمان بن الحسين الغالبي، وأنجب منها ولداً اسمه أحمد وبنتاً. ثم تقاعد وعمل في طوافة حجاج الداخل.

وقد عرفت فيه عدة صفات نبيلة، منها حرصه على التواصل والزيارة للأقارب في كل الظروف والمناسبات، وحرصه على الإصلاح والتصافي والتآخي وحل الخلافات بين بني قومه آل باز، كما اتصف الشريف سعود بذاكرة جيدة تضم معلومات هامة عن بني قومه الأشراف الحرث نقلها عن كبار السن، وقد زارني وزرته عدة مرات وأخذت عنه بعض المعلومات، وتشاركنا في إعداد شجرة نسب عن بني قومنا آل باز: بعنوان: (شجرة الاعتزاز في نسب الأشراف الحرث فرعي آل فهيد وآل باز)، وقد تم فيها توضيح فروع وأسماء آل باز وبني عمهم آل فهيد، وقد جمع هو أسماء الفرعين، وراجعت الأسماء وحققت عمود النسب وصممت الشجرة».

انظر فيما يلي صورة الشجرة:


شجرة الاعتزاز في نسب الأشراف
فرعي آل فهيد وآل باز
الموقعون

وكذلك الشريف سعيد بن مساعد آل باز، وقد عرفت فيه الطيبة التي تتمثل في سلامة الصدر، وصفاء النفس، ورقة القلب، وكذلك حبه وحرصه على الإصلاح والتصافي بين بني قومه، وكرمه، ونبل أخلاقه، وينظم الشعر النبطي، ومحب للاطلاع والثقافة خاصة عن مكارم قومه الأشراف عامة والأشراف الحرث خاصة. وقد تمت ترقيته إلى رتبة ملازم بالجيش السعودي في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية.

وأيضاً الشاب الشريف ماجد بن محمد بن عبدالله بن فهيد، الذي يعُرف بين بني قومه بالنخوة والحمية والشجاعة. ويعمل بالحرس الوطني السعودي بمكة المكرمة.

ومن فرع الفهدة ذوي سرور المهندس محمد بن غازي الفهيدي (أمانة العاصمة المقدسة).

ومن فرع ذوي حمود الدكتور محمد بن عبداللطيف ـ رحمه الله ـ وأخيه اللواء إبراهيم بن عبداللطيف.

يجدر بالذكر قبل اختتام الحديث عن آل باز أن نتحدث عن السيدة الفاضلة (الشريفة قمر بنت مستور بن باز ـ رحمها الله ـ التي توفيت منذ ما يزيد عن مئة وخمسين عاماً ولم تعقب) والتي عُرفت بالفضل والبر، وكانت ذات أملاك ومزارع وعبيد، فقد كانت تستضيف عدداً من الأشراف الحرث في أيامها في دار ضيافة لها بعد كل صلاة جمعة.

ذوو (آل) زين العابدين بن حسن بن أحمد الحارث بن محمد الحارث:

١ ـ آل حمزة بن عبد المطلب بن زين العابدين، وفرع الكلافيت نسبة إلى (عبدالله الكلفوت بن عبدالله بن مرزوق بن عبدالعزيز بن عبد المطلب بن زين العابدين).

٢ ـ آل عبدالكريم بن زين العابدين.

٣ ـ آل مهنا بن زيد بن زين العابدين.

٤ ـ آل هزاع بن حسن بن عبيدالله بن حسن بن زين العابدين.

من آل حمزة والكلافيت:

الشريف عبد المطلب بن حسن بن حمزة وابنه الشريف علي بن حمزة ويقال له: شهرة علي بن حمزة، أما تسلسل اسمه فهو «علي بن عبد المطلب بن حسن بن حمزة»، وسبقت الإشارة إلى دورهما.

الشريف علي بن حمزة الحارثي من رعيل الأجداد والرواد، وقد انتقلت الإمارة إليه من والده الشريف عبدالمطلب الذي كان مقرباً من أمير مكة، ومن المحتمل ـ والله أعلم ـ أن تولية الشريف عبد المطلب بن حمزة الحارث إمارة المضيق في عهد الشريف محمد بن عبدالمعين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وقد أمر السلطان العثماني آنذاك أن يُبنى للشريف عبد المطلب الحارثي قصراً في وادي المضيق في الحي الذي يسكنه (ويسمى ذلك الحي بـ: «الذِنْبَة» بتسكين الذال وكسر الباء) تكريماً له، واعترافاً بمكانته وشأنه بين القبائل في تلك المنطقة وما زالت آثار ذلك القصر باقية إلى يومنا الحاضر في الحي المذكور، وأميراً على ذلك الوادي بكافة سكانه. ثم انتقلت الإمارة إلى ابنه علي الذي تولى إمارته في قصر والده.[1]

ـ الشريف فيصل بن حامد الحارثي، وله عدد من الأبناء الفضلاء ذوو رتب عسكرية كبيرة، وقد زرته في داره بحي العدل، ووجدت منه الترحيب وحسن الاستقبال، وحدثني عن جده الشريف علي بن حمزة.

ـ الشريف نايف بن سعود بن زيد الحارثي، رجل فاضل، تجاوز عمره الثمانين عاماً، التقيته أيضاً وحدثني عن جده الشريف علي بن حمزة. وقد توفي رحمه الله يوم الاثنين الموافق ٢٢/٣/١٤٣١هـ.

ـ الكلافيت: هم أبناء الشريف عبدالله الكلفوت بن عبدالله بن مرزوق بن عبدالعزيز بن عبد المطلب بن زين العابدين بن حسن الحارث. وبالتالي هم يلتقون مع آل حمزة في والده عبد المطلب.

---

(١) رواية عن حفيده الشريف فيصل بن حامد الحارثي، كبير آل حمزة هذه الأيام، وقد أكد هذه المعلومات حفيده الآخر الشريف نايف بن سعود بن زيد بن علي بن حمزة.

وقد سبقت الإشارة إلى دور **للشريف مرزوق بن عبدالعزيز الحارث**[1]؛ أمير المضيق مسانداً للشريف عبد المطلب بن غالب الذي تولى إمارة مكة في نفس عام ١٢٤٢هـ.

ـ والشريف عبدالله الكلفوت؛ رباه جده لأمه أحمد الزويهري[2]، وكان من المقربين لحكام مكة المكرمة في زمانه، ودرس بالحرم المكي الشريف، وكان يقرض الشعر النبطي والفصيح، وله كتابات كثيرة فُقدت. وكان يسكن «شعب عامر» بمكة، وكان مرجعاً لعدد من الأشراف الحرث يسألونه ويستشيرونه، ومات رحمه الله بمكة ودفن بها[3].

ـ وحفيده الشريف محسن بن حسين الكلفوت، ذو الثقافة والمعرفة والاطلاع، زرته عدة مرات بداره العامرة بمخططات الشرائع بمكة، ووجدت منه الترحيب وحسن الاستقبال، والتعاون والدعم والتشجيع، وحدثني عن جده عبدالله الكلفوت، مما سبق ذكره.

ـ والشريف عبدالله بن محمد الكلفوت الحارثي (السفير السعودي بالسودان سابقاً).

وقد ولد أبو مجاهد عام ١٣٦٣هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة المحمدية بمكة، وواصل تعليمه العام بمكة، إلا أنه حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض في عام ١٣٨٣هـ، وكانت دفعته ثان دفعة من كلية التجارة، وعمل بوزارة الزراعة لمدة سنة واحدة، ثم انتقل إلى وكالة البلديات التي كانت تابعة لوزارة الداخلية، ومنها ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي حصل منها على درجة الماجستير في تخصص «علوم سياسية»، وعاد للمملكة العربية السعودية، فعمل معاراً لدى شركة «لوكهيد»، ثم عاد للبلديات، ومنها انتقل إلى وزارة الخارجية، عام

---

(١) جد فرع الأشراف الكلافيت، انظر ص٢١٩.

(٢) الزويهري: قبيلة الزواهرة من حرب، حلفاء هذيل، ويسكنون (قريتي سولة وقابل عيفان) بشرق مكة.

(٣) رواية عن حفيده الشريف محسن بن حسين بن عبدالله الكلفوت.

١٣٩٤هـ، بالمرتبة الثامنة، سكرتيراً ثانياً، وتدرج في المراتب، وعين في هيئة الأمم المتحدة، بنيويورك، سكرتيراً ثانياً، وارتقى إلى سكرتير أول، برفقة السفير السعودي جميل البارودي، ولمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى مقر وزارة الخارجية بالرياض، وتدرج حتى وصل إلى درجة مستشار، ومنها إلى درجة وزير مفوض «ب» لمدة ثلاث سنوات، ثم إلى درجة وزير مفوض «أ» لمدة سنتين، ثم إلى درجة سفير منذ تسع سنوات، منها ثمان سنوات في جمهورية السودان، سفيراً للمملكة العربية السعودية، وقد تقاعد في شهر رمضان من العام ١٤٢٦هـ. . . ولديه ابن هو «مجاهد» «مهندس مدني ونقيب بالدفاع المدني»، وثلاث بنات.

- اللواء الشريف سعود بن محمد الكلفوت (شرطة الرياض).

- العميد الشريف ثامر بن محمد الكلفوت مدير الدفاع المدني بمحافظة الجموم.

- من آل عبد الكريم:

ومن أبرزهم الشريف محمد بن زين العابدين الملقب بـ«محمد الشرقي» الذي تولى إمارة المضيق، وعُرف بالحكمة والرشد، ورجاحة العقل، ومات ولم يعقب، وبعد وفاته رحمه الله، تولى الإمارة الشريف علي بن الحسين ذوي طالب.

والدكتور الشريف خالد بن سعود بن ملبس بن زين العابدين (عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى).

والشريف علي بن عبدالإله بن سعود بن ملبس الحارثي عضو هيئة التدريس بجامعة تبوك، تخصص محاسبة.

والشيخ المحاضر الشريف وائل بن سلطان (عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى).

ومن سيرته العلمية الموفقة:

- الوظيفة: محاضر في قسم الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- مولود في مكة عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ مراحل الدراسة العامة: في مدارس مكة المكرمة.. وقد وفقه الله للتفوق الدراسي على مستوى المدارس والمنطقة، وكُرِّم على مستوى منطقة مكة المكرمة ثلاث مرات:

١ ـ في المرحلة المتوسطة عام ١٤١٢هـ برعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الأسبق.

٢ ـ في المرحلة الثانوية عام ١٤١٤هـ برعاية الوزير محمد الرشيد وزير التربية والتعليم الأسبق.

٣ ـ في المرحلة الثانوية عام ١٤١٥هـ برعاية الأستاذ عواض الزايدي مدير التعليم بمنطقة مكة المكرمة الأسبق.

ـ المرحلة الجامعية في قسم الشريعة بجامعة أم القرى، وقد تخرج منها بدرجة البكالوريوس عام ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وكان من الأوائل على الدفعة.

ـ العمل:

ـ عمل مدرساً في مدارس الحرس الوطني بالطائف لمدة سنة ونصف.

ـ ثم انتقل للعمل في جامعة أم القرى في قسم الشريعة من عام ١٤٢٤هـ، ولا زال فيه إلى الآن.

ـ حصل على درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى عام ١٤٣١هـ في تخصص أصول الفقه، وكان عنوان الأطروحة (علاقة علم المنطق بعلم أصول الفقه.. دراسة تاريخية تحليلية).

ـ اتصل بعدد من أهل العلم وتلقى عنهم العلم الشرعي، ومن أبرزهم: د.حاتم بن عارف الشريف لأكثر من عشر سنوات، ود.عابد بن محمد السفياني، ود.أحمد بن عبدالله بن حميد، ود.مساعد بن سليمان الطيار، ود.عبدالله بن محمد القرني، ود. خالد بن سعد المطرفي... وغيرهم كثير، كما حضر عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كثيراً في الحرم المكي وفي مسجده بالقصيم.

ـ شارك في عدد من الأنشطة الطلابية في المراكز الصيفية وغيرها ما بين عام ١٤١٧هـ ـ ١٤٢٢هـ.

ـ عمل في مندوبية الدعوة بحي المعابدة التابعة لمركز الدعوة والإرشاد بمكة، وأشرف على لجنة الدروس والدورات العلمية لعدة سنوات.

ـ شارك بمجموعة من المقالات والتقارير المنشورة في بعض الصُحف والمواقع الإلكترونية، كملحق الرسالة بجريدة المدينة، وملحق الدين والحياة بجريدة عكاظ، ومجلة العصر الإلكترونية، والإسلام اليوم، وموقع أشراف الحجاز.

ـ حالياً؛ يتجهز لإعداد أطروحة الدكتوراه في تخصص أصول الفقه[١].

ومن آل مهنا:

الشريف سلطان بن عبدالمعين الذي سبق الحديث عن دوره في الثورة العربية.وقد عُين ـ رحمه الله ـ أميراً على قرية شرائع النخل في عهد الملك عبدالعزيز.

الشريف ثياب بن عبدالمعين الذي عُرف بالحكمة والرشد ونظم الشعر (النبطي) وتوفي ١٤٠١/٧/٤هـ عن عمر يُقدر بستة وسبعين عاماً.

ومن شعره:

يالعين كفي واعزمي عن شهاويك	واغضي عن اللّدة قفا المودماني
لا يخلف الشيطان نوعك وطاريك	واحذرك عن ميقاع ماهو مكاني

وقال في الحداء:

سلام ياهل النوب رده هاشمية	عداد ما هلت مزون العقربية

(١) السيرة وصلتني برسالة إلكترونية من الشيخ وائل وفقه الله.

جينا على سبل الوفا والنار حيه ما نقصر الواجب عن اللي فاللوازم ينثنون[1]

والشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز (رحمه الله)[2]: ذو ثقافة ومعرفة بأخبار وتاريخ وأنساب بني قومه الأشراف الحرث في المضيق ومن ساكنهم من القبائل الأخرى، وينظم الشعر النبطي.

استفدت من معرفته، فزرته عدة مرات بداره العامرة بحي جبل النور بمكة، ووجدت منه الترحيب وحسن الاستقبال، والتعاون والدعم والتشجيع.
ومن شعره:

تهيض يالساني باللحون وعدل الأبيات ومِيز في الرجال اللي مبانيهم على الطيبي
هذوليك الرجال اللي يعينونك على الشدات يسدون اللوازم يوم حزات المواجيبي
أنا طالبك يامعبود وانته غافر الزلات تغفر ذنوبنا يارب تسهل مطاليبي

ومن كبار آل مهنا المعاصرين الشريف مرزوق بن محمد بن سعد، اتصف بالتدين والجدية، ومعرفة جيدة بمزارع ومنازل الأشراف الحرث بالمضيق.

والأستاذ يوسف بن مسعود بن ثياب، معلم لغة عربية، ويقول الشعر النبطي، ومن شعره:

لو الليالي تخبر الناس بالغيب يمدي قليل العرف ماباح سده
ولو الأوادم كلها تسلم العيب يمدي العرب كلٍ مكفيه حدّه
ودنياك هذي تشعل الراس بالشيب لو اقبلت ليله ليالي مصده
والسالم اللي يسلم الشك والريب يحفظ مع أهل الطيب طيبه ووده

والاستاذ عزيز بن مهنا، معلم لغة عربية، وينظم الشعر الفصيح والنبطي: ومن شعره الفصيح:

---

(١) رواية عن حفيده الاستاذ يوسف بن مسعود بن ثياب الحارثي.
(٢) توفي الشريف عبدالمحسن ١٤٣٢/١١/٢هـ بمكة المكرمة.

سلام من حمى البيت الحرام سلام للكريم من الكرام
لنا وطن له الحرمان عزّ وخادمه عزيز في المقام
بيوت الله يعمرها رجال تحروا الصدق في كل التزام

ـ الطبيب/ الشريف مشعل بن محمد ناصر (مستشفى النور التخصصي بمكة).

ـ العقيد الشريف حسين بن عبدالله (شرطة العاصمة المقدسة).

ـ والأستاذ الشريف سعد بن أحمد (معلم متقاعد).

ـ والأستاذ الشريف حسن بن علي بن ناصر (مدير مدرسة الحزم الابتدائية بالمضيق).

ـ والشريف ذياب بن عبدالله بن محمد ناصر الذي عمل في السلك الدبلوماسي.

ـ الشريف عبد المعين بن ثلاب «مُقدر الشِجَاج ـ أي الجروح والإصابات في الرأس والوجه ـ» المعروف، وقد مارس هذه المهارة أو المهنة الشرعية ببراعة وتوثيق شرعي معتمد لدى المحاكم الشرعية منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً

الشريف خالد بن عبد المعين بن ثلاّب بن عبدالمعين آل مهنا.

ـ ومن سيرته العلمية:

ـ المؤهل العلمي: طالب في الدكتوراه.

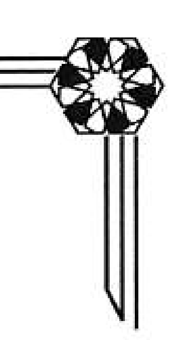
ـ التخصص: الحديث الشريف وعلومه.

ـ العمل: معلم في التعليم العام.

ـ المشاركات: له بعض التحقيقات في السنة النبوية (قيد النشر)[1].



(١) السيرة المختصرة وصلتني من الشيخ خالد برسالة إلكترونية على صفحتي على الفيس بوك.



ومن آل هزاع:

الشريف فوزان بن هزاع الحارث:

من مواليد بلدة المضيق عام ١٣٠٠هـ، وتلقى تعليمه في المضيق ومكة المكرمة وتوفي بتاريخ: ١٣٥١/٦/١هـ.

في عهد الحكومة الهاشمية عين أميراً على المضيق وهذيل والكرزان والمقطة من قبيلة عتيبة.

واشترك مع القوات التي شكلت للقيام بالثورة العربية الكبرى ضد الأتراك عام ١٣٣٤هـ بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين (الملك فيما بعد) وجاء في مذكرات الملك عبدالله بن الحسين[١]، أنه عند وصوله إلى صفينة قبل أن يصل إلى الحناكية كان القائد التركي فخري باشا قد ضيق الخناق على الجيشين في الجنوب والشمال بقيادة الأمراء علي وفيصل وزيد ولكي يفك الحصار المضروب عليهم من الأتراك. شكل قوة كافية من الجيش تحت إمرة الشريف فوزان بن هزاع الحارث وطلب منه أن يتوجه إلى بلدة «حجر» وهي تقع في أرض وعرة ذات نخيل شرق رابغ ما بين الحرة وبين جبال السروات، وطلب منه أن يضرب الشيخ حسين بن مبيريك المتواجد في تلك المنطقة والمتعاون مع الأتراك ويستأصله نهائياً ومن معه من قبيلته.

---

(١) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص٢٠.

ويؤمن طريق خليص عسفان حتى لا يتمكن الأتراك من التوجه بقواتهم إلى مكة المكرمة، ويذكر الأمير عبدالله[1]، بأن عدد الجيش الذي بقيادة الشريف فوزان عددهم ألف وخمسمائة هجان مردوفة «أي ثلاثة آلاف رجل» وشكل قوة مماثلة تحت إمرة الشريف عبدالله بن ثواب الحارث، وكلفه بالتوجه إلى المدينة المنورة لمحاصرة القوات التركية من شرق المدينة المنورة والاستيلاء على المواقع العثمانية «بخشم وعيرة وجبل أحد» وبعد يومين تلقى بشارة استئصال الشيخ حسين بن مبيريك وضرب حامية المدينة في وقت واحد وكانت لهاتين الحركتين التأثير الفعال فقد ارتبك أمير اللواء صبري باشا محافظ المدينة وأنذر القائد فخري باشا أنه بإمكان دخول الجيوش العربية الشرقية إلى المدينة كما أن الأتراك جزعوا لسقوط بلدة «حجر» مشاركاً للأتراك ضد الثورة العربية.

كما ورد أن تعداد الأسلحة والهدايا والمبالغ التي وجدت مع القائد التركي المشهور ومنها ثمانية وثلاثون ألف جنيه ذهب ومدافع ورشاشات وهدايا كثيرة وثمينة[2].

ويقول لورنس: (بأن القائد التركي المشهور أشرف بك المعروف بابن باشا الطيور «قوشجي باشا زاده» يتقدم بقوات تركية قادمة من المدينة المنورة لتقوم بقطع خط الرجعة على الجيوش العربية بقيادة الأمير عبدالله، وقد شاهدهم أحد الرعاة وحضر وأخبر الأمير عبدالله بن الحسين فأمر قادة جيشه بمحاصرة القوات التركية والقضاء عليها ووعد بأن يدفع مكافأة مالية قدرها ١٠٠٠ جنيه ذهب لمن يحضر قائد القوة التركي حياً، وقبل الغسق تمكن الشريف فوزان الحارث من إلقاء القبض على قائد القوة التركية أشرف بك ووجدوا معه مبلغ ثمانية وثلاثين ألف جنيه ذهب وثياب فاخرة وهدايا ثمينة وبعض الأوراق والمستندات البالغة الأهمية وكميات من الأسلحة والذخيرة، فكتب الأمير عبدالله رسالة إلى فخري بك يعلمه فيها أن أشرف بك قد وقع

---

(١) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص١٣٤.

(٢) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين: ص١٣٦.

بالأسر لديهم[١].

ويصف «لورنس» الشريف فوزان بأنه المحارب المشهور[٢].

وتقديراً لما قام به الشريف فوزان بن هزاع من أعمال حربية ومشاركة فعالة فقد نال وسام النهضة العربية «وسام الملك حسين بن علي»[٣].

كما أعطي سيفاً ذهبياً وخصص له مرتب ذاتي لقيامه بفتح مدينة العقبة[٤].

الشريف محمد بن فوزان

من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ، وكان يعمل مع والده الشريف فوزان عندما عينه الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ أميراً وعلى وادي الشامية واليمانية، وبعد وفاة والده في ١/٦/١٣٥١هـ قام بعمل الإمارة إلى ٢٦/ صفر/ ١٣٥١هـ، حيث صدر الأمر السامي رقم ٢٤/٢/٣ بتعيينه أميراً على بني مسعود سكان وادي الشامية، وبقي على رأس عمله إلى أن بلغ سن التقاعد وتفرغ لأعماله الخاصة والقراءة.

وللشريف محمد معرفة تامة بالأودية والشعاب والجبال بمكة المكرمة والمشاعر بعرفات ومنى ومزدلفة وبمواقع الأعلام الحدودية الشرعية لمكة المكرمة، وقد اشترك في لجان كثيرة لتحديد المشاعر (عرفات ومزدلفة ومنى) من جهاتها الأربع بموجب أوامر سامية لمعرفته الدقيقة بذلك.

وقد سبقت الإشارة إلى عدد من الخطابات بينه وبين الملك عبدالعزيز الذي عينه بعد وفاة والده أميراً لبني مسعود من هذيل ووادي الشامية، لكن

(١) ت.أ. لورنس: أعمدة الحكمة السبعة، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٨٩.

(٢) ت.أ. لورنس: أعمدة الحكمة السبعة، ص١٠٩.

(٣) جريدة القبلة: عدد وتاريخ: / / ١٣٣٥هـ، سبقت صورة الوسام ص٢٥٧.

(٤) جريدة القبلة: عدد(١٠٤) وتاريخ: ٢٨ / ١٠ / ١٣٣٥هـ.

لعل أبرز ما اتصف به الشريف محمد ثقافته في التاريخ والجغرافيا والأنساب، فلديه معرفة دقيقة وميدانية بالأودية والشعاب والجبال والمواقع المحيطة بمكة تاريخياً وجغرافياً، ذكر ذلك وأكده وأثنى عليه الشيخ عبدالملك بن دهيش الباحث والمؤرخ والمحقق في تاريخ مكة في عدد من مؤلفاته: منها: «الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به» الذي أثنى ثناء واسعاً على الشريف محمد بن فوزان فيقول عنه: «فلقد اتصلت بأكثر من رجل ممن لهم خبرة في مواضع مكة وجبالها ووهادها وأعلامها وشعابها، ومنهم خبراء عملوا في هيئة النظر في محكمة مكة تنتدبهم محاكم مكة لفض المنازعات، وتثبيت الحدود والحقوق والممتلكات في المواضع المحيطة بمكة المكرمة، ومنهم من خلف والده في هذا المنصب أو كان أميراً على منطقة من مناطق مكة كالشريف الحارثي. وخلاصة القول إن هؤلاء أعلم بالمواضع التاريخية والأثرية بمكة. لا بل أعلم أهلها بأسماء جبالها، وريعانها وأوديتها وشعابها وآبارها وغير ذلك، وأعلم من عرفت بمواضع حدود الحرم المكي الشريف، بل هو أعلم من عرفت مطلقاً حسب اجتهادي في ذلك بدون منازع. . . ـ وأكمل ابن دهيش الحديث في الحاشية عن محمد بن فوزان ـ قائلاً: . . ولقد استفدت منه كثيراً ـ رحمه الله ـ في تحقيق بعض المواضع التي وردت في مصادر التاريخ المكي، فكان حجة في تاريخها»، وكتاب «أخبار مكة للفاكهي،الذي حققه»، فقد ذكر اسم الشريف محمد بن فوزان في خمسة عشر صفحة[1]. كما استفاد من ثقافة الشريف محمد بن فوزان المؤرخ الشيخ عاتق بن غيث البلادي[2].

ويؤكد ابنه اللواء فيصل بأن أباه المعد الحقيقي لأصول شجرة

---

(١) عبدالملك بن دهيش: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، دراسة تاريخية وميدانية، ص١٠، وأخبار مكة في قديم الدهر وحديثه تصنيف الإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ج٤، ص١٤٥، ١١٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ٢٢٩،٢٠٥، ٢٣٠، ٢٨١، ٣١٢، ج٥، ص١١٢، والصورة رقم «٥٢» بالجزء الخامس.

(٢) معجم قبائل الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، ص١٠٩.

١ ـ الشريف علي بن محمد والذي التحق بالجيش السعودي بمدينة الطائف، ثم نُقلت خدماته إلى إدارة الاستخبارات العامة بالطائف، وبعد عدة سنوات نقلت خدماته إلى إمارة منطقة الباحة، ثم نُقلت خدماته إلى شرطة العاصمة المقدسة مديراً لشئون الموظفين، وتوفي بمكة.

٢ ـ **اللواء الشريف فيصل بن محمد:**

ـ ولد في مكة المكرمة ١٣٥٦هـ.

ـ تخرج برتبة ملازم في عام ١٣٧٥هـ، وعين ضابط تحقيق بالمنطقة الأولى بمحلة الشامية بمكة (وتسمى الآن شرطة أجياد).

ـ وفي عام ١٣٧٩هـ تم تعيينه مديراً لشعبة الجنسية والأجانب بمديرية شرطة العاصمة.

ـ في عام ١٣٨٠هـ كُلف بتشكيل إدارة مكافحة النشل بالمشاعر المقدسة بعرفات ومنى ومزدلفة إضافة لعمله مديراً للمباحث الجنائية بشرطة العاصمة المقدسة.

ـ في عام ١٣٨٧هـ رقي لرتبة وكيل قائد «رائد».

ـ في عام ١٣٩١هـ عُين مديراً للتحقيقات الجنائية بشرطة العاصمة.

ـ في عام ١٣٩٥هـ عُين مساعداً لمدير شرطة العاصمة المقدسة لشؤون العمليات.

ـ وفي عام ١٣٩٦هـ عُين مديراً لشرطة منطقة الجوف.

ـ في عام ١٣٩٨هـ عُين مديراً لشرطة جدة، وتمت ترقيته إلى رتبة عميد عام ١٣٩٨هـ.

ـ في عام ١٤٠٢هـ تمت ترقيته إلى رتبة لواء بموجب الأمر الملكي رقم أ/٤٣

ـ وفي عام ١٤٠٣هـ تم تعيينه مديراً لشرطة منطقة مكة المكرمة.

ـ وفي عام ١٤٠٨هـ تم تعيينه مساعداً لمدير الأمن العام لشؤون العمليات.

ـ وفي عام ١٤٠٩هـ أُحيل على التقاعد.

ـ في عام ١٤١٤هـ تم تعيينه عضواً في مجلس إمارة منطقة مكة المكرمة.

- رُشح وشارك في العديد من الدورات والمؤتمرات.

- حصل على العديد من الأوسمة والميداليات، منها حصوله على ميدالية التقدير العسكري من الدرجة الأولى عام ١٣٩٩هـ، وحصل على وسام الملك فيصل من الدرجة الرابعة عام ١٤٠١هـ، وحصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة عام ١٤٠٣هـ، وحصل على وسام الملك فيصل من الدرجة الثالثة عام ١٤٠٣هـ، وحصل على وسام التقدير العسكري من الدرجة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

- كما حصل على عشرات خطابات الشكر والتقدير من أصحاب السمو الملكي وزراء الداخلية ونوابهم وأمراء منطقة مكة المكرمة ونوابهم وعدد من مديري الأمن العام(١).



صورة اللواء الشريف فيصل بن محمد مع الأمير نايف بن عبدالعزيز (رحمه الله)

(ويجدر بي أن أُشيد بهذه الشخصية الفذة من باب الإنصاف، فقد

---

(١) اللواء فيصل محمد فوزان الحارث: نشأة الأمن العام في المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ - ٢٠٠٢م، ج٢، ص٦٠٨ - ٦١١.

وجدت منه كل دعم وتشجيع وثناء قُبيل الطبعة الأولى وبعدها،فقد زودني بعدد من الوثائق التاريخية، واستمعت منه إلى توجيهات قيمة ومفيدة).

٣ ـ الشريف عبدالعزيز بن محمد: عُين أميراً على مركز البجيدي[1]، ومكث بها عدة سنوات حتى أحيل على التقاعد بناء على رغبته.

٤ ـ العقيد الشريف بندر بن محمد، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة أم القرى، وابتعث إلى أمريكا، وحصل على رتبة ملازم، وتدرج في الرتب العسكرية وفي الأعمال الجنائية والإدارية ثم تقدم بطلب إحالة إلى التقاعد لظروفه الصحية.

٥ ـ العقيد طلال بن محمد: حاصل على شهادة البكالوريوس «علوم جنائية» وتدرج في الرتب العسكرية إلى رتبة عقيد، ويعمل في أحد القطاعات التابعة لوزارة الداخلية.

وأخوه الشريف حمود بن فوزان بن هزاع.

ـ اللواء متقاعد الشريف عبدالله بن حمود الحارثي:

ـ قائد قوات الحج والمواسم وأمن الحرم.

ـ تخرج في مدرسة الشرطة بمكة في دورتها الخامسة عشر عام ١٣٧٨هـ برتبة ملازم.

ـ عُين بشرطة الحرم المكي الشريف.

ـ تنقل في عدة مناطق للعمل بالشرطة، في عام ١٣٨٥هـ.

ـ نقل إلى الأمن العام وعمل بإدارة الجنايات.

---

(١) البجيدي: قرية شرق مكة المكرمة ولا تبعد عنها سوى عشرون كم تقريباً، ويسكنها الأشراف آل جازان النمويون، وبعض فروع قبيلة هذيل.

ـ نقل منها ليعمل بشرطة الطائف.

ـ عُين مساعداً لمدير المباحث والتحقيقات الجنائية، ثم رئيساً للمنطقة، ثم قائداً للشرطة، نُقل لشرطة العاصمة المقدسة.

ـ وفي عام ١٣٩٦هـ تسلم رئاسة المرور بمكة.

ـ في عام ١٣٩٨هـ تم ترقيته لرتبة عقيد.

ـ منح أقدمية سنة عام ١٤٠٠هـ لمشاركته في أحداث الحرم، في عام ١٤٠١هـ.

ـ تم تعيينه مديراً لإدارة شؤون الضباط بوزارة الداخلية بالرياض وعضو وسكرتير لجنة الضباط العليا.

ـ ثم نُقل إلى مكة المكرمة وعُين قائداً لقوات الحج والمواسم ومشرفاً على قيادة أمن الحرم المكي الشريف.

ـ وأحيل على التقاعد عام ١٤٠٨هـ.

ـ كما حصل على وسام الملك فيصل من الدرجة الثالثة.

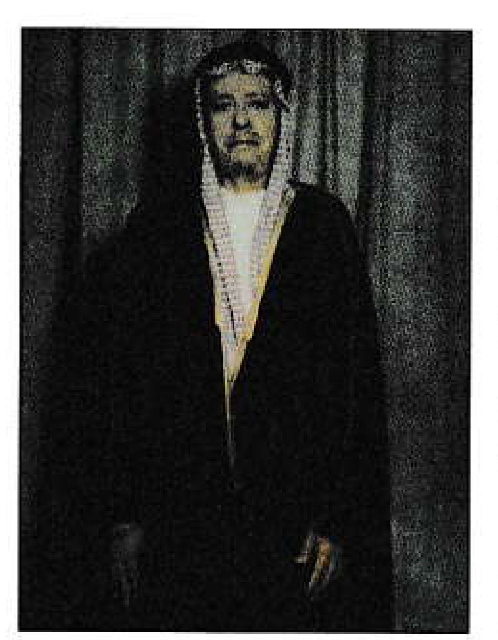
ـ وميدالية التقدير العسكري من الدرجة الأولى.

ـ وميدالية الحرم الشريف[١].

ـ ومن أبناء اللواء عبدالله بن حمود: العقيد خالد بشرطة العاصمة المقدسة، والشريف وصفي: مشرف تربوي بتعليم منطقة مكة، والمهندس سطام بمدينة الملك عبدالله الطبية بمكة، وآخرين.

---

(١) اللواء فيصل محمد فوزان الحارث: نشأة الأمن العام في المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٦١٩.



الشريف فايز بن هزاع الحارثي:

من مواليد عام ١٣١٢هـ، عاش العقد الأول من عمره في البادية بديار أخواله «الشيابين ـ مفردها شيباني ـ من قبيلة عتيبة» حيث كان الناس آنذاك يحرصون حرصاً شديداً على تربية أبنائهم في الصحراء ليكتسبوا عنها الشجاعة والفروسية والشهامة والنخوة العربية الأصيلة، وحماية الجار وصلابة الصحراء والصبر على الشدائد وما إلى ذلك مما تتميز به الحياة هناك، وفعلاً كان له ذلك، فضلاً عن تعلمه «الرمي» وركوب الخيل الذي أصبح من هواياته المفضلة لديه.

ومن صفاته الخِلْقية: كان طويل القامة، عريض المنكبين، مستطيل الوجه، ضخم الجسم، جهوري الصوت، واضح الكلمة، سريع البديهة، ذو منطق مفحم.

ومن صفاته الخُلُقية: كان قيادي الطبيعة، سريع الحسم في الرأي، ذا فطنة وحذر شديدين، وله قدرة على التقارب والاجتماع مع الناس، والمجالس العربية، وحب الشعر النبطي والرد على بعض الشعراء وحضور ملاعبهم. لم يتلق تعليماً، غير أنه كان ذو فهم ومعرفة واسعة في شئون الحياة.

مما جعل له مكانة عالية بين أهله وذويه ومعارفه ومحبيه، كما أعطاه ذلك حظوة لدى الأسرة المالكة منذ حياة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

فقد كان يرافق الملك عبدالعزيز في بعض غزواته، كما رافق الملك سعود، والملك فيصل، حتى بلغت غزواته مع هذه الأسرة الكريمة نحو عشرين غزوة، أهمها غزوة الحديدة، وغزوة ينبع.

تزوج الشريف فايز سبع عشرة امرأة، وله عدد من الأبناء ذكوراً

وإناثاً، وقد بلغ عدد أبنائه وأحفاده حال وفاته خمسة وثلاثين فرداً.

وتوفي رحمه الله يوم الإثنين الموافق ٢٧/١/١٤٠٠هـ، عن عمر ناهز (٨٧) عاماً وعلى إثر سكتة قلبية[١].

ومن أبنائه:

ابنه الكبير علي ـ وبه يُكنى ـ الذي ولد عام ١٣٣١هـ، فقد اشتهر بالأناة والحلم ورجاحة العقل، فاصطحبه والده في الكثير من مواقع الجهاد تحت لواء التوحيد، بل وأنابه في حضور المجالس للفصل في المشاكل التي تحدث بين القبائل، لكنه ـ رحمه الله ـ توفي في سن مبكرة في العام ١٣٨٥هـ، ومن أبناء الشريف فايز أيضاً «سيف» الذي ولد عام ١٣٣٦هـ وشارك مع والده في بعض الغزوات تحت راية التوحيد، وتوفي عام ١٤٠٨هـ.

الشريف تركي بن علي بن فايز:

ولد عام ١٣٥٧هـ بالمضيق وتربى في كنف والده الذي تعلم منه الأناة والحلم ورجاحة العقل، ولقد بدأ تعليمه في المضيق ثم انتقل إلى المدارس النظامية في مكة المكرمة، وبعد وفاة والده عام ١٣٨٥هـ كان جده الشريف فايز يقربه كثيراً منه لرجاحة عقله وكان يأخذ برأيه في أغلب الأمور.

عين أميراً على خليص عام ١٣٩١هـ، ثم أميراً لمدركة عام ١٤٠٦هـ، حتى عام ١٤١٨هـ أحيل على التقاعد لبلوغه السن النظامي.

تميز بقلة الكلام وبعد النظر، ولا يميل للتهريج وكثرة المزاح، دقيق في مواعده، ملتزم بالقول، يحظى بمكانة كبيرة في مجتمع حاضرة الحجاز، كما يحظى أيضاً بمحبة وتقدير بين قبائل الأشراف وعتيبة وحرب وهذيل.

---

(١) جريدة الندوة: الأربعاء: ٧/ صفر/١٤٠٠هـ ـ ٢٧/ ديسمبر/١٩٧٩م.

وله من الأبناء ثلاثة: (علي، ومحمد، وفايز)[١].

الشريف علي بن تركي بن علي بن فايز بن هزاع: (رئيس مركز الشواق)[٢]:

- المولد والنشأة: ١٣٨٨/١٠/٢٤هـ مكة المكرمة.
- الدراسة: بكالوريوس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى. مع إعداد تربوي، ودبلوم من أكاديمية الأمير نايف الأمنية والعديد من الدورات في مجال العمل.
- المناصب الحكومية:
- مدير مكتب إمارة مدركة

باحث قضايا جنائية بأمارة منطقة مكة المكرمة.

- رئيس مركز بني يزيد.
- رئيس مركز الشواق.
- عضو لجنة السياحة في محافظة الليث
- رئيس العديد من اللجان في محافظة الليث.
- الشهادات، وخطابات الشكر، والأوسمة وميداليات التفوق:
- خطاب شكر من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل.
- خطاب شكر من وكيل أمارة منطقة مكة المكرمة الأستاذ/ عبدالله داود الفايز.

---

(١) نقلاً عن خطاب من الشريف علي بن تركي بن علي بن فايز الحارثي

(٢) الشواق: واديان جنوب بلدة الليث، جنوب مكة المكرمة، وتسكنهما قبائل من الأشراف النمويين.

- خطاب شكر من معالي وزير المواصلات.

- عدة خطابات من إدارة التعليم بمحافظة الليث بمناسبة رعايتنا للاحتفالات.

- الهوايات والمواهب: المقناص، قراءة الكتب التاريخية.

- الخدمات التطوعية والأعمال الخيرية:

- تمثيل القبيلة في حفل أهالي مكة المكرمة في استقبالهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

- الدكتور الشريف عدنان بن محمد بن فايز الحارثي (أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وعميد المكتبة المركزية)، ومن أهم كتبه وبحوثه المنشورة ما يلي:

أ) الكتب:

١ ـ عمران القاهرة وخططها في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي في القاهرة ١٤١٨هـ.

٢ ـ عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن التاسع الهجري «دراسة مقارنة» ١٤١٩هـ.

٣ ـ الوثيقة الشاملة لأوقاف رضوان بك في مصر والحجاز «دراسة وتحليل» بالمشاركة ١٤٢٣هـ.

ب) الأبحاث:

١ ـ بيت المقدس والمقادسة في مصادر التاريخ المكي (٩٢٣هـ).

٢ ـ عمارة السلطان قايتباي المملوكي لمسجد الخيف بمنى «٨٧٣ ـ ٨٧٤هـ».

٣ ـ أبواب المسجد الحرام في العصر العثماني وتطور عمارتها وأسمائها سنة «٩٣٣ ـ ١٣٣٤هـ».

٤ ـ دار الندوة في الجاهلية والإسلام، دراسة تاريخية حضارية.

ـ من خبراته العملية والوظيفية:

١ ـ يعمل حالياً عميداً لشؤون المكتبات.

٢ ـ أحد مؤسسي مشروع جمع الوثائق والصور والخرائط التاريخية التابع لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج وعمل فيه لمدة سنتين متواصلتين.

٣ ـ أسس برنامج بحثي عنوانه (المشكلات الإنسانية في الحج والعمرة) لصالح مركز أبحاث الحج، وتم الانتهاء من المرحلة الأولى وهي المفقودات في الحرم المكي الشريف في عام ١٤١٦هـ.

٤ ـ قام بجمع المقالات القديمة الخاصة بمؤرخ مكة والصحافي المشهور أحمد السباعي وإخراجها ضمن كتابين وهما أوراق مطوية، وسباعيات، الجزء الأول والجزء الثاني[١].

جائزة الجدارة العلمية:

قرر مجلس إدارة الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي لاتحاد الجامعات العربية رقم ٢٤ في اجتماعه بمقر الاتحاد وذلك يوم الخميس الموافق

---

(١) نقلاً عن رسالة بالفاكس من الدكتور عدنان بن محمد بن فايز الحارثي.

٢٠١١/٧/٢١م، للنظر في ترشيحات جوائز الاتحاد، وقد اجمع الحضور بالإجماع على ترشيح سعادة الدكتور/ عدنان بن محمد الحارثي الشريف عميد شؤون المكتبات بجامعة أم القرى لجائزة الجدارة العلمية للاتحاد لعام ٢٠١١م.

ومن مبررات الترشيح للجائزة:

- مكانته العلمية المرموقة

- جهوده البحثيه المميزة وما قدمه من خدمات جليلة في مجال الحضارة الإسلامية.

- جهوده البارزة في تطوير آليات نظم البحث العلمية بمكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز بجامعة أم القرى لما كان له عظيم الأثر على تيسير سبل البحث والاطلاع لطلاب العلم على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

وقد حضر سعادة الدكتور عدنان بن محمد الحارثي الشريف التكريم المعد بهذه المناسبة يوم السبت ١٥ أكتوبر ٢٠١١م بمركز المؤتمرات بجامعة القاهرة خلال فعاليات أعمال المؤتمر الرابع عشر بناء على دعوة كريمة من سعادة رئيس الاتحاد العام للآثاريين العرب.

- اللواء الشريف سعود بن سلطان الحارثي:

ولادته ونشأته:

ولد اللواء متقاعد/ الشريف سعود بن سلطان الحارثي سنة ١٣٥٨ في المضيق، ونشأ في مكة.

توفي الشريف سعود في جدة بتاريخ: ١٤٣٠/٧/٢٧هـ.

أعماله ومناصبه:

- التحق موظفاً في شرطة الحرم المكي الشريف عام ١٣٧٥هـ.
- وفي عام ١٣٨٢هـ عمل بمكتب معالي وكيل وزارة الداخلية بوظيفة مدنية.
- ثم رُشح إلى رتبة ملازم بعد دورة تخصصية، ثم دورة تخصصية في فرنسا لمدة سنة ونصف عام ١٣٨٨هـ.
- وعاد للعمل في وزارة الداخلية.
- ونُقل للمباحث العامة بالرياض مساعداً لمديرها.
- وفي عام ١٣٩١هـ عين مديراً للمباحث العامة بمنطقة الرياض حتى عام ١٤١٠هـ.
- ثم مستشاراً لمدير عام المباحث العامة إلى ١٤١٦هـ.
- وأحيل على التقاعد.
- وحصل على عدد من الأوسمة والميداليات[١].

له من الأبناء ٤ أولاد وبنتين وهم:

١ ـ فهد بن سعود، حاصل على شهادتي بكالوريوس في الهندسة المدنية والهندسة المعمارية وهو مدير تنفيذي للممتلكات في بنك ساب.

٢ ـ نايل بن سعود، حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الصناعية وهو برتبة مقدم في وزارة الداخلية.

---

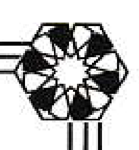
(١) اللواء فيصل محمد فوزان الحارث: نشأة الأمن العام في المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢١٣.

٣ ـ سلطان بن سعود، حاصل على شهادة الماجستير والبكالوريوس في الهندسة الصناعية ويعمل في المستشفى العسكري.

٤ ـ طراد بن سعود، حاصل على شهادة في إدارة الأعمال ويعمل في أحد البنوك المحلية[١].



(١) سيرة مرسلة من حفيده الشاب: الشريف سلطان بن نايل بن سعود بن سلطان الحارثي، وهو من شباب الأشراف الحرث المبدعين في مجال التقنية الحديثة، ومبتعث للدراسة في أمريكا، فأسأل الله له التوفيق والسداد.





السيرة الذاتية
للواء الشريف مشهور بن فيصل الحارثي

- ولد الشريف مشهور عام ١٣٧٧هـ بمكة المكرمة.
- تخرج من مرحلة الثانوية العامة من مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية بالقسم العلمي عام ١٣٩٥هـ.
- ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراسته الجامعية بجامعة «إنديانا ستيت»، وتخرج من مرحلة البكالوريوس من قسم العلوم السياسية عام ١٩٨٠م.
- التحق بالعمل بمكتب سمو وزير الداخلية للدراسات والبحوث عام ١٤٠١هـ، وبقي بمكتب الوزير حتى عام ١٤١٢هـ، حيث أُعير في نفس العام إلى الجوازات (منطقة مكة المكرمة بجدة) حتى عام ١٤١٤هـ شهر شعبان، عين خلالها مديراً لقسم السفر (المقيمين) ثم مديراً لقسم الإقامة ومشرفاً على قسم السفر، ثم رجع لمكتب الوزير في رمضان عام ١٤١٤هـ، وبقي حتى نهاية عام ١٤١٥هـ، ثم رجع إلى الجوازات مرة أخرى، وبقي مديراً لقسم الإقامة حتى ١٤١٨هـ.
- عُين مديراً لجوازات العاصمة المقدسة في ١٨/٤/١٤١٨هـ. وخلال فترة عمله هذه قام بإنشاءات صالات ومبانٍ حديثة ومظلات للمراجعين مع مواقف للسيارات ومسجد؛ غيرت من شكل الجوازات من الداخل والخارج، كما أنشاء مجلة فصلية، سُميت " صوت

الجوازات" تُعنى بأنظمة وأعمال الجوازات واستكتب فيها عدداً من الكتاب المميزين، كما قام بإحداث طرق جديدة في تقديم وإنهاء العمل اليومي من خلال منظومة من الإجراءات والحوافز المشجعة على العمل والإنجاز لمنسوبي الجوازات، ساهمت -بتوفيق الله- في إنجاز الأعمال؛ نالت استحسان المواطنين والمقيمين، وأيضاً العاملين بالجوازات مما جعله يحصل على كثير من ثناء الناس بالعاصمة المقدسة.

- وفي ١٤٢٢/٥/١١هـ عُين الشريف مشهور مديراً لجوازات منطقة حائل، ولكن لظروف والده الصحية، وتقديراً من المسئولين بوزارة الداخلية ؛ عُين في شوال عام ١٤٢٢هـ مساعداً لمدير جوازات منطقة مكة المكرمة وحتى ربيع الثاني عام ١٤٢٤هـ حيث عُين مستشاراً لمدير عام الجوازات وخلال هذه الفترة رُقي رتبة عميد ثم رتبة لواء حيث أُحيل للتقاعد ١٤٣٢/٦/٦هـ.

دشن المنشآت الجديدة وكرّم المتعاونين

جوازات العاصمة المقدسة شهدت نقلة متميزة

قام مدير عام الجوازات الفريق أسعد عبدالكريم الفريح في يوم السبت ١٤٢٠/٦/٢٩ هـ بزيارة تفقدية لجوازات العاصمة المقدسة دشن خلالها مبنى السعوديين ومبنى المتقاعدين واستمع لشرح مفصل عن سير العمل بالإدارة وإنجاز المعاملات.

ثم قام بتكريم المتعاونين مع رجال الجوازات بالعاصمة المقدسة من رجال الأعمال والصحافيين.



الفريق أسعد عبد الكريم يقص شريط مبنى السعوديين ومبنى المتقاعدين



بعد ذلك ألقى الفريق الفريح بتصريح صحافي أكد فيه أن القائمين على جوازات العاصمة المقدسة ليس بغريب عليهم هذا التنظيم الرائع شاكراً مدير جوازات العاصمة المقدسة العقيد مشهور الحارثي والقائمين عليه والمساهمين فيه من كافة رجال الأعمال في العاصمة المقدسة معرباً عن تطلعه إلى مبادرة أهالي العاصمة المقدسة في توضيح جميع الملاحظات عن الأمور التي قد تسبب لهم شيئاً من الإزعاج.

ورداً على سؤال حول نظام العمرة والزيارة الجديد قال الفريق الفريح أنه سيساهم بنسبة ٨٠٪ في القضاء على التخلف من العمرة مشيراً الى التقدم الكبير الذي وصلت اليه أعمال الجوازات في كافة المجالات.

وأبان الفريق الفريح أن فروع الجوازات سوف تشهد تقنية جديدة سيتم استخدامها للقضاء على قضية التلاعب من بعض الوافدين وحصولهم على جوازات سفر بأسماء جديدة.

وأشار الفريق الفريح عقب جولته التفقدية لجوازات العاصمة المقدسة إلى أن التقنية الحديثة سيكشف عنها فيما بعد وليس الآن.

ورداً على سؤال حول التنظيم الجديد لاستقبال الخادمات بالمطارات وتأخر الكفلاء في استلامهن قال مدير عام الجوازات: نعم هناك تنظيم جديد والخادمة إذا لم نقم بواجبها لن نبقى مشيراً الى أن تفاصيل التنظيم الجديد سيعلن عنها فيما بعد.

وعن هروب الخادمات وطول الروتين خلال التبليغ والحصول على خادمة بديلة وهل هناك اجراءات تساعد المواطن وتخفف عنه بعض الأعباء ذكر الفريق أن المشكلة تنطلق من المواطن وتعود إليه فالخادمة تهرب من عند سين من الناس ليستغلها صاد ويفسح لها المجال لتعمل لديه مشدداً على أهمية تضافر جهود جميع المواطنين وعدم النظر إلى الموضوع من زاوية المصلحة الشخصية فقط فإن جاء النظام تمشياً مع مصالحه رضي وإن جاء غير ذلك غضب مشدداً على أهمية التزام المواطنين بالنظام والمحافظة عليه لأنه إنما وضع لأجلهم ولأجل راحتهم.

وأكد الفريق أن الوافد مهما كانت وظيفته لن يستطيع العمل في هذه البلاد إذا لم يفسح له المجال من قبل المواطن الذي سيرعاه ويتستر عليه وأهاب الفريق الفريح بالمواطنين والمقيمين احترام الأنظمة وعدم التستر على المتخلفين.

المطبوعة: الندوة — الصفحة ٧٥

رقم العدد ١٢٥٢٨ — التاريخ ١٩/١٠/١٤٢٠هـ

الموضوع: مدير جوازات برتبة أستاذ

~~٢- الجوازات تقدم كافة الخدمات الإنسانية للمتخلفين وتسهيل~~ سبل ترحيلهم لبلادهم ...

مدير جوازات برتبة استاذ



فواز الشريف

مشهور الحارثي يأتي بالبهاء والصفاء.

يتساب من بين أناملنا عذبا رقراقا بهيا.

يتسلل كالفجر الزاهي نحو الشرفات.

ويسكن قلوبنا.. بالحب والفرح والطهر.

وحينما يستحثنا ويسوقنا ويطوعنا لصالح الجوازات.

ويسكب أحاديثنا في أدراج المجتمع.

ويطوع الجوازات لصالحنا.

إنه: عقيد.. برتبة أستاذ..

وشاب «برجاحة» العقلاء و«مهذب» بعمق «الأخلاق».

مشهور الحارثي في جوازات العاصمة المقدسة شيخ صادق المشاعر و«ضابط» بمهام «الجندي» و«عسكري» بروح المدنية وموظف بحلول «مواطن».

مشهور.. يمنحنا معنوياته العالية ونحن في الصفوف المتواصلة لينجز لنا عملا تربويا ناجحا.

ومنذ زمن بعيد أعاد لنا هيبة الجوازات وحول إدارته إلى سجل ناصع البياض وإلى خلية نحل لا تكل ولا تمل.

كم أصبح مشوار الجوازات متوقفا لغاية؟

وأنق الخطوة.

يأتي الثقة.

يقول صديقي يوسف تستطيع خلالها أن تنجز أصعب المهام في جوازات العاصمة وذلك بأسلوب [illegible] السن وتنتهي [illegible] المعاناة.

كل الأفراد في جوازات العاصمة «مشهور».. فهو رجل [illegible] في الإدارة [illegible] أصعب [illegible] وأدقها [illegible] على [illegible] المراجعين [illegible] المراجعة [illegible]

الذي يخط بأنامله أجمل لوحة ويشكل أروع لون لسهولة الإدارة العتيقة.

وودع مع بقية زملائه أشد أوراق الكسل وبدأ النمو وتغيير ملامح القلوب إلى ابتسامات وصدقات.

ومشهور لم يزل كل أفراد الجوازات.

وأنا إذا ما مارست لذة الكتابة واستنشقت عبير مكة المكرمة والمشاعر بماء زمزم واستمعت لصوت النداء من البيت العتيق وركعت مع الراكعين عند لا أكتب عن هذا الرمز لأدرك تماما بأن الوطن يفخر بمثل هؤلاء النجباء.. هؤلاء هم الذين ضحوا بعشق هذه الطيبة من أبنائهم وتعلم مشهور من فيصل اللواء أبجديات التضحية و[illegible] بماء الحب للوطن وجعل مشهور الفرد منا أن يشكل شيئا في قيمة المجتمع ليخدم أرضه وأهله عاملا بكل صدق نحو تنفيذ تعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في خدمة الوطن وأيضا متابعة سمو سيدي وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وسمو نائبه وكذلك الخط المباشر مع سعادة مدير عام الجوازات نحو خدمة المواطن وتذليل كافة الصعوبات وإنجاز أعمالهم ومصالحهم.

مشهور الحارثي لؤلؤة ضمن عقد زين صدر هذا الوطن من الرجال الأوفياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

بكل صدق مكة المكرمة بحاجة لمثل هذا الرجل.

وأيضا بكل صدق خطت أناملي ما سبق دون سابق ترتيب

ودون سابق إعداد

فقط وجدت أن الإدارة رجل وأدركت أن الرجل إدارة فخرجت بهذه الكلمات.

نقطة لآخر الكلمات



الملف الصحفي

المطبوعة: عكاظ — الصفحة: ٨

رقم العدد: ١٢٢١٦ — التاريخ: ٢٠/١٠/١٤٢٠هـ

الموضوع: مع الفجر

مع الفجر

عبدالله عمر خياط

.. رأيت اللواء فيصل الحارثي يوم تخرج من مدرسة الشرطة وكنت محررا بالمنطقة التابعة لشرطة العاصمة.

وفي السنوات اللاحقة ومن بعد ما تركت الشرطة.. وتولى مع العديد من المراكز التي كان آخرها مدير شرطة منطقة مكة المكرمة فمستشار المدير الأمن العام، ظلت علاقتنا متواصلة بفضل مكارم أخلاقه.

وفي الأسبوع الماضي جاءني البريد برسالة من العقيد مشهور بن فيصل الحارثي مدير جوازات العاصمة المقدسة فأعادتني الذاكرة لتلك السنوات الطوال مع أبيه - حفظه الله.

مع الرسالة.. كان العدد الثاني من النشرة الدورية التي تصدرها إدارة الجوازات بالعاصمة المقدسة.. وقد اشتملت إلى جانب الوثائق التاريخية عن الجوازات والمعلومات العامة على عدد من المقالات التي كتبها الكتاب المختصون الذين كان من بينهم الأستاذ حامد مطاوع وقد قال فيما كتب بعنوان (الجوازات والتصرف مع الحجاج):

(الجوازات في العاصمة المقدسة استطاعت بالإمكانيات المتاحة أن ترفع مستوى الأداء بحسن التصرف في الحجاج لترتقي بالحضاري إلى مدارج العلو.

وجوازات العاصمة المقدسة تجربة تثبت أن تطوير ما هو كائن ممكن باتباع قواعد استيعاب المشكلات ووضع حلها بمقتضيات الواقع بالتفهم والوعي والتصميم على التطلع نحو الأفضل وذلك من صفات أولئك الذين يجمعون بين المرونة والتكيف ونوط بهم مهمة أداء الواجب الوطني وهذه الخصيصة لابد من زرعها بعمق في القطاع بالتربية والتدريب والتعود والاقتداء لتصحيح الأصل الذي تتبعه الفروع في تعدد وتنوع المجالات).

وتحدث الأستاذ المطاوع عن فلسفة الإدارة ليختتم كلمته بعد ذلك بقوله:

(تعود لجوازات العاصمة المقدسة هذه الإدارة ويحق لها استطاعت أن تحسن التصرف في التعامل مع الحجاج بالتطوير وعلة من التحديث في الشكل والمضمون والبحث أن التطور دفع وتفاعل وتغيير نحو الأفضل)

وإذا جاز لنا أن نقترح في هذا العدد فإن موقعية مقر الجوازات يتطلب أن يتشوق له المعنى مع المبنى ونستطيع أن نقول عن مبنى الجوازات في حاجة إلى تصميم يليق بالعاصمة المقدسة.

وأنا مع الأستاذ حامد أطالب بإقامة مبنى بتصميم جديد للجوازات.. ولو بعد حين.

وأعود لأخي العقيد مشهور فيصل الحارثي الذي يقول عن النشرة فيما كتب عنها بالعدد الأخير:

(طموحنا التنويه عما لمسناه من جهد دؤوب في إخراج وإصدار العدد الجديد شكلا وموضوعا الذي أردنا فيه أن يكون مشتملا على الأنشطة الاجتماعية وموضوعات توعوية وإرشادية التي تهم المواطن والمقيم وتبرز أهداف التكاتف والمحافظة لمبدأ الإتقان والعمل).

تحية وتقدير لهذا الجهد.. مع رجاء بالاستمرار لمزيد من النوعية المطبوعة.

الشريف فواز بن هزاع الحارثي ـ رحمه الله ـ، وأعقب من الأبناء أربعة هم: سعود وزيد ومحمد ومساعد، وثلاث بنات. وقد أدركته شيخاً وقوراً[١].

وعن شخصية الشريف أحمد بن هزاع ورد في إحدى الوثائق البريطانية ما يلي:

وفي تقرير عن الشخصيات الرئيسية في الحجاز (أعده الكوماندر دافيد جورج هوغارث) لاستعمال المكتب العربي في القاهرة: يترجم للشريف أحمد بن هزاع الحارثي بـ«من أبناء عمومة ابن ثواب، ويقيم على بعد حوالي ٦ ساعات من مكة. رجل في الثامنة والعشرين، ذو وجه مربع ملامح صغيرة اعتيادية، وتعبير بطيء ولكنه لطيف. صامت جداً، ويطيع الأوامر بدقة.. بشرته داكنة اللون؛ يقود مع ابن حارث كتيبة عتيبة المرهقة مع فيصل»[٢].

وابنه الأستاذ الشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي «مشرف الإدارة المدرسية بتعليم جدة»، تزوج من ابنة الشريف فايز بن هزاع الحارثي وله من الأبناء: أحمد، وفهد، وفيصل، وهاشم، ومحمد، والحسن، والحسين، وبنت واحدة، وحاصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٩٤هـ[٣].

والشريف غازي من المهتمين بالأنساب، ومن الموثقين لنسب أسرة (ذوي حمود البازي) و لشجرة (الاعتزاز في نسب الأشراف الحرث فرعي

---

(١) والشريف فواز بن هزاع، جد المؤلف، والد والدته.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٩٢. ابن الحارث لعله (الشريف عبدالله بن ثواب أبو يابس، أو الشريف علي بن الحسين)، والمرهقة: تحريف لاسم فرع من قبيلة عتيبة وهم (الهمارقة المقطة). والشريف أحمد بن هزاع، هو والد الباحث الأستاذ غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي.

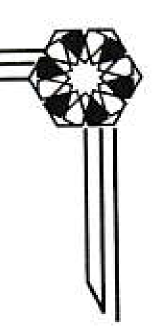
(٣) وللشريف غازي الحارثي ترجمة بكتاب: الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف..، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص ١٤٧.

آل فهيد وآل باز)، كما أعلم أن له عدداً من الأبحاث في مجال الأنساب وتاريخ قرية المضيق، ما زالت مصفوفة.

الشريف فهد بن عبدالله الحارثي (الموظف بشرطة العاصمة المقدسة،ومعد مشجرة عقب الشريف محمد الحارث) فهو بالتالي من المهتمين بالأنساب؛ وقد وثق عدداً من مشجرات الأنساب الحسنية[1].



(١) وللشريف فهد الحارثي ترجمة بكتاب: الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف. . ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص١٥٣. (إلا أنه منذ سنوات ابتعد عن عالم الأنساب. . !!).



٣ ـ آل طالب: وهم فرعان:
(آل علي وآل يابس)

ـ ومن آل علي بن عمرو بن أبي طالب بن حسن الحارث:

١ ـ الشريف الحسين بن محمد بن دخيل الله بن علي، الذي اشتهر بالرحمة والتعاطف والتكافل مع بني قومه من حرث الأشراف، وقد تولى إمرة المضيق، وامتد عمره حتى تجاوز المائة عام وتوفي عام١٣٦٤هـ، وذُكر لي أن الشريف الحسين تولى إمارة (مدينة ينبع) لفترة محدودة[١].



ـ الشريف علي بن الحسين الحارثي، الذي ولد عام١٣١٣هـ ـ ١٨٩٥م بوادي المضيق، تزوج عدداً من النساء من قبيلته، وقبيلة عتيبة، ومن الشام. وأنجب منهن عدد من الذكور والإناث هم كالتالي:

(١) أول من ذكر لي هذه المعلومة حفيده الشريف ممدوح بن شجاع بن علي بن الحسين، وذكرها لي أيضاً حفيديه الشريف سعود بن علي بن الحسين والشريف نواف بن علي بن الحسين، وكذلك الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي، إلا أنه لم يتوفر لي وثيقة رسمية تثبت هذه المعلومة.

١) شجاع: وتولى إمرة المضيق بعد وفاة والده وبقي فيها حتى توفي عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م وأنجب عدداً من الأبناء أكبرهم (ممدوح) ويسكن الآن مكة المكرمة، ولممدوح خمسة من الأبناء هم: (محمد وعبدالله وعادل وبندر وماجد).

٢) مشهور: وأمه من الشام كان برتبة لواء في الجيش السعودي، ورجل أعمال بارز توفي عام (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) وخلف عدداً من الأبناء هم من أبرز رجال المال والأعمال في المملكة العربية السعودية ولهم أعمال بر وخير واسعة،خاصة في أشراف الحجاز، ويسكنون حاليا مدينة جدة.

٣) نايف: تولى إمرة المضيق بعد وفاة أخيه شجاع حتى تقاعد عام(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

٤) سعود: رجل أعمال وعميد متقاعد في الجيش السعودي.

٥ ـ الشريف نواف بن علي بن الحسين الحارث:



وهو من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٦٠هـ، وحاصل على شهادة الثانوية العامة، وشهادة دبلوم من معهد الإدارة العامة، وشهادة دبلوم من المعهد العالي في مصر.

الأعمال التي قام بها وظيفياً:

١ ـ عمل في تفتيش المحاكم مديراً لمكتب مدير عام التفتيش.

٢ ـ نُقل إلى وزارة الدفاع وعمل مديراً لمكتب النقل بالطائف.

٣ ـ نُقل إلى إمارة منطقة مكة المكرمة محرراً في قسم الحقوق.

٤ ـ نُقل إلى المكتب الخاص لسمو أمير منطقة مكة المكرمة مديراً لمكتب البرقيات.

٥ ـ نُقل إلى إمارة الطائف وعمل فيها لمدة عشرين عاماً مساعداً لمدير مكتب الإمارة ثم مدير لمكتب الإمارة ثم مديراً عاماً للشؤون الإدارية ثم رئيساً لمكتب الإمارة ثم رئيس ديوان الإمارة، كما كان يقوم بعمل وكيل الإمارة عدة مرات.

٦ ـ قام عدة مرات بعمل أمير الطائف في بعض الإجازات الداخلية وعند ارتباط الأمير بأعمال ولجان خارج الإمارة، وبالنيابة عنه في كثير من اللجان مثل مؤتمر الأمراء في منطقة مكة المكرمة وغيرها، كما قام بالنيابة عنه في كثير من المنابات والحفلات الرسمية والأعياد وافتتاح بعض المشاريع.

الأعمال التي يشغلها حالياً:

١ ـ عضو المجلس المحلي بمحافظة الطائف.

٢ ـ رئيس اللجنة الصحية والاجتماعية بالمجلس المحلي بمدينة الطائف.

٣ ـ رئيس لجنة الشباب بالمجلس المحلي بمحافظة الطائف.

٤ ـ عضو لجنة الخدمات والتطوير بالمجلس المحلي بمحافظة الطائف.

٥ ـ عضو لجنة المشاريع والميزانية بالمجلس المحلي بمحافظة الطائف.

٦ ـ رئيس مجلس إدارة جمعية البر الخيرية بالطائف.

٧ ـ عضو اللجنة العامة للتنشيط السياحي في الطائف منذ تأسيسها.

٨ ـ عضو لجنة مراكز الأحياء في المحافظة.

٩ ـ عضو لجنة السجناء والمعسرين بمحافظة الطائف منذ ثلاثون عاماً.

١٠ ـ عضو لجنة إصلاح ذات البين بالمحافظة.

وللشريف نواف بن علي الحارث ثلاثة أبناء وثلاث بنات وهم كالآتي:

(١) الدكتورة الشريفة رويده، تحمل شهادة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية «الوراثة الجزيئية»، وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بدرجة أستاذ مشارك.

(٢) الشريف خالد، يحمل شهادة الماجستير من أمريكا في مجال التعليم.

(٣) الدكتورة الشريفة هويدا تحمل شهادة الدكتوراه من أمريكا في الهندسة المعمارية الإسلامية وأستاذة في الجامعة الأمريكية بدرجة برفسور.

(٤) الدكتور الشريف محسن، يحمل شهادة الدكتوراه في علوم الحاسب من أمريكا ويعمل بالأمن العام برتبة رائد.

(٥) الشريف وسام، ويحمل شهادة البكالوريوس من أمريكا في تخصص إدارة أعمال.

(٦) الشريفة هبة، تحمل شهادة الماجستير من أمريكا وتحضر الآن لشهادة الدكتوراه في الأحياء[١].

---

(١) السيرة الذاتية للشريف نواف بن علي الحارثي، وعدد وافر من الوثائق والخطابات لوالده الشريف علي بن الحسين رحمه الله، تلقيتها مباشرة من سيادة الشريف نواف في مظروف واحد، مبدياً ـ حفظه الله ـ كل التعاون والتقدير لهذه الدراسة التاريخية. وقد سرني كثيراً تأكيده على ولائه وأسرته وإخوانه للحكومة السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، وحرصه على أن يذيل خطاب السيرة بتوقيعه الشخصي. ويشرفني أن أرفع لسيادته وافر الشكر والتقدير.

٦) محمد: طيار برتبة عقيد متقاعد في سلاح الطيران السعودي، ويقيم بأمريكا.

٧) فهد: عميد متقاعد في الجيش السعودي، ويسكن مدينة الطائف.

٨) متعب: رجل أعمال، ويسكن مدينة جدة.

وتوفي والدهم الشريف علي بن الحسين الحارثي في (١٥/٧/١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) بالقاهرة مريضا، ودفن في دياره بمكة المكرمة.

- وأخيه عبدالله بن الحسين.

الشريف محسن بن الحسين الحارثي:



ولد عام ١٩٠٨م - ١٣٢٧هـ تقريباً، من واقع جواز سفره، بوادي المضيق.

انظر فيما يلي: صورة من جواز سفر عراقي للشريف محسن الحارث، ويليه صورة لجواز سفر سعودي لنفس الشخص:

١—١

Ce passeport contient 32 Pages.

يشتمل هذا الجواز على ٣٢ صفحة



PASSEPORT باسبورت

ROYAUME D'IRAK المملكة العراقية

رقم الباسبورت No. du passeport: 2067 ٢٠٦٧

اسم حامله Nom du porteur: [illegible]

اسم زوجته Nom de sa femme:

عدد الاولاد Nombre d'enfants:

الجنسية Nationalité: [illegible] 28.5.1928

No ١١٥ جواز سفر رقم ١٦٠

المملكة العربية السعودية

صدر هذا الجواز الى محسن حسين الحارثي

من رعايا المملكة العربية السعودية من قبل ادارة الجوازات

بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٣٦٧ الموافق ١ / ١ / ١٩٤٨

يرافق حامل هذا الجواز كل من

PASSPORT

Kingdom Of Saudi Arabia

Issueb to Muhsin Husein Al Harithi

Saudi Arad Subject, by Pass office

Place Mecca date 19 - 2 - 367

corresponding to 1 - 1 - 948

Bearer is accompanied by

وترتيبه السابع والأخير بين إخوته. أنهى المرحلة الابتدائية بالمضيق، وكان شغوفاً بالقراءة منذ صغره مما كوّن لديه معرفة ساعدته في تلك الفترة على تحصيل دراسته، وكان مولعاً بركوب الخيل، وحاز على جائزة الفروسية فيما بعد في الكلية العسكرية ببغداد التي انتسب إليها عام ١٩٢٩م ـ ١٣٤٩هـ، وتخرج فيها بعد ثلاث سنوات دراسية عام ١٩٣١م ـ ١٣٥١هـ، وكان الأول على دفعته، ويفتخر بحصوله على جائزة الأخلاق عند التخرج، ومن زملائه الملك غازي بن فيصل الأول، والملك طلال بن عبدالله.

ويتصف الشريف محسن بغلبة الطابع العسكري على حياته الأسرية، وفي تربيته لأبنائه.

خدمته في الجيش السعودي انطلقت منذ عام ١٩٣٨م ـ ١٣٥٨هـ برتبة «رئيس قديماً» وهي رتبة نقيب في وقتنا، حتى عام ١٩٥٢م ـ ١٣٧٣هـ، فعقيد، ونشرت جريدة «أم القرى» بتاريخ الجمعة ٢٣ شعبان، سنة ١٣٦١هـ ـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٤٢م، خبر احتفال وكالة الدفاع عصر يوم الثلاثاء ٢٠ شعبان برعاية الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد) نائب الملك، لتوزيع شهادات الدراسة على الضباط المتخرجين، ومع بدء الحفل تقدم الشريف محسن بن الحسين الحارثي قائد فوج المشاة الأول فألقى كلمة وكالة الدفاع وقد قوبلت كلمته بالتصفيق والاستحسان.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من كلمة الشريف محسن الحارث التي نُشرت بجريدة «أم القرى»، عدد ٩٢٣.

﴿ العدد ٩٢٣ — السنة التاسعة عشرة ﴾

﴿ مكة المكرمة ﴾

أم القرى

وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها
(قرآن كريم)

الجمعة ٢٣ شعبان سنة ١٣٦١ — الموافق ٤ سبتمبر ١٩٤٢

أقوال مختارة

—

البخل

قال ابن المقفع :
أبذل لصديقك دمك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك ، وللعامة بشرك وتحننك ، ولعدوك عدلك ، واضنن بدينك وعرضك عن كل أحد .

شعبان	الأيام	سبتمبر	فجر د	فجر س	اشراق د	اشراق س	الظهر د	الظهر س	العصر د	العصر س
١٣	السبت	٢٤	١٢	١٠	٣٢	١١	١٨	٥	٤٦	٩
١٤	الأحد	٢٥	١٣		٣٣		٤٨		٤٩	
١٥	الاثنين	٢٦	١٤		٣١		٤٨		٤٣	
١٦	الثلاثاء	٢٧	١٦		٣٦		٤٩		٤٤	
١٧	الأربعاء	٢٨	١٧		٣٢		٥٠		٤٠	
١٨	الخميس	٢٩	١٩		٣٤		٥١		٣٦	
١٩	الجمعة	١	٢٠	١٠	١٠	١١	٥٢	٥	٣٧	٩

احتفال وكالة الدفاع

بتوزيع شهادات المدرسة العسكرية

على الضباط المتخرجين

اقامت وكالة الدفاع حفلتها بعد عصر يوم الثلاثاء ٢٠ الجاري برعاية حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم لتوزيع شهادات الدراسة على الضباط المتخرجين في دورة هذا العام في المدرسة العسكرية .

وقد شرف سمو الأمير فيصل المعظم مكان الاحتفال في الميعاد المذكور حيث تشرف وكيل الدفاع وكبار الحاضرين باستقبال سموه ، وبعد ان استراح قليلا افتتحت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم تقدم بين يدي سموه الشريف محسن الحارثي فالقى نص الكلمة الاولى التي كتبها وكالة الدفاع وقد قوبلت بالتصفيق والاستحسان ، ثم القى محمد صالح البلاع احد المتخرجين كلمة مختصرة قوبلت بالاستحسان ، ثم القى سعيد بك الكردي قائد تطبيقات الرشاش كلمة قوبلت بالاستحسان وتقدم بعده الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى والقى قصيدة عصماء رائعة من عيون الشعر فوطئت بسلاما بالاستحسان والاستعادة والتصفيق .

ونهض سموه الكريم بعد ذلك حيث سلم الشهادات المدرسية الى الطلبة الناجحين واحدا واحدا .

وبعد ذلك ادريت المرطبات على الحاضرين ، ثم تفضل سموه وتنزل الحاضرين ببعض كلماته الملكية الجامعة وقد قوبلت بالاصغاء التام والاستحسان والتأمين وكانت مسك الختام ثم نهض سموه تلقاء الحاضرين ويتقدمهم سعادة وكيل الدفاع الى توديع سموه خارج بهو المدرسة العسكرية وانصرف الجمهور وهم يلهجون بالثناء على حكومة جلالة الملك المعظم وعنايتها بجميع المرافق الحيوية في هذه البلاد .

كلمة وكيل الدفاع

الخطبة التي القاها الشريف محسن قائد الفوج الاول نيابة عن سعادة وكيل الدفاع

صاحب السمو الملكي المعظم

ان تشريف سموكم المعظم هذا الحفل لمنة عظمى ومفخرة كبيرة يشعر بها كل وجندي في جيشكم الظافر . ولا غرو انا اعتبر الجيش السعودي هذا اليوم

قدوم سمو الأمير منصور الى العاصمة

وسفر سموه الى الرياض

وصل العاصمة صباح يوم أمس حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور انجل جلالة الملك المعظم قادماً من الطائف ، بعد ان ودعه جمهور كبير من اعيان البلاد ووجهائها ، وقد استقبله عند مدخل أبواب المسجد هيئة ادارة الحرم وأغواته ، وثلة من جنود الشرطة ، وقد طاف سموه طواف الوداع ثم توجه قاصداً الرياض تودعه مثل ما استقبل به من الحفاوة والتبجيل .

نرجو لسموه الكريم دوام الهناء في الحل والترحال .

—

عن ابائه اعيانه ومفاخره ، فقد تفضلتم عليه بنقل خطواتكم التالية الى منصة رئاسة الحفلة . نشاهد الاحداث الذين تتشرف وكالة الدفاع بتقديمهم لسموكم المعظم بعد ادائهم يمين الطاعة والولاء لصاحب الجلالة قائدنا الملك المعظم . وان الخادم عظيم الشرف ان يرفع الى سموكم المعظم باسم وكالة الدفاع تقدير الجيش وشكره لتفضل سموكم بتشريف هذا الاحتفال متوجا بعهد الطاعة والولاء لصاحب الجلالة مولانا الملك المعظم :

مولاي صاحب السمو الملكي المعظم :

ان المدرسة العسكرية الناشئة برعاية سموكم تتشرف اليوم بتقديم الفوج الثاني لخريجيها من الضباط بين يدي سموكم بعد قيامهم بما يفرضه النظام من اداء يمين الطاعة والولاء لصاحب الجلالة المفدى وانه لمن دواعي السرور لوكالة الدفاع ان تتكلل جهودها في هذه المدرسة بفضل الله ثم بزيارة سموكم بالنجاح التام وان يكون نجاحها بنسبة عاليه والحمد لله .

ياصاحب السمو :

ان وجود الضباط المتقين في الفنون العسكرية والماهرين في مهنتهم والعالمين بما يترتب عليهم من واجبات في السلم والحرب . لهو أول ما تفكر فيه وكالة الدفاع لتنشئ لها بناء صرح الجندية العربية السعودية على الاسس الثابتة والقواعد الصحيحة والطرق الفنية الحديثة . التي تضمن الحصول على اكبر فائدة مترقبة وانها لتسعى بكل اخلاص حتى تتحقق رغبة جلالة المفدى وسموكم المعظم . في ايجاد القوة النظامية الكافية التي يقودها ضباط قديرون من ابناء هذا الوطن العزيز ليكون بعد الله عدة الطوارئ والعامل لحفظ كيان هذا الوطن الغالي .

ثم نُقلت خدماته إلى مجلس الشورى بأمر ملكي وأصبح عضوا في المجلس إلى عام ١٩٦٥م - ١٣٨٦هـ، ثم قدم استقالته لأسباب صحية. واختاره أمير منطقة مكة أحد أعضاء لجنة إصلاح ذات البين بتعميد من الملك فيصل.

انظر فيما يلي: نسخ مصورة لوثائق تاريخية نادرة للشريف محسن الحارث، مثل بيان سجل الوظائف التي شغلها، وكذلك خطابات رسمية أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة الدفاع والمفتشية العامة للجيش

المكتب الخاص

الرقم ... [illegible]

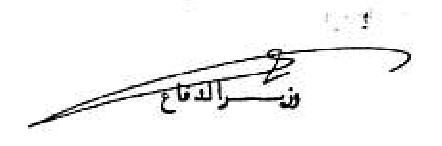
التاريخ [illegible]

المرفقات

الموضوع :

المكرم القائد محسن الحارثي

لقد تفضل حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم بصدور امره العالي بترفيعكم رتبة واحدة على رتبتكم الحالية بحيث تكون رتبتكم رتبة عقيد في الجيش اعتبارا من تاريخه تقديرا لاعمالكم ونشاطكم وجدكم واخلاصكم ، وانني اذ أبلغكم بهذا اتمنى لكم دوام التقدم والنجاح والتوفيق ..



وزير الدفاع

حضرة الشريف محسن الحارث

بعد التحية _ بالنظر الى سفر السيد جعفر الى الخارج للمعالجة فقد قررنا ان تقوم بوكالة رئاسة اركان الحرب مدة غيابه فاعتمد ذلك ..

وكيل الدفاع

في ١٢/٢/١٣٦٢

المملكة العربية السعودية
رئاسة مجلس الوزراء
ديوان الموظفين العام

السجل العــــــام

بيـــــان بحياة الموظف

الصورة الشمسية

الاسم والشهرة [illegible] اسم الأب [illegible] رقم الملف [illegible]

تاريخ الولادة [illegible] محلها [illegible] رقم الإدارة [illegible]

رقم حفيظة النفوس [illegible] تاريخها [illegible] ترقيمها [illegible]

أول وظيفة التحق فيها بخدمة الدولة [illegible] راتبها [illegible] تاريخ الالتحاق بها [illegible] الإدارة التابعة لها [illegible]

مقرها [illegible] الشهادات التي يحملها [illegible] السن وقت الالتحاق بالخدمة [illegible]

بيان الوظائف التي اشغلها

اسم الوظيفة	الراتب الشهري	الإدارة التابعة لها	مقرها	تاريخ الالتحاق	تاريخ الانفكاك	أسبابه	ملاحظات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ترفيع	[illegible]
ـ	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	نقل	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ترفيع	[illegible]
ـ	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]
	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ـ	
	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]
	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]			
					[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ترفيع	[illegible]
ـ	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]	[illegible]	ـ	[illegible]
ـ	[illegible]	ـ	ـ	[illegible]			[illegible]
					[illegible]	[illegible]	[illegible]

أقر أنا الموقع أدناه أن الايضاحات المدونة في هذا البيان صحيحة ومطابقة للواقع وأكون عرضة للجزاء إذا ظهر خلاف ذلك ؟

صادق على ماذكر ؟ [illegible] رئيس السلطة [illegible] توقيع الموظف

تقوبلت الايضاحات المدونة بعاليه على الوثائق الرسمية الموجودة علمه فوجدت مطابقة وعليه اصادق ؟

توقيع المقتش ... الختم الرسمي ... مدير شعبة السجل العام

رئاسة مجلس الوزراء
ديوان الموظفين العام
شعبة السجل العام

نموذج رقم (١) - ٢ - ع
مطبعة الحكومة

وتوفي الشريف محسن في مستشفى لندن كلينك بلندن في صبيحة يوم ١٦//١٩٦٨م - الموافق ١٣٨٧/١١/١٧هـ، ودفن بمكة المكرمة، وقد أعقب من الأبناء ٤ ذكور و٧ بنات.



السفير الفريق الشريف طراد بن عبدالله بن الحسين الحارث[1]:

تلقى تعليمه الأولي في وادي المضيق، ثم انتقل إلى مكة المكرمة مبكراً، ورعاه عمه الشريف محسن بن الحسين، وشجّعه على التعلم والترقي، وبعد إتمامه للدراسة الابتدائية التحق بالعسكرية في مدينة الطائف، وتخرج في المدرسة العسكرية برتبة ضابط عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من جريدة «أم القرى»، عدد ٩٢٣، الجمعة، ٢٣ شعبان، ص٢، بيان بأسماء طلبة المدرسة العسكرية:

(١) بوافر من التقدير والاحترام أتقدم بالشكر والعرفان للسيدة الفاضلة الشريفة عفت بنت الشريف محسن بن الحسين، زوجة السفير، «فوراء كل رجل عظيم امرأة». فهكذا هن نساء الأشراف عفة ووقار مع ثقة واقتدار وولاء لأزواجهن واعتبار..

مولاي المعظم :

ان عهد جلالة الملك المعظم عهد زاهر سارت فيه البلاد والحمد لله بخطى متزنة نحو الرقي والتقدم وان من نواحي هذا النهوض وهذا التقدم وجود المدرسة العسكرية التي ادت مهمتها اثناء دورتيها الماضية والحاضرة احسن اداء وقد برهن ضباط الدورة الاولى على جدارتهم واصبحوا مثالا حسنا وقدوة صالحة لمرؤسيهم في الضبط والربط والحرص على اداء الواجب وبناء على التعديلات الحسنة التي اجريت في مناهج التدريس وما بذلته ادارة المدرسة ومعلميها من عناية واهتمام في تطبيق تلك المناهج فانا نأمل في ضباط الدورة الثانية الذين نحتفل اليوم بأتمام دراستهم العسكرية وقد استقبلوا يومهم الاول في ميدان العمل الفعلي في صنوف الجيش المختلفة ان نجد فيهم ضباطا يعتمد عليهم في تربية وقيادة عساكرهم بكل حزم ومهارة وعزم . وانى واثق ان شاء الله انهم سيقومون بالاعمال المنوطة بهم كما تفرضه الواجبات العسكرية . وان وكالة الدفاع لتأمل مخلصة ان تنال هذه المدرسة من رعاية سموكم ما يسهل امامها السبيل للقيام بدورات متعددة تهيئ للشباب بلادها اشرف الطرق لخدمة الوطن الغالي . والمليك المفدى وتسهل للجيش النظر ان يكون على حالة تتناسب مع شرف خدمته لجلالة الملك المعظم ولاقدس الاوطان وفي الختام اصحح الجامولاي ان اكرر لسموكم المعظم في احترام تام تقدمي شكر الجيش ضباطه وجنوده مصحوبا بالطاعة التامة والاخلاص الكامل اطال الله في عمر جلالة قائدنا الاعظم ذخرا للعرب والاسلام . وابقى للبلاد والجيش سمو ولي العهد المعظم وسموكم المعظم والسلام عليكم ورحمة الله .

بيان اسماء طلبة المدرسة العسكرية

بموجب الترتيب النهائي في ٣/٨/١٣٦١ هـ

مصطفى بن ابراهيم مدني ، محمد صالح البلاع ، حمزة بن عبد الله عجلان

احسن بن زين بصراوي ، محمد علي شبكشي ، بهجت بن يوسف بصراوي ،

هاشم بن احمد حكيم ، محمد ابراهيم القنيدي ، رشدي السليمان ، حمزة بن عبد الله سبكي ، عبد الله العبد العزيز البيبي ، حسن بن محمد علي ستاري ، شريف بن محمد علي القنيدي ، عبد الرحمن بن احمد حكيم ، احمد عاشور ، طراد العبد الله الحارثي

تركي الراشد المزروع ، نجمي بن ابراهيم عوق ، عبد الله الفرج البريكان

رشيد الحمد البلاع ، طارق عبد الحكيم ، محمد احمد ابو بكر ، حمود الصالح الثلث ، حسن بن محمد سرور الصبان ، محمد صالح بن عبد الله باتوير ، عثمان الحميد الحميد ، منصور عارف بري ، محمد بن حمود شمسين ، علي العايض النغيش ، ناصر الراس بن زيد ، صالح السليمان البسام ، عبد الله العبد الحمد ، يحيى بن عمر بلال ، ابراهيم الحمد المرزوق ، سليمان الحمد تحريح .

وقد منحت وكالة الدفاع جوائز للثلاثة الأول .

خطبة التلميذ محمد صالح البلاع

يا صاحب السمو الملكي يا حضرات الأفاضل

شكر النعمة واجب على الانسان فاني واخواني خريجي المدرسة العسكرية نبدأ بالشكر لله عز وجل حق شكره حتى نستوجب رضاه ونستحق الماءه ثم نتقدم بالشكر لصاحب الجلالة مليكنا المعظم الذي حبانا بعطفه وزعانا بعطفه وغمرنا بفضله واولانا افضاله ونعمه فنلنا الشرف الأعلى وهو شرف الخدمة في جيشه برتب ضباط في صنوف جنده .

وكذلك نتقدم بالشكر لصاحب السمو الملكي النائب العام المعظم الذي لم يدع فرصة تمر الا عاملا يشجع على التقدم والرقي في كافة مرافق الدولة الا وساعد عليه

كما اننا نشكر صاحب المعالي وكيل الدفاع وهيئة القيادة العسكرية وادارة المدرسة لما بذلوه من جهد في سبيل تثقيف عقولنا ثقافة عسكرية وتمايسنا فنونها وزرع بقتنا على مبادئها حتى توصلنا الى ما توصلنا اليه والحمد لله .

وعليه فانا قد وطدنا النفس على محافظة الشرف العسكري في حالتي السلم والحرب لعلمنا بان كل أمة لن تنجح في أعمالها ولن تتقدم في شئونها وتصبح موفورة الكرامة بين الأمم الا بمجهود أبنائها واخلاصهم في العمل .

ولهذا فانا لانرى من المعقول ان نقصر في خدمة حكومتنا الساهرة على حماية الدين والوطن وحفظ حقوق الامة . وبما اننا قد أصبحنا جندا والجندي بحكم السلك مطلوب منه ان يكون شريفا نزيها صادقا مستقيما شجاعا ابيا في كافة أعماله .

فانا نعاهد الله تعالى امام هذا الحفل الحافل على خدمة مليكنا وحكومتنا بكل صدق واخلاص الى آخر نقطة من دمائنا وعلى أن نضحي تحت راية صاحب الجلالة الملك المعظم كما يجب التضحية بأغلى وأثمن ما لدينا وهي الحياة وسنكون ان شاء الله موضع الثقة وعلى الامانة بكل ما يعهد الينا من الأعمال راجين من الباري ان يوفقنا لصالح الأعمال في خدمة عرش صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم أيد الله ملكه وأدامه ذخرا للامة العربية والسلام

بيان البواخر والسفن الواردة لميناء جدة

بتاريخ ١٦/٨/٣٦١ وصلت الباخرة الطائف من السويس وعليها ٦٢٦ طردا .

وفي ١٧ منه وصلت الباخرة الأمين من عدن بورتسودان وعليها ٧٧٢٨ طردا .

وفي ٢٠ منه وصلت الباخرة الطائف من بورتسودان وعليها ٧٥٨ طردا .

وفي ٢١ منه وصلت الباخرة الامين من بورتسودان وعليها ٧٢٠١ طردا .

وبتاريخ ٨/٨/٣٦١ وصلت السفينة المحفوظ من القنفذة وعليها ١٤٠ طردا

وبتاريخه وصلت السفينة قاصد كريم من القنفذة وعليها ١٦٠ طردا .

وبتاريخه وصلت السفينة السمح من القنفذة وعليها ١٣٨ طردا .

وبتاريخه وصلت السفينة نور البحر من القنفذة وعليها ١٦٣ طردا .

ثم التحق بالوحدات العسكرية والتي كانت في طور الإنشاء في ذلك الوقت، وفي الستينات الهجرية وصلت إلى المملكة العربية السعودية، بعثات عسكرية أمريكية وبريطانية، بعد موافقة الحكومة السعودية على استقدام تلك البعثات، فوصلت الطائف أول بعثة عسكرية أمريكية والتحق بها عدد من الضباط السعوديين كان منهم الشريف طراد، وعُقدت الدورة التدريبية على أحدث الأساليب والأسلحة الأمريكية، وحصل الشريف طراد على المركز الثالث في تلك الدورة، وبهذا المركز اختاره رئيس البعثة الأمريكية ليكون هو واثنان من زملائه مدربين سعوديين مساعدين لأعضاء البعثة الأمريكية، وتولى بذلك تدريب وتعليم ضباط الحرس الملكي الذين قدموا من الرياض لهذا الغرض، وقد أجاد في عمله وحصل على شهادة تقدير من رئيس البعثة الأمريكية. بعد ذلك تدرج في الرتب العسكرية والقيادات، وعندما كان في رتبة مقدم التحق بدورة (الضباط العظام «مسماها في تلك الفترة، وحالياً القيادة والأركان») بالرياض، وتخرج من هذه الدورة بترتيب الأول على دفعته وكان عددهم خمسة وعشرين ضابطاً، في عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م. ومن القيادات التي تولاها الشريف طراد قيادة سلاح النقل بوزارة الدفاع، وبعد ذلك اختاره صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وهو برتبة عميد ليكون قائداً للقوات السعودية، وبموافقة الملك فيصل بن عبدالعزيز، للاستعداد للمشاركة مع جيوش الدول العربية في محاربة العدو الإسرائيلي، تحت قيادة عامة لمصر بقيادة الفريق أول علي عامر، وكان تجمع القوات السعودية بمدينة تبوك (شمال غرب المملكة)، وعندما زار الفريق أول علي عامر القوات السعودية أعجب كثيراً بمستوى التدريب، وأبرق للأمير سلطان، يحدثه عما شاهده ويثني كثيراً على مستوى التدريب وقيادة الجيش، وزار القوات في تبوك الأمير سلطان الذي سر كثيراً بما شاهده، ونتيجة لذلك تمت ترقية الشريف طراد إلى رتبة لواء عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م. وفي حزيران ١٩٦٧م وقع الاعتداء الإسرائيلي على الدول العربية (مصر والأردن وسوريا ولبنان)، فصدرت الأوامر للشريف طراد بالمشاركة بقواته مع قوات الدول العربية للتصدي للعدوان ودخلت القوات

السعودية الأردن واتخذت أماكنها المتفق عليها والتي تنحصر من مدينة الكرك إلى ميناء العقبة الأردني، وكان لها دور إيجابي في تأدية ما كُلفت به من مهام.

وبعد عامين في الأردن عاد الشريف طراد إلى وزارة الدفاع بالرياض لمدة وجيزة، ثم عُين قائداً للمنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية، وامتدت مسئولية قيادته من مدينة جيزان على البحر الأحمر إلى نجران وشرورة في الربع الخالي، ومقر القيادة بمدينة خميس مشيط. وفي تلك الفترة وقع نزاع مسلح بين اليمن الجنوبي والسعودية، حيث اعتدى اليمن الجنوبي على المقر الحدودي في الوديعة بالقرب من شرورة، وصدرت الأوامر من وزارة الدفاع بالتقدم إلى موقع الاعتداء، وتجهيز قوات تنقل جواً بطائرات «١٣٠س» السعودية إلى شرورة لإعادة المركز السعودي وطرد المعتدين من الأراضي السعودية، وبالفعل تم طرد المعتدين بعد معركة عنيفة. وفي عام ١٣٩٠هـ الموافق عام ١٩٧٠م، تمت ترقية الشريف طراد إلى فريق، وصدر الأمر السامي بتعيينه رئيساً لهيئة إدارة الجيش في وزارة الدفاع والطيران، وبعد ذلك تم تعيينه مديراً عاماً للتفتيش المركزي بوزارة الدفاع والطيران، وبعد عدة سنوات رشحه الأمير سلطان بن عبدالعزيز سفيراً للملكة في اليمن الشمالي، وصدرت الموافقة السامية بتاريخ ٣/١/١٣٩٩هـ، الموافق ٤/١٢/١٩٧٨م بتعيينه سفيراً للمملكة في اليمن الشمالي، وبقي فيها لمدة خمس سنوات قام خلالها بنشاط ملموس لتحسين العلاقات بين البلدين، وصدر الأمر السامي الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - سفيراً للملكة في العراق، وقد باشر عمله بتاريخ ٨/٢/١٤٠٤هـ الموافق ١٤/١١/١٩٨٣م، وبقي في العراق سبع سنوات، وبعد غزو العراق للكويت، نُقل لوزارة الخارجية لمدة سنتين، ليصدر الأمر السامي الكريم بتعيينه سفيراً في الكويت بتاريخ ٢/٢/١٤١٣هـ الموفق ٢/٨/١٩٩٢م، وحتى تاريخ ٢٩/٧/١٤١٩هـ الموافق ١٩/١١/١٩٩٨م. ثم عُين عضوا في مجلس منطقة مكة المكرمة.

ومُنح الشريف طراد الحارثي عدداً من الأوسمة منها:

١ ـ وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية بأمر الملك فيصل.

٢ ـ ميدالية التقدير العسكري من الدرجة الأولى بأمر الملك فيصل.

٣ ـ مُنح وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من الملك حسين بن طلال ملك الأردن.

٤ ـ ميدالية معركة الكرامة من الملك حسين بن طلال.

٥ ـ وسام معركة الوديعة.

ولقد توفي الشريف طراد ـ رحمه الله ـ في مدينة جدة بتاريخ ٢٢/٤/١٤٢٤هـ الموافق ٢٢/٦/٢٠٠٣م.

ـ **ومن ذوي علي أيضاً** الشريف نايل «عميد مهندس متقاعد» (مدير مجموعة فنادق الحارثي).

ـ والشريف عادل (مدير شركات الحارثي) والشريف موفق (مدير معرض الحارثي الدولي)، ولهم من أعمال البر والخير الكثير «نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله احداً»، فهم أصحاب مشروعي فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لإعالة ذوي القربى.

ـ والشريف علي بن شجاع («رئيس مركز» المضيق الحالي).

ـ والعقيد متقاعد فيصل بن شجاع (شرطة الحرم المكي).

ـ والعميد الشريف محمد بن ممدوح الحارثي «الحرس الوطني» (حفيد الشريف علي بن الحسين)، وقد عُرف بين بني قومه بالشجاعة والشهامة والمروءة. والجرأة والإقدام.

ـ وابن عمهم المهندس الشريف حسين بن محسن الحارثي رجل الأعمال المعروف بجدة، «وله العديد من الأنشطة الخيرية».

ـ وأخوه الشريف مزاحم بن محسن الحارثي (قنصل عام سابق في بيروت). وباقي إخوته من رجال الأعمال.

ـ العميد متقاعد الشريف طلال بن عبدالله (بالجيش).

ـ والعقيد متقاعد الشريف ثامر بن عبدالله (بالحرس الوطني).

ـ الشريف علي بن حمود الحارثي (شاعر نبطي).

ـ الشريف محمد بن حمود عقيد متقاعد في الجيش السعودي وابنه مالك عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

ومن ذوي أحمد الشريف خالد وله ابنان «محمد وحمد» «رحمهم الله»؛

ولهما عدد من الأبناء منهم جلال بن محمد، ومازن بن حمد، وآخرين.
أبناء الشريف غالب بن محمد بن دخيل الله:

الشريف عون وله (علي وعبدالله: ولهم عدد من الأبناء)، والشريف عبد المطلب: وله من الأبناء: (عناد ومحمد، ولمحمد عدد من الأبناء)، والشريف ناصر: وله عدد من الأبناء، والشريف محمد، والشريف عبد المعين، ومن أعلام هذه الأسرة:

الدكتور الشريف حسن بن علي بن عون (عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى)، ومن سيرته الذاتية:

ولد بمكة عام ١٣٨٢هـ.

مؤهلاته العلمية والوظائف الأكاديمية:

١ ـ حصل على شهادة البكالوريوس في الحضارة الإسلامية من جامعة أم القرى عام ١٤٠٤هـ.

٢ ـ عُين على وظيفة معيد بقسم الحضارة الإسلامية، بجامعة أم القرى عام ١٤٠٥هـ.

٣ ـ حصل على شهادة الماجستير في النظم الإسلامية في مجال العلاقات الدولية من جامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ، وكان عنوان الرسالة (المعاهدات في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ـ دراسة وتحليل ـ من سنة ١١ هـ وحتى سنة ٤٠هـ).

٤ ـ حصل على شهادة الدكتوراة في النظم الإسلامية في مجال الإدارة الإسلامية عام ١٤١٤هـ، وكان عنوان الرسالة (الرقابة الإدارية في الدولة العباسية منذ قيامها سنة ١٣٢هـ وحتى سنة ٢٤٧هـ).

٥ ـ عُين على وظيفة أستاذ مساعد عام ١٤١٦هـ بقسم الحضارة الإسلامية، بجامعة أم القرى.

٦ ـ عُين على وظيفة أستاذ مشارك عام ١٤٢٢هـ بقسم الحضارة الإسلامية، بجامعة أم القرى.

٧ ـ يقوم حالياً بتدريس مواد النظم الإسلامية في الإدارة والعلاقات الدولية بقسم التاريخ الحضارة الإسلامية، بجامعة أم القرى.

٨ ـ أشرف وناقش بعض الرسائل العلمية.

٩ ـ شارك في نشاطات الجامعة من خلال بعض اللجان وأعمال الإرشاد.

١٠ ـ عمل مستشاراً غير متفرغ بمحافظة جدة عام ١٤٢١/١٤٢٢هـ.

١١ ـ عضو معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١٢ ـ عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.

١٣ ـ ألف بعض الأبحاث والكتب ونشر منها ما يلي:

ـ نظام الجزية في الإسلام على ضوء عهود الصلح في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

ـ اللوائح التنظيمية لكتب التوجيهات الإدارية في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز.

ـ وظيفة الوزير الكتابية في الدولة العباسية من سنة ١٣٢هـ إلى سنة ٢٤٧هـ.

المالكية وأثرهم في الحياة العلمية في مصر حتى نهاية القرن العاشر الهجري[1].

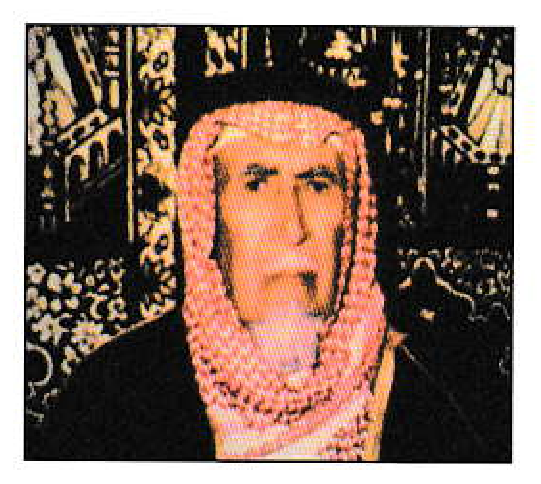
ومن ذوي مساعد: الشريف فتن بن حسين الحارثي «يتصف بالفطنة والذكاء وسرعة البديهة، وقوة الذاكرة، ولديه إلمام جيد ببعض أنساب الأشراف عامة وأنساب الحرث خاصة، ومعرفة جيدة بعدد من البلدان والقرى والبوادي الحجازية، وقد زرته عدة مرات بداره العامرة بحي الغسالة بمكة، ووجدت منه الترحيب وحسن الاستقبال، والتعاون والدعم والتشجيع» وله من الأبناء ناصر وسمير ووليد ومجدي ورعد ومحمد وشرف وغالب.

ـ العميد متقاعد الشريف سعود بن حسين الحارثي بحرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة.

ومن ذوي تركي: الشريف محمد بن عباس بن تركي الحارثي، من أوائل من عمل في حقل التعليم من الأشراف الحرث.

---

(١) السيرة الذاتية نقلاً عن رسالة بالفاكس من الدكتور حسن.



ومن آل يابس:

الشريف عبدالله (أبو يابس) بن ثواب بن عبدالله بن عبدالمعين بن عبدالله بن مساعد بن علي بن أبي طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

وقد نشأ أبو يابس مع أخيه فضمه خاله «طنف الهمرق» المعروف بفروسيته وهو من المقطة من قبيلة عتيبة، فعاش معه في حرة "بس" متنقلاً معه طالبين الكلأ وكان ذلك ما بين سهل ركبه ووادي العقيق غالباً متوغلاً في الحرة أكثر الأحيان. نشأ ذلك الفتى وحنينه إلى مسقط رأسه «المضيق» يراوده ذلك الحنين بين الفينة والأخرى مغتنماً الفرصة كلما سنحت له بالذهاب إليه، بعد ذلك استقر (أبو يابس) وهو شاب يافع في موطنه. واشترك وهو حديث السن في عدد من الغزوات مع قبيلته تارة ومع أخواله المقطة تارة أخرى، فاشتهر فيها بالشجاعة والإقدام والكر في حالة التراجع فلقبوه "باليابس"، وذلك لبأسه وشدته،فذاع صيته وانتشرت سيرة فروسيته بين قبائل الحجاز، فأصبح قائداً مشهوراً يتجنب الفرسان مواجهته.

وفي وثيقة بريطانية عن الشريف عبدالله بن ثواب أبو يابس الحارثي:

وفي تقرير عن الشخصيات الرئيسية في الحجاز (أعده الكوماندر دافيد جورج هوغارث) لاستعمال المكتب العربي في القاهرة: يصف **الشريف عبدالله بن ثواب**، بأنه من أشراف عتيبة، أمير المقاطعة[1]، في حوالي الأربعين من عمره، يعمل مستشاراً للشريف زيد، جيد التعليم، وذو نفوذ كبير، كان في ينبع في تشرين الأول/ أكتوبر سنة ١٩١٦[2].

---

(١) لأن الشريف عبدالله بن ثواب أبو يابس الحارثي: نشأ بين أخواله قبيلة عتيبة، فرع «قبيلة المقطة» وليس المقاطعة، وكان أميراً من قبل شريف مكة عليهم.

(٢) نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج٣، ص٩٢.

وفي خطاب من الملك عبدالعزيز إلى سكان قرية رهاط وقبيلة الروقة من عتيبة يعين أبا يابس أميراً لرهاط وامتدت إمارته إلى نهاية ديار سليم،حدود المدينة المنورة وإلى قبائل حرب الذين يسكنون الظبية، التي كان يتولى إمارتها، قبل دخول الملك عبدالعزيز الحجاز[١].

وتوفي الشريف عبدالله بن ثواب أبو يابس رحمه الله عن عمر يقارب المئة والثلاثين عاماً، في أواخر عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود[٢].

وابنه الشريف غازي بن عبدالله أبو يابس الذي اشتهر بشاعريته الفذة وكرمه وحسن أخلاقه رحمه الله، وقد أعقب ابناً فاضلاً هوالشريف عساف (الذي لفت اهتمامي بحرصه هو وأبناؤه على حفظ وتوثيق تراث جدهم «عبدالله أبو يابس») والذي أعقب عدداً من الأبناء الأفاضل (ياسر وغازي وراكان).

ومن المعاصرين ابنه الشريف سعود بن عبدالله أبو يابس الذي عين على وظيفة (أمير «رئيس مركز») بإمارة منطقة مكة المكرمة بتاريخ ٢٦/٨/١٣٩٠هـ، وأمير (نويبع) بتاريخ ١/٢/١٣٩١هـ، وأمير مركز (المليحاء بالشامية) بتاريخ ٢٢/١٢/١٣٩٦هـ وتقاعد بتاريخ ١/٧/١٤١٨هـ.

وكذلك ابنه العميد الشريف عارف بن عبدالله أبويابس بشرطة المنطقة الشمالية. وابنه الشريف ماجد بن عبدالله أبو يابس (سكرتير مدير مكتب الحقوق المدنية بالعاصمة المقدسة).

الشريف سعد بن ثواب: عقيد متقاعد: وفيما يلي بعض مناصبه العسكرية:

- مدير إدارة التجنيد عام ١٣٨٧هـ

---

(١) سبقت الإشارة لهذه الإمارة، وكذلك صورة خطاب الملك عبدالعزيز، ص٢٧٤.

(٢) رواية عن حفيده الشريف ياسر بن عساف بن غازي بن عبدالله أبو يابس.

- مساعد رئيس المنطقة الرابعة بشرطة العاصمة عام ١٣٨٩هـ.
- مدير قسم شرطة المناخة بالمدينة المنورة عام ١٣٩٢هـ.
- مدير شعبة الرقابة والمجلس التأديبي بشرطة جدة عام ١٣٩٧هـ.
- مدير الضبط الإداري عام ١٤٠٣هـ.
- مدير الضبط الجنائي عام ١٤٠٥هـ.
- مساعد مدير شرطة جدة لشؤون العمليات عام ١٤٠٦هـ.
- مساعد مدير شرطة جدة للشؤون الإدارية عام ١٤٠٧هـ.
- أحيل على التقاعد وهو برتبة عقيد عام ١٤٠٧هـ[١].

الشريف جازي بن عبدالله بن ثواب، أمير بلدة «ذهبان» سابقاً[٢].

اللواء متقاعد فهد بن خالد آل يابس، مدير شؤون الطلاب بالكلية الأمنية بالرياض سابقاً.

ومن ذوي صامل العميد محمد بن علي بن صامل الحارثي، بالحرس الوطني.

كما برز عدد من نساء الأشراف الحرث (أبناء الشريف حسن الحارث) في عدة مجالات هامة منها:

١ ـ التدريس الجامعي (منهن دكتورات ومحاضرات) في جامعتي أم القرى، والملك عبد العزيز.

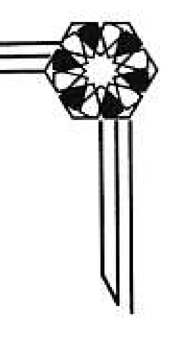
٢ ـ الطب: ومنهن طبيبات في عدد من المستشفيات بمكة والرياض.

٣ ـ التدريس العام: عدد كبير منهن معلمات في مختلف المراحل.

---

(١) اللواء فيصل محمد الحارث: نشأة الأمن العام في المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٦٣٢.

(٢) بلدة ذهبان: على خمسين كم شمال مدينة جدة على طريق المدينة، تتبع إمارة منطقة مكة المكرمة.



الثاني: أبناء الشريف
محمد بن أحمد بن محمد الحارث:
وهم فرع واحد (آل عبدالمحسن)

ومن أهم ما استنتجته من الدراسة الوثائقية لعدد من الحجج والصكوك الشرعية والوثائق القديمة في وادي المضيق، ومطابقتها بمشجرات الأشراف النموية الأصولية؛ تأكد لي أن من يسكن وادي المضيق من الأشراف الحرث لا يقتصر على أبناء الشريف حسن الحارث، بل أبناء أو بعض أبناء أخويه الشريف محمد بن أحمد الحارث والشريف ناصر الحارث، حيث ظهرت في الوثائق بعض أسماء من سلالة الشريف محمد بن أحمد الحارث.

ـ ذوي سعيد[1]:

١ ـ **الشريف عساف بن سعيد بن عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الحارث** وأبناؤه: السيد هاشم والسيد مساعد بن السيد عساف سعيد الحارث والشريفة زين ومزنة بنتي السيد عساف بن سعيد الحارث.
وأخوه قطنان بن سعيد الحارث.

٢ ـ **ذوو عبدالحي**:

وقد سألت والدي حسين بن حامد آل باز الحارثي[2] (وقد تجاوز

(١) ذوي سعيد، كما أسمتهم وثائق آل باز.

(٢) توفي رحمه الله بتاريخ ١٤٢٦/٥/١٣هـ، كما ورد في (الشكر..)، وقبل خروج الطبعة الأولى من الكتاب.

عمره التسعين عاماً)؛ عن خبر (ذوي عبدالحي) من هم؟ وما شأنهم؟ وما صلته هو بهم؟

وكان جوابه بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٤٢٥هـ، ما يلي:

فقال رحمه الله: إن عبدالحي ـ من الأشراف الحرث قطعاً لا خلاف على ذلك ـ ولكنه لا يعلم من أي فرع، وقد تزوج عبدالحي بامرأة من ذوي ـ آل ـ عبدالكريم، وأنجب منها عدداً من الأبناء والبنات، منهم (شرف ومحمد وعبيد)، وابنة له اسمها مزينة.

ويملك عبدالحي وأولاده (بلاد «مزارع الصدور» بوادي المضيق)[١] وهي مزارع عثري «تُسقى بمياه السيول والأمطار»، وبها الآن بئر، ويعمل بها ويرعاها (محمد بن مسلم المسعودي الهذلي)، ويذكر أنها وقف[٢] لهذه الأسرة، ومن بقايا أملاك الأسرة أيضاً؛ منازل مهدمة في شعب (إمِرْ) بوادي المضيق؛ تُعرف بـ(بيوت ذوي عبدالحي)، المجاورة، بل والملاصقة لبيوت فرع (آل باز).

وصلته هو بهم تمثلت في مصاهرة عبدالحي، وزواجه من ابنته مزينة وأنجب منها بنتاً اسمها نوره، ماتت صغيرة بعد وفاة والدتها، وأكد أن هذه الأسرة انقرضت بعد تفشي مرض جلدي وراثي في أفرادها لم يبق على أحد منهم حتى ابنته لحقت بأمها.

ولعدم معرفة أحد من الأشراف الحرث المعاصرين - رواية - بفرع هذه الأسرة، اتجهت إلى البحث والتحقيق في عدد من الوثائق الواردة في الدراسة، ومنها الوثائق التي بتاريخ ١٢٣٥هـ والأخرى التي بتاريخ ١٢٥٢هـ يرد فيها اسم (عبدالله بن ثواب)، والوثيقة التي بتاريخ ١٢٦٧هـ يرد فيها اسم (ثواب بن عبدالله)، ومن الوثائق التي بحوزتي بشأن هذه الأسرة، وثيقة بتاريخ ١٣٣٣هـ ورد فيها أسماء أفراد هذه الأسرة: (عبدالحي بن ثواب،

---

(١) وهي الآن بيد أبناء الشريف أحمد بن هزاع الحارثي، ولم يتبين لي كيف آلت إليهم خاصة دون غيرهم من الأشراف الحرث.!.

(٢) ذكر لي أن بلاد ذوي عبدالحي وقف، الشريف مرزوق بن محمد بن سعد آل مهنا الحارثي.. وهو ثقة عدل؛ له معرفة وإحاطة بأملاك وأوقاف الأشراف الحرث بالمضيق، وتجاوز الثمانين من عمره.

محمد بن عبدالحي، وشرف بن عبدالحي)، ومن الوثائق أيضاً ووردت بالدراسة، بتاريخ ١٣٥٤هـ يرد اسم (شرف بن عبدالحي).

وبعد العودة و الاطلاع والمطابقة بعدد من المشجرات الأصولية النموية؛ ثبت لدي الآتي:

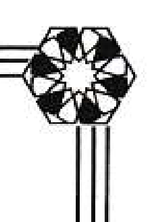
أن عبدالحي هذا: هو عبدالحي بن ثواب بن عبدالله بن ثواب بن سعيد بن عبدالمحسن بن محمد بن أحمد الحارث بن محمد الحارث.. والله وحده أعلم بالصواب.

لذا وجب التنبيه لما أورده الباحث والنسابة الكبير الشريف ضياء العنقاوي في معجمه (ج١، ص٣٢٠، ٣٢٧) نقلاً: عن بعض الأشراف الحرث -خطأ، أن: ذرية الشريف عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الحارث "بالخُرمة قلة مندمجون"..!!، وهذا غير صحيح؛ بل الصواب أنهم عاشوا بوادي المضيق ولهم به أملاك، وذلك ما أثبتته الدراسة الوثائقية القطعية [1]، ومرد ذلك لعدم اطلاعهم على الوثائق والحجج الشرعية التي أرفقت بعضها في هذه الدراسة، وأحتفظ بأخرى شخصياً، بما لا يدع مجالاً للشك[2].

---

(١) كما ينبغي التنبيه أنه وقعت بعض الأخطاء المحدودة في ترتيب الأسماء بين الآباء والأبناء في مشجرات (معجم أشراف الحجاز) في بعض فروع الأشراف الحرث؛ ولكن ذلك لا يقلل بحال من الأحوال من القيمة العلمية الكبيرة لمعجم أشراف الحجاز ومؤلفه الكبير.

(٢) وفي هذا المقام أقدر للباحث والنسابة المعروف الشريف حشيم بن غازي البركاتي؛ اهتمامه، واستفساره مني باتصال هاتفي أواخر شهر ذي الحجة من العام ١٤٣١هـ، (لدى مراجعته لمسودة كتاب الشريف محمد بن منصور "قبائل الطائف وأشراف الحجاز"، أثناء الإعداد لطبعته الثانية)، عن هذه الأسر المنقطعة في المضيق،هل لهم وجود بالخرمة كما ورد لدي الشريف ضياء العنقاوي في معجمه، نقلاً عن بعض الأشراف الحرث، فأكدت له أن هؤلاء منقطعون في المضيق، ولا وجود لهم بالخرمة، وإجابتي تعتمد على الحجج والوثائق، وليس الروايات التخمينية، ولا يستطيع أحد إطلاقاً أن يجيب إلا من اطلع على كتابي ووثائقه، وبكل ثقة.. خاصة الطبعة الثانية التي بين يدي القارئ.. وما ذلك إلا بتوفيق الله.



الثالث: أبناء الشريف ناصر بن محمد الحارث: وهم فرعان

١) آل مالك: العراقة والشأن العظيم:

وجدير بالذكر أن ذوو مالك هم أعرق أُسر الأشراف الحرث وأعظمها شأناً في القرن الثالث عشر الهجري، لما تملكوه وحكموه في أودية شرق مكة، انطلاقاً من الطائف في وادي الجال، وفي وادي السيل الكبير بين الطائف ومكة، وفي وادي المضيق.

فما أثبتته الدراسة الوثائقية؛ لعدد من الحجج الشرعية والوثائق القديمة في وادي المضيق، ومطابقتها بمشجرات الأشراف النموية الأصولية؛ تبين لي أن من يسكن وادي المضيق من الأشراف الحرث أيضاً أبناء الشريف ناصر الحارث، وخاصة ذوو مالك، وكذلك بعض أبناء الشريف مبارك بن منصور بن ناصر الحارث.

١ - **ومن أشهرهم: الشريف عمرو بن حمود الحارث**: من أمراء الأشراف الحرث، ومن أبرز الوجهاء والأعيان، فقد كان أميراً على قبيلة سُليم، وقبيلة معبد[1]، في ديارهم شمال مكة المكرمة، وكان ممن يجيد الكتابة، فقد ورد في عدد من الوثائق أنه هو كاتبها.

---

(١) ورد ذكر إمارته في رحلة «سفر نامة حج»، لمحمد ولي ميرزا، تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، وللعلم فقبيلة سُليم العدنانية تسكن «ساية ووادي ستارة»، وقبيلة=

٢ ـ **والسيد حامد بن السيد حمود.**

٣ ـ **والشريفة هيا بنت السيد حمود** ذات الأملاك وأخيها عمرو في وادي السيل الكبير، ويشاركهم فيه تملكاً فرع (آل باز).

٤ ـ ومنهم: فخر الشرايف المخدرات[1] الشريفة موضي بنت المرحوم السيد عبدالله بن مالك الحارث.

٥ ـ السيد ناصر بن السيد عبدالله بن مالك الحارث.

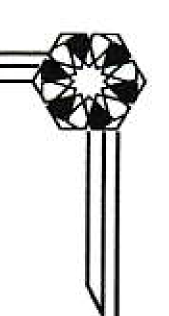
٦ ـ السيد منصور بن عمرو الحارث.

٧ ـ السيد سليم بن منصور بن عمرو الحارث.



= مُعَبّد من حرب الخولانية اليمانية، تسكن أعالي غُران وفروعه إلى رهاط، والخشاش بين جُدة وعساف، للمزيد من التفاصيل، انظر: معجم قبائل الحجاز، للبلادي.

(١) المخدرات: أي ذَوَاتُ الْخُدُورِ: بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسرها وسكون الدال، وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه، خُدِرت فهي مُخَدَّرة (وعبارات الثناء والتبجيل وردت نصاً في الصكوك والحجج الشرعية).



أبناء الشريف منصور بن ناصر الحارث

● **(السيد فرحان بن ناصر بن منصور بن ناصر بن أحمد بن محمد الحارث).**

وأولاده السيد ناصر والسيد زيد والشريفة رقية[1]

أبناء الشريف مبارك بن منصور بن ناصر الحارث:

ورد في بعض الوثائق وخاصة الوثيقة الحادية عشر(صك شرعي): أسماء كل من:

● السيد محمد بن السيد مبارك بن السيد محمد الحارث.

● الشريفة شمسية بنت السيد عبيد بن السيد مبارك الحارث.

● السيد فيصل بن عبيد بن مبارك. (وكل هؤلاء من سكان المضيق، ولم يبق لهم عقب).

أما أبناء الشريف مبارك بن منصور (المعاصرون؛ هم فقط الموجودون في بلدة الخرمة). وهم كالتالي:

كبير هذا الفرع: الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث، ويتصف بالحكمة ورجاحة العقل، وحسن التدبير، وكرم الضيافة، وحسن الخلق.

وقد سعدت بزيارة أبناء عمنا الكرام صباح يوم الخميس ٨/٤/

---

(١) وردت أسماؤهم في الوثائق رقم (١ ـ ١٠)، وكانت لهم أملاك في وادي الجال بالطائف.

١٤٢٥هـ في بلدتهم العامرة الخُرمة ـ وكانت الزيارة الأولى لي للخُرمة؛ ولعل مرد ذلك الانقطاع بُعْد الخرمة عن مكة المكرمة.

فوجدت من الجميع وعلى رأسهم الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث، حسن الاستقبال وكرم الضيافة.وكذلك الشريف ماضي بن حمود بن مبارك بن صامل الحارث، وأبلغت أنه الأكبر سناً فيهم الذي كان يتدفق عاطفة جياشة وحباً لأبناء عمه (حُرْث المضيق) ورغبة في دعم الصلة بهم، والشريف محمد بن بقيران الحارث الذي استضافني في داره عصر يوم الخميس المذكور أعلاه، وقد سرني كثيراً حسن أخلاقه، وكرمه، وحرصه الشديد على أن يبين لي مدى العلاقة الوثيقة بينهم وبين أبناء عمهم (حرث المضيق) خاصة من خلال شخصية والده (الشريف بقيران) الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

ولما عرضت عليهم مشروعي في الكتابة عن بني قومنا جملة (الأشراف الحرث) وجدت منهم تفهماً ووعياً بأهمية توثيق تاريخ الآباء والأجداد،وربط الماضي بالحاضر، وتدعيم أواصر اللحمة بين أبناء (الشريف محمد الحارث) في كل مكان وزمان، رغم ما يذكرونه عن أنفسهم أنهم غلبت عليهم وعلى آبائهم حياة البادية، وضعف التعليم، والبعد عن مراكز الأحداث في المدن الكبيرة.

٣ ـ التواصل بحرّث المضيق من خلال بقيران:

قبل قدومي على أبناء عمنا حُرّث الخُرمة ببلدتهم، حدثني غير واحد من حُرّث المضيق من المسنين بشخصية بقيران وكيف أن هذا الرجل ـ رحمه الله ـ كان حلقة الوصل بين حرث المضيق وأبناء عمهم حرث الخرمة خاصة في الفترة ما بين عامي (١٣٥٠ ـ ١٣٦٤هـ) ـ حسب تقديري والله أعلم ـ خاصة إذا عرفنا أن تلك الفترة وما بعدها، كان يعيش وادي المضيق أزهى فتراته من الاستقرار السياسي والاجتماعي، ووفرة الإنتاج الزراعي، والحيواني، وكثرة الخدم والعبيد، ولم يغادره أحد من الحرث، فكان المضيق بلدة قوية مزدهرة بخيراتها وأهلها، ويحكمها الشريف علي بن

الحسين الحارثي. وذُكر لي أن بقيران كان على علاقة حسنة بالأمير الشريف علي بن الحسين الحارثي، ويرتاده ويزوره بين فترة وأخرى كما يزور عدداً من أعيان حرث المضيق أمثال الشريف عبدالله أبي يابس، والشريف فايز بن هزاع، وغيرهم.

سيرة الشريف بقيران الحارث:

والده/ فهيد بن محمد بن مبارك بن محمد بن مبارك الحارث الشريف.

اشتهر فهيد بالفروسية والشجاعة، وعاش ما بين ١٢٤٠ ـ ١٣٠٠هـ تقريباً، وله مواقف مشهورة في المعارك التي دارت حول الخرمة، ومنها موقفه الشهير مع سبيع الخرمة القبيلة العريقة في الدفاع عن الخرمة حيث يقول شاعر سبيع ابن هرسان:

وفهيد الحارث دبر بجمعهم	قول النشاما اللي حضر تخايله
من فوق صفراً كانها الديك لا اقبلت	مضاريب سيفه في المواريد هايله

وقيل: إنها لشاعر آخر يسمى ابن غبيشان.

ويلقب ويعرف بين أشراف الخرمة (براعي الوذنا) وهي فرسه التي شارك عليها في المعارك الدائرة حول الخرمة قبل الحكم السعودي.

وذلك لأنه أصابها في أذنيها عند احتدام القتال فقطعها فلما انحلت معركة (الجوفا) رجع أهله ولما أطلق حزامه تتساقط منه قطع الدم والعلق فصاحت إحدى أخواته ظناً منها أنه مصاب وأن العلق الذي رأته هو كبده فقال لها (ما في شيء . . وماهذا إلا علق الرياجيل. . .)!

أما الشريف بقيران صاحب هذه السيرة، فإن اسمه الحقيقي (مسلط) بن فهيد الحارث، ولكن غلب عليه لقبه وتميز به بين أقرانه، وله من الأخوات (نوره ومنيرة).

أما مولده فهو في حدود عام ١٢٩٠هـ، ووفاته في عام ١٣٦٤هـ.

وقد اشتهر رحمه الله بالحكنة ورجاحة العقل والفروسية وإجادة الرماية، مما دفع بالملك عبدالعزيز أن يعطيه بندقية هو واثنين من أشراف الخرمة.

وعُرف بحبه للخيل والقيام بعسفها، كما برع في معالجة أمراض الإبل والطب، فكان يجبر الكسور وله معرفة بالكي.

وقد شارك في بعض المعارك قبل توحيد المملكة، وشارك مع بني قومه الأشراف الحرث بالخرمة في معارك التوحيد على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أملاكه:

له قصر معروف في حي الحارثية «بالخرمة» يُعرف بقصر بقيران، وهو من الطين، وله مزرعة تسمى (الحارثية)؛ وقد نُسب إليها حي الحارثية في «الخرمة».

وكان له من الأسلحة سيف قديم جداً؛ قد ورثه عن والده فهيد، الذي ورثه عن والده محمد بن مبارك، وله أكثر من (٢٥٠) سنة تقريباً، وهو أثري، ويحتفظ به إلى اليوم ابنه الشريف فهيد «معد السيرة».

أما مواليه فله من الموالي (فرج) وأنجب ابناً اسمه محمد، وأنجب محمد أربعة أبناء هم (فرح ومبارك وفهيد وناصر) وتتواصل الأسرة معهم، وبعضهم موجود حالياً في الكويت.

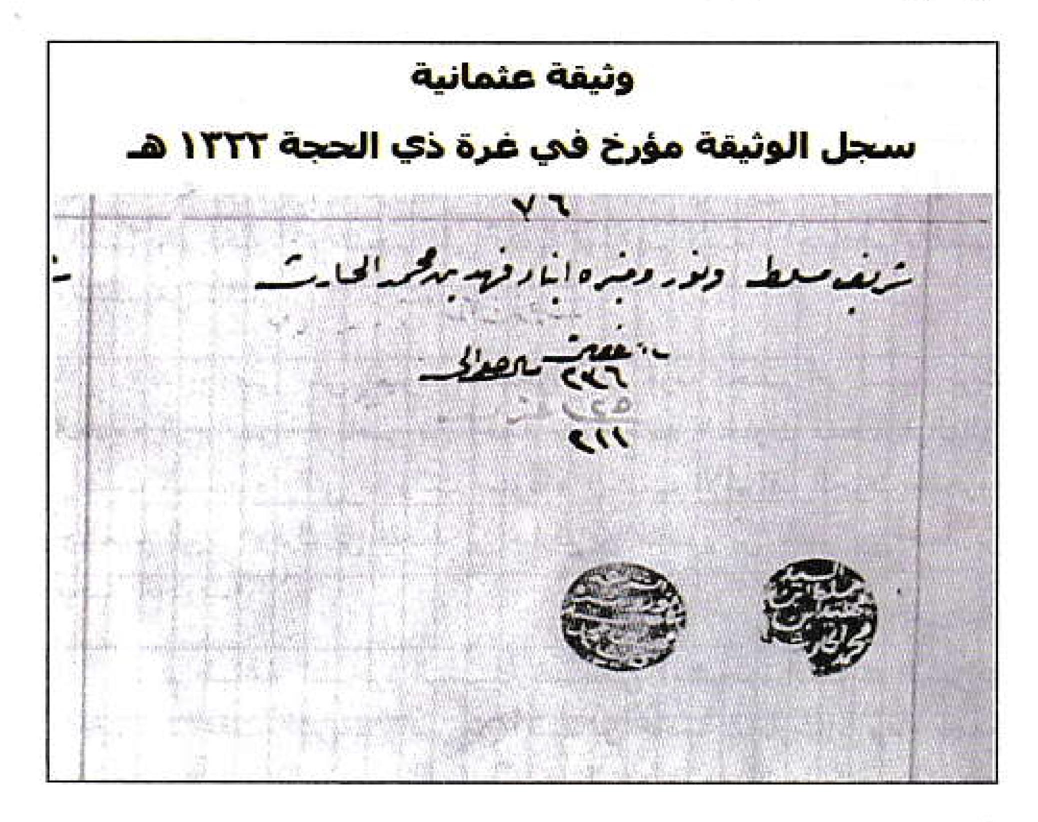
وللشريف بقيران من الأبناء:

(فهيد ومحمد، وثلاث بنات)، ولابنه فهيد «معد السيرة»، تسعة من الأبناء هم: (عناد وبقيران وثامر وتركي وسلطان ومحمد وبعيجان وعبدالعزيز)، ولأخيه محمد بن بقيران: أربعة من الأبناء هم: فهيد وطلال وطراد وحمزة[1].

---

(١) سيرة الشريف بقيران وصلتني بخطاب شخصي مفصل ومختوم من ابنه (الشريف فهيد بن بقيران الحارث)، وأقدر له ذلك وأشكره على تعاونه.(مع شيء من الاختصار).

وفي الوثيقة العثمانية التالية: يظهر سجل الوثيقة مؤرخ في غرة ذي الحجة ١٣٢٢ هـ، ويظهر (ختمين تاريخيين)، الأول باسم (السيد مسلط بن فهيد بن محمد الحارث) والثاني باسم (الشريفة نورة ومنيرة بنات السيد فهيد بن محمد الحارث).



٤ ـ إعداد شجرة نسب حرث الخرمة:

التشجير وإعداد مشجرات الأنساب عادة عربية عموماً، ومتأصلة لدى أشراف الحجاز خصوصاً. إلا أنها عند بني قومنا (حرث الخُرمة) تأخرت قليلاً،لغلبة البداوة على حياتهم، وعدم اهتمام البادية-عادة- بأمر التوثيق والكتابة، لاعتمادهم على الرواية الشفهية المتناقلة والمتواترة في الأنساب أو التاريخ. إلا أنهم استدركوا الأمر وظهر فيهم الشاب (الشريف شجاع بن غازي بن شجاع الحارث) مدرس ووكيل مدرسة الفيصلية بالخرمة، فبدأ اهتمامه بجمع مادة مشجرة بني قومه منذ عام ١٤١٩هـ، حرصاً منه على

توثيق أنساب هذا الفرع من الأشراف الحرث، وكما واجهه في بادئ الأمر عدم استطاعتهم العد نسبياً لنصل لجدنا محمد الحارث. فشاركه في هذا الجهد الخيّر كلٌ من محمد بن غازي و نايف بن هزاع، وجرى الاطلاع على عدد من المشجرات القديمة، وكما شاركهم ماضي الحارث وهزاع بن شجاع وهزاع بن ناصر وفهيد بن بقيران، كذلك قام الفريق بالاتصال بأشراف الخرمة الآخرين من كبار السن للاستعانة بهم من أمثال الشريف محمد بن الحسين الشنبري. كما اتصلوا بالنسابة المعروف (الشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور آل زيد «الملقب بالنجدي») ووجدوا منه الدعم والمساندة، لكنه أكد عليهم على أهمية توثيقهم لأسماء أجدادهم بأنفسهم والتثبت من ذلك.

وقد أطلعني على مسودة المشجرة لبني قومه تحسم أمر نسب حرث الخرمة إلى الشريف ناصر بن أحمد بن محمد الحارث فقط، فبالتالي وحسب المشجرة والتي ما زالت مسودة، (ينتسب الأشراف الحرث بالخرمة جميعهم إلى: «مبارك بن محمد بن مبارك بن منصور بن ناصر بن أحمد بن محمد الحارث»)[1].

وتم طباعة الشجرة النسبية بمسمى (مشجرة الحرث الأشراف بالخرمة.. عقب الشريف ناصر بن أحمد بن محمد الحارث)، وقام بجمع البيانات كلاً من (الشريف محمد بن غازي بن شجاع الحارث، والشريف شجاع بن غازي بن شجاع، والشريف نايف بن هزاع بن شجاع، والشريف نايف بن حمود الحارث)، وقام بالتصديق عليها النسابة الكبير (الشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور).

ولكن للتذكير وكما سبق بيانه وتوضيحه وثائقياً، ليس كل أبناء الشريف ناصر الحارث سكنوا بلدة الخُرمة، بل استقرت فروع منهم بوادي المضيق.

---

(١) هذا ما انتهى إليه شأن الشجرة قُبيل صدور الطبعة الأولى.

٥ ـ أملاك الأشراف الحرث بالخُرمة من المزارع:

بحسب ما حدثني به الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث:

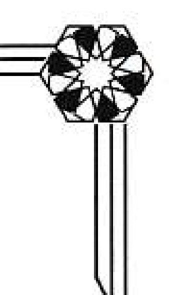
(شعيب قنيفذ بجميع مساقيه)، وكذلك (المصبحية) لناصر، و(الحارثية) لبقيران وناصر.

٦ ـ التكافل الاجتماعي لدى الأشراف الحرث بالخُرمة:

وكما روى لي كلٌ من الشريف محمد بن ناصر والشريف ماضي بن حمود، أن لديهم (صندوقاً تعاونياً يحقق لهم قدراً من التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام) ويساهم في هذا الصندوق الموظف بمبلغ وقدره «١٢٠٠» ريالاً سعودياً سنوياً أي بمعدل «مئة ريال شهرياً، وغير الموظف بـ«٦٠٠» ريال سنوياً، ومن أهم مساهمات هذا الصندوق، يساهم في دعم الشاب المقبل على الزواج بمبلغ «١٥٠٠٠» ريال، كما يساهم في الدية، ومساعدة الأرامل.

وأبلغني الشيخ أنهم اتفقوا على تحديد المهر ـ إجماعاً ـ بمبلغ وقدره «٢٥٠٠٠» خمسة وعشرون ألف ريال سعودي.





الشاعر/ الشريف بركات أبو مالك
(حارثي النسب)

في دراسة قيمة أعدها الدكتور الشريف حسن بن علي بن عون الحارثي بعنوان : (الشاعر الشريف بركات أبو مالك)، اشتملت على اسمه ونسبه (هو الشريف بركات بن محمد بن مالك بن أبي طالب بن الحسن بن أحمد بن محمد الحارث بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني)[1]. وعصره (مقدراً المؤلف عصر الشريف بركات بأنه عاش خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري)، أما موطنه، وعقبه، ووقفه، فقد ثبت لديه أنه بوادي المضيق، وشعره، وقصيدته الكافية المشهورة ومنها بدون ترتيب:

---

(١) لعلي أخالف الدكتور حسن في انتساب الشريف بركات أبو مالك إلى آل أبي طالب بن حسن الحارث، بل الأقرب للصواب في رأيي ـ والله أعلم ـ أنه من أبناء مالك بن ناصر الحارث، (فذوو مالك) بحسب ما هو مثبت في شجرة (عقب الشريف محمد الحارث) من ذكر فروع الأشراف الحرث الثلاثة وتفريعاتها ـ والفروع الرئيسية نقلاً عن المشجرات القديمة ومنها «شجرة الري للشريف محمد هاشم بن سعدالدين آل غالب» وكذلك المشجرات النموية الأخرى، حيث ذُكر فرع الشريف ناصر الحارث؛ ومن أبنائه مالك الحارث وأبناؤه، وبحسب ما اطلعت عليه في والوثائق التاريخية والصكوك الشرعية وأثبته في هذه الدراسة ـ بشكل قطعي بما لا يدع مجالاً للشك ـ من وجود وتملك شخصيات من أبناء الشريف مالك بن ناصر الحارث في المضيق مع أبناء الشريف حسن الحارث.

يالله يا اللي كل الامات ترجيك	يا واحد ماخاب حي ترجاك
يا رب عبد ما مشى في معاصيك	ولا مشى إلا في محبتك ورضاك
يا مالك اسمع جابتي يوم أوصيك	واعرف ترى يابوك بأمرك وأنهاك
واحذر سرور بغبة البحر يرميك	ولا مفكر في تجزعك وبكاك
واعرف ترى اللي وطا الفعر واطيك	ولا أنت اعز من الجماعة هذولاك

وقارن المؤلف بينها وبين قصيدة للشريف علي بن الحسين الحارثي المتوفى عام ١٣٧٥هـ، نظمها على منوال قصيدة الشريف بركات فجاءت على نفس الوزن والقافية والمعنى، أوصى فيها ابنه مشهور المتوفى ١٤٠٥هـ، ومنها الأبيات التالية بدون ترتيب:

يالله يلي كل مخلوق يرجيك	يا واحد كل الخلايق ترجاك
مرحوم يا أبو مالك بقولك نهنيك	يا لحارثي ياالمالكي محد ينساك
آلاد حارث عز دارك ووديك	منعورهم يحزن لياشاف مرساك
مشهور جعل الله من الشر يذريك	لي طعمة لن كان مولاك خلاك
احرص على الطيب بربعك وعانيك	ومن جا لزومه لا تخليه ينخاك

ويستنتج المؤلف من النصين الشعريين على أنهما ينصان على أن أبا مالك حارثي النسب[١].

وتحدث بالتفصيل عن القصيدة الحائية، وعلق على بعض الآراء حول نسب الشريف بركات، وملاحق بنصوص القصائد، ونسب الشريف بركات، وصور فوتوغرافية عن وادي المضيق.

علاقة الشريف بركات بحرث الخرمة:

تتجلى هذه العلاقة من خلال القصيدة الحائية للشاعر الشريف بركات، التي تحدث عنها الدكتور حسن حيث يقول:

---

(١) الشاعر الشريف بركات أبو مالك، ص٢٧.

«هذه القصيدة ليس لها نفس شهرة القصيدة الكافية، حتى إنني لم أجد أحداً من الرواة يحفظها كاملة، وإنما حفظوا تفاصيل القصة التي من أجلها نظم الشريف بركات «أبو مالك» هذه القصيدة ويستشهدون أثناء عرضهم لها بأبيات منها.

والملفت للنظر أن الشريف بركات «أبو مالك» يصرح في مطلع هذه القصيدة بأنه حارثي النسب، بما لا يدع شكاً لأحد في ذلك حيث قال:

الحارثي رد المثايل قراحي   سواة عد من مخاييل الأقراح

ونظراً لعدم توفر كامل أبيات القصيدة حتى الآن وارتباطها بتفاصيل المناسبة التي نظمت من أجلها فإني أرى ذكر هذه القصة كما رويت لي من أكثر الرواة حفظاً لها.

يقول راوي الأبيات ومناسبة نظمها هو الشريف عبدالله نور الجازاني ـ أحد رواة الشعر المعدودين ـ في المنطقة، التقيت به منذ عدة سنوات ـ إن الشريف بركات «أبو مالك» كان له صديق من الأشراف الحرث الذين يسكنون الخرمة، لم يذكر لي اسمه أراد منه الشريف بركات أن يبقى بجواره في وادي المضيق نظراً لظروف خاصة به أجبرته على الخروج من الخرمة، فوافق ذلك الحارثي على طلب صديقه وسكن المضيق فترة من الزمن ما لبث بعدها أن ثار حنينه إلى موطنه وقومه، فاعتذر إلى الشريف بركات عن مقامه في المضيق ولا سيما بعد تحسن ظروفه، وأخبره أنه يريد العودة إلى الخرمة وما جاورها من أراضي قومه لأنه يعيش في الأراضي الواسعة ولا يريد البقاء في الوادي الضيق بين الجبال.

وفعلاً خرج الشريف الحارثي متوجهاً إلى الخرمة ووصل إلى أرضه وقومه، فكتب إليه الشريف بركات «أبو مالك» هذه القصيدة الحائية يبين فيها أنه عز عليه فراق صاحبه مع أنه لا يلومه في عشقه للأرض الرحبة الواسعة التي تساعد على راحة الفكر وانسياح البال من كثرة الهواجس. حتى أنه تمنى أن يكون واديه وادي المضيق، بأرض واسعة أو أن تكون حوله أراض

واسعة لا جبال متقاربة ليكفي جميع من يرغب في بقائه بجواره من أصدقائه وأقاربه، وليرتاح من لوعة فراقهم إذ إنه يأنس بقربهم منه ويسعده أن يتفقد أحوالهم مع بشاشة الوجه وبسط الكف بالإنفاق، حيث جاء ذلك مفصلاً فيما توفر لنا من أبيات القصيدة التي مطلعها:

الحارثي رد المثايل قراحي	سواة عد من مخاييل الأقراح
للصاحب اللي سند الدرب ضاحي	وروح ولكن من ضميري فلا راح

ثم إنه في بيتين بعد ذلك يوضح الشريف بركات «أبو مالك» أن صاحبه إنما غادره لأنه يرغب العيش في الأراضي الواسعة التي تشبه أرض قومه وأن أرض وادي المضيق لا تروق له وهنا نجد الشاعر يقول لصاحبه إن ضاقت عليك الديرة أي وادي المضيق وشح المراحي أي قل العشب فإنني رجل طلق الوجه سخي العطاء فهلا ثناك ذلك عن الرحيل وكان عوضاً لك عما تهوى من الأراضي الواسعة، ثم إنه يتمنى لأجله بعد ذلك أن يكون وادي المضيق مشتملاً على أرض واسعة لتكفي جميع من يريد أن يقيم عنده من أصدقائه سواء قرابته أو من غيرهم فيقول:

لن ضاقت الديرة وشح المراحي	تلقى رفيق باسط الوجه والراح
ويا ليت وادينا بأرض براحي	يكفي جميع اللي نبيهم ونرتاح

ثم إنه يشير بعد ذلك إلى مميزات الأراضي الواسعة التي يرغب صاحبه العيش فيها وتمنى هو أن يكون واديه في أرض مثلها، وذلك بقوله:

ياما حلا الفنجال بأرض بياحي	ريح العويدي ذاعره عقب ما فاح
في ظل سرحه والركايب ضواحي	والبال من كثر الهواجيس منساح
الفي مال وصوتوا بالفلاحي	وشالوا على هجن عليها الحلق لاح
وتنحروا شيخ قليل المشاحي	اللي على ضين المربين ذباح

إلى آخر أبيات القصيدة. وهنا يلاحظ ذكر «الحلق» جمع حلقة وهو

وسم إبل الأشراف عموماً في المنطقة ويتكون وسم إبل الإشراف الحرث من ثلاث حلقات.

غير أن ما أسعدني كثيراً هو أن الشريف عبدالله نور الجازاني حفظ لنا بعضا من أبيات القصيدة التي نظمها الشريف الحارثي ساكن الخرمة جواباً على قصيدة الشريف بركات «أبو مالك» مضمونها أنه وإن كان يعشق الأرض الواسعة الرحبة ويفضلها على الوديان الضيقة إلا أن وادي المضيق يمتاز بالرغم من ضيق أرضه بوفرة المياه واستمرار جريانها وبكثرة الزراعة حيث ينعم أهله بالرخاء وطيب العيش وذلك مقابل أرضه التي على سعتها وكثرة مزارعها ونخيلها إلا أنها تتعرض أحياناً للجفاف عندما تقل الأمطار ولا يسيل وادي أرضهم الفحل فيؤثر ذلك على منسوب المياه في الآبار وبالتالي على الزراعة والمحصول فأرضه تتأثر سريعاً حيث قال الشريف الحارثي في بعض ما وصل إلينا من قصيدته:

وانته يابو مالك كسبت الرباحي	بردان تسقي وراعي الزرع مرتاح
لك وجبة تلبسك زين الوشاحي	تكرم رفيقك والخطاطير سياح
وتنضب تصب لوكان ماها شحاحي	اشوى من اللي يرقب السيل نطاح
مرة يسيل ومرة مايلاحي	لكن ربك قد تكفل بالأرواح»[1]

وبعد هذا العرض الشيق يخلص المؤلف للقول: «إن قصيدة الشريف بركات الحائية فيها دليل واضح على أنه حارثي النسب حيث أستهلها بقوله: «الحارثي رد المثايل قراحي».

ثم إن هناك دلالة على أنه يسكن في وادٍ ضيق وهو كما أسلفنا وادي المضيق الذي يضيق بين الجبال هناك في وادي نخلة الشاملة وهذا يتضح من قوله: «لن ضاقت الديرة وشح المراحي»، وقوله: «ويا ليت وادينا بأرض براحي».

---

(١) الشاعر الشريف بركات أبو مالك، ص٣١ - ٣٥.

ثم إشارته إلى وسم الإبل الذي كان عبارة عن «الحلق» وهو وسم إبل الأشراف في المنطقة أي إنه شريف وحارثي كما صرح في مطلع القصيدة، وأنه يسكن في وادٍ ضيق هو وادي المضيق. ثم لنقف عند ما حفظ من أبيات قصيدة الشريف الحارثي ساكن الخرمة التي فيها أدلة أخرى نتعرف من خلالها على موقع الوادي الذي سكنه «أبو مالك». كما جاء فيها ذكر كنية الشريف بركات صراحة في تلك الأبيات، وجاء ذكر عين «بردان» ـ عين المضيق ـ وكذلك عين «تنضب» وكلاهما في أعلى وادي المضيق أو وادي الليمون أو ما كان يعرف قديماً بوادي نخلة الشامية حيث قال:

وانته يابو مالك كسبت الرباحي ... بردان تسقي وراعي الزرع مرتاح
لك وجبة تلبسك زين الوشاحي ... تكرم رفيقك والخطاطير سياح
وتنضب تصب لوكان ماها شحاحي ... اشوى من اللي يرقب السيل نطاح
مرة يسيل ومرة ما يلاحي ... لكن ربك قد تكفل بالأرواح

فحدد موقع عين البردان بأنها في أعلى نخلة الشامية وجاء عرضاً تحديد موقع عين تنضب في أعلى وادي نخلة الشامية أو وادي المضيق على يمين الصاعد إلى أعلى الوادي، وفي الناحية المقابلة لها تقريباً في موضع أعلى تقع عين تنضب على يسار الصاعد إلى أعلى الوادي أي أن مجرى الوادي يفصل بين موقع العينين.

وقد كانت عين تنضب تسقي جزءاً يسيراً من الجانب الأيسر للصاعد إلى أعلى وادي المضيق ذلك أنها كانت قليلة المياه ثم أهملت حتى اندثرت واستغنى سكان المنطقة عنها بعين البردان التي كانت غزيرة ثرةً تسقي على جانبي الوادي عبر قنوات خاصة يعبر الماء من فوقها قاطعاً عرض الوادي.

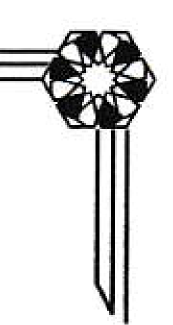
خلاصة القول إن الشريف بركات «أبو مالك» هو من سكان وادي المضيق من الأشراف الحرث، وأنه كان يملك حصة من ماء عينها «البردان» عين المضيق تقدر باثنتي عشرة ساعة من الماء أسبوعياً على عرف أهل المنطقة عبر عنها الشاعر بقوله:

«لك وجبة..» وفي ذلك دليل آخر على أن الشريف بركات كان يعيش عيشة طيبة كريمة ذلك أن من يعرف أحوال الزراعة في وادي المضيق وما تمتاز به أرضه من خصوبة وجودة إنتاج يدرك أن من يملك هذا المقدار من الماء تكون حاله حسنة حيث إن من يملك حصة كبيرة من الماء يملك في المقابل أراض زراعية واسعة لأن الماء لا يملك في الغالب دون أرض يسيقها تكثر وتقل بحسب كمية هذا الماء الذي يحتاجه لزراعتها، ولا يملك الماء فقط دون أرض إلا في حالة خاصة حيث تخصص بعض الحصص القليلة لأعمال الخير من سقيا الناس ودوابهم وغير ذلك.

ومن هنا أشار الشاعر على أن من يملك «وجبة» من عين البردان (عين المضيق) يعيش عيشة طيبة يلبس أفخر الثياب ويكرم «رفيقه» صاحبه وقريبه والخطاطير (ضيوفه) وحاله أفضل من ذلك الذي يعيش في أرض يرقب ويطالع نزول المطر وجريان سيل الوادي الذي ربما تأخر عن موعده فأثر ذلك على المحصول الزراعي أو ربما لا يسيل أصلاً فيؤدي ذلك إلى القحط والجدب)[1].



(١) الشاعر الشريف بركات أبو مالك، ص٣١ ـ ٤٠.



الفصل الثالث
حلف تاريخي
ونادر
بين فرعين من الأشراف الحرث
آل باز وآل طالب
عام (١٣١٤هـ)

مفهوم الحلف[1]:

الحلف في اللغة: هو العهد يكون بين القوم، وقد حالفه: أي عاهده، وتحالفوا: تعاهدوا، والجمع: أحلاف وحلفاء[2].

الحلف في الجاهلية:

إن الأحلاف في الجاهلية كانت تعقد بين القبائل على أساسين فمنها ما كان يعقد على القتال بين القبائل والغارات والتوارث ونصر الحليف ولو كان ظالماً ومنها ما كان يعقد على مكارم الأخلاق من إقامة العدل ونصر المظلوم كحلف المطيبين وحلف الفضول.

---

(١) http://www.palestine-info.info/arabic/books/2006/musheer/mush16.htm .

(٢) ابن منظور: لسان العرب (٩/ ٥٣ ـ ٥٥)، الرازي: مختار الصحاح (١/ ٦٣)، مادة: حلف.

فقد روي أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتميم في الجاهلية بمكة في دار ابن جدعان، وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا، ثم ملأوا جفنة طيباً، ووضعوها في المسجد عند الكعبة، وغمسوا أيديهم فيها، وتعاقدوا على التناصر، والأخذ للمظلوم من الظالم، ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيداً، فسُموا المطيبين؛ وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر، وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا، فسُموا الأحلاف، والأحلاف كان أن جعلوا جفنة من دم، فغمسوا أيديهم فيها، وكان رسول الله من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف[1].

الحلف في الشرع:

جاء الإسلام والأحلاف ماضية بين القبائل والأقوام، فأقر ما وافقه، وأبطل ما تعارض معه. فقد وردت بعض الأحاديث في النهي عن التحالف في الإسلام منها:

١ ـ قال: «لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ، وَأَيّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلامُ إلا شِدَّةً»[2].

٢ ـ وقال أيضاً: «أَوْفُوْا بِحِلْفِ الجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ لا يَزِيدُهُ ـ يعني الإسلام ـ إلا شِدَّةً، وَلا تُحْدِثُوْا حِلْفاً فِي الإِسْلامِ»[3].

وفي مقابل هذا النهي وردت أحاديث تبين جواز التحالف في الإسلام، وأنه من فعل النبي:

فعن عاصم الأحول قال: «قلت لأنس بن مالك: أبلغك أن النبي

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية (١/ ٢٦٣)، الفاكهي: أخبار مكة (٥/ ١٧٩)، المناوي: فيض القدير (٤/ ١٦٥).

(٢) أخرجه مسلم: الصحيح (كتاب الفضائل، باب مؤاخاة النبي بين أصحابه ٤/ ١٩٦١ ح٢٥٣٠).

(٣) أخرجه الترمذي: السنن (كتاب السير، باب ما جاء في الحلف ٤/ ١٤٦ ح١٥٨٥)، والحديث حسن، الألباني: صحيح وضعيف الترمذي (ص: ٣٧٥ ح١٥٨٥).

قال: «**لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ**»؟ فقال: قد حالف النبي بين قريش والأنصار في داري»[1].

وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث: بأن النهي عن الحلف في الإسلام هو التحالف على الباطل، وما منع منه الشرع، وأن المثبت هو ما دون ذلك من نصر المظلوم، وإقامة العدل، والقيام بأمور الدين.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: «قال القاضي: قال الطبري: لا يجوز الحلف اليوم، فإن المذكور في الحديث والموارثة به وبالمؤاخاة كله منسوخ، لقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[2]، وقال الحسن: كان التوارث بالحلف، فنسخ بآية المواريث؛ قلت: أما ما يتعلق بالإرث، فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء، وأما المؤاخاة في الإسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق، فهذا باق لم ينسخ، وهذا معنى قوله في هذه الأحاديث: «وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلامُ إِلا شِدَّةً»، وأما قوله: «لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ» فالمراد به: حلف التوارث، والحلف على ما منع الشرع منه، والله أعلم»[3].

ويقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «وتضمن جواب أنس إنكار صدر الحديث؛ لأن فيه نفي الحلف، وفيما قاله هو إثباته، ويمكن الجمع بأن المنفي ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالماً، ومن أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها، ومن التوارث ونحو ذلك، والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم، والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المستحبات الشرعية، كالمصادقة والموادة وحفظ العهد»[4].

---

(١) أخرجه البخاري: الصحيح (كتاب الكفالة، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ ٢/ ٨٠٣ ح٢١٧٢).

(٢) سورة الأحزاب: من الآية (٦).

(٣) النووي: شرح صحيح مسلم (١٦/ ٨١ ـ ٨٢).

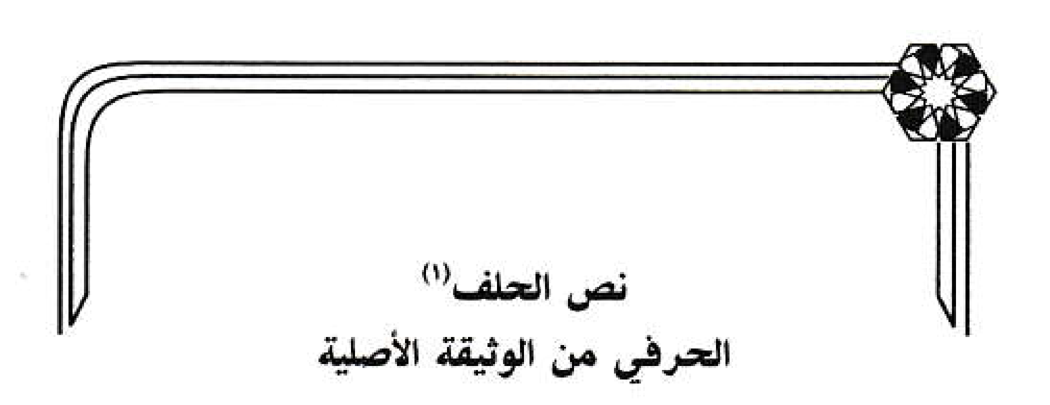
(٤) ابن حجر: فتح الباري (١٠/ ٥٠٢).

وقال ابن الأثير ـ رحمه الله ـ: «أصل الحِلْف: المُعاقَدُة والمعاهدة على التَّعاضُد والتَساعُد والاتفَاق، فما كان منه في الجاهلية على الفِتَن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النَهْى عنه في الإسلام بقوله: «لا حِلْفَ فِي الإِسْلام»، وما كان في الجاهلية على نَصْر المَظْلوم وصلة الأرحام ـ كحلْف المُطَيِّبين وما جرى مَجْراه؛، فذلك الذي قال فيه: «وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلامُ إلا شِدَّةً» يريد من المُعاقدة على الخير ونُصْرَة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا الحِلْف الذي يَقْتَضِيه الإسلام، والمَمْنُوع منه ما خالف حُكْم الإسلام؛ وقيل: المحالفة كانت قبل الفتح، وقوْله: «لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ» قاله زمن الفتح، فكان ناسخاً»[1].



---

(١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥).



نص الحلف[1]
الحرفي من الوثيقة الأصلية

(مسبب تحريره وموجب تسطيره هو أنه لمّا كان يوم الحد المبارك سبعطعشر في شهر جماد تالي عام الاربعطعشر بعد الثلاث المئة والألف من الهجرة النبوية علا صاحبها أفضل الصلاة وسلام قد تحاضر الرجال الكمال وهما السادة الاشراف المكرمين ذوي باز وهم السيد مسعود... مساعد وأخيهم السيد عبدالله وأخيهم محمد أبناء المرحوم السيد عبدالمحسن الحارث وكذلك... السيد حامد وأخيهم السيد حمود أبناء المرحوم السيد علي بن حامد الحارث وكذلك السيد علي... المرحوم السيد عريد بن فهيد الحارث من ذرية دريس وكذلك السادة الاشراف ذوي سعيد وهما السيد... ابن المرحوم السيد محمد بن هاشم الحارث وابن عمه السيد عبدالحي ابن المرحوم عبدالله بن ثواب الحارث وكذلك حضر ذلك المجمع السادة الأشراف وهما ذوي عبدالمعين وهما السيد علي ابن المرحوم السيد صامل والسيد منصور واخيه السيد عجلان واخيهم السيد حمود واخيهم السيد عبدالله واخيهم السيد ثياب واخيهم السيد هزاع ابن المرحوم السيد ثواب بن عبدالله الحارث وكذلك السيد عبدالمعين واخيه السيد حامد أبناء المرحوم السيد عبدالله الحارث وكذلك حضر ذلك المجمع الأشراف وهما ذوي علي وهما السيد مساعد ابن المرحوم السيد

(١) من وثائق آل باز، مهداة من الشريف علي بن غازي بن حيسون آل باز الحارثي.

دخيل الله وابنه السيد محمد وابنه السيد عبدالله ابناء السيد مساعد المذكور اعلاه والسيد الحسين بن محمد بن دخيل الله الحارث وابنه السيد حمود وابنه السيد عبدلّه ابناء السيد الحسين والسيد تركي ابن محمد ابن دخيل الله الحارث وابنه السيد سعد وابنه السيد مساعد ابناء السيد تركي والسيد غالب ابن محمد ابن دخيل الله الحارث وابنه السيد ناصر وابنه السيد عبدالمعين وابنه السيد عون ابناء السيد غالب وابن اخيهم السيد احمد ابن السيد حامد ابن محمد بن دخيل الله ففي حضور المذكورين أعلاه قد تحالفوا وتكافلو وتضامنو علا انهم حمية وخمسة جنبيّه وسلم الفضيه فضعيفة ولقويّه اصغرها النقبه واكبرها الرقبه فسابقات ولاحقات وكذلك انا يا المذكورين قد تكافلنا علا ضّراب غرّامه منا يالمذكورين ماله منا مساعد ولا حميه ولا سلم فضّيه وكذلك من يخطي منا في جميع الوازم من الثلاث البيض ولعواني الديـ.. مّخصنا يالمذكورين ماله منا مساعد حتا تروجع معنا فدروب الميمشيّه وان جامن بعضنا خطيّة يالمذكورين فمرضويتها عوارف المذكورين ولا نظهرها عنا عند الغير من باقي الاشراف ومن اراد الخروج من هاذه الوثيقه المرقومه والحكم الذي فيها فليس له ذالك ولا يمكن له الخروج ابدً وعلا هاذا حصل الرضا وذالك الحكم المرقوم هو في وجه الله ثم في وجوهنا يالمذكورين كبيرنا وصقيرنا وجوها.. ما ورثه يرثها الحي بعد المية ولعجزان الذي ما يجد شي لا كثير ولا قليل غرامته علا الجماعة المذكورين جميعهم والصوله منكوره وممنوعه علا من يصول الحق ولغرامه اذا وجبة وجات يفرقونها الكبا ويطلبونها من جبرهم وعلاها ذحصل الرضا وتراضي واذنا لمن يشهد علينا بذلك والله خير الشاهدين حرر في يوم الاحد سبعة عشر في جماد تالي عام الاربعة عشر بعد الألف والثلاث الميه

- شهد بذلك الشيخ حامد ابن الشيخ احمد ابن قاسم.
- شهد بذلك دخيل الله بن معيض المطرفي.
- شهد بذلك راضي بن أحمد العشكاني.

- شهد بذلك الشيخ خضر ابن قاسم الصوفي.
- شهد بذلك حمود ابن قاسم.
- شهد بذلك صالح ابن مبارك المحياني.
- شهد بذلك زامل بن حامد القاسمي.
- شهد بذلك حامد بن بادي المحياني.
- شهد بذلك محسن ابن عابد المحياني.

وبعد أسماء الشهود توجد ثمانية أختام للأشراف الحرث المشاركين في الحلف تبين لي منها الأسماء التالية: (مسعود بن عبدالمحسن، السيد تركي بن محمد، هاشم بن محمد الحارث، السيد غالب بن محمد، السيد محمد بن مساعد، السيد علي بن صامل الحارث، السيد حسين...، السيد...)).

الشرح والتعليق على وثيقة الحلف:

١ - كُتبت وثيقة الحلف بلغة غلبت عليها العامية والأخطاء الإملائية (ونُقلت في النص أعلاه كما هي دون تحريف، أو تعديل).

٢ - الوثيقة مهترأة وبعض أطرافها متمزق، ولا تتضح بعض الكلمات خاصة التي في الأطراف.

٣ - كُتبت الوثيقة التاريخية: يوم الأحد ١٧/ جمادى الآخرة/ ١٣١٤هـ.

٤ - يتضح من شروط الحلف أنه عُقد للتعاون والتآزر ضد من يعاديهم وإقامة العدل بينهم ونصرة المظلوم، وتجلت فيه بعض مكارم الأخلاق، كما جرى في حلف الفضول السابق الذكر.

٥ - بُدئت وثيقة الحلف ببيان السبب (حضور الأطراف للتحالف والتكافل والتضامن).

٦ - **فيما يلي: تعريف بالأطراف المتحالفة (الموقعين على الحلف):**

أولاً: آل باز: السيد مسعود بن عبدالمحسن بن مسعود بن باز وأخيه

مساعد وأخيهم السيد عبدالله وأخيهم محمد، والسيد حامد[1] وأخيهم السيد حمود أبناء المرحوم السيد علي بن حامد بن محمد بن باز الحارث. وكذلك السيد علي بن عريد بن فهيد الحارث من ذرية محسن بن إدريس، وهم أبناء عمومة آل باز ويشتركون معهم في والد جدهم باز (محسن بن إدريس)، والمسكن حي آل باز بوادي المضيق.

ثانياً: آل سعيد: وهما السيد (هاشم) ابن المرحوم السيد محمد بن هاشم الحارث وابن عمه السيد عبدالحي ابن المرحوم عبدالله بن ثواب الحارث. وهم فرع من أبناء الشريف سعيد بن عبدالمحسن بن محمد بن أحمد الحارث بن محمد الحارث. (وهو فرع تم التحدث عنه في الدراسة وتم إيراد عدد من أسماء منتسبيه؛ ولكنه فرع منقرض انقطع نسله في وادي المضيق، وأخر من انقطع منهم أبناء الشريف عبدالحي، ويساكنون آل باز في نفس الحي)[2].

ثالثاً: آل عبدالمعين: وهو الشريف عبدالمعين بن عبدالله بن مساعد بن علي بن أبي طالب: (ولقب هذا الفرع اختفى، وحل محله «آل يابس أو اليبس») والموقعين من هذا الفرع: السيد علي ابن المرحوم السيد صامل والسيد منصور وأخيه السيد عجلان وأخيهم السيد حمود وأخيهم السيد عبدالله وأخيهم السيد ثياب وأخيهم السيد هزاع ابن المرحوم السيد ثواب ابن عبدالله الحارث وكذلك السيد عبدالمعين وأخيه السيد حامد أبناء المرحوم السيد عبدالله الحارث.

رابعاً: آل علي: (وهو الشريف علي الحصيني بن عمرو بن أبي طالب) والموقعين من هذا الفرع: السيد مساعد ابن المرحوم السيد دخيل الله وابنه السيد محمد وابنه السيد عبدالله أبناء السيد مساعد والسيد الحسين بن محمد ابن دخيل الله الحارث وابنه السيد حمود وابنه السيد عبدلّه أبناء السيد الحسين والسيد تركي ابن محمد بن دخيل الله الحارث وابنه السيد سعد وابنه

---

(١) جد المؤلف الأول.

(٢) راجع التصحيح والاستنتاج المهم للمؤلف عن «ذوي عبد الحي» من ص٣٧٩ ـ ٣٨٠.

السيد مساعد أبناء السيد تركي والسيد غالب بن محمد بن دخيل الله الحارث وابنه السيد ناصر وابنه السيد عبدالمعين وابنه السيد عون أبناء السيد غالب وابن أخيهم السيد أحمد بن السيد حامد بن محمد بن دخيل الله.

خامساً: يطلق اليوم على فرعي اليبس وذوي علي (ذوي أو آل طالب).

٧ ـ **شرح مصطلحات الحلف**:

- **تحالفوا**، أي: تعاهدوا.
- **وتكافلوا وتضامنوا**، أي: كفالة لضمان تنفيذ شروط الحلف.
- **على أنهم حمية**: تحاموا ـ يتحامون ـ الحميَّة: التعاون ضد العدو.
- **وخمسة جنبيه**: تُفسر على أنهم خامس جنبية، أي: أنهم يجتمعون في الجد الخامس. وتفسر على أنها المشاركة والمؤازرة لبعضهم البعض في ضربة الجنبية (والجنبية هي نوع من الخناجر العربية، وتربط بحزام حول الخاصرة).
- **وسلم الفضية**: الفضة تعبر عن المشاركة والمؤازرة لبعضهم البعض في دفع أي مبالغ مالية مترتبة على أي منهم في الأزمات.
- **في الضعيفة والقويه**: في أي موقف ضعيف أو قوي تبقى المساندة لبعضهم البعض.
- **أصغرها النقبه**: النقب الثقب في أي شيء، والمقصود به الإصابة الصغيرة.
- **وأكبرها الرقبة في السابقات واللاحقات**، أي: في حالة القتل سواء حوادث مضت أو حوادث قادمة.
- **قد تكافلنا علا ضَراب غرّامه منا يالمذكورين ماله منا مساعد ولا حميه ولا سلم فضّيه**: أي المعتدي على بني قومه لا نقدم له مساعدة.

- **الثلاث البيض**، هي:

١/ الضيف السارح: وهو الضيف الذي نزل عند أحدهم وأكل عنده وسرح، فإن قتله أحد في طريقه أو سرقه أو أساء إليه.. وجب على مضيفه أن يأخذ بثأره.

٢/ الطنب السابح: كناية عن الجار الملازم لجاره، ويعنون به المحافظة على الجار والدفاع عنه والأخذ بثأره إنْ قُتل.

٣/ خوي الجنب: هو الرفيق، وعند البدو أن من سار مع البدوي سبع خطوات أصبح خوّيه، ووجب عليه أن يقاتل معه ويحميه.

والالتزام بالثلاث البيض وفاء من الأشراف الحرث بما تعارف عليه العرب عبر تاريخهم من معاني نبيلة ومكارم أخلاق.

- **والعواني الديـ..**: الكلمة الثانية غير واضحة: أما العاني: فمفهومها: أن يلجأ شخص ما بغرض طلب الحماية من شخص آخر من ذوي الجاه أو القوة نتيجة اعتداء ما وقع منه أو عليه أو من أو على أحد أقربائه؛ بربط طرف من أطراف ملابس ذلك الشخص وخاصة غطاء الرأس، ويقول له بعبارة عامية متداولة: «هذا عاني الله وعانيك»[1]، وما على الآخر إلا قبول العاني حسب العرف القضائي

---

(١) مع ملاحظة أنه يوجد خطأ شرعي في العبارة العامية، وقع نتيجة الجهل وليس القصد؛ فمن المخالفات قول الناس: ما شاء الله وشاء محمد، أو ما شاء الله وشئت، ففي المشيئة معنى لا ينبغي فيه تسوية أحد بالله، فالمشيئة لله أولاً ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، ثم للناس إن كانت في أمر مستطاع عليه، كبناء بيت أو طلب مال ونحوه من أمور الدنيا، فإن قال قائل: ما شاء الله وشاء فلان فقد وقع في شرك أصغر، وعليه المبادرة بالتوبة والاستغفار. أما إن قصد القائل بما شاء الله وشئت تسوية غير الله بالله، أو قالها في أمر لا يقدر عليه إلا الله، كغفران ذنب أو إجابة دعاء، فهذا من الشرك الأكبر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ①﴾. قال ﷺ: «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان**»! وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما شاء الله وشئت، فقال: «**أجعلتني لله**=

القبلي وحمايته ما أمكن من تبعات ذلك الحادث.ومن سياق الكلام الوارد في الوثيقة أن المقصود أن من لا يحمل العاني لا يجد مساعدة ويُجبر على العودة إلى أعراف القبيلة وشروط الحلف. **(مخصنا يالمذكورين ماله منا مساعد حتا تروجع معنا في دروب الميمشيه).** أي: حتى يعود إلى الطريق الذي نسير فيه، باتباع أعرافنا وعاداتنا وأقضيتنا، وما التزمنا به في الحلف.

- **وإن جاء من بعضنا خطية يالمذكورين،** أي: من وقع منه الخطأ منا.

- **فمرضويتها عوارف المذكورين،** أي: لا نرضى ولا نختار أحد لحل الخلاف أو معالجة الخطأ إلا من حكماء القبيلة الوارد ذكرهم في الحلف. . وهو موقف حكيم، بأنهم لا يسمحون لأحد من خارج القبيلة بالتدخل لحل الخلافات بينهم، بل يقدمون عوارفهم أي حكماؤهم لحل الخلافات التي قد تقع بينهم.

- **الوثيقة المرقومة، وكلمة الحكم المرقوم:** (مرقوم: أي مختوم، ومرقوم: يعني أيضاً: مكتوب مفروغ منه لا يزاد فيه أحد ولا ينقص منه أحد «كما ورد ذلك لدى كبار المفسرين لكتاب الله»).

- **ومن أراد الخروج من هذه الوثيقة المرقومة والحكم الذي فيها فليس له ذلك ولا يمكن له الخروج أبدً:** وهو إقرار وإلزام والتزام من الموقعين على الحلف لأنفسهم وبني قومهم بعدم الخروج من الحلف أو نقض شروطه. **(وعلى هذا حصل الرضا).**

- **وذلك الحكم المرقوم: هو في وجه الله ثم في وجوهنا يالمذكورين كبيرنا وصقيرنا:** وذلك إعلان من الموقعين بأنهم يتكفلون جميعهم (الكبير والصغير) بالالتزام والضمان الشرعي بشروط الحلف.

= **نداً ما شاء الله وحده».** وهو من شرك الألفاظ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى، ومثل ذلك قول بعض العامة: ما لي غير الله و أنت. وتوكلنا على الله وعليك.

- **ما ورثه يرثها الحي بعد المية**: إعلان من الموقعين بتوالي الالتزام الحي منهم بعد الميت بشروط الحلف.

- **والعجزان الذي ما يجد شي لا كثير ولا قليل غرامته علا الجماعة المذكورين جميعهم**: إعلان من الموقعين بالتزامهم مساندة العاجز منهم مالياً في حال الحوادث وهو موقف أخلاقي.

- **والصوله منكورة وممنوعة علا من يصول الحق والغرامة**: وهنا يسجل الأشراف الحرث موقف أخلاقي أنهم لا يجيزون الصولة: وهي وثوب جماعة على فرد لكثرتهم ووحدته فيضربونه ويتطاولون عليه وقد يسلبونه حقه.أو يستطيل شخص قوي على ضعيف فيسلبه حقه؛ فيقررون أن عليه الحق والغرامة؛ نصرة لهذا الضعيف.

- **وعلى هذا حصل الرضا وتراضي**. وهو إقرار ختامي من الموقعين.

٨ - وبلغ عدد الشهود الواردة أسماؤهم في وثيقة الحلف تسعة أشخاص من غير الأشراف الحرث.

٩ - كما ظهر في أسفل الوثيقة صور ثمانية أختام للأشراف الحرث.

وفيما يلي صورة الوثيقة:



[illegible] ويوجب تسطيره هو انه لما كان يوم [illegible] الشهر المبارك سبعطعشر في شهر [illegible]
عام الاربعطعشر [illegible] بعد الثلاث المئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام قد تحاضروا الرجال المسماه وهما السادة الاشراف المكرمين ذوي باز وهما السيد مسعود
مساعد واخيهم السيد عبد الله واخيهم السيد محمد ابناء المرحوم السيد [illegible] الحارث وكذلك
السيد حامد [illegible] السيد حمود ابناء المرحوم السيد علي ابن حامد الحارث [illegible]
[illegible] ابن محمد الحارث [illegible] وكذلك السادة الاشراف [illegible]
المرحوم السيد محمد ابن هاشم الحارث وابن عمه السيد عبد الغني ابن المرحوم عبد الله ابن ثواب الحارث وكذلك
كذلك الجميع السادة الاشراف وهما ذوي عبد المعين وهما السيد علي ابن المرحوم السيد صامل والسيد
واخيه السيد عجلان واخيهم السيد حمود واخيهم السيد عبد الله واخيهم السيد [illegible] واخيهم السيد [illegible]
المرحوم السيد شعلان ابن عبد الله الحارث وكذلك السيد عبد المعين واخيه السيد حامد ابناء المرحوم
عبد الله الحارث وكذلك الحاضر لذلك الجميع السادة الاشراف وهما ذوي علي وهما السيد مساعد ابن المرحوم
دخيل الله وابنه السيد محمد وابنه السيد عبد الله ابناء السيد مساعد المذكور اعلاه والسيد الحسين ابن محمد ابن دخيل
الحارث وابنه السيد محمد وابنه السيد حمود وابنه السيد عبد الله ابناء السيد الحسين والسيد تركي ابن محمد ابن دخيل
الحارث وابنه السيد سعد وابنه السيد مساعد ابناء السيد تركي والسيد غالب ابن محمد ابن دخيل الله الحارث وابنه
ناصر وابنه السيد عبد المعين وابنه السيد عون ابناء السيد غالب وابن اخيهم السيد احمد ابن السيد [illegible]
ابن محمد ابن دخيل الله فبقي حضور المذكورين اعلاه قد قبلوا الفعل وتبعا لذلك وتضامنوا على [illegible]
حمية وحمية جنبية وسلوا القضية فحققوه وتفرعوا [illegible] صغيرها النقيب واكبرها الرقبة [illegible]
ولا حقات وكذلك [illegible] بالمذكورين قد تحققنا علينا على [illegible] امه [illegible] المذكورين [illegible]
ولا حية ولا سال فضية وكذلك الامن [illegible] جميع العوائد [illegible] الخلاف [illegible]
[illegible] بالمذكورين [illegible] مساعد [illegible] الهمشية [illegible] بعضنا [illegible]
[illegible] المذكورين [illegible] عنه [illegible]
المذكورين فيه [illegible] من هاذه المقطوع والحكم الذي [illegible] فيها فليس له ذلك ولا يمكن له الخروج [illegible]
ومن اراد الخروج [illegible]
هاذا حصل الرضا وذلك الحكم المرقوم هاذا في وجه الله ثم في وجوه هنا بالمذكورين صغير [illegible]
ما روثه يرثها الغني [illegible] نفسي لا كثير ولا قليل غرامته على الجماعة
جميعهم والقصولة منكورة وممنوعه وعلى من يصوك الحق ولغرامة الاوجبة وجبات يغرم
الصعبا ويطلبونها من جبهم وعلى هاذا حصل الرضا وتراضينا وإذا كان يشهد علينا به الله
خير الشاهدين جرى يوم الاحد سبعة عشر جماد ثاني عام الاربعة عشر بعد الالف والثلاث

يشهد بذلك الشيخ حامد ابن الشيخ احمد ابن قاسم

يشهد بذلك دخيل الله ابن معيض [illegible]

يشهد بذلك راضي ابن احمد [illegible]

يشهد بذلك [illegible] ابن قاسم [illegible]

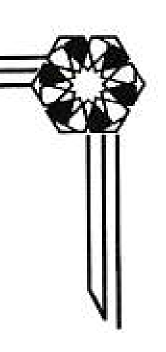
شهد بذلك صالح ابن مبارك الصيانية

شهد بذلك [illegible] ابن عامر [illegible]

شهد بذلك راجح ابن احمد القاسم

شهد بذلك محمد ابن قاسم

شهد به محسن ابن عابد الصيانية



الفصل الرابع

أعمال الخير والبر في الأشراف الحرث

رباط تاريخي لآل الحارث:

رباط الحارث: يقول عنه حسين شافعي[1]: (اسم هذا الرباط على اسم واقفه فيما يبدو؛ إذ لم يذكر مؤرخو مكة المشرفة اسم الواقف كاملاً، ولعله يكون جد الأشراف الحرث.

وكان هذا الرباط يقع قرب باب العتيق، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية، وعلى يمين الداخل إليه.

أما عن تاريخ وقف الرباط، فلم تذكر المصادر تاريخه، ولكن من المؤكد أنه وقف قبل سنة (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، إذ أشارت إحدى الوثائق «صك ووقفية رباط بكير باشا» إلى أنه وقف في هذه السنة قربة ماء حلو توزّع كل يوم على هذا الرباط وغيره من الأربطة في مكة المشرفة، فمن خلال ما سبق ظهر أن الرباط وقف قبل السنة المذكورة.

(١) الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، ص٦٨، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وانظر: الغازي: عبدالله بن محمد: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٢، ص٣٩١، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة الأسدي - مكة المكرمة.

وعن شرط وقف الرباط، فلم تشر المصادر إلى شرط وقفيته، ويفهم من إحدى الوثائق «السابقة الذكر» أن هذا الرباط كان موقوفاً على الرجال؛ لأن الأربطة التي يسكنها النساء يوزَّع عليها قربتان من الماء في كل يوم كما هو في نص الوثيقة، أما الأربطة الأخرى فيوزَّع عليها قربة واحدة من الماء في كل يوم دون أن يذكر صراحةً الرجال).

وفق الباحث الشافعي في معلوماته عن هذا الرباط، إلا أنه ليس شرطاً أن الوقف للشريف محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي الثاني، الجد الكبير للأشراف الحرث،فكما ورد في ترجمته، أن الشريف محمد الحارث توفي عام ١٠٣٩هـ، أي بينه وبين التاريخ التقريبي للوقف (١٠٨) أعوام، بل الأقرب إلى الصواب أنه لأحد أبنائه أو أحفاده، فإذا تذكرنا أن الشريف أحمد الحارث بن الشريف محمد الحارث، توفي عام ١٠٨٥هـ بمكة، وكانت له داراً بالقرب من باب الصفا بالحرم المكي الشريف، أي بينه وبين التاريخ التقريبي للوقف (٦٢) عاماً، وقد عرفنا من شخصيته أنه من أبرز أعيان الأشراف بمكة في زمانه، كما سبق ذكر ذلك في ترجمته، والذي انحصر فيه عقب أبيه (في أبنائه محمد وناصر وحسن).

فلعل الوقف لأحد أبناء الشريف أحمد الحارث المذكورين أعلاه. . والله أعلم. فبالرغم أن الشريف ناصر الحارث والشريف محمد الحارث والشريف حسن الحارث كانوا ذوي أدوار سياسية في مكة في القرن الثاني عشر الهجري، إلا أنهم هم أو أبناءهم وأحفادهم، مالوا إلى التملك والسكنى في أودية مكة الشرقية، ومدينة الطائف (وادي الجال) والسيل الكبير «قرن المنازل»، وبلدة المبعوث، ووادي المضيق، وبلدة الخرمة. . مثلهم في ذلك مثل أبناء عمهم (الأشراف آل زيد، والأشراف آل غالب، والأشراف آل عون العبادلة. .).

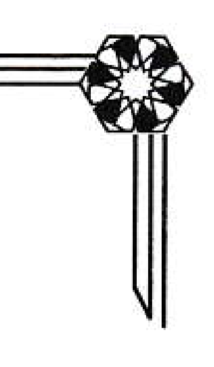
وفي حجة شرعية صادرة من محكمة مكة المكرمة في العام ١٢٣٢، يُشار فيها إلى دارِ لورثة الشريف ناصر الحارث في مكة «بالسوق الصغير».

أعمال الخير والأربطة الحديثة:

استمر عمل الخير - بتوفيق الله - في الأشراف الحرث، ففي هذا العصر برزت أسرتان تتنافسان على أعمال البر الكبيرة، بمختلف أشكالها، ومنها بناء الأربطة الخيرية وتسكين الفقراء والمحتاجين من أسر الأشراف عامة فيها وإعالتهم بشكل منظم.

- الأسرة الأولى: أبناء الشريف مشهور بن علي بن الحسين الحارثي؛ فهم أصحاب مشروعي فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لإعالة ذوي القربى، وفي بعض أحياء مكة لهم عمارات سكنية «أربطة خيرية»، وخاصة حي «الكعكية».
- الأسرة الثانية: المهندس الشريف حسين بن محسن بن الحسين الحارثي. فله العديد من الأنشطة الخيرية.
- وآخرين من أثرياء الأشراف الحرث لا يرغبون في الإعلان عن أنفسهم، الله يعلمهم وسيجزي الله الجميع خير الجزاء.





الفصل الخامس

تراث خالد وتقاليد عريقة

أولاً: إبل الأشراف الحرث

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾[1]، ينظرون: أي يتأملون فيدركون.

الأشراف الحرث كغيرهم من أبناء القبائل العربية في الجزيرة العربية؛ يقتنون الإبل ويعتنون بها قديماً وحديثاً:

أ ـ سكان وادي المضيق شرق مكة:

من أشهر ملاك الإبل في الأشراف الحرث:

١ ـ الشريف فوزان بن هزاع وأخيه الشريف فايز بن هزاع الحارث (رحمهما الله)[2]:

من أهم إبلهم العوادي والحرار، ومن الهجن العمانيات، ومن أشهر المسميات (ريمان وفرسان)، وإبلهم مع قبيلة «الصفيان من النفعة من عتيبة».

---

(١) سورة الغاشية، آية رقم (١٧).

(٢) من الشخصيات البارزة، التي شاركت في الثورة العربية الكبرى، وشاركت في حروب الملك عبدالعزيز.

وينقل الراوي عن (شليل الصفياني) قوله : (إن حراس حمى الملك عبدالعزيز لا يسمحون لأي إبل بدخول الحمى إلا إذا قيل أنها إبل (الشريف فايز بن هزاع الحارث)[١] .

٢ ـ الشريف عبدالله أبو يابس ـ رحمه الله ـ[٢] :

فكان لديه ذود من المجاهيم، وذود من المغاتير، ومن الهجن «الجيش» (عمانيات وحرار)، ومن أشهر أسماء إبل الشريف عبدالله أبو يابس (سدوى، وغزوه، وغروان، وشقران).[٣] .

٣ ـ الشريف علي بن الحسين الحارث ـ رحمه الله ـ[٤] :

كان يملك الشريف علي بن الحسين الحارث ـ رحمه الله ـ أباعر عونيات من أجود الإبل، وحرار شماليات، وتقدر عددها في حينها بـ(٤٠٠) خابط من الحمر العونيات، و(٢٠٠) من الجيش الشماليات. ومن أشهر أسمائها (الغزيل وبنت عرقان) ومن الفحول (عرقان وطيفان).

ويملك حفيده الشريف نايل بن مشهور بن علي بن الحسين في الوقت الحاضر ما بين (٦٠٠ ـ ٧٠٠) من السواحلي والمجاهيم والمغاتير والحراير والسودانيات[٥] .

---

(١) رواية عن الشريف علي بن تركي بن علي بن فايز الحارث (أمير مركز الشواق بالليث جنوب مكة المكرمة).

(٢) من الشخصيات البارزة، شارك في الثورة العربية الكبرى، وشارك في حروب الملك عبدالعزيز.

(٣) رواية عن حفيديه الشريف غازي والشريف ياسر بن عساف بن غازي بن عبدالله أبو يابس الحارثي، نقلاً عن والدهما، وعن (سرحان بن طنف بن رزيق بن لباس المقاطي الهمرق) رجل مسن تجاوز المئة من عمره، ومشهور برواية الشعر والاهتمام بأنساب عتيبة، وكان يأخذ عنه (سلطان بن حميد).

(٤) من أبرز شخصيات ورموز الثورة العربية الكبرى، أمير وادي المضيق.

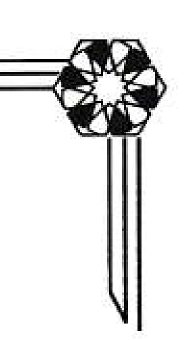
(٥) رواية عن الشريف يوسف بن شجاع بن علي بن الحسين الحارثي، وهو أيضاً من هواة ومقتني الإبل.

ب ـ الأشراف الحرث بالخرمة:

وغالبية ما يملكون من الإبل المجاهيم قديماً وحديثاً فقد كان (ناصر بن محمد الحارث) ـ توفي ١٣٩١هـ ـ لديه المجاهيم من الإبل وكذا الحال بأخيه شجاع ـ توفي ١٣٥٠ ـ وكذلك بقيران بن فهيد ـ توفي ١٣٦٤هـ ـ وحسين بن شري وعبدالله بن مسلط؛ هذا قديماً وأما حديثاً فمع دخول الحضارة في كل بيت أصبح المالكون للإبل قلة قليلة ومن هؤلاء هزاع بن شجاع بن محمد، [illegible] فلديه مجاهيم، وفهيد بن بقيران بن فهيد ـ توفي ١٣٥١ ـ ولديه مغاتير، ودعيرم بن عبدالله بن شري ـ توفي ١٣٦٥ ـ ولديه مجاهيم[١].



(١) جمع وترتيب/ الشريف نايف بن هزاع بن شجاع الحارث.



الوسم والعزوة

ثانياً: الوسم:

عبارة عن رمز أو علامة على شكل خط أو خطوط أو دوائر(حِلق) يوسم به الحيوان عن طريق الكي بهدف تحديد ملكيته، وتمييزه عن غيره. والوسم: أثر الكي والجمع وسوم، وقد وسمه وسماً وسمة إذا أثر فيه بسمة وكيٍّ، وكان رسول الله ﷺ يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي. وترجع أهميته لأنه يعد الوسيلة المتفق عليها لتمييز الأملاك عن بعضها، وهو تقليد عربي قديم أقره الإسلام واتخذه الخلف عن السلف والعمل به سنة ثبتت عن النبي ﷺ، لذلك يعد الوسم شعار للقبيلة، كما يعد من الناحية العرفية والقانونية والقضائية من وسائل إثبات الملكية، وهو أيضاً من دلائل وحدة النسب وروابط القربى[1].

ولعل من أبرز دوافع الوسم نظراً لما يحصل من تجاوز لأفراد القبائل وتزاحم البعض على المراعي وموارد المياه فلابد من اختلاط أنعامهم وهي التي تتشابه كثيراً مما يصعب التمييز بينها بل قد يتعذر أحياناً معرفة الإنسان

---

(١) عبدالرحمٰن بن عبدالله الشقير: بنو زيد «القبيلة القضاعية في حاضرة نجد»، الطبعة الأولى١٤٢٣، هـ ـ ٢٠٠٢م، ص٤١٧ ـ ٤١٩، وصالح غازي الجودي: وسم الإبل عند بعض القبائل، كتاب الرياض ١٤، مؤسسة اليمامة الصحفية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ص٤١ ـ ٤٣.

فيما يخصه والغالب أن الفحل في ذود الإبل أو قطيع الغنم واحدٌ يختارونه لأصالته وحسن نسله ومن هذا جاء التشابه.

ولما كان هذا التشابه مشكلة بل معضلة تحتاج الى حل، فكَّر العربي في هذه الجزيرة في إيجاد رموز وأشكال معيَّنة ثابتة باقية ما بقي الحيوان على قيد الحياة، واهتدى بفطرته إلى الكي بالنار حيث لا يتغير أثره على مر الزمن، وهو كالعلامة الفارقة في عصرنا الحاضر لإحدى المؤسسات أو الشركات، أو الماركة المسجلة على منتجات أحد المصانع. وأصبح الوسم عادة مألوفة في هذه الجزيرة عند الحاضرة والبادية، أما البادية فيكثر استعماله عندهم في الإبل دون الغنم، وذلك لكثرة ما يمتلكه الفرد من الغنم ووسم جميعها فيه مشقة وتعب، وابتدعت كل قبيلة وسماً عاماً لها يعرف بها، وكل (فخِذ) منها يزيد عليه إشارة تخصه وتميزه عن الأفخاذ الأخرى.

شكل الوسم ومكانه في الحيوان:

يقوم الصانع بعمل (مِيسَم) من الحديد يطرقه على شكل معين حسب الرمز المطلوب المتفق عليه عند القبيلة أو الفخذ، ويمتلك كل فرد هذه الأداة في منزله ليستعملها عند الحاجة وقد يستعيرها من قريبه، أما كيفية الوسم فإنه يوضع (الميسَم) في النار حتى يحمر كالجمرة ثم يوضع على الموقع المراد من جسم البعير على الرقبة أو الخد أو الورك أو الكتف، أما الأغنام فالوسم لا يتعدى الأذن اليمنى أو اليسرى فقط[1]. إلا أن الجودي يرى أن الوسم خاص بالإبل دون غيرها، ويعلل سبب ذلك بكثرة الأغنام لدى الأشخاص، وقلة الإبل ومواليدها بحيث يسهل وسم الإبل؛ لأنها قليلة العدد عند الولادة بعكس الأغنام التي يكثر توالدها، كذلك لم تجر العادة بين القبائل أنهم يَسِمُون خيولهم، ولعل ذلك نابع من قلة ملاك الخيل بل لا يمتلكها إلا شيوخهم وأمراؤهم[2].

---

(١) عبدالرحمٰن بن منصور السليمان أبا حسين: الوسم عند العرب، صحيفة الجزيرة، العدد/١٠١٣٩، يوم الأحد: ١٤٢١/٣/٣٠هـ.

(٢) وسم الإبل عند بعض القبائل، ص٤٢.

وسم الأشراف الحرث:

توسم إبل الأشراف الحرث بـ (ثلاث حلق وشاهد «مطرق» /OOO) وقد يتغير موقع الشاهد (أو المطرق) من (الحلق) بحسب كل فرع «فخذ» من فروع الأشراف الحرث.

وقد تبين لي وسرني كثيراً عندما سألت الشريف ماضي بن حمود بن مبارك بن صامل الحارث الأكبر سناً في الأشراف الحرث بالخرمة عن وسم إبلهم فذكر لي أنه (ثلاث حلق وشاهد أو «المطرق» على الفخذ الأيسر، والشاهد يختلف موقعه من الحلق عند كل فرع أو مالك إبل من الأشراف الحرث) وهو ما يطابق (وسم الإبل) لدينا نحن (الأشراف الحرث بالمضيق) فهو فعلاً من دلائل وحدة النسب وروابط القربى.

ثالثاً: العزوة:

العزاء والعزوة: اسم لدعوة المستغيث، وهو أن يقول: يا لفلان، أو يا للأنصار، أو ياللمهاجرين، ويقول الراعي النميري:

فلما التقت فرساننا ورجالهم　　　دعوا: يا لكعب! واعتزينا لعامر

وقد تعني العزوة أو تلتقي في المعنى مع النخوة والشعار وصيحات الحرب. والنخوة تنسب للعرب فيقال: (نخوة العرب) لأنها تتميز بها عن سائر الأمم، والنخوة والاعتزاء تدخل ضمن عادات القبائل البدوية، فكانت إجابة النخوة والاعتزاء أصلاً من أصول الأعراف البدوية التي قد تخرم مروءة من يتجاهلها.

وقال المصطفى ﷺ: **«من لم يتعز بعزاء الله، فليس منا»**. وشواهد السيرة النبوية، والأحداث التاريخية في صدر الإسلام تؤكد مبدأ الاعتزاء، وإجابته ونصرة المعتزي في مجال الحق، ونبذ ما كان للتباهي فقط، أو ما كان للظلم، والاعتداء.

ويلزم الرجل إذا دُعِي باسم قومه، أو باسمه من باب الانتخاء، تلبية الدعوة على أي حال كان، بل ويجيب النداء وينتخي بما يوحي بالتلبية، ويعاب على من يسمع الاعتزاء ويتجاهله، إلا في حالة أن يُعتَزَى به على أحد من قومه، كأن يقع خلاف بين فخذين (فرعين) من القبيلة الواحدة فلا يحق لأحد أن يعتزي بصيحة الحرب الخاصة بالقبيلة ضد الآخر.

وقد ينتسب الرجل عند الاعتزاء إلى ما يفتخر به في مجتمعه مثل خيله أو ناقته. وقد يستخدم بعض مصطلحات القرابة والنسب مثل أخو فلان، أو أخو فلانة، أو ابن كذا، وغير ذلك[1].

عزوة الأشراف الحرث:

(أولاد حارث) وهي تُنطق بحذف الواو من أولاد، فيقال: (ألاد حارث)

يقول الشاعر الحارثي:

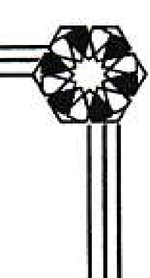
(آلاد حـارث عـزوتـي مـنـسـاهـا   كـسـابـة الـنـامـوس فـي مـبـداهـا)

وفي حالة إضافة حرف النداء - الياء - فقد يحذف حرف الألف من ألاد، فيقال: يا لاد حارث. فيجيب من يسمع النداء أو هذه العزوة بقوله: (يا فرحيك يا صياح).

وفي الخرمة ذُكر لي أن أحدهم قد يعتزي وينتخي بناقته، مثل (أنا راعي كذا ويسمي ناقته).



(١) الشقير: بنو زيد، ص٤٤٣ - ٤٥١.



بعض الأسلحة المتوفرة قديماً
في القرن الرابع عشر الهجري:

البنادق:

ويطلق عليها بارودَه وهناك نوعين من البنادق الأول بنادق بالذخيرة غير الحية وتسمى قابسون وتسمى تفق، أما النوع الثاني من البنادق التي رميها بالمعابر وذخرتها حية.

وتتألف البندقية من عدة أجزاء هي: الحذوة و الكعب أو الكرسي الريشة، الزرفال، النيشان، العقاب، المخزن أو الجعبة، التخشيبة، القصبة أو الصبطانة، علمان أو ذبابة. ومن أنواعها:

أم أحد عشر:

هذا النوع يتسع لإحدى عشرة طلقة عشر في الخزنة وواحدة في القصبة كما تعرف باسم المحدش واسم شرفا.

أم إصبع:

تعرف بأسماء عديدة منها هطفا، أبو أصبع، أم أربع، أمصبع، صمعا ويمتاز هذا النوع بكثرة محركها ولها إصبعا تفتح به وتقفل عند موضع الرصاصة وهي على نوعين أم إصبع طويلة وأم إصبع قصيرة ومنها الميري والتيزي وأم روحين أو مارتين وأم صوان ومنها النبوت.

أم حجر:

واسمها أم حجل، لوجود حلقة دائرية في كعبها على هيئة حجل المرأة.

أم عشر:

وسميت بذلك لأن خزنتها تتسع لعشر طلقات وتعرف باسم المعشر.

الساكتون:

وهي من أنواع البنادق المستخدمة في صيد الطيور وهي على نوعين أم زرد صغير وأم زرد كبير.

السمحه: (أم سبعه):

وتماثل النيمس وربما سميت بهذا الاسم لوجود سبعة شروخ في كعبها.

الشوزن (شوزل):

وتسمى أيضا سوجر وتستخدم لصيد أكبر عدد من الطيور والحيوانات.

العصملي (أي العثماني):

سميت بذلك نسبة إلى الأتراك العثمانيين وهي على عدة أنواع مثل أم ركبه طويله، وأم ركبه قصيرة أو خيالي وأم سلك وأم تاج، وأم فتيل والمطبوقة أو الملبس وأم دقله.

الفتيل:

وهي بنادق نارية ذات قصبة طويلة تعبأ بالبارود والدرج الحلبي من فوهتها.

القداحي:

وتعرف باسم مقمع وهي التي تعتمد في إشعال بارودها على القمع الذي في قعره كبريت.

النيمس:

وتعرف باسم أم خمس وهي أحدث أنواع البنادق استخداماً وأكثرها أنواعاً منها أم ناظور وأم فتخه، وبرنو، وأم طير، وأم خمس تجاري قديم، نيمس عدني ونيمس مصري، ونيمس بلجيكي، وفرج بلجيكي صغيرة، وأبو حشرة، وأم شعله وجثري، وأم عذران، وأم ون، وسواري، وأبو كرار.

الفرد (المسدس):

عرفت الجزيرة العربية أنواع عدة من الفرود وأولها ظهوراً ما كان يطلق بالذخيرة غير الحية وينفرد هذا النوع من الفرود بتصميم فريد يمتاز بطول قصبته أما الثاني فيماثل سابقه الا انه اصغر حجماً منه، ويعرف باسم أبو محاله.

أما النوع الثالث فهو نوع من الفرود الكبيرة، والرابع عرف باسم وارد المنصور ثم ظهر الفرد المسمى بالنص ثم الربع.

أنواع الذخيرة:

تنحصر أنواع الذخيرة سواء للبندقية أم الفرد في ثلاثة أنواع هي البارود والرصاص والزرد، ويطلق على ذخيرة المقمع والمزرفل مسمى قُلت، وهو مسمى عام لأنواع الذخيرة كلها.

السيوف:

يطلق على السيوف في جنوب المملكة أسم سلّه، وهو اسم لا يطلق في أنحاء المملكة الأخرى إلا على نوع معين من السيوف لاستقامتها وجودة معدنها.

والسيف من الأسلحة التي اشتهرت بها الجزيرة العربية منذ القدم، ويتكون السيف من جزأين رئيسيين النصاب: وهو المقبض وموضع اليد منه ويصنع من العاج أو العظم وأيضاً الخشب ويصفح المقبض بالفضة أو الذهب أو النحاس فضلاً عن تطعيمه بالأحجار الكريمة مثل العقيق والفيروز وغيرهما. أما الجزء الآخر من السيف فيعرف باسم النصل : وهو جسم السيف أي الجزء الحاد فيه الذي يضرب به ويصنع من حديد مطبوع وذباب السيف طرفه والغراب حدّه. وعرفت المملكة نوعان من السيوف أحدهما مستقيم النصل والآخر نصله منحنٍ. وهناك بعض أنواع السيوف التي كانت تجلب من بلدان اخرى مثل السيف اليماني، والهنداوي والخرساني أو الفارسي.

الجنبيه :

يطلق عليها أيضاً خنجر، وتسمى الكبيرة المعقوفة قديمي أما الصغيرة التي طولها شبر فتعرف باسم شبريه.وهي للدفاع عن النفس وايضاً للزينة. وتتكون الجنبية من النصاب وهو المقبض التي تمسك به الجنبيه ويصنع عادة من عظم الزرافة أو قرن الوعل أو قرن الثور، أو الخشب ويلاحظ أن سمك النصاب من وسطه يكون أقل بكثير من سمكه عند الرأس والمؤخرة، هناك فروق فنية في تشكيل مؤخرة النصاب فهي تأخذ حيناً شكلاً ثلاثي الأضلاع على هيئة رأس ثعبان وحيناً آخر شكلاً ثلاثياً زينت زواياه من الخارج بفراشات دائرية أو شكلت على هيئة كأس.أما النصل ذو الحدين (الغرابين) ويطلق عليهما في جنوب المملكة محشرة ويأتي النصل على نوعين الأول مقوس تقويساً بسيطاً ويطلق عليه في جنوبي المملكة حنفا، والثاني مقوس تقويساً شديداً وتُعرف الجنبية التي تمتاز بطول نصلها باسم ذريع. أما الغمد فيعرف باسم جفير وقد عرفت المملكة أنواع عديدة من الجنابي مثل: **بديجي، بشيرية، بيضاني أو بيضاوي، حلوش، حويرثي، دوجاني، رشاق، زبيدي، شبرية، شبيل، عسيري، عمانية، قبوة، مقفلة أو مفرغة، ملسا، نافعي، يامية.**

السكين:

تسمى مديه وخوصه وهي أداة استخدام منزلي أقرب منها سلاحاً وهي تشبه الغدارة لكنها أصغر حجماً بكثير وأغلب أنواع السكاكين لها حد واحد.

المقلاع:

ويسمى مرجامه، وهو ما يرمى به الحجر وتتكون الأداة من قطعة منسوجة من الصوف أو الجلد مستطيلة الشكل أو بيضية، ثبت في طرفيها العرضيين حبل مفتول من قماش بحيث يضع الرامي الحجر ويضم الحبلين ويرفع إلى أعلى ويقوم بتدوير المقلاع بسرعة شديدة ويفلت أحد الحبلين فينطلق الحجر إلى الهدف المراد إصابته.ويستخدم في صيد الطيور وهو سلاحاً دفاعياً.

العصي:

وهي من أقدم أسلحة الإنسان التي واجه بها الطبيعة بما فيها من حيوانات وهوام وقد تعددت أسماؤها لاختلاف أشكالها ووظائفها:

الباكورة:

عصا من الخيزران نحيفة وطويلة.

الشون:

وتسمى الشوم عصا غليظة وطويلة تستخدم عادة للارتكاز عليها أثناء الصعود والنزول فضلاً عن استخدامها في الدفاع عن النفس.

العجرا:

وتسمى دبسا وهي من أسلحة الدفاع عن النفس وهي عصا غليظة شكل رأسها على هيئة كروية ليضرب به.

القطلة:

عصا غليظة غير طويلة تمتاز بثقلها يترك الضرب لها أثراً في الجسم.

المشعاب:

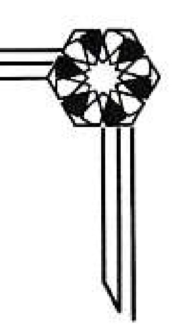
عصا غليظة غير طويلة ينتهي رأسها بعقفة قائمة الزاوية أو حادة ويكون طرفها الأسفل مفتوحاً.

المِطرق:

عصا رفيعة يتراوح طولها بين مترين إلى متر ونصف وتقطع من أغصان شجر الشوحط والعتم[1].



(١) موقع: http://www.thar.info/index.html، ومطابقتها بروايات بعض المسنين من الأشراف الحرث.



ألوان شعرية وألعاب شعبية لدى الأشراف الحرث

لدى الأشراف الحرث كغيرهم من قبائل الجزيرة العربية عدد من الألعاب والألوان الشعرية الشعبية التي يمارسونها في الأعياد والأفراح «خاصة عيد الفطر المبارك وحفلات الزفاف»، ويشاركهم فيها بكل حيوية وحماس مواليهم.

١ ـ ألوان شعرية شعبية متنوعة: (من حداية إلى الشيلة إلى «الملعبة أو المجرور» إلى الزمولة).

٢ ـ لعبة (الزير والبارود):

على إيقاعات «الزير: وهو آلة من الفخار تغطى بالجلد للضرب عليها في الاحتفالات» يتحلق الشباب في حلقة واحدة، في نشوة وحماس يتراقصون بالبنادق فينطلقون واحداً تلو الآخر بالرمي (وتستخدم فيه نوع من البنادق يسمى الـ(كبسون) أو الـ(قداحي) وهي بنادق بدائية تشحن بالبارود) وقد يضعون برميلاً أو كومة من الحجارة كهدف في الوسط ليفرغوا به أثناء رقصاتهم الرجولية ما ببنادقهم من شحن، أو يقوموا بإطلاقها مرفوعة إلى أعلى.

أو بالتعشير: حيث يفرغ اللاعب شحنة بندقيته إلى أسفل وتحديداً (تحت أقدامه) فينطلق من صف الحلقة حتى وسط الدائرة فيجلس متحفزاً ويجمع فضل ثوبه بين فخذيه ولا تخلو جلسته أيضاً من العرض ثم يرفع بندقيته إلى أعلى ثم يقلبها لتكون موجهة إلى الأرض ثم يقفز قفزة مدربة

ومتزامنة مع ضغطه على الزناد رافعاً قدميه ليفرغ الشحنة مكانها تماماً[١].

فيما يلي: نوعين من البنادق (المقمع) المحشوة بالبارود، صُنعت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي:





الألعاب الشعبية القديمة

كما أن لدى الأشراف الحرث كغيرهم من قبائل الجزيرة العربية في الزمن القديم عدد من الألعاب الشعبية القديمة، التي يمارسونها في حياتهم اليومية ويشاركهم فيها بكل حيوية وحماس وودية مواليهم، خاصة جيل الشباب (بنين وبنات).

ولكن الجدير بالذكر أن هذه الألعاب التراثية اندثر جُلها؛ خاصة مع ظهور الألعاب المنظمة (ككرة القدم وباقي الألعاب الأخرى)، وكذلك مع ظهور وانتشار (الألعاب الإلكترونية المختلفة).

---

(١) هذه اللعبة تقتصر على الأشراف الحرث الذين كانوا يسكنون وادي المضيق شرق مكة.

١ ـ الطاب:

يُصنع من جريد النخل أربعة أعواد لكل واحد منها وجهان، أخضر وهو لون ظاهر الجريد، وأبيض وهو لون داخل الجريد[١].

٢ ـ طاق طاق طاقيه:

وهي لعبة مسلّية ومحبّبة للأولاد ويمارسونها في كل مناسبة، بل كانت من الألعاب التي تُمارس في المدارس الابتدائية في حصص التربية البدنية، وهي أن يجتمع مجموعة من الطلاب ويجلسون على الأرض على شكل حلقة دائرية ويقوم أحدهم بالدوران ومعه (طاقية) ويقول: (طاق طاق طاقية) والبقية يرددون: (رن رن يا جرس) وبعدما يدور عدة دورات يضع الطاقية خلف أحد الجالسين فإذا علم الجالس بذلك أخذها ولحق خصمه وضربه بها ثم يدور بدلاً عنه، أما إذا لم يعلم بوضع الطاقية خلفه وأكمل خصمه الدورة أخذ الطاقية وضربه بها ثم جلس في مكانه.

٣ ـ البربر:

تعدُّ لعبة «البربر» لعبة شعبيّة قديمة: وتمارس هذه اللعبة بالرجل اليمنى، وفيها أن يتم وضع قطعة صغيرة مستديرة من الفخار في الأرض، كما يتم حفر عدة حفر صغيرة في أماكن متفرقة من الملعب، ثم يقوم اللاعب بدفع القطعة إلى إحدى حفر الملعب بقدمه اليمنى، بعد أن يرفع قدمه اليسرى إلى الركبة. كما تمارس بأن يتم تخطيط الأرض التي فيها تراب إلى مستطيلات متساوية، ثلاثة مستطيلات خلف بعض، ثم مستطيلين بجوار بعض خلف الثلاثة، ثم مستطيل خلف الاثنين، ثم مستطيلين في الأخير، وتستعمل فيها قطعة حجر، ويكون عدد اللاعبين اثنين أو أكثر.

---

(١) عبدالعزيز الحازمي: جذور وتراث، ص٩٤، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار المفردات، الرياض.

٤ ـ الكَبَثْ: (الشباب):

وهي لعبة خاصة بالشباب ينقسم فيها اللاعبين إلى فريقين متساويين في العدد ويرسمون خطاً في منتصف الملعب أو مساحة اللعب والتي عادة ما تكون في الحارة أو البرحة كما يطلق عليها ويبدأ اللعب بنزول لاعب إلى النصف المخصص للفريق المنافس فإذا ما استطاع أن يلمس أحدهم ويعود إلى خط المنتصف دون أن يقبضوا عليه اعتبر اللاعب الذي تم لمسه خارج اللعبة أما إذا قبضوا عليه قبل وصوله إلي الخط فيخرج هو من اللعب ويعتبر فريقه قد خسر لاعباً ويتبادل أفراد الفريقين نفس المحاولة حتى يتمكن أحدهما من إخراج جميع لاعبي الفريق المنافس.

٥ ـ اللّسْع بالشّمَاغ (الشباب):

والشماغ هو الغترة التي تلبس، وهذه اللعبة يمارسها البنين خاصة بحيث يمسك الواحد منهم طرف (الشماغ) الذي يلبسه ويضرب خصمه بالطرف الآخر، وهذه الطريقة موجعة جداً.

٦ ـ الدنّانة:

وهي لعبة خاصة بالأولاد، وهي عبارة عن إطار يؤخذ من البراميل أو عجل الدرّاجة ومعه عصا بها قطعة من الحديد على شكل نصف دائرة يسمى (الصّيخ) ويقوم بدحرجة الإطار بالصّيخ، ويتبارون على أن يقوم كل منهم باللعبة دون أن يقع الإطار منه وهو يدحرجه. كما يتسابقون في اللعبة، وغالبا ما يكون لدى كل واحد من أولاد الحارة خنانة خاصة به.

٧ ـ النّبِيلة: (الشباب):

(من النبل أي رمي الأحجار الصغيرة) عبارة عن عود له رأسان يؤخذ من شجر الأثل من التقاء غصنين في الشجرة على شكل رقم (٧) وبشكل زاوية حادة يسمونه (مِخجَان) ثم يربط في طرفي رأسه سير من المطّاط اللين، ثم يربد في طرفي السير قطعة من الجلد تسمى (رِقْعَة) وتوضع فيها حصاة صغيرة الحجم لرمي الهدف من الطير ونحوه.

وطريقتها: أن يمسك الصياد بالمحجان بيده من أسفله ويمسك باليد الأخرى الرقعة وفيها الحصاة ويجذبها بقوة ثم يصوّبها نحو الهدف ويطلق الرقعة فتنطلق منها الحصاة بقوة فتصيب الهدف. ويستعمل الشباب النبيلة في الصيد وفي الحرب بين الحارات وغيرها

٨ ـ المَطَارَخ: (الشباب):

وهي لعبة تشبه المصارعة وهي لعبة يمارسها الشباب خاصة لاختبار القوة الجسمية والقدرة على مصارعة الأقران، وتكون بين شابين فقط يتماسكان ويضم كل منهما الآخر حتى يتمكنا من بعضهما بحيث يضع كل منهما إحدى يديه تحت إبط الآخر واليد الأخرى فوق المنكب، ثم يأخذ كل منهما بمحاولة إسقاط خصمه على الأرض بطرق يتفق عليها من قبل، ويشترط فيها ألاّ يضر أحد منهما الآخر وألاّ يمس موضعاً ضاراً في جسمه، وقد تتكون من شوط واحد أو عدة أشواط، ويعيّن حكماً عادلاً لها كما يحضرها مجموعة من الجمهور الذين يصفقون ويهتفون للفائز منهما.

٩ ـ المَسَابَق:

وهي لعبة هامة ومحببة للشباب، لذا يجتمع مجموعة من الشباب في مكان السباق ويحددون بداية الانطلاق والهدف الذي ينتهي عنده السباق ثم يصفّون على خط واحد، ثم يقوم أحد الحضور بإعلان بداية السباق فينطلق الجميع إما بالصفارة أو بالعد من ١ ـ ٣ ثم يعتبر اللاعب الذي يصل إلى الهدف هو الفائز.

١٠ ـ لعبة القيس: لعبة نسائية:

(يا قيسنا يا قيس

الناس حجوا.. وأنت قاعد هنا ليش؟

الليلة نفره.. قوم اذبحلك تيس

قوم روح لبيتك... قوم اخبزلك عيش.. قوم اخبزلك عيش).

ولكن ما هو (القيس)؟. يخرجن النساء ليلة عيد الأضحى ولمدة ثلاثة أيام تسمى (بالخُلّيف) بضم الخاء وتشديد اللام، في طقس فلكلوري احتفالي يسمى (القيس)، حيث تتنكر فيه النساء بالملابس ويتبادلن أدواراً ذكورية هزلية ويتغنين وقت أن تكون المدينة قد خلت من الرجال الموجودين حينها في المشاعر المقدسة برفقة الحجاج، ومن بقي منهم في المدينة يلتزم بيته ولا يجرؤ على الظهور، ومن يخرج يتعرض لمطاردة النساء اللواتي يلاحقنه بالعصي مرددين أهازيج منها:

(يا قيسنا يا قيسنا

هيا معانا لبيتنا

نسقيك من شُربيتنا

ونطلّعك في بيتنا

والليلة نروح

عند أبو علي

والله نروح

ونذبحلك الطلي

أبو الصمادة والعقال

من يوم شفته عقلي طار).

وعندما يتم استدراج القيس ـ وهذه التسمية تعود إلى تسمية إحدى النساء بهذا الاسم الرجالي (قيس) أو المتخلف عن الحج ـ تعد النساء له وليمة من الضرب المبرح، حتى لا يعيد الكرة في العام المقبل ويتخلف عن الحج. وبعد إنهاء الحجيج لمناسكهم يعود الرجال الغائبين ويهنئهم أهل الحارة ويخبرونهم عن المتخلف وما جرى له.

١١ ـ لعبة السقيطة ـ الزقيطة (البنات):

«السقيطة»، أو «الزُّقّيطة»، أو «اللقفة»، أسماء متعددة للعبة الحجارة

التي يُستخدم فيها خمس قطع من الحجر الأملس (الحصى)، وهي لعبة يلعبها شخصان، وكل واحد منهما يكون معه خمسة حجارة صغيرة، فيبدأ الشخص الأول اللعب بأن يعمل بأصابع يده اليسرى(السبابة والإبهام) شكل الرقم (٨) على الأرض، وتكون الحجارة الخاصة به أمامه، فيمسك بيده اليمنى حجراً فيرميه في الهواء ويلقُطه بسرعة باليد نفسها ويدخله في الكوبري الذي قام بعمله بيده اليسرى، ويكمل بالطريقة نفسها بقية الحجارة الأربعة، ويحاول جاهداً عدم وقوع أي منها في الأرض، خلال اللعبة، وإلاّ يعتبر خاسراً. ويقوم اللاعب الذي يليه بالخطوات نفسها، وبالطريقة نفسها، والشخص الذي يسقط حجره أثناء اللعبة أو يرتبك في إدخال الحجارة من خلال الكوبري الذي كونه بيده، يعتبر هو الخاسر.

١٢ ـ حدارجا بدارجا: (بنات):

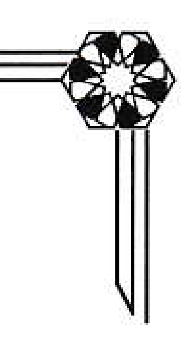
وهي لعبة خاصة بالبنات بحيث يجلسن على الأرض ويفرشن أكفهن وسط دائرة ويقمن بالعدد وهن يرددن أهازيج جميلة ملحّنة مثل:

حدارجا بدارجا.. في كل عين دارجا.. يا عمتي قولي لذا وإلاّ لذا.. يرفع يدي ركابنا.. بالحوّرا والزوّرا.. يا راعي ذي شلّع بذي.

وعندما تكون الكلمة الأخيرة على يد أحد البنات ترفع يدها وإن لم ترفعها بسرعة تنهال الضربات على يدها من زميلاتها[1].



(١) موقع: http://forum.roro44.com، وموقع http://www.thar.info/index.html؛ وتمت مطابقتها بروايات بعض المسنين (رجال ونساء) من الأشراف الحرث.



الفصل السادس

من ثمار الكتاب في طبعته الأولى
(التقاء فرعي الأشراف الحرث)
١ ـ الأشراف الحرث بمكة الذين كانوا يسكنون وادي المضيق
٢ ـ الأشراف الحرث بالخرمة

لعل من أبرز ثمار هذا الكتاب في طبعته الأولى على المستوى المحلي (بين أبناء قبيلة الأشراف الحرث بمنطقة مكة)، عند كل مطلع مُنصف، التقاء فرعي الأشراف الحرث في حفلين كبيرين جمعهما، كان الأول في محافظة الخرمة، والآخر في مدينة مكة المكرمة «بفضل الله وتوفيقه».

فبعد صدور الكتاب وانتشاره بين أفراد الفرعين أحدث صدمة عاطفية، جددت الشعور والرغبة الجادة لدى أبناء الفرعين بتجديد أواصر القربى والتواصل بينهما بالتجمع والتلاقي،بعد انقطاع دام سنوات طويلة ؛ فكانت البادرة الأولى من الأشراف الحرث بالخرمة.

الحفل الأول
حفل الأشراف الحرث بالخُرمة

فقد وجه الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث شيخ الأشراف الحرث بمحافظة الخُرمة، الدعوة إلى الأشراف الحرث بالمضيق (وموطنهم

الحالي مكة وجدة والطائف) ممثلين في فروعهم السبعة التالية:

١ ـ ذوي «آل» باز.

٢ ـ ذوي حمزة والكلافيت.

٣ ـ ذوي عبدالكريم.

٤ ـ ذوي هزاع.

٥ ـ ذوي مهنا.

٦ ـ ذوي علي.

٧ ـ ذوي يابس.

ولاقت الدعوة قبولاً وتجاوباً، وانطلق الأشراف الحرث في مجموعات كبيرة في حافلات «باصات نقل» وسيارات مرافقة أخرى، بعد ظهر يوم الخميس ١٨/٤/١٤٢٩هـ، وقبيل محافظة الخُرمة بتسعين كيلو متر كان في استقبال ومرافقة الضيوف ابن الشيخ الشاب الشريف خالد بن محمد بن ناصر الحارث.

وعند مدخل قصر الأفراح «مقر الحفل» تجمع الأشراف الحرث بالخرمة في استقبال ضيوفهم الأشراف الحرث من مكة، وفي بادرة اعتادوا عليها الأشراف الحرث القادمين من مكة في مناسباتهم وهي تقدمهم إلى مضيفهم بلون شعري شعبي يسمى «الحداية» متراصين في صفوف يتجول بينهم شاعرهم يحثهم على ترديد كلمات الحداية متضمنة مجموعة من المعاني والمشاعر لمن قدموا إليه.

وبعد الانتهاء من أداء الحداية سارع الشريف محمد بن ناصر الحارث شيخ الأشراف الحرث بالخُرمة بالترحيب بضيوفهم فتصافحت الأكف وتعانقت الأجساد والقلوب، وشاركت حبات الدمع المتحدرة من بعض عيون المسنين كلمات الترحيب والتقدير بأبناء عمهم القادمين لهم من مكة وجدة والطائف.

وتنافس الطرفان في إظهار مشاعر الحب والتقدير بتنوع المشاركات الشعرية والنثرية:

نوعية المشاركات:

١ ـ كلمات ترحيبية، وكلمات وعظية، وكلمة تاريخية شاملة.

٢ ـ قصائد شعرية نبطية وفصحى.

٣ ـ ألوان شعرية شعبية متنوعة (من حداية إلى شيلة إلى «ملعبة أو مجرور» إلى زمولة).

وكان الحفل الخطابي بعد صلاة العشاء على الترتيب التالي:

المشاركين من أهل الخرمة:

١) مقدم الحفل ومديره: الشريف نايف بن هزاع الحارث.

٢) كلمة الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث، ألقاها بالنيابة الشاب الشريف نايف بن حمود الحارث.

٣) قصيدة «نبطية» للشاعر الشريف فهيد بن بقيران الحارث ألقاها ابنه الشاب الشريف سلطان.

٤) كلمة وعظية توجيهية للشيخ الشريف شجاع بن ذعار بن لؤي مدير إدارة الأوقاف والدعوة الإرشاد.

٥) قصيدة «نبطية» للشاعر سعد بن ثامر بن سعد الحارث.

٦) قصيدة «فصحى» للشريف شجاع بن غازي الحارث.

المشاركين من أهل وادي المضيق القادمين من مكة وجدة والطائف:

١) كلمة الأشراف الحرث الشاملة: أعدها وألقاها الشريف محمد بن حسين الحارثي.

٢) قصيدة «فصحى» للشاعر الشريف عزيز بن مهنا الحارثي.

٣) قصيدة «نبطية» للشاعر الشريف علي بن حمود الحارثي.

٤) قصيدة «نبطية» للشاعر الشريف يوسف بن مسعود بن ثياب الحارثي.

٥) قصيدة «نبطية» للشاعر الشريف مساعد بن ناصر بن فتن الحارثي.

٦) قصيدة «فصحى» للشاعر الشريف ياسر بن عساف أبو يابس الحارثي.

٧) كلمة للشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي[١].

الحفل الثاني
حفل الأشراف الحرث بمكة
احتفاء بالأشراف الحرث بالخُرمة
مساء الخميس
١٤٢٩/٥/٢٤هـ

كان المشهد رائعاً بين أبناء فرعي الشريف محمد الحارث من البلدتين مكة والخُرمة مجتمعين في قاعة فرح ومتفاعلين يتسابقون لبث مشاعرهم شعراً ونثراً في لوحة إنسانية بديعة، فما أن تلتقي الوجوه في ردهات قاعة اللقاء إلا وتجد القلوب تتعانق قبل الأكف، فتسفر هذه الوجوه بالبشر والفرح، والألسنة تنطق بجميل الكلمات والعبارات الودية، فرغم حرارة الجو ذلك اليوم التي وصلت إلى ٤٣م؛ كانت حرارة اللقاء أشد وداً وترحيباً.

نوعية المشاركات:

١ ـ كلمات ترحيبية، وكلمات وعظية، وكلمة تاريخية.

٢ ـ قصائد شعرية نبطية وفصحى.

٣ ـ ألوان شعرية شعبية متنوعة.

---

(١) نُشرت هذه النبذة عن الحفل التي أعدها المؤلف؛ بعد الحفل مباشرة في عدد من المنتديات على الشبكة.

انقسمت فعاليات الحفل إلى فترتين

فترة: ما بين المغرب والعشاء:

١ ـ مقدم هذه الفترة: الشريف خالد بن غازي آل مهنا الحارثي.

٢ ـ حداء شعري ترحيبي لمجموعة من شباب الأشراف الحرث بمكة.

٣ ـ قصيدة للشريف سعيد بن عبدالمحسن آل باز الحارثي.

٤ ـ قصيدة للشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي، ألقاها عبدالله بن حسين آل مهنا.

٥ ـ قصيدة للشريف عبدالله بن مرزوق آل مهنا الحارثي.

٦ ـ قصيدة للشريف عزيز بن مهنا آل مهنا الحارثي، ألقاها مهنا بن تركي.

٧ ـ قصيدة (فصحى) للشريف شاكر بن سلطان آل مهنا الحارثي. ألقاها هاني بن عبدالله.

٨ ـ كلمة وعظية للشريف عساف بن فايز بن هزاع الحارثي (مقتطفات من السيرة النبوية على صاحبها نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم).

وكان الحفل الخطابي الرئيسي بعد صلاة العشاء على الترتيب التالي

١) مقدم الحفل: الشريف شاكر بن عساف بن فايز الحارثي.

٢) قرآن كريم: آيات من كتاب الله قرأها الطفل: الشريف محمد بن عبدالله آل هزاع الحارثي.

٣) كلمة ترحيبية للشريف نواف بن علي بن الحسين الحارثي، أبرز وجهاء الأشراف الحرث.

٤) كلمة ترحيبية الشريف عادل بن منصور آل مهنا الحارثي.

٥) كلمة تاريخية الدكتور الشريف حسن علي بن عون الحارثي.

٦) قصيدة للشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي.

٧) كلمة الأشراف الحرث بالخرمة ألقاها الشريف نايف بن هزاع الحارث.

٨) قصيدة الشريف علي بن حمود الحارثي، ألقاها شاكر بن سلطان.
٩) قصيدة للشريف عزيز بن مهنا آل مهنا الحارثي.
١٠) قصيدة للشريف فهيد بن بقيران الحارث ألقاها ابنه الشاب الشريف سلطان.
١١) قصيدة للشريف سعيد بن مساعد آل باز الحارثي ألقاها بإبداع وتألق ابنه الطفل الشريف مساعد، ولاقى الطفل حفاوة وترحيب وثناء الجميع.
١٢) قصيدة للشريف يوسف بن مسعود آل مهنا الحارثي.
١٣) قصيدة للشريف حمود بن حمود الحارث.
١٤) قصيدة للشريف حسين بن سعود بن فواز آل هزاع الحارثي.
١٥) قصيدة للشريف سعد بن ثامر بن سعد الحارث.
١٦) عرض حاسوبي **(باوربوينت)** «عبارة عن لوحات تمثل لقطات نادرة لبلدتي المضيق والخُرمة في القديم، وعبارات تاريخية وشرعية وحوار شعري يرتبط بالمناسبة» مع التعليق من إعداد وتصميم وتقديم الشريف محمد بن حسين الحارثي، وشاركه في قراءة آخر شريحة وكانت عبارة عن لوحة شعرية تحاورية (الشابين الشريف فهد بن ناصر آل عبدالكريم الحارثي والشريف سلطان بن فهيد بن بقيران الحارث).
١٧) قصيدة للشريف شجاع بن غازي الحارث.
١٨) قصيدة للشريف منصور بن ناصر الحارث
١٩) قصيدة للشريف خالد بن هزاع الحارث
٢٠) قصيدة للشريف مساعد بن ناصر بن فتن الحارثي.
٢١) كلمة للشريف عبدالمحسن بن محمد بن الحسين الشنبري.
٢٢) قصيدة للشريف سعود بن غالب بن لؤي العبدلي.

٣٠) ملعبة شعرية (**ختامية وداعية**) بعد وجبة العشاء شارك فيها مجموعة من الشباب والشيوخ.

التعليق على مجريات الحفل الثاني:

١ ـ اتصف الحفل بالتنافس الودي بين أبناء الأشراف الحرث بمكة للترحيب بأبناء عمهم الأشراف الحرث بالخرمة كل بما يستطيع مادياً ومعنوياً.

٢ ـ انتظم عقد كافة فروع الأشراف الحرث في المشاركة في الإعداد للحفل، خاصة فئة الشباب.

٣ ـ انطلق الإعداد للحفل بلقاء وتجمع لعدد من الأشراف الحرث من كافة الفروع ووجبة عشاء في منزل الشريف محمد بن حسين الحارثي، لمناقشة المرحلة الأولى من الإعداد، فأعد صاحب الدار خطة لجان الحفل لاقت قبول الكثير من الأشراف، وتلا هذا اللقاء لقاءات أخرى في دور كل من الشريف عساف بن فايز الحارثي والشريف ثامر بن عبدالله الحارثي والشريف حسن بن علي بن عون الحارثي، ناقشت هذه اللقاءات كافة مستلزمات الحفل حتى مراحله الختامية.

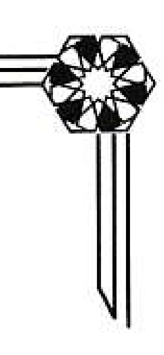
٤ ـ تميز الحفل بكثرة المشاركات الشعرية والنثرية للتعبير عن المشاعر من كلا الطرفين من أهل مكة ومن أهل الخرمة.

٥ ـ زان عقد الحفل حضور عدد من وجهاء وأعيان الأشراف الحرث (كالشريف نواف بن علي بن الحسين الحارثي، والشريف فيصل بن حامد الحارثي، والشريف مجاهد بن طراد الحارثي، والشريف السفير عبدالله بن محمد الكلفوت الحارثي، وغيرهم آخرون..)[1].



---

(١) نشرت هذه النبذة التي أعدها المؤلف عن الحفل؛ بعد الحفل مباشرة في عدد من المنتديات على الشبكة.



الفصل السابع
موالي الأشراف الحرث

من نعم الله - سبحانه وتعالى - على البشرية جمعاء في القرن الرابع عشر الهجرى (العشرين الميلادي) أن هداها إلى إلغاء الرق والعبودية، فكان قرار الأمم المتحدة رقم (٣١٧) يوم ٢ كانون الأول/ ديسمبر من عام ١٩٤٩م، القاضي بإلغاء الرق والاتجار بالأشخاص.

واتخذت المملكة العربية السعودية زمام المبادرة، خاصة وأنها دولة إسلامية، وأصدرت بياناً وزارياً بتاريخ الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ، الموافق ٦ نوفمبر عام ١٩٦٢م بإلغاء الرق مطلقاً وتحرير جميع الأرقاء.

والأشراف الحرث كغيرهم من القبائل والأسر العربية يملكون عدداً من الرقيق، فتم عتقهم جميعاً، ولم يبق بينهم وبين هؤلاء الأرقاء سابقاً؛ الأحرار حالياً إلا الموالاة.

فالولاء عصوبة سببها الإنعام بالعتق؛ فمن اعتق مملوكاً بأي وجه من أوجه العتق كان عاصباً له، فإن مات ولم يترك عاصباً من نسبه كان المعتق وعصبته عصبةً لهذا العتيق، لقوله ﷺ: «**إنما الولاء لمن أعتق**» متفق عليه، والولاء مشروع بقول الله تعالى: ﴿... فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥]، وقوله ﷺ: «**الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب**»

رواه الطبراني والبيهقي والحاكم بسند صحيح[1].

في الحديث: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب. فيها أسنان الإبل. وأشياء من الجراحات. وفيها قال النبي صلَّى الله تعالى عليه وسلم: «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور. فمن أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وذمة المسلمين واحدة. يسعى بها أدناهم. ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه. فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**». وانتهى حديث أبي بكر وزهير عند قوله: «يسعى بها أدناهم» ولم يذكرا ما بعده. وليس في حديثهما: معلقة في قراب سيفه. وفي رواية: «**فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل**»، وليس في حديثهما: «**من ادعى إلى غير أبيه**» وليس في رواية وكيع، ذكر يوم القيامة. وفي رواية: نحو حديث ابن مسهر ووكيع. إلا قوله: «**من تولى غير مواليه**» وذكر اللعنة له[2].

وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**»[3].

موالي الأشراف الحرث بالمضيق:

١ ـ ذوو جابر المولد (قبلان ومسعود بن عبدالخير وفالح وشاهر

---

(١) أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص٧٠٥ ـ ٧٠٦.

(٢) المصدر: صحيح مسلم ـ الصفحة أو الرقم: ١٣٧٠، خلاصة حكم المحدث: صحيح، الراوي: علي بن أبي طالب المحدث: ـ مسلم ـ.

(٣) البخاري (٦/٥٣٩) واللفظ له، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (١/٧٩) حديث (١١٢).

وأبناؤهم، وهم من موالي (الشريف الحسين بن محمد ذوي طالب الحارثي).

٢ - ذوو فاضل (سالم بن فاضل وإخوانه وأولادهم) وبعضهم اليوم يحمل لقب «المولد»، وبعضهم يحمل لقب «المضيقي». وهم من موالي الشريف علي بن الحسين ذوي طالب الحارثي.

٣ - عبدالله بن علي الحارثي..! وأبناؤه من موالي الشريف علي بن الحسين ذوي طالب الحارثي، ويحمل لقب (الحارثي)؛ والأولى أن يحمل لقب (المولد أو المضيقي أو الودياني أو المكي أو ما شابه ذلك)؛ خشية اختلاط الأنساب،والجدير ذكره أنه «رحمه الله» رجل فاضل كريم، وذو ولاء وانتماء ومحبة للأشراف الحرث.

٤ - مسعود بن عباس وأبناؤه من موالي الشريف عباس بن تركي ذوي طالب الحارثي. ويحمل لقب (الحارثي)؛ والأولى أن يحمل لقب (المولد أو المضيقي أو الودياني أو المكي أو ما شابه ذلك)؛ خشية اختلاط الأنساب، والجدير ذكره أنه - رحمه الله - رجل فاضل كريم، وذو ولاء وانتماء ومحبة للأشراف الحرث.

٥ - سعيد الجحدلي وابنه سليمان من موالي الشريف عبدالله بن ثواب الحارثي.

٦ - علي بن عيدان وابنه سالم من موالي الشريف غازي بن عبدالله بن ثواب.

٧- عبدالرحمن بن سعيد الخراص من موالي ذوو يابس.

٨ - بشير أبو يابس وأبناؤه من موالي الشريف حامد أبو يابس الحارثي.

٩ - عبدالله وأحمد ومحمد أبناء إسماعيل المولد من موالي ذوو (آل)هزاع.

١٠ - راشد من موالي الشريف فايز بن هزاع الحارثي.

١١ - مبارك أبو غليون وأبناؤه من موالي الشريف فايز بن هزاع الحارثي.

١٢ ـ بخيت وأبناؤه من موالي الشريف فايز بن هزاع الحارثي.

١٣ ـ عبدالله بن سليمان النامس وأبناؤه من موالي ذوي حمزة.

١٤ ـ سعيد بن جاسر المولد وأبناؤه من موالي ذوي حمزة.

١٥ ـ علي وماطر بن مطر المولد وأبناؤهم من موالي ذوي (آل) باز.

١٦ ـ سعيد بن سعد المولد وأبناؤه من موالي ذوي باز.

١٧ ـ عبدربه تابع الشريف عبدالله بن مسعود آل باز، بحسب ما ورد في وثيقة تاريخية[١].

١٨ ـ سعيد بن علي المولد من موالي الشريف محمد بن حسين آل مهنا الحارثي.

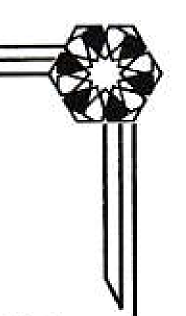
موالي الأشراف الحرث بالخرمة:

أخبرني الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحارث أنه تبقى لديهم اثنان من الموالي لكنهما هاجرا خارج المملكة بل وانتسبا إلى قبيلة سبيع وبالتالي انقطعت صلتهما بالأشراف الحرث.

إلا أن الشريف فهيد بن بقيران: كتب لي أن لأبيه من الموالي (فرج) وأنجب ابناً اسمه محمد، وأنجب محمد أربعة أبناء هم (فرح ومبارك وفهيد وناصر) وتتواصل الأسرة معهم، وبعضهم موجود حالياً في الكويت.



(١) وأعقب من حفيده عوض بن عابد المولد. (وفي زيارة منزلية أخبرني الأخوين نايف وأحمد ابني عوض بن عابد بن عبد ربه المولد ـ وهما معلمان بالتعليم العام ـ: أن الرق لم يشمل والدهما عوض وجدهما عابد، بل هم أحرار؛ وأكدا انتماءهما لآل باز، وخاصة أبناء الشريف سعيد بن مسعود آل باز).



الفصل الثامن

١ ـ ما تشابه من أسماء القبائل المعاصرة في البلاد العربية مع الأشراف الحرّث لفظاً واختلف نسباً:

في معاجم اللغة تعني: «الحرْث»: الكسب، وجمع المال، والزرع، وأبو الحارث: كنية الأسد، وجمع حارث: حُرّث، وحوارث[1].

ولتعدد من يحمل لقب «الحارثي أو الحارث» في المملكة العربية السعودية واليمن وعُمان وأيضاً بلاد الشام والعراق، ولوقوع التشابه من حيث تطابق التسمية والتقارب الزمني والجغرافي؛ وتجنباً لوقوع الخلط في الأنساب الذي يحدثه اللبس والتداخل في تشابه هذه الألقاب بلقب ونسب «الأشراف الحرث»؛ رأيت من المناسب أن أورد عدداً من القبائل والأسر التي تحمل لقب «الحارثي أو الحارث» من غير «الأشراف الحرث» بحسب ما تيسر لي جمعه.

وفي البدء أؤكد على أن لقب «الحارثي أو الحارث» الذي يحمله الأشراف الحرث هو لقب لجدهم «الشريف محمد الحارث بن الشريف الحسن بن أبي نمي) وليس اسما أصلياً كباقي القبائل العربية الأخرى التي تحمل لقب الحارثي، «فحارث» بالنسبة للقبائل الأخرى اسم جدٍ أصلي ينسبون إليه. فيذكر السمعاني: أن الحارثي نسبة إلى قبائل منها إلى بني

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ج٢، ص١٣٦، الفيروزبادي: القاموس المحيط، الطبعة الخامسة١٤١٦، هـ ـ ١٩٩٦م، ص٢١٤.

حارثة من الخزرج، منهم من بني حارثة بن الحارث. ومنهم إلى بني الحارث «بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث» . . .بن قحطان.[1].

بعض القبائل والأسر التي تحمل لقب «الحارثي أو الحارث»:

١ ـ بلحارث: قبيلة قحطانية الأصل أزدية، تسكن جنوب مدينة الطائف في «ميسان وقيا وماجاورهما» وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة: بنيوس «بنو أوس»، والشلاوى، والناصرة.

٢ ـ بلحارث: إحدى فرعي قبيلة «فهم» بن عمرو بن قيس عيلان، تسكن كسائر (فهم) في صدور يلملم والليث[2].

٣ ـ بلحارث: سكان «ترج» بمنطقة بيشة (ضمن منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية) وتحدهم القبائل التالية: فمن الشمال شهران ومن الغرب أكلب ومن الجنوب بنوعمرو وبلقرن ومن الشرق بنو شهر[3]. وهنا يؤكد أحد أبناء قبيلة بلحارث ترج أن قبائل بلحارث يعود نسبها إلى الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث. . . منتهياً إلى قحطان. وتنتشر قبائل بلحارث ترج بين محافظتي بيشة وبلقرن ويتركز معظمها بوادي ترج، وتنقسم إلى قسمين رئيسيين، آل خالد أو بنوخالد والخشارمة[4].

٤ ـ بلحارث أو الحرث من خولان: بمنطقة جيزان جنوب المملكة العربية السعودية، ويسكنون من جيزان بوادي خلب ومن قراه الشهيرة «الخوبة» قاعدة قبيلة الحرّث[5]، ويقول القاضي العلامة الحسن بن

---

(١) الأنساب: ج٢، ص١٥٠.

(٢) عاتق البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص٤٧.

(٣) إبراهيم جار الله الشريفي: الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل الجزيرة العربية ١٤١٩، هـ ـ ١٩٩٨م، ج٣، ص١٠١٩.

(٤) محمد حسين حبيب الحارثي: بلاد بلحارث (ترج)، ص٣٦ ـ ٣٧.

(٥) عاتق البلادي: بين مكة وحضرموت، ص٢٠٧.

أحمد الضمدي: (والحرث عرب في أعلى وادي خلب)[1].

٥ ـ بلحارث أو الحرث: بمنطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية، من جشم من قبيلة (يام)[2].

٦ ـ بنو الحارث: منطقة وقبيلة شمالي صنعاء، وتمتد منازلها إلى بلاد أرحب شمالاً باليمن.

٧ ـ آل أبا الحارث (بالحارث): من قبائل بيحان، منازلهم في مديريتي عين وعسيلان من أعمال محافظة شبوة باليمن.

٨ ـ آل باحارث: من علماء خنفر من بلاد أبين باليمن.

٩ ـ آل حارث: من قبائل بلاد رداع في منطقة الحبيشية باليمن.

١٠ ـ آل الحارثي: من أعيان مدينة كوكبان في شمال غرب صنعاء بمسافة ٤٥ كيلاً[3].

١١ ـ آل الحارث: من الأزد بسلطنة عُمان، وهم من آل الحارث بن كعب، وهم رهط آل صالح بن علي[4].

١٢ ـ الحارث: بطن من الجبور إحدى القبائل النصف المتحضرة التي تتجول في الجزيرة إحدى محافظات سوريا.

١٣ ـ الحارث: بطن من جذام من القحطانية، كانت مساكنهم بمنطقة غزة بفلسطين.

---

(١) مخطوطة (إتحاف السادة الأشراف سكان المخلاف)، ص٦٥.

(٢) حمد الجاسر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول(١ ـ ظ) الطبعة الأولى ١٤٠١، هـ ـ ١٩٨١م، ص١٣٧.

(٣) إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، المؤسسة الجامعية للدراسات ـ بيروت١٤٢٢، ـ ٢٠٠٢، ج١، ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٤) سالم بن حمود السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، المكتب الإسلامي، ص١١٤.

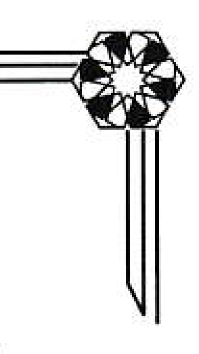
١٤ ـ الحارث: فخذ من المرعي، من البومتيوت بالعراق[1].

وغير ذلك من القبائل وفروع القبائل داخل وخارج المملكة العربية السعودية وباقي البلاد العربية في آسيا وأفريقيا.

لننتهي من ذلك ببيان أن (الأشراف الحرّث) هم فرع من أشراف الحجاز فبالتالي: هم قبيلة عدنانية؛ قرشية؛ هاشمية؛ علوية؛ حسنية، ولد جدهم (الشريف محمد الحارث) في أواخر النصف الثاني من القرن العاشر الهجري بمكة المكرمة بما يوافق أواخر القرن السادس عشر الميلادي.



(١) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ـ بيروت، ج١، ص٢٢٦ ـ ٢٣٢، وانظر: عبدالحكيم الوائلي: موسوعة قبائل العرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، دار أسامة، عمان ـ الأردن، ص٣٠٠ ـ ٣٠١.



الفصل التاسع
دعاوى الانتساب إلى الأشراف الحرث

أولاً: أخطاء وخلط: في كتاب: كنز الأنساب ومجمع الآداب «لحمد بن إبراهيم الحقيل» «الطبعة الرابعة عشرة»

أولاً: وقع الخلط والتداخل في معلومات المؤلف في أسماء قبائل وفروع الأشراف (خاصة أشراف الحجاز) التي وردت في ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

وكان الأمر ميسوراً لو عاد المؤلف إلى كتب أنساب الأشراف وكتب تاريخ مكة لأنه من المعلوم والشائع لدى أبناء الجزيرة العربية خاصة ولكل باحث في الأنساب أن أوثق الأنساب العربية أنساب أشراف الحجاز لعدة أسباب منها:

١ ـ أهمية ومكانة النسب النبوي الشريف الطاهر.

٢ ـ السكنى والاستقرار في الحجاز.

٣ ـ تولي الإمارة في مكة لكثير من أجدادهم.

٤ ـ توالي وشهرة الأوقاف والأملاك للأجداد من الأمراء وحصرها في ذريتهم.

٥ ـ عادة التشجير «إعداد مشجرات النسب «المتوارثة بالتواتر نسلاً بعد نسل وجيلاً بعد جيل، والتي تربطهم بجدهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٦ ـ ساهمت في ضبط أنسابهم كتب الأنساب والتاريخ والتراجم والرحلات والجغرافيا وصكوك الأملاك والأوقاف.

ثانياً: وقع المؤلف في خطأ فاحش حيث نَسَبَ معظم فروع قبيلة شمر الطائية القحطانية إلى الشريف محمد الحارث الذي توفي قُبيل منتصف القرن الحادي عشر الهجري .. ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

مما يشير إلى خلل واضح واضطراب في معلومات المؤلف، فلم تشر كتب الأنساب عامة وكتب أنساب شمر ـ بحسب ما اطلعت عليه ـ إلى هذه النسبة، وإنما هناك نسبة مشابهة تذكرها بعض كتب أنساب شمر هي أقرب للصواب فبعض فروع شمر تنسب إلى محمد بن الحريث ابن زيد الخير ابن عم حاتم بن سعد الطائي، وكتب التاريخ تذكر أن لزيد الخير ولدان هما مكنف وحريث وقد اشتركا إلى جانب الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في حروب الردة[1].

ولا شك أن مرد الأخطاء والخلط في هذه النسبة إلى غزوات الشريف أحمد الحارث بن محمد الحارث وابنه محمد الحارث في نجد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، كما سبق بيانه وتفصيله.

ثالثاً: غفل أو أغفل المؤلف في كتابه المذكور أعلاه ذكر الأشراف الحرث أبناء الشريف محمد الحارث بن الشريف الحسن بن أبي نمي بمنطقة مكة.

ولتصحيح هذه الأخطاء وهذا الخلط والتداخل حاولت الاتصال

---

(١) أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، آل الجربا في التاريخ والأدب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار اليمامة، الرياض، ص٢١٠، إبراهيم جارالله بن دخنة الشريفي: الموسوعة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية١٤١٩، هـ/١٩٩٨م، ج٥، ص١٧٤٨ ـ ١٧٧٨ محمد الخالد الشرعبي العنزي: البادية بين عراقة الماضي وأصالة الحاضروماتيسر من أخبار قبائل عنزة ويام وشمر١٩٩٦، م، مطبعة: الكاتب العربي، دمشق، الجزء الثاني، ص١٣٣١.

بالمؤلف إلا أني لم أوفق، فتوصلت لعنوان صاحب الدار الناشرة للكتاب وهو الأستاذ عبدالمحسن العلي، وبعثت له خطاباً أوضحت فيه بعض هذه الأخطاء. ولم أكتف بذلك حتى توفر لي عنوان الباحث الأستاذ عبدالكريم بن حمد الحقيل فقمت بمراسلته، ووجدت منه مبادرة كريمة بخطاب بتاريخ ١٤٢٥/١٢/١٨هـ، يفيد أنه حوّل ملاحظاتي إلى صاحب دار النشر السابق الذكر الذي وعده بعرضها على المؤلف.

وإنني إذ أقدر هذه المبادرة إلا أنني أنبه القراء والباحثين إلى كم الأخطاء والتداخل في معلومات الكتاب في طبعاته الأربعة عشرة.

ثانياً: قبيلة شمر الطائية القحطانية والأشراف[1]:

ظهرت بعض المؤلفات المتأخرة، والكتابات على صفحات الإنترنت

---

(١) بعد صدور كتابي في طبعته الأولى، التقيت في المدينة المنورة بمقر اللقاء العلمي العاشر للجمعية التاريخية السعودية بتاريخ ١٢ ـ ١٤٢٨/٥/١٤هـ بالباحث والمؤرخ الأستاذ الفاضل هزاع بن عيد الشمري، الذي اطلع على كتابي، فأكد قناعته بما أوردته من خطأ نسبة فروع من شمر بالاشراف الحرث؛ بل ردد ما يذكره عدد من الباحثين أن مؤلف كتاب «كنز الأنساب..» حاطب ليل..!! وكذلك أكد لي هذا الرأي بمقر اللقاء العلمي الثالث عشر للجمعية التاريخية السعودية بالرياض بتاريخ ١٤٣٢/١/٢٣هـ.
وفيما يلي بعض ما كُتب من تعليقات وردود علمية متنوعة (منصفة وحكيمة) بعد صدور الطبعة الأولى من الكتاب في منتديات شمرية وأخرى قبلية على شبكة الإنترنت :على دعاوى انتساب بعض فروع قبيلة شمر الطائية القحطانية : كالتالي:
(.. إن الباحث في مشجرات الأنساب الطائية عن اسم الشريف محمد أو والده الحارث يجد أن هذا الاسم موجود في هذه المشجرات فاسم الحارث ليس اسماً غريباً بل إن قبيلة طيء ببطونها القديمة كثير ما ورد اسم الحارث في تلك المشجرات خصوصاً المشجرة الطائية التي أعدتها الدكتورة وفاء فهمي السنديوني الطائي يرحمها الله حيث برعت وفاء في تحقيق هذه المشجرة كما أن لقب الشريف ليس لقب خاص بالأشراف بل هو لقب عام يتسمى به كبير القوم وزعيمهم ونحن نعرف أن هناك أشراف من قبيلة طيء هم أمراء العرب آل فضل بن ربيعة من بني معن بن عنين بن سلامان بن ثعل بن طيء هؤلاء كانوا مقربين من سلاطين المماليك حيث حصلوا على=

. . . .

= دعم تلك الدولة لإمارتهم في بلاد الشام وكان لهم نفوذ سياسي واسع في الجبلين بين عامي ٦٠٠هـ - ٨٠٠هـ حيث ارتبطت القبائل الطائية التي كانت تقيم في الجبلين مثل لام وبني النبهان وبني غزية وبني شمر وغيرها بحلف قوي مع هذه الامارة الطائية وفقاً لإشارات المؤرخين من أمثال: ابن سعيد والقلقشندي وابن خلدون والمتأمل في المصادر التاريخية يجد أن أمراء آل فضل حصلوا على ألقاب فخرية مثل شريف الدين وشمس الدين... إلخ، وقد تحدثنا بشيء من التفصيل عن هذه الامارة في موضوعنا نقاشات تاريخية على هذا الرابط: http://www.alaslam.org/vb/showthread.php?t=12884 .

إذاً اسم الحارث ولقب الشريف هو اسم ولقب ورد ذكره في المصادر التاريخية الطائية وليس هو لقب محصور على أشراف الحجاز الهواشم ولعل ورود أسماء متشابهة عند الهواشم والطائيين إضافة إلى لقب الشريف وبعض الأبيات المدسوسة على القصائد التي يستشهد بها على النسب هو الذي أحدث هذا الخلط والالتباس في النسب إلى الأشراف الهواشم عند رواة زوبع. والحقيقة أن ظاهرة الانتساب إلى الأشراف الهواشم هي ظاهرة حديثة وقد ظهرت في القرن العشرين الميلادي الماضي ولها أسبابها ودوافعها، ولم أر في المصادر التاريخية القديمة وعند المؤرخين أمثال: ابن لعبون والبسام والحيدري والمغيري وابن سند وابن قدامة والعزاوي والظاهري والجاسر وغيرهم الذين كتبوا عن نسب شمر أي نسبة إليالأشراف الهواشم بل وجدت أنهم مجمعون على أن شمر بطن من بطون طيء برز وانضوت البطون الطائية الموجودة في الجبلين تحت اسمه.

ولقد أسهب العزاوي يرحمه الله في كتابه عشائر العراق عن نسب زوبع وذكر ان زوبع هو ابن لمحمد بن الحريث ونخوتهم معن نقلاً عن الشيخ ابن محمود شيخ زوبع في العراق، كما أن العزاوي أشار إلى أن زوبع ترجع إلى الحريث جذم من طيء وقد تحدثت مع صديقي الباحث الضليع في التاريخ الطائي الأستاذ المهندس خالد بن حميد الوهبي الاسلمي وهو من أهل العراق عن نسب زوبع حيث أفادني بأن مشايخ زوبع يضحكون كثيراً عندما أقول لهم أن إخوانكم رواة زوبع نجد ينسبون بطن زوبع إلى الهواشم ويقولون أن الثابت لدينا نحن زوبع العراق جد عن جد أننا من بطون طيء القديمة.

كما أنني وجدت أن مؤرخي الأشراف ينفون انتساب آل جرباء لهم حيث دار بينهم وبين الأستاذ عبدالملك الجرباء حوار ونقاش طويل، فالأستاذ عبدالملك يصر على إقحام نسبهم في نسب الشريف محمد بن بركات معتمداً على الرواية الشفهية والشهرة وبعض الأشعار التي أوردها البرادعي نقلاً عن الشريف محمد بن منصور الهاشمي والتي تفيد بان سالم جد الجربان هو ابناً لمحمد بن بركات حيث نفى ابن أو حفيد هذا الشريف في الآونة الأخيرة هذه الوثيقة وقال: إنها مزورة كما أشار الباحث الحربي=

= في تعليقه على ما جاء في هذه الوثيقة في ديوانية شمر، والحقيقة أن مؤرخي الأشراف ينفون أن يكون للشريف محمد بن بركات ابناً اسمه سالم ويقولون: إنه لا يوجد لديهم في المشجرات المكتوبة هذا الاسم كما أنهم يشيرون إلى أن البيت الذي يستشهد بة الأستاذ عبدالملك على الانتساب ويقول انه قيل في الشيخ الحميدي الأمسح:

سيد من سيد متسلسل ما بين طه والبتول والولي

هو بيت قاله شاعر عنيزة محمد الشعيبي عام ١٠٢٠هـ في الشريف بركات بن مبارك واسم القصيدة القرنفلية أوردها الاستاذ أحمد العريفي كاملة.

كما أن البيت الذي يقول:

من دور سالم والشريف ما حنا ليان حنا اليا غشيا العراك نلحق على طول الزمان

أفاد العزاوي والظاهري بأن ذلك البيت لا يشير إلى الانتساب للأشراف بل انه يشير إلى معركة حدثت بينهم وبين الشريف.

وبالإمكان الرجوع إلى الحوار والنقاش الذي دار بين الأستاذ عبدالملك وبعض المؤرخين على هذه الروابط:

. http://www.alashraf.ws/vb/showthread.php?p = 17183

. http://www.alashraf.ws/vb/showthread.php?t = 1292&page = 20

أما بالنسبة إلى انتساب زوبع إلى الشريف محمد بن الحارث الذي غزا شمر عام ١٠٨٨هـ ومني بهزيمة ساحقة تكبد فيها خسائر فادحة قرب موقق فقد نفى الشريف الأستاذ محمد بن حسين الحارثي وهو من أحفاد الأشراف الحرث في كتابه القيم الاستشراف على تاريخ أبناء محمد بن الحارث الأشراف هذه النسبة نفياً قاطعاً بالدليل والبرهان الثابت لديهم في المشجرات الحارثية الهاشمية وقال: إن هذا الأمر راجع إلى أمور عديدة من أهمها غزوات الشريف محمد بن الحارث على شمر ووجود تشابه في الأسماء بين جد زوبع او سنجارة محمد بن الحريث وبين محمد بن الحارث إضافة لتخبطات الحقيل في كتابه كنز الأنساب وبالإمكان الرجوع الى رد الشريف الأستاذ محمدبن حسين الحارثي على هذا الرابط:

. http://www.altanaya.net/vb/showthread.php?t = 52856

ومن الواضح لنا أن جد زوبع محمد بن الحارث عاشفي حدود عام ٨٠٠هـ على الأرجح في حين ان الشريف محمد بن الحارث الذي غزا شمر عاش عام ١٠٨٨هـ وزامن الحميدي الجرباء (الأمسح) إذا هناك فارق زمني بعيد بين الاثنين ففي أثناء هذه الغزوة كان أحفاد محمد بن الحارث جد زوبع قد ملؤوا ارض الجبل فلاحظ أخي القارئ العزيز هذا التضارب والتناقض الفاضح وعليك أن تحكم بنفسك.

كما أنني وجدت الأستاذ الباحث بندر السالم وهو من مؤرخي ديوانية شمر ينتقد كتاب=

. . . .

= الموثق في الأنساب لعراك الفريسي بشأن انه نسب بطن زوبع إلى الأشراف الهواشم العدنانيين حيث أن عراك اعتمد في هذه النسبة إلى الأشعار خصوصاً قصيدة الشريف محمد بن الحارث وقصيدة شايع بن مرداس حيث أفاد الأستاذ بندر في تحقيقه أن هذه الأشعار مدسوسة على هذه القصائد وكان نقده منهجياً من خلال المصادر التاريخية والأدبية على هذا الرابط. .):

. http://www.altanaya.net/vb/showthread.php?t=33493

بقلم الأستاذ فايز العواد الجويان الثنيان.

وتعليق آخر: (. . إن اغلب المؤرخين يجمعون على أن شمر بطن من بطون طيء برز هذا البطن على البطون الطائية الأخرى فدخلت تلك البطون تحت مسمى البطن البارز وليكن كما أشار الأخ فلاح البرازي (شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) مع وجود الأحلاف من القبائل الأخرى فمثلاً الذي يدعي نسباً إلى غير طيء فهو مع شمر بالحلف وليس أساساً من طيء وشمر وكما تعلم أن هناك مؤشرات قوية تدفعنا بالقول أن أمة الجبل حالياً وأقصد شمر هي أمة بالأصل طائية للأسباب التالية:

١ ـ الدليل النقلي والموجود في المصادر التاريخية وكتب التراجم والأنساب والمعاجم الجغرافية فطيء لم تخرج كلها من الجبلين وظلت باقية ولم يهاجر منها إلى الشام والعراق بل هاجر جزء منها ولو ضربنا مثالاً قريباً لتوضيح الفكرة «عندما هاجر الجرباء بعد هزيمته من قبل آل سعود سنة ١٢٠٥هـ في العدوة إلى العراق هل خرجت شمر معه كلها وتركت الجبلين؟ الجواب هو: لا لم تهاجر كلها بل هاجر بعضها وبقي بعضها في الجبلين» وقد كان هناك ذكر لطيء في عهد الدولة الأموية والعباسية بالجبلين أجا وسلمى ويمكن الرجوع إلى كتابات الأخ المؤرخ خالد حميد جوهان في هذا المنتدى بعنوان من مشاهير طيء كما يمكن الرجوع إلى كتب التراجم والأنساب وكتب الرحالة من أمثال ياقوت الحموي الذي زار حائل في بداية القرن السابع بحدود ٦٠٠هـ ووصف انتماء سكان القرى والبلدان الذي مر عليها مثل عالج والحفير وتوارن وشوط وجو وفيد الخ وأفاد بأنهم طائيين أي من قبيلة طيء وبعدها ظل هناك ركود فكري في الجبلين قل التدوين فيه حتى القرن العاشر حيث ورد ذكر شمر في المصادر التاريخية وأول ذكر لها كان في كتاب سمط النجوم العوالي للعصامي حيث ذكر أن شريف مكة غزا نحو شمر سنة ٩٦٣هـ وهربوا إلى قمم الجبال ثم بعد ذلك عرفنا قصيدة بيهج بن ذبيان عندما قال: جلونا عن ديارنا العذبات شمر. وهكذا نستطيع أن نقيس أن طيء هي شمر وشمر هي طيء وأن نترك بعض الروايات المعشعشة في أذهان الكثيرين من أبناء شمر والتي ليست لها سند نقلي ولا عقلي. =

....

= ٢ ـ الدليل العقلي هو وجود شمر في أماكن وأملاك طيء القبيلة العريقة في الجبلين والمعروف لنا أن الأرض مثل العرض ولو أجبر الإنسان على الخروج منها لا بد له أن يرجع ويعيدها لأنها أرضه وملك آبائه وأجداده فلاحظ يا أخي أملاك شمر في القرى والوديان في حائل حالياً هي أملاك طيء في الماضي.

فايز بن عواد بن جويان الثنيان

دراسة تاريخية تحليلية لبندر السالم:

(.. اطلعت على كتاب بعنوان (الموثق في الأنساب سلسلة تعنى بقبائل شمّر وعنزة الكتاب الأول آل محمد) من تأليف أبي عبد الهادي عزاك الغريسي الجربا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، وخلال قراءتي للكتاب وقفت على قول المؤلف بانتساب بطن زوبع من قبيلة شمّر إلى الأشراف.

قال المؤلف ص٣٩ ما نصه:

(شمّر الهواشم: قبيلة عدنانية ينحدرون من سلالة الأشراف)كما قال المؤلف ص ٤١ ما نصه: بطن زوبع «شمر الهواشم» أشهر بطون قبيلة شمّر:

وذكر المؤلف الأدلة التي تؤكد ـ بحسب رأيه ـ عدنانية بطن زوبع وأنهم ينحدرون من سلالة الأشراف ص ٤٠ ـ ٤١، كما يلي:

١ ـ أربعة أبيات من قصيدة عامية نسبها المؤلف إلى شرعان بن فاران منها البيت التالي:

بـه لابـتـي بـالـكـون تـدمـي رمـاحـه   مـن هـاشـم دار الـنـبـوة مـزكـيـه

٢ ـ عشرة أبيات من قصيدة عامية نسبها المؤلف إلى أمير مكة الشريف محمد أبي نمي الثاني المتوفى سنة ٩٩٢هـ، منها البيت التالي:

ضـيـمـي بـنـي عـمـي مـكـارم لابـتـي   هـل الـشـيـمـة الـعـلـيـا وسـاع الـبـنـادر

٣ ـ أربعة أبيات من قصيدة عامية نسبها المؤلف إلى شايع بن مرداس «الأمسح» منها البيت التالي:

بـنـي عـم مـا بـنـا نـاحـي الـنـسـب   حـنـا بـنـي هـاشـم مـن الأكـرام

التعليق على ما ذكره المؤلف:

قول المؤلف: (شمّر الهواشم) والذي يقصد به بطن زوبع، لم يسبق أن قال به أحد من المؤلفين في المؤلفات التي قسمت قبيلة شمّر حسب التواجد الجغرافي مثل: شمّر الجبل أو شمّر ابن رشيد، شمّر الجربا، شمّر طوكة، شمّر الصايح... إلخ، وهذا التقسيم تجده في بعض المؤلفات مثل: كتاب (عشائر العراق) تأليف عباس العزاوي، وكتاب (موسوعة العشائر العراقية) تأليف ثامر عبد المحسن العامري، وكتاب (القبائل=

....

= العراقية) تأليف يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، وكتاب (موسوعة عشائر العراق) تأليف عبد عون الروضان، وغيرها من المؤلفات[1].

وقول المؤلف عن بطن زوبع أنها قبيلة عدنانية تنحدر من سلالة الأشراف، هو قول خاطئ يغلب عليه الوهم والظن،فالمؤلفات التي تناولت قبيلة شمّر، أو أنساب قبائل الجزيرة العربية، أو قبائل العراق، لم يسبق أن قال أحد من مؤلفيها بعدنانية بطن زوبع، أو نسبهم إلى الأشراف،بل جميعهم ينسبون بطن زوبع إلى قبيلة شمّر وأنهم من طيء، ومن أولئك على سبيل المثال لا الحصر: علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر في كتاب (معجم قبائل المملكة العربية السعودية)، وعباس العزاوي في كتاب (عشائر العراق) وغيرهم[2].

وأرى أن المؤلف قد وهم كثيراً حينما قال بعدنانية بطن زوبع وأنهم من سلالة الأشراف، وكذلك تسميته لبطن زوبع بشمّر الهواشم؛ فالمؤلف لم يوثق معلوماته برواية عن أهل العلم،ولا بإسناد إلى مراجع مشهورة ومعروفة من كتب: الأنساب، والتاريخ، والوثائق المعتبرة، والمشجرات الخاصة بأنساب الأشراف، كما تجاهل الأقوال المعتبرة لمن سبقوه في هذا الشأن ممن تناولوا أنساب وتفرعات قبيلة شمّر، وذكروا أن زوبع من قبيلة شمّر ويعدونهم في طيء.

بل نجد أن المؤلف وهو ينسب زوبع إلى الأشراف ذكر قولاً مطلقاً؛ فتجاهل أن يبين للقارئ الكريم إلى من ينتسب بطن زوبع تحديداً إلى الأشراف طالما أنهم ينحدرون من تلك السلالة، خصوصاً وأن المؤلف اعتمد في المتن رأياًآخراً عن نسب زوبع إلى الأشراف يخالف الرأي الذي ذكره في حاشية الصفحة ٤١ بأنهم ينحدرون من سلالة محمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمؤلف لم يوثق ما ذكره في حاشية الكتاب عن نسب زوبع إلى محمد النفس الزكية برواية عن أهل العلم، ولا بإسناد إلى مراجع مشهورة ومعروفة من كتب: الأنساب، والتاريخ، والوثائق المعتبرة، والمشجرات الخاصة بأنساب الأشراف.

وجدير بالذكر أن النسابة الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير أوضح في كتاب (أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) ذرية عبدالله المحض بن الحسن اليوم، ولم يذكر زوبع ضمن=

---

(١) عشائر العراق، ١/١٧٣ ـ ١٧٥؛ موسوعة العشائر العراقية، ١/١٣٣ ـ ١٣٤؛ القبائل العراقية، ص٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ موسوعة عشائر العراق، ٢/٣١ ـ ٣٣.

(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ١/٣١٥؛ عشائر العراق، ١/١٨٩.

= ذرية عبدالله المحض[3].

أما أدلة المؤلف التي أوردها من القصائد العامية على تأكيد صحة القول بانتساب زوبع إلى الأشراف فنشير إلى أن الاستدلال بالقصائد العامية التي أوردها المؤلف على صحة انتساب بطن زوبع إلى الأشراف، استدلال واهٍ وضعيف لا يرتقي إلى الأدلة الصحيحة والمعتبرة في تحقيق النسب التي يعول عليها المهتمون بهذا العلم مثل: الشهرة والاستفاضة، ووجود السند التاريخي وغيرها من الأدلة التاريخية، والضوابط الشرعية التي تعارف عليها الفقهاء، والمؤرخون والنسابة المتقدمون والمتأخرون.

والقصائد العامية لا ترتقي في مجملها إلى الدليل الصحيح المؤكد الذي يمكن الأخذ به من قبل الباحثين والمحققين دون تدقيق، ولا يمكن مقارنتها إطلاقاً بالقصائد الفصحى للمتقدمين إذا صاحبت الشهرة والاستفاضة بصحة الانتساب إلى قبيلة معينة، وعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر له موقف مشهور من القصائد العامية ذكره فيمقابلة أجريت معه في جريدة البلاد، قال فيه: (أن الشعر العامي قد أُفسِد بأمرين: أن رواته غيروا وبدلوا وأفسدوا فيه الكثير...) إلى قوله: (وهذا ما جعلني أكرَهُ الشعر العامي، وأعتقد أن الكثير منه مدسوس، وأصبح الكثير منه ليس هو ذلك الشعر الحقيقي للمتقدمين، بل وفسدت لهجته...) إلى قوله: (فالشعر العامي قبل خمسين عاماً يُعد من مصادر الأدب والتاريخ في بلادنا.. لكن بعد أن وُجد هؤلاء الإخوة الذين أفسدوا الشعر العامي صار فاسداً)[4].

فقصيدة شرعان بن فاران التي أورد المؤلف بعضاً من أبياتها لم أقف عليها، ولا أعرف الشاعر أو العصر الذي عاش فيه، أو مناسبة القصيدة حتى نستطيع تدقيق وتمحيص هذا الدليل.

أما القصيدة التي نسبها المؤلف للشريف محمد أبي نمي الثاني المتوفى سنة ٩٩٢هـ فلا شك أن المؤلف وهم كثيراً في نسبة تلك القصيدة العامية للشريف محمد أبي نمي الثاني الذي دونت المصادر التاريخية عدداً من قصائده وكان يقرض الشعر الفصيح وليس العامي[5]. =

---

(٣) أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بنالحسن بن علي بن أبي طالب، ص٢٩٩ ـ ٣١٣.

(٤) مقابلة في جريدة البلاد، يوم السبت ١٩/٩/١٤١٥هـ، العدد ١١١٧٦.

(٥) انظر بعضاً من قصائد الشريف محمد أبي نمي الثاني في: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤/٣٥٥؛ منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٧؛ إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن، ١/ ٥٦١ ـ ٥٦٣.

= والقصيدة التي نسبها المؤلف للشريف محمد أبي نمي الثاني كدليل على صحة انتساب زوبع إلى العدنانية وأنهم من سلالة الأشراف، أوردتها بعض المؤلفات المعاصرة كشاهد على معركة حدثت بين الأشراف وقبيلة شمّر، وليست كدليل على انتساب زوبع إلى الأشراف.

وممن أورد تلك القصيدة مع بعض الاختلاف الأستاذ ثائر خضر في كتاب (تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمّر العربية في إقليم نجد والجزيرة)، وأورد ذلك البيت من ضمن القصيدة على النحو التالي:

ضيمي بني عمي مكارم لابتي   أركوا على كبدي حاميات المخاطر[6]

كما أورد تلك القصيدة بطريقة أخرى الدكتور عبدالله العثيمين في كتاب (نشأة إمارة آل رشيد) ونقلها عنه الأستاذ سعد العفنان في كتاب (شايع بن مرداس)، وأورد ذلك البيت في القصيدة على النحو التالي:

وجانا من وادي السناعبس سربة   كووا وانجضو بحاميات المخاطر[7]

كما أورد تلك القصيدة بطريقة أخرى الشيخ منديل الفهيد رحمه الله تعالى في كتاب (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية)، وأورد ذلك البيت في القصيدة على النحو التالي:

عفيه بني عمي وجادوا رفاقتي   هل الشيمة العليا وساع البنادر[8]

ونلاحظ مما سبق الاختلاف والتباين في صدر البيت عن عجزه في كرواية من تلك الروايات وهو ما يشير بكل وضوح إلى تحريف الرواة لذلك البيت، مما يجعل الاعتماد عليه أمر غير مقبول إطلاقاً.

ورغم أن تلك المؤلفات ذكرت مناسبة القصيدة غير أنها اختلفت في نسبة تلك القصيدة لصاحبها، فالشيخ منديل الفهيد وكذلك الرواة الشعبيين من قبيلة شمّر ينسبون تلك القصيدة إلى أمير مكة الشريف محمد بن عون المتوفى سنة ١٢٧٤هـ، بينما الدكتور عبدالله العثيمين لم يرجح ذلك واحتمل أن تكون للشريف محمد الحارث الذي كان على قيد الحياة سنة ١١٠٠هـ[9]، بينما الأستاذ سعد العفنان والأستاذ ثائر=

---

(٦) تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمّر العربية في إقليم نجد والجزيرة، ص٤٨ ـ ٥١.

(٧) نشأة إمارة آل رشيد، ص٣٢ ـ ٣٤؛ شايع بن مرداس، ص٥٠ ـ ٥٢.

(٨) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ٦/٦٧ ـ ٧٣.

(٩) حول خلط المصادر التاريخية النجدية بين الشريف أحمد بن محمد الحارث بن الحسن المتوفى سنة ١٠٨٥هـ وبين إما والده الشريف محمد الحارث بن الحسن المتوفى سنة ١٠٣٩هـ أو بعدها بقليل، أو ابنه الشريف محمد بن أحمد بن محمد الحارث الذي كان على قيد الحياة سنة ١١٠٠هـ، انظر: مقال الشريف محمد بن حسين الحارثي، =

. . . .

= خضر يؤكدان نسبة تلك القصيدة للشريف محمد الحارث دون إيراد أي دليل يؤكد صحة تأكيدهما، ولم يقدم أحد من أولئك المؤلفين أي دليل على صحة نسبة تلك القصيدة إلى أحد من الأشراف.

أما القصيدة التي نسبها المؤلف إلى شايع بن مرداس (شايع الأمسح) فلم أقف على تلك القصيدة كما أوردها المؤلف في المؤلّفات المطبوعة، وأن كنت قد وقفت عليها في بعض المنتديات الخاصة بقبيلة شمّر على شبكة الأنترنت، وهي قصيدة بلا شك تحتوى على الكثير من الأخطاء في الأنساب والتاريخ، فقد وردت ثلاثة أبيات من تلك القصيدة في بعض المنتديات الخاصة بقبيلة شمّر على شبكة الأنترنت على النحو التالي:

يا طارشي يم الشريف ابن هاشم   يرض الحجاز اقره مني سلام
قله بني عمك زوبع تودعك   ودايع ضاعت ثمان أعوام
من نجد للشام جزعنا من الوزا   كم ديرتن منا غشاه عسام[10]

بينما أورد الشيخ منديل الفهيد في كتاب (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) قصيدة شعرية ذكر إنها من قصائد بني هلال القدامى الذين نزحوا من نجد مع أبا زيد الهلالي إلى المغرب، رغم أن بعض الرواة ينسبونها إلى شايع بن مرداس،منها ثلاثة أبيات على النحو التالي:

يا طارش تنصا الشريف ابن هاشم   بأرض الحجاز اقره جزيل سلام
وقله ذياب الخيل يودعك وداعه   ودايع ضاعت ثمان أعوام
من نجد للمغرب جزينا من الوزع   كم ديرة منا غشاه عسام[11]

ونلاحظ مما سبق الاختلاف والتباين في الأبيات الثلاثة بين الروايتين، وهو ما يشير بكل وضوح إلى تحريف الرواة لتلك الأبيات.

أما القصيدة الشعبية المنسوبة إلى شايع بن مرداس فقد أوردها الشيخ أبي عبدالرحمٰن بن عقيل الظاهري في كتاب (تاريخ نجد في عصور العامية)، وكذلك الأستاذ سعد العفنان في كتاب (شايع بن مرداس)، والأستاذ عبد الرحمٰن السويداء في كتاب (من شعراء الجبل العاميين) ولم يورد أحد منهم تلك الأبيات التي أوردها=

= بعنوان الدور التاريخي في نجدللشريف أحمد الحارث، مجلة العرب، ج١ و٢، س٤٠، رجب وشعبان، ١٤٢٥هـ، ص١٣٦ ـ ١٤٠.

(١٠) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ٢٨/٦ ـ ٣٠.

(١١) تاريخ نجد في عصور العامية، ٩٣/١ ـ ٩٤؛ شايع بن مرداس، ص٤٨ ـ ٥٠؛ من شعراء الجبل العاميين، ٢٠٤/٢ ـ ٢٠٨.

....

= المؤلف، علماً بأن الأستاذ عبدالرحمٰن السويداء أورد ذلك البيت في القصيدة على النحو التالي:

حـنـا هـل الـبـيـت الـرقـيـع بـشـمّـر   هـــواشـــم مـــن تـــرثـــة الاكـــرام

وعلق في الحاشية بقوله:

(ولا أدرى كيف حصل هذا اللبس، فقد يكون ذلك من تصرف الرواة حيث وضعوا كلمة هواشم بدل كلمة أخرى مماثلة لها في الوزن والجرس، وإلا فالمعروف أن الأشراف عدنانيون وغالبية سكان الجبلين في ذلك الوقت من القحطانيين وهم الطائيون الذين منهم قبيلة الشاعر)[12].

وعليه يتضح مما سبق ضعف الأدلة من القصائد الشعرية التي أوردها المؤلف على صحة تأكيد انتساب زوبع إلى العدنانية وأنهم من سلالة الأشراف.

والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وهذا ردي على موضوع (ابن ثابت الحسيني) مع شيء من التعديلات الطفيفة...

علما أن صاحبه لم يرد علي بأي جواب أو نقاش!!!

وهذا هو الرد:

من يطلع على الموضوع المنزل والذي بعنوان ستجارة الأشراف أحفاد محمد الحارث الشريف من قبل السيد ابن ثابت الحسيني معتمداً على قول عادل الضفيدع ابن عمار البرج المعمر في تاريخ شمر والذي لم ينشر بعد. تصيبه الحيرة والدهشة لما وقع فيه من خلط المسميات وتشابهها ورتب سلسلة النسب كما يريدها ويعتقد بها... وقبل أن أخوض في النقد والرد أحب أن أسأل الكاتب ابن ثابت هل هو من العراق؟ وإذا كان الجواب نعم.. فأقول: يا أخ أصبحت عندنا في العراق لدى عوائل وعشائر «موده» باللهجة العراقية «كثرة الادعاء والتسابق إليها» بمحاولة إيصال نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أو إلى البيت الهاشمي!!! وأصبحت عندنا مصيبة دعاوى أنساب في هذا فلا يخلو شارع أو قرية أو مدينه من وجود هذا الانتساب.. وقد برزت مشكلة هذا الانتساب في الثلث الأخير من القرن الماضي وازدادت في العشر سنين الأخيرة منه عندما طلبت أجهزة الدولة في حينها مشجرات الأنساب فاختلط الحابل بالنابل ورأينا العجب العجاب في الادعاء لدى الأشخاص والعوائل والعشائر حتى أصبحت نسبة المدعين لهذا النسب في العراق يعادلون نسبة المنتسبين إلى عدنان وقحطان!!!! وبعد احتلال العراق ووصول كثير من غير العرب الى سلطة الحكم انتحل هؤلاء أنساباً عربية وأكثرها علوية ولا حاجة أن نقدم الأمثال فهي معروفه...=

---

(١٢) من شعراء الجبل العاميين، ٢/٢٠٦ الحاشية رقم (٨).

. . . .

= إخواني الرجل نسب حديثه الفضلي الربيعي الطائي إلى البيت العلوي... قال محمد الحارث بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه... قطع هنا النسب وقال... ابن منيف بن هاشم بن شيحة بن أبي القاسم المهنا بن الحسن بن المهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى النسابة... إلخ.... والأمير عيسى الطائي كما جاء في كل المصادر القديمة المعتمدة والحديثة الناقلة عنها والمتواتر أنه أبن مهنا بن مانع بن حديثه بن عقبه بن فضل بن الأمير ربيعه أمير عرب الشام بن حازم بن علي بن المفرج المتوفى ٤٠٤ هجريه بن دغفل بن الجراح(إمارة الجراح) بن شبيب... وصولاً إلى طي... والآن سأبين ما قاله ابن عنبه الحسيني في أنساب آل أبي طالب وأخذت من كتابه لأنه معاصراً لهذه الفترة فإنه توفي سنة ٨٢٨ هجري .. وابن ثابت يقول ولادة محمد الحارث الذي يقصده ابن عيسى بن مهنا حوالي ٧٣٠ هجري وأنه كان يسمى نعيراً ألا أن أهم لقب عشائري عرف به وعرف أبناؤه من بعده هو زوبع !!... ولعله استمده من جده عيسى، ثم يقول: وتقلد الإمرة عام ٨١١ هجري أي بعد ٨١ سنة!!... قال ابن عنبه: ومن الهواشمة الأمير شيحة ابن هاشم أعقب من سبعة رجال وهم: الأمير أبو سعد جماز أمير المدينة توفي ٧٠٤ هجري والأمير عيسى الملقب بالحرون لبأسه وشدته والأمير «منيف» أمير المدينة وأبو ردينه وسالم ونرجس ومحمد وهاشم ولجميعهم أعقاب لم يسمهم... إذا الأمير منيف أمير المدينة وكان عهده بداية القرن الثامن وابن عنبة توفي بداية القرن التاسع ولو كان أحداً من ذرية الأمير شيحة أو الأمير منيف وصل الجبلين لذكره ابن عنبه وهو مؤرخهم... إذاً وقع لدى الكاتب الخلط والتشابه فضاع وأضاع الناس معه!!!... ويقول البرادعي وهو من مؤرخي الأشراف المتأخرين في كتابه الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية بقوله: المهاينه هم آل الأمير مهن الأعرج بن الحسين بن الأمير المهنا الأكبر ابن داود ابن أبي أحمد القاسم.. إلخ، وهؤلاء أفخاذ الحسنان والملاعبة والشطبة... ويقول الكاتب أبن ثابت أن محمد الحارث من المنايفه الأشراف أمراء المدينة ومنصور جد المنصور ثم يستطرد بقوله: منيف هو أمير المدينة وأحفاده يقال لهم: المنايفة والمناصرة إلى الأمير منصور شقيقه!! فكانوا هؤلاء في الجبل يطلق عليهم اسم عبده!! على المناصرة الأشراف... رجاء التدقيق ولاحظوا الخلط والاختلاف عنده... وحسب ما بيناه ونضيف استناداً إلى قول البرادعي بقوله: الأشراف المناصير هم: آل منصور بن محمد بن عبدالله بن عبدالواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا الأكبر وهم آل منيف بن منصور وهم السراحين والإسماعيل («أتيت بهذه العبارة لقطع الطريق بقول الشاهد من أهلها» وهؤلاء يطلق عليهم «المناصير الوحاحده وهناك في نفس الخط المناصير الجمامزة» أي كلاهما منذرية الحسين بن مهنا..........=

....

= ثم قال ابن ثابت مستنداً على قول زهرة المقول لابن شدقم أن نسابة الحجاز جعلوا محمد (نعير) على خط المناصرة الأشراف والصحيح هو أنه محمد بن الحارث بن عيسى بن مهنا بن ماتع بن حديثه بن منيف.... وهنا التبس الأمر عليه مرة أخرى في تشابه المسميات وذكرها حسب قناعته..... أقول استناداً إلى البرادعي. أن نعير ترك أولاداً منهم ثابت وأن ثابت منه ضيغم بن خشرم بن أنجاد بن ثابت بن ضيغم وضيغم له محمد وثابت المذكور وضرغام وعلامه ومحمد.. محمد هذا له نصار ومنصور... فمن ثابت الأشراف ال ثابت ولم يبق منهم إلا البرادعة والشداقمة... وهم أبناء الأمير ثابت بن الأمير نعير بن منصور بن جماز بن منصور بن شيحه... ثم يتكلم البرادعي عن آل زيان بقوله ابن منصور ابن جماز ومنهم آل شهوان بن أحمد بن زهير بن زيان وآل عرار بن أحمد بن زهير وذكر أولاد شهوان عمير وهو عساف ومانع وشاهين.. وأبناء عرار رميثه وسحيم وصعب ومبارك.. إذا هذه الأسماء المتشابهة في خط المناصرة الأشراف لها ما يوافقها في خط عبده وهنا وقعت الطامة الكبرى عند الكاتب ابن ثابت... فتراه يذكر ضرغام بن ثابت وأنه أول أمير من أشراف المدينة في الجبلين وأسس أمارة ابن عمار وله أبناء ثلاثه عمار وعامر ومسعود (جد التومان))!! ثم يتكلم عن سنبس وإخراج بهيج والتي تحالفت مع المناصرة الأشراف أعقاب جعفر وعرار وشهوان وغيرهم وعندما أزاحوا سنبسا عرف الكل بعبده!!! ولذا يوجد أشراف حسينيين في عبده وهم الجعفر واليحيا!!!!!...... وقد بينت الأسماء المشابهة وهي لا تمت بصلة تسب إلى عبده..... ومع هذا ننتظر صدور الكتاب المزعوم المنسوب إلى عادل الضفيدع.... كما أحب أن أبين في آخر الحديث تفاصيل عقب حديثة بن عقبة بن فضل المنوه عنه قبلا.. فأنجب حديثة علي وماتع .. ماتع أنجب مهنا ومن مهنا عيسى (أبو ريشه) الذي شارك في معركة ضد المغول سنة ٦٨٠ هجريه في السهل الممتد بين حمص وتلبيسه. ومشهورة ومعلومة للجميع وكادت الدائرة تدور على المسلمين لولا ثبات الملك قلاوون ومجيء عيسى أبو ريشه بعربه ومباغتة المغول من الخلف وكانت له منزلة عظيمة لدى الملك بيرس ثم الملك قلاوون... وعيسى جد العيسى في العراق والأردن.. عيسى أنجب الأمير مهنا الثاني... مهنا أنجب عدة أولاد منهم حيار وهو أمير وأنجب حيار شمس الدين محمد (نعير) المتوفى سنة ٨٠٨ هجريه وهذا أنجب يوسف العجل وقرقماس وعمر وغنام وعلي وأبو بكر والحسين وثابت.... وعليكم المقارنة في السلسلة وستقعون على الخلط بين أنساب آل مهنا أمراء طي وآل شيحة الحسنيين وأنساب شمر سنجارة وعبده... وهنا أحب أن أختم كلامي بدليل قاطع أن كلمة الشريف في طي تعني شريف القوم وليس أشراف البيت العلوي وهذه قصيدة البحتري الطائي المتوفى=

التي تشير بشكل مباشر أو غير مباشر إلى دعوى انتساب قبيلة شمر الطائية القحطانية إلى أشراف الحجاز، ويلاحظ على المدعين انتساب شمر إلى الأشراف أنهم يتخبطون تخبطاً واضحاً فمرة ينسبون هذه القبيلة العريقة إلى الشريف محمد الحارث بن حسن بن أبي نمي، ومرة إلى الشريف بركات بن أبي نمي، ومرة للشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي، ومرة بتحريف اسم الشريف شنبر بن حسن بن أبي نمي، إلى شمر بن حسن بن أبي نمي، وهو تحريف ساذج يسيء إساءة بالغة إلى قبيلة شمر الطائية القحطانية، للدلائل التالية:

١ - لم يرد في مشجرات الأشراف المعتمدة القديمة منها والحديثة أي إشارة من قريب أو بعيد لصلة نسب لقبيلة شمر أو فرع من فروعها بأشراف الحجاز.

٢ - كذلك لم يرد في كتب التاريخ والتراجم والأنساب القديمة والحديثة التي تحدثت عن مكة وأهلها ما يشير إلى صلة نسب لقبيلة شمر أو فرع من فروعها بأشراف الحجاز.

٣ - انحصر نسل الشريف محمد الحارث المتوفى عام **١٠٣٩**هـ، في ذرية

= سنة ٢٤٨ هجريه أقتطف منها أبيات وهي دليل قاطع لما نعتقده من معنى إطلاق كلمة الشريف على محمد الحارث بن زيد الخيل الطائي... يقول البحتري:

أن قومي قوم الشريف قديماً وحديثاً أبوة وجدودا

ذهبت طيء بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا

معشر أمسكت حلومهم الأرض فكادت من عزهم أن تميد

(انتهى).

أتمنى أن يكون هذا الموضوع فيه سداً للأبواب الداعية في يومنا هذا... حيث الشعوبية وجدت لها اليوم طريقاً وخرجت من مخبئها، بسبب ما وصلت إليه الأمة من التشرذم والتكالب الدنيوي... ومن أول أهدافها الطعن في أنساب العرب وتحريفها وإظهار المثالب عليهم).

(انتهى منقولاً - بشيء من الاختصار - من عدة منتديات على شبكة الإنترنت- تم إدراج بعض روابطها).

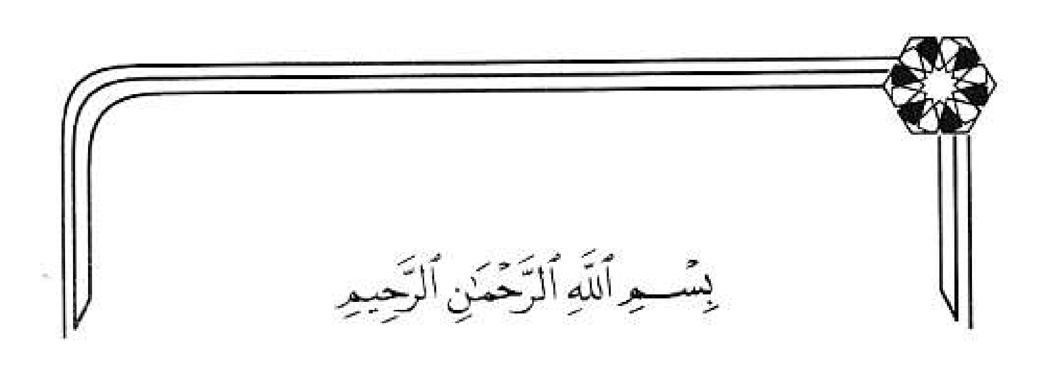
ابنه أحمد المتوفى ١٠٨٥هـ، وعاشوا جميعهم في مكة وأوديتها كما بينته هذه الدراسة بالتفصيل، وما يردده بعض الكتاب على شبكة الإنترنت من أن شمر أو فرعها «زوبع» من أبناء الشريف عبدالمحسن الحارث بن محمد بن أحمد بن محمد الحارث، وهو المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر أو بعده بقليل؛ أي ما بين عامي (١١٥٠ ـ ١١٧٠هـ)؛ لا يقبله منطق، ولا فكر سليم، ولا يقبله من يقدر قبيلة شمر العريقة ويحترمها، فهي أكبر وأقدم وأعرق من هذا التاريخ جوداً وزمناً، وبالتالي لا قيمة لهذا الرأي، فلا يسنده إثبات، ولا منطق، وهو استمرار للتخبط والخلط.

٤ ـ هذه القبيلة الكريمة أُقحمت في نسب الأشراف إقحاماً لا يليق بسمعتها ومكانتها، وقد أقحمها فيه بعض الكتاب ذوي الأغراض المشبوهة، ويعلم أشراف الحجاز أن الكثير من شيوخ قبيلة شمر ووجهائها وعقلائها ومثقفيها لا يقرون هذه النسبة، احتراماً لأنفسهم ومكانتهم، ومكانة قبيلتهم التاريخية.

ثالثاً: آل زميل:

دعوى هذه القبيلة الكريمة هي أيضاً امتداد للأخطاء التاريخية التي أوقعتهم في دعوى الانتساب للأشراف دون تثبت أو بينات واضحة، وقد وصلتني رسالة إلكترونية من الشريف محمد بن حسين الصُمْداني صاحب موقع آل البيت، موجهة إليه من المجلس الأعلى للأشراف بالقدس الشريف، وتلاها اتصال هاتفي من أخ كريم من القبيلة المذكورة من العراق.

وسأورد فيما يلي: نص رسالتي الإلكترونية التي تحوي جوابي على هذه الدعوى، مع وافر الاحترام لهذه القبيلة العربية العريقة:



ابن العم الكريم الباحث والشيخ النسابة الشريف محمد بن حسين الصمْداني. وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

بناء على تحويلكم لي الرسالة الإلكترونية:

From: sumdanim@hotmail.com
To: alsharif_m@hotmail.com
Subject: FW: بيان نسب
Date: Sat. 8 Aug 2009 01:48:14 +0300

تحوي استفسار من (علي عبدالرزاق المؤمن) موجه للمجلس الأعلى للسادة الأشراف بالقدس الشريف حول دعوى انتساب أسرة آل زميل إلى الشريف محمد الحارث بن الشريف الحسن بن أبي نمي الثاني.

وهذه الرواية النسبية الواردة في الاستفسار هي مقتبسة بشكل أو بآخر من كتاب: (كنز الأنساب ومجمع الآداب للشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل) في طبعته الرابعة عشر، وقد رددت عليه بشيء من التفصيل في كتابي: **(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف ـ دراسة تاريخية وثائقية ـ)** في عدة مواضع: وإليكم مجمل ردي على الأخطاء والخلط والتداخل في الكتاب:

فقد وجدت في الكتاب أخطاء وخلط وتداخل في كثير من أنساب

أشراف الحجاز عامة، فقد وقع الخلط والتداخل في معلومات المؤلف في أسماء قبائل وفروع الأشراف التي وردت في ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

وقع المؤلف في خطأ فاحش حيث نَسَبَ معظم فروع قبيلة شمر الطائية القحطانية إلى الشريف محمد الحارث الذي توفي قُبيل منتصف القرن الحادي عشر الهجري.. ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

مما يشير إلى خلل واضح واضطراب في معلومات المؤلف،فلم تشر كتب الأنساب عامة وكتب أنساب شمر ـ بحسب ما اطلعت عليه ـ إلى هذه النسبة، وإنما هناك نسبة مشابهة تذكرها بعض كتب أنساب شمر هي أقرب للصواب فبعض فروع شمر تنسب إلى **محمد بن الحريث ابن زيد الخير** ابن عم حاتم بن سعد الطائي،وكتب التاريخ تذكر أن لزيد الخير ولدان هما مكنف وحريث وقد اشتركا إلى جانب الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة. ولمزيد اطلاع في هذا الشأن: (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، آل الجربا في التاريخ والأدب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار اليمامة، الرياض، محمد الخالد الشرعبي العنزي: البادية بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر وما تيسر من أخبار قبائل عنزة ويام وشمر، ١٩٩٦م، مطبعة: الكاتب العربي، دمشق، الجزء الثاني).

ولعل مرد الأخطاء والخلط في هذه النسبة إلى غزوات الشريف أحمد الحارث بن محمد الحارث وابنه محمد الحارث في نجد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وقد وضحت بشكل مفصل في كتابي (السابق الذكر) كل أحداث غزوات الشريف أحمد الحارث وابنه محمد الحارث من المصادر النجدية والمكية القديمة، وصححت الأخطاء الشائعة حول هذه الغزوات.

كما أضفت التعليق التالي بعد ظهور كتابات تردد نفس الأخطاء بل تقع في أشد منها:

ظهر بعض المؤلفات المتأخرة، والكتابات على صفحات الإنترنت التي تشير بشكل مباشر أو غير مباشر إلى دعوى انتساب قبيلة شمر الطائية القحطانية إلى أشراف الحجاز، ويلاحظ على المدعين انتساب شمر إلى الأشراف أنهم يتخبطون تخبطاً واضحاً فمرة ينسبون هذه القبيلة العريقة إلى الشريف محمد الحارث بن حسن بن أبي نمي، ومرة إلى الشريف بركات بن أبي نمي، ومرة للشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي، ومرة بتحريف اسم الشريف شنبر بن حسن بن أبي نمي، إلى شمر بن حسن بن أبي نمي، وهو تحريف ساذج يسيء إساءة بالغة إلى قبيلة شمر الطائية القحطانية، للدلائل التالية:

١ - لم يرد في مشجرات الأشراف المعتمدة القديمة منها والحديثة أي إشارة من قريب أو بعيد لصلة نسب بقبيلة شمر أو فرع من فروعها بأشراف الحجاز.

٢ - كذلك لم يرد في كتب التاريخ والتراجم والأنساب القديمة والحديثة التي تحدثت عن مكة وأهلها ما يشير إلى صلة نسب لقبيلة شمر أو فرع من فروعها بأشراف الحجاز.

٣ - انحصر نسل الشريف محمد الحارث المتوفى عام ١٠٣٩هـ، في ذرية ابنه أحمد المتوفى ١٠٨٥هـ، وعاشوا جميعهم في مكة وأوديتها كما بينته هذه الدراسة بالتفصيل، وما يردده بعض الكتاب على شبكة الإنترنت من أن شمر أو فرعها «زوبع» من أبناء الشريف عبدالمحسن الحارث بن محمد بن أحمد بن محمد الحارث، وهو المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر أو بعده بقليل. أي ما بين عامي (١١٥٠ - ١١٧٠هـ)، لا يقبله منطق، ولا فكر سليم، ولا يقبله من يقدر قبيلة شمر العريقة ويحترمها، فهي أكبر وأقدم وأعرق من هذا التاريخ وجوداً وزمناً. وبالتالي لا قيمة لهذا الرأي، فلا يسنده إثبات، ولا منطق، وهو استمرار للتخبط والخلط.

٤ - هذه القبيلة الكريمة أقحمت في نسب الأشراف إقحاماً لا يليق

بسمعتها ومكانتها، وقد أقحمها فيه بعض الكتاب ذوي الأغراض المشبوهة، ويعلم أشراف الحجاز أن الكثير من شيوخ قبيلة شمر ووجهائها وعقلائها ومثقفيها لا يقرون هذه النسبة، احتراماً لأنفسهم ومكانتهم، ومكانة قبيلتهم التاريخية.

وبعد صدور كتابي التقيت في «إحدى لقاءات الجمعية التاريخية السعودية ـ اللقاء العلمي العاشر بالمدينة المنورة بتاريخ ١٢ ـ ١٤/٥/١٤٢٨هـ» بالباحث والمؤرخ الأستاذ الفاضل هزاع بن عيد الشمري، الذي اطلع على كتابي، وأكد قناعته بما أوردته من خطأ نسبة فروع من شمر بالأشراف الحرث، بل ردد ما يردده عدد من الباحثين أن كتاب (كنز الأنساب..) «حاطب ليل»..!!

كما اتصل بي بعض الأخوة من قبيلة شمر، يذكرون أنهم لا ينتسبون لمحمد الحارث الحسني، بل لديهم نسب حسيني به ذكر لمسمى الحارث، وبالتالي ليس لهم علاقة نسب بالشريف محمد الحارث النموي الحسني.

ومن رغب في التفاصيل عن الأشراف الحرث يمكنه العودة إلى كتابي السابق الذكر.

ختاماً: من خلال ما سبق لا علم لي أن لآل زميل انتساب للشريف محمد الحارث النموي الحسني.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخوكم/ الشريف محمد بن حسين الحارثي
مكة المكرمة

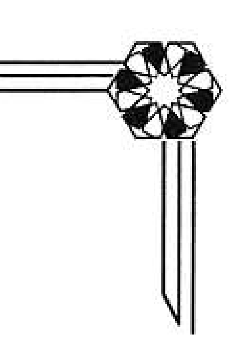
From: alsharif m
(alsharif_m@hotmail.com)
Sent: Saturday, August 08, 2009
11:07:11 AM
To: sumdanim@hotmail.com

رابعاً: الدغالبة:

وصلتني رسائل إلكترونية منذ سنوات من إخوة كرام من فرع الدغالبة من قبيلة عتيبة، يستفسرون عما يُشاع لدى بعضهم عن انتسابهم للأشراف الحرث، ولم يُقدموا لي من الوثائق والبيانات ما يمكن دراسته وتحليله، فأجبتهم أنني لا أعلم لهم انتساباً للأشراف الحرث، بحسب ما لدي من علم، والله وحده أعلم بالصواب، فوجدت منهم تفهماً وتقبلاً، وتقديراً وحباً لآل البيت.. فجزاهم الله خير الجزاء.

خامساً: آل عويدي العبادي:

فيما يلي رسالة جوابية ختامية تفصيلية حول دعوى الدكتور أحمد آل عويدي العبادي بالأردن:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سعاة الدكتور أحمد عويدي العبادي[1]............... **وفقه الله.**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

أسأل الله أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأفراد أسرتكم تنعمون بوافر الصحة والسعادة.

استتماماً لحوار علمي بدأناه منذ شهور حول روايتكم النسبية، بالانتساب إلى الأشراف الحرث؛ بالتالي:

أولاً: بزيارتكم الكريمة لي في منزلي بمكة مساء يوم الخميس ١٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ، الموافق ٧/ ٥/ ٢٠٠٩م، برفقة ابن عمنا الشاب الشريف شاكر بن عساف بن فايز الحارثي، واستمتعت بحديثكم الواسع حول أسرتكم الكريمة، ومكانتكم الاجتماعية والعلمية والسياسية في بلدكم (الأردن ـ حفظها الله ـ)،وكان في حديثكم إشارات وروايات إلى انتسابكم إلى الأشراف الحرث بمكة المكرمة، فاتفقت مع سعادتكم على إرجاء الحديث

---

(١) أردني الجنسية، وحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والاجتماعية من جامعة كامبردج البريطانية، وعضو مجلس النواب الأردني الحادي عشر ١٩٨٩ ـ ١٩٩٣، وعضو مجلس النواب الأردني الثالث عشر ١٩٩٧ ـ ٢٠٠١. وله عدد من المؤلفات المتنوعة بالعربية والإنجليزية.

حول هذا الشأن النسبي، إلى حوار علمي قادم عبر البريد الإلكتروني عند عودتكم إلى بلدكم الكريم.

وقد استقبلت أولى رسائلكم الإلكترونية ظهر يوم الأحد ١٥/ ٥/ ١٤٣٠هـ، الموافق ١٠/ ٥/ ٢٠٠٩م، وتحوي مجمل الرواية النسبية لأسرتكم الكريمة.

ثانياً: باتفاقنا على ضوابط الحوار العلمي التالية:

١ - إظهار روح المودة والأخوة قبل وأثناء وبعد الحوار، وقاعدتنا في ذلك (خلاف الرأي لا يفسد للود قضية).

٢ - سلوك الطرق العلمية والتزامها، سواء في تقديم الأدلة المثبتة، وفي صحة النقل في الأمور المنقولة.

٣ - التجرد، وقصد الحق والبعد عن التعصب والالتزام بآداب الحوار.

٤ - ليس شرطاً أن ينتهي كل حوار إلى اتفاق تام وتطابق في الأفكار والرؤى.

٥ - الرضا والقبول بالنتائج والالتزام الجاد بها وبما يترتب عليها.

٦ - التحاور بالألقاب العلمية دون الحاجة للثناء والإطراء، حتى لا ينتقص هذا الأسلوب من ضوابط الحوار العلمي ويخل به. فأطلب من سعادتكم مخاطبتي بـ(الأخ الباحث الشريف محمد بن حسين الحارثي) فقط، وأخاطبكم بـ(سعادة الدكتور أحمد عويدي العبادي).

٧ - سعادة الدكتور أرجو أن تكون قد قرأت كتابي (الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف) بتمعن، فإنه سيكون مرجعنا في حوارنا، بداية ونهاية.

٨ - يبقى الحديث والبحث في الأنساب على حساسيته وصعوبته وسيلة للتعارف والتواصل بين الأرحام، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣]، وقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا

نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون: ١٠١]، و قول رسولنا الحبيب الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام: «**من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**» رواه مسلم في صحيحه.

ثالثاً: بموافقتي على تقسيمكم التالي:

١ ـ (فترة الحجاز)، وسأبحث فيها ليس بالرواية بل بما لدي من مصادر تاريخية مكية، ووثائق محلية وعثمانية ومشجرات قديمة وحديثة لآل الشريف أبي نمي الثاني.

٢ ـ (فترة الشام) هي لكم بطبيعة الحال.

رابعاً: متفقون على أن الأنساب تثبت كما أكد علماء الشرع والأنساب بالتالي:

١: النص من المؤرخين الثقات أن البيت الفلاني أو آل فلان من أهل البيت ويعرف أن الشخص الذي يشتبه فيه من أهل ذلك البيت المنصوص عليه من المؤرخين الثقات.

٢: أن يكون بيد من يدعي أنه من أهل البيت وثيقة شرعية من بعض القضاة المعتبرين أو العلماء الثقات أنه من أهل البيت، ومنها الاستفاضة عند أهل البلد أن آل فلان من أهل البيت.

لماذا؟ لأن علماء الشريعة والأنساب قرروا أن البحث في الأنساب نفياً وإثباتاً **(دين وأمانة)**:

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا...﴾ [النساء: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧].

خامساً: ولأن سعادتكم **لم يقدم لي أي وثائق نسبية أو تاريخية من أي نوع كان؛ سوى رواية نسبية.**

أكدت لكم/ أن جهدي سينحصر في ربط المعلومات في روايتكم بما قد يوافقها أو يخالفها في المصادر التاريخية المكية، والوثائق المحلية والصكوك الشرعية، ومشجرات الأنساب النموية الأصولية لدي.

وتنفيذاً لهذا الاتفاق قمت بالخطوات التالية:

أولاً: جمع وحصر المصادر والوثائق التالية:

أ ـ المصادر التاريخية المكية:

١) مخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية: أحمد زيني دحلان: (ت١٣٠٤هـ).

٢) مخطوطة: شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات: محمد بن الحسين السمرقندي المكي.

٣) كتاب/ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولى، ١٣٠٥هـ، المطبعة الخيرية، مصر: أحمد زيني دحلان: (ت١٣٠٤هـ).

٤) كتاب/ منائح الكرم في تاريخ مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل المصري وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة: علي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري: (ت١١٢٥هـ).

٥) كتاب/ تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام. .، محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٦) كتاب/ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبدالملك بن حسين العصامي: (ت١١٠١هـ)، ١٣٧٩هـ، المطبعة السلفية، القاهرة.

ب ـ مشجرات الأنساب الأصولية النموية الرئيسية:

١ ـ مشجرة الشريف سرور أمير مكة.

٢ ـ مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي البركاتي.

٣ ـ مشجرة الري للشريف محمد هاشم بن سعد الدين آل غالب.

٤ ـ مشجرة الشريف ابن ثلاب الحسيني البركاتي.

ج ـ الوثائق:

هي ما أمتلكه شخصياً من وثائق أهلية وصكوك وحجج شرعية قديمة للأملاك والأوقاف والمزارع لبني قومي الأشراف الحرث في منطقة مكة المكرمة، ووثائق وقف الشريف محمد أبي نمي الثاني «أمير مكة في القرن العاشر الهجري»، منها ما تم عرضه في كتابي (الاستشراف..)، ومنها ما لم يتم عرضه وما زال في حوزتي. إضافة إلى ما حصلت عليه من وثائق وصكوك شرعية قديمة في السنوات السابقة بعد صدور كتابي من بعض الأسر الهاشمية من فروع الأشراف آل أبي نمي الثاني رحمه الله، وكذلك من بعض أفراد من قبائل عربية حجازية.

ثانياً: تحليل روايتكم النسبية:

١ ـ وردت العبارة التالية في روايتكم: (أن جدنا عمر/ عمرو/ أعمر هو الذي وفد من الحجاز إلى معان إلى وادي موسى إلى الشوبك وهناك استقر ودفن بالشوبك..). إذا كان المقصود من عمر المذكور في الرواية أنه الشريف عمرو بن حمود الحارث، فبعد مراجعتي لمصادري ومشجراتي ووثائقي السابقة الذكر، تبين لي: أن **الشريف عمرو بن حمود الحارث** كان أحد أبرز الشخصيات في بني قومه الأشراف الحرث في وادي المضيق شرق مكة المكرمة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وله من الأملاك والمزارع في وادي المضيق ومدينة الطائف وبعض الأودية

بينهما، وله من الجاه بين بني قومه، حتى عينه شريف مكة أميراً على بلدة شمال مكة تسكنها قبيلة سُليم العربية؛ وإمارته هذه عُرفت مؤخراً؛ من خلال مخطوطة هامة ونادرة بيد أحد الباحثين من قبيلة عتيبة سيخرجها إلى النور محققة مطبوعة قريباً.

وبالتالي لم أطلع ولم يثبت لدي ما يشير إلى أنه خرج من الحجاز إلى الشام أو غيرها، فكل نشاطه كان في الحجاز فقط.

٢ - وردت العبارة التالية: (تقول الروايات أن أجدادنا اختلفوا مع العبادلة وجلوا (هاجروا) إلى الخرمة ونجد (العارض أو المعراض أو ما شابه ذلك، والمنقاد ولا أدري ما هو الاسم عندكم لذلك).

فبعد مراجعتي لمصادري ووثائقي السابقة الذكر، لم تورد المصادر التاريخية في فترة القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، أي صراع أو خلاف مع بني عمنا " الأشراف العبادلة" حكام مكة، بل أبرز كتابي **(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف)** العلاقة الوثيقة والبارزة لأعيان الأشراف الحرث مع أبناء عمومتهم الأشراف العبادلة أمراء مكة، حتى **قيام الثورة العربية الكبرى** (١٣٣٤ - ١٣٣٧هـ/ ١٩١٥ - ١٩١٨م)، بقيادة الأشراف العبادلة، فكان الأشراف الحرث من أبرز فرسانها ونجومها، كما فصله الكتاب.

٣ - وردت العبارة التالية: (نحن وحسب الروايات على **يقين** أننا من أبناء الشريف محمد الحارث...) وأنتم خير من يعلم أن اليقين يحتاج إلى أدلة ووقائع مرئية أو ملموسة حتى يعد يقيناً لا تخميناً وتمنياً..!!

(فيقين الأنساب الوثائق و الحجج والصكوك الشرعية).

٤ - وردت معلومات أخرى في رواياتكم النسبية عن أحداث وشخصيات في الأردن، لا أعلم عنها شيئاً، وبالتالي لا أرى أن لها علاقة - بحسب علمي- بالأشراف الحرث.

النتيجة: انطلاقاً من أن إثبات أو نفي الأنساب أمانة وديانة ـ كما سبق تقريره ـ أقرر أنني لم أتوصل إلى أي دليل ما يثبت انتساب أسرتكم الكريمة (آل العويدي العبادي) إلى الأشراف الحرث أبناء الشريف محمد الحارث بن الشريف الحسن بن الشريف محمد أبي نمي الثاني، بمنطقة مكة المكرمة، من قريب أو بعيد.. هذا ما أعلمه وما توصلت إليه، والله وحده أعلم بالصواب والأنساب.

ختاماً: سعادة الدكتور: قد لا ترضيكم هذه النتيجة، ولكني أثق في مكانتكم العلمية والأسرية والقبلية في قبيلتكم بنو عباد؛ أن تتقبلوها بصدر رحب، وبتفهم، ووعي وإدراك معهود عنكم؛ والتزاماً بما تم الاتفاق عليه من ضوابط علمية.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخوكم: الباحث

الشريف محمد بن حسين الحارثي

مكة المكرمة

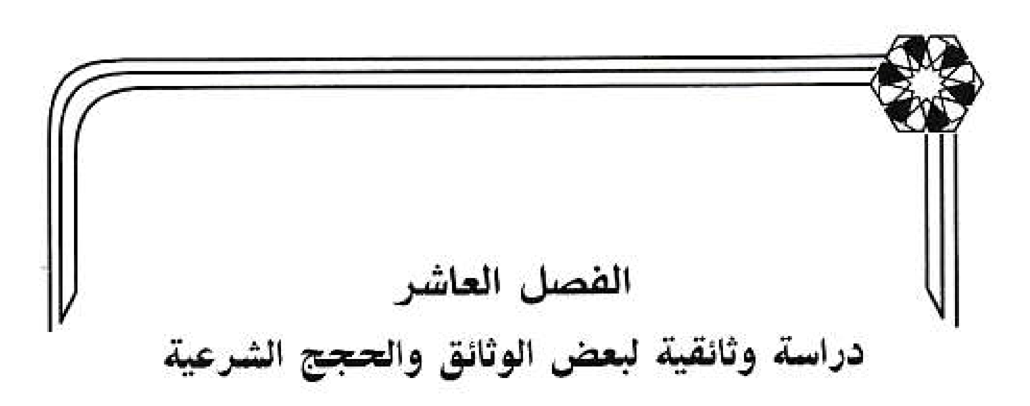
السبت: ١٠/٨/١٤٣٠هـ

٢/٨/٢٠٠٩م

إضافة: بعد وصول رسالتي للدكتور عاد ورد لي بوقوعه في خطأ لا يليق بمثله: بتعلقه باسم رجل من الأشراف الحرث له نسل وأملاك..!! فرددت عليه بالملاحظة التالية:

عفوا سعادة الدكتور

أني أربأ بعالم مثلك له هذا الكم من البحث والدراسة ويقع منه هذا الخطأ والتعلق بالأسماء، بدون تثبت وبينة من ذكرته وتعلقت به (الشريف عمر بن مالك الحارث) له أبناء وأحفاد من أصحاب الأملاك والمزارع في وادي المضيق ومدينة الطائف مثبتة بصكوك شرعية تكاد تعدل ثلث الطائف، فكيف به هاجر الشام؟!



الفصل العاشر

دراسة وثائقية لبعض الوثائق والحجج الشرعية

أهمية دراسة الوثائق:

تكمن أهمية الوثائق الأهلية التي تنحصر عادة في مثل: (المبايعات وإثبات الوقف، واقتسام ماء العيون، وإثبات المديونيات، والمطالبات، والدعاوى، ومناقلة الملكيات، والإفراغات... وما شابه ذلك) في أنها تفتح للباحثين صفحات من حياة أهلها وبيئاتهم، فمن خلال هذه الصفحات التاريخية المهمة يتمكن الباحث من قراءة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والفكرية والدينية بل والمذهبية، ومن بين سطور هذه الوثائق يقرأ الباحث أسماء لأعلام من الكتّاب والفقهاء وأئمة المساجد وشيوخ القبائل والأعيان، وتظهر له بعض القوانين والأعراف المحلية، ولعل أهم ما سيقرأه الباحث في مجال الأنساب أن سطور وبيانات وأسماء هذه الوثائق تشكل مصدراً مهماً في معرفة تاريخ الأسر وأنسابها[1]، ومما لم يرد في مُشَجَّرات الأنساب ممن دَرَجَ ولم يعقب كأفراد أو جماعات، أو تصحيف وتحريف في بعض الأسماء، أو اختلاف في نسب جد بعيد، أو انقطاع نسب لفرد

---

(١) فائز بن موسى البدراني الحربي: وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار البدراني للنشر والتوزيع ـ الرياض، ص٧ ـ ١٨.

النتيجة: انطلاقاً من أن إثبات أو نفي الأنساب أمانة وديانة ـ كما سبق تقريره ـ أقرر أنني لم أتوصل إلى أي دليل ما يثبت انتساب أسرتكم الكريمة (آل العويدي العبادي) إلى الأشراف الحرث أبناء الشريف محمد الحارث بن الشريف الحسن بن الشريف محمد أبي نمي الثاني، بمنطقة مكة المكرمة، من قريب أو بعيد.. هذا ما أعلمه وما توصلت إليه، والله وحده أعلم بالصواب والأنساب.

ختاماً: سعادة الدكتور: قد لا ترضيكم هذه النتيجة، ولكني أثق في مكانتكم العلمية والأسرية والقبلية في قبيلتكم بنو عباد؛ أن تتقبلوها بصدر رحب، وبتفهم، ووعي وإدراك معهود عنكم؛ والتزاماً بما تم الاتفاق عليه من ضوابط علمية.

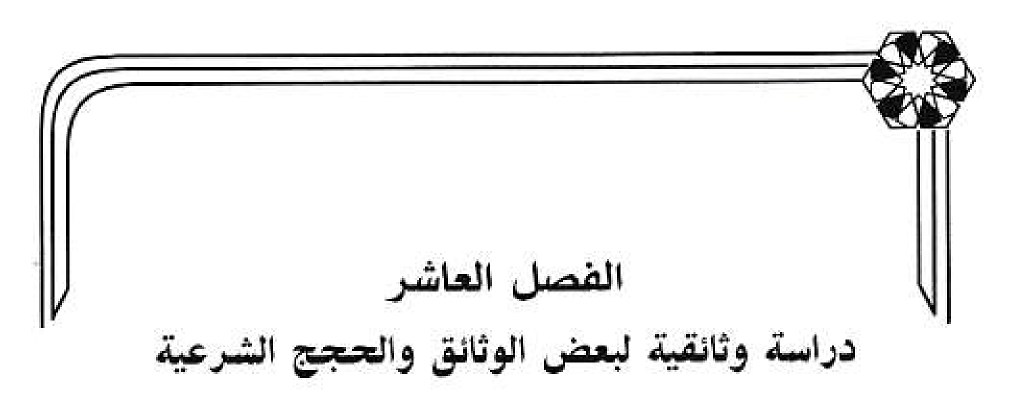
والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخوكم، الباحث
الشريف محمد بن حسين الحارثي
مكة المكرمة
السبت، ١٠/٨/١٤٣٠هـ
٢/٨/٢٠٠٩م

إضافة: بعد وصول رسالتي للدكتور عاد ورد لي بوقوعه في خطأ لا يليق بمثله: بتعلقه باسم رجل من الأشراف الحرث له نسل وأملاك..!! فرددت عليه بالملاحظة التالية:

عفوا سعادة الدكتور

أني أربأ بعالم مثلك له هذا الكم من البحث والدراسة ويقع منه هذا الخطأ والتعلق بالأسماء، بدون تثبت وبينة من ذكرته وتعلقت به (الشريف عمر بن مالك الحارث) له أبناء وأحفاد من أصحاب الأملاك والمزارع في وادي المضيق ومدينة الطائف مثبتة بصكوك شرعية تكاد تعدل ثلث الطائف، فكيف به هاجر الشام؟!



الفصل العاشر

دراسة وثائقية لبعض الوثائق والحجج الشرعية

أهمية دراسة الوثائق:

تكمن أهمية الوثائق الأهلية التي تنحصر عادة في مثل: (المبايعات وإثبات الوقف، واقتسام ماء العيون، وإثبات المديونيات، والمطالبات، والدعاوى، ومناقلة الملكيات، والإفراغات... وما شابه ذلك) في أنها تفتح للباحثين صفحات من حياة أهلها وبيئاتهم، فمن خلال هذه الصفحات التاريخية المهمة يتمكن الباحث من قراءة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والفكرية والدينية بل والمذهبية، ومن بين سطور هذه الوثائق يقرأ الباحث أسماء لأعلام من الكتّاب والفقهاء وأئمة المساجد وشيوخ القبائل والأعيان، وتظهر له بعض القوانين والأعراف المحلية، ولعل أهم ما سيقرأه الباحث في مجال الأنساب أن سطور وبيانات وأسماء هذه الوثائق تشكل مصدراً مهماً في معرفة تاريخ الأسر وأنسابها[1]، ومما لم يرد في مُشَجَّرات الأنساب ممن دَرَجَ ولم يعقب كأفراد أو جماعات، أو تصحيف وتحريف في بعض الأسماء، أو اختلاف في نسب جد بعيد، أو انقطاع نسب لفرد

---

(١) فائز بن موسى البدراني الحربي: وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار البدراني للنشر والتوزيع ـ الرياض، ص٧ ـ ١٨.

فرع، أو انتقال وهجرة فرع أو أسرة، وما شابه ذلك من قضايا الأنساب.

ولعل أهم ما استنتجته من دراستي الوثائقية في مجال الأنساب التاريخ:

- تبدأ أسماء الرجال بالسيد وتنتهي بالحارث بدون إضافة ياء النسبة الأخير، ولم يظهر لقب الشريف أمام أسماء الرجال إلا في الوثائق المتأخرة.

ومن المتعارف عليه لدى الأشراف ولدى الباحثين في تاريخ مكة، أن لقب الشريف رغم ظهوره المبكر مرتبطٌ بذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - من القرن الثاني الهجري «مثل: الشريف الرضي والشريف المرتضى»، إلا أن لقب السيد أسبق منه حيث وصف المصطفى الحبيب نبينا محمد بن عبدالله ﷺ سبطيه الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة، ووصف الحسن بالسيادة وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين، وذلك ما جرى وعُرف بعام الجماعة «٤١هـ»[1]. إلا أنه شاع وارتبط لقب الشريف بأمراء مكة من القرن الرابع الهجري، فيقال شريف مكة أي أميرها، والسيد لمن لم يتولَّ الإمارة من أبناء أمراء مكة وهم من الفرع الحسني الذي كان أميل إلى الإمارة.

وفي المقابل أيضاً ارتبط لقب «السيد» بالفرع الحسيني، لاهتمامهم بالعلم، وانصرافهم عن الإمارة. حتى أصبح من المعلوم أن الشريف في مكة ووديانها وقراها هو حسني من سلالة أمراء مكة، وفي المقابل أن السيد في مكة حسيني من سلالة أجداد لهم آثار علمية. إلا أن علماء اللغة والأنساب لايرون فرقاً بين اللقبين، وكلاهما بمعنى واحد.

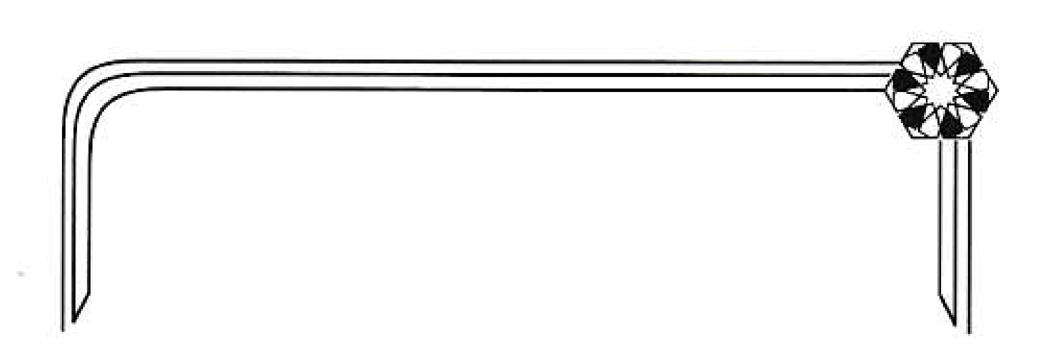
---

(١) كما سبق إيضاح ذلك في فضائل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - في الفصل الثالث.

٢ ـ تبدأ أسماء النساء في الوثائق القديمة بالشريفة؛ وتفسير ذلك عندي ـ والله أعلم ـ أن إطلاق لقب الشريفة على المرأة الحسنية يؤكد مكانة المرأة عند أشراف مكة من جهة حتى توصف بلقب يُلقب به الأمراء، ومن جهة أخرى على ارتباط اللقبين(السيد والشريف) ومكانتهما لدى الحسنيين، وأن لهم السيادة والشرف بين الأمم رجالاً ونساءً.

٣ ـ أن ذرية أبناء الشريف أحمد الحارث الثلاثة (حسن ومحمد وناصر ـ الذين انحصر عقبه فيهم ـ) سكنوا المضيق، أو بعض ذراريهم. فقد ذُكر من سلالة محمد بن أحمد الحارث، (السيد عساف بن سعيد بن عبدالمحسن بن محمد الحارث)، ومن أبناء الشريف ناصر الحارث، ذوو مالك ومنهم (سليم بن منصورالحارث، وعمرو بن حمود الحارث)، وللتأكيد فقد انقرض عقب كلٍّ من محمد بن أحمد الحارث، ومالك بن ناصر بن أحمد الحارث، ولم يعد لهما وجود بالمضيق.





الوثيقة الأولى[1]: أملاك وادي الجال بالطائف:

تصنيفها: حكومية رسمية.

١ ـ تاريخها: السبت ٨/ شوال/ ١١٠١هـ.

٢ ـ موضوعها: أراض زراعية (في وادي الجال بالطائف)[2].

٣ ـ مصدرها/ حجة شرعية صدرت من محكمة الطائف.

٤ ـ أسماء الواردين فيها:

١. أبو بكر بن أحمد الفتة (من نص الحجة الشرعية: .. **وهو الوكيل الشرعي من قبل سيدنا ومولانا المقر الأشرف الكريم حاوي الراقي منازل السعود في بيض الليالي،هو الحسيب النسيب والملاذ المنيع مولانا السيد ناصر بن المرحوم السيد أحمد الحارث..**).

---

(١) هذه الوثيقة وأخريات مهداة من الشريف مشهور بن مساعد بن منصور آل زيد، فله مني الشكر والتقدير.

(٢) الجال: بمد الجيم والتخفيف، وآخره لام، في الأصل «وج» من الشرق إذا تجاوز الشهداء، ذلك أن جال الوادي ضفته، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة أخذ يشملها العمران هناك، ومنها قرية الجال، كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٢، ص١٠٨، (أما الجال الآن - فترة الطبعة الثانية- هو داخل مدينة الطائف، وقد شملته المخططات السكنية الحديثة).

٢. مولانا السيد محمد بن أحمد الناصري.

٣. الخواجة البدري حسن بن محمد حميدان.

٤. الشيخ محمد بن عمر العبادي.

٥. الشيخ محمد علي بن أحمد الشامي.

٦. علي بن أحمد الفتة.

٧. مبارك بن شربي.

٨. حماد بن عيضة.

٩. عساف علي العصيمي.

١٠. منصور بن عثمان العصيمي.

١١. عبدالله بن عبدالرحمن أبو كبش.

١٢. دخيل الله بن حمدان النفيعي.

١٣. علي بن هندي الحميدي.

١٤. محمد بن مسلم الحميدي.

١٥. **مولانا وسيدنا السيد منصور بن مولانا وسيدنا السيد ناصر الحارث.**

١٦. السيد بشير بن فهيد.

١٧. أخواته الشرايف الكاملات وهن الشريفة صالحة، والشريفة حزيمة، والشريفة غبية: (أخوات مولانا وسيدنا السيد ناصر الحارث).

١٨. السيد بشير بن محمد بن فهيد.

من الشهود على الجانب الأيمن للحجة:

١) أحمد بن أبو القاسم.

٢) عبدالواحد محمد الشيبي فاتح بيت الله.

٣) إبراهيم بن أحمد الحداد.

٤) محفوظ بن يعقوب الطبيب.

٥) أحمد بن عبدالعزيز بن صديق.

٦) علي بن الشيخ عمر العبادي.

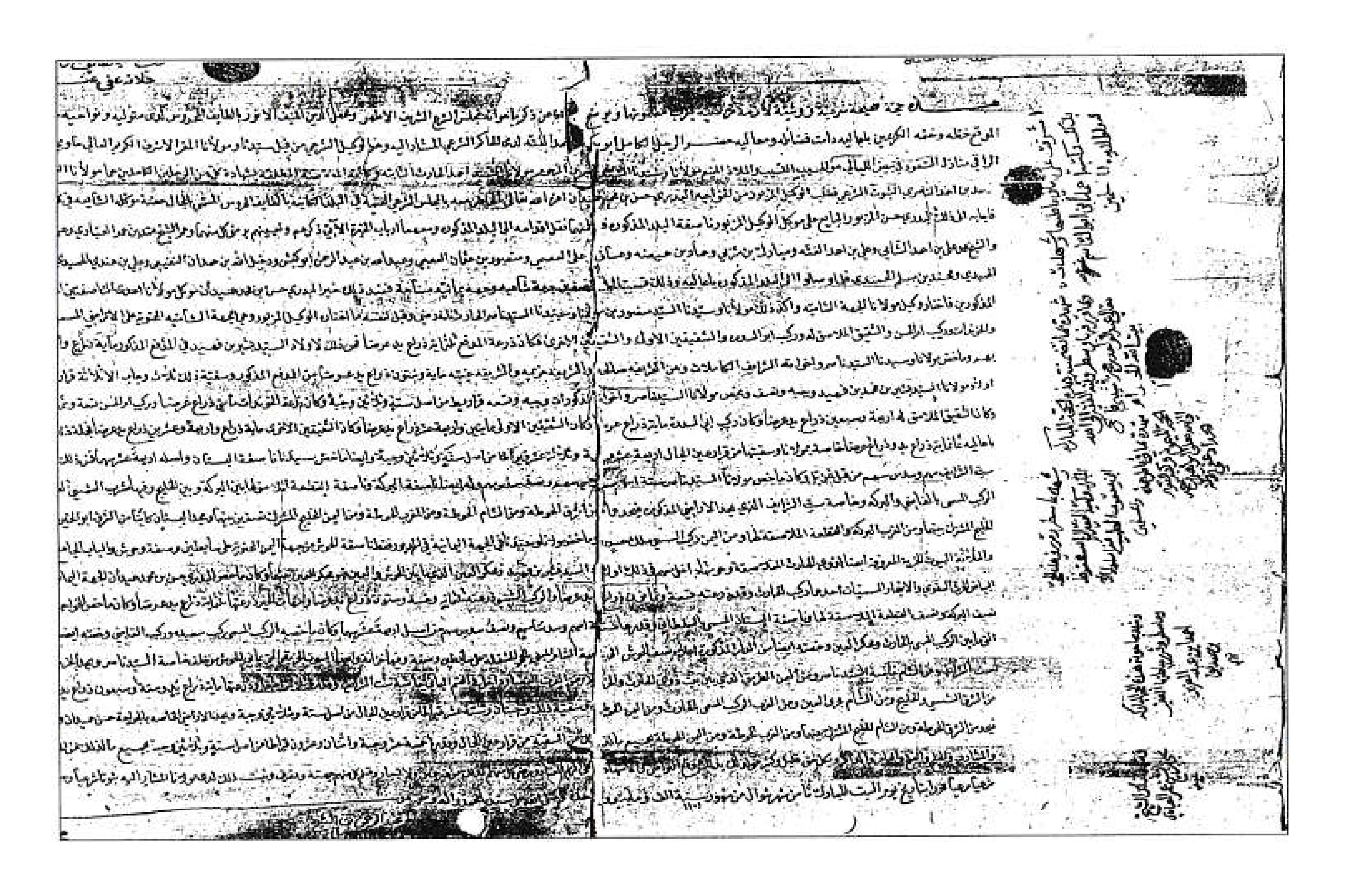
دراسة النص وأهميته:

● تثبت الحجة وتورد بعض مسميات مزارع وأملاك السيد ناصر الحارث في وادي الجال بالطائف: (.. الخوندات وركيب أم الحسن والشقيق الملاصق له وركيب أبو السدرة.. وسُقْيَتها من قرار عين الجال أربعة عشر وجبة وثلاثة عشر قيراطاً من أصل ستة وثلاثين وجبة.. « ومن حدودها.. والثلاثة بيوت الخربة المعروفة أيضاً بذوي الحارث المتلاصقة وحوشها..»..).

● تتزامن الوثيقة: مع فترة حكم/ الشريف محسن بن حسين بن زيد، عام ١١٠١هـ.

● الحاكم الشرعي حنفي.

انظر صورة الصك الشرعي في الصفحة التالية:



الوثيقة الثانية:

١ ـ تصنيفها: أهلية.

٢ ـ تاريخها: ذو القعدة ١٢٠٥.

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف.

٤ ـ موضوعها: يعتبر وقف من بلاد زراعية وما يشابهها من الماء من عين التنضب.

٥ ـ أسماء الواردين: السيد باز، الشريفة فاطمة بنت المرحوم السيد زين العابدين الحارث.

ومن الشهود: كاتب الأحرف: سعيد بن عباس، وعبدالعزيز بن عبد المطلب، . . ابن حسن الحكم.

٦ ـ دراسة النص:

أ) تعد أقدم وثيقة بين يدي المؤلف في وادي المضيق، تثبت هذه الوثيقة سكنى الأشراف الحرث وخاصة «آل باز» للمضيق من القرن الثاني عشر الهجري.

تتزامن هذه الوثيقة مع فترة حكم إمارة الشريف غالب بن مساعد بمكة.

وتتحدث هذه الوثيقة عن عين التنضب بالمضيق التي نضُبت، ولم تعد تجري منذ سنوات طويلة. وما زال لها مجرى «دبل» أو قناة أرضية تنطلق بالقرب من بلاد «الجنينة»، ومروراً ببلاد «ودن العين»، وتخترق حارة آل عبدالكريم.

وقد ذكرها المؤرخون أنها تقع بنخلة الشامية، كما أضاف ابن فهد أنها كانت لورثة محمد بن علي بن أبي طالب الشهير بابن الحنفية[١].

ب) محتويات الوثيقة:

١ ـ أن الشريفة فاطمة بنت السيد زين العابدين الحارث أوقفت بلاد

---

(١) الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١، ص٦٦، وجار الله محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد: حُسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق الدكتور علي عمر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، مكتبة الثقافة الدينية، ص٦٧.

زراعية لها وما يلحقها من ماء عين التنضب في وادي المضيق.

٢ ـ يشاركها في هذا الوقف السيد باز (جد فرع آل باز «المعاصرون»)، ولعلها زوجته ـ والله أعلم ـ.

٣ ـ تكلف السيد باز بتأجير الوقف ويُظهر من أجرته «خصفة ودوارق» تُفرش بالحرم المكي الشريف.

٤ ـ الخصفة: فرش من سعف النخيل يُفرش بالحرم المكي، ويسمى المكان المخصص لقراء القرآن الكريم بالمسجد الحرام في العصر العثماني «مكان الخصفة».

٥ ـ الدوارق: أواني فخارية خاصة بماء زمزم.

٦ ـ المقصود: أن تُسبل عدد من دوارق زمزم على رواد الحرم الشريف، وجلساء حلقات القرآن الكريم.

٧ ـ وردت في ختام الوثيقة «عبارة مهمة ونادرة» ونصها «وهذا على قانون الخيف» فما هو قانون الخيف؟

لم أجد من يعرفه من الأشراف الحرث المعاصرين، وبعد البحث والسؤال، وجدت الجواب التالي لدى أهالي «ينبع النخل»، ومن أبناء قبيلة جُهينة الكرام (عبدالعزيز بن دخيل الله الجهني) موجزه كالتالي: الخيف عين الماء: ونتيجة اتفاق أصحاب المزارع على توزيع وتنظيم أوقات السقاية بينهم؛ تجنباً للخلافات والصراعات التي قد تنشأ جراء ذلك، قام عدد من شيوخ ينبع بوضع قوانين وأحكام منظمة للسقاية وتوثيقها في أوراق، اشتهرت بقوانين «الخيف»، وللعلم فإن هذه القوانين مطبقة ومتداولة في وادي المضيق في الزمن السابق لدى أصحاب المزارع وسقيا الماء من عيون وادي المضيق (عين التُنضب وعين البَرَدان)، ولكن يبدو أن مسمى (قانون الخيف) اختفى، فلم يعد معلوماً. والجدير بالذكر: أن هذه المعلومة الهامة تُلفت النظر إلى الارتباط التاريخي العميق بين (ينبع النخل) والأشراف، والذي تم بيانه وتفصيله في الباب الثاني «الفصل الثاني»؛ تحت عنوان «ينبع موطن آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

وفيما يلي نسخة مصورة من الوثيقة:

... [illegible] بن عبد المطلب

وشهد بذلك عبد العزيز

غفر له ولوالديه

وللمسلمين

... باز المذكور ما بين ... سيد ...

المذكور من الوصية اذ ثلثه اول السهما ... سعي بلاده من حلوف بلادها فلوس شريكها في الماء في ...

نهادي ولها من ماء الشخص ... وعليها للدعوى ... انها دعاء وعلى اخيها المذكور ...

المنصوص الذي للوقف الذي بعد كسه باز المذكور ... الوجيبة الا ربع من وجبة السبت نصف وجبة

الشخص وما بقي من ماء الشخص بعد كسيد باز المذكور ومن الوصية الى رابع من الجمعة لها ربع وجبة من ماء

كسيد باز المذكور فيه ... السيد باز المذكور والوقف المذكور الذي له نصف الوصية الذي

كسيه زين العابدين الحارث يؤجر الوقف وينظر ما اجرته على خصفه ووارق ... شرط الوقف من واقفه الشريفة فاطمة بنت المرحوم

الحكم الذي نا[illegible] عليه السيد باز المذكور ثلاثين قرش ... من اجرت الوقف يكون ...

بينه وبين ... بالجهة ... [illegible]

... سنة ١٢٤٨ ... من شهر ... وعلى هذا وقع الرضى ... جرى ذلك ...

وهذا على قانون الحنفية ... ختام شهر ... سنة ... تاريخ ...

... [illegible]

الوثيقة الثالثة:

تصنيفها: أهلية.

تاريخها: السبت ١٠/ شوال/ ١٢١١هـ.

موضوعها: أراض زراعية (في قرية سولة)[١].

أسماء الواردين فيها:

١. المقدم الماس أغا تابع المرحوم المبرور سيدنا الشريف سرور رحمه الله، وهو الوكيل عن أسياده ذوو المرحوم.

٢. مضيان بن حسين الزويهري. (الزواهرة فرع من قبيلة حرب وحلفاء هذيل ويسكنون قريتي سولة وقابل عيفان).

٣. ابني أخو مضيان: أولاد عيد بن حسين الزويهري.

٤. السيد زين العابدين بن مسعود المنعمي. (من الأشراف المناعمة النمويين ـ سكان قرية الريان المجاورة وهي جزء من وادي فاطمة).

٥. **السيد عبدالمحسن بن هزاع الحارث.**

٦. مرضي بن مدعث العميري. (من هذيل).

٧. عبدالرحيم بن شماس. (من الزواهرة).

٨. شماس بن علي الزويهري. (من الزواهرة).

٩. سليمان بن عبدالرحيم بن كريدم. (من الكرادمة ويقطنون قرية الزيمة المجاورة لقرية سولة).

١٠. السيد امبارك بن أحمد الأمير. (من الهواشم الأمراء).

١١. سعدالله الحاكم.

١٢. محمد بن رمضان.

---

(١) سولة: قرية بأسفل وادي اليمانية، شرق مكة بحوالي ٣٥كم تقريباً.

١٣. شماس بن جليدة المقاطي. (من قبيلة عتيبة).

وأسماء الشهود على الوثيقة في الجهة اليمنى منها هم من ذكروا أعلاه بدءاً من الرقم (٤). إضافة إلى اسم كاتب الوثيقة (عبدالرحمٰن خوجه).

دراسة النص:

الوثيقة أهلية تمثل نزاع محدود انتهى بالتراضي والإقرار من (مضيان الزويهري) في مجرى ماء (الفلج) وما فيه من النخل بأنه من أملاك ذوي المرحوم الشريف سرور.

أهمية الوثيقة:

إظهارها اسم السيد عبدالمحسن بن هزاع الحارث، وتبين لي بعد الاطلاع والتدقيق والتحقيق في عدد من المشجرات النموية الأصولية، أنه من أبناء الشريف هزاع بن محسن بن إدريس بن حسن الحارث. "والشريف هزاع شقيق الشريف باز- الذي له عقب باقٍ يُعرفون بآل باز-" والشريف هزاع لم يبق له عقب اليوم.

انظر صورة الوثيقة في الصفحة التالية:

الحمد لله وحده

سبب تسطير وموجب تحرير انه لما كان يوم السبت المبارك

عشر في شهر شوال عام تاريخ سنة الف ومايتين واحد عشر

حضر المقدم الماس اغا تابع المرحوم المبرور سيدنا الشريف سرور

وهو الوكيل عن اسياده ذو المرحوم سيدنا الشريف سرور رحمه الله

وحضر لحضوره رمضان ابن حسين الزويهري اصالة عن

نفسه وعن بني اخيه اولاد عيد ابن حسين الزويهري

وبعد حضور الكل منهم حضر ولحضرهم جمع من المسلمين وهو

السيد زين العابدين ابن مسعود والسيد عبد المحسن ابن هزاع

الحارث ومرضي ابن مدعث وعبد الرحيم ابن شماس و

شماس ابن علي الزويهري وسليمان ابن عبد الرحيم بن

كريدم والسيد مبارك ابن احمد الامير وسعد الله الحاكم ومحمد بن رمضان

وشماس ابن جليده المقاطي وبعد حضور الجميع ونظر الجميع

في الفلج الذي بين ام الاثنيه وبين ام الجدور الكاينه

بأرض سوله وصار الفلج المذكور ملكا من املاك ذوي

المرحوم سيدنا الشريف سرور هو وما فيه من النخل وما يجي فيه

من زرع ليس لي انا يا رمضان ولا بني اخي فيه لا دعوى ولا طلبه

ولا حق ولا بعض حق وكذالك ايضا الققم الذي بين ام الجدور

وبين البوحزم وما يحد العقم من الشرق الي الجبل الكاين بأرض

سوله ملكا لذوي المرحوم الشريف سرور ليس لي انا يا رمضان في العقم

الوثيقة الرابعة:

تصنيفها: حكومية رسمية.

تاريخها: الإثنين ٥/ جمادى الأولى/ ١٢١٦هـ.

موضوعها: مبايعة أراض زراعية (في وادي الجال بالطائف)[1].

مصدرها/ حجة شرعية صدرت من محكمة مكة.

أسماء الواردين فيها:

١. الجناب العالي فرع الشجرة الهاشمية وطراز العصابة المحمدية ابن الملوك الأكابر والعمدة من آل زيد الأفاخر سيدنا السيد عبدالله بن المرحوم الشريف سرور بن الشريف مساعد.
٢. الشيخ عبدالواحد ابن المرحوم أحمد شحبير.
٣. **الجناب المكرم سيدنا ومولانا السيد منصور بن المرحوم المبرور السيد عمرو الحارث. (من الأشراف الحرث ذوو مالك الحارث، فرع متملك في وادي المضيق، والسيل الكبير، ووادي الجال بالطائف، وهم فرع منقرض، لا عقب لهم حالياً).**
٤. **أولاد المرحوم السيد فرحان الحارث وهم السيد ناصر والسيد زيد والشريفة رقية.**
٥. **السيد حمود بن السيد عمرو بن مالك الحارث.**
٦. **السيد ناصر بن السيد عبدالله بن مالك الحارث.**
٧. **بستان الشريفة موضي بنت السيد عبدالله.**
٨. **ورثة السيد عبدالله بن أحمد الفعر.**

---

(١) الجال: بمد الجيم والتخفيف، وآخره لام، في الأصل «وج» من الشرق إذا تجاوز الشهداء، ذلك أن جال الوادي ضفته، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة أخذ يشملها العمران هناك، ومنها قرية الجال، كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٢، ص١٠٨، (أما الجال الآن ـ فترة الطبعة الثانية ـ هو داخل مدينة الطائف، وقد شملته المخططات السكنية الحديثة).

من الشهود:

١) حسن بن عبدالوهاب العسيري.

٢) **ناصر بن عبدالله بن مالك الحارث.**

٣) **حمود بن عمرو بن مالك الحارث**

٤) السيد إبراهيم بن السيد أسعد نايب الحرم.

٥) السيد محمود بن السيد علي رمضان.

٦) علي بن حسن حميدان.

٧) محمد حيدر حميدان.

٨) عبدالله بن السيد... نايب الحرم.

٩) سليمان بن أبو بكر خدم الشريف.

١٠) علي بن حسن بن يحيى بن عبدالله بن عمر.

١١) عبدالله آغا ابن يحيى منيفي آغا...

دراسة النص وأهميته:

● تبين الحجة الشرعية أنه تمت مبايعة بين الوصي المختار المقام على أولاد المرحوم السيد فرحان الحارث وهم السيد ناصر والسيد زيد والشريفة رقية وهو السيد منصور بن السيد عمرو الحارث إلى المشتري السيد عبدالله بن الشريف سرور، الأملاك التالية: (كامل البستان وما اشتمل عليه من أشجار والركيب والحرث السقوي المسماه بالشقيق الأسفل والثلث شيعا غير مقسوم في الركيب الشهير بخونده العليا وذلك الجميع ما خص السيد فرحان من الجال حداودية الطايف المحروس.. وسقياه ثلاثة وجاب من قرار عين الجال من أصل ستة وثلاثين وجبة..).

●**(السيد فرحان بن منصور بن ناصر بن أحمد بن محمد الحارث)**

● تتزامن الوثيقة: مع فترة حكم/ الشريف غالب بن مساعد، عام ١٢٠٢ _ ١٢٢٨هـ.

● الحاكم الشرعي الحنفي.

انظر صورة الصك الشرعي في الصفحة التالية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

[illegible]

... ولأولاده السيد حمود ... [illegible] ... السيد عبد الله بن المرحوم الشريف ... [illegible]

... المسماة بالشقيق الأسفل ... [illegible]

... المسماة بالشقيق الأوسط ... [illegible]

... المعلوم ... [illegible]

... [illegible] ... من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ... [illegible]

وشهد بمن الله
حمود ابن عمر وابنها
الملك الحارث عفا الله عنه ولوالديه

وشهد بذلك ... [illegible]
... بن عبد الله ...
عفى الله عنه

وشهد ... [illegible]
... عبد الله ...
... الحارث ... [illegible]

والمسلمين
وأشهد بما ذكر الفقير إلى الله
عبد الله ... [illegible]

[illegible]

الوثيقة الخامسة:

تصنيفها: حكومية رسمية.

تاريخها: السبت ٤/ ذي القعدة/ ١٢١٦هـ.

موضوعها: أراض زراعية (في وادي الجال بالطائف)[١].

مصدرها/ حجة شرعية صدرت من محكمة الطائف.

أسماء الواردين فيها:

٩. الجناب العالي فرع الشجرة الهاشمية وطراز العصابة المحمدية ابن الملوك الأكابر والعمدة من آل زيد الأفاخر سيدنا السيد عبدالله بن المرحوم الشريف سرور بن الشريف مساعد.

١٠. الشيخ عبدالواحد بن المرحوم أحمد شجبير.

١١. **فخر الشرايف المخدرات[٢] الشريفة موضي بنت المرحوم السيد عبدالله بن مالك الحارث. (من الأشراف الحرث ذوو مالك الحارث، فرع متملك في وادي المضيق، والسيل الكبير، ووادي الجال بالطائف، وهم فرع منقرض، لا عقب لهم حالياً).**

١٢. **الجناب المكرم السيد حمود بن السيد عمرو بن مالك الحارث. (نفس التعليق السابق).**

١٣. عايض بن صالح بن عجلان الوقداني.

---

(١) الجال: بمد الجيم والتخفيف، وآخره لام، في الأصل «وج» من الشرق إذا تجاوز الشهداء، ذلك أن جال الوادي ضفته، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة أخذ يشملها العمران هناك، ومنها قرية الجال، كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٢، ص١٠٨، (أما الجال الآن - فترة الطبعة الثانية- هو داخل مدينة الطائف، وقد شملته المخططات السكنية الحديثة).

(٢) المخدرات، أي: ذَوَاتُ الْخُدُور: بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خِدر بكسرها وسكون الدال، وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه، خُدِرت فهي مُخَدَّرة.

من الشهود:

١) السيد مهني بن السيد محمد بن حازم العبدلي.

٢) **ولد البايعة السيد عمر بن السيد حمود الحارث.(عمرو، وسقطت الواو).**

٣) سليمان بن أحمد الهايف.

٤) أسعد بن السيد أحمد مرعي.

٥) السيد عباس بن السيد عبدالوهاب ركن الدين.

٦) **ولد البايعة السيد حامد بن السيد حمود.**

٧) محمد بن علي باعنتر.

٨) يحيى أبو سعد الفقيه «كاتب الحروف سابقاً» ١٨/ذي القعدة ١٣١٧.

٩) بشير بن المرحوم محمد أفندي.

١٠) عبدالرحمٰن بن سعيد بن عيسى.

١١) عبدالرحمٰن بن بكري بن عيسى.

١٢) أحمد بن عوض بن عيسى.

١٣) سليمان بن حسين القرشي أبو شامة.

١٤) محسن بن مساعد الصغير.

١٥) أحمد بن محمد بن صادق.

١٦) عباس بن مساعد الخادم.

١٧) جعفر بن أبي بكر أبو سمرة.

١٨) صالح بن جبر كيال.

١٩) حسين بن علي بن قطيم.

٢٠) عبدالله بن سعيد الخادم.

٢١) حامد بن جعفر أبو سمرة.

٢٢) أحمد بن سليمان بن حمود.

دراسة النص وأهميته:

● تبين الحجة الشرعية أنه تمت مبايعة بين وكيل الشريفة موضي الحارث وهو عبدالواحد بن أحمد إلى السيد عبدالله بن الشريف سرور، الأملاك التالية: (كامل الركيب المسماه بالشقيق الأعلى وكامل البستان المسماة بأم الخير والدار المعروفة بالبايعة، وستة عشر سهماً ونصف سهم وربع سهم من أصل أربعة وعشرين سهماً في كامل الركيب المسماه بأبو دبة وأربعة أسهم من أصل سبعة أسهم في كامل الركيب المسماه بأبو عوسج الكائن الجميع بوادي الجال الحداودية الطائف المحروس.. وسقيا المبيع من عين الجال..).

● (والسيد عمرو بن حمود الحارث) من أمراء الأشراف الحرث، ومن الوجهاء والأعيان، فقد كان أميراً على قبيلة سليم، وقبيلة معبد[1]، في ديارهم شمال مكة المكرمة، وكان ممن يجيد الكتابة، فقد ورد في عدد من الوثائق أنه هو كاتبها.

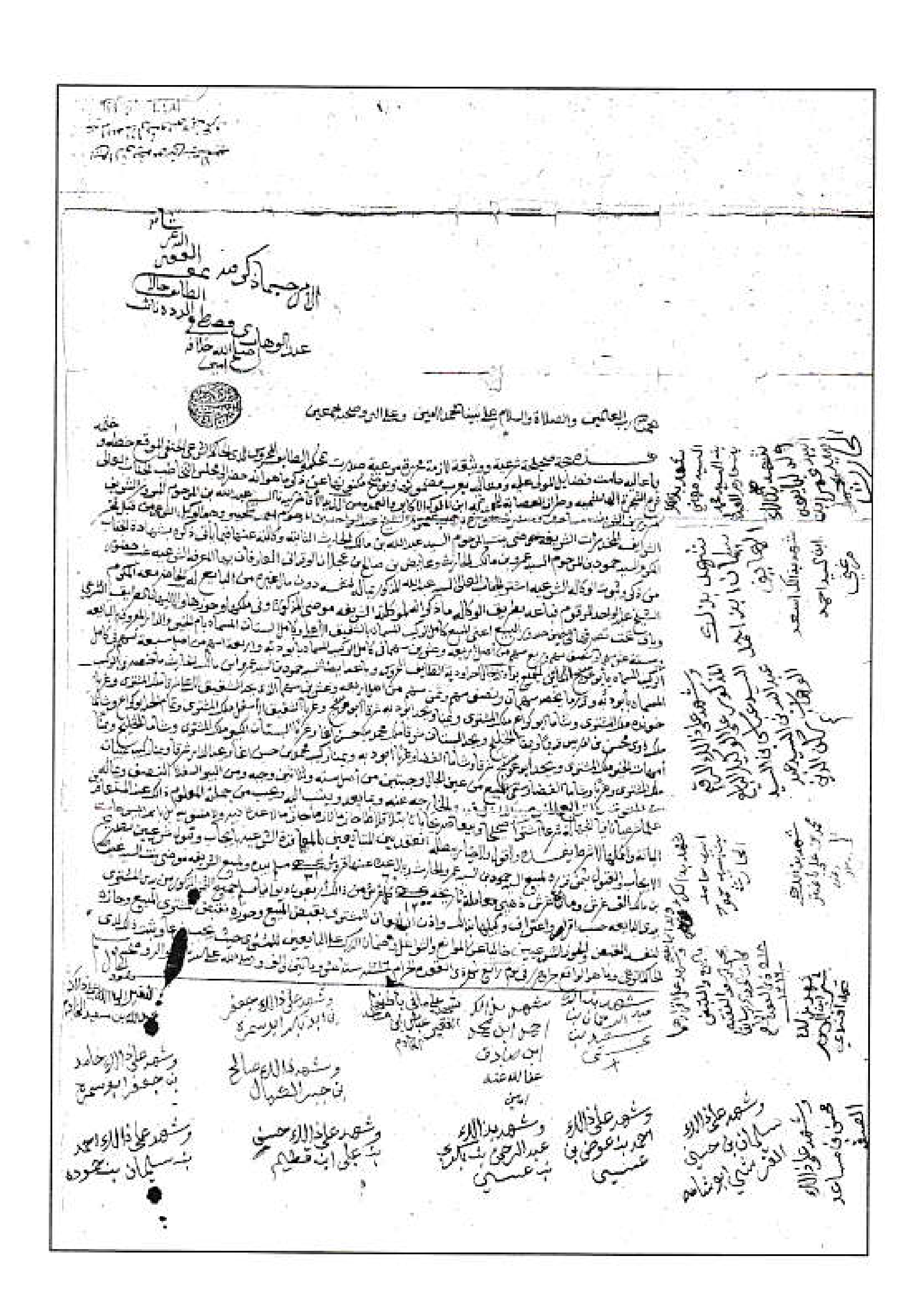
● تتزامن الوثيقة: مع فترة حكم/ الشريف غالب بن مساعد، عام ١٢٠٢ ـ ١٢٢٨هـ.

● الحاكم الشرعي الحنفي.

انظر صورة الصك الشرعي في الصفحة التالية:

---

(١) أشار إلى إمارته الباحث تركي القداح، في رسالة تاريخية حققها بعنوان: «رحلة سفر نامة حج» لمحمد ولي ميرزا.



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين

وشهد على ذلك أحمد بن عوض بن عيسى

وشهد بذلك عبد الرحمن بن بكر بن عيسى

وشهد على ذلك حسين بن علي ابن قطيم

وشهد على ذلك أحمد بن سليمان بن محوده

وشهد على ذلك صالح بن حسن الشبال

وشهد على ذلك حامد بن جعفر البوسمرة

وشهد على ذلك سليمان بن حسين

الوثيقة السادسة: في أملاك وادي الجال بالطائف[1]:

تصنيفها: حكومية رسمية.

تاريخها: السبت ١٥/ صفر/ ١٢١٧هـ.

موضوعها: أراض زراعية (في وادي الجال بالطائف)[2].

مصدرها/ حجة شرعية صدرت من محكمة الطائف.

أسماء الواردين فيها:

١. الحاكم الشرعي الحنفي: عبدالوهاب الدره.

٢. السيد عبدالله ابن المرحوم المبرور الشريف سرور بن الشريف مساعد.

٣. السيد حسن بن المرحوم السيد زين العابدين بن غالب[3].

٤. **فخر الشرايف المخدرات[4] ذات الحجاب الرفيع والحصن العالي المنيع الشريفة صالحة بنت المرحوم السيد محسن بن السيد إدريس الحارث. (ويوجد الآن نسل أخيها باز، وأبناء حفيد محسن فهيد جد الفهدة).**

٥. **السيد عبدالمحسن بن السيد هزاع الحارث.(ابن أخ الشريفة السابقة الذكر، «هزاع بن محسن بن إدريس»).**

---

(١) هذه الوثيقة مهداة من الشريف عبدالرحمن الغالبي.

(٢) الجال: سبق التعريف به.

(٣) من الأشراف الغوالب: **الشريف حسن بن زين العابدين بن يحيى بن حسن غالب** الذي كان أحد قواد جيوش الشريف غالب بن مساعد آل زيد: موقع أشراف الحجاز، «الأشراف الغوالب»، وانظر: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: أحمد زيني دحلان، ص٢٦٥وص٢٨٢.

(٤) المخدرات، أي: ذَوَاتُ الْخُدُورِ بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسرها وسكون الدال، وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه، خُدِرت فهي مُخَدَّرة.

٦. **السيد سعيد بن السيد محمد بن السيد باز.**

ومن شهود الحال:

١) السيد شنبر بن أحمد بن حازم.

٢) سعد بن زيد.

٣) مساعد بن سعد بن زيد.

٤) عبدالله بن المرحوم السيد فهيد.

٥) ناصر ابن المرحوم سليمان.

دراسة النص وأهميته:

تبين الحجة الشرعية أن مبايعة تمت بين الوكيل الشرعي السيد حسن بن المرحوم السيد زين العابدين بن غالب من قبل الشريفة صالحة بنت المرحوم السيد محسن بن السيد إدريس الحارث، و السيد عبدالله بن المرحوم المبرور الشريف سرور بن الشريف مساعد (جميع ما خصها وآل إليها من والدها ووالدتها وقدره خمسة أسهم ونصف سهم وسدس سهم وتسع سهم من أصل اثنين وثلاثين سهماً في كامل الركيبين السقوي المعروفة بالسيد محسن الحارث الكائنة بوادي الجال الحداودية الطائف المحروس..).

ولكن السؤال هنا: ما علاقة الشريفة صالحة الحارث؛ بوكيلها «السيد حسن بن زين العابدين بن غالب ـ من الأشراف الغوالب ـ»؟ هل هي زوجة له أو لأحد أقاربه؟ الله أعلم.

● تتزامن الوثيقة: مع فترة حكم/ الشريف غالب بن مساعد، عام ١٢٠٢ ـ ١٢٢٨هـ.

انظر صورة الحجة الشرعية في الصفحة التالية:

شاهد
التحرير
العصر
ذكر بسم [illegible]
الطائف
عبد الوهاب مصطفى الدده باشه
اصلح الله خلافه

[illegible]

الحمد لله رب العالمين

نسخة حجة صحيحة شرعية ووثيقة لازمة مرعية صدرت بمحكمة الطائف المحروسة لدى الحاكم الشرعي الحنفي الموقع خطه
وختمه الوثيقين باعاليه دامت فضائله المولى عليه ومعاليه بعون نعمته ويوضع مضمونه عن ذوي ... حضر إلى المجلس
التي اطلب الجناب العالي حاوي كمالات المعالي فخر السادة الاشراف الهاشميه وطراز العصابة المحمدية نسل الملوك الاكرمين
سيدنا ومولانا السيد عبدالله بن المرحوم المبرور الشريف سرور بن الشريف مساعد وحضر بحضوره عمدة السادة الاشراف
الاكرمين وسلالة آل طه ويسين الجناب الاجل السيد حسين بن المرحوم السيد زين العابدين بن غالب وهو الوكيل الشرعي
من قبل الشريفة المخدرات ذات الحجاب الرفيع والصون العالي المنيع الشريفة صالحه بنت المرحوم السيد محسن بن
السيد ادريس الحارث الثابتة وكالته عنها فيما يأتي ذكره بشهادة السيد عبدالمحسن بن السيد هزاع الحارث وشهادة
السيد سعيد بن السيد محمد بن السيد بازغ الحضور من ذكره وثبوت الوكالة اشترى الجناب العالي السيد عبدالله
المذكور بماله لنفسه دون مال غيره من البائع له الحاضر معه بمجلس التخاطب الجناب الكريم السيد حسين
بن السيد زين العابدين المرقوم فباعه بطريق الوكالة ماذكر انه لموكلته الشريفة صالحه بنت السيد
محسن المذكور وفي ملكها وآل اليها بالطريق الشرعي وباق تحت تصرفها الى حين صدور هذا البيع
اعني المبيع جميع ما خصها وآل اليها من والدها ووالدتها وقدره خمسة اسهم ونصف سهم وثمن سهم
وتسع سهم من اصل اثنين وثلاثين سهماً من كامل الركيبيه السفلى المعروفه بالسيد محسن الحارث الكائنة
بوادي الجلال لصق وادي الطائف المحروسه الذي يحدها ويحيط بها حدود اربعة شرقاً الحاصلة ملك المشتري
وغرباً الحوطة وتمام الحد ابو سدرج وشاماً الحوطة ويمناً ابو دبيه ملك المشتري وعبدالله ... من بيت
الموقوفة الكائنة على حسب اراضيها وبما للمبيع من السوح والعسوح والطرق والاستطراف وخليجه ومجرى
وعقمه وما قيمه ومشاربه ومجاري مياهه وعاموه ودامومه وسائر حقوقه الشرعية الداخلة فيه والخارجة
عنه وما يعد وينسب اليه ويحسب من جملته المعلوم ذلك عند المتبايعين علماً شرعياً نافياً للجهالة شرعاً
اشتراء صحيحاً شرعياً وبيعاً صريحاً مرعياً بيعاً باتاً بتلاً قاطعاً جازماً لازماً لا عدة فيه ولا مثنوية بل باتم
البيوعات الباتة واكملها الاشرطية فسخ ولا قول ولا خيار يبطله انعقد بين المتبايعين بالمعاقدة الشرعية
بايجاب وقبول شرعيين بصريح الايجاب والقبول بثمن قدره ستة وثلاثون قرشاً ذهبي معاملة تاريخه
كل قرش من ذلك اربعون ديواني مسلم جميع الثمن المذكور من يدي المشتري مقبوض بيدي البائع الوكيل الموقع
حسب اقراره واعترافه بذلك واذن البائع للمشتري بقبض المبيع وحوزه فاعترف المشتري بالقبض والحوز
الشرعيين خالياً عن الموانع والشواغل وضمان الدرك على البائعه للمشتري حيث يجب شرعاً وثبت ذلك لدى الحاكم
الشرعي وما هو الواقع حرر في يوم ١٥ في صفر الخير ١٢١٧ سنة سبعة عشر ومائتين والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
صورة حاكم

شهد بذلك الفقير الى الله مسعود بن زيد عفى الله عنه ولوالديه والمسلمين

شهد بذلك مساعد بن مسعود بن زيد عفى الله عنه ولوالديه

وشهد بذلك عبدالله بن المرحوم السيد فهيد عفى الله عنه

وشهد بذلك الحاج ناصر بن المرحوم سليمان عفى الله عنه

وشهد بذلك السيد شبيرت احمد بن حالم وكتبه سعيد بن زكريا عفى الله عنه وحضور

الوثيقة السابعة:

تصنيفها: أهلية.

تاريخها: الثلاثاء ١٥/ جمادى الثانية/ ١٢٢٩هـ.

موضوعها: مبايعة أراض زراعية في وادي المضيق.

أسماء الواردين فيها:

١. محمد بن رده الحكم.

٢. عبدالواحد بن أحمد بن جبر الحكم.

من الشهود:

١) **السيد ناصر بن السيد عبدالله الحارث.**

٢) سالم بن عجلان قايد ذوي زيد.

٣) عمر بن عبدالكريم بن عبد الرسول[١] العطار.

٤) صالح بن مبارك بن جابر...

٥) محمد بن جبر الحكم.

دراسة النص:

الوثيقة أهلية تمثل مبايعة بين محمد الحكم، وعبدالواحد الحكم (وهما من قبيلة عربية، مفردها «الحكمي»، تسكن وادي المضيق، وتحالف قبيلة هُذيل، ولهم بالأشراف الحرث علاقة الجوار والمصاهرة، حيث تزوج بعض الأشراف الحرث بعض نساء بني الحكم فقط).

أهمية الوثيقة:

إظهارها اسم **السيد ناصر بن السيد عبدالله الحارث،** وأتوقع بعد الاطلاع والتدقيق والتحقيق في عدد من المشجرات الأصولية أنه من أبناء الشريف عبدالله بن مالك الحارث، «ذوو مالك».

---

(١) لا يجوز التسمي بمثل عبد الرسول وعبد النبي وما شابههما من الأسماء التي تتضمن التعبيد لغير الله عز وجل، وقد حكى الإمام ابن حزم رحمه الله في مراتب الإجماع تحريم كل اسم معبد لغير الله... إلخ. وانظر: معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله ص٣٨٠.

الحمد لله سبحانه

هـــذه وثيقة ... بتاريخ ...

ناقل وباع المكرم محمد بن ... الحكم على المناقلة عنه والمشتري بماله لنفسه دونه ما العوض ... الحاضر ... مجلس العقد

هو المكرم عبد الواحد بن أحمد بن جبير الحكم فناقله وباعه كامل البستان الذي هو المشتمل على أشجار البن

حامض وحلو وليم ... وغير ذلك الكائن بأرض ... بوادي المضيق من أعمال ...

البقع لارض المزرع المشتمل على نخل ... الذي هو ... الكائن بأرض العيينة بوادي المضيق

من أعمال الحكم المعروف ومع ذلك ... الذي يحده كامل البستان المناقل فيه ... ويحده ...

شرقاً ملك علي بن عبد الله الحكم وغرباً ملك عبد الله بن عبد الله الحكم وعلي بن عبد الله الحكم وشاماً ملك جبير بن جبير

الثابي وقبلة ملك عبد الواحد بن أحمد الحكم المذكور والذي يحد البقع المناقل به بما اشتمل عليه ...

شرقاً ملك أحمد بن عمر الجهابي وغرباً ملك ... بنت عبد الله الحكم وشاماً ملك ناصر بن ... وقبلة ...

مسيل السيل بما للمناقل والمناقل به من الحد والحدود والحقوق والسوح والمنسوح ...

والمنافع والتوابع واللواحق والتخوم ... والرسوم والغروس والمشارب ...

وجميع ما يعد ويحسب من جملته وينسب إليه شرعاً المعلوم جميع ذلك عند كل من المتعاقدين ...

العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً مناقلة وبيعاً صحيحاً شرعياً واشتراء صريحاً رضياً باتاً بتلاً ...

لا علة فيه ولا مثنوية لا شرط فيه يفسد ولا دول ولا خيار يبطله بل على تمام البيوعات والمناقلات الشرعية

والمسوغات المرعية صدر بينهما بصريحي الإيجاب والقبول الشرعيين وسلم محمد بن ... الحكم المذكور لعبد الواحد

المذكور كامل البستان المذكور وأذن له بقبضه وحوزه فتسلم لنفسه وقبضه وحازه حوزاً تاماً القبض

والتسليم الشرعيين والحوز الشرعي خالياً ذلك عن موانع القبض والتسلم والتسليم وسلم عبد الواحد المذكور

لمحمد بن ... المذكور كامل البقع بما اشتمل عليه المذكور مع العشرة الريال المذكورة وأذن له بقبضه وحوزه

فتسلم لنفسه وقبضه وحازه ... القبض والتسلم والتسليم الشرعيين والحوز الشرعي خالياً ذلك عن موانع

القبض والتسلم والتسليم ومما ينتج صحة ذلك وتمامه ونفوذه وإبرامه بموجبه أن ... البستان ...

أعلاه بما اشتمل عليه ملكاً خالصاً من أملاك عبد الواحد بن أحمد الحكم المذكور يتصرف فيه كيف شاء ...

الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض له في ذلك ولا منازع ولا مانع ... البقع المذكور

المحدود أعلاه بما اشتمل عليه ملكاً خالصاً من أملاك محمد بن ... الحكم ... حقوقه يتصرف فيه ... واجب

واختيار تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض له في ذلك ولا منازع ...

ولا مانع وتفرقا من مجلس هذا العقد ... الحقيقة ...

... المتعاقدين المذكورين طائعين مختارين كاملي الأوصاف المعتبرة شرعاً ... بتاريخ الواقع

جرى ذلك يوم الثلاثاء خامس عشر شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٣٢٩ ... تسع وعشرين ...

وثلاثمائة وألف من هجرة ... صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الوثيقة الثامنة:

١ ـ تصنيفها: حكومية / رسمية / صدرت

٢ ـ تاريخها: ١٥/ محرم / ١٢٣٥هـ

٣ ـ مصدرها: حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة المشرفة.

٤ ـ موضوعها: التصادق بالقسمة في أراضي زراعية بوادي المضيق.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

اسم القاضي: ومن خلال التوقيع: الحاج محمد عابد.

السيد محمد بن السيد باز الحارث، الجد الرابع للمؤلف.

الشريفة زين ومزنة بنتا السيد عساف بن سعيد الحارث. «إن السيد عساف بن سعيد الحارث من أبناء الشريف محمد بن أحمد الحارث» مع العلم أن أبناء هذا الفرع لم يعد لهم وجود، إلا أن هذه الوثيقة تثبت أن فرع آل محمد بن أحمد الحارث أيضاً كانوا يسكنون المضيق، ولم يكن المضيق قاصراً على أبناء الشريف حسن الحارث ـ والله أعلم ـ.

السيد هاشم والسيد مساعد بن السيد عَسّاف سعيد الحارث، في (مُشَجَّرة عَقِب الشريف محمد الحارث) والمشجرات النموية الأصولية، يرد أن عساف بن سعيد من ذرية محمد بن أحمد الحارث، كما سبق استنتاجه.

مُصلح بن محمد أبو صميع. ليس من الأشراف الحرث، ولم أتوصل لمعرفته.

مستور بن رشيد الأمعط. ليس من الأشراف الحرث، ولم أتوصل لمعرفته.

الشريفة هيا بنت حسن بن زين العابدين. «حسن تفرع منه آل هزاع».

الشريفة فاطمة بنت زين العابدين. «زين العابدين جد أربعة فروع» وهم آل هزاع، وآل حمزة، وآل عبدالكريم، وآل مهنا.

من الشهود:

حامد بن رديني النباتي. من هذيل.

عبدالله بن الحسين الحارث. لم أتوصل لمعرفته.. ولعله من آل باز.

رده بن معلا النباتي. من هذيل.

عبدالله بن ثواب الحارث. جد ذوي عبدالحي.

مسعود بن باز الحارث. من آل باز.

مستور بن باز الحارث. من آل باز.

فهيد بن حامد[1] بن حسين بن محسن بن إدريس بن حسن الحارث.

محمد بن .... المحياني. «من هذيل».

محمد بن حمدان .. لم أتوصل لمعرفته.

عمرو بن حمود الحارث. من ذوي مالك بن ناصر الحارث بن أحمد الحارث. مما يؤكد ماسبق ذكره أن الفروع الرئيسية الثلاثة أبناء أحمد الحارث كان موطنهم المضيق.

سليمان بن مهنا الحارث. «من آل مهنا».

٦ ـ دراسة النص:

بصفتها حجة شرعية صادرة من محكمة شرعية تتميز بجودة الخط ودقة المعلومات وحسن التنظيم، وتتميز بإضافة ختم القاضي وكاتب الحجة.

والحكم شرعي حنفي. أي على المذهب الحنفي.

تنحصر الأراضي والممتلكات في وادي المضيق.

تزامنت هذه الحجة مع فترة حكم الشريف يحيى بن سرور لمكة.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

---

(١) في مشجرة عقب (الشريف محمد الحارث) سقط اسم «حامد»، والاسم ورد في هذه الوثيقة وغيرها من الوثائق، وورد في مشجرة «الشريف علي باشا».

الحمد لله وحده

صورة حجة صحيحة شرعية [illegible]

مرعية صدرت بمحكمة مكة المشرفة البهية [illegible] قضاة الإسلام [illegible]

[illegible] مولانا الحاكم الشرعي [illegible] الأفهام [illegible] القضاة والأحكام

الإمام [illegible] الأنام قاموس البلاد [illegible] الحنفي [illegible]

[illegible] الراجي عفو ربه [illegible] الحاكم الشرعي [illegible] وعلاه مضمونها

خطه وختمه الكريمان أعلاه دام فضله [illegible] باز الحارث وثبت

حضر إلى المجلس الشرعي المكرم السيد محمد بن السيد [illegible] بن سعيد الحارث

وكالته عن [illegible] الشريفة [illegible] بنت السيد عساف [illegible]

[illegible] بالقسمة والإبراء [illegible] السيد عساف بن سعيد الحارث

المكرمين السيد هاشم والسيد مساعد ابني السيد [illegible] المذكور [illegible]

الحاضرين مع المذكور بالمجلس الشرعي [illegible] بالمعرفة الشرعية [illegible]

الشريفة [illegible] المذكور بشهادة العارفين بها [illegible] وثبوت الوكالة

[illegible] الأسعد [illegible] عن موكلته المذكورة

المذكورين [illegible] كل واحد من السيد محمد عن [illegible]

والسيد هاشم والسيد مساعد عن [illegible] البلاد [illegible] المشتمل على نخل

[illegible] الكائنة بأرض وادي [illegible] الإثنائي

[illegible]

[illegible] بنت [illegible] وتمام [illegible]

[illegible] السيد عساف [illegible]

[illegible] البستان المذكور [illegible]

وأيضاً كامل البستان [illegible]

[illegible]

[illegible] الحارث [illegible]

[illegible] البلاد والبستان [illegible] أعلاه [illegible]

[illegible] السيد هاشم والسيد مساعد [illegible] الشريفة [illegible] بن قاسم

الحارث [illegible] البستان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السيد عساف [illegible] السيد مساعد والسيد هاشم المذكورين

[illegible] والأخرى [illegible]

[illegible] الشريفة [illegible] المذكورة [illegible]

[illegible] السيد هاشم ومساعد المذكورين بالبلاد [illegible]

والمطالبات [illegible] الواجبات [illegible]

والبيت المحدود [illegible] أعلاه [illegible] المذكورين أعلاه [illegible]

[illegible] البستان [illegible] الشقص المذكورين [illegible]

[illegible]

[illegible]

الواجبات [illegible]

[illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible] الحارث

شهد بذلك [illegible] الحارث

شهد بذلك [illegible] الحارث

الوثيقة التاسعة[1]:

تصنيفها: حكومية رسمية.

تاريخها: السبت ١٥/ شوال/ ١٢٣٥هـ.

موضوعها: مبايعة أراض بالسيل الكبير[2].

مصدرها/ حجة شرعية صدرت من محكمة الطائف.

أسماء الواردين فيها:

١. **السيد عمرو بن حمود بن عمرو الحارث.** «من ذوي مالك».

٢. السيد دخيل الله بن السيد بركات الجودي.(من الأشراف الجوادا النمويين).

٣. **الشريفة هيا بنت السيد حمود.** «من ذوي مالك».

٤. عبدالله بن عون الجودي. (من الأشراف الجوادا النمويين).

٥. معيوف بن حميدان العيسى.

٦. عون بن هندي بن هليل الثبيتي.

٧. **ذوي باز الحارث.** (وهم فرع قائم اليوم).

من الشهود:

١) السيد زين العابدين الشنبري.(من الأشراف الشنابرة النمويين).

٢) السيد سالم بن حامد الجودي[3].

---

(١) الوثيقة مهداة من: الأستاذ مقنع بن معيوض الثبيتي، مشرف تربوي بتعليم منطقة مكة المكرمة، ومساعد مدير مكتب التربية والتعليم بجنوب مكة.

(٢) السيل الكبير: «ويُعرف قديماً بـ «قرن المنازل» ـ ميقات أهل نجد»، وهو الامتداد الشرقي لوادي نخلة اليمانية، على الطريق الرابط بين مكة والطائف، ويبعد عن مكة ٦٠كم تقريباً، وعن الطائف ٤٠كم تقريباً.

(٣) جد ذوي شايق وذوي عجلان من الأشراف الجوادا النمويين، وقد كان له أيضاً أملاك في السيل الكبير والبهيته «البهيتاء».

دراسة النص:

الوثيقة حكومية صادرة من محكمة الطائف، وهي مبايعة أراض بوادي السيل (نخلة اليمانية) بين السيد عمرو بن حمود الحارث وأخته الشريفة هيا، ممثلة في وكيلها السيد دخيل الله بن السيد بركات الجودي[1]، باعا: عون بن هندي بن هليل الشبيتي، أملاك لهم بوادي السيل الكبير «قرن المنازل». (كامل الأراضي المعروفة بالحجر وما اشتمل عليها من جبل ووادي بوادي السيل وهي إحداها الخش والثانية المحمية والثالث وكك والرابعة جليل..).

أهمية الوثيقة:

تظهر تملك الأشراف الحرث في وادي السيل الكبير في السابق، وخاصة فرع «ذوو مالك»، ويشاركهم «ذوو باز» كما ورد في الوثيقة.

انظر صورة الصك لاشرعي في الصفحة التالية:

---

(١) ولعل السيد دخيل الله الجودي زوجاً للشريفة هيا الحارث أو ابناً، والله أعلم.

٢٢

في تاريخ يوم الاربعاء ٦ شوال سنة ١٣٣٠ [illegible]

حضر السيد عمر بن السيد محمد بن عمر الحارث عن شيخ سالم

وحضر السيد [illegible] اشترى السيد [illegible] سكلادي وكلاهما [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] معروف [illegible] العيدي [illegible]

[illegible] الاثنين [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] على [illegible]

[illegible] السيد عمر [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

[illegible] كامل الاراضي

المعروفة [illegible]

[illegible] والثانية [illegible] والثالث

[illegible] والرابع [illegible] الديل

[illegible]

[illegible] ابو

كتاد [illegible] الذي [illegible]

كامل [illegible]

[illegible] وشفا

[illegible] وادي [illegible] الى

[illegible] والربع

[illegible]

ابو [illegible] الذي

[illegible] الابيض [illegible]

[illegible] البائع

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحارث الى [illegible]

[illegible]

[illegible] على راس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكور ثلاث مائة ريال [illegible] ريال [illegible]

من [illegible] ذلك

بيد [illegible] ريال [illegible] ريالا [illegible]

ريالا [illegible] ريالا

[illegible] ريال

[illegible]

الوثيقة العاشرة:

١ ـ تصنيفها: أهلية

٢ ـ تاريخها: ٨/ رمضان/ ١٢٥٢هـ.

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف.

٤ ـ موضوعها: شراء نخلتين.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

السيد محمد بن باز. الجد الرابع للمؤلف.

الشريفة مزنة بنت السيد عساف الحارث. من ذرية محمد بن أحمد الحارث المنقطعة ـ والله أعلم ـ» كما سبق بيانه.

المتوفى: السيد عبدالله ثواب الحارث. جد ذوي عبدالحي.

بقلم/ السيد عمرو الحارث. «هو عمروبن حمود من ذوي مالك أبناء ناصر الحارث.

الشهود: محمد بن باز. «الجد الرابع للمؤلف».

سليم بن منصور. «من ذوي مالك. ومالك هو ابن الشريف ناصر الحارث بن أحمد الحارث. مما يؤكد أيضاً ما سبق ذكره أن أبناء الفروع الرئيسة من أحمد الحارث سكنوا المضيق.

رداد بن صالح الحكمي. «الحكمان قبيلة تسكن مع الأشراف الحرث بالمضيق إلى اليوم».

فهيد بن حامد بن حسين بن محسن بن إدريس.

٦ ـ دراسة النص:

ابتدأ النص بالحمد ثم تلاها عبارة (هذه وثيقة صحيحة شرعية محررة

صريحة مرضية يعرف مضمونها ويوضح مكونها . . .).

وتختم بعبارة (من هجرة من له العز والشرف ﷺ. .).

كتب الوثيقة السيد/ عمرو الحارث، "هو عمروبن حمود من ذوي مالك أبناء ناصر الحارث.

تزامنت هذه الوثيقة مع فترة حكم الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون لمكة.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

الحمد لله وحده

هذه وثيقة صحيحة شرعية محررة مرعية صريحة موضحة
يعرب مضمونها ويوضح مكنونها أنه اشترى المكرم السيد
محمد ابن باز وهو يومئذ وكيلا من فخر المخدرات المصونات والجواهر
المكنونات هي الشريفة ميمونة بنت السيد [illegible] الحارث بشهادة أبنائها
حامد وأحمد فشهدا على أنها موكلة السيد محمد المذكور في شراء
ما هو سيأتي ذكره للقصار ابن عمها المتوفي السيد عبد الله ابن نور
ابن الحارث وهي حينئذ وكيلة مختارة عليهم من لدى فخر قضاة الإسلام
فبعد ثبوت الوكالة للسيد محمد ابن باز اشترى بمال قصارهم لا ب
نفسه دون مال غيرهم من بائعهم الحاضر بمجلس عقد التبايع وهو
السيد المكرم عبد الله ابن الحسين الحارث فباع ما هو له وفي ملكه وباقي تحت
تصرفه الشرعي حين صدور هذا البيع منه وذلك المبيع نخلتين المعروفتين
الكائنة بالبسيط المعيق من أعمال بلد المشرف التي احداهما الكائنة
في حلق قطعة السقاية المسماة اللبانة التي شهرتها تغني عن
تحديدها والاخرى الزقبة المسماة أم المروس الكاينة في قلع
أبو بريسيم من جهة الجبل ساسا وقرارا بثمن قدره خمسة
ريال فرانسه ونصف عين ثمنا حالا مقبوضا كاملا من يد المشتري
المذكور بيد البائع المذكور وصار البيع بيعا باتا بتلا قطعا ماضيا
لازما خاليا عن الموانع المبطلات والشواغل المفسدات تم البيع
المذكور على أتم البيوعات الشرعية وضمان الدرك على البائع للمشتري
وكفى بالله شهيدا حرر يوم ١٨ في رمضان سنة [illegible] من هجرة سيد ولد
الشرف صلى الله عليه وسلم بقلم السيد عمر الحارث

شهد بما به عبد الله ابن [illegible] الحارث
شهد بذلك [illegible] الحارث
شهد [illegible] الحارث
شهد محمد ابن باز الحارث
شهد بذلك عبد الله الحسين [illegible]

الوثيقة الحادية عشرة:

تصنيفها: حكومية رسمية.

١ ـ تاريخها: ٢٣/ محرم الحرام / ١٢٦٧هـ.

٢ ـ موضوعها: مبايعة أراض زراعية.

٣ ـ مصدرها / حجة شريعة صدرت من محكمة مكة المكرمة.

٤ ـ أسماء الواردين فيها:

السيد حامد بن السيد محمد بن باز. «الجد الثالث للمؤلف».

السيد محمد بن السيد مبارك بن السيد محمد الحارث.

الشريفة شمسية بنت السيد عبيد بن السيد مبارك الحارث.

السيد فيصل بن السيد عبيد بن السيد مبارك الحارث من أبناء السيد مبارك بن السيد محمد بن السيد منصور بن الشريف ناصر الحارث.

وأسماء ملاك الأراضي الزراعية المجاورة للأراضي المباعة.

ملك/ دخيل بن مدعث المحياني. من هذيل.

ملك/ عابد بن حامد المحياني. من هذيل.

ملك/ مساعد دخيل الله. من ذوي طالب[1].

الشهود:

السيد عبدالكريم الحارث. «لعله عبدالكريم بن زين العابدين من آل عبدالكريم، والله أعلم».

---

(١) ومساعد بن دخيل الله هو جد الشريف فتن بن حسين بن محمد بن مساعد آل طالب، ذلك ما ذكره لي هو بنفسه، مبيناً بعض مزايا جده، حيث قال: إنه كان لديه مزارع في الشبيكة، وكان يسكن قطبه، في بيت من الشعر، وعُرف ـ رحمه الله ـ بالكرم الفياض، حتى ذُكر أنه باع مزارعه من أجل إكرام ضيوفه.

محمد أبا الحصين الحارث. «هو محمد أبا الحصين بن دخيل الله بن علي بن عمرو بن أبي طالب بن حسن الحارث، (واللقب نسبة إلى حصن له، حتى أن الجبل الذي يسكنه أحفاده إلى اليوم يسمى جبل الحصن، وهناك من يرى أن اللقب أطلق عليه من شريف مكة في زمانه لإصرار الشريف محمد أبا الحصين على سكنى جبل الحصن، وكلا التفسيرين متقاربين من حيث أن سبب التسمية سكنى جبل الحصن، والله أعلم)». وهذا الاسم في هذه الوثيقة يصحح ماورد في «شجرة نسب الأشراف الحرث المسماة (مشجرة عقب الشريف محمد الحارث) التي أعدها كلاً من «فهد بن عبدالله ومشهور بن فيصل» وأوردا فيها أن (الملقب بالحصيني هو علي بن عمرو بن أبي طالب، بينما ورد في هذه الوثيقة أن حفيده محمد بن دخيل الله هو الملقب بأبي الحصين وبخط يده أو توقيعه بنفسه في الوثيقة).

حسين بن عليان. «لم أتوصل لمعرفته».

ثواب بن عبدالله الحارث، والد عبدالحي (آخر أسرة انقرضت من أبناء الشريف محمد بن أحمد الحارث).

سليم بن منصور الحارث. «من ذوي مالك بن ناصر الحارث، الفرع المنقرض» كما سبق ذكره.

٦ ـ دراسة النص:

بصفتها حجة شرعية صادرة من المحكمة بمكة المكرمة فتتميز بحسن الخط ما عدا خطوط الشهود تميزت بكبر حجمها.

يبدو رغم عدم وضوح الأسماء ولكن يبدو ـ والله أعلم ـ أن أكثر من كاتب شارك في تحريرها.

لأنها تالفة متآكلة ومهترئة ضاعت بعض الأسماء والمعلومات.

الحكم شرعي حنفي.

تنحصر الأراضي والممتلكات وعين البردان في وادي المضيق.

تزامنت الحجة مع فترة حكم الشريف عبد المطلب بن غالب لمكة

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:



الحمد لله وحده ... نسخة حجة ملكية شرعية ووثيقة محررة مرعية صدرت بمحكمة مكة المشرفة ... امت احمد محرر

... قضاة الاسلام كمال ولاة الانام قاموس البلاغة ونبراس الافهام محرر القضايا والاحكام

محمية بين يدي مولانا افخر ... الحاكم الشرعي الحنفي الواضع خطه وختمه الكريمين اعلاه دام فضله ومجده

يومئذ ببلد الله الحرام الراجي لطف ربه الخفي ... المكرم السيد حامد ابن السيد محمد جابا ...

... حضر الى المجلس الشريف الشرعي ومحفل الدين الحنيف المرعي المكرم السيد محمد ابن السيد مبارك ... محمد

... ذكره وحضر لحضوره في البيع الآتي ذكره ...

[illegible]

شهادة ... عند حضور ... وثبوت الوكالة المذكورة لدى مولانا الحاكم الشرعي الموحى اليه الثبوت

ابنا ... الغيبيا ... بماله لنفسه دون مال غيره من بايعه الحاضر معه بالمجلس

الشرعي اشترى المكرم السيد حامد ابن السيد محمد المذكور ... بطريق الوكالة عن موكلته الشريفة شميمة بنت السيد عبد...

الشرعي المكرم السيد محمد ابن السيد مبارك المذكور ... الآيل اليها بالارث الشرعي من زوجها المرحوم

المذكور وما ذكر ... البيع ... عنها اعني المبيع وذلك كامل

السيد محمد ابن السيد ... الحارث ... شائعا غير مقسوم في كامل البستان المسمى الحسيني

حصة ... واحد من اصل اربعة وعشرين ... [illegible]

[illegible] ملك حامد ابنا باز واخيه احمد وعثمان [illegible] حسن الحارث [illegible]

ابن محمود الحارثي وشاما ملك حامد [illegible] اربعة شرقا ملك دخيل بن مدعث الحيياني وغربا ويمنا الجبل وشاما ملك عابد بن حامد الحارثي

المسماة الشبكة حدود واربعة شرقا ملك دخيل بن مدعث الحيياني وشاما الجبل وغربا ويمنا ملك [illegible]

ويحد الوديه المسمى النجار وحدود اربعة شرقا ملك [illegible] الحارثي وغربا [illegible] ابن مسعود الحارث

[illegible] جبل ويمنا الوادي [illegible] ويحد البلاد [illegible]

وشاما الجبل ويمنا الوادي المحل مجرى السيل غربا ملك [illegible] شاما الجبل ويمنا مجرى السيل وغربا ملك ورثة السيد محمد بن باز [illegible]

حدود اربعة شرقا المدره ملك عبد النبي [illegible] وغربا وادي [illegible] ودرب الجبل الى [illegible]

في ما يخص المرحوم من الجبله الحارثيه حدود الاربعه [illegible] اربعة شرقا بيت [illegible] بن عليان الطو[illegible]

[illegible] ويحد البيت الاعلى المسمى بيت [illegible] ويمنا ملك عبد الله مسعود وشركائه ويحد البيت [illegible]

وغربا بيت عم الحارث [illegible]

حامد واحمد ابنا محمد بن باز [illegible] جميع السهم المبيع المذكور من النقية [illegible] من اصل [illegible] وخمسة من ثمانية [illegible]

هو كامل عينا البيدان بجميع ما اشتمل عليه هذا السهم المبيع من كامل المحدود المذكور اعلاه من الحدود والحدود والحق والحقوق

والمعالم والرسوم والمشاريب والطرق وكلما يعد ويحسب من جملته وينسب اليه شرعا المعلوم جميع ذلك

عند طرفي المتبايعين المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعا اشتراء صحيحا شرعا وبيعا [illegible]

باتا بتلا مستوفيا شرائطه الشرعية ومسوغاته الخيرية [illegible] فيبطله ولا شرط يفسده بل على تمام السوغات

الشرعية [illegible] صدر بينهما المتبايعين المذكورين بما يصح بحسب الايجاب والقبول الشرعيين بثمن قدره [illegible] وتسعون ريال

[illegible] بيد البائع الوكيل المذكور بالوفاء والكمال حسب اقراره بقبض [illegible]

[illegible] المذكور بطريق وكالته [illegible]

ذلك واعترافه [illegible] وتسلم المشتري السيد حامد المذكور [illegible] كامل السهم المبيع من المحدود اعلاه

الشرعيه [illegible] المزبور لهذا المشتري [illegible] خاليا عن الموانع المبطلة والشواغل المفسده لصحة هذا البيع

فقبضه وتسلمه منه لنفسه وحازه [illegible] ملكا من املاك المشتري المعلوم

والقبض والاستلام فبموجب ذلك كله صار كامل السهم المبيع المذكور اعلاه

السيد حامد ابن السيد محمد بن باز الحارث المذكور وحقا من حقوقه يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم

وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض له في ذلك ولا منازع [illegible] ولا احد [illegible] وضمان الدرك

على البائع حسب يجب له عليه شرعا وثبت ذلك كله وصح لدى مولانا الحاكم الشرعي الموما اليه اعلاه ثبوتا

صحيحا شرعيا [illegible] واجازه ونفذه وامضاه واوجب العمل بمقتضاه وما هو الواقع حرر

وحرر في اليوم الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام لسنة سبع وستين وثلاثمائة والف

[illegible] كاتبه [illegible]

شهد بذلك [illegible]

الوثيقة الثانية عشرة:

تصنيفها: أهلية.

تاريخها: ١١/ ربيع الآخر/ ١٢٦٧هـ.

موضوعها: مبايعة (أراضي زراعية بوادي المضيق) بين الشريف محمد بن الشريف عبدالمعين بن عون أمير مكة والأشراف الحرث آل باز.

مصدرها: من وثائق آل باز[1].

أسماء الواردين فيها:

١ - أمير مكة الشريف محمد بن المبرور الشريف عبدالمعين بن عون.

٢ - الشيخ عبدالفتاح المقدم بن الشيخ عبداللطيف. (الوكيل الشرعي لأمير مكة).

٣ - السيد أحمد بن محمد بن باز الحارث.(وكيلاً عن الثلاثة الآتية أسماؤهم).

٤ - السيد مستور بن باز الحارث.

٥ - السيد علي ابن السيد مستور بن باز.

٦ - الشريفة قمر بنت مستور بن باز.

٧ - السيد حامد بن محمد بن باز.

٨ - السيد محسن بن مستور بن باز.

انتهت أسماء المتابعين. وفيما يلي: أسماء ملاك المزارع المشتركة في الحدود مع الأملاك المباعة.

٩ - ذوي حسن بن قاسم. (أسرة القواسم).

---

(١) مهداة من الشريف علي بن غازي آل باز الحارثي.

١٠ ـ ذوي مالك. (فرع من الأشراف الحرث منقرض).
١١ ـ المرحومة الشريفة درويشة بنت مالك بن سعيد الحارث. (فرع من الأشراف الحرث منقرض).
١٢ ـ ذوي مسعود.
١٣ ـ ذوي علي.

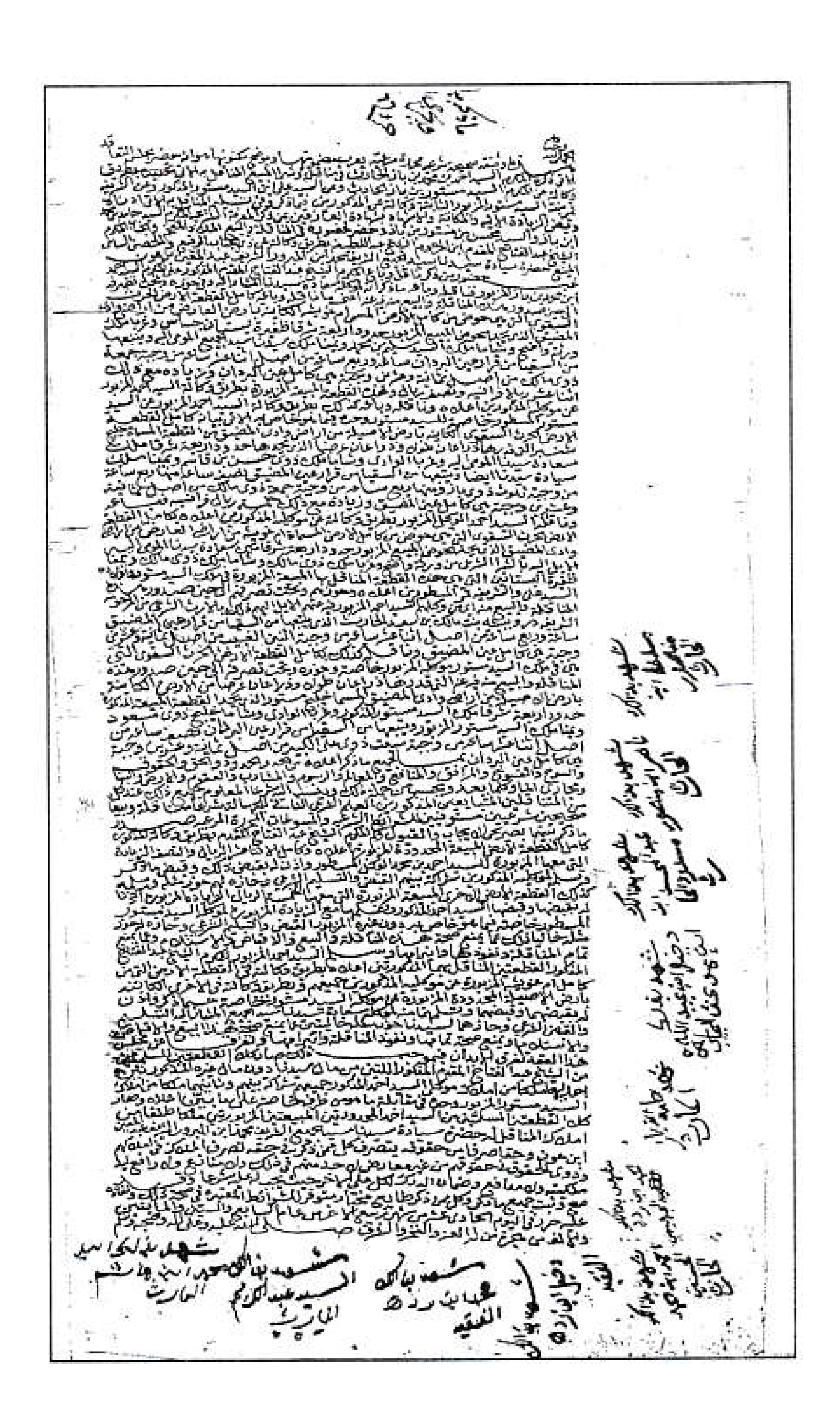
أسماء الشهود:

١ ـ السيد محمد بن هاشم الحارث. (من أبناء الشريف عساف بن سعيد الحارث).
٢ ـ السيد عبدالكريم الحارث.جد آل عبدالكريم.
٣ ـ محمد بن رده الفقيه.
٤ ـ دخيل بن رده الفقيه.
٥ ـ أحمد بن محمد الحسين الحارث.
٦ ـ محمد بن رده الجهيمي. (الجهمة من محيا، فرع منقرض).
٧ ـ حامد بن محمد بن باز. (جد المؤلف الثالث).
٨ ـ دخيل بن عبيدالله بن مدعث المحياني. من هذيل.
٩ ـ عبدالمحسن بن مسعود الحارث. آل باز.
١٠ ـ ناصر بن منصور الحارث. (من ذوي مالك).
١١ ـ مسلط بن منصور الحارث. (من ذوي مالك).

دراسة النص:

الوثيقة أهلية تمثل مبايعة ومناقلة أراضي زراعية بين آل باز وأمير مكة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بوادي المضيق، وتشمل تفاصيل كثيرة عن المبيع والمناقلة بكامل حدودها وإجراءاتها.

انظر فيما يلي نسخة مصورة من الوثيقة:



الوثيقة الثالثة عشرة:

١ ـ تصنيفها: أهلية.

٢ ـ تاريخها: ربيع الأول / ١٢٧٠هـ.

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف.

٤ ـ موضوعها: مبايعة أرض زراعية.

٥ ـ أسماء الواردين:

الشهود:

عبيدالله بن فهيد بن حامد بن حسين بن محسن بن إدريس الحارث.

عبدالله بن قاسم. من أجداد أسرة القواسم الذين يقطنون المضيق بشعب إمر بجوار آل باز من الحرث»[1].

مساعد بن دخيل الله الحارث. ذوي طالب، وسبق ذكره.

شجاع بن زين العابدين. من المحتمل أنه من آل عبدالكريم.

. . . . ابن منصور الحارث. من المرجح أن الاسم المفقود(سليم) وسبق ذكره.

السيد عبدالكريم الحارث. من آل عبدالكريم وليس هو جد هذا الفرع.

٦ ـ دراسة النص:

ـ خط رديء وكثرة أخطاء.

ـ ورد في النص (ملك ذوي عواض محيا)

ـ بلاد ضبيعة بوادي الشامية.

تتزامن هذه الوثيقة مع فترة حكم الشريف عبد المطلب بن غالب.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

(١) يُراجع التعليق حول هذه الأسرة الكريمة في فصل ديار الأشراف الحرث.

شهد بذلك
... ابن منصور
الحارثي

شهد بذلك
عبيد الله بن
فهيد الحارثي

شهد بذلك
عبد الله بن قاسم
غفر الله له

شهد بذلك
مساعد بن دخيل
الله الحارثي

شهد بذلك
شجاع بن زين
العابدين الحارثي

شهد بذلك
... بن حسن

شهد بذلك
... عبيد ...
الحارثي

الوثيقة الرابعة عشرة:

تصنيفها: حكومية رسمية.

تاريخها: ٦/ ربيع الثاني/ ١٢٧٠هـ.

موضوعها:

مصدرها/ حجة شريعة صدرت من محكمة مكة المكرمة.

أسماء الواردين فيها:

١. **السيد عبد المطلب بن حمزة الحارث.**

٢. فاطمة بنت المرحوم محمد بن علي الحكم.

٣. سالم بن أحمد باموكره الحضرمي.

٤. شماس بن موسى بن قاسم الشيخ[١].

٥. عبدالله بن محمد بن رده الحكم.

٦. حسنة بنت حسن بن علي الحكم.

٧. المرحوم حسن بن علي بن عبيد الحكم.

٨. **ومن الشهود: محمد بن عبد المطلب بن حمزة الحارث.**

دراسة النص:

يثبت مبايعة السيد عبد المطلب بن حمزة الحارث وكالة عن فاطمة بنت محمد بن علي الحكم، كل ما يخصها بالإرث الشرعي عن ابنتها حسنة

---

(١) القواسم: أسرة عربية تسكن وادي المضيق،ويرد في وثائقهم وحججهم الشرعية (لقب الشيخ ولقب الصوفي)، وذكرهم البلادي: بأنهم ينتسبون إلى شيوخ البرزة، إلى الأنصار، معجم قبائل الحجاز: ص٤٣١.

بنت حسن بن علي الحكم. من عقار وأراض زراعية بوادي المضيق لـ عبدالله بن محمد بن رده الحكم.

أهمية الوثيقة:

إيراد اسم السيد عبد المطلب بن حمزة الحارث، جد ذوو حمزة المعاصرون، وابنه محمد.

انظر فيما يلي نسخة مصورة من الوثيقة:

ذكر فيه

بيان الحكم

[illegible] وشتم بعقد وحجة ومستند يعرب مضمونها بموانه حضر مجلس الشرع قد اتاه

المكرم عبدالله بن محمد بن زده الحكم في شرا المبيع المذكور ادناه وحضر لحضوره بالمجلس المسطور

في البيع وقبض الثمن وبعد المكاتبة المكرم السيد عبدالمطلب بن حزم الحارث بطريق وكالة

الشرعية عن المصونة فاطمة بنت المرحوم محمد بن علي الحكم الثابتة وكالته عنها بشهادة

المكرمين سالم بن احمد باموكره الحضرمي وشماس بن موسى بن قاسم الشيخ عبد

حضورهما وثبوت الوكالة المذكورة اشترى المكرم عبدالله بن محمد بن زده الحكم

المذكور بما له لنفسه دون ما الغير من بايعه الحاضر معه بالمجلس المكرم السيد عبدالمطلب

ابن حزم الحارث الوكيل المسطور فباع عليه بطريق وكالته عن المصونة فاطمة

بنت محمد بن علي الحكم المذكورة اعلاه ما ذكرانه لها وفي ملكها وحوزها وتحت تصرفها

الى حين صدور هذا البيع منه فيه عنها اعني ما باعه كاملا ماخص موكلته فاطمه

المسطورة بالارث الشرعي من بنتها حسنه بنت حسن بن علي الحكم وقدره سهمان

اثنان من اصل ثمانية عشر سهما من كامل عقار المرحوم حسن بن علي بن عبيد الحكم

من اثاث وصامت وناطق ومن مساكن وهي الخمس [illegible] التي يشتمل عليها البيت الكبير

ودن بلدان عدي ومسقوي العبري الثاني القطيع المسماة الطويل وودن صالح والدفنه

ومرزوق وابو تنضبه وامهات الحزم وهي اثنان وامدرج الدامغ والمسقوي البستان

الكبير وبستان عبدالواحد بن احمد الحكم وبستان علوه وحيضان جمعان بما اشتملت

عليه من نخيل واشجار ليم وليمون وحلو وما يتبعها من السقيا التي هي نصف وجبة الخميس

من اصالة ثمانية وعشرين وجبة هي كامل عين البرداني الكاين جميع ما ذكر بارض

المصيق من اعمال مكة المشرفة الذي شهرته تغني عن تحديده ومن تحصل

المرح والفلج الكاينين بارض المصيق المذكور المشتملين على عشرة نخلات قد سمرة وعلى نخل عدد [illegible]

بما لذلك من الحدود والحقوق والطرق والسوح والفسح والمرافق والمنافع

والمشارب والعقوم والارض والبنا ومجاري الماء وكلما يعد ويحسب من جملته ويتبعه

الشرعا المعلوم ذلك عند المتبايعين المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعا

اشترا صحيحا شرعيا وبيعا صحيحا مرعيا بيعا باتا بتلا قطعا جازما جايزا لازما نافذا

له علة فيه ولا مثنوية مستوفيا شرائط الشرع ومسوغات المحررة المرعية له قول فيه يبطله

ولا شرط وله خيار يفسده بل وقع على اتم البيوعات الشرعية واكملها صدر بين المتبايعين

المذكورين بصريح الايجاب والقبول الشرعيين بثمن قدره وجملته للسهمين المبيعة المذكورة

من الريالات الفرانسية خمسة وسبعون ريالا ٧٥ ثمنا حالا جميعه من يد المشتري المذكور

ليد البايع المسطور تماما حسب القرارات واعترف بقبضه الاقرار والاعتراف الشرعيين

واذن البايع المذكور بطريق وكالته المسطورة اعلاه للمشتري المزبور في قبض

وتسلم كامل السهمين المبيعة المذكورة وقبضهما وتسلمهما تسلما مثلهما اقباضا وقبضا

شرعيين وحازهما الى نفسه حوزا مثلهما خاليا المبيع المذكور عن الموانع المبطلة والشروط الفاسدة

المفسدة مما يبطل صحة هذا البيع والقبض والاستلام فبموجب ذلك صار كامل

السهمين المبيعة المذكورة التي هي كامل ماخص المصونة فاطمة بنت المرحوم محمد بن علي الحكم

المذكورة اعلاه بالارث الشرعي من بنتها حسنه بنت حسن بن علي الحكم من اصل الثمانية عشر

المسهم المذكور من كامل مخلفات المرحوم حسن بن علي بن عبيد الحكم المذكور اعلاه

ملكا طلقا من املاك المكرم عبدالله بن محمد بن زده الحكم المشتري المذكور وحقا صرفا

من حقوقه يتصرف فيهما تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من دون

معارض له في ذلك ولا منازع ولا رافع ليده ولا مدافع والله الهادي وعليه الاعتماد

حرر في اليوم السادس من شهر ربيع الثاني من عام السبعين بعد المايتين والالف

من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك حسين [illegible]

شهد بذلك سالم باموكره [illegible]

شهد بذلك عبدالله [illegible]

شهد بذلك [illegible]

الوثيقة الخامسة عشرة:

١ ـ تصنيفها: أهلية.

٢ ـ تاريخها: ٢٩/ صفر / ١٢٧٤هـ.

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف.

٤ ـ موضوعها: وقف السيد حامد بن محمد بن باز.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

السيد حامد بن محمد بن باز، «من آل باز وهو الجد الثالث للمؤلف».

عبد المطلب بن مهنا. «من آل مهنا».

عابد بن حامد المحياني. من محيا إحدى قبائل هذيل.

من الشهود:

السيد أحمد بن محمد الحصيني، «من المحتمل أنه من ذوي علي من آل طالب، ولم يعقب ـ والله أعلم ـ».

دخيل الله بن مدعث، «من محيا من هذيل».

السيد شجاع بن زين العابدين. سبق ذكره.

الحسين بن ستر الحارث، «من آل باز، وابن الذي يليه» والله أعلم.

مستور بن باز الحارث، «من آل باز».

السيد علي أبو جنية الحارث، من آل مهنا[1].

أحمد بن باز الحارث، من آل باز انقطع عقبه.

أحمد بن موسى. من أسرة القواسم.

---

(١) هذا ما ذكره لي الشريف عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل مهنا الحارثي «رحمه الله».

٦ ـ دراسة النص:

بخط جيد، ابتدأت الوثيقة بالحمد لله وحده، والعبارة التقليدية هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة محررة مرعية . . .

تتجلى في هذه الوثيقة الوقفية المنهج الشرعي الحنفي لإنشاء الأوقاف حيث يؤكد الواقف على طلب الثواب الجسيم من صدقته الجارية، ثم يسلسل المستحقين للوقف حتى تنقطع عصبة الوقف فيصرف الوقف على مصالح الحرم الشريف المكي.

تنحصر الأملاك الموقوفة في وادي المضيق من أعمال مكة المشرفة.

تتزامن الوثيقة مع فترة حكم عبدالله باشا بن محمد بن عبدالمعين لمكة المكرمة.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

الحمد لله وحده

هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة محررة مرعية اعلى مضمونها وربح مكنونها اعلاه حضر الرجل السيد حامد ابن المرحوم محمد ابن باز واقر اقرارا صحيحا شرعيا معتبرا مرعيا وهو في حال صحته وسلامته في الخير وارادته وحال الطواعية والاختيار من غير اكراه ولا اجبار مما راجيا بذلك دار زوال والاخرة خير وابقى [illegible] ليقيه ايسر فيها عذاب يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقف وحبس وسبل وابد واملى ما هو له وفي ملكه وطبيطه وحوزه وتحت تصرفه الى حين صدور هذا الامر منه مبتغيا به وجه الله الكريم وطالبا ثواب الله الجسيم يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وعملا بقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به او صدقة جارية وولد صالح يدعو له وان الوقف من الصدقة الجارية اعني الموقوف الكامل الوزن المسمى [illegible] الارض [illegible] الكائن بارض الشبيكة الذي له حدود اربعة من الشرق وادي [illegible] ومن الغرب الجبل ومن الشام الوادي النخل ومن اليمن الجبل [illegible] بلاد الشبيكة المسمى [illegible] العمارة وابو [illegible] وادي وابو [illegible] من الشرق الجبل ومن الغرب الجبل ومن الشام عبد المطلب [illegible] الخطيب ابن حامد الحيائي ومن اليمن الجبل بالكامل البلاد المذكورة جميعا من الطريق والمشارب والعقوم والرسوم والتوابع واللواحق وما يعد ويحسب وينسب اليها وكامل الوزن المسمى [illegible] المسنوي الذي له حدود اربعة من الشرق الوادي النخل ومن الغرب [illegible] ملك السيد [illegible] ملك السيد [illegible] ملك السيد احمد ابن باز [illegible] من العقوم والرسوم والطريق والمشارب وما يعد ويحسب وينسب اليه ويشهد من الشرق [illegible] من الماء من قرار عين البرداد [illegible] بالليل وقرارا بالنهار [illegible] ثمانية وعشرين [illegible] كامل العين [illegible] اوقف السيد حامد ابن المرحوم محمد ابن باز [illegible] الثواب والاجر جميع كامل الارض [illegible] المسنوي المحدودة اعلاه اولا على نفسه مدة حياته [illegible] لا يشاركه [illegible] ثم من بعده على اولاده واولاد اولاده [illegible] البطون ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم [illegible] تقسم الغلة عليهم للذكر مثل حظ الانثيين [illegible] ثم من [illegible] الذكر [illegible] عليهم جميعا على الترتيب المشروح اعلاه [illegible] الشريف [illegible] وقفا يصرف على الفقراء والمساكين وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صحيحا مرعيا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب [illegible] ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين [illegible] المحدودة [illegible] ابن باز الحارث [illegible] عنا [illegible] النظر [illegible] الارشد فالارشد من اولاده [illegible] النظر للاقرب فالاقرب [illegible] الارشد فالارشد ثم من بعدهم [illegible] وصار وقفا من اوقاف الله تعالى لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر [illegible] او بيع [illegible] يوم القيامة يوم [illegible] يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين حرر يوم التاسع [illegible] من شهر صفر الخير عام [illegible] اربعة وسبعون بعد المائتين والالف [illegible] صلى الله عليه وعلى اله والاخيار وسلم [illegible]

شهد بذلك [illegible] احمد ابن [illegible] | شهد بذلك السيد [illegible] الحسيني | شهد بذلك السيد [illegible] | شهد بذلك [illegible] | شهد بذلك [illegible] باز الحارث

شهد بذلك [illegible] الحارث | شهد بذلك [illegible] | شهد بذلك [illegible] ابن [illegible] الحارث | شهد بذلك [illegible] | شهد بذلك [illegible] الحارث

الوثيقة السادسة عشرة:

١ ـ تصنيفها: أهلية

٢ ـ تاريخها: صفر/ ١٢٧٥هـ

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف.

٤ ـ موضوعها: مخالصة دين.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

السيد مستور بن المرحوم باز. «من آل باز».

السيد عبدالله بن المرحوم عبد المطلب بن حمزة. «من آل حمزة».

هيا بنت المرحوم عبد المطلب. «من آل حمزة».

الشهود:

السيد محمد بن هاشم بن عساف بن سعيد.. محمد بن أحمد الحارث.

شجاع بن زين العابدين الحارث. «من المحتمل أن يكون من آل عبدالكريم» ـ والله أعلم ـ.

السيد حمود بن عويقل الحارث. «من ذوي غيث من آل مهنا، وهو فرع منقرض».

فهيد بن حامد بن حسين بن محسن بن إدريس بن حسن الحارث.

صامل بن عبدالله الحارث، من ذوي يابس.

عبدالملك بن مبارك المحياني. «من قبيلة هذيل من فرع محيا».

يحيا بن مدعث المحياني «من قبيلة هذيل من فرع محيا».

عبدالله بن قاسم. جد أسرة القواسم، وسبق ذكره.

الحسين بن ستر. «من آل باز».

محمد بن زين العابدين «من المحتمل أنه من آل عبدالكريم» والله أعلم.

السيد علي بن حسن الحارث، وهو شقيق هزاع بن حسن، وليس له عقب.

مانع المطرفي، «من قبيلة المطارفة إحدى قبائل هذيل».

٦ ـ دراسة النص:

خط الوثيقة رديء، ويتصف بكثرة الأخطاء الإملائية.

العملة / فرنسي

الوارد ذكره من الدين: ٦٤ ريال فرنسي

تزامن هذه الوثيقة فترة حكم الشريف عبدالله باشا محمد بن عبدالمعين لمكة.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

... [illegible] ...

سابع عشر [illegible] شهر [illegible] عام خمسه وسبعين بعد الالف والمئتين حضر السيد

مستور ابن المرحوم بار وبنت حضوره عن بنت ابيه [illegible] بطريق

الوكالة عنها بشهادة العارفين بها وهما السيد [illegible] وال[illegible]

و وهي موكلة السيد مستور عنها بطريق الوكالة عن زوجها المرحوم

السيد احمد ابن بار الحارث وحضر السيد عبد الله ابن المرحوم عبد المطلب ابن

حمزه وكيلا عن اخته هي بنت المرحوم عبد المطلب ابن حمزه بشهادة العارفين

بها وهما [illegible] ابن سالم [illegible] وسعيد ابن سعيد الله [illegible] وثبو

ت الوكالة باع السيد مستور جميع مخلفات السيد المرحوم احمد من اثاث و

بقر وعبيد وجمال وحمير وغير ذالك واخرج الدين من ذالك واخلف السيد

عبد الله ابن دين موكلته اربعة وستين ريال صداقها وما يخصها في

جميع ما ذكر نصف الثمن ستة عشر ريال وربع ريال لصار الجميع صداقها

وارث ثمانين ريال وثلاثه وربع ريال فاستلم السيد عبد الله ابن المرحوم

عبد المطلب من السيد مستور ابن المرحوم بار ما ذكر اعلاه لموكلته فاشهد

السيد عبد الله بانه قد استخلص بذالك واسقط جميع الدعوات ولا

له دعوا ولا طلب ولا حق ولا نصف حق ولا شبهة حق في جميع ما ذكر اعلا

ه ماعدا البيوت والنقوع [illegible] ثم اشهد السيد عبد الله بانه خلف بالدين ا

لذي بذمة المرحوم السيد احمد ابن بار ونصف الثمن من التركة المذكوره

والله خير الشاهدين

شهد بذالك السيد محمد ابن قاسم الحارث

شهد بذالك شجاع ابن زين العابدين الحارث

شهد بذالك محمد ابن زين العابدين الحارث

شهد بذالك الحسين ابن ستر الحارث

شهد بذالك مانع المطرفي

شهد بذالك السيد حمود عويقل الحارث

شهد بذالك فهيد ابن حامد الحارث

شهد بذالك عبد الله ابن قاسم

شهد بذالك عبد الملك ابن مبارك المحياني

شهد بذالك السيد علي ابن حسن الحارث

شهد بذالك صامل ابن عبد الله الحارث

شهد بذالك يحيا ابن [illegible] المحياني

الوثيقة السابعة عشرة:

وثيقة الأشراف الفضول

تصنيفها: أهلية.

٩ ـ تاريخها: ١٥/ رجب/ ١٢٧٦هـ.

١٠ ـ موضوعها: مبايعة الأرض الزراعية «كامل الودنين الحرث العثري الكاينين بأرض الجنينه» بوادي المضيق.

١١ ـ مصدرها/ وثائق آل باز، مهداة من الشريف علي بن غازي آل باز الحارثي.

١٢ ـ أسماء الواردين فيها:

- السيد عبدالله بن مسعود الحارث (المشتري).
- السيد شنبر بن السيد محمد الفضلي (البائع) وكيلاً عن زوجته الشريف هيزعة.
- الشريفة هيزعة بنت السيد حامد الفضلي.

وردت الأسماء التالية ككتاب:

- سلمان بن محمد أسعد أفندي[١].
- محمد درويش بن أسعد قفاص[٢].

---

(١) أفندي: كلمة تركية من أصل يوناني (Efendis) استخدمها الأتراك منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت لقباً لرئيس الكتّاب الذي يقال له: (رئيس أفندي) ولقاضي إستانبول (إستانبولي أفنديسى) أي: أفندي إستانبول، وكانت كلمة أفندي لقباً(للأمراء أولاد السلاطين)، كما كانت لقباً لرؤساء الطوائف الدينية والضباط والموظفين، وقد استخدم هذا اللفظ في بيروت وبلاد الشام وفي مصر بشكل واضح، ولا يزال يُستخدم إلى اليوم لبعض الموظفين ورجال الشرطة في تلك البلاد.

(٢) أيضاً أحد كتاب المحكمة، بالوراثة، فقد كان أبوه أسعد قفاص كاتب بالمحكمة في فترة الصراع بين الشريف عبد المطلب بن غالب، والشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، ووردت هذه الإشارة في مخطوطة (الشريف عبد المطلب لأحمد شمة)، ورقة (٧).

- الشيخ محمد بن موسى.
- محمد أسعد أفندي قفاص.

٦ ـ دراسة النص:

وثيقة لم يتبين لي هل هي أهلية داخلية مبايعة بين واحد من الأشراف الحرث «آل باز» وآخر من الأشراف الفضول، أم رسمية، ويبدو أنها مزيج من رسمية وأهلية باستكتاب بعض الأسماء ممن يحملون ألقاب أفندي، وهو لقب تركي يعني الكتاب الرسميين.

٧ ـ أهمية الوثيقة:

تتجلى أهميتها في وجود فرع آخر من الأشراف غير الأشراف الحرث يتملك في وادي المضيق إضافة إلى الأشراف آل غالب، والأشراف ذوي عون العبادلة. والجميع أشراف نمويون. هم «الأشراف الفضول» وهناك ما يُشير إلى أنهم يجتمعون في النسب مع الأشراف الغوالب النمويين؛ فلعلهم من أبناء الشريف فضل بن مسعود: ومن ذريته السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود وكان أديباً بليغاً كما تولى قائم مقام المدينة المنورة من طرف ملك مكة المكرمة الشريف أحمد بن غالب .وقد انقرض آل فضل بن مسعود حسب ما تواترت به الروايات من كبار الأشراف الغوالب[1]. إلا أن

---

(١) الأشراف الغوالب: من إعداد/ الشريف فهد بن راجح بن بجاد بن شتبر الغالبي، والشريف علي بن عبدالرحمٰن بن علي بن الحسين الغالبي: موقع (أشراف الحجاز) على شبكة الإنترنت:

http://www.al-amer.info/inf/articles.php?acton=show&id=6 . (يرجع نسب هذه الأسرة الهاشمية إلى السيد الشريف غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن بن الشريف محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

الباحثين (الشريف فهد بن راجح بن بجاد بن شنبر الغالبي، والشريف علي بن عبدالرحمٰن بن علي بن الحسين الغالبي): لم يذكرا أين انقرض هذا الفرع؟!

وقد تبين هذه الوثيقة بشكل أو بآخر تملك هؤلاء الأشراف بوادي المضيق، ولكن هل سكنوا في المضيق أم رحلوا عنه؟ أم انقرضوا فيه؟

وقد أخبرني الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي بأن الفضول الغوالب قد عاشوا في وادي المضيق - شعب إمر - وربما انقرضوا فيه.

كما أن الباحث الشريف عبدالرحمن بن عبدالله الغالبي (الذي يعد الآن دراسة تاريخية عن بني قومه الأشراف الغوالب، بعنوان «مطالع السعود في تاريخ أبناء الشريف مسعود من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الهجري»، والتي أخبرني عنها وأطلعني على مسودتها وأنه استفاد من كتابي الاستشراف هذا في طبعته الأولى) أيضاً يؤكد أن «الأشراف الفضول» فرع منقطع؛ ويجتمعون في النسب مع الأشراف الغوالب النمويين.

انظر في الصفحة التالية صورة مصورة عن الوثيقة:

ابن السيد مسعود الحارث المذكور بماله لنفسه دون مال غيره [illegible]
السيد شنبر ابن السيد محمد الوكيل المذكور فباعه ما ذكر انه لموكلته زوجته الشريفة فيزعه بنت
السيد حامد الفضلي المذكورة وفي ملكها وحوزها وتحت تصرفها الى حين صدور هذا البيع منه
عنها اعني المبيع كامل الوديان الحرث العثري الكاينة بارض الجنينه من وادي المضيق
من اعمال مكة المشرفة المسميان ابو عشرم والمخلط الذي يحد الودن المسمى ابو عشرم حدود
اربعة شرقا وغربا باملاك المشتري المذكور وشاما الوادي المخل ويمنا الودن المخلط والذي
يحد الودن المسمى المخلط المذكور حدود اربعة شرقا وغربا باملاك المشتري المذكور وشاما
الغر الجبل ويمنا الودن ابو عشرم وبيع بغيرما بجميع ما اشتملت عليه الوديان المبيعة
المذكورة من الحد والحدود والحق والحقوق والسوح والفسوح والمعالم والرسوم والمشارب
والعقوم وكلما يعد ويحسب من جملة ذلك وينسب اليه شرعا المعلوم جميع ذلك كله
عند كل من المتبايعين المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعا اشتراء صحيحا شرعيا
وبيعا صحيحا مرعيا بيعا باتا بتلا قطعا جازما جازما لازما ثابتا بلا عودة فيه ولا مثنوية
مستوفي شرايطه الشرعية ومسوغاته المحررة المرعية لا قول فيه يبطله ولا شرط ولا خيار
يفسده بل على اتم البيوعات الشرعية واكملها صدر بين المتبايعين المذكورين
بصريحي الايجاب والقبول الشرعيين بثمن قدره وجملته ماية ريال وخمسون ريالا
فرانسيا عينا ثمنا حالا سلما جميعه من يد المشتري المذكور بيد البايع الوكيل المزبور
بالوفاء والتمام حسب اقراره بقبض ذلك واعترافه الاقرار والاعتراف الشرعيين
واذن البايع المكرم السيد شنبر ابن السيد محمد الفضلي المذكور بطريق وكالته عن موكلته
زوجته الشريفة فيزعه بنت السيد حامد الفضلي المذكورة لهذا المشتري المكرم السيد عبد الله
ابن السيد مسعود الحارث المزبور في قبض وتسلم كامل الوديان المبيعة المذكورة فقبضهما
وتسلمهما منه لنفسه وحازهما حوز مثلهما خاليان عن الموانع المبطلة والشواغل المفسدة
لصحة هذا البيع والقبض والتسليم والاستلام واسقط هذا البايع المذكور دعوى الغرر
والغبن وابرا من جميع الدعاوي والمطالبات والمشتري المزبور ابرا كذلك براءة عامة
فبموجب ذلك كله صار كامل الوديان ابو عشرم والمخلط المذكورين المبيعين ملكا طلقا
من املاك المشتري المكرم السيد عبد الله ابن السيد مسعود الحارث المذكور وحقا صرفا
حقوقه يتصرف في ذلك تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير
معارض له في ذلك ولا منازع ولا رافع ليد ولا مدافع وضمان الدرك على البايع المزبور
حيث يجب له عليه شرعا وقد صح وثبت جميع ما ذكر لدى نايب مولانا الحاكم الشرعي
المومى اليه اعلاه وحكم بصحته ولزومه في خصوصه وعمومه حكما صحيحا شرعيا واجازه
ونفذه وامضاه واوجب العمل بمقتضاه وما هو الواقع جرى وحرر في يوم خمسة عشر
خلت من شهر رجب الفرد عام السادس والسبعين والمائتين والالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الوثيقة الثامنة عشرة:

وثيقة بتوقيع الديوان الهاشمي:

تصنيفها: حكومية رسمية.

٥ ـ تاريخها: ٥/ رجب / ١٣٣٦هـ.

٦ ـ موضوعها: نزاع على حدود أرض زراعية.

٧ ـ مصدرها / مصالحة رسمية صادرة من الديوان الهاشمي (ختم الديوان الهاشمي).

٨ ـ أسماء الواردين فيها:

- السيد مساعد بن عبدالمحسن الحارث (الطرف الأول في النزاع).
- خضر بن أحمد القاسمي (الطرف الثاني في النزاع).
- السيد محمد بن حسين الحارث، من ذوي علي آل طالب.
- السيد الحسين بن محمد الحارث. من ذوي علي آل طالب.
- السيد محمد بن زين العابدين الحارث.(الملقب بالشرقي).
- منصور بن ناصر الحكمي.
- عبدالحفيظ بن عبدالله الشيخ.
- عيسى بن عايش النباتي. من هذيل.

الشهود:

- شهد بذلك: قايم مقام ملك البلاد العربية شريف مكة (في الختم: شرف بن عبدالمحسن البركاتي[1]).

---

(١) هو الشريف شرف بن عبدالمحسن بن حازم البركاتي من ذوي حسين، كان من كبار الأشراف في إمارة الشريف حسين بن علي على مكة المكرمة، وعلم من أعلامهم، =

- شهد بذلك: سرحان بن هليل. من المطارفة من هذيل.
- شهد بذلك: حمزة الفعر.من الأشراف الفعور العبادلة.
- شهد بذلك: مساعد بن هزاع الحارث.
- شهد بذلك: أحمد بن محمد بن هزاع.
- شهد بذلك: شكاك العماري. لم يتضح لي، ولم أتوصل لمعرفته.
- شهد بذلك: عبدالرحيم لكمموا. لم يتضح لي، ولم أتوصل لمعرفته.

٦ ـ دراسة النص:

بصفتها مصالحة رسمية بختم الديوان الهاشمي، وشهود وإشراف (قايم مقام ملك البلاد العربية شريف مكة شرف بن عبدالمحسن البركاتي).

ووردت عبارة: (جلالة مليك البلاد العربية سيدنا الشريف الحسين أدام توفيقه).

كان محور النزاع على عقم ترابي وعدد من أشجار الليم (من الحمضيات) بين مزرعتي طرفي النزاع «السيد مساعد الحارث وخضر القاسمي»، وانتهى النزاع بالتنازل وإبراء الذمة. وختم بالختم الرسمي وأُرفق بعبارة: «للعمل بموجبه لزم الشرح ٦ رجب ١٣٣٦».

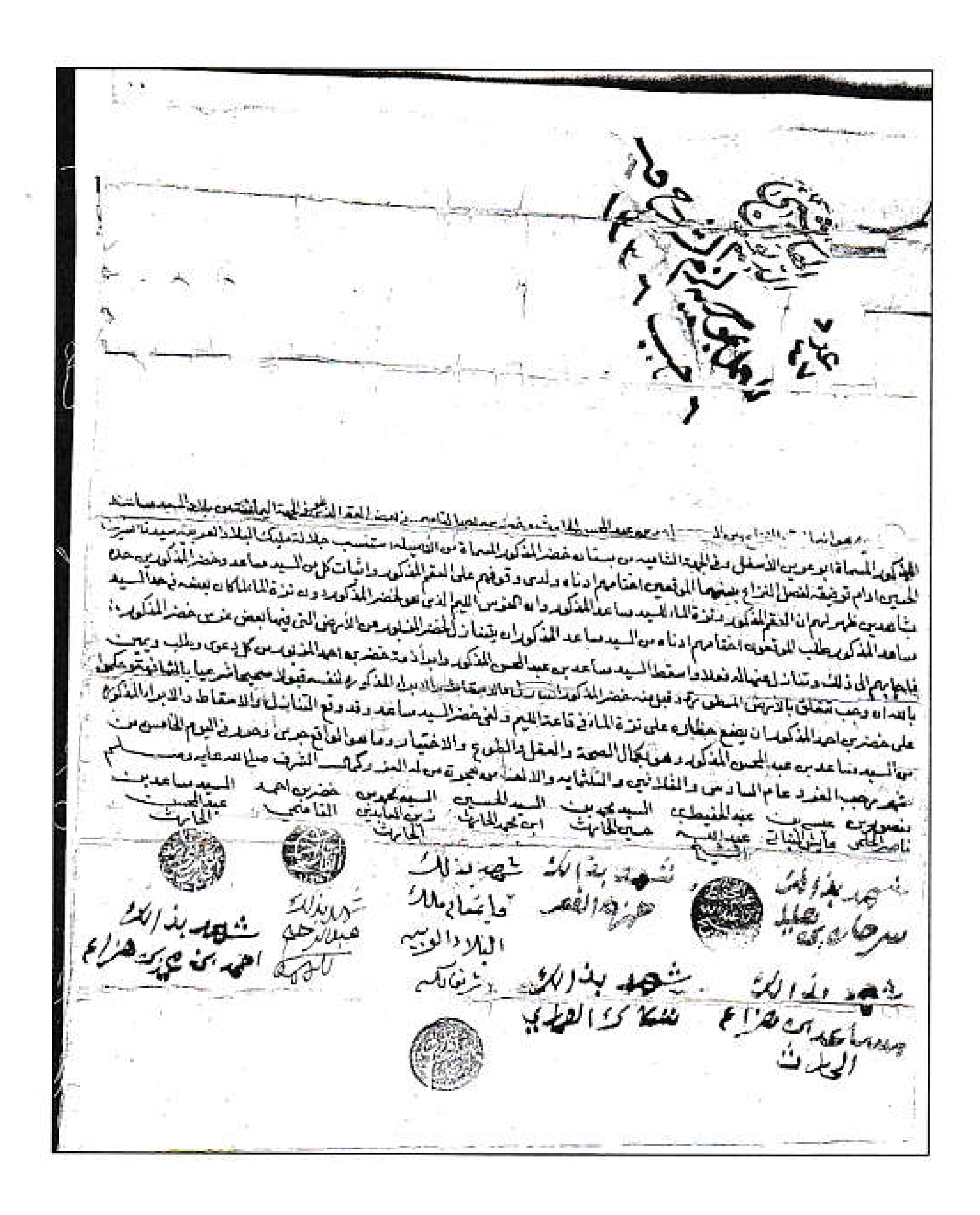
= عين قائم مقام لإمارة مكة المكرمة في ١٠ محرم سنة ١٣٣٥هـ في عهد الشريف الحسين بن علي، وللبركاتي مصنف مشهور باسم: «الرحلة اليمانية لصاحب الدولة أمير مكة المكرمة الشريف حسين باشا وأعماله في محاربة الإدريسي، مع جغرافية البلاد العربية وأسماء قبائلها». توفي الشريف شرف ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء، وشيعت جنازته في ضحى يوم الأربعاء ٢٥ شوال سنة ١٣٥٨هـ.

نقلاً عن ترجمة كتبها: الشريف فيصل بن شرف بن عبد المحسن البركاتي: بموقع أشراف الحجاز: http://www.al-amir.info/inf/articles.php?action=show&id=87

- **أهمية الوثيقة:**

تتجلى أهميتها في تدخل الديوان الهاشمي في هذا النزاع بالرغم مما يبدو أنه نزاع محدود، ولكن أشرف على فض هذا النزاع ووثق تنازلات الطرفين (قايم مقام ملك البلاد العربية شريف مكة شرف بن عبدالمحسن البركاتي)، وتم ختم الاتفاق بالختم الرسمي.

انظر فيما يلي نسخة مصورة عن الوثيقة:



الوثيقة التاسعة عشرة:

١ ـ تصنيفها: أهلية.

٢ ـ تاريخها: ١٠/ جمادى الآخرة / ١٣٥٤هـ.

٣ ـ مصدرها: وثائق والد المؤلف

٤ ـ موضوعها: مبايعة أرض زراعية.

٥ ـ أسماء الواردين فيها:

الشريف ملبس بن زين العابدين. (من آل عبدالكريم وهو خال والد المؤلف)

حسين بن حامد (والد المؤلف).

مسلم بن مقبول المسعودي. (من قبيلة بني مسعود إحدى قبائل هذيل).

نهار بن زين العابدين. من آل عبدالكريم وهو خال والد المؤلف الشريف سليم بن ملبس. من آل عبدالكريم.

خويتمة بنت مسلم بن مقبول المسعودي، والدة أخو المؤلف غير الشقيق (حامد بن حسين).

صالح بن رشود المسعودي، (من قبيلة بني مسعود إحدى قبائل هذيل).

صالح بن مستور المسعودي، (من قبيلة بني مسعود إحدى قبائل هذيل).

عوض بن هدي المسعودي، (من قبيلة بني مسعود إحدى قبائل هذيل).

الشهود:

الشريف شرف بن عبدالحي الحارث. هذا الشاهد من فرع ذوي عبدالحي (المنقرض)

وتم سرد عمود نسبه بدقة إلى الشريف محمد بن أحمد الحارث[1]، وهذه الأسرة آخر أسرة انقرضت من أبناء الشريف محمد بن أحمد الحارث بالمضيق، ولهم بقايا مزارع ودور.

حمزة بن زينين الحارث. من آل عبدالكريم.

محمد بن زين العابدين الحارث. من آل عبدالكريم.

سعود بن ملبس. من آل عبدالكريم.

محسن زرفيلي تابع ذوي الكريم. من موالي آل عبدالكريم.

٦ ـ دراسة النص:

كُتبت في العهد السعودي، تحديداً في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

العملة/ ٢٥٠ ريال سعودي.

يتضح ظهور لقب الشريف في هذه الوثيقة المتأخرة خلافا للوثائق السابقة التي لا تذكر للرجل إلا السيد.

بعض الشهود لا يهتم كما في السابق بذكر السيد أو الشريف والاكتفاء بالأسماء فقط.

تكتب التواريخ كتابة ورقماً.

انظر فيما يلي: نسخة مصورة من الوثيقة:

---

(١) انظر ص٣٨٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وثيقة شرعية يعرف مضمونها ويعرف مكنونها انه لما كان يوم الاحد المبارك عشرين في جمادى
آخر عام ألف وثلاثمائة وأربعة وخمسين قد حضروا الرجال الحاضرين فيها الشريف مليحي ابن [illegible]
[illegible] الشريف فلما ابن علي [illegible] وحضر [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] اخوانه [illegible] حامد [illegible] بطريق الوكالة [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] العابد [illegible] سالم ابن مليحي [illegible]
[illegible] ابن معتوق [illegible] ذوي [illegible]
[illegible] بشهادة [illegible] الشرعية [illegible] صالح ابن [illegible]
[illegible] مسعود [illegible] الثلاثة [illegible] في بلاد [illegible]
من [illegible] الذي [illegible] أربعة [illegible] بعشرين [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] السيل [illegible]
[illegible] بمبلغ قدره [illegible] مائتين وخمسين [illegible] مسعود [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] فقبل المبيع [illegible]
[illegible] وجه الله [illegible] للانتفاع [illegible]
[illegible] ولا شهود وعلى انفسهم وشهد الشاهدين [illegible] هذا وقد حصل الرضا [illegible]
الف وثلاثمائة واربعة وخمسين [illegible] عشرين في جمادى آخر عام [illegible]
[illegible] الله على ما نقول وكيل

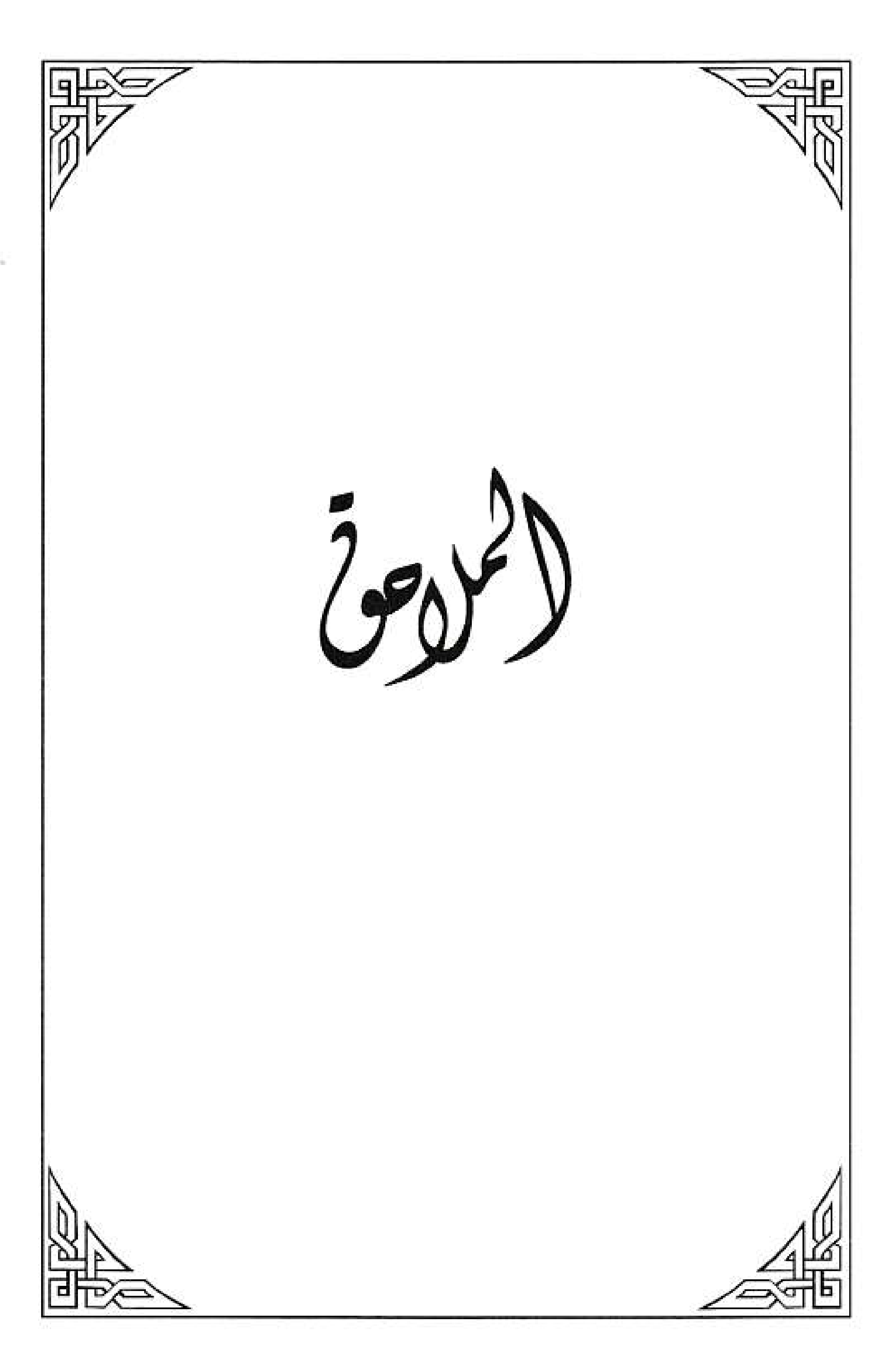
صحيح

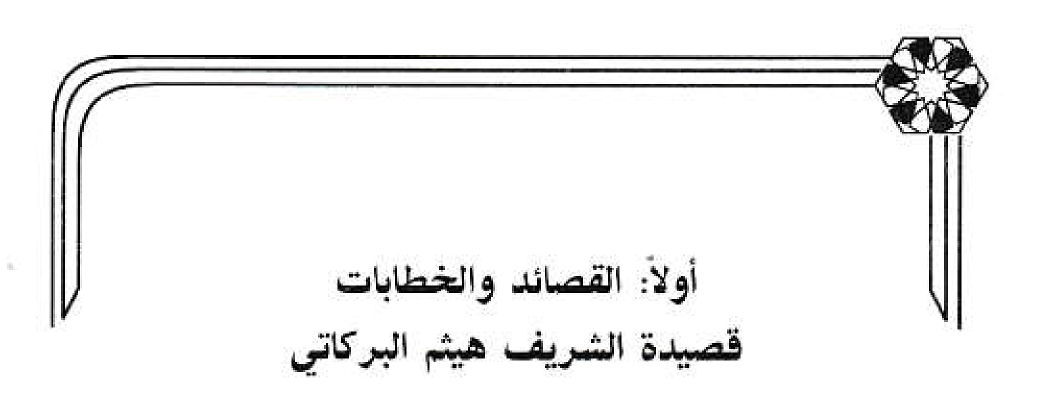
شهد بذلك الشريف [illegible] | [illegible] | [illegible] حسين [illegible] حامد

شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك
سعد ابن [illegible] مسعود الحارثي | صالح ابن [illegible] المسعودي | حمزة ابن [illegible] الحارثي | [illegible] | [illegible] عبد الكريم | محمد ابن [illegible] الحارثي

شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك | شهد بذلك
[illegible] | [illegible] | [illegible] | مسعود ابن مليحي

[illegible]


الملاحق



أولاً: القصائد والخطابات

قصيدة الشريف هيثم البركاتي

(إهداء بسيط منا إلى ابن العم الغالي الشريف محمد بن حسين الحارثي بمناسبة إصدار الكتاب الجديد تحت عنوان: **(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف)** ألف مليون مبروك لأبناء عمنا الكرام الأشراف الحرث) كما وردت في موقع آل البيت يخاطب آل البيت حول العالم.

وأقول له:

الطيب ما يحصل إلا بعد مجهود

ومن لا بذل مجهود له ما حصل له

والطيب رجمٍ فيه نزلات وصعود

يصعب على بعض العرب صعدتٍ له

قلته ولي بالقول مغزى ومقصود

مقصودي اللي ينشكر موقفٍ له

الشريف الحارثي اللي وقف ماقف الجود

والجود يلقى دائماً في محله

تشهد له أيامه مع عكسها السود

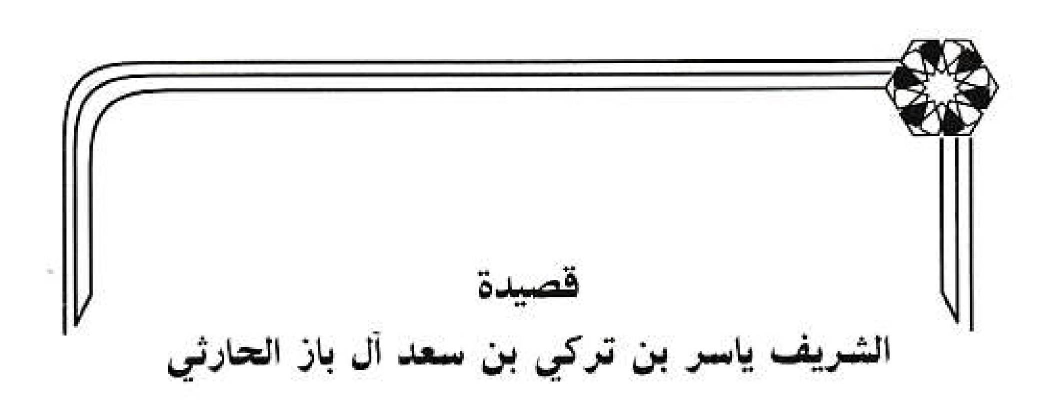
أنه وفي والوفاء عادةٍ له

الشريف هيثم بن عبدالله بن هاشم البركاتي

الأحد: ١٤٢٨/٤/٢٦هـ

موقع: ال البيت

http://www.alalbayt.com



قصيدة
الشريف ياسر بن تركي بن سعد آل باز الحارثي

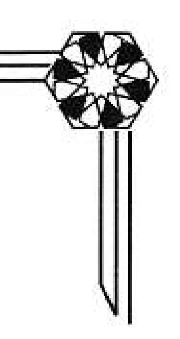
موقع آل البيت: http://www.alalbayt.com/

في ٢٠٠٧ ـ ٠٦ ـ ٢٤ ١٤: ٢٩: ١٤

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

(أتقدم بالشكر لابن عمي محمد بن حسين على مجهوده الطيب والذي لم أعلم به إلا عن طريق هذا الموقع المبارك، وأحب أهديه بيتين شعراً أقول فيها:

الطيب ساس أبوك وجدك وربعك الأحرار
عيال الباز نسل الصقور اللي منازلها سنام الثريا
الله يباركلك يابن حسين وبجهدك المدرار
أنا أشهد إنك وافي القول ومن رؤوس أهل الحميا

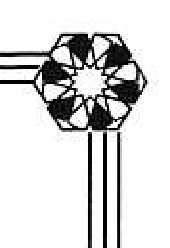


قصيدة
الشريف سعيد بن مساعد آل باز الحارثي

١ ـ الحمد للمعبود جبار العظام	منزل آيات الكتاب المحكمي
٢ ـ البقاء لله وحده والدوام	وما على الدنيا وفيها معدمي
٣ ـ مرحباً عداد من صلى وصام	عد ما كبر ولبى المحرمي
٤ ـ مرحباً يا عيال عمي يالكرام	وعد من زار المقام وزمزمي
٥ ـ وعد ما غنى على الغصن الحمام	عد ما هل الخيال المرزمي
٦ ـ ياخياراً من خيار في الأنام	يا سلالات النبي الهاشمي
٧ ـ سلسلة عز على حب وئام	بارك الله من علي ومن فاطمي
٨ ـ يا سلالات الحسن ابن الامام	يا عيال الحارثي أبا نمي
٩ ـ يا حزام اللي انقطع فيه الحزام	يوم صكات المعارك تحتمي
١٠ ـ غانمين الكسب من خير القسام	راية العليا وخير المغنمي
١١ ـ رايةً ما تعترف للانهزام	رايةً للنصر دايم تنتمي
١٢ ـ فضلهم معروف من بين العوام	فضلهم بين العرب والأعجمي
١٣ ـ المقالة قلتها لجل المقام	يعلم الله وكل خلقه تعلمي
١٤ ـ يوم أبو مالك رمى عدة سهام	وبعده بقيران هدف للرمي
١٥ ـ ومحمد بن حسين وفق للمرام	جعل من جابه بعفوه يرحمي
١٦ ـ بقدر راع العزم تأتيك العزام	في كتابه جعل عمره يسلمي

١٧ ـ ومحمد بن ناصر مثله ما يضام في الكرم والجود فاق الحاتمي
١٨ ـ من بناء جسر المواصل والسلام غانماً رايه وعلمه غانمي
١٩ ـ امدح الحرث من أخوال وعمام عيال عمي درع جنبي محزمي
٢٠ ـ قالها البازي ولا فيها ملام يمدح اللي كاسبين الأنعمي
٢١ ـ اجتمع شمل المودة واستقام بطاعة المولى وعزه ينعمي
٢٢ ـ واليوم حنا في أمان وفي سلام تحت ظل ملوكنا ما نحرمي
٢٣ ـ بيعةً معنا تعلق في الذمام بيعة المسلم لخوه المسلمي
٢٤ ـ اعذروني كان قصرت الكلام في ضمير شي ما قاله فمي
٢٥ ـ والصلاة مع التحية والسلام على الرسول وآل بيت الهاشمي

أُلقيت القصيدة في حفل الأشراف الحرث بمكة
مساء الخميس ٢٤/٥/١٤٢٩هـ
ألقاها الشبل المبدع/ مساعد بن سعيد (حفظه الله)



رسالة الشريف نايل بن سعود الحارثي الإلكترونية

From: naeal alshreef <naeal@hotmail.com>

Sent: Saturday, September 15, 2007 10:13 PM

To: <alshrif_m@hotmail.com>

Subject: **شكر وتقدير**

الأخ محمد الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

قرأت كتابك «الاستشراف» وقد لمست فيه المجهود الكبير الذي بذلته فيه وكم كنا بحاجة لمثل هذا الكتاب وخصوصاً ما أرفق به من صور ووثائق.

وكنت سعيد بمشاركتك الدائمة سواء في موقع الأخ إبراهيم الأمير... وأتمنى أن تواصل وفقك الله.

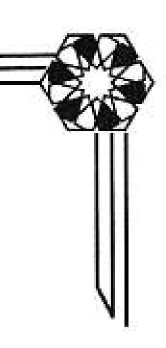
أخوك/

مقدم مهندس

نايل بن سعود بن سلطان الحارثي الشريف

رئيس تقنية المعلومات

وزارة الداخلية.



بسم الله الرحمن الرحيم
خطاب الدكتور منيف بن علي المطرفي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد بن عبدالله وآله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سعادة أخي الحبيب المؤلف العلم البارع الأستاذ الشريف محمد بن حسين الحارثي وفقه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . أما بعد:

فقد سرني كثيراً قراءة مؤلفكم (الجامع المانع) لموضوعه محل الاختيار، والذي كان بعنوان: (الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية).

ولقد كان بحثاً علمياً موثقاً ماتعاً، جمع بين دفتيه مزايا عديدة ـ لا قِبل لأخيك بحصرها ـ وسأذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر في ما يلي:

أقول أولاً مستعينا بالله: (١) المزايا:

- قدرة المؤلف على العرض المشوِّق لبحثه، مما جعله يسيراً هيناً على القارئ مهما كان تخصصه، علما أنّ هذا الفن والذي يخوض غمار الأنساب وبيان تفاصيلها تحتاج نفساً طويلاً من القارئ ناهيك عن المؤلف، فهو من وجهة نظري فن لا يبتغيه سوى مهتم بعلم الأنساب من أفراد القبيلة نفسها، أو باحث.

ومن هنا جاءت قدرة المؤلف على كسر هذا الحاجز وجعلها مؤلفاً يسيراً على من يسر الله عليه، وذللت العقبات أمام القارئ العادي.

- جزالة اللفظ وقوة الأسلوب ميزتان تميز بهما المؤلف في عرضه وبيانه، حتى أني أقرأ بعض العبارات وأتخيل أخي المؤلف أمامي يتحدث ويبين، وكأنه أمامي.
- تميز المؤلف بالتوثيق الرصين؛ والذي كان سمة واضحة في بحثه؛ مع التأكيد على قوة المؤلف الظاهرة في الرد والتعليق والترجيح وإبطال ما كان باطلاً (وبقوة)، مما أظهر شخصيته كباحث له خط يسير عليه وليس بالمقلد أو المتبع.
- الحياد في العرض، وعدم أخذه في الحق لومة لائم، وظهر ذلك جليا من خلال التشديد من قبله على الغالين والخاطئين اعتقاداً ومنهجاً، وكذلك الكلمة التي اختتم بها كتابه (نصيحة وتذكار) التي أفضت إلى دليل على الحس الإسلامي لديه وأن العبرة بالنيات والأعمال، ويزداد الإنسان شرف إلى شرف إذا ما اقترن حسن العمل بعلو النسب.

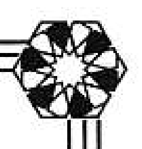
ذلك أخي الحبيب غيض من فيض ولولا خوفي أن تمل لزدت، ولكن أقتصر على كلمة دلنا عليها رسولنا الكريم ﷺ بقولنا: جزاك الله خيراً..

....

....

... فلله درك والله يحفظك في الدارين ويحشرنا وإياكم مع جدكم محمد بن عبدالله ﷺ.

وتقبل خالص الود والتقدير: أخوك: د/ منيف بن علي المطرفي



رسالة الشريف محمد بن حمود الحارث الإلكترونية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد الهادي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام الميامين تسليماً كثيراً، أما بعد:

ابن العم الكريم/ الشريف محمد بن حسين الحارث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لقد سرني وأثلج صدري ما حصل من اجتماع العام الماضي بين أبناء العمومة من الفرعين المضيق والخرمه وأثلج صدري كثيراً ما رأيت من مشاعر صادقه فياضة بالفرحة والبهجة التي كانت واضحة على محيا كل الحاضرين ويعلم الله كم نحن جميعا في هذا الوقت بالذات في أمس الحاجة إلى مثل هذه الاجتماعات التي تنم عن وحدة الصف واللحمة الاجتماعية والتي لا بد أن يكون لها بالتأكيد ثمرات على كل المستويات الاجتماعية منها والثقافية وغيرها كثير والمستفيد هم أبناؤنا جميعاً في الحاضر والمستقبل، والتي بلا شك قد حث عليها ديننا الحنيف في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

ابن العم الكريم

لقد غمرتني مشاعر البهجة والسرور وأنا أستمع إلى الكلمة التي ألقيتها في الاجتماع التي كانت بالنسبة لي بمثابة (حقنة فخر واعتزاز في الوريد) إن

جاز لي الوصف ولقد تساءلت مع نفسي كثيراً كيف سيعرف أبناؤنا والأجيال القادمة كل هذه المعلومات لو لم يجدوا أمثال هذا الشريف ليجند نفسه للبحث عن المعلومة (كم هو مضني البحث عنها) ليجدها مغلفه جاهزة للتعاطي أيضا إن جاز لي الوصف مرة أخرى، وقد اطلعت على الكتاب الذي ألفتموه في نسب أبناء الشريف محمد الحارث غير أن الوقت لم يسعفني للتعمق والإبحار فيه حيث أن النسخة كانت خاصة بخالي الشريف مبارك بن صامل الحارث وكنت على سفر وأنني بمشيئة الله أعدكم بقراءته وإبداء رأيي فيه ولو أن شهادتي في أعمالكم مجروحة.

ابن العم الكريم

هذه الرسالة تعبر عن رأيي الشخصي حيث أنني أعتقد أن الاجتماع الذي حصل مفيد وفكره جيده لا بد لها من الاستمرار ولو على فترات متباعدة المهم الاستمرارية وأنني أتسأل كيف له أن يستمر من دون أن يجد أناس منا نحن أبناء هذه القبيلة تطوع نفسها للسعي في هذا العمل المشرف وأنني ومن خلال هذه الرسالة أطلب منكم أخي التفكير في هذا الأمر والخروج بأفكار تخدم هذا التوجه المحمود شرعاً كما تعلمون.

في الختام تقبل مني أيها الشريف الباحث تحياتي وتمنياتي لك بدوام التوفيق والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشريف محمد بن حمود الحارث.

رسالة بالبريد الإلكتروني ١/٣/٢٠٠٩م - ٤/٣/١٤٣٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

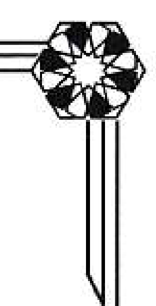
الشريف الحارث

علي بن تركي بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه أجمعين.

لقد أكرمني أخي الشريف محمد بن حسين بن حامد آل باز الحارثي بإهدائي نسخة من كتابه الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف واطلعت على محتوى هذا الكتاب القيم ويظهر جلياً الجهد الكبير المتواصل للباحث حيث جمع المعلومات من المصادر التاريخية في كتب الأنساب والتاريخ ومن أفواه الرجال الثقات ويعتبر كتابه مصدراً تاريخياً يرجع له للاستفادة مما ورد فيه، ولقد أظهر الكاتب حفظه الله الجانب العلمي، حيث التزم الموضوعية في جميع ما ورد في كتابه، وإنه كان هنالك إغفال لبعض الجوانب، فمرجع سببها لعدم وصول الوثائق والمعلومات للباحث. نسأل الله العلي القدير أن يوفق الشريف محمد في توثيقه للجميع وأن يكون له عوناً.



جريدة الندوة: العدد ١٥٩،

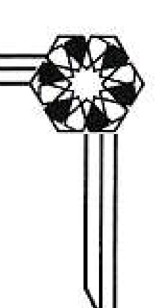
السبت: ١٤٢٩/٩/١٣هـ، ١٣/سبتمبر «٩»/٢٠٠٨م

مقال/ تواصل معرفي

مناحي القثامي

يظل مطلب التواصل بين الكتاب والمؤلفين من أهم عناصر التنمية الثقافية بين جميع النخب المثقفة لخلق أواصر المحبة والأخوة وشيوع التبادل الثقافي والتعرف على معارف جديدة وأفكار مبتكرة توحد الاتجاه المعرفي وقد سعدت قبل فترة بتلقي عدة كتب مؤلفة حديثاً الأول من أخي الشريف محمد بن حسين الحارثي وعنوان كتابه (الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف والكتاب الثاني أين الخلل للأخ الدكتور خالد محمد عسيري وقد اطلعت بشغف على الكتابين وأحببت أن أشرك القارئ الكريم معي عن طريق الإشارة إلى محاور هذين الكتابين وقد وجدت أن كتاب الشريف محمد بن حسين قد طبع عام ١٤٢٨هـ ويقع في ٣٨٤ صفحة بحجم كبير وهو مجلد وشمل عدة فصول هي أهمية علم النسب ومكانة آل البيت وفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانة مكة المكرمة وينبع موطن ومعهد الأشراف ـ فروع وطبقات الأشراف الأربع ـ الشريف محمد بن نمي ـ الانطلاقة التاريخية للشريف محمد بن الحارث وأبنائه في نجد الذين حكموا حتى مدينة شقراء قرب الرياض ثم يتحدث عن الأشراف الحرث في الخرمة وبعد ذلك يفرد صفحات من كتابه بعنوان ما تشابه من أسماء القبائل

مع الحرث لفظاً واختلف نسباً ولماذا سمي أشراف الحرث بالحارثي ثم يعرج إلى تصحيح الأخطاء التي وردت في كتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل ويصحح بعض ما ورد عند الحقيل من أخطاء خاصة في نسب الأشراف حيث وجد عنده خلطاً وأخطاء ثم يتحدث الشريف محمد عن وسم ابل الأشراف وكذلك عزوة وعزاوي الأشراف ويفرد صفحة عن الموالي لدى الأشراف الحرث ولم ينس إيراد أدلة تؤكد ما ذهب إليه من خلال الوثائق وصكوك ملكية جميعها قديم ويعمل على دراسة هذه الصكوك والوثائق الأخرى باستخراج معلومات مفيدة في النسب والتاريخ والجغرافيا وغير ذلك ويذكر لنا في الكتاب العديد من أسماء المهتمين بمسيرة تتبع الأنساب وخاصة نسابة الأشراف مع تقديم مشجرات جديدة عن أنساب أسر من الأشراف ومما يجدر ذكره أن المؤلف الشريف محمد بن حسين له نشاط تاريخي وعضو في الجمعية السعودية للتاريخ ويحمل درجة الماجستير في التاريخ من جامعة أم القرى ويعمل الآن مشرفاً تربوياً بتعليم مكة المكرمة وقد استخدم في منهجه التالي في المنهج التوثيقي المستدل به على المراجع ولذلك أجد أن كتاب (الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف) يعد مرجعاً ضرورياً وهام لمن يبحث عن أنساب الأشراف في الحجاز خاصة والأنساب عامة وأنصح بالاطلاع عليه...



ثانياً: أسماء الأشراف المهتمين بأنساب الأشراف من المعاصرين وعدد من مُشَجّرات الأنساب

أ) ـ الأنساب الحسنية في الحجاز:

١ ـ الشريف مساعد بن منصور آل زيد رحمه الله.

٢ ـ الشريف محمد بن منصور آل زيد.

٣ ـ الشريف محمد بن حمود الحازمي[1].

---

(١) هو الباحث في الأنساب والأديب والشاعر، ولد ببلدة ضمد بمنطقة جازان عام ١٣٦٣هـ، والتحق بالعسكرية عام ١٣٨٤هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة الرياض، وحصل على عدد من الدورات العسكرية، واختتم حياته العملية رئيساً للقوى العاملة في إدارة الدفاع المدني بالعاصمة المقدسة حتى أحيل على التقاعد عام ١٤٠٩هـ، حصل على وسام الملك فيصل من الدرجة الثالثة لمشاركته في أحداث الحرم عام ١٤٠١هـ، كما حصل على نوط الخدمة العسكرية عام ١٤٠٣هـ. له مشاركات شعرية ونثرية، نُشر بعضها في الصحف السعودية، وبعضها أُذيع بصوته عبر إذاعة جدة «البرنامج الثاني»، والبعض الآخر لازال يحتفظ به لنفسه حتى الآن. له اهتمام بأنساب القبائل وبخاصة أنساب آل البيت حيث بدأ اهتمامه بهذا العلم منذ عام ١٣٨٠هـ، فقد تعرف في بداية شبابه على عدد من المهتمين بالأنساب وصاحبهم واستفاد منهم في هذا المجال أمثال الشريف محمد رأفت نعمان الإدريسي والسيد الحسن بن علي السنوسي والسيد علي محمد سراج، وفي عام ١٤٠٢هـ تعرف على الشريف النسابة محمد بن منصور آل زيد وعلى السيد النسابة علي الفضيل وعلى=

٤ ـ الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

٥ ـ الشريف حشيم بن غازي البركاتي.

٦ ـ الشريف عبدالله بن صالح آل حازم آل جازان[١].

٧ ـ الشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي.

٨ ـ الشريف فهد بن عبدالله آل هزاع الحارثي.

٩ ـ الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

١٠ ـ الشريف علي بن عبدالله الشنبري.

١١ ـ الشريف عصام بن ناهض الهجاري.

١٢ ـ الشريف راجح بن زاهر المهداوي الحسني.

١٣ ـ الشريف إبراهيم بن داوود الذروي.

١٤ ـ الشريف عيسى بن فيصل العناني.

= المؤرخ والنسابة الشريف مساعد بن منصور آل زيد وصاحبهم واستفاد من علمهم في مجال الأنساب، وكان مرجعاً لهم في أنساب أشراف المخلاف السليماني ولازالت تربطه ببعضهم روابط قوية ومتينة حتى وقتنا الحاضر، وله رسالة مخطوطة حصر فيها ملاحظاته على أقوال بعض النسابين الذين تحدثوا في مؤلفاتهم عن أنساب آل البيت وخلطوا فيها وابتدعوا. يعمل حالياً على جمع وترتيب أوراقه ومشاركاته الجادة سواء كانت أدبية أو في مجال الأنساب، وينوي بإذن الله تعالى طبعها في كتابين إذا تمكن من ذلك كما أفادني بذلك. وإذا زرته في منزله بمكة المكرمة تجد منه الترحيب والبشاشة والكرم، ومجالسه عامرة بالحديث عن الأشراف وتاريخهم وأنسابهم، بل قد لا تخرج إلا وقد زودك بوريقات من كتاب أو مخطوطة أو قصيدة أو خبر ما قل أو كثر عن الأشراف، حفظه الله ورعاه.

(١) هو الصديق والأديب والشاعر، والمصحح اللغوي لكثير من دراسات وأبحاث الأشراف، يتصف بدماثة الأخلاق، وكرم الضيافة، والحب والغيرة على بني قومه الأشراف، والحرص على ارتياد النوادي واللقاءات والمجالس الأدبية والمشاركة والتفاعل معها بشعره الرائق الجميل، وأعرف أن له ديوان شعر في طريقه إلى الطبع، إضافة إلى إعداده لمشجرة عن بني قومه، وتوثيقه لعدد من المشجرات، وقد ترجم له الشريف إبراهيم الأمير في كتابه: (الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف «أهل الحجاز») الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ٢٧٨/١.

١٥ ـ الشريف فهد بن راجح الغالبي.

١٦ ـ الشريف علي بن عبدالرحمٰن الغالبي.

١٧ ـ الشريف حسن بن أحمد قصير الحازمي.

١٨ ـ الشريف خالد بن أحمد الخيراتي.

١٩ ـ الشريف عبدالله بن محمد المجايشي.

٢٠ ـ الشريف أحمد بن عطية الله الحرازي.

٢١ ـ الشريف إبراهيم بن أحمد الرديني.

٢٢ ـ الشريف عبدالرحمٰن بن زويد الجودي.

٢٣ ـ الشريف محسن بن أحمد المنعمي.

٢٤ ـ الشريف محمد بن الحسين الخواجي.

٢٥ ـ الشريف محمد بن حسين الصمداني الحسني.

٢٦ ـ الشريف عبد المطلب بن محمد المنعمي.

٢٧ ـ الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

٢٨ ـ الشريف عمر بن فيصل آل زيد.

٢٩ ـ الشريف فهد بن عبدالعالي العبدلي.

٣٠ ـ الشريف منسي بن دخيل بن عون العبدلي.

٣١ ـ الشريف أحمد بن جابر العبدلي.

٣٢ ـ الشريف علي بن محمد العبدلي[١].

٣٣ ـ الشريف عبدالله بن حسين القصير آل عيسى الوفائي الحسني.

---

(١) حديثي عن هؤلاء النسابة الأفاضل لا يعدو كونه إلا إشارة واختصاراً، لا يفي بحقهم وجهودهم، ولكن عزائي في ذلك أن معظم هؤلاء النسابة وآخرين كتب عنهم بتوسع الباحث الشريف إبراهيم بن منصور الأمير في كتابه القيم والشامل: (الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف «أهل الحجاز»)، وفي كل طبعة تضاف شخصيات أخرى.

٣٤ ـ الشريف عبدالله بن علي الحازمي[1].

٣٥ ـ الشريف مشهور بن مساعد بن منصور آل زيد.

٣٦ ـ الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

ب) ـ الأنساب الحسينية في الحجاز: على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الحسيني.

٢ ـ الشريف أحمد ضياء بن محمد العنقاوي.

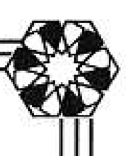
٣ ـ الشريف أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي الحسيني[2].

٤ ـ الشريف عصام بن ناهض الهجاري الحسني.



(١) معلم العلوم الشرعية والمشرف التربوي بتعليم مدينة الطائف، والحاصل على درجة الدكتوراه في العقيدة، ومن المهتمين بتاريخ وأنساب بني قومه الأشراف الحوازم الحسنيين، وله فيها مؤلفات وتحقيقات لمؤلفات قيمة عن علماء الحوازم.

(٢) المحاضر الشرعي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والمهتم بالأنساب الحسنية والحسينية.



ثالثاً: قائمة ببعض مشجرات أشراف الحجاز

١ ـ مشجرة الشريف أبي قناع الثقبي المشهورة بمشجرة الشريف سرور أمير مكة ١٢٠٢هـ.

٢ ـ مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي (ت١٤٠٦هـ).

٣ ـ مشجرة أبي عريف تقاديم وتعرف بمشجرة الشريف علي بن عبيد الجعفري، دونت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

٤ ـ مشجرة أمير مكة الشريف علي باشا (ت١٣٦٠هـ).

٥ ـ مشجرة الري للشريف محمد هاشم بن سعد الدين آل غالب (ت١٤٠١هـ).

٦ ـ مشجرة الشريف محمد بن ثلاب الحسيني البركاتي (١٣٣٥هـ).

٧ ـ شجرة العقد الظاهر في نسب الأشراف البراكيت ذوي ناصر للشريف حشيم بن غازي البركاتي.

٨ ـ شجرة منتهى الرضا في نسب الأشراف البراكيت ذوي رضا للشريف حشيم البركاتي.

٩ ـ شجرة القطوف اليانعات في نسب الأشراف البراكيت ذوي بركات للشريف حشيم البركاتي.

١٠ ـ شجرة الدرة الفاخرة في نسب الأشراف البراكيت الشواكرة للشريف حشيم البركاتي.

١١ ـ شجرة غاية البيان في نسب الأشراف النمويين ذوي عنان للشريف عيسى بن فيصل العناني.

١٢ ـ مشجرة عقب الشريف محمد الحارث للشريف فهد بن عبدالله الحارثي والشريف مشهور بن فيصل الحارثي.

١٣ ـ شجرة فخر الطراز في نسب الأشراف ذوي حراز للشريف أحمد بن عطية الله الحرازي.

١٤ ـ شجرة الدليل في نسب الأشراف ذوي منديل للشريف أحمد بن عطية الله الحرازي

١٥ ـ شجرة الأساس في نسب الأشراف العبادلة آل لباس للشريف علي بن سعد العبدلي والشريف عبد المطلب بن عبد المعين العبدلي.

١٦ ـ الشجرة الوارفة في نسب الأشراف المجايشة للشريف عبدالله بن محمد المجاشي، والشريف غربي بن ردة المجاشي.

١٧ ـ الشجرة الباسمة في نسب الأشراف المناعمة للشريف عبد المطلب بن محمد المنعمي.

١٨ ـ شجرة زاد القيد في عقب الشريف زيد للشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

١٩ ـ شجرة الثابت الأكيد في عقب الشريف سعيد للشريف عمر بن فيصل آل زيد.

٢٠ ـ النسل المبارك في أنساب آل مساعد ومبارك للشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد.

٢١ ـ شجرة النسب المعدود في عقب العرجان ذوي حمود للشريف فهد بن عالي العبدلي.

٢٢ ـ شجرة لوامع النجوم والأهلة في نسب الأشراف العبادلة آل عبدالله للشريف منسي بن دخيل بن عون العبدلي.

٢٣ ـ الشجرة الزكية للأنساب الهاشمية، فرع الغوالب للشريف فهد بن راجح الغالبي.

٢٤ ـ مشجرة الري في نسب آل أبي نمي(في نسب الأشراف العبادلة بالأحسبة) للشريف أحمد جابر العبدلي والشريف علي بن محمد العبدلي.

٢٥ ـ شجرة درة الزمان في نسب الأشراف آل حازم من الأشراف آل جازان للشريف عبدالله بن صالح آل حازم آل جازان.

٢٦ ـ شجرة النور والبيان في نسب الأشراف ذوي جازان، للشريف سليم بن سليم الجازاني، والشريف سالم بن حمود الجازاني[١].

٢٧ ـ شجرة الاعتزاز في نسب الأشراف الحرث فرعي آل فهيد وآل باز، للشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي، والشريف محمد بن حسين آل باز الحارثي.

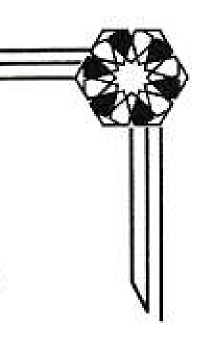
٢٨ ـ مشجرة «بغية الطالب في نسب آل غالب» للشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

٢٩ ـ مشجرة «الدوحة الهاشمية لأمراء مكة المحمية وملوك الحجاز وبعض الدول الإسلامية»، للشريف مشهور بن مساعد آل زيد[٢].



(١) إبراهيم الهاشمي الأمير: تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٢٦ ـ ٢٧. كما ذكرت هذه المشجرات «مفصلة» مع معديها في ترجماتهم الموسعة في كتاب الشريف إبراهيم الأمير: (الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف «أهل الحجاز»)، والرسالة القيمة (عناية أشراف الحجاز بأنسابهم والمصنفات التي اعتنت بتدوينها)، الطبعة الثانية، ١٤٣١ ـ ٢٠١٠م، مؤسسة الريان ـ بيروت.

(٢) وقد أثبت الشريف مشهور في مشجرته «الدوحة. .» إمارة الشريف أحمد الحارث لمكة، كأحد أمراء مكة رحمهم الله.



رابعاً: مبسوط نسب الأشراف الحرث (الفروع الرئيسية)

أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

↓

الحسن السبط رضي الله عنه

↓

الحسن المثنى

↓

عبدالله المحض

موسى الجون

عبدالله الرضا

موسى الثاني

محمد الثائر

عبدالله الأكبر

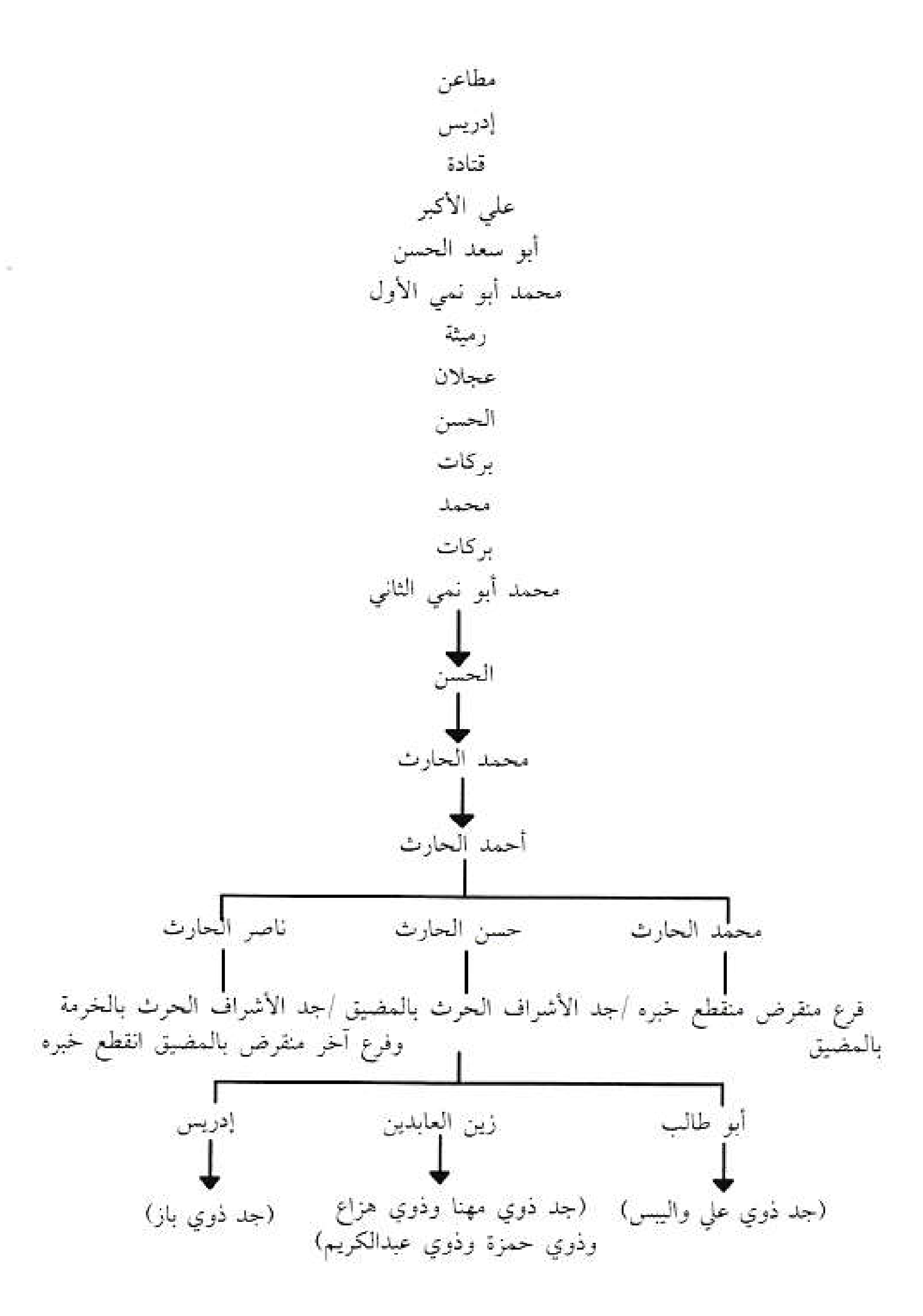
علي

سليمان

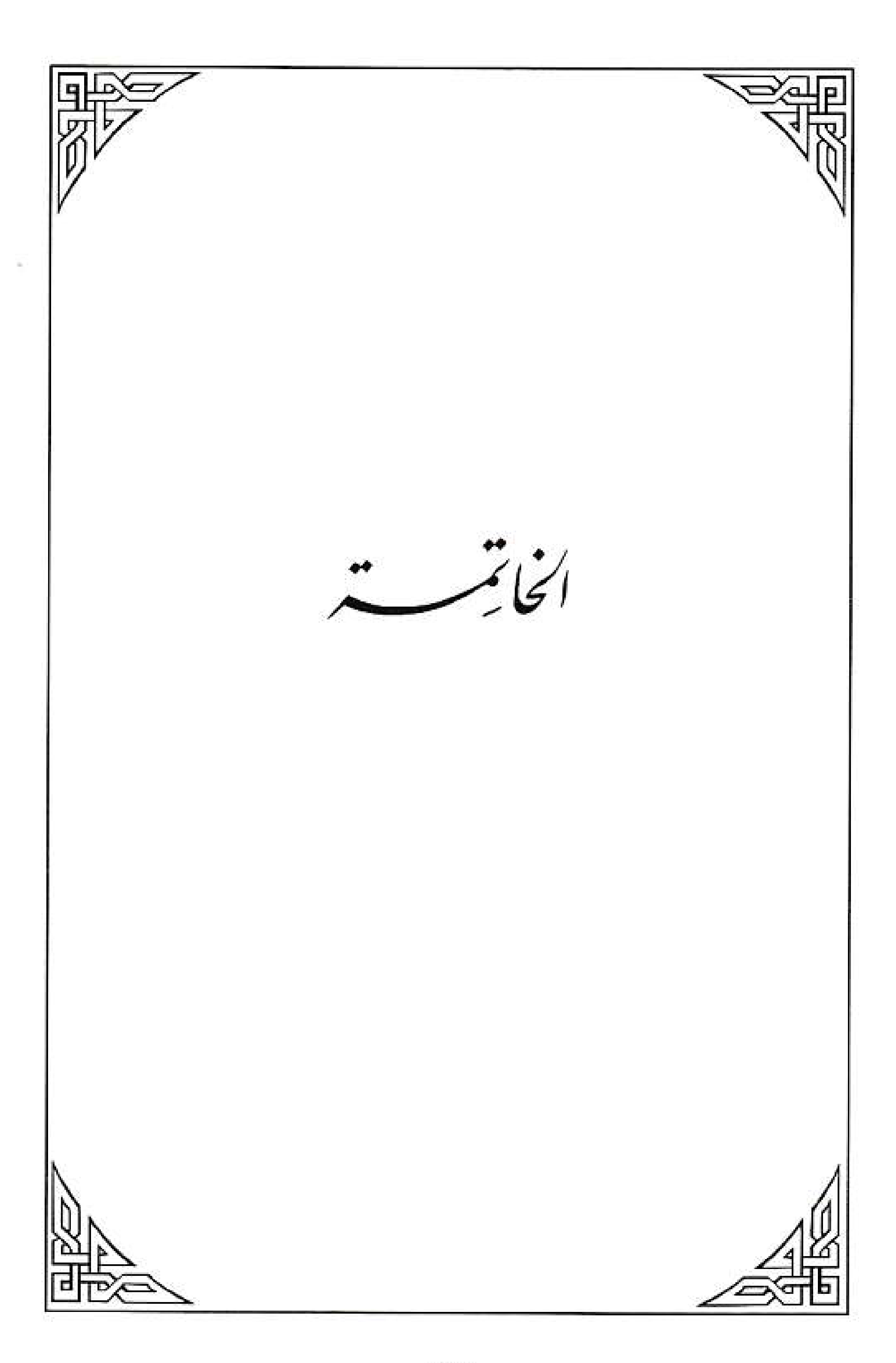
الحسين

عيسى

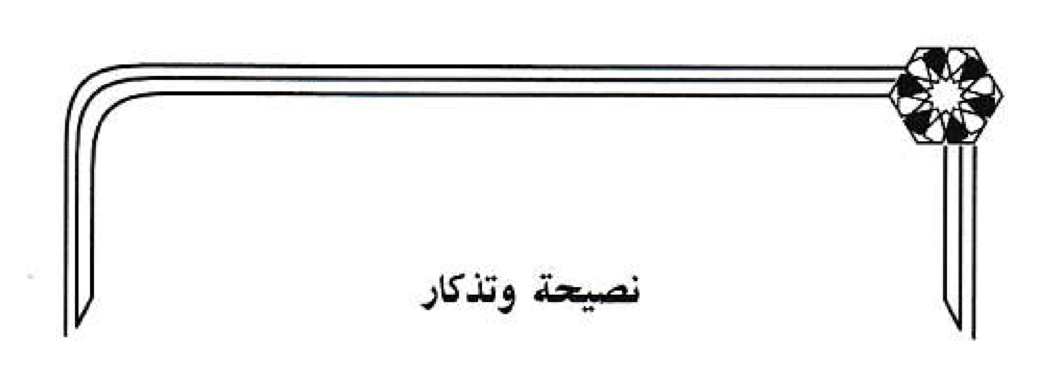
عبدالكريم



مطاعن
إدريس
قتادة
علي الأكبر
أبو سعد الحسن
محمد أبو نمي الأول
رميثة
عجلان
الحسن
بركات
محمد
بركات
محمد أبو نمي الثاني
الحسن
محمد الحارث
أحمد الحارث
محمد الحارث
حسن الحارث
ناصر الحارث
فرع منقرض منقطع خبره
/جد الأشراف الحرث بالمضيق
/جد الأشراف الحرث بالخرمة بالمضيق
وفرع آخر منقرض بالمضيق انقطع خبره
أبو طالب
زين العابدين
إدريس
(جد ذوي علي واليبس)
(جد ذوي مهنا وذوي هزاع وذوي حمزة وذوي عبدالكريم)
(جد ذوي باز)



الخاتمة



نصيحة وتذكار

ـ حذار بني قومي أن نغر بنسبنا:

أدعو بني قومي (من أشراف الحجاز عامة وأبناء الشريف محمد الحارث خاصة)، وكافة المسلمين إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قولاً وعملاً؛ ظاهراً وباطناً. والحرص على الدعوة إلى الله وإلى سنة نبي الله محمد بن عبدالله ﷺ في كل مكان وزمان، وعدم ترك ميدان الدعوة لغيرنا فإن تركنا الدعوة إلى الله؛ فالله لن يضيع دينه وسيهيئ له رجالاً مخلصين، ولكننا أولى بحمل راية الدعوة إلى الله على منهج رسول الله ﷺ ومنهج آل بيته وأصحابه الغر الميامين ـ رضي الله عنهم ـ أجمعين.

ـ فإننا لن نُسأل في قبورنا عن نسبنا بل عن ربنا، وديننا، ونبينا!!

ـ ولن نُسأل يوم القيامة عن نسبنا بل عن أعمالنا وما اقترفته أيدينا!!

ـ ولن نجتاز الصِّرَاط يوم الحشر بنسبنا بل برحمة من ربنا ثم بعملنا الصالح، القائم على عقيدة صحيحة قوامها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) قولاً باللسان واعتقاداً بالقلب وعملاً الجوارح، فهي الأصل الأصيل والركن الركين في ديننا!!

ـ ولن نُسأل ونُحاسب إلا على ما تحمله موازين أعمالنا من التوحيد الخالص لله وحده وما أديناه من أركان الإسلام والإيمان وواجباتهما، وما

تجنبناه من المحرمات والمنكرات والبدع والخرافات .. أداءً أو تفريطاً!!!

- فإن ثقلت موازيننا فقد أفلحنا وإني لأرجو الله لي ولكم ذلك، وإن خفت - والعياذ بالله - خسرنا وفي النار هوينا!!

- وقد جاء عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - - وقيل عن الحسن بن الحسن - أنه قال لرجل يغلو فيه: أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فأبغضونا، فقال له الرجل: إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ وأهل بيته، فقال: ويحكم، لو كان الله نافعاً بقرابة رسول الله ﷺ من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا، والله إني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين.

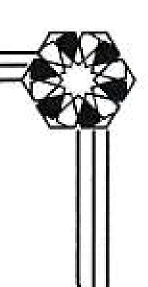
- كل ما أريد أن أصل إليه هو ألا نُغرّ بنسبنا، ويتخذنا أهل الأهواء والبدع والضلالات مطية لنشر خرافاتهم وضلالاتهم، فنحدث في دين الله بعد رسول الله ﷺ ما لم يشرعه ولا يرضاه ولا يسره يوم القيامة أن يراه منا « ما تدري ما أحدثوا بعدك »، فبلال بن رباح العبد الحبشي - رضي الله عنه - من أهل الجنة بإيمانه وعمله وتقواه لله لا بنسبه ومكانته ولون بشرته، وأبو لهب القرشي الهاشمي عم رسول الله ﷺ في نار جهنم!!

فعلى كل فرد من الأشراف أن يتذكر، ويستوعب جيدا (أن آل محمد ﷺ إذا نهجوا نهج نبينا المصطفى ونهج خلفائه الراشدين وأصحابه الأبرار وأوائل آل البيت «منهج أهل السنة والجماعة» وتبرؤوا من أهل الرفض والزيغ والضلال وأصحاب الخرافة وعُبَّاد القبور سيكونون - بإذن الله عزَّ وجلَّ - مع رسول الله ﷺ في الجنة .. لقوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطور: ٢١].

- سائلاً المولى القدير لي ولكم ولسائر المسلمين حسن الاستقامة والثبات على دين الله.





ثبت المخطوطات

ـ البسام:

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد.

١ ـ مخطوطة: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق.

ـ دحلان:

أحمد زيني: (ت١٣٠٤هـ).

٢ ـ مخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧.

ـ السمرقندي:

محمد بن الحسين السمرقندي المكي.

٣ ـ مخطوطة: شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات، الرقم:١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة.

ـ شمة:

٤ ـ مخطوطة (الشريف عبدالمطلب لأحمد شمة، تاريخ ١١١، مكتبة مكة المكرمة).

ـ الضمدي:

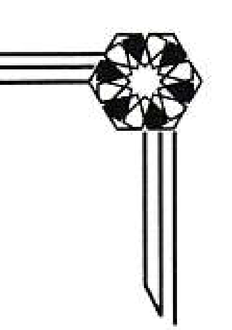
الحسن بن أحمد بن عبدالله، (١٢٢١ ـ ١٢٩٠هـ).

٥ ـ مخطوطة: إتحاف السادة الأشراف سكان المخلاف، مهداة من الشريف محمد بن حمود الحازمي الحسني الضمدي.

ـ العبيد:

محمد العلي.

٦ ـ مخطوطة: النجم اللامع للنوادر جامع، أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر.مهداة من الأستاذ عبدالعزيز الوذيناني، الباحث في أنساب قبيلة عتيبة.



ثبت المصادر والمراجع[1]

أولاً: المصادر:

ـ ابن الأثير:

عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري: (ت٦٣٠هـ).

١ ـ الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ الإصطخري:

أبو إسحاق ابراهيم بن محمد: (ت٣٤٠هـ).

٢ ـ المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

ـ ابن إياس:

محمد بن أحمد الحنفي: (ت٩٣٠هـ).

٣ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م، القاهرة.

ـ ابن بشر:

عثمان بن عبدالله النجدي.

---

(١) جرى ترتيب المصادر والمراجع على عدم اعتبار الملحقات: (ابن، وأبو، وأل التعريف).

٤ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، طبع عام١٣٩٤هـ، وزارة المعارف.

ـ ابن بطوطة:

محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي: (ت٧٧٩هـ).

٥ ـ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة «التراث».

ـ التجيبي:

القاسم بن يوسف التجيبي السبتي: (ت٧٣٠هـ).

٦ ـ مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب بـ ليبيا، ١٩٧٥م.

ـ الترمذي:

محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ).

٧ ـ سنن الترمذي، الطبعة الثانية، شركة مصطفى حلبي، مصر.

ـ ابن تغري بردي:

أبو المحاسن يوسف: (ت٨٧٤هـ).

٨ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.

ـ الحاكم:

أبو عبدالله محمد بن عبدالله (٤٠٥هـ)

٩ ـ معرفة علوم الحديث، تصحيح معظم حسين، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ط٢، سنة ١٩٧٧م.

ـ ابن حزم:

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي: (ت٤٥٦هـ).

١٠ ـ جمهرة أنساب العرب، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، دار الكتب العربية، بيروت.

ـ ابن حنبل:

أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ).

١١ ـ المسند «٦ أجزاء»، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.

ـ ابن حوقل:

محمد بن علي الموصلي: (ت٣٦٧هـ).

ـ الشَلَمي:
عزّام بن الأَصبَغ: (توفي في القرن الثالث الهجري).
٢٠ ـ كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، مطبعة أمين عبدالرحمٰن بالقاهرة.
ـ السمعاني:
أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي: (ت٥٦٢هـ).
٢١ ـ الأنساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، دار الفكر، بيروت.
ـ السمهودي:
نور الدين علي بن أحمد المصري: (ت٩١١هـ).
٢٢ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٣ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي، والنسب النبوي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ السنجاري:
علي تاج الدين بن تقي الدين: (ت١١٢٥هـ).
٢٤ ـ منائح الكرم في تاريخ مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل المصري وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة.
ـ السويدي:
محمد أمين العباسي البغدادي: (ت١٢٤٦هـ).
٢٥ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، مكتبة دار حراء، جُدة.
ـ الشلي:
محمد بن أبي بكر الشلي (ت١٠٩٣هـ)
٢٦ ـ عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد، ومكتبة تريم الحديثة.

ـ الصباغ:

محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ (ت١٣٢١هـ).

٢٧ ـ تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام. .، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

ـ الطبري:

أبو جعفر محمد بن جرير: (ت٣١٠هـ).

٢٨ ـ تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ الطبري المكي:

محمد بن علي بن فضل (ت١١٧٣هـ).

٢٩ ـ إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، جزءان.

ـ الطبري:

علي بن عبدالقادر(ت١٠٧٠هـ).

٣٠ ـ الإرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

ـ ابن الطقطقا، أو الطقطقي:

محمد بن علي بن طباطبا: (ت٧٠٩هـ).

٣١ ـ الفخري في الآداب السلطانية، والدول الإسلامية، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦هـ، دار صادر، بيروت.

ـ الطيالسي:

سليمان بن داود الجارودي الطيالسي (ت٢٠٤هـ).

٣٢ ـ مسند الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

ـ ابن عباد:

– محمد بن أحمد بن عباد العوسجي.(ت١١٧٥هـ).

٣٣ ـ تاريخ ابن عباد، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.

- العباسي:
أحمد عبدالحميد: (عاش في القرن العاشر الهجري).
٣٤ - عمدة الأخبار في مدينة المختار، تحقيق: الشيخ محمد الطيب الأنصاري، طبعه للمرة الثانية أسعد درابزوني الحسيني.
- العصامي:
عبدالملك بن حسين: (ت١١٠١هـ).
٣٥ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٣٧٩هـ، المطبعة السلفية، القاهرة.
- ابن غنام:
حسين.
٣٦ - تاريخ نجد (روضة الأفكار...)، تحرير ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الشروق.
- ابن عنبة:
جمال الدين أحمد بن علي الحسني: (ت٧٤٨هـ).
٣٧ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- ابن عيسى:
إبراهيم بن صالح: (ت١٣٤٣هـ).
٣٨ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
الغازي: عبدالله بن محمد:
٣٩ - إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٢، ص٣٩١، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، مكتبة الأسدي-مكة المكرمة.
- الفاخري:
محمد بن عمر الفاخري: (ت١٢٧٧هـ).
٤٠ - تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
- الفاسي:
تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: (ت٨٣٢هـ).

٤١ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٢ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المشرف على التحقيق: سعيد عبدالفتاح، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة.

ـ ابن فهد:

عزالدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد: (ت٩٢٢هـ).

٤٣ ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة.

ـ ابن فهد:

النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي: (ت٨٨٥هـ).

٤٤ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة.

ـ الفيروز آبادي:

محمد بن يعقوب: (ت٨١٧هـ).

٤٥ ـ المغانم المطابة في معالم طابة، قسم المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م، دار اليمامة، الرياض.

٤٦ ـ القاموس المحيط، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

ـ لورنس:

توماس إدوارد.(ت١٩٣٥م ـ ١٣٥٤هـ).

٤٧ ـ أعمدة الحكمة السبعة، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ ابن ماجه:

محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ).

٤٨ ـ السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ـ المحبي:

محمد بن فضل المحبي (ت)

٤٩ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

ـ مسلم:

مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ).

٥٠ ـ صحيح مسلم، ٥ أجزاء، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

ـ المقريزي:

تقي الدين أحمد بن علي: (ت٨٤٦هـ).

٥١ ـ السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ابن منظور:

جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: (ت٧١١هـ).

٥٢ ـ لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.

ـ المنقور:

أحمد بن محمد المنقور: (ت١١٢٥هـ).

٥٣ ـ تاريخ المنقور، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.

ـ النسائي:

أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ).

٥٤ ـ السنن، شرح السيوطي، وحاشية السندي، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

ـ ابن هشام:

عبدالملك الحميري: (ت٢١٨هـ).

٥٥ ـ السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، ١٩٧٥م، دار الجيل، بيروت.

ـ ياقوت:

أبوعبدالله ياقوت الحموي البغدادي الرومي: (ت٦٢٦هـ).

٥٦ ـ معجم البلدان، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، دار صادر، بيروت.

ثانياً: المراجع:

ـ الألباني:

محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ).

٥٧ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٨ ـ مشكاة المصابيح، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

- **الأمير، الشريف إبرهيم بن منصور الهاشمي:**

٥٩ - تحقيق منية الطالب في نسب الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مؤسسة الريان، بيروت.

٦٠ - الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف. . ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الريان، بيروت، والطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- **أمة الملك إسماعيل قاسم الثور:**

٦١ - بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم، (٩٩٠ - ١٠٥٤هـ)، مع تحقيق مخطوط: الجوهرة المنيرة في جمل عيون السيرة، للمؤرخ/ المطهر بن محمد الجرموزي: رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة صنعاء.

- **باشا، أيوب صبري**

٦٢ - مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق، أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية.

- **البدراني، فائز بن موسى:**

٦٣ - التنظيمات القانونية والقضائية عند قبائل الحجاز قبل العهد السعودي.

٦٤ - وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار البدراني للنشر والتوزيع- الرياض.

- **البلادي، عاتق بن غيث:**

٦٥ - معجم معالم الحجاز، عشرة أجزاء (يختلف تاريخ الطبعة الأولى لكل جزء، فالجزء الأول تاريخ طبعته الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، والعاشر تاريخ طبعته الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار مكة، مكة).

٦٦ - معجم قبائل الحجاز، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار مكة.

٦٧ - بين مكة وحضرموت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار مكة.

٦٨ - بين مكة واليمن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار مكة.

- **التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن:**

٦٩ - لسراة الليل هتف الصباح «الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية»، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٩٩٧م.

- **الجاسر، حمد بن محمد (ت١٤٢١هـ).**

٧٠ - بلاد ينبع، دار اليمامة، الرياض.

٧١ ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول، (١ ـ ظ)، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ الجزائري، أبو بكر:

٧٢ ـ منهاج المسلم، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

ـ الجودي، صالح بن غازي

٧٣ ـ مضامين القضاء البدوي قبل العهد السعودي، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ـ ١٩٩١م، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف.

٧٤ ـ وسم الإبل عند بعض القبائل، كتاب الرياض١٤، مؤسسة اليمامة الصحفية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ الحارثي، محمد حسين حبيّب:

٧٥ ـ بلاد بلحارث "ترج".

ـ الحارثي، ناصر بن علي:

٧٦ ـ المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف.

الحازمي: عبدالعزيز:

٧٧ ـ جذور وتراث، ص٩٤، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار المفردات، الرياض.

ـ الحقيل، حمد بن إبراهيم:

٧٨ ـ كنز الأنساب ومجمع الآداب، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، الدار الوطنية السعودية، الرياض.

ـ حمزة، فؤاد بن أمين بن علي:

٧٩ ـ قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

ـ الخطيب، عبدالكريم محمود:

٨٠ ـ تاريخ ينبع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، مطابع الشرق الأوسط، الرياض.

ـ ابن دهيش، عبدالملك بن عبدالله:

٨١ ـ الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، دراسة تاريخية وميدانية، مكة المكرمة.

٨٢ ـ حدود المشاعر المقدسة، مكة المكرمة ١٤٢٥هـ.

ـ الراجحي، عبدالعزيز بن فيصل:

٨٣ ـ لذة العيش في فضائل قريش، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

ـ رفعت، إبراهيم:

٨٤ ـ مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ـ الرويثي، محمد أحمد (دكتور):

٨٥ ـ الموانئ السعودية على البحر الأحمر، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، دارة الواحة العربية.

ـ الريحاني، أمين:

٨٦ ـ تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت.

ـ الزركلي، خير الدين:

٨٧ ـ الأعلام، الطبعة الرابعة عشرة،١٩٩٩م، دار العلم للملايين، بيروت.

ـ أبو زيد، بكر بن عبدالله:

٨٨ ـ طبقات النسابين، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م،مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٩ ـ فقه النوازل، قضايا فقهيه معاصرة، مؤسسة الرسالة.

٩٠ ـ التعالم وأثره على الفكر والكتاب، دار العاصمة.

٩١ ـ معجم المناهي اللفظية.

ـ السباعي، أحمد:

٩٢ ـ تاريخ مكة، الطبعة السادسة، ١٤٠٤هـ، نادي مكة الثقافي الأدبي.

ـ السحيمي:

سليمان بن سالم بن رجاء.

٩٣ ـ العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، مكتبة الإمام البخاري.

ـ سعيد، أمين:

٩٤ ـ تاريخ الدولة السعودية، دار الكاتب العربي.

ـ السلمي، محمد بن صامل (دكتور):

٩٥ ـ (خلافة علي بن أبي طالب) في كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ترتيب وتهذيب)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، دار الوطن، الرياض.

ـ السليمان، علي بن حسين (دكتور):

٩٦ ـ العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م، الشركة المتحدة للنشر، القاهرة.

ـ سنوك، المستشرق: ك. سنوك هورخرونيه:

٩٧ ـ صفحات من تاريخ مكة المركة، ترجمة علي عودة الشيخ، وآخرين، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز (بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة).

ـ السيابي، سالم بن حمود:

٩٨ ـ إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان، تحقيق عبدالبديع السيد صقر، المكتب الإسلامي، بيروت.

ـ شافعي:حسين بن عبدالعزيز:

٩٩ ـ الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، ص٦٨، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

ـ الشريف، حسن بن علي بن عون الحارثي:

الشريف بركات أبو مالك، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

ـ الشريفي، إبراهيم جار الله:

١٠٠ ـ الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل الجزيرة العربية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

ـ الشقير:

عبدالرحمٰن بن عبدالله.

١٠١ ـ بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

ـ الشيخي: صالح بن عبدالله بن زيد الشيخي الحسيني:

١٠٢ ـ الإتحاف في أنساب السادة مشاييخ الحليفة الأشراف، دار الأنصار، القاهرة، عين شمس.

ـ صفوة: نجدة فتحي:

١٠٣ ـ الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية «نجد والحجاز»، الطبعة الثانية، دار الساقي، بيروت.

ـ ضرار، محمد صالح:

١٠٤ ـ تاريخ سواكن والبحر الأحمر، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، الدار السودانية للكتب، الخرطوم.

- **عبدالباقي، محمد فؤاد:**
١٠٥ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، الناشر المكتبة الإسلامية، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.
- **العنزي، محمد الخالد:**
١٠٦ - البادية بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر وما تيسر من أخبار قبائل عنزة ويام وشمر،١٩٩٦م، مطبعة: الكاتب العربي، دمشق، الجزء الثاني.
- **العنقاوي: الشريف أحمد ضياء قللي العنقاوي الحسني:**
١٠٧ - معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة الريان، بيروت.
- **العيد، سليمان بن قاسم:**
١٠٨ - منهج علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الوطن، الرياض.
- **كحالة، عمر رضا:**
١٠٩ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت.
- **المختار، صلاح الدين:**
١١٠ - تاريخ المملكة العربية السعودية.
- **المطروشي، علي بن محمد.**
١١١ - المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **المقحفي، إبراهيم أحمد:**
١١٢ - معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.
- **موسى، سليمان.**
١١٣ - الثورة العربية الكبرى «الحرب في الأردن»، ١٩١٧ - ١٩١٨م، مذكرات الأمير زيد، الطبعة الأولى، أيلول،١٩٧٦م، عمان - الأردن.
١١٤ - صور من البطولة، المطبعة الهاشمية، عمان.
- **ميرنا، محمد ولي:**
١١٥ - رحلة «سفر نامة حج»، تحقيق تركي مطلق القداح العتيبي.

ـ الوائل، عبدالحكيم:

١١٦ ـ موسوعة قبائل العرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، دار أسامة،عمان، الأردن.

ـ الوابل: يوسف بن عبدالله:

١١٧ ـ أشراط الساعة، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ الوادعية، أم شعيب

١١٨ ـ ١٢١-الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، دار الآثار، صنعاء.

ـ وهبة، حافظ:

١١٩ ـ جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الخامسة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

رابعاً: المشجرات:

١٢٠ ـ مشجرة الشريف أبي قناع الثقبي المشهورة بمشجرة الشريف سرور أمير مكة ١٢٠٢هـ؛المدونة في أواخر القرن الثاني عشر تقريباً

١٢١ ـ مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي (ت١٤٠٦هـ).

١٢٢ ـ مشجرة أبي عريف تقاديم وتعرف بمشجرة الشريف علي بن عبيد الجعفري، دونت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

١٢٣ ـ مشجرة أمير مكة الشريف علي باشا (ت١٣٦٠هـ). والمدونة سنة ١٣٢٧هـ تقريباً.

١٢٤ ـ مشجرة الري للشريف محمد هاشم بن سعد الدين آل غالب (ت١٤٠١هـ).

١٢٥ ـ مشجرة عقب الشريف محمد الحارث: الشريف فهد بن عبدالله الحارثي ومشهور بن فيصل الحارثي.

١٢٦ ـ شجرة الاعتزاز في نسب الأشراف الحرث فرعي آل فهيد وآل باز، للشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي، والشريف محمد بن حسين آل باز الحارثي.

١٢٧ ـ مشجرة الأشراف الحرث بالخرمة .. عقب الشريف ناصر بن أحمد بن محمد الحارث: الشريف محمد بن غازي الحارث،والشريف شجاع بن غازي الحارث، والشريف نايف بن هزاع الحارث، والشريف نايف بن حمود الحارث.

خامساً: مقالات وأخبار من الصحف ومواقع الإنترنت:

ـ أبا حسين، عبدالرحمٰن بن منصور السليمان.

١٢٨ ـ الوسم عند العرب، صحيفة «الجزيرة»، العدد ١٠١٣٩، الأحد ٣٠/٣/١٤٢٢هـ.

١٢٩ ـ معلومات عن الخرمة

بوابة إمارة منطقة مكة المكرمة: hhttp://www.makkah.gov.sa/page/607

١٣٠ ـ خبر وفاة الشريف فايز الحارث:

جريدة الندوة: الأربعاء: ٧/ صفر/ ١٤٠٠هـ ـ ٢٧/ ديسمبر/ ١٩٧٩م.

ـ الصمْداني، محمد بن حسين:

١٣١ ـ آداب وأحكام شجرة النسب، مجلة العرب، ج١، ٢، س٤٠، رجب وشعبان، ١٤٢٥هـ.

١٣٢ ـ (شجرة النسب)، موقع: أشراف الحجاز وما جاورها.على شبكة الإنترنت.

١٣٣ ـ موقع آثار ومتاحف سعودية: http:/www.thar.info/index.html

ـ قناوي، محمد:

١٣٤ ـ «المدينة في رحاب الآثار النبوية بالمسجد الحسيني»، جريدة المدينة، العدد (١٣٠٨٣)، السبت ٢٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ والعدد (١٣٠٨٦)، الثلاثاء ٣٠/ ١٠/ ١٤١٩هـ.

ـ المقبل: عبدالعزيز بن سليمان:

١٣٥ ـ مجلة العرب، ج١، ٢، س٣٥ ـ رجب، شعبان، سنة ١٤٢٠هـ.

١٣٦ ـ جريدة القبلة: عدد(١٠٤) وتاريخ: ٢٨/ ١٠/ ١٣٣٥هـ.

ـ الهجاري، عصام بن ناهض:

١٣٧ ـ (الأشراف ذوو هجار)، موقع: أشراف الحجاز وما جاورها، على شبكة الإنترنت.

الغالبي: الشريف فهد بن راجح بن بجاد بن شنبر، والشريف علي بن عبدالرحمٰن بن على بن الحسين الغالبي.

١٣٨ ـ الأشراف الغوالب :**موقع (أشراف الحجاز) على شبكة الإنترنت:**

. http://www.al-amir.info/inf/articles.php?action=show@id=6

١٣٩ ـ جريدة أم القرى، العدد ٩٢٣، الجمعة ٢٣ شعبان، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ٤ سبتمبر، ١٩٤٢م.

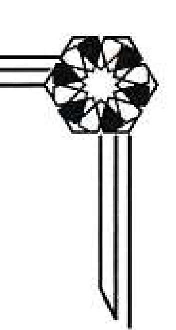
١٤٠ ـ الموقع:
http://www.palestine-info.info/arabic/books/2006/musheer/mush16.htm

سادساً: الخرائط:

١٤١ ـ خارطة طرق المواصلات، ١: ٣,٠٠٠,٠٠٠، وزارة المواصلات، طبعت بإدارة المساحة العسكرية بوزارة الدفاع، الطبعة الأولى، عام ١٤١٤هـ، المملكة العربية السعودية.

١٤٢ ـ خارطة تخطيطية (يتبع)، ١: ٥٠٠,٠٠٠، لوحة رقم NG 37-SW، طبعت عام، ١٤٠٤هـ، وزارة البترول والثروة المعدنية ـ الرياض.





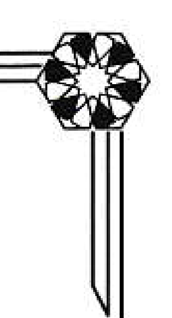
الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة





السيرة الذاتية



ـ الاسم: **الشريف محمد بن حسين الحارثي.**

ـ من مواليد مكة المكرمة.

المؤهل العلمي:

١ ـ الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة

٢ ـ الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ـ الحياة العملية: مشرف تربوي بالإدارة العامة للتربية والتعليم منطقة مكة المكرمة، وباحث تاريخي.

مؤلفات ونشاطات علمية:

١ ـ كُتيب مطبوع عن الصوفية، نُشر عن دار الطرفين بالطائف، عام ١٤١٧هـ.

٢ ـ كتاب مطبوع بعنوان: **(الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف)** «دراسة تاريخية وثائقية»، مؤسسة الريان، بيروت (بين يدي القارئ) الطبعة الثانية.

٣ - نشرت له (مجلة الحج والعمرة) الصادرة عن وزارة الحج: عدد من الدراسات التاريخية عن موانئ الحجاز وطرق الحج.

٤ - أعد دراسة تاريخية عن (قرية سبوحة وعلاقتها بموقع غزوة حنين) صدرت ضمن كتيب «بعنوان: قصة بناء» تولى طبعه ونشره (مركز الإشراف التربوي بشرق مكة، التابع لإدارة التربية والتعليم بمكة).

٥ - مشارك بعدة بحوث تاريخية بموقع (التاريخ) على شبكة الإنترنت http://www.altareekh.com/Pages/Authors/Details.aspx?id=13 .

٦ - تنشر له (صحيفة مكة الإلكترونية) دراسات ومقالات عن مكة المكرمة http://www.makkahnews.net .

٧ - مشارك بعدة بحوث منشورة بموقع (أشراف الحجاز) على شبكة الإنترنت http://www.al-amir.info/inf/index.php .

٨ - مشارك بعدد من المقالات والمشاركات والتعليقات في موقع الديوان الهاشمي http://www.alhwashm.com/vb/index.php .

٩ - نشرت له عدد من الصحف السعودية (كالمدينة وعكاظ والندوة والوطن والشرق الأوسط)، مقالات ودراسات متنوعة، من فترة مبكرة منذ عام ١٤٠٤هـ.

١٠ - مشارك بعدد من الدراسات والمقالات والتعليقات والمشاركات المتنوعة بموقع ومنتديات (آل البيت يخاطب آل البيت حول العالم).

١١ - شارك في ندوة وزارة الحج السنوية لعام ١٤٢٤هـ، بعنوان (مكة عاصمة الثقافة الإسلامية).

١٢ - عضو اللجنة المنظمة لحفل تكريم الشيخ المؤرخ «علامة الحجاز» عاتق بن غيث البلادي «رحمه الله»، الخميس ٢/٢/١٤٢٧هـ - ٢/٣/٢٠٠٦م، بجوار المسجد الحرام، في مكة المكرمة.

١٣ - تلقى العديد من خطابات الشكر في مجال عمله في (الإشراف

التربوي) من نائب وزير التربية والتعليم ومدير عام الإشراف بالوزارة، ومدير التعليم بمنطقة مكة، ومدير الإشراف التربوي بمكة.

١٤ ـ أعد بالمشاركة مع الشريف سعود بن سعد آل باز الحارثي: «شجرة الاعتزاز في نسب الأشراف الحُرّث فرعي آل فهيد وآل باز»، طُبعت (محرم ١٤٢٥هـ).

١٥ ـ له مشاركات تاريخية إعلامية في برنامجي (التاريخ الإسلامي) و (نساء خالدات) من إعداد قناة «العربية» الفضائية، وعُرضا خلال شهر رمضان للعام ١٤٣١هـ، عبر قناتي «العربية» و«اقرأ»، وبعض القنوات الأخرى.

١٦ ـ دراسة تاريخية بعنوان «سقاية الحاج مأثرة بني هاشم» نُشرت بعدد من المواقع الإلكترونية وملخصة بجريدة المدينة «ملحق الرسالة» بتاريخ: الجمعة ١٤٣٢/٨/١٤هـ.

١٧ ـ (دراستان وثائقيتان نُشرتا بمجلة دار الوثيقة، الأولى بعنوان «من وثائق الأوقاف لدى الأشراف الحرث» بالعدد الثاني، والأخرى بعنوان: «قانون الشريف محمد أبو نمي الثاني» بالعدد الثالث).

١٨ - باحث في الأنساب الحسينية الهاشمية بمنطقة الحجاز.

عضويات علمية واجتماعية:

١ ـ عضو الجمعية التاريخية السعودية بجامعة الملك سعود بالرياض.

٢ ـ عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٣ ـ عضو الجمعية التربوية النفسية (جستن) بجامعة الملك سعود بالرياض.

٤ ـ متعاون مع دارة الملك عبدالعزيز بالرياض في مجال التاريخ الشفوي.

٥ ـ عضو نادي مكة الثقافي الأدبي.

٦ ـ عضو مجلس حي الشرائع بمكة المكرمة.

٧ ـ متعاون مع «مكتب التوفيق في الرعاية الأسرية ـ فرع الجمعية التعاونية للزواج بمكة» بالشرائع.

يمكن التواصل مع الباحث على العناوين التالية:

١ ــ مكة المكرمة
ص.ب/١٢٤١٦
الرمز البريدي/٢١٩٥٥
٢ ــ البريد الإلكتروني:
Alsharif_m@hotmai.com
alsharifmh95@gmail.com
٣ ــ الصفحة الشخصية على الفيس بوك باسم (الشريف محمد الحارثي).
٤ ــ على تويتر باسم (الشريف محمد الحارثي).
"@alsharifmh"
٥ ــ عبر المدونة الشخصية «قلم الشريف»
/http://m-alshareef.blogspot.com



